

بسم الله الرحمن الرحيم

خط ابن تيمية

وله

في خط ابن تيمية

مشروحاً

مشرحاً متنّاً بقلم العلامة الفاضل . والجهاد الكامل . استاذنا

الشيخ طاهر الأدي المزاري

بسم الله الرحمن الرحيم

طبع على ذمة ملتزمه الفقير اليه تعالى

عبد المظفر

جميع حقوق إعادة طبعه محفوظة للملزمه

(وهو يبعث في المكتبة الانسية في بيروت)

(طبع في مطبعة بيروت في بيروت)

فهرس خطاب خطيب الخطباء ابن نباتة رحمه الله
وأشرنا الى كنه خطبة يذكر اولها كما جرت به العادة

﴿ خطاب المعاد ﴾

صحيفة

- ٢ الحمد لله المسيح باللغات المختلفة . المعروف بألقاب سنائه المؤلفه
- ٦ الحمد لله المجير الذي لا يدل من لاذ بعزه . التصير الذي لا يقل من عاذ بحرزه
- ١٠ الحمد لله السريع حسابيه . المتبع حجابيه
- ١٣ الحمد لله المؤمل لكشف الشدائد . المتفضل بحف النعم والقوائد
- ١٦ الحمد لله خالق السموات وسامكها . وبارى البريات ومالكها
- ١٩ الحمد لله الذي ان وعد انجز ووفى . وان اوعده تجاوز وعفا
- ٢٢ الحمد لله الحكيم فعلة . العظيم فضله
- ٢٥ الحمد لله الجليل ستره . الجليل قدره
- ٢٨ الحمد لله مصور الاجنة في ظلم ارحامها . ومقدمد آجالها ومعلوم أقسامها
- ٣٢ الحمد لله محلي السماء ببديع مصابيحها . ومحل الملائكة في رفيع صفيحها
- ٣٥ الحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارتضاه . وقدر الفناء على خلقه فقضاه
- ٣٥ الحمد لله المتبع عن تمثيل افكار الحائره . المرتفع عن تحصيل الابصار الناظره
- ٤٢ الحمد لله الذي خلق الارض لما ذرأ مهادا . وارسى فيها من الجبال أوتادا
- ٤٥ الحمد لله الذي لا يراد في حكمه ولا يراجع . ولا يضاد في ملكه ولا ينازع
- ٤٨ الحمد لله مسخر الكواكب جارية في بروج افلاكها . ومظهر السموات بقدر تسبيح أملاكها
- ٥٢ الحمد لله حاقذ ازمة الامور بجزأه امره . وحاصد ائمة الفرور بقواصم مكره
- ٥٥ الحمد لله المجير الذي لا يحار عليه . تقدير الذي لا ملجاء منه الا اليه
- ٥٨ الحمد لله ناقض عزائم الخلقين بأبرام عزمه . وقايض خزائم انفس الايقين لالزام حكمه
- ٦٢ الحمد لله مسير منيرات النجوم وبغيرها . ومدير حركات الافلاك ومديرها

- ٦٥ الحمد لله البعيد مداه . السديد هداه
- ٦٨ الحمد لله مصرف الامور تديره . ومسهل العسير تيسيره
- ٧٢ الحمد لله مبدع اصناف البدائع . وموسع ألطاف الصنائع
- ٧٥ الحمد لله مبدى الخلق ومعينه . ومنشى الرزق ومقيده
- ٧٨ الحمد لله لذي اظهر حكمته للخلق في انتظام فطره . وأشعر قلوب اهل الحق مقاصد الاعتبار بقدره
- ٨٢ الحمد لله الذى لا يحيل معروفه خلف ولا يطل . ولا يحيل تكليفه وصف ولا مقال
- ٨٦ الحمد لله قاصم الملوك والجبابره . وهادم المعادل والحصون العامره
- ٩٠ الحمد لله الذى لا تفصح بماهيته البارائ . ولا تلوح بكيفيته الاشارات
- ٩٤ الحمد لله الذى علا في ارتفاع مجده عن اعراض المهم (وهى خطبة التمام)
- ٩٧ الحمد لله مختار من بصطفيه من عباده (وتعرف بالصوفية)
- ١٠١ الحمد لله الذى هدم بالموت مشيد الاعمار . وحكم بالفناء على اهل هذه الدار
- ١٠٤ الحمد لله مؤلف الاشياء بلا اقتداء . ومصرف القضاء بلا اعتداء
- ١٠٨ الحمد لله الواحد الذى لاثنى بعده الخناصر . الصمد الذى لا تمازجه الطبايع ولا تمده العناصر
- ١١١ الحمد لله الشديد ايده . المبيد كيده (فى النهى عن الفتنة)
- ١١٥ الحمد لله النافع اتقاؤه . الواسع عطاؤه
- ١١٨ الحمد لله الشديد بحاله . السديد مقاله
- ١٢٢ الحمد لله معز من اطاعه واتقاه . ومذل من اضاع امره وعصاه
- ١٣٥ الحمد لله شكرا على ما اوزعنا عليه شكرا (فى قدوم وال)
- ١٢٩ الحمد لله العلى الذى لا يرضه عن مجده واضح (تصلح للبعد)

خطب المواقيت

- ١٣٣ الحمد لله منشى اصناف القطر (يذكر فيها استقبال السنة وفضل يوم عاشوراء)

صحيفة

- ١٣٦ الحمد لله المنتقم من خالفه (فيها الوفاة المقدسة ويخطب بها في شهر ربيع الاول)
 ١٣٩ الحمد لله الذي تم خلقه فاعتدل . وعمّ رزقه فاقصّل (كذلك)
 ١٤٣ الحمد لله منتهى الحمد . ومبتدا المجد (في فضل رجب)
 ١٤٥ الحمد لله رافع السموات بغير عمد مقله . وبارى البريات لامتكثرا بها من قبله (كذلك)
 ١٤٨ الحمد لله مؤلف للفطر على غير مثال سبق (في آخر رجب)
 ١٥١ الحمد لله الذي سبّح كل شيء بحمده (في وداع رجب واستقبال شعبان)
 ١٥٤ الحمد لله فائق التوى والحب . ومخرج الحصيد والآب (في دخول شعبان)
 ١٥٦ الحمد لله الذي لم تخل منه غاية فيحاز . ولم تنأ عنه نهاية فيعجاز (في وداع شعبان)
 ١٥٩ الحمد لله المبيد الوارث . المعيد الباعث (في دخول شهر رمضان)
 ١٦٢ الحمد لله الذي اقر في القلوب معرفته فاطمأنت بذكره (في فضل شهر رمضان)
 ١٦٥ الحمد لله المخوف مكره . المألوف ذكره (في وداعه)
 ١٦٨ الحمد لله الذي آمنت الوجوه وجهه آيمنا توجهت (في فضل ايام العشر)
 ١٧١ الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض (في فضل يوم عرفه)
 ١٧٣ فصل في ان الشر موجود بالعرض وان ليس في الامكان ابدع مما كان

خطب الجهاد

- ١٧٧ الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم التواب
 ١٨٢ الحمد لله العلى عرشه . القوى بطشه
 ١٨٥ الحمد لله مؤيد الصابرين بعزير نصره . وميسر الشاكرين لحمد شكره
 ١٨٧ الحمد لله الواحد الذي لا يتبعض من الاعداد . الدائم الذي لا يتصل بغاية وتفاد
 ١٩١ الحمد لله الذي ليس له نظير فيناقضه . ولا وزير يعارضه (سنة ٣٥٩)
 ١٩٥ الحمد لله مستوجب الحمد برزقه المبسوط . وكاشف الضر من بعد القنوط
 ١٩٩ الحمد لله الكريم وجهه . المصدوم شبهه (في حفر الخندق حول سور
 ميافارقين سنة ٣٥٢)

صحيحة

- ٢٠٣ الحمد لله الوفي بوعدده . الخفي بعبده (في ورود القوت)
 ٢٠٧ الحمد لله ملبس من اطاعه انوار القبول . ومركس من عصاه في مضال الخمول
 ٢١٦ الحمد لله ناصر من تحقق بنصره . وذاكر من تعلق بذكره
 ٢١٤ الحمد لله مستدرج العصاة من حيث لا يعلمون . والمعلم لهم لينظار كيف يعملون
 ٢١٨ الحمد لله معز من اطاعه بسلاطانه . ومذل من عصاه بخذلانه
 ٢٢١ الحمد لله هاتك ستور الهية عن عصاه . ومقابل الخديعة من اعمالهم بما أحصاه
 ٢٢٤ الحمد لله حاصم من اعتصم بحبله . وراحم من تعرض لفضله
 ٢٢٨ الحمد لله ملبس ما خلق احسانه . ومقيس من وفق برهانه
 ٢٣٢ الحمد لله ممزق ظلال البلاء عند ادلهما مها . ومفرق جبل الاعداء بعد التمامها (عملها بالموصل)
 ٢٣٥ الحمد لله ذي النعم اللطاف . في البلايا الكثاف
 ٢٣٨ الحمد لله القائل حدود التعوت والافصاف (يذكر فيها أخذ الدمستق)

الخطب المختصرة

- ٢٤١ الحمد لله شكر أعلى مانعم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له كما أمر وألزم
 ٢٤٢ الحمد لله المبتدى . بمحمد نفسه قبل ان يحمد . حامد . وأشهد أن لا اله الا الله . . .
 ٢٤٣ الحمد لله ولي الحمد ومستحقه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . . .
 ٢٤٥ الحمد لله اولى محمود . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احق بمعبود
 ٢٤٥ الحمد لله الجبار العظيم . القهار الكريم
 ٢٤٧ الحمد لله ولي النعم القرادى والتوأم . وأشهد ان لا اله الا الله وحده . . .
 ٢٤٨ الحمد لله على ما اوجب حمده . وأشهد ان لا اله الا الله وحده . . .
 ٢٥٠ الحمد لله اولى ما يتبدأ به الكلام ويستفتح . وأشهد ان لا اله الا الله وحده . . .
 ٢٥١ الحمد لله المدعو لما بكل اللغات . وأشهد ان لا اله الا الله وحده . . .

- الحمد لله اقراراً بنعمته (وفي شرحها بيان كون الرحمة تطلق في حقه ٣٠٧)
 تعالى على طريق الحقيقة (وفي شرحها بيان قولهم يجب الرضاء بالقضاء) ٣٠٩
 الحمد لله على احسانه (وفي شرحها بيان اعراب كلمة التوحيد على وجه شديد) ٣١٢

فصول الادعية

وفي اثناء شرحها مقالة للراغب في معنى الصدق والكذب ومقالة للقرافي في ان العمر يزيد وينقص على طريق الحقيقة وفيها حل احدى المسائل الهندية ويتلوها مقالة لابن خالويه في اعراب ما يحكى

لواحق خطب المواقيت

- الحمد لله الذى اشرفت بنوره مصابيح قلوب اوليائه . وانخرقت لهم بنصيره حجب المكاشفة عن شواهد آلائه ٣٣١
 فصل في ضيق صدور الجاحدين . وعدم تنعمهم في الدارين
 الحمد لله الذى عدت له النظائر والاشباه . وأقرت برؤيته الضمائر والافواه ٣٣٥
 فصل في معنى وجوده تعالى في كل شئ . وايضاح عبارة الامام الغزالي ومذهب الخطيب في مسألة الكلام
 الحمد لله مرتضى الحمد لرزقه ثمنا . وجاعل الليل لحلقه سكنا ٣٤١
 الحمد لله العلية كلمته . الوقية عدته ٣٤٤
 الحمد لله حاجب فطن اولى العقول عن تكيفه . ويأمر اهل التحصيل بمجانبة تأليفه ٣٤٧
 الحمد لله ليس ملكه منتقلا اليه عن سالف . ولا متحولاً عنه الى خالف ٣٤٩
 الحمد لله الواحد لا من عدد محسوب . المنفرد بعلم بواطن الغيوب ٣٥٢
 الحمد لله الواقية جنته . الباقية سنته (وفي شرحها ايضاح معنى الحدوث والقدم) ٣٥٦
 الحمد لله الدال على نفسه بما خلق . المان على خلقه بما رزق ٣٦٦

٣٦٩ الحمد لله المتفضل بالنعم قبل استحقاقها . المتكفل للامم بأدوار ارزاقها
 ٣٧٢ الحمد لله الذي خضعت له رقاب الجبابرة صفرا . وأحاط بحوادث الدنيا والآخرة خبرا
 ٣٧٥ الحمد لله الناطق في كل معان امره . السابق بكل كائن قدره
 ٣٧٧ الحمد لله المدرك المقيت . المهلك المقيت

الحمد لله الذي ليس متجزئاً فتجذبه مواد العناصر . ولا متكيفا فنسب
 ٣٨٣ الى الاعراض والجواهر

٣٨٦ الحمد لله وارث الارض ومن عليها . ومعيد من خلق منها اليها
 ٣٨٩ الحمد لله الذي لا يموت ولا يفنى . القيوم الذي لا يسمى الا بما ...
 ٣٩٣ الحمد لله الواسعة اعطيته . الواقعة اقضيته (في وداع رمضان)
 ٤٠٠ الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا . وسبحان الله بكرة واصيلا (خطبة لعيد الفطر)
 ٤٠٨ الحمد لله بدئى البديين . وبديع البديين (وهى خطبة ثانية)
 ٤٠٩ عباد الله ان الله جل ثناؤه (خطبة يوم التحرر)
 ٤١٩ الحمد لله العلي على ضروب الممالك . الخلي من النسب والمشارك (في ذكر القيامة)
 ٤٢٢ الحمد لله . منج السحائب ومفيضها . ومزخر البحار ومفيضها (في ذكر النار)
 ٤٢٤ الحمد لله الذي جعل الحمد لوصف آله مفتاحا (في ذكر الموت)
 ٤٢٨ الحمد لله المتفرد بالجلال في رفعة تعاليه (خطبة نكاح)
 ٤٢٨ عشر فوائد في التمدد

٤٣١ الحمد لله الذي خلق الانسان فعده (خطبة نكاح)
 ٤٣٢ الحمد لله شكر اعلى ما اوزعنا عليه شكرا . وصبرا لما ألهمنا عليه صبرا (خطبة نكاح)
 ٤٣٥ الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه (وتعرف بالفاتحة)
 وفي شرحها مقالة في ان ما ينسب الى الحق تعالى كالرحمة والتفض
 يتصور منه ارباب البصائر المعنى اللائق بجلاله وكأله من اول الامر ومقالة
 في ان القوة الجاذبة لا تنفد الحكماء المتأخرين الا اذا قالوا بعدم تناهي
 الاجرام الفلكية ولا يقول بذلك ذو حكمة ومقالة في ان القرآن يتضمن
 بيان الادلة العقلية على ابدع وجه ومقالة لآخى الرسول وبعل البتول الذي

لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق كما في صحيح مسلم في التناء على المسلمين
 وكهف المحبتين الامام القاروق رضى الله عنهما ومقالة لابي حيان في ذلك
 ٤٥٥ صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤوف (وتسرف بالقسرية)
 فصل في معنى الحسنه في الدنيا وفي الآخرة وفي الانابة اليه سبحانه

نهرس خطب ولده ابى طاهر محمد رحمه الله تعالى

- ٤٧٣ الحمد لله محقق آمال الطالبين اليه . وموفق من آمن به وتوكل عليه
 ٤٧٦ الحمد لله المستحمد نعمه . المتوود بكرمه
 ٤٨٠ الحمد لله المستوجب للتناء والحمد . المتجلبب بالكبرياء والمجد
 فصل في ان نصوص الشرع وافيه بالاحكام عند العلماء الاعلام
 ٤٨٥ الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم اتواب (في التهى عن الخثر)
 ٤٨٨ الحمد لله الباهرة حكمته . القاهرة سطوته
 ٤٩٢ الحمد لله القديم السابق . الحكيم الخالق
 ٤٩٦ الحمد لله الكافية نعمته . الشافية حكمته
 ٥٠٠ الحمد لله القوى الذى لا يلحقه ملل ولا ضعف . الوفي الذى ليس ...
 ٥٠٣ الحمد لله الكريم طوله . العظيم صوله
 ٥٠٨ الحمد لله الملى بشواب المنقطعين اليه (في الموت والمعاد)
 ٥١٢ الحمد لله الذى اكرم بالاسلام اولياءه (وداع رمضان)
 ٥١٥ الحمد لله الخالق المعبود . الرازق المحمود
 فصل في ان الحكماء لم يقفوا على حقائق الاشياء
 ٥٢٠ الحمد لله المحمود الذى لا ينفى الا له الحمد (في الحسن على الصلاة والزكاة)
 ٥٢٤ الحمد على احسانه (خطبة نكاح)
 ٥٢٤ الحمد لله على حلول القضاء ومره (خطبة نكاح)
 ٥٢٤ الحمد لله المستحمد الى الانام بنعمته (لابي الفرج في النكاح)
 ٥٢٥ الحمد لله الذى خلق الانسان وعدله (لشيخنا ابي القسم في النكاح)

كتاب خطب الترمذي

﴿ ويليہ ﴾

في خطب الترمذي

﴿ مشروحا ﴾

شرحاً متقناً بقلم العلامة الفاضل . والجهيد الكامل . استاذنا

﴿ الشيخ طاهر اقدى الجزائري ﴾

حفظه الله تعالى واجاه

طبع على ذمة ملتزمه الفقير اليه تعالى

عبد الباقى

﴿ جميع حقوق اعادة طبعه محفوظة للملزمه ﴾

(طبع في مطبعة جريدة بيروت في بيروت)

﴿ ترجمة صاحب الديوان منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

﴿ الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن ﴾

﴿ اسميل بن نباتة الفارقي ﴾

﴿ صاحب الخطب المشهورة ﴾

كان اماماً في علوم الادب. ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على انه ماعمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته. وهو من اهل ميافارقين. وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابي الطيب المتني في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه. وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحضر الناس عليه ويحتم على نصرة سيف الدولة وكان رجلاً صالحاً * وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناد متصل الى الخطيب ابن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كافي بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت التفت فرآني فقال مرحباً ياخطيب الخطباء كيف تقول واوماً الى القبور فقلت لا يخبرون بما اليه آلوا. ولو قدروا على المقال لقالوا * قد شربوا من الموت كأساً مرّة. ولم يفقدوا من اعمالهم ذرّة. وآلى عليهم الدهر التيّة برّة. ان لا يجعل لهم الى الدنيا كرمّة * كأنهم لم يكونوا للعيون قرّة. ولم يمدّوا في الاحياء مرّة * أسكتهم والله الذي أنطقهم. وأبادهم الذي خلقهم * وسيجدهم كما أخلقهم. ويجمعهم كما فرّقهم * يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً. ويجعل الظالمين لئار جهنم وقوداً. (يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) واومات بقولي يوم تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وبقولي شهيداً الى الرسول صلى الله عليه وسلم (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو ان بينها وبينه امداً بعيداً) فقال لي احسنت ادن

فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهي وقبله وتفل في فمي وقال وفكك الله قال فانتبهت من النوم وبني من السرور مايجل عن الوصف فاجبرت اهلي بما رأيت قال الكندي بروايته وبني الخطيب بعد هذا التمام ثلاثة ايام لايطعم طعاما ولا يشربه ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يمش الا مدة يسيرة. ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وطاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لايستطعم فيها طعاما ولا شربا من اجل تلك التذلة وبركتها. وهذه الخطبة التي فيها هذه الكلمات تعرف بالتمامية لهذه الواقعة. وهذا الخطيب لم ار احدا من المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد سنة (خمس وثلاثين وثلاثمائة) وتوفي سنة (اربع وسبعين وثلاثمائة) بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى. ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب ابن نباتة في التمام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة فيها سطران بالاحمر وما

(قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم اضحى لك أمان)

(والصبح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني)

قال فانتبهت من النوم وانا اكررها . ونبأته بضم التون وقبح الباء الموحدة وبعد الالف ناء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة . والحذاق بضم الحاء المهملة وقبح الدال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذافة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة في كتاب اخبار الشعراء حذافة قبيلة من اباد والله اعلم ه وطاش كما يستفاد مما سبق (٣٩) سنة . وقد انشأ بعض الخطب وهو ابن ست عشرة سنة وهي الخطبة التي خطب بها سنة (٣٥٩) وكلامه فيها كما تراه رائق جزل وفوق بعض الافراد من اوائل العمر امر لا يحجده الاكل غمر وبيان اسباب ذلك يحتاج الى بسط يقتضيه عنه هذا المقام. وذكر ترجمته ايضا ابن الوردي في تاريخه المختصر وصاحب تاريخ دول الاعيان لكنهما

لاتزامهما الاختصار لم يذكر شيئاً لم يذكره ابن خلكان غير ان هذا الاخير قال في آخر الترجمة واخبار الخطيب ومناقبه كثيرة ه وذكر البهاء الساملي ان الشريف الرضى واخاه المرتضى اخذا عنه في الصبا ولذا ذكر شروح هذا الديوان فنها شرح ابي البقاء عبد الله ابن حسين الكبري الخليلي الحاسب التحوي الضمير ولد سنة ٥٣٨ هـ وتوفي ببغداد سنة ٦١٦ هـ

ومنها شرح تاج الدين ابي العيون زيد بن الحسن الكندي البغدادي المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة وكان اواخر عصره في قنون الادب وعلو السماع وكان ذا ثروة وثناء وله مقام عظيم عند الملوك والوزراء ولد سنة ٥٢٠ هـ وتوفي في دمشق سنة ٦١٣ هـ وترجمة هذين الشارحين الجليلين مبسوطه في تاريخ ابن خلكان

ومنها شرح الحكيم الجليل الشان موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي صاحب المؤلفات الفاتحة في كل فن وكان كثير الاعتراض على ابن سينا واضرا به ولد سنة ٥٥٧ هـ وتوفي سنة ٦٢٩ هـ وقد اجاب في شرحه على الاشكالات التي اوردتها الكندي وكان بينهما تنافر قال موفق اجتمعت بالكندي البغدادي التحوي وكان شيخاً بهياً ذكياً مثرياً له جانب من السلطان لكنه كان معجباً بنفسه وجرت بيننا مباحثات واظهرني الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم اتى اهملت جانبه . وترجمة موفق اوردتها صاحب عيون الانباء في مناقب الاطباء في نحو كراسة ونقل فيه من ادعيته قوله اللهم اعذنا من شمس الطبيعة وجوح النفس الرديّة . وسلس لنا مقام التوفيق وخذ بنا في سواء الطريق . ياهادي العمى يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالايمان . يا منير ظلمة الضلالة بنور الايمان خذ بايدينا من مهواة الملكة نجاناً من رذلة الطبيعة طهرنا من درن الدنيا الدنية بالاخلاص لك والتقوى اذك مالك الآخرة والدنيا . ومن تسايحه قوله سبحانه من عم بحكمته الوجود . واستحق بكل وجه ان يكون هو المعبود * ثلاثا بنور جلالك الآفاق . واشرفت شمس معرفتك على النفوس اشراقاً واعجى اشراق

ومنها شرح عثمان بن يوسف القليوبي توفي سنة ٦٤٤
ومنها شرح يسمى روضة التامحين وهذه الشروح الخمس ذكرها صاحب
كشف الظنون

ومنها شرح سري الدين بن هاني ذكره صاحب خزائن الادب
ومنها شرح القاضي نجم الدين البارزي الحموي وهو شرح موجز جداً
وقفت على قطعة منه ورأيت في ترجمة القرافي صاحب الفروق ان له كتاباً في
الاجوبة عن الاسئلة الواردة على خطب ابن نباتة وكانت وفاته سنة ٦٨٤
هذا وقد أكثر اهل الادب من ذكر هذه الخطب في كتبهم وجل ذكرها
للاستشهاد وربما كان للانتقاد فمنهم صاحب المثل السائر ذكرها في باب ما
يسوغ من الالفاظ استعماله للشاعر ولا يسوغ للنثر وانتقد فيه على الخطيب
لفظ اشمخر في قوله في وصف احوال القيامة افطر وبالماء واشمخر نكلها
وهو نقد في محله وقد وقع له مثل ذلك في غير ما موضع الا انه قليل جداً
وظالب ما اختاره من الالفاظ من الالفاظ المختارة

وذكرها في باب السجع وانتقد عليها كون أكثر السجع فيها متحد فيه الفقرتان في
المعنى بعد ان ذكر ان ذلك مما ينتقد وانه امر مهم لم ينبه عليه احد فقال وجل
كلام الناس المسجوع جار عليه واذا تأملت كتابة المفلقين من تقدم كالصايي
وابن العميد وابن عباد وفلان وفلان فابك ترى أكثر المسجوع منه كذلك
والاقل منه ما اشترت اليه. ولقد تصفحت المقامات الحريرية والخطب النبائية
على غرام الناس بهما وأكبهم عليهما فوجدت الأكثر من السجع فيهما على
الاسلوب الذي انكرته فالكلام المسجوع اذا يحتاج الى اربع شرائط

الاولى اختيار مفردات الالفاظ على الوجه الذي اشترت اليه فيما تقدم. الثانية اختيار
التركيب على الوجه الذي اشترت اليه ايضاً فيما تقدم. الثالثة ان يكون اللفظ في
الكلام المسجوع تابياً للمعنى لا للمنى تابياً لللفظ. الرابعة ان تكون كل واحدة من
الفقرتين المسجوعتين دالة على معنى غير المعنى الذي دلت عليه اختها فهذه اربع
شرائط لا بد منها اقول ان هذا الشرط الذي انفرد بزيادته ليس مسلماً

على الإطلاق فقد قال أبو هلال السكري في رسالة التفضيل بين بلاغتي العرب والمجم وللإبلاغ ثلاثة مذاهب تقصد في استعمالها أحدها المساواة وهي أن يكون اللفظ كالقالب للمعنى لا يفضل عنه ولا ينقص منه والثاني الإشارة وهو أن يكون اللفظ مشاراً به إلى المعنى باللمحة الدالة والثالث التبديل وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد بينه حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتأكد عند من فهمه ولكل واحد من هذه المذاهب موطن يليق به ووقت لا يصلح فيه غيره . هـ

وذكرها في باب الترتيب فقال وقد ورد هذا الضرب كثيراً في الخطب التي ألقاها الشيخ الخطيب عبد الرحيم ابن نيابة ثم أورد شواهد من كلامه منها أيها الناس اسمعوا القلوب في رياض الحكم . وأدعوا التحجب على إبيضاض العلم . واطلوا الاعتبار بانتقاض العلم . وأجبلوا الأفكار في انقراض الامم * وذكرها في باب التضمن ولراد به ما يشمل الاقتباس فقال وقد استعمل هذا الضرب كثيراً الخطيب عبد الرحيم ابن نيابة رحمه الله فن ذلك قوله في بعض خطبه فيا أيها الغفلة المطرقة . أما أنتم بهذا الحديث مصدقون * فما لكم منه لا تشفقون . (فورب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) * وكذلك قوله في ذكر يوم القيامة فيومئذ تغدو الخلائق على الله بهما . فيحاسبهم على ما لحاظ به علما * وينفذ في كل عامل بعلمه حكما . (وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما) * الأثرى إلى براءة هذا التضمن الذي كأنه رصع في هذا الموضع ثم اتبها بشواهد أخرى من هذا القبيل وقال في آخرها وأمثال هذه التضمنات في خطبه كثيرة وهي من ع الحسن ما يحى في هذا النوع

ومنهم عز الدين ابن أبي الحديد صاحب الفلك الدائر على المثل السائر فقد ذكرها مراراً في شرح نهج البلاغة وأورد منها فقرات كثيرة لأجل الموازنة وقال في بعض المواضع ونحن نذكر في هذا الموضع فصولاً من خطب الخطيب الفاضل عبد الرحيم ابن نيابة رحمه الله وهو القارئ بقصبات السبق بين الخطباء

وللناس غرام عظيم بخطبه وكلامه ليتأمل الناظر كلام امير المؤمنين عليه السلام في خطبه ومواظله وكلام هذا الخطيب المتأخر الذي وقع الاجماع على خطابته وحسنها وان مواظله هي الغاية التي ليس بعدها غاية ثم أورد شيئاً من كلامه واتبعه بالتقد وهو من فرسان هذا الميدان وذكر في الجزء ١٢ من عيون التواريخ نقلاً عن سبط ابن الجوزي ان خطيب الخطباء كان يحفظ كلام امير المؤمنين علي رضى الله عنه وان عامة القاطنه من معانيه

ولما كان ابو اسحق ابراهيم الصايي من معاصري الخطيب فانه توفي سنة ٣٨٤ عن نحو احدى وسبعين سنة وكان من المشهورين بالبلغة أحياناً ان نورد له اقتراح رسالة الشأها في المنى الذي انشئت لاجله الخطبة التي اولها الحمد لله القاتت حدود الموت والاوصاف . الممد بتجديد المم وخفي اللطاف * وان كان المسلكان مختلفين وتاج رسالته قوله الحمد لله ذي المنسة والطول . والقدرة والحول . والغلبة والصول * المنفرد بكبريائه . المنعم على اوليائه . المنتقم من اعدائه * رافع الحق ومعليه . وقامع الباطل ومرديه * وممزر الدين ومذيله . ومذل الكفر ومذيله * المنزل رحمته على من جاهد في طاعته . المحل سطوته بمن جاهر بمصيته . المتكفل بتأييد حربه حتى يظفر . وخذلان حربه حتى يدحر * الذي لا يفوته الهارب . ولا ينجو منه الموارب * ولا يعيه المضل . ولا يعجزه المشكل * ولا تبطله الاشغال . ولا تؤده الاثقال * الواحد الذي لا شريك له . الفرد الذي لا قرين معه * الفنى المفتقر اليه . القوي المتمد عليه * بالغ امره بلا مؤازر . ومضى حكمه بلا مظاهر . (ذلکم الله ربکم فادعوه مخلصين له الدين) . والحمد لله الذي اختار الاسلام ديناً وآثره . واطهره على الدين كله ونصره * وشرعه شرعاً لا ينسخ . وعقده عقداً لا يفسخ * وجعله حقاً لا يدحض . وأمره امراراً لا ينقض * وقضى له بمن الموافقین . وذل المنافقین * وظهور المعاضدين . وثبور المعاندين . واصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم من أكرم الناس . واجتبا من اشرف المحامد والمناصب . واستخلفه من اسرة هاشم . وفضلته على جميع بنى آدم .

وأيد به بالملائكة المقربين . وبش رسولاً الى العالمين . فادى امانة ربه مخلصاً .
وصدع برسائله مبلغاً ملخصاً . واستنقذ هذه الامة من الفوايه . وصرقها
طرق الهدايه . وسلك بها سواء المحججه . ودعاها الى الحق باوضح حجه .
وعدل بها عن عبادة الاوثان - الى طاعة الرحمن . وعن دين الشيطان -
الى ارشد الاديان . فاصبح الناس على التعاطف والاشتلاف مأكفين . وعن
التهاج والاختلاف عازفين . اخواناً في ذات الله متآزرين . واقرباء في السقى
لرضاء متضافرين . يرمون اعداءهم عن يد وساعد . ويرصدون لهم ارساد
رجل واحد . نعمة من الله اسبغها عليهم . وموهبة اترها اليهم . هـ وهناتم
مطلع الرسالة وهى من نخب رسائله وكان يلتمز السجع في جميع كلامه قال
ابن خفاجة في سر الفصاحة من الكتاب المحدثين من كان يستعمل السجع
كثيراً ولا يكاد يخل به وهو ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي وابو
الفرج المعروف بالبيضا ومنهم من كان يتركه ويتجنبه وهو ابو الفضل محمد بن
الحسين العميد وطريقة غير هؤلاء استعماله مرة ورفضه اخرى بحسب ما
يوجد من السهولة والتيسير والاكرام . والتكاف . فاما عبد الحميد بن يحيى
وعبد الله بن المقفع وابو الربيع محمد بن الليث وجعفر بن يحيى بن خالد
وابراهيم بن العباس وسعيد بن حميد وابو عثمان الجاحظ وابو علي البصير
واحمد بن يوسف واسماعيل بن صبيح ومحمد بن غالب ومحمد بن عبد الله
الاسفهانى وابن ثوبان وابو الحسين احمد بن محمد وابو مسلم محمد بن بحر
واشباهم فان السجع فيما وقفت عليه من كلامهم قليل لكنهم لا يكادون
يخلون بالمناسبة بين الالفاظ في الفصول والمقاطع الا في اليسير من المواضع هـ
ولم يذكر استاذنا ابا السلاء المعري لما ذكره في باب التأليف حيث قال
ومن وضع الاشياء موضعها ان لا يستعمل في الشعر المنظوم والكلام المتنود
من الرسائل والخطب ألفاظ المتكلمين والحوارين والمهندسين ومعانيهم
والالفاظ التى يختص بها اهل المهن والعلوم لان الانسان اذا خاض في علم
وتكلم في صناعة وجب عليه ان يستعمل ألفاظ ذلك العلم وكلام تلك الصناعة

وبهذا شرف كلام أبي عثمان الجاحظ وذلك انه اذا كاتب لم يخرج عن القضاة الكتاب واذا صنف في الكلام لم يعدل عن عبارات المتكلمين فكأنه في كل علم يخوض فيه لا يعرف سواء ولا يحسن غيره وما يذكر في هذا النوع من استعمال الفاظ المتكلمين قول أبي تمام

(مودة ذهب اثمارها شبه . وممة جوهر مدرونها عرض)
لان الجوهر والمرض من الفاظ اهل الكلام الخاصة بهم ومن الفاظ التحويين قوله ايضاً

(خرقاء يلعب بالقتول حباها) كتلاعب الافضل بالاسماء
وقول أبي الطيب
(اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا مضى قبل ان تاتي عليه الجوازم)
وقوله ايضاً

(وكان ابنا عدو كثره له ياتي حروف انيسيان)
وقول أبي الملاء احمد بن عبد الله بن سليمان فيما قرأته عليه
(تلاقى تفرتى عن فراق نذه ماقي وتكسر الصائح في الجمع)
وقوله ايضاً في بعض رسائله فخرس الله عز سيدنا حتى تدغم الهاء في الهاء وتلك حراسة بغير انتهاء . وكثيراً ما يسلك هذه الطريقة في كلامه وهي لا ثقة به لانه لم تكن له يد في صناعة الكتابة ولا طريقة محمودة في الفصاحة وانما رسائله معدودة في كتب اللغة ووساير الادب واستعمال هذا وما يجري مجراه فيها لا تقيده وان استريت من كلام تلميذه فارجع الى خطبة سقط الزند وغير ذلك يتضح لك حقيقة الحال وهالك نبذة من كتاب الفصول والفيات وهو كتاب لم يقصد فيه الاتيان بفرائب اللغات كما هو شأن اكثر اللغات بل قصد فيه التمسج على منوال اهل الفصاحة والسلوك في نهج اهل البلاغة وهي :

(غاية) أخصب السعدان وساحت القلب لابل حملت اهل الطاعة وطالبي مرضاة الله . يهلون فوقها بالتمجيد . ويرقبون الفرقد على غير سبيل . ويتباشرون باعلام سبيل . مناسمها تهديم بناء الشياطين وذريف عيونها يخذم ابيح السعير

ولغامها نور في القيامة . ويقامها استغفار للمدجلين . واوبارها اشرف من سرق
الحرير . وهي من سرى الليل كقسي السراء (غاية) كان ذفيرها ينضح
بقطران . وعرقها ينسخ بسود الذنوب يرجع بوسوق الاجر يرجع ادناها بسام .
وذلك من فضل الله قليل *

منشأ الكلمة بديعة . يسميها فارسية مجوس . وعبرانية آل يهود . وعربية ولد
اسماعيل وتقع في سمع كل حي بلغته . فهي عند الهاقة هديل . وفي آذان الشارف حنين
وهذا يسميها الفتيق . ونميتها عند الظبي زيب . واتفق عليها شقيت الاجناس
ومن ذكرها الحافظ ابن حجر فانه قال في خطبة خطبه ولا ادعى لحاق
ابن نبأته في هذا الشأن . ولا بجاراته في هذا الميدان * فان لخطبه مزية لا يحصيها
الادب . وعناية تقول لمعارضها وان احسن حكيت ولكن فانتك الشنب * فتدحن
نحوم حول حماها . ونلم بالارتشاف من عذب لماها

(تنبيه) قد اشتهر بابن نبأته ثلاثة الاول ابن نبأته الخطيب وهو المترجم
والثاني محمد بن محمد بن محمد ابن نبأته المصري صاحب سرح العيون في
شرح رسالة ابن زيدون وهو من ذرية الخطيب كما اشار اليه في آخر اجازته
للالاح الصفدى وهي مذكورة في خزانة الادب وهو ممن اخذ عنهم صاحب
القاموس وقد توهم بعض الافاضل الفتح هنا قال لانه كان يورى في شعره
بالقطر التبانى وهو بالفتح لانه نسبة للنبات وهو نوع من السكر العجيب يعمل
منه قطع كالبلور شديد البياض والصقالة والظاهراته فارسي خادث نعم روى
الفتح في المنسوب اليه قال في القاموس اختلف في نبأته جد الخطيب عبد الرحيم
ابن محمد بن اسمعيل والضم اكثر واثبت

والثالث عبد العزيز ابن نبأته السعدى وهو معاصر للخطيب وكان شاعرا
مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى وله في سيف الدولة بن حمدان
غرر القصائد ونخب المدائح وقد ترجمه ابن خلكان ولد سنة ٣٧٧ وتوفى سنة ٤٠٥
وهنا فائدتان تناسبان المقام الاولى كان عليه السلام اذا خطب علا صوته
حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مسام وكان يقول في خطبه بعد التحميد

والثناء اما بعد. وكان يعلم اصحابه في خطبته قواعد الاسلام وشرائعه ويأمرهم
وينهاهم في خطبته اذا عرض له امر او نهى كما امر الداخل وهو يخطب ان
يصلي ركعتين ونهى المتخطى وقاب الناس عن ذلك. وكان يأمرهم بمقتضى
الحال في خطبته فاذا رأى منهم ذا فاقة وحاجة امرهم بالصدقة وحسن عليها
وكان يشير باصبعه التي تلى الوسطى في خطبته عند ذكر الله تعالى ودعائه. ومن
تأمل خطبه عليه السلام وخطب الخلفاء الراشدين وجدها كفيلة ببيان الهدى
والتوحيد وذكر صفات الرب جل جلاله واصول الايمان الكلية والدعوة الى
الله وذكر الله تعالى وذكر آياته التي تنبيه الى خلقه وآياته التي تخوفهم من بأسه
والامر بذكره وشكره فيصرف السامعون بمعارف جه . تجلو عن القلوب
كل غم * وكانت خطب السلف خالية عن السجع الا ما أتى عفوا
بغير تكلف ولا تصف ولذا ذكروا في مناقب شيخ الاسلام العز بن عبد السلام
انه ترك السجع في خطبه حين ولي الخطابة ولما كان السجع في التثنية
بمنزلة الوزن في الشعر وكان للوزن خاستان احدهما تسهيل الحفظ وتانيهما ستر
ما في الكلام من القص الذي يظهر من اول وهلة في الكلام الخالي عن ذلك
الزم المتأخرون السجع في الخطب وغيرها لاستصعابهم حفظ الكلام المرسل
ولضعف ملكة الفصاحة فيهم وقد جاراهم في ذلك كثير من البلغاء جريا على
مقتضى العرف قال البهاء زهير

(ولئناس عادات وقد ألفوا بها لها سنن يرعونها وفروض)
(فمن لم يماشرهم على العرف بينهم فذلك ثقيل بينهم وبغيض)
ومن اراد استيفاء ما قيل في امر السجع فليرجع الى كتب الادب المبسوطة
الثانية لا يخفى ان لحال المتكلم مدخلا في تأييد الكلام وايصاله الى الافهام
فلذا ينبغي للخطيب ان يراعى ذلك بقدر استطاعته فيفرق بين الخبر والاستخبار
وبين التبشير والانذار واقل ما يراعى في ذلك ان لا يخفض للصوت في
الموضع الذي يقتضى الحال رفعه ولا يرفعه في الموضع الذي يقتضى الحال
خفضه وقس على ذلك وكان للمتقدمين عناية شديدة بذلك وهذا المبحث من

اهم المباحث وقد تعرض كثير من أئمة القراءة لنبيذ منه قال الهمذاني في كتاب الوقف والابتداء ان العرب ترفع الصوت بما التافية والمجحدة وتخفص بالحبرية ويمكن بالاستفهامية بحيث يصير ين ين اي ين التافية والحبرية مثال ذلك ما قلت فان رفع القائل الصوت بها يعلم انها نافية وان خفص الصوت يعلم انها خبرية وان جعلها ين ين يعلم انها استفهامية

وقال في الكشكول يقال ان ابا عمرو بن الملاء قال قرأت (وما لي لا اعبد الذي فطرني) بتحريك الياء لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت كالذي ابتداء وقال لا اعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء وهذا من ابي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة هـ

ومن فروع هذا الباب تفخيم اللام في لفظ الجلالة لا غير فانهم اتفقوا على ان السبب في ذلك هو الاشعار بالتعظيم وانما تركوا التفخيم اذا كان ما قبلها مكسورا نحو لله لصعوبة النطق حينئذ واكتفاء بفهم ذلك في غيره من الاحوال . ومنه مد الماء في قوله تعالى (ويخلد فيه مهانا) فانه للدلالة على التأكيد . وما يجب فيه المد مع سكتة خفيفة لا في قولك لا . حفظك الله في جواب تريد كذا . وما يجب فيه الوصل لوجود الاستثناء قول ابي الطيب (فلا قدمت بها الا على ظفر ولا سميت بها الا الى اجل)

وما يجب الوقف عليه الطير في قول الكعب في قصيدته البائية
(طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعماً في وذوالشوق يلعب)
(ولم تلهي دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مخضب)
(وما انا بمن يزجر الطير همه أصلح غراب ام تعرض ثعالب)

قال السيد المرتضى يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ

بهمه ليفهم الغرض ولم يرد بالوقف هنا

اسكان الكلمة بل اراد السكتة

الخفيفة حتى يعلم انه

تم الكلام هناك

خطب ابن نباتة

هذه خطب امام اهل الادب والحنة في لسان العرب

خطيب الخطباء ابى يحيى عبد الرحيم بن محمد بن

اسماعيل بن نباتة الفارقى قدس الله سره

واجزل له به

ويليه خطب ولده ابى طاهر محمد رحمه الله تعالى

وقد شرحه شرحاً متقناً العلامة الفاضل والجهيد الكامل.

الشيخ طاهر افندي الجزائرى

حفظه الله تعالى وابقاه

طبع على ذمة ملتزمه الفقير اليه تعالى السيد عبد الباسط

الانسى اناره الله بنوره القدسى

حق اعادة طبعه محفوظه للملزمه

(طبع في مطبعة جريدة بيروت في بيروت سنة ١٣١١ هجرية)



(خطب ابن نباتة)

الحمد لله المسبح باللغات المختلفة . المعروف باتقان صنائمه المؤتمنه ^(١) *
المنعوت بما نعت به نفسه . الموصوف بما عظم به قدسه ^(٢) * احمده حمداً
يقوم بشكره . ويؤمن من سطواته ومكره . ويقود الى عفوه
وغفره ^(٣) * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة

-
- (١) الحمد هو الثناء على الجليل الاختياري . والتسبيح التنزيه عن القائص .
والمراد باللغات المختلفة جميع اللغات واختلافها تنوعها وتعددتها . والصنائع
المصنوعات . والمراد بأصنافها تناسبها على ما تقتضيه الحكمة
- (٢) المنعوت بمعنى الموصوف ونفس الشيء عينه وبحجوز اطلاقه عليه تعالى
بدون مشاكلة بدليل لا احصى ثناء عليك انت كما اثبت على نفسك . والقدس في
الاصل بمعنى الطهارة والتزاهة وهو هنا كناية عن الحضرة المقدسة
- (٣) المكر قد يذكر بطريق المشاكلة فيكون معناه في حقه تعالى مقابلة

من غوائل الشك . خالصة من شبه الباطل والأفك ^(١) * واشهد أني
 محمداً عبده الشريف . ورسوله الأنيف . وأمينه الذي كان عدلاً
 لا يحيف ^(٢) * أرسله بالرافقة والرحمة . وأيده بالثبات والعصمة ^(٣) * وكشف
 به غيابة الغمة . فهو خير نبي يُبعث إلى خير أمة ^(٤) . صلى الله عليه وعلى
 آله صلاة يُبلغهم بها نهاية المراد والهمة . ويُبَيِّنُ بها وجوه أوليائهم
 يوم القتر والظلمة ^(٥) * وسَلَّمَ تسليماً . هيأها للناس * ما هذه السنة
 واتم مُنتبهون . وما هذه الحيرة واتم تنظرون ^(٦) * وما هذه القيبة واتم
 حاضرون . وما هذه السكرة واتم صاحون ^(٧) * وما هذه الطمانينة
 واتم مطلوبون . وما هذه الأقامة واتم راحلون ^(٨) * أما أن لأهل
 الرقدة أن يستيقظوا . أما حان لأبناء الغفلة أن يتسظوا ^(٩) * أما أرف
 لأولي العقول أن يتفكروا . أما ردِف لذوى التجارب أن يعتبروا ^(١٠) *

الماكر بما يستحقه وقد يذكر بغير طريق المشاكلة فيكون معناه الاستدراج
 (١) الغوائل جمع غائلة بمعنى الداهية . والباطل خلاف الحق . والأفك الكذب
 (٢) الأنيف المرتفع . والعالي أي العالي الشرف وقوله لا يحيف صفة كاشفة لعدل
 (٣) أيداه قواه . والعصمة الحفظ من الوقوع فيما لا ينبغي (٤) غيابة الحب
 قهره وكل ما غيب شيئاً فهو غيابة . والهمة الغم (٥) يوم القتر يوم القيامة والقتر
 جمع قرة وهو انقبار وتستعمل القرة مجازاً فيما ينشئ الوجه من آثار الكرب
 (٦) السنة والوسن انعاس (٧) اثبات الفية والحضور والسكر والصحو
 باعتبارين مختلفين فلا تناقض (٨) الطمانينة السكون وهو ضد الاضطراب
 (٩) الرقدة المرة من الرقاد وهو النوم . وحان بمعنى آن (١٠) أرف دنا وقرب .
 وردف له تبعه يقال نزل بهم امر فردف له آخر والتجارب بكسر الراء جمع تجربة

لقد صدقكم الموت عن الجبر. وادراككم تصارييف الغير^(١) * وأذنكم بالرحيل. وقد صدقكم جيلاً بمدجيل^(٢) * فما للقلوب لا تصدع خشوعاً. وما للعيون لا تجري بدل الدموع نجماً^(٣) * أتحسبون أنّ الأمر صغير. أم تتوهمون أنّ الخطب يسير^(٤). كلا لتردّن الصمة الصماء. والداهية الدهياء^(٥) * المكفهرة الشنعاء. المدلّمة السوداء^(٦) * التي لا ينادى وليدها. ولا تكذب ثمودها^(٧). فكأنكم بالساعة قد رجف زلزالها. واشمخر وبأها. واقطر نكالها^(٨). وترادفت أحوالها. وتحققت أوجالها^(٩) * وكشف الميان أحوالها. وقال الإنسان ما لها^(١٠) * فيومئذ تبرز الخبثات. وتبدو

(١) صدقكم اتاكم بالصدق . وغير الزمان قلباته قال الكسائي هو اسم مفرد مذكر وجمعه اغيار (٢) آذنكم اعلمكم (٣) تصدع وانصدع النشق . والتجيع الدم الذي يضرب للسواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة والأكثر استعماله في الدم مطلقاً (٤) الخطب الامر تقول ما خطبك اي ما امرك وشأنك ويأتي بمعنى الامر المكروه يقال نزل به خطب (٥) كلا تاني بمعنى الزجر كما هنا وتأتي بمعنى حقاً . والصمة الداهية والصماء الشديدة . والداهية الدهياء مثلها . والداهية المصيبة التي لا نطاق (٦) أكفهر الليل اشتد ظلامه وأكفهر الرجل عبس وادلهم الليل اشتد ظلامه والمدلهمات الشدائد (٧) اي لشدتها لا ينادى بها الصغار (٨) وجفت الارض زلزلت واضطربت ورجف هنا بمعنى اضطرب اضطراباً شديداً ويمكن ان يكون اسناد الرجفان الى الزلزال من قبيل جدّ جدّه . واشمخر طال وقد اعترض عليه ابن الاثير في استعمال هذه اللفظة لانها لا تحسن الا في الشعر . واقطر اشتد ومنه يوم قطر راي شديد البؤس (٩) الترادف التابع والتوالي . والاول جال جمع وجل وهو الخوف (١٠) الميان العاينة وهي رؤية الشيء بالعين . وقوله ما لها اي ما لهذه الحالة

المكتمات^(١) * وتظهر القضايح . وتكثر الجوائح^(٢) * وتُرْعَدُ الجوائح .
وتشهدُ الجوارح^(٣) . وتُبْعَثُ الضرائح . وتعدّد القبائح^(٤) * فيا خجل
المقصّرين من التوبخ في محفلِ التيامه . ويا حيرةً أولى التفریط من
زلازلِ يومِ الطامة^(٥) * وياسوء منتقلبِ الظالمين عند حلول الندامة .
ويا حسراتِ الهالكين اذا طينوا اهلَ السلامة^(٦) * ويا هوانَ المتكبرين
اذا خرّموادار الكرامه^(٧) * هنالك سَدَّتْ على الهارين مذاهبُ السُّبُل .
وضاقتْ على المتحالين وجوهُ الحِيل^(٨) * وخابتْ من الآملين اضاليلُ
الآمل . وحصل كلٌّ على ما قدّم من العمل^(٩) * جعلنا الله واياكم ممن
احسن الارتياذ لنفسه . واستمبر باكياً على ما قرط في يومه وآمسه^(١٠) *

وهو استفهام استعظام وفيه اقتباس (١) تبرز تظهر . والمحبات الحفايا (٢)
الجوائح جمع جائحة وهي الشدة التي تستأصل الشيء (٣) ارعد الرجل على
ما لم يسم فاعله اخذته الرعدة والرعدة الاضطراب والاعتزاز من برد ونحوه .
والجوائح الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر .
والجوارح اعضاء الانسان التي يخرج بها اي يكتسب (٤) الضرائح جمع ضريح
وهو القبر ويثر القبر اثير واخرج ما فيه (٥) محفل القوم مجتمهم ويوم
الطامة يوم القيامة والطامة اشدة التي تغلب ما سواها واصلها من طم السيل
الركية اذا دقها وسواها (٦) النقلب مصدر مبيع بمعنى الانقلاب (٧)
الهوان الذلة والحقارة (٨) السبل جمع سبيل وهي الطريق (٩) الاضاليل
الاباطيل (١٠) الارتياذ طلب الكلأ والمراد به هنا طلب الزاد للآخرة .
واستمبر جرى دمه . وفرط سبق ومضى . وفرط في الشيء قصر فيه وضعه
والموضع هنا يحتمل المعنيين . واما افراط فانه بمعنى تجاوز الحد

واطابَ الزادَ لخلولِ رَمْسِه^(١) * انْ أَنْفَعَ الوَعْظِ واشفاه. وَاَبْلَغَ الْإِنذَارِ
وَأَنهَاهُ^(٢) * وَاَزكى الذِّكْرِ وَاغْنَاهُ. كَلَامٌ مِنْ لَإِلَهِ سِوَاهُ^(٣) * قَالَ اللهُ تَعَالَى *
وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ. اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾ اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زَلْزَالَهَا
السُّورَةُ. ثُمَّ نَقُولُ. بَارِكْ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ. وَنَفْعُنَا وَايَاكُمْ
بِالْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ. وَاسْتَغْفِرَ اللهُ الْعَظِيمِ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ
الْمُسْلِمِينَ. وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي آخِرِ كُلِّ خُطْبَةٍ

﴿خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد﴾

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَذِلُّ مِنْ لَأَذَ بَعْزِهِ. النَّصِيرِ الَّذِي لَا يَقْلُ
مَنْ عَاذَ بِحِرْزِهِ^(٤) * الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرَائِرِ الْقُلُوبِ. الْمُتَجَاوِزِ عَنْ كِبَائِرِ
الذُّنُوبِ^(٥) * الَّذِي لَا يَنْقُصُ خَزَائِنُ مُلْكِهِ الْعَفْوِ. وَلَا لَهُ نِدَى وَلَا كُفُو^(٦) *
أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُعْتَرِفٍ بِالتَّصْغِيرِ عَنْ شُكْرِهِ. وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلْقِيَامِ بِهِ

(١) اطاب الزاد جعله طيباً. والرمس القبر (٢) اتهاه اسم تفضيل من
التهى (٣) ازكى اطهر وانقى (٤) لاذ به لجأ اليه وطأ به. لا يقل اي
لا يعد قليلا اي حقيراً. والحرز الحصن. وفي هذه السجعة التبريع وهو كغير
في كلامه من غير تكلف مع صعوبة مسلكه (٥) السرائر جمع سريرة وهي
ما يكنه القلب (٦) اتد المثل والتظير وكذلك الكفو

وَأَمْرِهِ ^(١) * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ يُرْغَمُ
بِهَا الْمُنَافِقُ الْجَالِدُ. وَيُعْظَمُ بِهَا الْخَالِقُ الْوَاحِدُ ^(٢) * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
الْقَائِمُ بِحَقِّهِ. وَنَبِيُّهُ الْمُرْسَلُ إِلَى كَافَّةِ خَلْقِهِ ^(٣) * أَرْسَلَهُ عَلَى حِينٍ فَتَرَقَّ مِنْ
الرُّسُلِ. وَنَسَخَ بِمِلَّةِ جَمِيعِ الْمِلَلِ ^(٤) * حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَاعْتَدَلَ. وَخَامَ
الْبَاطِلُ وَبَطَلَ ^(٥) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا لَاحَ نَجْمٌ أَوْ أَقْلٌ ^(٦) *
﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ . مَا اعْظَمَ الْمُصِيبَةَ عَلَى مَنْ فَقَدَ قَلْبًا وَاعْيَاءً. وَاسْرَعَ
الْعُقُوبَةَ إِلَى مَنْ عَدِمَ طَرَفًا بَأَكْيَا ^(٧) * لَقَدْ غَلَبَ عَلَى قُلُوبِكُمُ الطَّيْبُ
فَتَمَلَّكُمَا . وَاسْتَحْوَذَ عَلَى نَفُوسِكُمُ الطَّمَعُ فَأَهْلَكُمَا ^(٨) * وَاتَّمَّ عَمَّا يُرَادُ
بِكُمْ غَايِلُونَ . وَبِخِلَافٍ مَا قَدْ عَلِمْتُمُوهُ عَامِلُونَ ^(٩) * كَأَنَّكُمْ بِمَا قَدْ تَحَقَّقْتُمُوهُ

(١) الفقرة الأولى يخالفها في الظاهر قوله في الخطبة السابقة - احمد
حمداً يقوم بشكركه. ويرتفع التخالف بالتدبر (٢) ارغم الله انفس فلان الصقة
بالرغام وهو التراب وهو كناية عن الاذلال (٣) كافة الخلق جميعهم (٤)
الفترة ما بين الرسولين من الزمان كذا قيل والتحقيق ان الفترة بتبدى من
تناسى احكام الشريعة السابقة اما بالتحريف والتبديل او بالاعراض عنها حتى
كانها لم تكن وتنتهى بظهور احكام اشريعة اللاحقة. والنسخ بيان انتهاء الحكم
السابق. ولا يدخل في الاخبار ولا في العقائد ولا في الاحكام الحسنة لذاتها
كالعدل والملة هنا بمعنى الشريعة (٥) خام جين ورجع الفقهري (٦) اقل
غاب وما في هذا الموضع وما اشبهه مصدرية توقيفية كالتي في قوالب اجلاس ما
جلس زيد اي اجلس مدة جلوس زيد والمراد بما نحن فيه الدوام والاستمرار
اذ الزمان لا يخلو عن نجم لائح او اقل (٧) الواعي الحافظ والطرف العين
(٨) الطبع الصدى والدنس ومنه قولهم رب طمع ادى الى طبع. واستحوذ
غلب (٩) الذي يراى بهم استكمال اسباب السعادة

جاهلون^(١). فلا الوعظُ يَشْفِي منكم غيلاً. ولا الانذارُ يُجِدُّ الى قلوبكم سيلاً^(٢). وقد علمتم أنَّ وراءكم يوماً ثقيلاً. وأمامكم من الموتِ خطباً جليلاً^(٣). فيأعجِبكم نَفْلُهُ مطلوبٌ لا بُدَّ من إدراكه. ووارحماً مُفْتَرٍ بالسلامةِ لا ريبَ في هلاكه^(٤). أَلَا اذُنٌ تَسْمَعُ. أَلَا قلبٌ يَخْشَعُ^(٥). أَلَا عَيْنٌ تَدْمَعُ. أَلَا هاربٌ الى الله يَفْزَعُ^(٦). أَلَا نَادِمٌ مُقْلِعٌ. أَلَا مُشْعَرٌ مُزْمِعٌ^(٧). أَلَا راحمٌ نَفْسَهُ. أَلَا ذاكِرٌ رَمْسَهُ^(٨). أَلَا مَرْتَادٌ لِنَفْسِهِ في الخلاصِ. أَلَا وَجَلٌ من هَوْلِ يَوْمِ الْقِصَاصِ^(٩). أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ لِلدُّنْيَا عُمَّارُونَ. أَمْ تَحْسِبُونَ أَنَّهَا لَكُمْ دَارٌ^(١٠). كَلَّا لَتَرَدُنَّ وَشِيكاً مُورِداً لَا صَدَرَ لَكُمْ عَنْهُ. وَلَتَنْهَلُنَّ مِنْهَا لُزّاً الْمَذَاقِ لَا بَدَ لَكُمْ مِنْهُ^(١١). فَذَرَاكَ دِرَاكٌ. قَبْلَ حُلُولِ الْهَلَاكِ^(١٢). قَبْلَ هَجُومِ مَا لَا يُدْفَعُ. وَذَهَابِ مَا لَا يُرْجَعُ^(١٣). وَالنَّدَمِ حِينَ لَا يَنْفَعُ. وَالْاِعْتَذَارِ

- (١) هذه الفقرة تابعة لما قبلها فتكون السجدة مركبة من ثلاث فقر وهو قليل وقد التزم ذلك في آخر كل خطبة عند وصف الكتاب العزيز
(٢) القليل حرارة العطش (٣) وراء هنا بمعنى امام على قول بعضهم ويدل عليه ما بعده (٤) لا ريب لا شك (٥) تسمع اي سمع قبول (٦) الى متعلقة بيفزع (٧) اقلع عن الشيء كف عنه وازمع على الامر ثبت عليه عزمه (٨) الرمس انقبر (٩) المرتاد اصله الطالب للكلا والوجل الخائف (١٠) عمار جمع حاصر (١١) وشيكا سريعا وقريباً. ورد الرجل الماء اتى اليه والمورد اسم المكان منه. والصدر الرجوع عنه والمهل المورد والهل الشرب الاول وبابه طرب ويقابله اللعل وهو الشرب الثاني يقال علل بعد نهل (١٢) ذراك اسم فعل بمعنى ادرك (١٣) يرجع يرد

بما لا يُسمع^(١) * قبل شُخوصِ الأبصارِ في الحاجر . وبلوغِ القلوبِ
إلى الحناجر^(٢) * قبل ان لا يستطيع أحدكم حراكاً . ولا يملك لأمره
فداءً ولا فكاً^(٣) * هنالك يَبْرُقُ البصر . وينزل القدر^(٤) * ويتحقق
الحذر . ويقول الانسان يومئذٍ ان المفر^(٥) * الا ان الساعة ادهى وأمر^(٦) *
فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة^(٧) * جُثِيَثَا على الركب .
يُكَيِّمًا من فضائح ما سَطَرَ في الكتب^(٨) * ترتج بهم الارض بأقطارها .
وترميمهم النار بشرارها^(٩) * وتُفْرَضُ الخليفة على جبارها . فيحاسبها
بإعلانها وامرارها^(١٠) * وينبئها باكتسابها في سالف اعمارها . فإمّا
إلى جنتها وإمّا إلى نارها^(١١) * فحزحنا الله وإياكم عن دار البوار .

(١) لا يسمع لا يقبل (٢) عجز العين بوزن مجلس ما يبدو من التقاب
وشخص بصره من باب خضع اذا نتج عينه وجعل لا يطرف والحناجر جمع
خنجرة وهي الخلقوم (٣) يقال ما به حراك اي حركة وفكاك الرهن بالفتح
والكسر ما يفتك به (٤) برق البصر من باب طرب اذا تحير فلم يطرف وهو
المراد هنا واما برق البصر من باب نصر فضاء ظهر بريقه اي لمعانه (٥)
المفر مصدر ميمي بمعنى الفرار واما اسم المكان فهو مفر بكسر الفاء (٦)
ادهى اشد بلية وامر اشد مرارة اي الساعة ادهى وامر من حالة التزاع
(٧) هي كناية عن الرادفة وهي النفخة الثانية التي يعقبها البعث والزجرة
النفخة وهم كناية عن الخلائق . والساهرة وجه الارض اي فاذا الخلائق بوجه
الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتاً (٨) الجثي القاعدون على الركب
والبكى الباكون ويجوز فيها ضم الاول وهو الاصل مثل جلوس في قولك قوم
جلوس ويجوز كسره اتباعاً للثاني (٩) ترتج تهتز . و الاقطار جمع قطر
وهو الناحية والجانب (١٠) الخليفة الخلق (١١) السالف الماضي

وأحلنا وإياكم دار القرار^(١) * وحانا وإياكم من حطام هذه الدار^(٢) *
 ان اتقن المغايم والقوائد. ووضح الدلائل والمرشد. كلام العزيز
 الواحد^(٣) * وتقرأ كل نفس ذائقة الموت الآية

﴿ خطبة اخرى في الموت والمعاد ﴾

الحمد لله السريع حسابه. المنيع حجاب^(١) * الويل عقابه. الجزيل
 ثوابه^(٢) * الذي جل عن تمثيل القياس. وعظم عن إدراك الحواس^(٣) *
 وتعالى عن الانواع والاجناس. وعمّ بفضل^(٤) كآفة الجنة والناس^(٥) *
 احمده والحمد من نعمه. واستزيده من فضله وكرمه^(٦) * وأشهد ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة لا نفو في مقالها. ولا
 انفصال لاتصالها^(٧) * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله. بعثه بانور
 منار. واشهر شعار. واكثر فخر. من أطهر بيت في مضر بن
 نزار^(٨) * صلى الله عليه آناه الليل واطراف النهار. وعلى آله المصطفين

(١) البوار الملاك (٧) الحطام في الاصل ما تكسر من الاشياء اليابسة
 (٢) المرشد الطرق السوية وهو جمع لا واحد له كحاسن (٤) الحجاب
 المنيع الذي لا يوصل اليه (٥) الويل الثقيل والوخيم والجزيل. والجزل
 العظيم (٦) مثل الشيء صور له مثالا بالكتابة وغيرها. والحواس المشاعر
 الخمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (٧) الجنس الضرب من
 النوع وهو اعم من النوع (٨) استزيده اطلب منه الزيادة (٩) النفو
 ما لا يعقد عليه القلب ومنه النفو في المعين (١٠) المتارعلم الطريق. وشعار

الأخيار ^(١) * وسلم تسليماً * ﴿ ايها الناس ﴾ مَن اسوأ حالاً مَن استعبده هو اء . ام مَن اكسفُ بالآ مَن أبعدَه مالِكُه ومولاه ^(٢) * ام مَن أخسرُ صفقةً مَن باعَ آخرته بذيء . ام مَن أكبرُ حَسرةً مَن كانت النارُ مُثقله وعقابه ^(٣) * فإللفلة قد شيلت قلوبكم . وما للغيرة قد سنرت عنكم عيوبكم ^(٤) * وما للطمع قد صغرت عندكم ذنوبكم . وما للأمل قد ملكتُ حُشبانكم وشيكم ^(٥) * يا سُوْرَ التَّوَابِ . ويا غَرَضَ المصائب ^(٦) * ويا نَصَبَ الوقائع . ويا نَهَبَ الفجائع ^(٧) * أَمَا تَرَوْنَ صَوَارِمَ الموتِ يَبْتِكُم لَامِعَه . وقوارِعَه بكم واقعه ^(٨) * وطلائمه عليكم طالعه . وفجائمه اَمَذركم قاطعه ^(٩) * وسهامه فيكم نافذه . واحكامه بنواصيكم اخذه ^(١٠) * خَتَامَ وَالِام . وعلامَ التَّخَلُّفِ والمقام ^(١١) * أَتَطْمَعُونَ فِي بَقَاءِ

القوم في الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً والمراد هنا العلامة مطلقاً (١) الاخيار جمع خير بتشديد الياء (٢) كاسف البال هو الحزين وكاسف الوجه العابس (٣) صفق له بالبع ضرب يده على يده وبابه ضرب ويقال صفقة رابحة و صفقة خاسرة (٤) شملت عمت وهي من طرب وفيه لغة اخرى من باب دخل لم يعرفها الاصمعي (٥) الشبان الشباب وهي جمع شاب . والشيب جمع أشيب (٦) التوائب المصائب والغرض الهدف الذي يرمى فيه (٧) الفجائع الرزايا والتصباليء المنسوب (٨) صوارم جمع صارم وهو السيف القاطع . والقوارع جمع قارعة وهي الشديدة من شدائد الدهر (٩) الطلائع جمع طليعة وهي فرقة من الجيش تتقدم امامه (١٠) التواصي جمع ناصية وهي شر مقدم الرأس (١١) التخلّف التأخر .

والمقام الاقامة

الابد. كلاً والواحد الصمد^(١) * ان الموت لبالرصد. لا يُبقي منكم
 على احد^(٢) * فكان قد دانت عليكم دوائره. وذهمتكم عساكره^(٣) *
 وكشفت لكم سرايره. وتزل بكل امرى منكم ما يحاذره^(٤) * فسد
 منكم مجادى الأنفاس. واسكنكم ظلام الأرماس^(٥) * ومضت الحياة.
 وحصلت التيمات^(٦) * وترادفت انقطعات. وتضاعفت الحشرات^(٧) *
 فما اغفل من هذه سيله عن الاستعداد. وما أجهل من قصر في الزاد
 ليوم المعاد^(٨) * فخذوا رحمكم الله من شباب ان فات أعجزكم لحاقه.
 ومن مشير فراق حياتكم فراقه^(٩) * وبادروا والقول يُسمع. والمعدرة
 تنفع^(١٠) * وفي الخلاص مطمع. وفي العمر مُستمتع^(١١) * قبل ان يفلق
 الرهن بما فيه. ويوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. وصاحبه وبنيه.
 لاكل امرى منهم يومئذ شأن يُغنيه^(١٢) * جعلنا الله وأياكم ممن آثر الدار
 الأخرى. واستقصر عمر الحياة الدنيا. وأحسن الاستعداد للمعاد

(١) الصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج اي يقصد (٢) الرصد
 القوم يرصدون كالحرص يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا ارصاد (٣)
 دهمهم الامر غشيم وبابه فهم وربما فتحت الماء (٤) كشفت ابزوت (٥)
 الارماس القبور (٦) التبة ما اتبع به (٧) ترادفت تتابعت. وقطع الامر
 فهو فظيع اي شنيع وكذا اقطع الامر فهو مقطع (٨) ما هنا تعجبية (٩)
 الشباب الحداثة ويكون جمع شاب (١٠) الواو حالية (١١) المستمتع مصدر
 من استمتع بالشيء انتفع (١٢) غلق الرهن من باب طرب استحققه المرء
 وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط

والرجى^(١) * ان اجبلى المواعظ لدرن القلوب . وأمضى الإنذار
لمساطر الذنوب . كلامٌ علام الغيوب^(٢) * وتقرأ هل ينظرون الا
ان تأتيهم الملائكة الآية

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد ﴾

الحمد لله المؤمل لكشف الشدائد . المتفضل بتحف النعم
والقوائد^(٣) * الذي اكرمنا بتوحيده . وجعلنا من خير عبيده^(٤) * أحمد
كما آفاضنا لحقه . ضامناً لرزقه^(٥) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا
شريك له كلمة أو من بها إقرارا . وأشهد بها إعلاناً وإسراراً^(٦) *
وأشهد أن محمداً عبده القائم بحججه . ورسوله الداعي الى منهجه^(٧) *
ارسله الى اهل خلف وشتات . وإخن وترات^(٨) * فدعاهم بأوضح
البيانات . وجلاعن قلوبهم صدأ الشبهات^(٩) * وأراهم معجزات الآيات^(١٠) *

(١) الرجى الرجوع (٢) الدرن الوسخ وقد درن التوب اذا تسخ .
والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخويف (٣) التحف جمع تحفة وهي
الهدية (٤) خير عبيده هم الامة المحمدية (٥) اشار بالفقرة الثانية لقولهم
بالشكر تدوم النعم (٦) قد تطلق الكلمة ويراد بها الكلام كما هنا وهي منصوبة
بتقدير أذكر أو أمدح . وإقراراً مفعول مطلق في معنى الحال اي او من بها مقراً وأقس عليه
اعلانا واسراراً (٧) الحجج جمع حجة وهي الدليل القاطع . والمتهج الطريق (٨)
الشتات التفرق . والاحن جمع احنة وهي الحقد . والثرة الوتر . وهما مصدر وترت الرجل
قتلت حبله (٩) الصدأ في الاصل وسخ الحديد وجلاؤه ازالته (١٠) المراد بالآيات
هنا آيات الكتاب العزيز

صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات . وحيّاهم باطيب التحيّات ^(١) *
وسلم تسليماً . ﴿ ايها الناس ﴾ . أعذبوا ألسنتكم بحقائق الذكر . وذبلوا
اسمائكم لمواقع الزجر ^(٢) * وأثيروا قلوبكم بمصايح الفكر . وأكبروا
نفوسكم عن صرعات الكبر ^(٣) * فإنكم من الدنيا على رحيل عاجل . ومن
الموت على خطب فظيع شامل ^(٤) * منصوبة لكم حباله . مُطَبَّقة بكم
غوائله ^(٥) * لا يُنقِ ولا يذّر . ولا ملجأ منه ولا وَرْد ^(٦) * هو موتم
الأبناء . ومُتَكِل الأمّهات والآباء ^(٧) * وهادم الذات . ومفرّق
الجماعات ^(٨) * شديد على الارواح بأسه . كرية مرّ المذاقة كاشه ^(٩) *
ادارها على الأمم الحالية . وجرعها سالف القرون الماضية ^(١٠) *
فأخرجهم من القصور العالية . والنم السامية ^(١١) * الى ردم قبور
واهي . تشتمل منهم على رمم عظام باليه ^(١٢) * وبقايا جسوم متلاشيه .

(١) التحيات التسليمات (٢) اعذبوا اجملوها عذبة اي حلوة (٣)
أكبروا نفوسكم اجلوها وزهوها (٤) فظيع شنيع (٥) الجبال جمع
حالة وهي المصيدة والمطبق المشى والمحيط (٦) لا يذر لا يترك . والوزر
الملجأ (٧) موتم الابناء جاعلهم يتامى لا أب لهم . ومُتَكِل الامهات جاعلهم
تكالى جمع تكلى وهي التي فقدت ولدها (٨) هادم ان قرىء بالجملة فعناه
ظاهر وان قرىء بالمعجمة يكون من الهدم بمعنى القطع (٩) الباس الشدة
(١٠) الحالية الماضية . والقرون جمع قرن وهو ثمانون سنة وقيل ثلاثون سنة
والمنشور عند الناس مائة سنة (١١) السامية من السمو وهو العلو (١٢)
الردم ما سقط من الجدار المهدم . والواهي من وهى البناء اذا ضعف وهم بالسقوط
والرمم جمع رمة وهي المظم البالي

لَا تُحِيسُ مِنْهُمْ حَاسَةً وَلَا تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ * فَأَنْتَبِهُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ
 مِنْ رَقَدَةٍ الْغَافِلِينَ . وَانْهَبُوا لِلْعَرْضِ عَلَى أَسْرَعِ الْحَاسِسِينَ * فِي يَوْمٍ
 تَنْسَفُ فِيهِ الْجِبَالُ . وَتَكُ مِنْهُ الرِّجَالُ * وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ مَا فِيهَا .
 وَتُطِيعُ الْأَمْوَاتُ لِدَاعِيهَا * فَهَذَاكَ آزَفَتِ الْأَزْفَةُ . وَرَجَعَتِ الرَّاجِعَةُ *
 وَتَطَايَرَتِ الْكُتُبُ . وَكُشِفَتِ الْحُجُبُ * وَتَشَقَّتِ السَّمَاءُ . وَأَشَقَّتِ
 الْأَنْبِيَاءُ * وَانْتَثَرَتِ الْكَوَاكِبُ . وَعَظُمَتِ الْمَصَائِبُ * وَبَدَتِ الْعَوْرَاتُ .
 وَانْسَكَبَتِ الْعَبْرَاتُ * وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ . وَعُدِدَتِ الْجَنَائِزُ *
 وَاشْتَدَّ الزَّلَامُ . وَاحْتَدَّ الْحَصَامُ * وَطَاشَتِ الْأَلْبَابُ . وَخَضَعَتِ
 الرِّقَابُ * وَوُضِعَ الْكِتَابُ . وَحُرِّرَ الْحِسَابُ . وَاسْتَوَى فِيهِ الْعَمِيدُ
 وَالْأَرْبَابُ * وَخُشِرَ الْعَالَمُ فِي صَعِيدِهِ . وَقَالَتْ جَهَنَّمُ هَلْ مِنْ مَرْزُودٍ *
 وَتَمَلَّقَ الْمَظْلُومُونَ بِالظَّالِمِينَ . وَقَامَ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * هُوَ يَوْمَئِذٍ
 لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْصَتُونَ * فَمَا حِيلَكَ أَيُّهَا

- (١) احساس الحواس ادراكها (٢) تأهب للشيء استعد له (٣)
 نسف البناء قلعه والجبال دكها . وكع الرجل ضعف وجبن (٤) اقطع الرجل
 اذا مدَّ عنقه وصوبَّ رأسه واطع في عدوه اسرع (٥) الآزفة القيامة
 وازفت قرئت (٦) كشف الحجب عبارة عن ظهور ما كانوا يرتابون فيه
 (٧) اشفقت الانبياء خافت على اتباعها (٨) انتثرت انقضت وتساقطت
 (٩) العبرات جمع عبرة بالفتح وهي الدمعة (١٠) خشت الاصوات ضعفت
 فلم ترتفع (١١) الزمام الملازمة (١٢) طاشت خفت (١٣) الارباب
 السادات (١٤) الصعيد وجه الارض (١٥) قام الناس من قبورهم لاجل
 امر رب العالمين وحسابه وجزائه

الظالم لنفسه . بتفريطه في يومه وأمه^(١) . وأثنى لك بالخلاص . ولات
حين مناص^(٢) . هيات وجب الحق فلزم . وقل النصير فقدم^(٣) .
وحكم الله في خلقه بما علم . فلا ناج من عذابه إلا من رحم .
ثبتنا الله وإياكم في ذلك المقام . ومحض عنا وعنكم موبقات الآثام^(٤) .
وأحلنا وإياكم دار السلام . مع أوليائه البررة الكرام^(٥) . إن أحسن
ما ثبت في الطرُوس . وأبلغ ما وقع في النفوس . كلامُ الملك
القدوس^(٦) . وتقرأ يوم تسير الجبال الى قوله تعالى ولا يظلم ربك أحداً

خطبة اخرى في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله خالق السموات وساميكها . وبارئ البريات ومالكها^(١) .
الذي ليس له مثل ولا شبيه . ولا في قوله بطل ولا تمويه^(٢) . أحمدُه
بما يوجب حمده عليه . وأبرأ من الحول والقوة اليه^(٣) . واشهد أن

(١) التفريط في الشيء . التقصير فيه وتركه حتى يفوت (٢) المناس القرار
ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار (٣) وجب ثبت وتحقق (٤)
محض النار الذهب اخلصته مما يشوبه . والموبقات المهلكات (٥) دار السلام
هي الجنة لحصول السلامة فيها من كل آفة (٦) القدوس من القدس وهو
الطهارة (٧) سمك الله السماء رفعها (٨) التمويه التليس (٩) اليه
متعلق بإبرأ وعليه متعلق بحمده وفي أكثر النسخ وإبرأ من الحول والقوة الا اليه
وقد ظن بعضهم ان اثبات اداة الاستثناء خطأ فسئل شيخ الاسلام ابن تيمية
عن ذلك فاجاب بان العبارتين صحيحتا المعنى فعلى الاولى برئت اليه من حولي
وقوتي اي من دعوى حولي وقوتي تقول ابرأ اليك مما صنع فلان واليه متعلقة

لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف فاعترف.
 وحاد من انحرف عنها وصدف^(١) * واشهد أن محمداً عبده ورسوله.
 ادسه بكتاب أو ضحه. ولسان أفصح^(٢) * وشرع شرحه. ودين
 فسحه^(٣) * فلم يدع صلى الله عليه فساداً إلا أصلحه. ولا عناداً إلا
 زحزحه^(٤) * ولا مغلفاً من الدين إلا فتحه. صلى الله عليه وعلى آله
 ما هله ملك أو سبحه^(٥) * وسلم تسليماً * ﴿ ايها الناس ﴾ الى كم
 تماطلون بالعمل. وتطمعون في بلوغ الأمل^(٦) * وتفترون بفسحة المهمل.
 ولا تذكرن هجوم الأجل^(٧) * واتم قراءة سبل المنايا. وإشارة
 نبلي الرزايا^(٨) * ومحارة سبل البلايا^(٩) * ما ولدتهم فللتراب. وما بنيتهم
 فللخراب^(١٠) * وما جمعتم فللذهاب. وما عملتم في كتاب مدخر ليوم
 الحساب^(١١) * فرحيم الله امراً قدّم الحذر. وأتم النظر^(١٢) * قبل أن

يأبرأ ومعنى الثانية إبرأ من الالتجاء الا اليه واليه حيثذ متعلقة بمعنى الالتجاء
 الذي دل عليه لفظ الحول والقوة فان من له حول وقوة يلتجأ اليه وقد اطال
 في البيان والاستدلال (١) حاد خالف وعادى. وصدف اعرض (٢)
 افصح جملته فصيحاً (٣) فسحه وسمه (٤) زحزحه ازاله (٥)
 هلل قال لا إله الا الله وعداء لتضمينه معنى وحّد (٦) الماطل
 هو الذي لا يؤذي الدين في وقته (٧) الفسحة بالضم السمة (٨) قراءة
 السيل هو الموضوع الذي يستقر فيه (٩) المحارة المرجع (١٠) اللام للعاقبة
 كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب (١١) مدخر معد (١٢)

انعم امن

يفارق الاوطان . ويعدم الامكان ^(١) * ويدّرع الاكفان . ويدخل في
 خبر كان ^(٢) * قبل الاخذ بالكظام . والاسف على اكتساب الجرائم ^(٣) *
 قبل نزول القدر اللازم . وسكون الحركات لدخول الجوازم ^(٤) *
 فيثني تضيق الانفاس . وتفتّر الحواس ^(٥) * ويقع الياس . ويحلّ بالمنرور
 الحذر والباس ^(٦) * بالله مشغولاً عن اقاربه واجابه . صريعاً مسلماً
 لما به ^(٧) * يلبس يميناً ويقبض شمالاً . ويعالج من سكرات الموت
 أهوالاً ^(٨) * يسأل فلا يرّد سؤالاً . ويلتص من الاقالة والرجى
 محالاً ^(٩) * قد صار الخبر عنده عياناً . وعاد شكّه في الرحيل ايقاناً ^(١٠) *
 ثم سلب روحه . وأسكن ضريحه ^(١١) * وهيل عليه التراب . وعدم منه
 الاياب ^(١٢) * منقطعاً عن الدنيا أثره . مستعجلاً على اهلها خبره ^(١٣) *
 ينظر نقر الناقر . ونفخ ايرافيل في الصور . ليوم العرض
 والنشور ^(١٤) * يوم يكشف عن المستور . ويحصل ما في الصدور ^(١٥) *

- (١) الامكان من امكن الامر اذا لم يتغدر حصوله (٢) كان في الاغلب
 تأتي لما مضى وانقضى ودخول المراء في خبر كان كناية عن موته وذهاب زمنه
 (٣) الكظام مخارج النفس . والجرائم جمع جريمة وهي الذنب (٤) الجوازم
 جمع جازم وهو القاطع وفيه توجيه بديع بمرق الحاة (٥) تفتّر تضيف
 (٦) الباس الشدة (٧) الصريع المصروع (٨) الأهوال جمع هول وهي
 الشدة (٩) الاقالة من اقاله البيع اذا فسخه (١٠) الايقان من ايقن بالشيء
 جزم به (١١) الضريح القبر (١٢) هيل مجهول هال يقال هال الدقيق في
 الجراب اذا صبه من غير كيل . والاياب الرجوع (١٣) استعجم الكلام لم يفهم
 (١٤) نقر في الناقر نفخ في الصور . والصور قرن ينفخ فيه (١٥) تحصيل

وَيَقَعُ الْحِسَابُ عَلَى الْقَتِيلِ وَالتَّقِيرِ . فَقَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّمِيرِ ^(١) * يَقْظُنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ مِنْ سِتَّةِ الطَّبَعِ . وَأَنَا نَا وَايَاكُمْ عَلَى هَوْلِ
الْمَطْلَعِ ^(٢) * وَأَمْتَنَا وَايَاكُمْ يَوْمَ الْفَرْعِ . وَأَزْلَفْنَا وَايَاكُمْ فِي الْمُرْتَجِعِ ^(٣) * إِنْ
أَوَّلَى مَا أَنْذَرَهُ وَوَعِظَهُ . وَأَحْلَى مَا تَمَسَّكَ بِهِ وَحَفِظَ ^(٤) * الْقُرْآنُ الْمِينُ .
الَّذِي تَزَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ^(٥) * وَتَقْرَأُ كُلًّا إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي إِلَى قَوْلِهِ
إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقِ

✽ خطبة يذكر فيها الموت والقبر والمعاد ✽

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِنْ وَعَدَ أَجَزَ وَوَفَا . وَإِنْ أَوْعَدَ تَجَاوَزَ وَعَفَا ^(١) *
أَحْمَدُهُ عَلَى مَا خَفِيَ مِنْ نَعِيمِهِ وَخَفَا . وَعَمَّ مِنَ الْآثَةِ وَضَفَا ^(٢) * وَهُوَ
حَسْبُنَا فِي كُلِّ حَالٍ وَكَفَى ^(٣) * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مَن دَفَعَ عَنْ رَبِّهِ الشُّبُهَاتِ وَنَفَى . وَأَقْرَبُهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ
مُعْتَرِفًا ^(٤) * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمَجْتَبَى . وَرَسُولُهُ الْمُسْطَقَى . أَرْسَلَهُ

ما في الصدور عبارة عن ابراز ما فيها من الضمائر (١) القتل ما يكون
في شق النواة . والتقير النقرة في ظهر النواة (٢) المطلع مكان الاطلاع
من اشراف الى انحدار (٣) الازلاف التقريب (٤) الانذار الابلاغ ولا
يحكون الا في التخويف (٥) الروح الامين جبريل عليه السلام ويقال له
روح القدس (٦) الوعد يستعمل فيما يرغب . والايعاد فيما يرهب (٧)
خفي الشيء من باب فرح لم يظهر . وخفا ظهر . وضفا الخوض امتلا والتوب
انسع (٨) حسبنا كافينا (٩) شهادة في هذا الموضع وما اشبهه مفعول

وَمِصْبَاحُ الْإِيمَانِ قَدْ انطفى ^(١) * وَمِنْهُجُ الْعَدْلِ قَدْ دَرَسَ وَعَفَا .
 فشرح الصدور بكتاب الله وشفى ^(٢) * وَخَلَصَ بِهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَصَفَا .
 وَقَامَ بِهِ الْبَاطِلُ وَأَهْلُهُ عَلَى شَفَا ^(٣) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةَ
 يَزِيدُهُمْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَرَفًا . وَتَكُونُ مِنْ صَلَاةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ
 مِنَ الْعَالَمِينَ عَوَضًا وَخَلْفًا ^(٤) * وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا * ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ حَاكُمُوا
 نَفُوسَكُمْ الظَّالِمَةَ إِلَيْهَا . وَتَحَمَّلُوا بِهَا فِي خِلَاصِهَا عَلَيْهَا . وَذَكِّرُوا أَهْوَالَ
 مَا بَيْنَ يَدَيْهَا ^(٥) * وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَوْتَ مَعْصُوبٌ بِرُؤْسِكُمْ . وَمُنْشَبٌ
 فِخَالِيهِ فِي نَفُوسِكُمْ ^(٦) * فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِمَنْ تَحَرَّبُ الْإِيَّامُ عُمرَهُ
 وَهُوَ يَمِيرُ دَارًا . وَلَمَنْ يُوَقِّنُ بِحُلُولِ الْمَوْتِ بِهِ وَهُوَ يَلْذُّ قَرَارًا ^(٧) *
 فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَحْضَنُ نَفْسَهُ النَّصِيحَةَ . وَجَنَّبَهَا الدَّارَ وَالْفَضِيحَةَ ^(٨) *
 قَبْلَ سُلُوكِ سُبُلِ الْأَوَّلِينَ . وَالْحَصُولِ فِي جَرَائِدِ الرَّاحِلِينَ * الَّذِينَ
 عَمَرُوا الدُّنْيَا زَمَانًا . وَاتَّخَذُوا أَوْطَانًا . وَاعْتَقَدُوا مِنْهَا أَمْوَالًا وَأَعْوَانًا .

مطلق نوعى وفائدته بيان ان الشهادة مقرونة بما يزيدها قوة (١) المجتبى
 المصطفى والمختب (٢) يقال درس المنزل وعفا اذا زال او بقى شئ قليل
 من اثره (٣) شفا كل شئ حرفة وطرفه (٤) الصلاة من الله الرحمة
 وآل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه (٥) ما بين يدي النفس هي
 الاحوال الآتية (٦) العصابة ما يربط بالرأس وعصب رأسه جعل عليه
 عصابة ونشب الشئ في الشئ علق وانشب به علقه والمخالب في السباع بمنزلة
 الانظار في الانسان (٧) كل العجب صفة للعجب اي العجب التام (٨)
 محض الشئ اخلصه من الشوائب

فَأَخْرِجُوا مِنْهَا وَحْدَانًا^(١) * وَزُودُوا مِنْ مَتَاعِهَا أَكْفَانًا. وَبَدِّلُوا بَعْزَهَا
هَوَانًا. وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ خَوْفِهَا أَمَانًا. أُسْكِنُوا بُطُونَ الْأَرْضِ بَعْدَ
ظُهُورِهَا. وَعَوَّضُوا قُبُورَهَا مِنْ قُصُورِهَا. فَهُمْ فِي مَضَاجِعِ الْمَلَكَاتِ
رَاقِدُونَ. وَفِي بِلَاقِعِ الْقَلَوَاتِ خَامِدُونَ^(٢) * قَدْ تَشَرَّتْ عَلَيْهِمْ وَحْشَةُ
الْمَوْتِ جَنَاحًا. وَأَفْصَحَ الدَّهْرُ بَتْلَاشِيَهُمْ إِفْصَاحًا. أَخْرَبُوا دِيَارَهُمْ الَّتِي
رَحَلُوا عَنْهَا. وَعَمَّرُوا أَجْدَانَهُمُ الَّتِي خَلَقُوا مِنْهَا^(٣) * فَيَا وَحْشَةَ مَا آتَوْهُ.
وَيَا خَرَابَ مَا عَمَّرُوهُ. وَيَا وَجْدَ مَا أَسْلَقُوهُ. وَيَا ضِيَاعَ مَا خَلَفُوهُ.
وَيَا خَشُونََةَ مَا أَلْجَفُوهُ. وَيَا صِحَّةَ مَا عَرَفُوهُ^(٤) * لَقَدْ صَغُرَ عِنْدَهُمْ خَبَرُ
الْقِيَامَةِ تُخْبَرُهَا. وَكُشِفَ لَهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ سِتْرُهَا^(٥) * فَنَظَرُوا مِنْهَا
إِلَى الْمَنْظَرِ الَّذِي تَصَدَّعُ مِنْهُ الْمَرَاثُ. وَتَدَوَّرُ فِيهِ عَلَى الْمَذْنِينِ الدَّوَارُ^(٦) *
وَتُعْلَنُ فِيهِ السَّرَائِرُ. وَتَحْضُرُ فِيهِ الصَّغَائِرُ وَالْكَبَائِرُ. وَلَا مُقَصِّرَ يَوْمٌ مِثْلَ
خَاسِرٍ. وَلَا مَشْمِرٍ إِلَّا ظَافِرٌ. أَطَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْخُسْرَانِ. وَجَعَلْنَا
وَإِيَّاكُمْ مِنْ ظَفَرٍ بِالْأَمَانِ. وَاسْتَوْجِبَ خُلُودَ الْجَنَانِ. وَالْقُورَ بِجِوَارِ
الرَّحْمَنِ. إِنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ. وَأَشْرَحَ الْيَانِ وَأَيِّنَ النِّظَامِ. وَأَوْضَحَ

(١) اعتقد ما لا تملكه (٢) البلاقع جمع بلقع وهي الأرض القفر
التي لا شيء بها والحمود سكون لبيب النار وهو هنا كناية عن الموت وانقطاع
الحركات (٣) الاجداث جمع جدث وهو القبر (٤) الحفوه جعل لهم
لحافا (٥) الخبر الاختبار الستر بالكسر ما يستر به وبالفتح المصدر (٦)
والمراث جمع مראה وهي كيس متصل بالكبد تتكون فيه المرة بالكسر وهي
الصفراء

البرهان. كلامُ الملكِ المَنَّانِ. وتقرأ كم تركوا من جناتٍ وعيونٍ الى قوله وما كانوا منظرين

✽ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد ✽

الحمد لله الحكيمِ فعله. العظيمِ فضله. الكريمِ بَذْله. المقيمِ عَدْلَه. الذي لا تخطرُ كَيْفِيَّتُهُ بِبال. ولا تَجْرِي مَاهِيَّتُهُ فِي مَقال. ولا يَدْخُلُ فِي الْأَمْثالِ وَالْأَشْكالِ. ولا يُؤوَلُ إِلَى تَحْوِيلٍ وَلَا انْتِقَالٍ. اِحْمَدُهُ عَلَى مَا أَنْطَقَ وَأَلْهَمَ. حَمْدًا يَقُومُ بِشُكْرِ مَا رَزَقَ وَأَنْعَمَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. أَلْهَاءُ دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَلْبَاءُ حَكْمَتُهُ. وَجَمَعَتِ الْأَحْيَاءُ نِعْمَتُهُ. وَوَسَّعَتِ الْأَشْيَاءُ رَحْمَتُهُ. وَقَعَتِ الْأَعْدَاءُ تَقَعَتُهُ. لَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الْقِيَاسُ. وَلَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْحَوَاسُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ مِنْ أَطْيَبِ الْعَرَبِ لُبَّابًا. وَأَتَقْبَهَا شِهَابًا^(١) * وَأَنْجِبَهَا عِرَابًا. وَأَعْدِنَهَا خَطَابًا^(٢) * وَأَمْنَمَهَا حِجَابًا. وَأَرْجِبَهَا جَنَابًا^(٣) * فَهَضَّ بِمَا تَحْمَلُ مِنَ الرِّسَالَةِ. وَنَقَضَ مَعَالِمَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالَةِ^(٤) * وَدَحَضَ شَقَاشِقَ

(١) الباب الخالص المختار من كل شيء يقال نسب لباب وأتقب أضواء يقال شهاب أتقب أي مضى (٢) وأصل العراب الحيل الجياد. والأعذب الأحلى (٣) الأرحب الأوسع والجَنَاب ساحة الدار يقال رجب الجَنَاب إذا كان سيدا كريما يقصد في اللغات (٤) المعلم الأثر يستدل به على الطريق

الزنج والجهالة . ومحض النصيحة في مقاله ^(١) * حتى تألق مصباح الدين . وأشرق ايضاح اليقين ^(٢) * وعبد الله في كل فج . وجهر باسمه في المعج والهج ^(٣) * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه . كما هدانا لذلك وأمرنا به ^(٤) * وسلم تسليما * (يا أيها الناس) سافروا في كبر الجديدين بافكاركم . وتأملوا اختلافهما بقلوبكم وابصاركم ^(٥) * هل ترون الآ معدوماً يوجد . او موجوداً يفقد . او أهلاً يخرب . او حاصلاً يذهب . او آمناً يعطب . او غافلاً يلعب ^(٦) * او دياراً تمحله . او آثاراً مشككة ^(٧) * لو وقمتم في عرصاتهما . وأظفتم بآياتها ^(٨) * وأنتم بساداتهما . فسأتموها عن تصرف حالاتها ^(٩) * لأجابتكم اعتباراً . ان لم تجيبكم حواراً ^(١٠) * فأنتم هؤلاء أكثر من الماضين عدداً . أو أغزر من الاولين مدداً . او أطول من الذاهين أعماراً . او أثبل من الغابرين أخطاراً ^(١١) * .

(١) التفاشق شيء يخرج به البعير من فيه اذا هاج . ودحض ازال وابطل والمعروف أدهض في التمدي ودحض في اللازم (٢) تألق لمع (٣) الفج الطريق الواسع بين الجبلين والجمع فجاج والمعج رفع الصوت مرة بعد اخرى واتج سيلان الماء والدم وأكثر ما يستعمل المعج في اذكاء الحجج والهج في الاضاحي (٤) صرح هنا بذكر الاصحاب ولم يصرح فيما سبق لدخولهم في الآل بان يراد بالآل الاتباع والصحابة اعظم الاتباع (٥) الجديدان الليل والتهار (٦) العطب التلف والملاك (٧) ممحلة معجدة لا مرعى بها والمشكلة المشبهة (٨) الآية العلامة والجمع آى وآيات (٩) ايه بالقوم قالهم يا أيها القوم (١٠) الحوار مصدر حاوره اذا جاوبه (١١) أثبل افضل والغابر الماضي والاختار جمع خطر وهو جلالة القدر

أَتَى وَأَتَمَّ سُورُ النَوَازِلِ . وَوَسَّلُ الْجَدَاوِلِ ^(١) * وَحَبَّ رَحَا اِثْنُونِ .
 وَبَقِيَّةُ سَالِفِ الْقُرُونِ ^(٢) * وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَوَدُّعُونَ مَاضِيَا اِلَى الْآخِرَةِ
 لَا يَرْجِعُ . وَتَشِيعُونَ غَادِيَا اِلَى الْخَافِرَةِ لَا يُرْبِعُ ^(٣) * وَتَرَوُّعُونَ
 بِفَاقِرَةٍ لَا تُقْلِعُ . وَتُرْعَزَعُونَ بِزَاجِرَةٍ لَا تُنْجِعُ ^(٤) * فَمَا اِعْتَلَالُ مَنْ
 اُوْذِنَ بِالرَّحِيلِ اِنْ قَصَرَ بِهِ زَادُ سَفَرِهِ . وَمَا اِحْتِيَالُ مَنْ قَصَرَ فِي
 الْعَمَلِ اِنْ ضَاقَ بِهِ الْاِرْتِيَادُ لِهَجُومِ مُخْتَصِرِهِ * كَلَّا لِيَحْضُدَنَّ الزَّارِعُ
 مَا زَرَعَ . وَلِيَزْهَدَنَّ الْجَامِعُ فِيمَا جَمَعَ * وَلِيَجِدَنَّ الصَّانِعُ غَيْبَ مَا صَنَعَ .
 وَلِيَطْوِلَنَّ نَدَمُ النَّادِمِ اِنْ نَفَعَ * وَلِيَتَبَلَّغَنَّ الْاَرْضُ مَا عَلَيْهَا . وَلِيَرْجِعَنَّ
 مَنْ خُلِقَ مِنْهَا اِلَيْهَا * فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاعْمَلُوا اَيُّومَ تَقْدِيفٍ فِيهِ
 الْاَرْضُ اَفْلَازِدُ كَيْدِهَا . وَتَشْتَقُّ السَّمَاءُ بِأَمْرِ سَيِّدِهَا ^(٥) * وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ
 لِمَوْعِدِهَا . وَتَلُوْذُ الْاُمَةُ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدِهَا * فَخَابَ وَخَسِرَ مَنْ حُرِمَ
 شَفَاعَتِهِ . وَأَصَابَ وَظَفَرَ مَنْ كَانَتْ التَّقْوَى بِضَاعَتِهِ . هُنَالِكَ يَكُونُ
 الْمُتَوَاضِعُ لِلَّهِ كَبِيرًا . وَالْمُتَكَبِّرُ عَلَيْهِ حَقِيرًا * وَالْمَنْزِلُ جَنَّةٌ اَوْ سَعِيرًا .

(١) السُّورُ بَقِيَّةُ اِثْنَيْنِ . وَالْوَسْلُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ يَحْلُبُ مِنْ جَبَلٍ اَوْ
 صَخْرَةٍ وَلَا يَتَصَلُّ قَطْرُهُ (٢) الرِّحَا الطَّاحُونُ (٣) الْخَافِرَةُ اَوَّلُ
 الْاَمْرِ وَمِنْهُ رَجَعَ فُلَانٌ فِي حَافِرَتِهِ اِذَا رَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا
 التَّرَابُ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ . وَارْبِعُ الْقَوْمُ اَقَامُوا فِي الْمَرْبِيعِ عَنِ الْاِرْتِيَادِ (٤)
 الْفَاقِرَةُ الدَّاهِيَةُ وَانْجِعَ فِيهِ الدَّوَاءُ اَثَرُ وَالْاَكْثَرُ فِي اِلسْتِعْمَالِ نَجْعٌ مِنْ بَابِ
 خَضَعَ (٥) اَفْلَازِدُ جَمْعُ فَلَازٍ بِالْكَسْرِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبْدِ وَاللَّحْمِ . وَافْلَازِدُ
 الْاَرْضُ كُنُوزُهَا

كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا * أَسْعَفْنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ بِتَسْدِيدِهِ . وَاتَّخَفْنَا
وَايَاكُمْ بِتَحَفٍ مَزِيدٍ * وَجَمَلْنَا وَايَاكُمْ بِزِينَةِ تَوْحِيدِهِ . وَأَدْخَلْنَا وَايَاكُمْ فِي صَالِحِ
عَبِيدِهِ * إِنَّ أَفْصَحَ الْمَقَالَاتِ بَيَانًا . وَأَوْضَحَ الدَّلَالَاتِ بُرْهَانًا . وَأَعْضَى
الْمَوَاقِعِ إِدْمَانًا ^(١) . كَلَامُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا * وَتَقْرَأُ وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ
بِالنِّصَامِ الْآيَاتِينَ

﴿ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ سِتْرُهُ . الْجَلِيلِ قُدْرُهُ . الْوَيْلِ مَكْرُهُ . الْمَقْبُولِ
أَمْرُهُ * الَّذِي اسْتَوَى فِي عِلْمِهِ الشَّاهِدُ وَالْغَائِبُ . وَجَرَى بِحُكْمِهِ النَّافِذُ
وَالْآيِبُ ^(٢) * فَحُكْمُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ نَاطِقُهُ . وَنِعْمُهُ بِبَرِيَّتِهِ لَاحِقُهُ * وَاقْضِيَّتُهُ
بِكُلِّ كَائِنٍ سَابِقُهُ . وَعِدَّتُهُ بِكُلِّ بَإْنٍ صَادِقُهُ * أَحْمَدُهُ عَلَى تَيْسِيرِ نِعْمِهِ
وَشَمُوْلُهُ . وَأَعُوذُ بِهِ مِنْ تَغْيِيرِهَا وَتَحْوِيلِهَا . وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً وَطَّدَ الْإِيمَانُ أَرْكَانَهَا . وَشَيَّدَ الْإِيقَانُ
بَنِيَانَهَا . وَمَهَّدَ الْأَذْعَانُ أَوْطَانَهَا . وَآكَدَ الْبُرْهَانُ إِدْمَانَهَا ^(٣) * وَاشْهَدُ
أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ زَاخِرٌ تَيَّارُهُ . ظَاهِرٌ مَنَارُهُ ^(٤) *
قَاهِرٌ جَبَّارُهُ . طَائِرٌ شَرَارُهُ . عَامِرَةٌ دِيَارُهُ . مُتَضَافَرَةٌ أَنْصَارُهُ ^(٥) *

(١) المحض الخالص والادمان المداومة (٢) وبذل المرتع فهو وبيل أى ثقيل
وخيم (٣) وطد الشيء بنيه وثقله (٤) زخر البحر امتد وارتفع . والتيار
الموج (٥) تضافر القوم على الشيء تعاونوا عليه

فَأَخْرَسَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِقَاشَتَهَا . وَأَخْنَسَ بِهِ
 مُنَافِقَهَا ^(١) * وَبَوَّأَهُ مَنَاقِلَهُمَا . وَأَوْطَأَهُ مَفَارِقَهَا ^(٢) * وَجَدَعَ بِسَاطَانِهِ
 مَعَاطِسَهَا . وَقَعَ بِاعْوَانِهِ أَبَالِسَهَا ^(٣) * وَكَشَفَ بِنُورَتِهِ خَنَادَسَهَا . وَاخْتَطَفَ
 بِأُسْرَتِهِ فَوَادَسَهَا ^(٤) * حَتَّى أَطْلَعَ الْإِسْلَامُ رَأْسَهُ . وَأَوْقَعَ بِاعْدَانِهِ
 بِأَسَةِ . وَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ أَسَاسَهُ . وَسَكَّنَ مِنَ الْخَوْفِ إِيجَاسَهُ ^(٥) * صَلَّى اللَّهُ
 وَمَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ عَلَيْهِ . وَعَلَى مِنْ نَصْرِهِ وَهَاجَرٍ إِلَيْهِ * وَسَلَمَ تَسْلِيمًا .
 ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ إِنْ الدُّنْيَا مَحَالٌ . يَقْتَضِيهِ زَوَالٌ . يَقْتَضِيهِ مَالٌ . يَحْتَذِيهِ
 وَبَالٌ ^(٦) * أَوْقَاتُهَا سِهَامٌ . أَيْتَمُ اغْرَاضُهَا . وَغَايَاتُهَا حِمَامٌ مُفْعَمَةٌ لَكُمْ
 حِيَاضُهَا ^(٧) * وَوَعْدَاتُهَا بَرُوقٌ مُخْلِفٌ أَيْمَاضُهَا . وَكَرَّاتُهَا دَفُوقٌ مُتَلَفٌ
 مُخَاضُهَا ^(٨) * فَمَا بَقَاءٌ مِنْ تَقَرُّضِهِ إِلَّا يَوْمٌ قَرَضًا قَرَضًا . وَتَرُضُّهُ الْأَسْقَامُ
 رَضًا رَضًا ^(٩) * وَتَقْضِيهِ الْآفَاتُ نَقْضًا نَقْضًا . وَتَرْكُضُهُ بِهَ السَّاعَاتُ
 رَكْضًا رَكْضًا ^(١٠) * حَتَّى يَلْحَقَ الْخَالِفُ بِالْسَالِفِ . وَالتَّالِدُ بِالطَّارِفِ ^(١١) *

(١) خنس عنه تأخر وأخنس خلفه ومضى عنه (٢) المرق بكسر
 الراء وقتحها وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر (٣) المعاطس
 الأنوف وجدعها قطعها . وقعه زجره وكفه (٤) خنادس جمع خندس بكسر
 الحاء والدال الليل الشديد الظلمة . واسرة الرجل رهطه لانه يتقوى بهم
 (٥) أوجس في نفسه خيفة أحس (٦) يقتضيه يطلبه . ويقتنيه يتبعه .
 ويحتذيه يتبعه ويقتنيه به (٧) اغراض جمع غرض وهو الهدف الذي
 يرعى . ومفعمة مملوءة (٨) الأيماض مصدر أومض البرق لمع . والبروق الخلفة
 هي الخلب التي لا تمطر (٩) القرض القطع . والرض الدق الجريش (١٠)
 ركض القرس برجله استحثه ايدو (١١) التالد المال القديم الذي ولد عندك

والجاهل بالعارف . والحاصل بالتألف . ويرث الأرض وإرثها .
ويبث الخليفة بأعشاء بصيحة تشرُّ الرُفَات . وتُحشَرُ الاموات ^(١) *
وتجتمع فرق الشَّات . وتُسمعُ أهل الأرض والسموات . فيومئذٍ أكذبت
المطالب . وانسَدَّت المذاهب ^(٢) * وضائق الأنفاس . ونطقت الحواس .
وارتجت الأرض بما عليها . ونزل الملائكةُ إليها . ونادى المنادى
بجمع الحصرم . واقص من الظالم للْمُظْلوم . وبرُزت جهنم لميقات
يوم معلوم . ^(٣) * وعت الوجوه للحيِّ القيوم ^(٤) * فيأله من مرقف
ما أكرَّبه . ومشهد ما أصعبه . وطريق ما أشقَّه . وصراط ما أدقَّه .
وكتاب ما أجمعه . وعقاب ما أفنعه . ومقام ما أطوَّله . ويوم ما أثقله .
وحاكم ما أعدَّله . وظالم ما أخذه . وسجن ما أكظه . وسجان
ما أفظه ^(٥) * لا يرحم من بكى . ولا يسمع المشتكى . قد نزع الله
الرحمة من قلبه . فالويل كُلُّ الويل لمن كان من حزبه . فبادروا عباد
الله فكاك رهونكم قبل أن تنلق . وإدراك نفوسكم قبل أن
ترهق ^(٦) * وشير والعمل قبل أن يقطعكم نفوت . فما بين أحدكم وبين
معايته هذا الأمر العظيم . ألا الموت . سلك الله بنا وبكم سبيل

وهو ضد الطارف (١) الرُفَات الحطام والمراد هنا العظام المتفتته والانشاء
الاحياء (٢) أكدي الرجل قلَّ خيرُه وأكذبت المطالب لم تنجح (٣) عنت
الوجوه خضعت وذلت (٤) كطه الطعام ملاء حتى لا يطبق النفس (٥)
فكاك الرهن ما يفاك به وغلق الرهن استحققه المرتهن . وزهقت نفسه خرجت
وزهق الباطل أضجحل :

السلامة . وبؤانا وإياكم مَقِيلَ الكرامه ^(١) * وتتمدنا وإياكم برحمته
يومَ القيامة . وجعنا وإياكم مع أوليائه في دار المقامه . إن احسنَ
ما أدارتُه اللّهوات . وأدته الى الاسماعِ . الأدوات ^(٢) * ورويتُ
به القلوبُ الصاديات . كلامُ من لا تدرکه الصِّفات ^(٣) * وتقرأ ويوم
يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين الى قوله تعالى فمسي ان يكون
من المفلحين

✽ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان وموعظة وانذار ✽

الحمد لله مُصَوِّرِ الْأَجْنَةِ فِي ظِلِّ أَرْحَامِهَا . وَمُقَدِّرِ مُدَدِ آجَالِهَا
وَمَعْلُومِ أَقْسَامِهَا ^(٤) * وَخُرْجِهَا إِلَى الْوُجُودِ بَعْدَ أَعْدَامِهَا . وَمُدِيرِهَا
لِمَنَافِعِهَا بِلُطْفِ الْهَامِيَا . وَكَالِثِهَا فِي يَقْظِهَا وَمَنَامِهَا . وَبَارِئِهَا تَحْقِيقًا
لِإِظْهَارِ أَكْرَامِهَا ^(٥) * وَرَافِعِهَا عَلَى مَا خَلَقَ بِمَعَارِفِهَا وَأَفْهَامِهَا . وَمَانِعِهَا
أَنْ تُحِيطَ بِهِ خَوَاطِرُ أَوْهَامِهَا . وَجَاعِلِ نَقْصِهَا مَعْقُودًا بِكَمَالِ تَمَامِهَا .
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي بِيَدِهِ تَدِيرُ نَقْصِهَا وَإِبْرَامِهَا ^(٦) * أَحْمَدُهُ عَلَى مَا

- (١) المقيـل مكان القيلولة وهي الاستراحة والنوم وقت الظهر (٢)
اللّهوات جمع لاهة وهي الهة الطبقة في أقصى سقـف القـم وتجمع أيضاً على لها
(٣) روي من الماء شرب منه حتى اكتفى . والصادي العطشان (٤)
الاجنة جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن (٥) الكالى الحافظ (٦)
تبارك الله تـقدس وتـتزه . والابرام ضد النقص

هو اهله . محمداً يَتَّصِلُ بِاتِّصَالِهِ فَضْلُهُ . واشهد ان لا اله الا الله وحده .
 لا شريك له شهادة ثَبَّتْ اركان العمل . وَثَبَّتْ بُهْتَانُ الْعِلَلِ ^(١) *
 وَتَبْلَغُ مِنْ شَهِدِ بِهَا نِهَايَاتِ الْأَمَلِ . واشهد أن محمدا عبده ورسوله
 أَرْسَلَهُ عِنْدَ دُثُورِ الْحَقِّ وَخَوْلِهِ . وظهور الباطل وشموله ^(٢) * فَشَدَّ
 اللَّهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ قَوَاعِدَهُ . وَهَدَّ مِنَ الْبَاطِلِ أَوَائِدَهُ ^(٣) * وَظَهَرَتْ
 مِنَ الدِّينِ حَقَائِقُهُ . وَذَرَّتْ مِنَ الْيَقِينِ شَوَارِقَهُ ^(٤) * فَاصْبَحَ النَّاسُ بِعِصَمِ
 اللَّهِ لَا تُذْنِبِينَ وَبِحَرَمِهِ عَائِذِينَ ^(٥) . وَأَبَاوَمِرِهِ آخِذِينَ . وَلَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ نَابِذِينَ *
 صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبِينَ . عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ . وسلم تسليماً
 ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ ان الدموعَ نِكَاةُ الْبَصَرِ . والخشوعَ حَيَاةُ الْفِكْرِ ^(٦) .
 وَالتَّجَارِبَ مِرَاةَ الْعَيْرِ . وَالنِّيَّارَ آيَاتُ الْقَدَرِ ^(٧) . فَاسْتَجِدُّوا مِنْ
 الْمَيُونِ يُدْعُوهَا . وَشَرِّدُوا ذِكْرَ الْمَنُونِ هَجُوعَهَا ^(٨) . وَأَرَايِدُوا مِنْ

(١) بت الشيء قطعه وبثته تبثتاً بمضاه وشدد للمبالغة (٢) دثر الشيء
 درس . والحمول ضد الظهور (٣) قواعد البناء اساسه . والاويد الفرائب
 الدواب والقفافي النرد (٤) الشوارق جميع شارق وهي الشمس حـ
 تالميم وقولهم لا إنما كذا ما ذـ شارق اي ما طلع قرع الشمس (٥)
 العصم جمع عصمة والعصمة تأتي بمعنى الحفظ تقول نحن في عصمة الله اي في
 حفظه وتأتي بمعنى الرتبة تقول دفعته اليك بعصمة وبعضاه وكل ما عصم به
 الشيء فهو عصام وعصمة (٦) نكة بالكسر جمع نكته بالضم وهي الثغلة
 السوداء في الابيض او البيضاء في الاسود (٧) النيارب جمع نيرب وهو
 الشر والنجمة (٨) التشريد الطرد . والمهجوع التوم

القلوب صُدوعها . وارهبوا خوضها في الباطل ووقعها ^(١) . وذكروها
 مردّها الى الله ورجوعها . تحقيقٌ بالوجل من كان الموت قاصده .
 وجديرٌ بأعمال الحيل من كان الخلف مُراصده ^(٢) . وحرى بتصحیح
 العمل من كان الله مناقده . وقين بتقصير الأمل من كان الدهر
 مُعاندّه . وأنّ امرأً آمَلَ الثواب بغير عمل . وإمن العقاب بتسويق
 العِلل . لحائض لُجّة ندامة محروم سالكها . وتارك محجّة سلامة
 مذموم تاركها ^(٣) . فإمن أخرج أبوه من الجنة بذنب واحد بُدّ أن كان
 لها مالٌ كما كيف تطمّع في دخولها بذنوب كالجلال لست لها تاركاً . فأجد
 أيها الغافل مُركبك فإن البحر عميق . وأعدّ أيها الراحل زادك فإن
 الطريق سحيق ^(٤) . وأخلص العمل فإن الناقد بصير . وبادر المهمل
 فإن العمر قصير . ولا تكن ممن يعمر الدنيا بخراب نفسه . ويذكر
 يومه بنسيان اسمه . فكأن قد أظلك من هاذم الذات . عارضُ فناء
 وشات ^(٥) . فانتزع نفسك التي زعمت أنك مالكها . وأخرجك من
 دنياك التي لا تظن أنك تاركها . فتودرت في القلاخ سلوا متبوراً .

(١) الصدوع جمع صدع وهو الشق في شيء صلب وراب الصدع اصلحه

(٢) تحقيق وجدير وحرى وقين وخلق بمعنى يقال فلان تحقيق بكذا

أي مستحق له وذلك الشيء لائق به والخلف الملاكة المراد المراقب (٣)

لجة الماء معظمه ولججت السفينة تلجججا دخلت في اللجة . والمحجة جادة الطريق

(٤) المركب ما يركب في البر والبحر . واجد الشيء جدّه . والسحيق البعيد

(٥) العارض السحاب يعترض في الأفق . واطله السحاب دنا منه وصار فوق رأسه

وطال عهدك فاصبحت مجنونا مهجورا ^(١) * تأكل الأرض لحملك
كما أكلت من ثمارها * وتشرب دمك كما شربت من أنهارها *
وتسعى اليك الآفات من أقطارها * ويبدذك كرور ليلها ونهارها ^(٢) *
فانتبه أيها الراقد من سن الطبع * والتمس الأمان ليوم القزع ^(٣) *
وتأهب للمصير إلى دار الموت بأبها * والجنة ثوابها والنار عقابها *
وعلى الجبار حسابها * وهي كلمح البصر من اقترابها * فكفى
بها لمن عقل واعظا كفى بها * جعلنا الله واياكم ممن شكر سعيه *
وعقل عن الله أمره ونهيه * وكان اطاعة ربه مقننا * وبجمله في
كل حال مقتضيا ^(٤) * إن اشرق الوعظ ضوا ونورا * واصدق اللفظ
مقروا ومزبورا * كلام من لم يزل عفوا غفورا وتقرأ يا بني آدم لا يفتنكم
الشیطان كما أخرج أبويعقوبكم من الجنة الآية

-
- (١) غادره تركه وغودر تركه والقلادة المنفاة وهي الأرض الخالية الخوفة.
والشلو العضو من أعضاء اللحم واشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والنفق
(٢) واباده اهلكه وكرور الليل والنهار وكرها رجوعهما مرة
بعد اخرى (٣) الطبع الدنس والصدأ والوسن النعاس (٤) جبل الله
عهده والاعتصام به التمسك والاعتصام بالله الامتناع بلفظه عما لا يوافق

﴿ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد ﴾
 الحمد لله على السماء بديع مصابيحها . وحمل الملائكة في رفيع
 صفيحها ^(١) * ومنعها بحلاوة ترجيع تسييحها . الذي شهدت بتوحيده
 عجائب مصنوعات . ونطقت بتمجيد غرائب مبتدعاته ^(٢) * وخذت
 أنوار الفكر دون التعلق بكنه ذاته * وسجدت له اصناف القطر
 اقراراً بمعجز آياته ^(٣) * وسبح له خلقه باختلاف لغاته . فسبحان من
 لا سمي له في أرضه وسماواته ^(٤) * احمده وحمديه من فوائده . على
 ما جرى به حسن عوائده ^(٥) * واشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة باسقة الفروع . عذبة الينبوع ^(٦) * معمورة بالخشوع .
 مطمئنة بما تحت الضلوع ^(٧) * واشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله من
 ارجح العرب ميزانا . ووضحها بياناً ^(٨) * وافصحها لساناً . واسمها باناً .
 واعلاها مقاماً . واحلاها كلاماً . واوقاها ذماماً . واصفاها رغاماً .

(١) مصابيح السماء نجومها . والصفوح وجه كل شيء عريض ويطلق على
 السماء (٢) التمجيد التعظيم والتناء (٣) القطر جمع قطرة وهي الحلقة والجلبة
 وسجودها له اتقيادها لامره وكنه الثنى وحقيقته وماهيته بمعنى . وخذت النار
 من باب فقد لم يبق منها شيء وقيل سكن لها (٤) وسمى فلان من يسمى
 باسمه وفلان لا سمي له اي لا يسمى احد باسمه (٥) عوائد جمع عائدة وهي
 العطف والمنفعة وليس جمع عادة كما يستعمله الناس لأن جمعها طاد وطادات
 (٦) والباسقة الطويلة والينبوع عين الماء والعذبة الحلوة (٧) ما تحت الضلوع
 كناية عن القلب (٨) رجحان الميزان كناية عن عظم القدر ويقال فلان
 راجح الوزن اي كامل العقل والرأي وليس لفلان وزن اي قدر

وَأَمْضَاهَا حُسَامًا^(١) * فَاَوْضَحَ الْحَقِيقَةَ . وَنَصَحَ الْحَلِيقَةَ . وَشَهَرَ الْإِسْلَامَ .
وَكَسَرَ الْأَصْنَامَ . وَظَهَرَ الْأَحْكَامَ . وَحَظَرَ الْحَرَامَ^(٢) * وَغَمَرَ بِالْإِنْعَامِ .
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ فِي كُلِّ مَحَلٍّ وَمَقَامٍ^(٣) * وَسَلَّم تَسْلِيمًا * إِيَّاهَا النَّاسَ *
شُدُّوا الرِّجَالَ . فَقَدَّرُوا الْإِرْتِحَالَ * وَأَعَدُّوا الْمَقَالَ . فَقَدَّوْجَبَ السُّؤَالَ *
وَشَيَّدُوا الْأَعْمَالَ . فَقَدَّ خَرِبَتِ الْأَجَالَ * وَمَهَّدُوا الْمَالَ . فَقَدَّ كَذَّبَتِ
الْأَمَالَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْمَوْتِ رَحَى تَمْرٍ كُكِّمَ بِشَاهِلَاهَا . وَتُهْلِكُكُمْ
بِأَغْيَاهَا^(٤) . فَلَا حَذَرَ نَافِعٍ مِنْ قَدُومِهَا . وَلَا وَزَرَ مَانِعٍ مِنْ هُجُومِهَا *
حَتَّى تُشَيِّتَ نِظَامَ شَمْلِكُمْ . كَمَا تُشَيِّتُ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ . فَكَمْ قَدَرَأَيْتُمْ
دِيَارًا ارْتَحَلَ عَنْهَا بِالْمَوْتِ عُمَارُهَا . وَاسْتَوَلَى عَلَى أَقْبَالِهَا دِبَارُهَا * . فَاصْبَحَتْ
مُظْلِمَةً بِالنَّحُوسِ أَقْطَارُهَا . مُعْلَمَةً بِالْعُبُوسِ آثَارُهَا^(٥) * مُبْهِمَةً عَلَى
الْوَاقِفِ بِهَا أَخْبَارُهَا . مَهْتُوكَةً بِأَيْدِي الْحَوَادِثِ أَسْتَارُهَا^(٦) * خَرَسَاءُ
كَأَنَّ لَمْ يُدْعَ بِهَا نُحَيْبٌ . صَمَاءٌ كَأَنَّ لَمْ يُسْمَعْ بِهَا عَرِيبٌ . فَهَى عَلَى
عُرُوشِهَا خَاوِيَةٌ . تَنْدُبُهَا الذِّئَابُ الْمَاوِيَةُ^(٧) * وَتَخْطُبُهَا الْأَصْدَاءُ الْبَاكِيةُ .

- (١) الذمام الحرمة والسهد والذمة . والرغام التراب (٢) حظر منع
وحجر (٣) غمر الماء الشيء علاه (٤) الثقال بالكسر جلد يسطر تحت
الرحى ليسقط عليه الدقيق والثقال كغراب الحجر الأسفل من الرحى
وعرك الشيء ذلك دلكاً شديداً وهو من باب نصر وافتاله اخذه من حيث لم يدر
(٥) واعلم القصار الثوب جعل له علامة (٦) التلك خرق الستر عما
وراءه وقد هتكه فانهتك (٧) العرش سرير الملك وعرش البيت سقفه
وبيوت خاوية على عروشها ساقطة على سقوفها وندب الذئب الماوية لها كناية
عن خرابها وخلوها عن الانس

فاترى من أعلامها باقيه . تحمل أهلها عنها فرحلوا . وعلى أعواد النيا
 حملوا . وفي محال الرزايا حصلوا . وبطول إلى شغلوا ^(١) . قد فصلت
 أوصالهم . ونموت أموالهم . وكفلت وحصلت أعمالهم ^(٢) . غيباً
 كأشهاد . عصباً كأحد ^(٣) . هموداً في ظلم الآلحاد . إلى يوم التناد ^(٤) .
 يوم المعاد والجمع . يوم حصاد الرزق . يوم المطاء والمنع . يوم شهادت
 البصر والسمع . يوم الوعد والوعيد . يوم السؤال القيد . يوم
 النجلى من التعديد . يوم يقول الله لجهنم هل امتلأت وتقول هل
 من مزيد . اعاذنا الله وإياكم من شرها . وأجارنا وإياكم من بردها
 وحرها . وجعلنا وإياكم لامرئ متبعين . وبزجر متفعين . إن أحسن
 الكلام المتسق . وأبين النظام المنفق ^(٥) . وأرصن الحديث اللسق .
 كلام من خلق الإنسان من علق ^(٦) . وتقرأ ومكروا مكراً ومكرنا
 مكراً وهم لا يشعرون الآيات الثلاث

(١) إلى العظيم يبلى كفى بفى لفظاً ومعنى (٢) تموت الرجل اتخذ
 مالا موله غيره وتموت أموالهم مملكتها غيرهم (٣) غيب جمع غائب
 وعصب جمع عصبة وهى من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين (٤) همدت
 النار هموداً ذهب حرها ولم يبق منها شيء وهمد الثوب هموداً بلى ولكن
 ينظره الناظر بحيث إذا مسه تنثر والحمد البلى من كل شيء والاحاد جمع
 لحد وهو القبر (٥) الكلام المتسق المتلائم المتناسب الاجزاء واتسق القمر
 كحل وتم والثلاثى وسق بمعنى جمع (٦) الرصانة الرزانة كلام نسق أى على
 نظام واحد واصله قولهم در نسق أى منسوق منظوم متشابه . والعلق المنى يستقل
 بعد طوره فيصير دماغليظاً متجمداً ثم يستقل طورا آخر فيصير لحا وهو المضغة

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان باهله والمعاد

(ويعرض فيها بوقاة ست الناس اخت الامير سيف الدولة ابي الحسن)
 (وكانت توفيت ضحى يوم الخميس ليلة بقيت من جمادى الآخرة)
 (سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)

الحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارضاءه . وقدّر الفناء على خلقه فقضاءه . وحكم فيهم بمذله فامضاءه . ويسر كلاً لما خلق له وأرضاه ^(١) . فساوى بالموت بين القوي والضعيف . وجعل الثراب ملاً للدني والشريف . عدلاً منه سابقاً في أقضيته . ووعدا صادقاً في برّيته . فهو المحيط علماً بما يحفلون . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ^(٢) . الحمد لله على خلو القضاء ومريم . وأسأله التوفيق للقيام بشكره . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مطهرة من النفاق . مُدْخَرَةٌ ليوم التلاق . واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بكتاب مضي . وخلق رضى ^(٣) . ولسان عربي . وجنان أبي ^(٤) .

(١) ارضاه اي رضى كل انسان بما يسره من اسباب السعادة والشقاوة اما في الدنيا فظاهر واما في العقبى فلانه يكشف عنه الحجاب فيعرف أن الله تعالى لم يخلق فيه الا ما اقتضاه استعدادده وهي من انعم المائل (٢) لا يسأل عما يفعل لمزته وحكمته (٣) المضي المضي والمنير . والرضى المرضي وكان خلقه القرآن (٤) الجنان القلب والابي الشجاع من الابهاء وهو الامتاع

فدما الى الدين الحنفي. وكان لمن اتبعه كالوالد الحنفي^(١) * ولمن دفعه
 قائماً بالمشرفي حتى مكّنه الله بلطفه الحنفي^(٢) * وحقق له إنجاز
 وعده الوفي * صلى الله عليه وعلى آله اكرم آل لاكرم * صلى * وسلم
 تسليماً * ايها الناس * ائسوا للدنيا جُنْجَن الاجتناب * واسلكوا فيها
 سبيل أولي الآلالب^(٣) * فقد صرحت لكم بمبرها فما كنتم * ولو كانت
 اليكم بمبرها فما وُت^(٤) * وارتكم من قتلها بالامم من قبلكم
 ولنا * وانمودجا يدلكم على فعلها بكم^(٥) * فاكثفوا فيها بالميان من
 من الأثر * وكونوا من تمويهها على اشدّ الحذر * واجعلوا سيرة الاولين
 فيها آتماركم * واجعلوا فيما صنع الدهر بهم أفكاركم^(٦) * اين اهل

(١) الحنفي نسبة للحنيف وهو المائل عن الباطل الى الحق والمشهور
 حنفي في النسبة الى الحنيف وقد اشتهر اطلاق الحنيف على ابراهيم عليه
 السلام والظاهر ان النسبة هنا اليه والا لقال فدما الى الدين الحنيف بدون ياء
 اي المستقيم. والحنفي من حنفي به خفاوة بالغ في اكرامه والعناية بأمره (٢)
 المشرفي السيف (٣) الجن جمع جنة وهي الترس (٤) كنى عن الشيء
 ذكره بعبارة لا يفهم منها الا بعد اعمال الفكر وصرح بالشيء ابانة ابانة تامة
 ولوح الرجل بشويه من بعيد اشار ولوح بكلامه الى كذا اشار اشارة خفية
 ووتى في الامر ونبا ضعف وفتر (٥) الواث الاثر اليسير والامودج ما يدل
 على صفة الشيء وقال الصغاني الامودج مثال الشيء الذي يعمل عليه وهو
 تعريب نموده بالفارسي قال والصواب نمودج لانه لا يغير فيه زيادة والاكثر
 استعماله في جزء من الشيء الذي يتفاوت نوعه يؤخذ ويُنظر ليعرف به ذلك
 النوع ويسمى الان انمون (٦) اسما جمع سمره السمر والمسامرة الحديث بالليل

المعاقل المنيعة . والمنازل الرفيعة ^(١) * والأبنية العجيبة . والأقنية
الرحية ^(٢) * وأوجوه النعمة . والمحال المعظمة . ابن من أطال الأمل .
واستعذب المهمل ^(٣) * وأرجأ العمل . واستكثر العبد والخول ^(٤) *
ابن المحجوب المتع . وابن المهيّب المتع . وابن الذكي الأروع . وابن
الفصيح المضيق ^(٥) * ابن من كان فيه منظر ومسمع . وخلال الشرق
آجمع . مطرهم والله من الشتات سحّب ثمع . وحامت عليهم من
الآفات طير وقع ^(٦) * وعصفت بهم من المات ريح زعزع .
وابتلتهم الفلاة البلقع ^(٧) * فهم تحت كلال الدهر همود خضع .
لا يطيّف بهم أمل ولا مطمع ^(٨) * قد أصبحوا سيرا في السلف .
وعبرا للخلف . تحت الحوادث مسطور نعمهم . وطوت النون منشود
همهم ^(٩) فديارهم موحشة المرصات . وأبشارهم نهب وقائع

(١) المعاقل جمع مقل بوزن مسجد المأجأ (٢) الاقنية جمع قناه
بوزن كتاب الصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه . والرحية
الواسعة (٣) استعذب استحل (٤) ارجأ أخره . والخول حشم الرجل
الواحد خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على العبد والامة قال
الكندي اثبات من سداستكثر أجود من حذفها (٥) الاروع من الرجال الذي
يجبك حسنه . والمضيق بكسر الميم البلوغ (٦) مع جمع هامع بمعنى سائل وسحاب
هامع ماطر . وحام الطائر حول الشيء . دار عليه (٧) عصفت الريح انتدت
وريح زعزع تزعزع الاشياء وتحركها بشدة والبلقع الارض القفر التي لا شيء
بها (٨) الكلال جمع كلال وهو الصد (٩) النون الموت وهي مؤنثه
وكانها اسم فاعل من المن بمعنى القطع لانها تقطع الاعمار والنون ايضا الدهر .

الآفات ^(١) * وآثارهم وَقَفَّ عَلَى الحَصَرَات • وَتَذَكَرَهُمْ يَواصِل
مُسَبِّلَ العِبَرَات ^(٢) * فهل من معتبر غان بالمشاهدة عن الاخبار
او مفتكر في سوء عواقب هذه الدار • قَبْلَ أَنْ يَكُونَ النَّاظِرُ مَنْظُورًا •
والقابرُ مقبورًا • والخبرةُ غيره • والنظرةُ حَسْرَةٌ ^(٣) * والمعتبرُ غيره •
والمفتكرُ فخره • قبل أقولِ النَّسَمِ • وحلولِ الرَّجَمِ ^(٤) * وكُسُوفِ
النِّعَمِ • وجفوفِ القَلَمِ • قبلَ عُلُوِّ الصَّدْرِ • ودُثُورِ الامرِ • وانفاجِ السَّحَرِ •
وانزعاجِ السَّفَرِ • لتلقاءِ يومِ الحَشْرِ ^(٥) * فيومئذ لا مالٌ يَنْفَعُ • ولا مالٌ
يَنْتَعُ • ولا حالٌ تَدْفَعُ • ولا مقالٌ يُسْمَعُ • أَحْضَرُوا مَوَاقِفَ القِيَامَةِ
قَسْرًا • وَأَنْشَرُوا مِنَ الْأَجْدَاثِ عُرَاةً غُبْرًا ^(٦) * وَجَعُوا عَلَى الرُّكَبِ
يَسْطَرُونَ أَمْرًا • لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا • وَلَا يَقِيمُونَ عُدْرًا • قَدْ شَمَلَتْهُمُ الْحَيَرَةُ

(١) العرصات جمع عرصة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس
فيها بناء وتجمع على عراض • والابشار جمع بشر وهو ظاهر بئد الانسان
والتهب بوزن الضرب الغنيمة والجمع نهاب بالكسر (٢) اسبل الرجل الماء
صبه والماء مسبل • والعبرات جمع عبرة بالفتح وهي الدمعة (٣) الخبرة الجبور
وهو السرور وبابه دخل (٤) اقل التجم اقولاً غاب • والنسم جمع
نسمة وهي النفس والرجم القبر والرجم ايضاً الحجارة وسنى القبر بذلك لما
يجمع عليه من الاحجار (٥) السحر الرئة • والسفر المسافرون • والتلقاء
بالكسر اللقاء قال في المصباح يحيى المصدر من فعل ثلاثي على تفعال بفتح
الهمزة نحو التضراب والتقتال قالوا ولم يحيى بالكسر الا تبيان وتلقاء والتبدال
من المناضلة وقيل هو اسم والمصدر تنضال على الباب (٦) القسر مصدر
قصره على الامر اكرهه عليه وقهره وبابه ضرب • وانشره الله احياء والاجداث
القبور والنبر جمع اغبر وهو ما لونه القبرة وهو لون شبيه بالقبر

فما تعرف نفسُ نفسها، وخشمت الاصواتُ للرحمن فَلَا تَسْمَعُ الا همسا^(١) .
اعاننا الله وَاَيَّاكُمْ على احوال ذلك اليوم . واعاذنا وَاَيَّاكُمْ من خجل
التوبيخ واللوم . انْ اَنُورَ النظامُ^(٢) بآلِيفَا . واكثر الكلام ترغيبا وتخويفا .
كلامُ من لم يزل بَرًّا لطيفا^(٣) وقرأ كم تركوا من جناتٍ وعيونٍ
وزُرُوعٍ ومقامٍ كريمٍ الى قوله وما كانوا مُنظَرين

﴿ خطبة يذكر فيها الموت والمعاد ﴾

الحمد لله المتع عن تشيل الافكار الحاطره . المرتفع عن تحصيل
الابصار الناطره . العالم بوجيب قلب الذرة الحادره . في غياهب
ظلم الليلة الماطره^(١) . تحت تلاطم امواج البحور الزاخره . كلمه
بمحركات خلقه الظاهره . الذي جعل الموتَ اَوَّلَ عدلٍ الآخره .
فاقام به القوى والضعيف . تحت قدرته القاهره . احمده على اياديه
المقاطره . ونعمه المتظاهره . حمدا دفع باتصاله حلول كل فاقره^(٢) .
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن نية حاضره

(١) شملتهم اعمتهم وبابه تعب والممس الصوت الحق وبابه ضرب (٢)
وجب القلب رجف . والذرة اصغر التمثل والحادرة القيمة في خدرها
والخذل ستر يد للمرأة في تاحية البيت والنيهاب جمع غيب وهو الظلمة
الشديدة (٣) الايدى النعم . والمقاطرة المتتابعة يقال قطاطر الماء
سال قطرة قطرة . والمتظاهرة المعاونة التي يقوى بعضها بعضا . والفاقرة
واهة يقال فقرته الفاقة اي كسرت فقار ظهره

وطويته غير فاره * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . أرسله بالآيات
 الباهرة . وفصله على المقامات الفاخرة . فجلا به صداد القلوب الكافرة .
 ونصب به أعلام الملة الناهرة . وألّف به شتات الأهواء المتافرة .
 صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرة ^(١) * وصحائبه الانجم الزاهرة *
 عدد أنفاس ما دبّ ودرج في كور الافلاك الدائرة ^(٢) * وسلم
 تسليماً . أيها الناس * . إن سُبُل العافية حافية قلّة سألها . وإن
 علل القلوب فاشية مؤذنة بهلاكها ^(٣) * . وإن حلّ الذنوب بادية
 على سوق الأمة وأملاكها . وإن رسل المنون قاضية أن لا يفلت
 أحد من شبّاكها ^(٤) * . فالعيون ناظرة لا تبصر . وما للقلوب قاسية لا
 تفكر . وما للمقول طالشة لا تشعر . وما للنفوس ناسية لا تذكر *
 أعزها انظارها وإمها لها . أم بشرتها بالنجاة اعمالها . أم لم يتحقق

(١) ألّف جمع . والأهواء جمع هوى . والمتافرة المتخالفة . والعرة ولد
 الرجل وذريته وعقبه من صلبه (٢) دبّ الصغير على الأرض ديباً سار
 سيراً لنا وكل حيوان في الأرض دابة . ودرج الصبي درجاً مثني قليلاً في أول
 ما يمشي ودرج مات وفي المثل فلان آذّب من دب ودرج أي أكذب الأحياء
 والاموات . وكار الرجل العمامة كوراً أدارها على رأسه وكل دور كور تسمية
 بالمصدر (٣) حافية دارسة ذهب انزها . وفاشية شائعة (٤) والحلل برود
 لمن جمع حلة وهي ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين . والسوق
 ضد الملك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق
 بفتح الواو . والاملاك جمع ملك والأكثر في جمعه ملوك . والشباك جمع شبكة
 واقلت الطائر من الشبكة فخلص منها

عندها من الدنيا زوالها . كلاً ولكن شملت الغفلة فاستحكمت على
القلوب أقفالها . فكان قد كشف الموت لاهل الغفلة قناعه . واطلق
على صحاح الاجسام أوجاعه ^(١) * وحقق بكل الانام ايقاعه . فلم يملك
احد منكم دفاعه . فنفق من المنزول به فؤاده . وامتحق من ناظره
سواده ^(٢) * وقلق لهول مصرعه عواده . ورحمه اعداؤه وحساده .
وأزف عن اهله ووطنه بواده . والتحف بذل اليم اولاده ^(٣) *
فباله من واقع في كرب الحشارج . مضارب لسكرات الموت
معالج ^(٤) * حتى درج على تلك المداير . وقدم بصحيفته على ذى
المعارج . مستودعاً بطن بلقع قاع . رهن اربع اذرع في ذراع ^(٥) *
في منزل مبهمة ابوابه . مظلمة رحابه . مسلمة الى الحوادث اربابه .
مثمجة بصوب المكاري سحابه ^(٦) * أعظم به منزلاً لا يبرح من
نزله . حتى يلحق آخر الخلق أوله . أفيظن ظان أن الله خلق الخلق
ليهلكه . ام ابدأ العالم لينفله . كلاً ليمتن من أماته ليستله . عن الرسول
ومن أرسله . وعن القرآن ومن أنزله . وعمما قطعه عن الحق وشغله .

(١) القناع ما تقع به المرأة رأسها (٢) امتحق انتهى وبطل (٣)

البعاد مصدر باعده . والتحف بالثوب تغطى به (٤) الحشارج جمع حشرة
وهي تردد النفس في الخلق عند الموت . والمعالج الزاويل (٥) القاع والقيمة
المستوى من الارض . والرهن المرهون كالحلق بمعنى الخلق . واربعة اذرع في
ذراع كناية عن القبر (٦) يقال انجمت السماء امطرت بسرعة . والصوب للطير
وهو في الاصل مصدر صابت السماء اذا امطرت . اجترح الشيء اكتسبه بجوارحه

وعَمَّا اجْتَرَحَهُ فِي دُنْيَاهُ وَفَعَلَهُ . وَعَنِ الْحَرَامِ الَّذِي أَكَلَهُ . ثُمَّ لِيُؤَيِّنَ
 كُلُّ حَامِلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ . ثُمَّ لِيُطَايِنَ بِحُكْمِ الْكِتَابِ مِنْ حَمَلِهِ . وَلِيَقَابِلَنَّ
 كُلُّ عَبْدٍ بِمَا عَلَيْهِ وَلَهُ * عَلِمَ بِذَلِكَ مَنْ عَلَيْهِ أَوْ جِهَلُهُ مَنْ جِهَلُهُ . جَعَلَنَا
 اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ مِمَّنْ إِذَا أَمَرَ قَبِلَ . وَإِذَا زُجِرَ وَجَلَ . وَإِذَا قَالَ الْخَيْرَ عَمِلَ *
 وَثَبَّتَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ إِذَا سُئِلَ * إِنْ أَبْلَغَ مَا التَّمَسَّرَ بِهِ الْإِنْتِفَاعُ . وَأَحْسَنَ
 مَا تَدَاوَلَتْهُ الْأَسْمَاعُ . كَلَامٌ مَنْ وَقَعَ بَرُوبِيَّتُهُ الْإِجْمَاعُ * وَتَقَرَّأَ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَاقَةَ الْمَوْتِ الْآيَةَ

✽ خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد ✽

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ لِمَا ذَرَأَ مِهَادًا . وَأَرَسَى فِيهَا مِنْ
 الْجِبَالِ أَوْتَادًا ^(١) * وَبَنَى فَوْقَهَا سَبْعًا شِدَادًا . وَجَعَلَهَا لِلْأَنْعَامِ مَبْدَأً وَمَعَادًا .
 أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَثُرُ بِهِ يَنْبُوعُ الْإِفْضَالِ . وَيَدْرُلُهُ هُمُوعُ النُّوَالِ ^(٢) * وَيَتَسَدَّدُ
 فِيهِ طَرِيقُ الْمَقَالِ . وَيَتَجَدَّدُ مَعَهُ التَّوْفِيقُ فِي كُلِّ حَالٍ . وَاشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً أَبْرَمَ الْإِيمَانُ سَبِيهَا . وَأَحْكَمَ

(١) ذَرَأَ خَلَقَ وَمِنْهُ الذَّرِيَّةُ وَهُوَ نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ . وَالْمِهَادُ الْقَرَاشُ . وَسَا
 الشَّيْءُ ثَبَتَ فَهُوَ رَاسٍ وَجِبَالٌ رَاسِيَةٌ وَرَاسِيَاتٌ وَرَوَاسٍ وَارْسِيَّتُهُ ثَبَتُهُ (٢)
 ثَرَتْ الْعَيْنُ مِنْ بَابِ ضَرْبِ غَزَرٍ مَاؤُهَا وَكَثُرَ وَعَيْنُ ثَرَّةٍ كَثِيرَةُ الْمَاءِ . وَدَرَّ اللَّبَنُ
 كَثُرَ وَدَرَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ أَرْسَلَ مِنْهَا مَدْرَارًا أَيْ غَزِيرًا . وَالنُّوَالُ الْعَطَاءُ .
 وَهَمَعَتْ عَيْنُهُ سَالَ دَمْعُهَا فَهِيَ هَامَةٌ وَهُمُوعٌ وَهَمُوعٌ بِالضَّمِّ السَّيْلَانُ

الايقانُ طُثْبُهَا^(١) * وهذَّبَ البرهانُ مذهبها . وأعذبَ الرحمنُ مشربها^(٢) * واشهدُ ان محمداً عبده ورسوله . ارسله والكفر طامِ غُبابه . هامِ ربابه^(٣) * حامِ شهابه . سامِ ضبابه^(٤) * قد كفرَ الحقَّ جلبابه . وبهرَ الخلقِ عجايبه^(٥) . وسترَ الافقَ حجابيه . فلم يزل صلى الله عليه وعلى آله مضطجعاً بالإبلاغ . قاماً كلَّ باغ^(٦) * مرشداً اهلَ الارتياب . مؤيداً بفصل الخطاب^(٧) * حتى قرَّ نافر . وكرَّ ناصر . وبرَّ فاجر . وفرَّ كافر . وتمزَّقَ غسقُ البهتان . وتألَّقَ فلقُ الايمان^(٨) * صلى الله عليه وعلى آله ما تناوح صدَّان . وما اختلفَ الجديدان^(٩) * صلاةً ناميةً في كلِّ حينٍ وأوان . وسلمَ تسليماً * ايها الناس ! استقيموا على سننِ اليقين .

(١) السبب الجبل وكل شيء يتوصل به الى غيره . وأبرم الجبل احكم فتلّه . والغلب بضمّتين جبل الخباء (٢) البرهان الحجة والدليل القاطع . واعذب حلى (٣) طما الماء فهو طام اذا ارتفع وملأ التهر . والرباب كقرباب كثرة السيل وارتفاعه . والرباب السحاب الابيض وقيل هو السحاب المرقي . وهمي الماء والدمع سال فهو هام (٤) الشهاب شعلة نار ساطعة وجهه شهب بضمّتين . والضباب جمع ضبابة وهي سحابة تنشئ الارض كاللدخان تقول منه اضب يومنا اذا كان فيه ضباب . وحام من حمى اتّهار بالكسر اشتد حره وسام من سما سموأ اذا علا (٥) الجلباب ما يغطي به من ثوب وغيره . وكفر ستره . وبهره غلبه وفضله . والمعجاف المعجيب جداً (٦) اضطلع بالامر احتمله ونهض به وقوي عليه (٧) فصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد (٨) الغسق ظلمة الليل والفلق الصبح . وتمزَّق تشقق وتفرق . وتألَّق لمع (٩) الصدان تنية صد بالفتح والضم الجبل وتاجية الوادي . وتناوح الجبلان تناوحاً تقابلاً . والجديدان الليل والنهار

واستديموا رضى ربكم بتقواه^(١) فى كل حين * واحذروا الدنيا فانها دارُ ظلمٍ لا شكَّ فيها . وقرارُ حَزَنٍ لمصطفىها^(٢) * ومدارُ حزنِ جامعةٍ على مقتفيها . ومحارُقتي واقعةٍ بمقتفيها^(٣) * ومتجرُ ارباحٍ لمارفيها . ومصدرُ فلاحٍ لمأثيها . مَنْ ذا وثقَ بها فلم تخنه . ام من ذا اعتزَّ بها فلم تُنه . بقاؤها معدوم . وفناؤها محتوم . وسائلها محروم . ونائلها مسموم . قد حلت من الأمم قبلكم عقدَ النظام . وسلت عليهم سيوفُ الانتقام . وطحتهم برحى الأقدام . واسكنتهم تحت الرِجام^(٤) * فغضبُ معاقلم سهلُ المرام . ورحبُ منازلهم موحشُ الأعلام . وآثارهم عبرةٌ للانام . وديارهم مغبرةٌ بنيرِ كلام . مغربةٌ بالسُننِ الايام . مغربةٌ بمحنِ الأحكام . مبهمةٌ لتكرارِ الاعوام . معجبةٌ بآثارِ الحمام^(٥) * اذ عيج أهلها السكونُ عن القرار . وأخرجهم المنونُ من الديار . فهم فى الفكرِ موجودون . وفى الصورِ مفقودون . قد كُشفوا بما اقترفوا . ووقفوا فاعترفوا^(٦) * وأسفوا على ما طففوا . ووقفوا ما أسفوا^(٧) * فيامعشرَ من الموتُ سبيله . والقبرُ كفيله . والى القيامةِ تحويله . وفى النارِ ان حُرِم

(١) السفن الطريق (٢) الظلم بالسكون والتحريك السير وبابه خضع
(٣) المقتنى المتبع والمقتنى الطالب المعروف (٤) الرجام هى حجارة ضخام
دون الرضام وربما جمعت على القبر ليسمى الرضام صخور عظيمة يوضع بعضها
فوق بعض فى الابنية (٥) ايهام الشئ ضد اظهره وكذلك اعجمه . والحمام
بالكسر الموت (٦) اقترف اكتسب (٧) طفف الكيل نقصه . ووفيت فلانا

الجنة مَقِيلُهُ . ما الانتظارُ بطولِ الغفلةِ عما اتم اليه مَوْجِفُونَ . وما
 الاعتذارُ عندَ التقريرِ بما اتم به معترفون^(١) * كَلَّا تُمْضُنَّ الْأَنَامِلُ
 عَلَى التَّقْصِيرِ أَسْفَاءً . وَيُفِضُنَّ الْكِتَابُ عَمَّا لَا تَجِدُونَ عَنْهُ مَنَصْرَفًا *
 يَوْمَ عَطَشِ الْأَكْبَادِ وَذُبُولِ الشَّفَاءِ . يَوْمَ تُنْطَقِ الْجَوَارِحُ وَخِمْ الْأَفْوَاهُ .
 يَوْمَ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِوَسْمِ الْجَبَاهِ . يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا
 وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ^(٢) * أَحْيَا اللَّهُ قُلُوبَنَا . وَقُلُوبَكُمْ بِوَدَائِعِ الْإِخْلَاصِ .
 وَوَقَّفْنَا وَأَيَّاكُمْ لِمَشَارِعِ الْإِخْلَاصِ^(٣) * وَتَحْمَلْ عَنَا وَعَنْكُمْ الظَّلَامَاتِ يَوْمَ
 الْقِصَاصِ . إِنْ أَهْدَى مَا سُلِّكَ سَبِيلُهُ . وَأَبْدَى مَا اتَّضَعَّ دَلِيلُهُ . كَلَامُ
 مَنْ الْقُرْآنُ قِيلُهُ . وَتَقْرَأُ الْمِ يَرَوَا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنِ الْآيَةِ

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الموت والوباء ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُرَادُّ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُرَاجَعُ . وَلَا يُضَادُّ فِي
 مُلْكِهِ وَلَا يُنَازَعُ . وَلَا يُجَادُّ فِي مُرَادِهِ وَلَا يُمَانَعُ . وَلَا يُنْحَاجُ عَنْ
 عِبَادِهِ وَلَا يُدْفَعُ^(٤) * أَحْمَدُهُ عَلَى مَا قَدَّرَ وَبَسَطَ . حَمْدٌ مِنْ لَا كُفْرَ
 وَلَا قُتْ^(٥) * وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ

حقه اعطيته اياه وافياً . واسلف كذا قدّمه (١) وجف القرس والبحير وجفياً
 عدا وأوجفته أعديته (٢) وسم الشيء اذا أثر فيه بسمه وكى والجباه جمع
 جبهة (٣) المشاريع جمع مشرع للشرب والمنهل (٤) حادّ فلان فلانا
 خالقه . وحاجّه جادله (٥) قط من باب دخل يئس

تكونُ لقاتلها يومَ المآلِ القَرطُ . وتؤمنهُ من ذى الجلالِ السَخَطُ ^(١) *
 واشهدُ ان محمدًا عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ والكفرُ فى الآفاقِ زَجَلٌ . وعلى
 القلوبِ من النفاقِ طَقَلٌ ^(٢) * وفى اعتناقِ اهلِ الشقاقِ عن الحقِّ
 مِكلٌ . وفى الاقوالِ عن حِجَّةِ الصدقِ خَطَلٌ ^(٣) * فقومَ اللهِ بِنبيهِ صلى
 اللهُ عليه اودَ النّادِ . وهزمَ به مددَ الجُهادِ ^(٤) * وأبرمَ به سَحيلَ
 الايمانِ . وأطفأ بنورهِ نارَ الطغيانِ ^(٥) * وأكرمَ به قيلَ مُصرَ بنِ تزارِ
 ابنِ معدٍ بنِ عدنانِ . صلى اللهُ عليه وعلى آلهِ صلاةٌ موَكِّدةٌ الادمانِ .
 مجدِّدةٌ فى كلِّ حينٍ . وأوانِ . وسلمَ تسليماً . ﴿ ايها الناس ﴾ أضلنا
 القلوبَ فلا دليلَ عليها مرشدٌ . واهلنا النفوسَ فكلٌّ الى عطيةِ
 غُلْدٍ ^(٦) * واثقلنا الظهورَ بما ليس لنا على حمليهِ مُسْعِدٌ . وأعلمنا الجوارحَ
 فيما هو لها عن الراحةِ مُبْعِدٌ . فلا يبيدُ عن الفسادِ ناهيه . ولا الفِكرُ
 الى الرشادِ داعيه . ولا الهممُ الى الثوابِ ساميه . ولا الذِممُ عن

(١) المآل المرجع والمصير . والقَرط بفتحين الذي يتقدم الواردة فيهِ
 لهم الا . لا يستقي لهم (٢) الزجل الصوت . والطفل الظلمة وما قيل غروب
 الشمس (٣) الميل بفتحين من باب تعب الاعوجاج خلقه والخطل مصدر
 خطل فى منطقه ورأيه اذا اخطأ وهو من باب تعب (٤) الاود الاعوجاج
 يقال اود الشيء من باب طرب اعوج . واناذ على وزن افعل مطاوع آد يقال
 آد الشيء اثقله فاناذ اي ثقل به وانحنى . وقوم المعوج ازال اعوججه (٥)
 السحيل الجبل المقتول قتلاً واحداً . والحيط الغير المقتول . والمبرم المحكم والمقتول
 طاقين (٦) العطب الملاك . واخذ الى الشيء مال اليه

الأحساب محاميه . والموت تُنظّمكم رماحه . وتقسّمكم بأيدي الفناء
 قِدَاحُهُ ^(١) * ويحتطفكم بالصنار اجتياحه . وتفسفكم الى دار القرار
 رياحه ^(٢) * وكلما قَرَبَتِ الايامُ منكم مسافته . أبعدتِ الآثامُ عنكم
 مخافته . حتى كأنَّ ماتروُنَ في غيركم من أثره . أمانُكم من وقوع
 حذرِهِ . ولا بدَّ لكلِّ من مُحْتَضِرٍ يرقُّ فيه الشامت . ويعظُّ فيه الناطقُ
 الصامت . ويظيرُ له المقت الماقت . ويكثرُ اليه النظرُ الحائرُ الباهت ^(٣) *
 ياله مصرعاً اطفأ مصايح الحيل . وانشأ مجاديج المقل ^(٤) * وأوشك مر
 الفراق . وقتك بأنفسِ الأعلاق ^(٥) * وحطَّ اهل السرورِ والمنابر .
 الى ظلمِ الحُفَرِ والمقابر . حتى يدعَ نعيمَ الدنيا زهيدا . ومنظومتها
 فريدا ^(٦) * وحديثها وقديمتها فقيدا . ومن عليها من الخلاقِ بسيفِ
 الموتِ حصيدا . فلا تجعلوا عبادَ الله حطامَ الدنيا بينكم دُولا ونهبا .
 وتعرضوا عن الآخرةِ اعراضَ الفاركِ القضي ^(٧) * واهنؤا بتقوى

(١) القداح جمع قده بكسر القاف مهم الميسر (٢) الصنار المدلة .
 والاجتياح مصدر اجتاحتهم السنة او الفتة اذا استأصلتهم . ونسفت الريح التراب
 من باب ضرب اقلعته وفرقه (٣) المقت الغض الشديد . وبهت من بابي
 قرب وتمب دهش وتحمير فهو باهت ويمدى بالحركة فيقال بهته من باب قطع
 فبهت (٤) مجاديج السماء اتواؤها الدالة على المطر (٥) اوشك اسرع .
 والاعلاق جمع علق بكسر العين التفسير من كل شيء (٦) الزهيد كالقليل
 وزناً ومعنى (٧) الدول جمع دولة بالضم يقال صار الفئ بينهم دولة اي يكون
 لهذا مرة ولهذا اخرى . والتهى اسم للمنوب . والفارك المرأة التي لا تحب زوجها .

اللهِ عَمَّا قُلُوبِكُم الْجَزْبِي . من قبل ان تشتملوا الندامة في مُنْقَلَبِ
 الْمُقْبِي ^(١) * حيث يستغيب الظالم فلا يُجَابُ الى العُتْبِي . وَإِنْ تَدْعُ
 مُثْقَلَةً الى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ^(٢) * كَفَّ اللَّهُ
 مِنَّا وَمِنْكُمْ تَحَالٌ الْيَقِينِ . وَصَرَفَ عَنَّا وَعَنْكُمْ مَضَالَ الْعَيْنِ ^(٣) * وَجَعَلْنَا
 وَايَاكُمْ بَقْدَرِهِ رَاضِينَ . وَبَحَلَّاهُ عَنْ حَرَامِهِ مُنْتَاضِينَ . أَنَّهُ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ .
 إِنَّ أَعْذَبَ الْكَلَامِ فِي الْإِفْوَاهِ وَأَحْلَى . وَآحَقَّ النِّظَامِ بِالْإِسْمَاعِ وَأَوَّلَى .
 كَلَامٌ مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى . وَتَقَرَّأَ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ
 ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ الْآيَاتِ

خطبة اخرى في تزييف الزمان والمعاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَسْخِرِ الْكَوَاكِبِ بِنَارِيَّةٍ فِي بُرُوجِ أَفْلَاكِهَا . وَمُطَهِّرِ السَّمَوَاتِ
 بِقُدْسِ تَسْبِيحِ أَمَلَاكِهَا ^(١) * وَمُتَسِّرِ أَنْفُسِ الْمُطِيعِينَ لِلَّسْمَى فِي فِكَائِكُمَا .

وَالنَّفْضِي مُؤَنَّثُ غَضَبَانِ (١) الْجَزْبِي جَمْعُ أَجْرَبٍ وَهَذَا الْإِبِلُ طَلَاهَا بِالْهَنَاءِ بِالْكَسْرِ
 وَهُوَ الْقَطْرَانُ وَالْمُقْبِي مَقَابَةُ الْأَمْرِ وَجَزَائِهِ . وَاشْتَمَلَ بِشَوْبِهِ إِدَارَهُ عَلَى جَسَدِهِ كُلِّهِ حَتَّى
 لَا تَخْرُجَ يَدُهُ (٢) اسْتَعْتَبَ زَيْدٌ عَمْرًا فَأَعْتَبَهُ أَيَّ اسْتَرْضَاهُ فَارْضَاهُ وَسَرَّهُ . بَعْدَمَا
 سَاءَ وَالْأَسْمُ مِنَ الْإِعْتَابِ الْعُتْبَى . وَالثَّقَلَةُ النَّفْسُ الَّتِي أَثْقَلَهَا الْوِزْرُ وَاجْتَلَّهَا مَا
 حَمَلَتْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَرِّ فِي كَانٍ يَرْجِعُ إِلَى الْمَدْعُوِّ أَيَّ وَلَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ
 ذَا قَرَابَةٍ (٣) كَنَفَهُ حَاطَهُ وَصَانَهُ وَحَمَلُ الْبَغِينِ كُنَايَةٌ عَنِ الْقُلُوبِ وَهِيَ كُنَايَةٌ
 أَرِيدَ بِهَا الذَّاتُ كَقَوْلِهِ وَالطَّاعِنِينَ بِجَمَاعِ الْأَضْغَانِ . وَمِضَالُ جَمْعُ مُضَلَّةٍ ضِدُّ الْمَهْدَى
 (٤) الْقُدْسُ الطَّهَارَةُ . وَالْأَمَلَاكُ جَمْعُ مَلِكٍ

وَمُنْظِرٍ كَافَّةٍ الْمُضِيعِينَ حِلْمًا وَثِقَةً بِإِدْرَاكِهَا ^(١) * أَحْمَدُهُ عَلَى خَوَالِي
نَعْمَ خَوَلَهَا . وَتَوَالَى قِسْمَ اكْتَمَلَهَا ^(٢) * وَمَلَابَسِ آلَاءِ خَلْقَهَا .
وَمَعَاطِسِ اِعْدَاءِ جَدْعَهَا ^(٣) * حَمْدًا يَكُونُ إِلَيْهِ وَاصِلًا . وَبِمَا وَعَدَ
عَلَيْهِ كَافِلًا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَأْتِي
فِي الْقَلْبِ كَوَافِلَهَا . وَتَعْلَقُ بِالرَّبِّ سَيْبُهَا . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ لِلرَّسْلِ عَاقِبًا . وَلِلْمَلَلِ غَالِبًا ^(٤) * وَبِالْحَقِّ طَالِبًا . وَعَنِ الْقُسُوقِ
نَاكِبًا ^(٥) * فَلَمْ يَرْكُضْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَتَهُ نَاصِحًا . وَعَنْ أُسْرَتِهِ مُكَافَأًا ^(٦) *
حَتَّى أَظْهَرَ كَمِيَّةً . وَسَرَّ قَلْبَهُ ^(٧) * وَكَثَّرَ صَبِيحَةً . وَنَصَرَ حِزْبَهُ . وَأَثَرَ قُرْبِهِ .
ثُمَّ قَضَى بَعْدَ ذَلِكَ نَجْبَةً ^(٨) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ اتَّبَعَهُ وَاعْتَقَدَ
حُبَّهُ . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ الزُّمُّوا التَّقْوَى يَلْزَمُكُمْ وَقَارُهَا .
وَاحْتَسُوا الدُّنْيَا يَحْتَمِكُمْ صَفَارُهَا . وَأُمُّوا سُبُلَ الْهُدَى قَدْ وَضَحَ

(١) المنظر الممهل (٧) الخوَالِي جمع خَالِيَةٍ بمعنى ماضية وسالفة وتوَالَى
جمع تَالِيَةٍ وهى اللاحقة (٢) الآلَاءُ النعم وهى جمع إِلَى بفتح الهمزة وكسرهما
والمعاطس الانوف والجذع قطعها (٤) عَقِبَتْ زَيْدًا مِنْ بَابِ نَصَرَ جِئْتُ
بَعْدَهُ وَمِنْهُ سَمِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَاقِبَ لِأَنَّهُ عَقِبَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذْ جَاءَ بَدَهُمْ (٥) نَكَبَ عَنِ الشَّيْءِ مَالٌ عَنْهُ وَعَدَلَ (٦)
أَسْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى وَزْنِ غُرْفَةٍ رَهْطُهُ كَافَحَ الْعَدُوَّ فِي الْحَرْبِ اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ
وَلَيْسَ دُونَهُ تَرَسٌ وَلَا غَيْرُهُ وَكَافَحَ عَنْهُ حَامِي عَنْهُ (٧) أَظْهَرَ كَمِيَّةً أَعْلَى
شَرَفَهُ وَمَجْدَهُ (٨) قَضَى حُبَّهُ مَاتَ أَوْ قَتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَضَاءُ التَّحِبِّ فِي
الْأَصْلِ الْوَفَاءُ بِالْأَمْرِ

لَكُمْ مَنَازِلُهَا . وَحَرِّمُوا ظَهَرَ الْمُنَى فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ عِثَارُهَا ^(١) *
 وَانظُرُوا بِمِوَنَ الْمَمَمِ . فِي مَصَارِعِ الْأَسْمِ . الَّذِينَ قَوْقِهِمُ الزَّمَانُ دَرَّهُ .
 وَجَنَّبَهُمُ الْحَدَثَانُ كَرَّهُ ^(٢) * فَعَمَرُوا الدُّنْيَا عِمَارَةً آمِنٍ مِنْ غَدَرِهَا .
 وَنَقَذَ أَمْرَهُمْ فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا . حَتَّى إِذَا اقْتَعَدُوا مِنْهَا مَقَاعِدَ الشَّرَفِ .
 وَتَعَمَّدُوا فِيهَا مِمَاهِدَ اللَّطْفِ ^(٣) * وَصَدَّقُوا كَوَازِبَ أَمَانِيهَا . وَلَمْ
 يَرْمُقُوا الْمَعَاطِبَ فِي طَيِّبِهَا وَنَوَاحِيهَا . فَلَبَّتْ لَهُمْ عَيْنُ قُرَاتِهَا أَجَاجَا .
 وَأَمَرَتْهُمْ عَلَى آفَاتِهَا أَفْوَاجَا ^(٤) * أَخْرَسَتْ دِيَارَهُمْ بَعْدَ أَفْصَاحِيهَا .
 وَطَمَسَتْ آثَارَهُمْ بَعْدَ اتِّضَاحِيهَا . أَخْلَقَتْهُمْ بُرُوقَ الْمَوَاعِدِ . وَخَلَقَتْهُمْ
 فَتُوقَ الرُّوَاعِدِ ^(٥) * عَمَّرُوا فَقَالَ لَهُمُ الدَّهْرُ لَا لَمَّا . وَسُقُوا كَأْسَ
 الْحَمَامِ فَبَادُوا مَعَا ^(٦) * فَيَا أَيُّهَا الضَّلَالُ مَنَازِلَ الرَّاحِلِينَ . وَالْوَرَادُ مَنَازِلَ

(١) أَمَّا اقْتَعَدُوا . وَمَنَارُ الطَّرِيقِ عَلِمَهُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ وَعَثَرَ الرَّجُلُ عِثَارًا
 مِنْ بَابِ قَتْلٍ زَلَّتْ قَدَمُهُ . وَجَدَ بِهِ الْأَمْرَ ضِدَّ هَزَلٍ (٢) الدَّرُّ الْإِبْنُ وَفَوْقَهُ
 الدَّرُّ تَفْوِيقًا سَقَاهُ أَيَّاهُ شَيْئًا فَشَيْئًا . كَرَّ الزَّمَانُ ذَهَابَهُ وَبَحِيثُهُ حَدَثَانُ الدَّهْرِ
 وَحَدَثَانُهُ نَوَاسِبُهُ (٣) اقْتَعَدَ الدَّابَّةُ اتَّخَذَهَا مَرْكَبًا وَاقْتَعَدَ الْمَقَاعِدَ عِلَالَهَا . وَتَعَمَّدَ
 الْفَرَاشَ بِسَطْبِهِ . وَاللَّطْفَ بِوَزْنٍ سَبَبٍ مَا اتَّخَفَتْ بِهِ أَخَاكَ لِيَعْرِفَ بِهِ بَرَكَ
 (٤) مَاءُ فَرَاتٍ أَيْ عَذْبٌ وَمَاءُ أَجَاجٍ أَيْ مَرٌّ شَدِيدُ الْمَلُوحَةِ (٥) أَخْلَقَهُ الْوَعْدُ
 وَعَدَهُ بِشَيْءٍ . وَلَمْ يَفِ بِهِ وَأَخْلَفَ الْبَرْقُ لَمْ يَمْطُرْ وَأَخْلَفَتْهُمُ الدُّنْيَا بُرُوقَ مَوَاعِدِهَا
 جَعَلَتْ مَوَاعِدَهَا غَيْرَ مَطْمَئِنَّةٍ . وَأَخْلَفَهُ التَّوْبُ الْبَسَهُ أَيَّاهُ . وَالْفَتُوقُ جَمْعٌ فَتَقٌ وَهُوَ
 الْحُلُلُ فِي الْعَبَسِ وَالرُّوَاعِدُ جَمْعٌ رَاعِدَةٌ وَهِيَ السَّحَابَةُ ذَاتُ الرَّعْدِ (٦) لَمَّا كَلِمَةٌ
 يَدْعَى بِهَا لِلْعَاقِبَةِ وَمَعْنَاهَا انْتَعَشَتْ وَاسْلَمَتْ فَإِذَا أَرِيدَ الدَّاءُ عَلَيْهِ قِيلَ لَا لَمَّا
 وَالْحَمَامُ الْمَوْتُ . وَبَادُوا هَلَكُوا

الاولين^(١) * لقد هتف بكم هادم اللذات فاسمع. وجادكم عارض
 الشتات فما اقلع^(٢) * واثنن فيكم سيف الممات فاجع. وسعى اليكم
 فيلق الآفات فاسرع^(٣) * واتم مغترون بغنائم الآمال. السائرة بينكم
 وبين حوائم الآجال. حتى كأن الموت على غيركم كتيب. او كأن
 الحق على سواكم وجب. وأعجب بها غفلة شامله. وثقلة عاجله.
 وامنية خائنه. ومنية حائنه^(٤) * لقد اندرتكم الايام هجومها. وارتكم
 في غيركم محتومها. فبادروا عباد الله وابواب العمل مفتوحة. وفي
 ساحات المهل مندوحة^(٥) * قبل قطع الوتين. ورجع الاين^(٦) * ورشح
 الجبين. ومعاينة المسطر الأمين. قبل سقو الحليم. ووله اليتيم^(٧) *
 وعويل الحريم. لنزول الامر العظيم. قبل آوان الفيه. وهوان الشيه.
 وانخراق الهيه. واستحقاق دار الخيه. فيومئذ تنفطر القلوب من

(١) الحلال جمع حال والوراد جمع وارد وهو الآتي الى الماء. والمتاهل
 جمع منهل وهو المورد والمورد عين ماء ترده الابل وغيرها (٢) هتف
 به صاحبه يدعو. جدد الأرض اصاها مطر جود والجود بالفتح المطر
 القوي. اقلع الماء كفت عن الماء (٣) اثنن في الأرض. الى العبد
 وادسهم قتلا واثن فلانا. اوهه بالجراح. والفيلق الكتبية العظيمة (٤)
 الامية ما يتناه المرء والجمع الاماني والنية كذلك وجهها منى والنية الموت
 وجهها منايا. وحائنة من خان الامر اذا جاء حينه (٥) مندوحة سعة
 وفسحة (٦) الوتين عرق اذا انقطع مات صاحبه (٧) الوله الاضطراب
 من الحزن

الاملاق اشفاقاً . وتصير الذنوبُ في الأعناق أطواقاً ^(١) * وتتعذر
 الانسابُ فلا يعرفُ والدُّ ولداً . ويحررُ الحسابُ فلا يظلمُ ربُّك
 أحداً . فتح الله لنا ولكم آفئالَ القلوب . وأنجح لنا ولكم السؤالَ
 في المطلوب . وجعلنا وإياكم بزواجره أيقاظاً . ولنواهيهِ وأوامره حفاظاً ^(٢) *
 انْ احسن الكلامِ أثرآ . وأبين النظامِ عبرآ . كلامُ من خلق من الماء
 بشرآ * وتقرأ أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
 كانوا من قبلهم كانوا هم أشدُّ منهم قوةً وآثارا في الارض فاخذهم
 الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

خطبة في ذكر الموت

الحمد لله عاقِدِ أَرْزَمَةِ الامورِ بعزائمِ أمرِهِ . وحاصِدِ أَيْمَةِ الغرورِ
 بقواصِمِ مَكْرِهِ ^(١) * وموفقِ عبيده لمغانمِ ذكرِهِ . ومحققِ مواعيدِهِ
 بلوازمِ شُكْرِهِ . أحمده على اسبَالِ سِتْرِهِ . سحداً يقودُ الى تحالٍ غُفْرِهِ ^(٢) *
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظماً لقدرة . وارغماً

(١) الاملاق الفقر والاشفاق . الحذر والخوف (٢) الرواب: التواهي
 والايقات جمع يقظ بمعنى الفطن والحذر (٣) قسم الشيء كسره وابانه
 ولا يقال الا فيما يسمع له صوت كالظهر ونحوه (٤) اسبال الست ارخاؤه
 وقاده الى كذا اوصله اليه وقاد القرس اذا كان امام القرس آخذاً بقيادها
 وساقها اذا كان خلفها

لَمَنْ حَادَّهٖ بِكُفْرِهِ . وَأَشْهَدَانِ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ بِمِثَاقِهِ وَعُدُّرِهِ *
 وَدَلَّ بِهِ عَلَى إِطْلَاقِهِ وَحَظْرِهِ ^(١) * وَأَيَّدَهُ عَلَى مُشَاقَّةِ بَعْزِيزِ نَصْرِهِ .
 وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ فِي بَرِّهِ وَبَحْرِهِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا اقْتَرَأَ ظِلَامٌ
 عَنْ جَفْرِهِ . وَدَرَّ غَمَامٌ بِصَيْبِ قَطْرِهِ ^(٢) * وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾
 أَقْلَعُوا سِرَاعًا . وَأَازِمُوا ارْتِجَاعًا ^(٣) * فَقَدْ اسْرَعَ الدَّهْرُ تَقْضَى مَرَرَكُم
 وَازْمَعْ تَعْجِيلَ سَفَرِكُمْ ^(٤) * وَغَدَا يُفْضَى بِكُمْ إِلَى ظَلَمِ حُجْرِكُمْ .
 وَيُوضَحُ لَكُمْ مُبَهُمَ خَبَرِكُمْ . وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَنْوَلَ الصَّحَّةَ سَقَمُهَا .
 وَيَدُولُ عَلَى الْجِدَّةِ عَدَمُهَا ^(٥) * وَيَمَلُّ السَّادَةَ حَشْمُهَا . وَيُحِلُّ مِنَ الْحَيَاةِ
 حَرَمُهَا . حَتَّى قَدْ عَدَمَتْ طَيْبَ الْمَفَاكِهِ . وَنَسِيتُمْ رِيحَ الْمَشَافِهِ ^(٦) * .
 وَقَدِمْتُمْ دَارَ الْمَوَاجِهِهِ . وَلَمْ يَنْ عَنكُمْ أَعْوَالُ الْأَيْمِ الْوَاهَةِ ^(٧) * فَحَلَلْتُمْ
 مَنْزِلًا تُوجِسُ الْوَحْشَةَ عِيَاثًا . وَتَكْرُرُ عَلَيْكُمْ بِالْآفَاتِ جِهَاتُهُ .
 وَتَبْهَرُ سَاكِنُهُ آيَاتُهُ . وَيَطُولُ فِيهِ إِلَى الْمَعَادِ سُبَاتُهُ ^(٨) * وَأَعْظَمُ بِهِ مَنْزِلًا
 أَوَّلُ وَرُودِهِ النَّدَامَةُ . وَآخِرُ حَدُودِهِ الْقِيَامَةُ . ذَلِكُمْ اسْمُ وَاقِعٍ عَلَى

(١) الإطلاق الإباحة والحظر المنع والتحرير (٢) افتراشتم ودر
 القمام غزر مطره . والصيب السحاب ذو الصوب أي المطر (٣) أقاموا
 سرعاناً كموا مسرعين . وازمَعْ الازم . ضم عليه وثبت (٤) تجمّع
 مرة بالكسر وهي الشدة والقوة (٥) غاله اهلكه . ودالت الأيام على كدأدارت عليه
 (٦) المفاكحة الممازحة (٧) الأعوال الدفع الصوت بالبكاء قول منه أعول أعوالاً .
 الأيم من النساء من لا زوج لها بكرا كانت أو ثيباً والجمع الأيى . والوله ذهاب
 العقل والتحير من شدة الوجد (٨) الثبات النوم والثبات الراحة والسكون

معنى جليل. وخطب قاطع وصل كل خليل. وفاقية من سكرة
 المتون في ساعة اسرع من لمح العيون. فكان قد صرخ بكم صارخها.
 واردف النفخة اليكم نافخها^(١) * فعلمتم حينئذ ما تجهلون. واقلتم
 من كل حدب تسيلون^(٢) * ووقفت للحساب وانتم ترعدون ﴿ في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة ﴾ مما تعدون ﴿ فكيف يسر من
 ساء هنالك فعله. واين مقر من ثقل في القيامة حمله. اذا تقاذفت
 الارض بضم اجيالها. وشيب العرض رؤس اطفالها^(٣) * وتراجعت
 الامم باركة لجلالها. وعيت الالسن جواباً عن سؤالها^(٤) * ونفذت
 فيها الحكومة بشهادات اوصالها. وبرزت جهنم بسلاسلها وانكالها^(٥) *
 وطمت الطامة بمجائبها واهوالها. وآل اهل الجرائم شر مآلها^(٦) *
 ذلك يوم صلى بحجده اللاعنون. وحيط برفده التائبون^(٧) * وبشيقي في
 ناره المذنبون ﴿ وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴿ آوانا الله
 واباكم الى معاقل توفيقه. وهدانا واياكم لنهيج طريقه. وأعاننا واياكم

(١) اردف النبي. انب. (٢) الحدب ما ارتفع من الارض.
 ونسل في مشيه اسلانا اسرع (٣) تقاذف القرم بالحجارة قذف بعضهم
 بعضها (٤) عي الرجل في كلامه لم يبين (٥) الانكال القيود وهو جمع
 بكل وزن طفل (٦) طم السيل الزكية دفنها وسواها وكل شيء كثر
 حتى علا وغلب فقد طم ومنه سميت القيامة طامة. وآل رجع. والجرائم جمع
 جريمة وهي الذنب (٧) صلى بالنار احترق. والرعد العطاء والفصلة

على القيام بحقوقه. ان اجمع بدائع الخطاب. وانفع ودائع الالباب.
كلام العزيز الوهاب. وتقرأ فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر
الانسان ماسى الآيات

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها ذم الدنيا ويحض على قيام الليل ﴾

الحمد لله المجير الذي لا يُجارُ عليه. القدير الذي لا ملجأ منه الا
اليه ^(١) * الحسيب الذي لا يضيعُ عملُ عايلٍ لَدَيْهِ. الرقيب الذي
مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ بِيَدَيْهِ ^(٢) * أَحْمَدُهُ شَاكِرًا وَاتُوبُ إِلَيْهِ غَافِرًا.
وَاسْتَعِينَهُ نَاصِرًا. وَأَسْلِمَ لِقَضَائِهِ صَابِرًا. وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخُذْهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الْهَآ لَا إِلَهَ إِلَّا سِوَاهُ. وَرَبًّا لَا تَعْبُدُ إِلَّا آيَاهُ. وَاشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدٌ اسْتَخْلَصَهُ وَاصْطَفَاهُ. وَنَبِيٌّ اسْتَجَبَهُ وَاجْتَبَاهُ ^(٣) * أَيَّدَ بِهِ الْحَقَّ وَاعْلَاهُ.
وَهَدَّى بِهِ الْبَاطِلَ وَأَوَّهَاهُ ^(٤) * وَأَقَامَ بِهِ الْعَدْلَ وَأَحْيَاهُ. وَامَاتَ بِهِ
الْجَوْرَ وَعَفَاهُ ^(٥) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ وَاوَاهُ. كَمَا اخْتَارَهُ
لِاقَامَةِ دِينِهِ وَارْتِضَاهُ. وَسَلَامٍ وَسَلَامٍ ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ

(١) استجار زيد بعمرو فاجاره اذا طلب منه ان يؤمنه مما يخاف فأمته
وأجرت زيدا على عمرو منعه منه (٢) الملكوت الملك العظيم وهو من
الملك كالرهبوت من الرهبة والجبروت من الجبر (٣) استخلصه واصطفاه
واستجبه واجتبه كلها بمعنى اختاره (٤) اوهاه اضعفه (٥) عفاه تغفاه
درسه وازال اثره

أدبرت وأذنت باتقلاع. وإن الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع^(١) *
 فتزودوا من دار المحال . لدار المال . وخذوا من الحياة الفانية
 المنكدة . للحياة الباقية المؤبدة . واعلموا أن الدنيا مفازة فيها الطريق^(٢)
 إلى الآخرة . وقطرة عليها الجواز إلى الساهره^(٣) * فأنبروا مسالكها
 بصيام . هوأجرها . واقطعوا مهالكها بقيام . دياجرها^(٤) * فأنه من
 اتخذ الليل جملاً . قطع عليه مفاوز الهلكات . ومن اختار التقوى
 سبلاً . أدته إلى منازل الراحة^(٥) * ومن يقطع لحراسة نفسه أمن
 هجوم السيآت . ومن جعل الدنيا معقلاً أسلمته إلى نوازل الآفات^(٦) *
 فاتقوا الله عباد الله . واستقصروا أجلاً آخره الموت وإن طال .
 واستصغروا أملاً يحجبه القوت أن ينال . فلو لوحت لكم طلائع
 الآجال . لاقتضحت عندكم خوادع^(٧) الآمال * وكأن قد انكشف
 لكم مستودعها . ورديف لكم خضورها . ووقع بكم مقدورها . وأسرع
 إليكم كروورها . فهتك حجب الميؤب . وانتك تمر القلوب^(٨) * واسترجع

(١) آذنت اعلمت . والاطلاع الذهاب . والاطلاع الظهور فجأة (٢)
 القطرة الجسر . والساهرة وجه الأرض (٣) المواجر جمع هاجرة وهي وقت
 اشتداد الحر وذلك عند منتصف النهار . والديا جر جمع ديجور وهو الظلام (٤)
 اتخذ الليل جملاً سافر فيه والمراد به هنا قيامه وأحيائه بالعبادة (٥) المعقل الملجأ
 (٦) الطلائع جمع طليعة وهي مقدمة الجيش التي تتقدم لتطلع على احوال
 العدو . والتلويح الإشارة بنوب ونحوه (٧) هتك الحجاب شقه حتى ظهر
 ما خلفه . وانتكته الحى أضفته واجهده وانتكته فلان أذهب حرمة

الودائع . واستودعَ الفجائع . وشَتَّ الشَّمل . وبَتَّ الوَصل ^(١) . وأترع
مُيرَاتِ الكُؤُس . واثترعَ نفيسَاتِ النُّفوس ^(٢) . وبَتَرَ العلائق .
وأظهر الحقائق ^(٣) . * وَرَدَّ الاجسامَ الى ما خُلِّقَتْ منه . واورد الانامَ
مَورِدًا لا محيصَ لهم عنه ^(٤) . * فصارت الغلوات مساكنهم .
والظلماتُ مواطنهم . تَرَكَآ لآ جموعه . مُلَاكًا لآ زرعوه . اغنياء عما
خَلَّفوه . فقراء الى ما أَسْلَفوه . تُخَوِّدَا في بطونِ الارض . الى يومِ الحساب
والعَرَض . هنالك يساقُ العالمُ سَوَاقًا حثيثًا . ولا يَجِدُ الظالم من الله
مُجِيرًا ولا مُغْنِيًا ^(٥) . * وتمتاز الخليفةُ طيِّبًا وخيثيًا . يومئذ يُوَدُّ الذين
كفروا وعَصَوْا الرسولَ لو تَسَوَّى بهم الارضُ ولا يَكْتُمُونَ الله
حديثًا ^(٦) . * حَصَنَّا الله وَايَاكم من الدنيا وَخُوفِهَا . وسلمنا وَايَاكم
من مواردِ خُسُوفِهَا ^(٧) . * وَأَمَنَّا وَايَاكم من قَوَارِعِ صُرُوفِهَا . وَجَنَّبْنَا
وَايَاكم خُدَعَ غُرُورِهَا وتَسْوِيفِهَا ^(٨) . * اِنَّ اَشْرَحَ الْمَقَالِ الْاَبْي .

(١) شتت الشمل فرق الجمع . وبنت قطع (٢) اترع ملاء . والممر ذو
المرارة يقال امر الشيء صار ذا مرارة (٣) بتر قطع والعلائق جمع علاقة
وهي بالكسر علاقة السوط ونحوه الى ما يعلق به وبالفتح علاقة المحبة والخصومة
ونحوها (٤) محيص محيد ومهرب (٥) حثيث سريع (٦) الامتياز
التميز والانفراز . وتسوى بهم الارض تسوى بهم بان يكونوا ترابا مثلها لعظم
هوله (٧) ختوف جمع ختف وهو الملاك (٨) الصروف جمع صرف
وصرف الزمان تقلبه والصروف حوادثه ونواثبه والتسويق المطل

وافصح اللسان العربي . ووضح البرهان الجلي . كلام المقتدر العلي .
ويقرأ يا ايها المزمّل ثلاث آيات

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد .

الحمد لله ناقض عزائم المخلوقين بإبرام عزمه . وقابض خزائم
انفس الآبقيين لإلزام حكمه ^(١) . وحال عقيد الشبهات عن بصائر
اهل وده . وقال عُدِدَ ذَوِي الرغبات عن محبة قصده ^(٢) . أحمد
محداً يستوجب فضله . وأعلم ان اختلاف مقاديره عدله . وأشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أُجِدُّ بها في كل مقام
مقالاً . وأمجّدُ بها ذا الجلال والاكرام تعالى . وأشهد ان محمداً
عبده ورسوله ارسله والحق خافية صواه . واهية قواه ^(٣) . حل
حرمة . قل عصمه ^(٤) . طامسة أعلامه . دارسة أحكامه . منكورة أيامه

(١) الخزائم جمع خزيمة بالكسر وهي حلقة من شعر تجعل في وترهاتف
البعير ليشد فيها الزمام والزام الحيط الذي يشد فيها والابق المارب (٢)
حل العقد فكها . وقل الجيش هزمه وفرقه وقل السيف كسر جده والعُد
جمع عدة وهو ما ادخرته من مال وسلاح وغيرهما . والمحبة الطريق الواضحة
وعن متعلقة بالرغبات (٣) الصوى الاعلام من الحجارة الواحدة صوة
مثل قوة وفي الحديث ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق (٤) حل حرمة
اي مستحل لا يحترم والعصم جمع عصمة وهي الربطة . والقل الرقيق الضعيف

مبتورة أودامه^(١) * فأقدم صلى الله عليه على اظهاره ونصرته . وأعلم في
 أنصاره وأسرته . وناصح الله في تشييد ملته . وكافح أعداءه على
 الاقرار بوحدايته . حتى ذلك رعان البهتان فأصحرها . وفك أركان
 الظفاني قدمرها^(٢) * وأطلع شمس اليقين وندب اليها . وشرع
 شرائع الدين فوضحها لذيها . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يسوق
 ثوابه بين يديها . ويؤمن عقابه من آمن من العالمين عليها . وسلم تسليما
 ﴿ ايها الناس ﴾ اسمعوا القلوب في رياض الحكم . وأدعوا التحيب
 على ايضاض اللئيم^(٣) * واطيلوا الاعتبار بانتفاض النعم . وأجبلوا
 الأفكار في اقراض الأمم . الذين كانوا من قبلكم في الارض
 قاطنين . وعلى مهاد الخفض مستوطنين^(٤) * وبمهود الايام واثقين .
 والى غايات الأماني سابقين^(٥) * ممن تبوأ عرصة دهر اصبحتم

(١) مبتورة مقطوعة . والادام جمع وذمة وهي سيور بين آذان الدلو
 والعراقي (٢) رعان جمع رعن وهو الجبل الطويل واتف الجبل . وأصحرها جعلها
 صحراء . والمشهور اصحر الرجل دخل في الصحراء (٣) أسام الماشية راعها وسامت
 نفسها رعت فهي سائمة في الحالين . والتحبيب البكاء واللهم جمع لمة بالكسر وهي
 الشعر يلم بالثكيب اي يقرب منه وايضاض اللئيم عبارة عن المشيب (٤) القاطن
 الساكن والخفض من العيش السعة فيه . والراحة . والمهاد الفراش واستوطن
 الرجل البلد وتوطنه ووطنه اتخذها وطنا (٥) يقال سبق الى غاية المضار
 اي وصل اليها قبل غيره

بخصيضة . وتَمَلَّأَ صَفْوَ زَمَانٍ جَارَ عَلَيْكُمْ بِقُرُوضِهِ ^(١) * حتى اذا
استحكمت فيهم طَمَاعِيَةُ التَّخْلِيدِ . واستَوَاتُ عَلَيْهِم رَفَاهِيَةُ التَّمِيدِ ^(٢) *
وقَادُوا الخَلِيقَةَ بِأَزْمَةِ الرَّغَبِ والرَّهَبِ . وسَارَتْ بِهِم الدُّنْيَا مَسِيرَ
التَّقْرِيبِ والحَبِّبِ ^(٣) * وَعَمَّوْا عَنْ مَنَاصِبِ اِشْرَاكِ جَدِّهَا فِي مِرَاحِي اللَّعَبِ .
وَكَلَّهَوا عَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْاِعْتِبَارُ فِيهَا مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ . رَغَا فِي وَسْطِ
دِيَارِهِمْ سَقْبُ الْعَطَبِ . وَأَعْدَى فِيهِمُ الْهَلَاكُ اِعْدَاءَ الْجَرَبِ ^(٤) *
وَأَوْقَعَتْ بِهِمُ الْمَنُونُ اِيْقَاعَ الْغَضَبِ . وَاَدَّتْ اِلَيْكُمْ الْاَيَّامُ مِنْ
اِخْبَارِهِمْ اَنْوَاعَ الْعَجَبِ . سَجَّتْ عَلَيْهِمُ الْهُوجُ اِذْيَالُ نَقَائِمِهَا . وَحَلَبَتْ
عَلَيْهِمُ الْمَنُونُ سِجَالَ تَهْمَائِهَا ^(٥) * فَاضْحَوْا رَهِيْنَ اِجْدَاثِ مُوَصَّدِهِ .
وَوَدَّاعَ قُبُورٍ مُلْحَدِهِ ^(٦) * ذَهَبُوا فَلَمْ يَرْجِعُوا . وَنُذِبُوا فَلَمْ يَسْمَعُوا .
وَأَزْعَجُوا فَلَمْ يَتَمَنَعُوا . وَاسْتَضْيَعُوا فَلَمْ يَذْفَعُوا ^(٧) * أَتَرَاهُمْ رَضُوءًا بَدَارِ
الْعُرْبَةِ دَارًا . امْ آثَرُوا قَرَارَ الْوَحْشَةِ قَرَارًا . لَا وَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا فُرْقَةً

(١) عُرْعُرَةُ الْجَبَلِ وَانْفِهُ اَعْلَاهُ يَقَالُ تَزَلُّ الْعُدُو بِعُرْعُرَةِ الْجَبَلِ وَنَحْنُ بِمَخْضِيضِهِ
اَي تَزَلُّوا فِي اَعْلَاهُ وَنَحْنُ فِي اَسْفَلِهِ . وَتَمَلَّأَ مِنْ الطَّعَامِ وَالْاَشْرَابِ اخَذَ مِنْهُ بِحِظْ
وَافِرٍ وَالْقُرُوضُ جَمْعُ قَرْضٍ وَهُوَ مَا اسْلَفَ الْمَرْءُ مِنْ اِسَاءَةٍ وَاحْسَانٍ (٢) الرِّفَاحِيَةُ
وَالرِّفَاحَةُ الرَّاحَةُ وَالسَّعَةُ فِي الْعَيْشِ . وَالطَّمَاعِيَةُ الطَّمَعُ (٣) التَّقْرِيبُ وَالْحَبِّبُ
نَوْعَانِ مِنَ اَنْوَاعِ السَّيْرِ (٤) السَّقْبُ وَلَدُ النَّاقَةِ . وَرَغَا مِنَ الرِّفَاءِ وَهُوَ صَوْتُ
الْاِبِلِ (٥) الْمَوْجُ الرِّيحُ الَّتِي تَقْلَعُ الْبُيُوتَ . وَالسِّجَالُ جَمْعُ سِجْلِ الضَّرْعِ الْعَظِيمِ
(٦) الرَّهِيْنُ الْمَحْبُوسُ . وَالْاِجْدَاثُ الْقُبُورُ وَالْمُوَصَّدَةُ الْمَغْلَقَةُ (٧) اسْتَضَامَهُ
ظَلَمَهُ فَهُوَ مُسْتَضَامٌ اَي مَظْلُومٌ وَضَامُهُ مِثْلُهُ فَهُوَ مُضَيِّمٌ

الآحباب . والكونَ تحتَ أطباقِ التراب . ولكن صالَ عليهم القضاء
فأطرقوا . وطالَ بهم الغفاء فأخلقوا ^(١) * وافقتُ عليهم الحادثاتُ
فافترقوا . وأعنت اليهم المثلثُ فمزقوا ^(٢) * فليت شعري ماذا قيل
لهم وما لقوا . أسعدوا بمكتسبهم في الآخرة أم شقوا . فهلهم عباد الله
الى محاسبة النفوس . قبل موأبة النحوس ^(٣) * ومقارنة الرُموس . ومعاينة
اليوم العبوس . يومَ غَضِ الرأس . وقَضِ الطروس ^(٤) * والفحص
عن المحسوس والملموس . بين يدي الملك القدوس * يوم تشققُ
السماء بالنعام ونزلَ الملائكةُ تنزيلاً * * يوم ترجف الارضُ
والجبالُ وكانت الجبالُ كئيباً مهيباً * * يوم ندعو كلُّ أناسٍ
بأمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فاوئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
شيئاً * * يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبشتم

(١) الغفاء مصدر غفت الدار درست ويكون بمعنى التراب ومنه اذا حظيت
باخوان الصفاء فعلى الدنيا الغفاء . وخلق التوب من باب سهل يلى وإنشاق مثله
ويجى . متمدياً فيقال اخلق فلان التوب اذا ابلاه (٢) الاغاق نوع من السير
والمثلث جمع مثله بفتح الميم وضم التاء وهى العقوبة (٣) هلم اسم فعل
يقول هلم الى كذا اي اقبل وهلم اخوانك اي احضروهم واهل الحجاز
يستعملونها للمذكر والمؤنث والمفرد وغيره (٤) غض طرفه خفضه وكذلك
غض رأسه وغض صوته . وقض الطرس فك ختمه لبقراً ما فيه (٥) الكتيب
الرمز المجتمع والمهيل السائل بعد اجتماعه من هال الشيء . يهيله

الْأَقْلِيلَا^(١) * طَلَبْنَا اللَّهَ وَآيَاكُمْ بِطَبِّ كِتَابِهِ . وَآدَبْنَا وَآيَاكُمْ بِآدَابِهِ *
وَوَقَّفْنَا وَآيَاكُمْ لِلْأَخْذِ بِصَوَابِهِ . وَوَقَّفْنَا وَآيَاكُمْ عِنْدَ مَا أَمَرْنَا بِهِ * إِنْ
أَوَّلَى مَا اهْتَدَيْتُمْ بِإِرْشَادِهِ . وَآحَقَّ مَا صَدَّقْتُمْ بِوَعْدِهِ وَآيَادِهِ . كَلَامُ
مَنْ جَمَلَكُمْ مِنْ خَيْرِ عِبَادِهِ . وَتَقَرَّأْ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ الْآبَةِ

— خطبة اخرى يذكر فيها الموت —

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُسِيرِ مُشْرِقَاتِ النُّجُومِ وَمُغَيِّرِهَا . وَمُدَبِّرِ حَرَكَاتِ الْاَفْلَاقِ
وَمُدَيِّرِهَا . وَمُقَرِّرِ الْبَسِيطَةِ عَلَى مُتَلَاطِمِ امْوَاجِ بَحُورِهَا . وَمُنْجِي
يُنَائِجِ الْمِيَاهِ مِنْ جَلَامِيدِ صَمٍّ صَخُورِهَا^(٢) * الَّذِي صَوَّرَ اصْنَافَ
الْخَلْقَةِ فَأَبْدَعَ فِي تَصَوِيرِهَا . وَقَدَّرَ اخْتِلَافَ اجْنَاسِهَا فَأَحْسَنَ فِي
تَقْدِيرِهَا . وَنَشَرَ رَحْمَتَهُ عَلَى قُرَيْبِهَا وَضَعِيفِهَا وَصَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا . قُبَّارِكُ
الَّذِي يَدُهُ تَصَارِيفُ أُمُورِهَا . وَعِنْدَهُ عِلْمُ مُبْتَدَأِهَا وَمَصِيرِهَا . أَسْتَحْدِ
عَلَى مَا سَتَرَهُ . مِنْ نِعْمِهِ وَابْدَأَهُ وَآثَرْنَا بِهِ مِنْ اتِّبَاعِ هُدَاهُ . حَمْدًا لَا
يَجَاوِزُ نَحْوَهَا مِنْ التَّحْمِيقِ الْإِنْفَاءِ . وَلَا يَنَادِرُ مَعْرُوفًا مِنَ التَّحْمِيقِ الْإِسْتَوْفَاءِ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ أَطْلُبُ بِهَا رِضَاهُ . وَارْغَبُ

١- النزيل هو الحيط الذي في شق الثواة ولا ينالون قنبار اي ادنى
ظلم واصفره وان لبتم ما لبتم فلان هنا نافية (٢) البسيطة الارض سميت
بذلك لاساعها . والجلاميد جمع جلمود الحجر والصم جمع اصم وحجر
اسم اي صلب مصمت

بها عن سواه * وأشهدان محمداً عبده ورسوله أرسله حين سما شهابُ
 البهتانِ فأج * وهما سحابُ العدوانِ فتج^(١) * وطما بجرُ الشيطانِ
 فمَج * ونمى ليلُ الطغيانِ فدج^(٢) * فسدد الله به من أحكامِ الأديانِ
 ما أعوج * ووطد به من دعائمِ الإيمانِ ما ارتج^(٣) * واططأ أخمصه من
 تمادى في غيه وَّآج * صلى الله عليه وعلى آله ما اعتمر الله معتمر^(٤) أو حج^(٥) *
 وسلم تسليماً * أيها الناس * تجهزوا فقد ضرب فيكم بُوقُ الرحيلِ *
 وبرزوا فقد قربت لكم نُوقُ التحويلِ^(٦) * ودعوا التمسكَ بخدعِ
 الأباطيلِ * والركونَ الى التسويفِ والتعليلِ^(٧) * فقد سمعتم ما كرر
 الله عليكم من قصصِ أبناءِ القرى * وما وعظكم به من مصارع من سلف
 من الوردِ * مما لا يعتزُّ ذوو البصائرِ فيه شك ولا مَرى * واتم
 معرضون عنه أعراضكم عما يُخلَقُ ويفترى^(٨) * حتى كأنَّ ما تعاینون منه

- (١) اجت الثار اجبجا ارتفع لها. ونج الماء سال ومطر نجاج منصب جدا
 (٢) طما البحر ارتفع مأوء. وعج صوت يقال نهر عجاج أي لئله صوت
 وكذا كل ذي صوت من قوس ونحوها. ودج اشتد ظلامه والدجة على وزن
 حجة شدة الظلمة (٣) وطد الشيء ثبته وثقله والدطيم جمع دطامة بالكسر
 وهي عماد البيت ارتج تحرك واضطرب (٤) والاخص ما دخل من باطن القدم
 فلم يصب الارض ولج في الشيء اذا واظب عليه (٥) تجهز للسفر تهيأ له
 وبرز في الشيء فاق فيه على غيره وبرز الشيء ابرزه واظهره. والباطيل جمع
 باطل على غير قياس (٦) علله بالشيء تعليلاً له به كما يعمل الصبي بشيء
 من الطعام تجزأ به عن اللبن والعلاقة بالضم ما يتعلل به وكذلك التعلل بكسر العين
 (٧) المرى جمع مرية وهي الشك. واخترق الخبر وخلقه افتراه

اضغاثُ احلامِ الكرى * وأيدى المتأيا قد قصمت من اعماركم وثاقُ
 الرى ^(١) * وهجمت بكم على هولٍ مُطلعٍ كرىهِ القرى . فالتقهقرى
 رحمكم الله عن حبائل المطبِ التقهقرى ^(٢) * واقطعوا مفاوز الهلكاتِ
 بمواصل السرى . وقفوا على اجداثِ المنزِلين من شناخيبِ الدرى ^(٣) *
 المجلّين بقوارعِ أمِ حَبَوِ كرى . المشغولين بما عليهم من الموتِ جرى ^(٤) *
 فاكشفوا عن الوجوه المنعمة أطباق الثرى . تجدوا ما بقى منها عبرةً
 لمن يرى . فرحم الله امرأً رحِم نفسه فبكأها . وجعل منها اليها مُستكأها .
 قبل ان تعلق به خطاطيفُ النون . وتصدق فيه أراجيفُ الظنون ^(٥) *
 وتشرق عليه بمائها مقلُ العيون . ويلحق بمن دثر من القرون ^(٦) *

(١) اضغاث احلام اخلاط منامات والاضغاث جمع ضغث وهو فى الاصل
 قبضة حشيش مختلط رطبها بيباسها . والاحلام جمع حام بضمين وهو المنام ويطلق
 على العقل والكرى المنام والسرى جمع عروة وعروة الكوز اذنه التى يمسك بها
 وتستعار العروة لما يستمسك به والوثاق جمع وثيق وهو المتين . والقسم الكسر
 من غير ابانة (٢) المطلع موضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض
 ومن ذلك هول المطلع شبه ما يشرف عليه من هول الآخرة بذلك . والقبرى
 الضيافة (٣) السرى السير ليلاً . والشناخيب جمع شناخوب وهو اعلى الجبل
 وذرى الشيء بالضم اعاليه واحدته ذروة بكسر الذاو وضمتها (٤) ام جوكرى
 لقب الداهية (٥) الخطاطيف جمع خطاف كرمال حديدة معكوفة . الطرف
 وسميت بذلك لاختطاف الاشياء بها . والاراجيف الاقوال الكاذبة جمع ارجاف
 وارجف زيد اتى باخبار كاذبة ترجف منها الناس (٦) شرق بريقه غص
 وشرقت عينه بالدمع غصت به من غزارته . وذثر الشيء من باب قعد درس وعفا

قبل ان يبدو على المناكب محمولا. وينتد الى محل المصائب متفولا. ويكون
عن الواجب مسؤلا. وبالقدوم على الطالب الثالب مشفولا. هناك
يرفع الحجاب. ويوضع الكتاب. وتقطع الاسباب. وينتفع الاعتاب^(١).
ويجمع من حق عليه العقاب. ومن وجب له الثواب. فيضرب
بينهم بسور له باب. باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب.
أظننا الله وأياكم في ذلك اليوم بظلم رحمة. وأظننا وأياكم معاقلي
عصيته^(٢). واوز عنا وأياكم شكر نعمته. ولا حرمننا وأياكم روح جته^(٣).
ان أكثر الكلام نفعا. واحمد النظام استفاحا وقطعا^(٤). كلام من لا
نستطيع لقدرة دفعا. وتقرأ فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة الآتين

❦ خطبة اخرى يذكر فيها الموت ❦

الحمد لله البعيد مداه. السديد هده. العتيد جداه. المييد عده^(٥).
الذي قطع بالموت عذر المعتدين. ووقع به كبر المتكبرين. وحسم به

(١) الاسباب جمع سبب وهو الجبل وكل شئ. يتوصل به الى غيره.
والاعتاب الارضاء يقال استعنته فاعتني اي استرضيته فأرضاني والمهزة في
اعتب للسلب لأن معناها ازال القلب والشكوى (٢) المعاقل جمع معقل
وهو اللجأ. والعصمة الحفظ. (٣) اوزعه الله الشكر المنة. والروح بالفتح الراحة
والفرح والرحمة والتسيم (٤) الاستفتاح الابتداء يقال استفتح بكذا واقتتح
اي ابتداء والقطع الانتهاء ومنه كلام حسن المقطع اي الختام! (٥) العتيد المهيأ
والحاضر وأعدت لفلان كذا أعدته له والجدي والجدي العطية

أطماع الطامعين . وحكم به على الخلق اجمعين * أحمدہ حمداً يكون
 لجلاله تمجيداً . ولنواله مُفيداً . وعن نكاله مُعيداً . وعلى جميع افعاله
 جديداً ^(١) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من لا
 يعرف له نديداً . ولا يتخذ من دونه معبوداً . وأشهد ان محمداً عبده
 ورسوله ارسله بالحق مشيداً . وجعله على الخلق شهيداً . فجَدَّدَ ما
 درس من الإيمان تمجيداً . وعَبَّدَ السبيل الى الرحمن تميداً ^(٢) * حتى
 سعد بتسديده من كان على الطهارة مولوداً . وشهد بتوحيده من كان
 لا ياتُه غيذاً . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يوجب لهم بها من فوائده
 مزيداً . ويقلدُهم نوافل منته تقيداً . وسلم تسليماً * ايها الناس * من
 استمع لخطوب الايام . غني عن خطب الآنام * ومن ارتدع عن ركوب
 الآنام . رقي اعلى درجات الكرام * ومن قدح بصيرته بزناد الاعتبار .
 انارت له ظلم العواقب بمصايح الاستبصار * فاكبحوا رحمكم الله جوامع
 النفوس عن طلق الآمال . واسرخوا قرائح القلوب في طرق المال ^(٣) *

- (١) التكال العقوبة . حاد عن الشيء . مال عنه . وعدل وأحاده . اماله عنه
 (٢) عبد الطريق مهده وذلكه (٣) كبح الدابة جذبها اليه بالهجام
 لكي تقف ولا تجرى . وجه القرس براكبه من باب فتح استعصى حتى غلبه
 والمصدر جاح بالكسر وجموح بالضم والقرس جموح وجاح والطلق المطلق يقال
 فلان طلق اليمين اي مطلقهما وهو كناية عن السخاء وفلان طلق اللسان
 اي مطلقه وهو كناية عن الفصاحة وعدم القهاهة . وسرح الماشية رعاها وسرحت
 هي رعت يتعدى ولا يتعدى . والقرائح جمع قرحة وهي الفكرة وجودة الطبع

واقموا طوايح الاهواء بذكر مؤيد الأخران . ومؤيد الأقران .
 ومؤيد الحدنان ومخير الجبان ^(١) . حرب أطوار النفوس . وقطب مدار
 النحوس . ومجرعكم امر الكؤوس . ومودعكم مقر الرموس . الموت
 المذل كل عزيز . المطل على كل حرز حرز ^(٢) . وكان قد اختلفت
 فيكم صوارمه . وعصفت بكم سمائه ^(٣) . واظلتكم قساطله . وشملتكم
 غياطه ^(٤) . فشخصت لايقاع المقل . وقلت لدفاعه الجبل ^(٥) .
 واسلمت الاجسام ارواحها . وعديمت لافساده صلاحها . فأفردتم
 حيثن من نعيمكم واموالكم . وقلدتم قلائد اعمالكم . وزودتم من
 الدنيا اكفانا . وقد تم على الله وحدانا . ووجدتم لديه الاسرار اعلانا .
 والابخار عيانا . فيا ايها النملة المقصرون . بماذا الى الملك الديان غدا
 تعتذرون . أم ماذا له تقولون . اذا قال وقفوهم انهم مسئولون . أعدوتم
 لسؤاله جوابا شافيا . ام وجدتم من نكاله حجابا واقيا . هيهات هيهات
 أنجم والله عن الجواب لسان الحبيب . وتكلم عن الاقيدة اعلان

(١) امار الدم اساله وامار السنن في المطمون ردهه والجبن والجبانة الصحراء
 وتطلق على المتبرة (٢) الحرز الموضع الحصين والحرز الحرز الحصن الشديد
 الامتناع (٣) الصوارم السيوف القواطع وعصفت الريح اشتدت فهي حاصف
 والدم جمع سموم بالفتح وهي الريح الحارة (٤) القساطل جمع قسطل وهو
 غبار الحرب والغياطل جمع غيطة وهي الصوت والجلبة في الحرب (٥)
 شخص بصره من باب قتل اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف

الْوَجِيبِ ^(١) * وشهدتِ الجوارحُ بمسطور الرقيب . وارتعدتِ
القرائنُ لهولِ اليومِ المصيبِ ^(٢) * وحصلَ أهلُ الجرائمِ على مُواصلةِ
المويلِ والنحيبِ * وحيلَ بينهم وبين ما يشتهون كما قيلَ بأشياءهم
من قبلِ أنهم كانوا في شكٍ مريبٍ ^(٣) * أشعرنا الله وإياكم ذكرَ
ما أمرَ بأدكاره . ويسرنا وإياكم للسعي فيما يباعدُ عن ناره * وأيدنا
وإياكم بالاستبصارِ بتصاريفِ أقداره . واسعدنا وإياكم يومَ القيامةِ
بجوارده . إنْ أنفعَ ما وقعَ بهِ التحذيرُ . وأنجعَ ما اجتمعَ عليه الضميرُ *
كلامٌ من ليس لهُ شريكٌ ولا نظيرٌ * وشرأ وهو القاهرُ فوقَ
عبادهِ ويُزِيلُ عليكم حَقَّةَ الآيتينِ

✽ خطبة أخرى يذكر فيها القيامة ✽

الحمد لله مصريفِ الأمورِ تذييره . ومسهلِ السيرِ تيسيره *
ومحسنِ الخلقِ تصويره . وباسطِ الرزقِ تقديره . الذي عدمَ شبهةً

(١) الخمة اسكنه في خصومة او غيرها . والوجيب خفقان القلب (٢)
القرائن جمع فريضة وهي لحظة بين الجنب والكف ترعد عند الفزع . والارتداد
الاضطراب والتحرك تقول ارعده فارتمد والاسم الرعدة بالكسر . ويوم
مصيب اي شديد (٣) المويل رجع العيون بالبكاء تقراء منه اغواء
اغوالا والنحيب مثله نحب ينحب من باب ضرب واتحب ايضا . والأشباع جمع
شيع والشيع جمع شعبة وهي كل قوم اجتمعوا على أمر والمريب اسم فاعل
من اياه فلان اذا اوقفه في الزم . وهو الشك وصفب الشك به للمبالغة

ونظيره . وآيهم على وهم الخواطر تفسيره * وتقدم قبل عذابه
تحذيره . وقسم اهل القبر والاستكبار نكيره * أحمدته حمد من
برز في حمده تشييره . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة مخلص بالشهادة ضميره وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
ادسله حين ادلهمت من الكفر دياجيده . واطلخت من الضلال
غباشيره ^(١) * وأصمت الاسماع زماجيده . وعمت البقاع أعاصيره *
فقام محمد صلى الله عليه ساطعا في البلاد نوره . دافعا لعناد ظهوره .
مبشرة بالفلاح أسايره . ميسرة به من فلق الحق تباشيره ^(٢) *
حتى دخل في الايمان من الخلق جمهوره . ونقر في قلوب اهل
اليقين نأقوره * وتكامل بذلك للرسول سروره . صلى الله عليه
وعلى آله صلاة يتجدد بها جوره . ويشرف بها في المعاد بعثه ونشوره
وسلم تسليما في ايها الناس * فقللوا القلوب عن مراقب غفلاتها .
واعدلوا بالنفوس عن موارد شهواتها * وذللوا جوامعها بذكر
هجوم مآتها . وتخللوا فضائحتها يوم تعرف بسماتها * وترقبوا

(١) ادلم الليل اشتد ظلامه . والدياجير جمع ديجور وهو الظلمة الشديدة
واما انهم الليل اشتد ظلامه . والدياجير جمع ديجور وهو الظلمة الشديدة
جمع ديجور وهي كلمة فارسية وتعني ديجور وهو الظلمة الشديدة
فيرتفع الى السماء كأنه عمود وقيل هي ريح تثير سحبها ذات رعد وبرق
(٢) الاساير جمع اسرار وهي خطوط الكف والجمية والاسرار جمع
سرره وتباشير الصبح اوائله وكذا اوائل كل شيء ولا فعل له والتباشير ايضا البشرية

داعياً من جو السماء تُنْشَرُ بِهِ الرِّمَمُ . وَتُخْشِرُهُ الْأُمَمُ ^(١) * وَتَرْوُلُ
مَعَهُ التَّهْمُ . وَيَطُولَ عِنْدَهُ الْأَسْفُ وَالنَّدَمُ * يَالَهُ دَاعِياً أَسْمَعَ الْعِظَامَ
الْبَالِيَةَ . وَمَنَادِياً جَمَعَ الْأَجْسَامَ التَّلَاشِيَةَ * مِنْ حَوَاصِلِ الطُّيُورِ وَبَطُونِ
السَّيْبَاعِ . وَقَرَارِ الْبُحُورِ وَمَتُونِ الْيَفَاعِ ^(٢) * حَتَّى اسْتَقَامَ كُلُّ عَضْوٍ
فِي مَوْضِعِهِ . وَقَامَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَضْرَعِهِ ^(٣) فَهَضُمُوا أَيُّهَا النَّاسُ لِمَقَاتِ
الْكُرَى . بِوُجُودِ مَنْ هَبَّاتِ الثَّرَى مُنْبِرَةً ^(٤) * وَأَلْوَانِ مَنْ هَوَّلَ
مَا تَرَى مُضْغَرَةً . حَفَاةَ عِرَاقٍ كَمَا بَدَأْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ . يَسْمِعُكُمْ
الدَّاعِيَ وَيُنْقِذُكُمْ الْبَصَرَ . قَدْ جَعَلَكُمْ الْعَرَقُ وَغَشِيكُمْ الْقَتَرُ ^(٥) * وَمَادَتْ
الْأَرْضُ فَهِيَ بِمَا عَلَيْهَا تَرْجُفُ . وَبُسَّتِ الْجِبَالُ فِيهِ بَرِيَّاحُ الْقِيَامَةِ
تُنْسَفُ ^(٦) * وَشَخَصَتِ الْإِبْصَارُ فَمَا تَرَى عَيْنٌ تَطْرَفُ . وَغَصَّ بِأَهْلِ
السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ الْمَوْقِفُ ^(٧) فَيَنَّا الْخَلَائِقُ يَتَوَكَّفُونَ حَقِيقَةً
أَنْبَاءَهَا وَقَوْفًا . وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا صُفُوفًا ^(٨) * إِذَا أَحَاطَتْ بِهِمْ ظُلُمَاتُ

(١) الرمم جمع رمة بالكسر وهي العظم البالي . وانشره احياء (٢) اليفاع
ما ارتفع من الارض (٣) الشلو المضو من اعضاء اللحم وأشلاء الانسان
اعضاؤه بعد التفرق . والمصرع مكان الصرع يقال صرع فلان اذا قيل وصرع
اذا لحقه الصراع وهو داء معروف (٤) الهبوات جمع هبوة وهي الغيرة
(٥) القتر جمع قتره كشجرة الفلار وما يفضى الوجه من آثار الكروب
(٦) ماد الشيء تحرك ورجفت الارض زلزلت وبست الجبال فتت . ونسفت
الريح التراب اقلعته وفرقته (٧) شخص البصر ارتفع . وغص امتلأ (٨) توكف
الحجر انتظر ظهوره . والارجاء التواحي وهي جمع رجا بالقصر وهي التاحية والخاصة

ذات الشعب . وعشيم منها شواظ نحاس^(١) . وسموا لها
جرجرة زفير مصطخب . يُفصح عن شدة تقيظ وعصب^(٢) .
ف عند ذلك جثا القاثون على الركب . وأيقن المجرمون بالعطب . وأشفق
البراء من سوء المنقلب . واطرق النبأ لسلطان الرهب^(٣) . ونودى
أين عبد الله وابن أمته . أين المسوف نفسه بخديته . أين المختطف بالموت
على حين غرته . فمرف من بين الحلائق يستيه^(٤) . واحضر لتصفح
صحيفته . والمواقفة على ما اسلف في مدته^(٥) . مطالبا باقامة حجه .
مروعا بين يدي عالم خفيته . بوقع خطاب كالصواعق . ولذع عتاب
كالمقامع^(٦) . وشهادة كتاب للفضائح جامع . وصحة حساب للمعاذير
قاطع . فخاب والله هنالك من كان على نفسه مسرفا ولم يجد من
خطأه منيلا ولا مسعفا^(٧) . بل وجد الحاكم له وعليه عدلا منصفًا
﴿ ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا ﴾^(٨)

- (١) ذات الشعب النار . والشواظ الذهب الذي لا دخان له والنحاس مثله (٢)
جرجرت النار صوت وجرجر فلان الماء في حلقه اذا جرعه جرما متباعا
يسمع له صوت واسطخبت الطير وغيرها اختلطت اصواتها (٣) اشفق
خاف وحذر والبراء جمع برى . والبراء جمع نبي . والاكثر في الاستعمال انباء
(٤) الغرّة بالكسر الغفلة والسمة العلامة (٥) تصفح الكتاب نظر في صفحاته
(٦) الصواعق الصواعق يقال صغته الصاعقة وصغته الصاعقة اذا اهلكته المقامع
جمع مقمعه بكسر الميم الة من الحديد كاللحجن يضرب بها على راس القيل وقمعه
ضربه بها وقمعه ايضا منه وقهره واذله (٧) الخلطاء الشركاء والادحباب
(٨) مواقعوها واقعون فيها والمصرف المدخل

عَدَلَ اللهُ بِنَا وَبِكُمْ إِلَى سَبِيلِ السَّلَامَةِ . وَجَعَلَ عَنَا وَعَنْكُمْ أَعْيَاءَ
الظُّلَامَةِ ^(١) * وَجَعَلَ الْإِخْلَاصَ بِتَوْحِيدِهِ نُورًا لَنَا فِي ظُلُمَاتِ الْقِيَامَةِ . أَنْ
اغْوَرَ يَتَابِعِ الْحَكْمَ . وَأَثَوَرَ مَصَابِيحَ الظُّلْمِ . كَلَامُ بَارِي الْقَسَمِ . وَتَقَرَّأَ إِذَا
نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَخْضَى مِنْكُمْ خَافِيهِ

﴿ خطبة يذكر فيها الموت وتصرف الزمان ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِعِ أَصْنَافِ الْبِدَائِعِ . وَمُوسِعِ الطَّافِ الصَّنَائِعِ ^(٢) *
الَّذِي أَوْزَعَ شُكْرَ نِعَمِهِ كُلَّ مُنِيبٍ طَائِعٍ . وَأَوْدَعَ نُورَ حِكْمِهِ قَلْبَ
الْأَلِيبِ الْخَاشِعِ * أَحْمَدُهُ عَلَى إِحْسَانِهِ الْمَتَابِعِ . وَأَفْضَالِهِ الشَّائِعِ * وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ مُسْتَكِينٍ لِرَبُّوِيَّتِهِ
خَاضِعٍ رَاغِبٍ فِي مَعْرِفِهِ طَامِعٍ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
أَرْسَلَهُ بِنُورٍ سَاطِعٍ . وَحَقٍّ قَاطِعٍ . وَعِزٍّ قَامِعٍ . وَحُكْمٍ وَاقِعٍ . وَصَوْلٍ
وَازِعٍ . وَطَوْلٍ وَاسِعٍ ^(٣) * فَانْقَدْ كُلُّ مُسْتَجِيبٍ سَامِعٍ . وَأَهْلِكَ كُلُّ

(١) الأعياء الإحمال وهو جميع عبء كحمل (٢) ابداع الشيء اختراعه لا
على مثالها والبدايع جمع بديع وهو الشيء القليل التظير والبديع في الأسماء الحسنی
بمعنى المبدع ومنه بديع السموات والأرض والصنائع جمع صنعة وهي المعروف
والإحسان (٣) الصول مصدر صال عليه إذا هجم عليه واستطال والطول مصدر
طال على القوم إذا افضل عليهم وتطوّل والوازع المانع تقول وزعته عن كذا
منعته منه وكففته عنه

مولٍ دافع^(١) * حتى استقام الناس على اوضح الشرائع . وأمنوا به
 حلول القوارع . صلى الله عليه وعلى آله الانجم الطوالع . صلاة تجود
 عليهم بركاتها جود النيوث المربع^(٢) * والسحب الهوامع . وسلم تسليما
 ﴿ ابن آدم ﴾ أعجبك العجب وانت أعجب مما أعجبك . واطربك
 منال ما اذا ادركت غايته أعطبك * وأعبتك من الايام ما اذا
 استحكمت ثقتك به اغضبك . واتبعت عمران ما كلما عمرته أخرجك .
 فانت تدخر ما يُففق . وتجد ما يُخلقك^(٣) * وتكذب من يصدقك .
 وتتهم من يرزقك * كأن علمك بالتنزيل جهاله . او كأن هدايتك
 بالرسول ضلاله * او كأن صحة العقول عندك احواله . او كأن حفظ
 الله عليك عمالك اذاله^(٤) * ألم يأتك نبأ سالف القرون . التمتع
 بالمعاقل والحصون * الذين اتخذوا عباد الله خولا . ومال الله دولا *
 واتقادت لهم صواب الامور ذولا . وعبدوا مفاوذ البر والبحر
 سبلا * وجيئت اليهم ثمرات كل شئ قبلا . وكانوا أحسن الناس
 بالامهال أجلا^(٥) * وأبعدهم في منال أملا . وأعلاهم في معالي مثلا .

- (١) الموتي المعرض تقول ولّي زيد عن كذا اعرض عنه وولي هاربا فر
 (٢) المربع جمع مربع تقول اربع الفيت ارباعا حبس الناس في رباعهم ككثرة
 فهو مربع (٣) اجد الرجل الشئ وجدّه واستجلبه صيره جديداً . واخفق
 الرجل الثوب ابلاه (٤) الاحالة مصدر احوال الرجل اتى بالحال وتكلم به .
 والاذالة يقال اذال فرسه وغلامه ابتذلها في الخدمة (٥) الدليل جمع ذلول
 من ذلت الدابة اتقادت . وعبدوا سهلوا . والقبيل بضمين وبكسر ففتح المقابلة

وَأَمْضَاهُمْ فِي مَقَالٍ جَدَلًا . كَيْفَ ذَرَبْتُ لَهُمُ الْمُنُونُ إِنْيَابًا عُضْلًا *
وَبَيَّنْتُ فِيهِمْ مِنْ تَقْضِ اجْسَائِهِمْ رُسُلًا . وَشَرَعْتُ لَهُمْ مَكَانَ شَرَائِعِ
الصَّحَّةِ عِلَلًا . وَابْدَلْتُهُمْ بِالنَّشَاطِ كَسَلًا * حَتَّى سَقَتْهُمْ مِنْ حِيَاضِ
الْمَوْتِ نَهْلًا * ثُمَّ أَعَادْتُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ النَّهْلِ عِلَلًا . فَاصْبَحَتْ مَعَاظِلُهُمْ
عَلَيْهِمْ عُقْلًا ^(١) وَصَارَتْ نَفُوسُهُمْ لِمَقَادِ الْجَمَامِ نَقْلًا . وَاعْضَاؤُهُمْ بِنَارِ
الْإِسْقَامِ شُعْلًا * وَلَحُومُهُمْ لِهَوَامِ الْأَرْضِ أَكْلًا . وَرَدُّوا الْمَقَابِرَ وَخُذَانًا
وَتَلَا ^(٢) * وَاسْتَوْفُوا مُدَدَ أَجَالِهِمْ كَمَلًا . وَلَقُّوا تَفْصِيلَ أَعْمَالِهِمْ جَمَلًا *
قَدْ أَطَالَ الْبَلَى فِي الْحُجُودِ لَهُمْ شُغْلًا . وَاسْأَلْ عَلَى الْحُدُودِ مِنْهُمْ مُقْلًا *
لَا يَهْتَدُونَ إِلَى رَجْعَةٍ حَيَالًا . وَلَا يَسْتَفْنِي التَّاسُفُ وَالنَّدَمُ مِنْهُمْ غِلَالًا *
يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْقِيَامَةِ أَمْرًا جَلَالًا . فَكَيْفَ بَكَ إِيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا قُتَ
مِنْ سُكْرِ الْمُنُونِ تَمَلًّا ^(٣) * فَاجِبْتَ دَاعِيَ الْحَقِّ عِجَالًا . وَسَمِعْتَ لَصُوءَ
الْقِيَامَةِ رَجَلًا . وَبَرَزْتَ لِلَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ

وَالْعِيَانُ قَالَ تَعَالَى أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا (١) الْإِنْيَابُ جَمْعُ نَابٍ . وَالْعُضْلُ
الشَّدِيدَةُ . وَذَرَبْتُ السِّيفَ وَنَحَوْتُ أَحَدَهُ . وَهُوَ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَذَرَبَهُ بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَاهُ
(٢) النَّهْلُ الشَّرْبُ الْأَوَّلُ وَالْعِلُّ الشَّرْبُ الثَّانِي . وَالْمَقَالُ الْحِصُونُ . وَالْعُقْلُ جَمْعُ
عُقَالٍ مِثْلُ كَتَبَ وَكِتَابَ حَبْلٍ يُقَالُ بِهِ الْبَعِيرُ يَقُولُ عَقَلْتُ الْبَعِيرَ عُقْلًا مِنْ بَابِ
ضَرَبَ إِذَا ثَابِتٌ وَطَيْفُهُ مَعَ ذِرَاعِهِ فَشَدَّدْتُهَا مَعًا فِي وَسْطِ الذِّرَاعِ (٣) التَّمَلُّ
التَّعَيُّنُ وَالْجَمْعُ انْتِفَالُ (٤) التَّمَلُّ جَمْعُ تَلَّةٍ بِالضَّمِّ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ (٥) الْغُلُّ
جَمْعُ غَلَةٍ وَهِيَ حَرَارَةُ الْعَطَشِ (٦) الْجَلَلُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ كَمَا هُنَا وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ
الْحَقِيرِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالتَّمَلُّ مِنْ أَثَرِ فِيهِ الشَّرَابِ يَقُولُ تَمَلُّ تَمَلًّا مِنْ
بَابِ طَرِبَ فَهُوَ تَمَلُّ

رَجُلًا^(١) * وَنَكَسَتِ الرُّؤُسُ خَجَلًا . وَصَارَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ تُرْلًا . وَالنَّارُ
لِلْمُجْرِمِينَ ظُلًّا^(٢) * ذَلِكَ بَأْنَهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ وَذَرَيْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَهُمْ لَهُمْ عَدُوٌّ بَشَرٌ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا . جَبَرَ اللَّهُ قُلُوبَنَا
وَقُلُوبَكُمْ بِأَسْمَارٍ مَخَافَتِهِ . وَسَتَرَ عِيوبَنَا وَعِيُوبَكُمْ بِأَسْتَارٍ رَأْفَتِهِ^(٣) *
وَجَعَلْنَا وَأَيَّكُمْ مِنَ الَّذِينَ آيَقَنْتْ قُلُوبُهُمْ بِمَعْنَاهُ فَاسْتَبْشَرْتَ . وَأَمَنْتَ
وَجُوهَهُمْ حُلُولَ سَطْوِهِ فَاسْتَفْرَتْ^(٤) * إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَى مَا لَزِمْتُمْ
حِفْظَهُ . وَالْهَمَّتِ الْقُلُوبَ وَعِظَهُ . فَاذَا فُرِئَ عَلَيْكُمْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا
لِمَلِكُمْ يُرْحَمُونَ . وَتَقْرَأُ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ
ظَالِمَةٌ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا تُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدودٍ

— خُطْبَةٌ أُخْرَى يَذْكُرُ فِيهَا الْمَوْتَ وَالْوَبَاءَ —

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِئِ الْخَلْقِ وَمُعِيدِهِ . وَمُنْشِئِ الرِّزْقِ وَمُقِيدِهِ *
وَقَابِلِ التَّوْبِ وَمُزِيدِهِ . وَجَاعِلِ الْحَمْدِ سَبَبَ مَزِيدِهِ * أَحْمَدُهُ عَلَى
نِعْمِ جَلَانَا سِرْبَالِهَا . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
شَهَادَةٌ يَفُوزُ بِرِضَاؤِهَا مَنْ قَالَهَا^(٥) * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ طَيِّبٌ غُنْصَرُهُ .

(١) الضوضاء أصوات الناس في الحرب . والزجل الصوت المرتفع وارتفاع
الصوت (٢) التزل المزل . والظلال جمع ظلة وهي كهيفة الصفة (٣) اشعرت
فلانا الأمر وبالأمر فشيء أعلمته به فلم . والاستار جمع ستر بالكسر وهو ما
يستر به وأما الستر بالفتح فهو مصدر (٤) اسفر الصبح اضياء ومن ذلك
اسفر الوجه إذا تهلل وطهر فيه البشر (٥) السربال القميص وسربله البسه

وَنَبِيٌّ هَذَبَ جَوْهَرَهُ^(١). أَكْمَلَ بِهِ الْإِيمَانَ فَشَهَرَهُ. وَأَخْلَلَ بِهِ الْبَهْتَانَ
فَدَمَّرَهُ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَمَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ وَنَصَرَهُ . صَلَاةُ
يُرْغَمُ بِهَا مَعَاطِسَ مَنْ حَادَهُ وَكَفَّرَهُ * وَسَلَمُ تَسْلِيمَا ﴿إِيَّاهَا النَّاسُ﴾ .
كَيْفَ يَرَوَى بِمَاءِ الْخَفْضِ قَلْبُ مَنْ اشْتَعَلَ بِنَارِ الْمَشِيبِ عِذَارَاهُ .
أَمْ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا مِنَ السَّقَمِ وَالْهَرَمِ فِيهَا جَارَاهُ^(٢) * أَمْ
كَيْفَ تَلْسَى النُّفُوسُ مَنْ هِيَ عَمَّا قَلِيلٍ قَرَأَتْهُ وَأَسَارَاهُ . أَمْ كَيْفَ
يَلْتَذُّ بِصَفْوَةِ حَيَاةٍ مَنْ كَانَ الْمَوْتُ غَايَتَهُ وَقُصَارَاهُ^(٣) * أَلَا فَازِمِعُوا
عَنِ الدُّنْيَا رَحِيلًا . فَقَدْ آذَنَكُمْ أَوَّلُ لِقَائِهَا بِوَدَاعِهَا . وَبَادِرُوا أَنْتَهَارَ
الْقُرْصِ بِتُرُودٍ مَا يَنْفَقُ عَنْكُمْ مِنْ مَتَاعِهَا * وَافْطِمُوا النُّفُوسَ بِذِكْرِ
هَادِمِ اللَّذَاتِ عَنْ مَذْمُومِ رِضَايِهَا . وَاسْتَعْمَلُوا وَدَائِعَ الْأَرْوَاحِ فِيمَا
تَحْمَدُ مُقَبَّتَهُ قَبْلَ ارْتِجَاعِهَا^(٤) * فَكَأَنَّ قَدْ سَلَكَكُمْ فِي أَيَّامِهَا سَقَمٌ
مُفْسِدٌ . أَوْ آذَنَكُمْ قَبْلَ حِمَايِهَا هَرَمٌ مُنْفِدٌ . يُذْهِبَانِ بِهِجَةَ السَّلَامَةِ .
وَيُرْكِبَانِ لُجَّةَ النَّدَامَةِ * يُدْنِيَانِ الْمَرْءَ مِنْ سَفَرِهِ . وَيُفْضِيَانِ بِهِ إِلَى
حَدَرِهِ * لَا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْ أَحَدِهَا بُدًّا . وَلَا يَسْتَطِيعُ لِمَا تَزَلُ بِهِ مِنْهُمَا

السُّرْبَالُ وَتُسْرِبُ لِبَسَهُ . وَجَلَّلَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ عَنْهَا فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا إِلَّا غَطَّى عَلَيْهِ
وَمِنْهُ يُقَالُ جَلَّتِ الشَّيْءُ إِذَا غَطَّتْهُ (١) الْعَصْرُ الْأَصْلُ . وَجَوْهَرُ الشَّيْءِ مَا
خُلِقَتْ عَلَيْهِ جِلَّتُهُ (٢) الْخَفْضُ فِي الْعَيْشِ الرَّاحَةُ وَالسَّعَةِ . وَعِذَارُ الرَّجُلِ
شَعْرُهُ النَّازِلُ عَلَى الْوَحْيَيْنِ . وَجَارَاهُ جَارَانُ لَهُ (٣) وَالْقُرَائِسُ جَمْعُ فَرَسَةٍ
فَعِيلَةٍ . بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ تَقُولُ فَرَسُ الْأَسَدِ الشَّاةُ إِذَا دَقَّ عُنُقَهَا وَكَسَرَهَا وَهِيَ
فَرَسَةٌ . وَقُصَارَى الشَّيْءِ غَايَتُهُ وَآخِرُ امْرَأَةٍ (٤) مَغْنَمَةُ الْأَمْرِ . وَغَبَهُ مَاقَبَتَهُ

مرَدًّا^(١) * فاتقوا الله عباد الله واعملوا اليوم لا ترجعوا فيه مقالاه .
 ولا توسعون فيه إقاله^(٢) * إذا شَخَّصَ البصرُ فَبَرِقَ . وغصَّ بها
 الخلقومُ فشرِقَ * ورشحَ لهولها الجينُ فَمَرِقَ . وخاضَ الروحُ بِمَحَرِّ
 المنيَةِ فَمَرِقَ * ووقعَ اضطرابُ الكلِّ في الأهلِ والجيرانِ . وقيلَ
 آجَرَكم الله على المصيبةِ بفقدِ فلانٍ يا فلان . كنايةٌ عن كلِّ إنسانٍ *
 فكيفَ بك إذا رحلتَ مُكرِّهاً عن الأوطانِ . وحصلتَ مما جمعتُ
 يدالكَ على الأكفانِ * وركبتَ غيرَ مختارٍ مركباً من مراكبِ
 الحدَّاثانِ . وتداولتكَ مناكِبُ المشيعينَ إلى الجبَّانِ^(٣) * فزلتَ منزلاً
 لا يُقَلِّكُ من أسره عانٍ . ولا لِنازلهِ بدفعِ حوادثِهِ يَدانِ^(٤) * أيسرُ
 ما فيه روعةُ الفَنانِ . وسعى البلى في تفصيلِ مفاصلِ الأبدانِ^(٥) *
 ومحوُ محاسنِ تلكَ الوجوهِ الحسانِ . ثم الخروجُ منه إلى العرضِ على

- (١) لا بد من كذا لا فراق منه وقيل لا عوض ولا يعرف استعماله
 إلا بالنفي (٢) رجعت الكلام وغيره رددته . والاقالة مصدر اقل تقول اقله
 الله من عثرته إذا رفعه من سقوطه ومنه الاقالة في البيع لانها رفع المقد (٣)
 الجبانة بتشديد الباء الصحراء وربما طاعت على المقبرة وقليل ما تحذف الهاء
 من آخرها . والتشييع التوديع تقول شيعت الضيف إذا خرجت معه عند رحيله
 أكراماً له (٤) الثاني الأسير تقول عنى فلان من باب رضى إذا نشب في
 الأسار فهو عان . واليدان تنية يد تقول ليس لفلان يدان بهذا الأمر أي قوة
 وطاقة (٥) الروع بالفتح الفرع والروعة القرعة وراعه الأمر افزعوه وروعه
 مثله . والمفصل بوزن مجلس واحد مفاصل الأعضاء وفصل القصاب الشاة

الديان^(١) * في يوم يُشيبُ هوله رؤس الولدان . ويُبينُ الرجح
والخسران فيه صحة الميزان * ويزيلُ ظلم الشكوكِ انوار الايقان .
ويضيرُ الخبرُ فيه نصب العيان . ﴿ اذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان ﴾ * وغص الموقفُ بأصنافِ الانسِ والجان * ووقع الجزاء
على الاحسان بالاحسان . وعلى الاساءة بخلودِ دار الهوان * وأقبل
النِّدَاءُ يحترقُ مَسامعَ الآذان . ﴿ يا معشرَ الجنِّ والإنسِ ان استطعتم
ان تُنفذُوا من اقطارِ السمواتِ والارضِ فانفذُوا لا تُنفذُونَ الا
بسلطانِ فبايِ آلاءِ رَبِّكما تَكْذِبَانِ . يرسلُ عليكم شواظُ
من نارٍ ونحاسٍ فلا تَنْتَصِرَانِ . فبايِ آلاءِ رَبِّكما تَكْذِبَانِ ﴾ * جَعَلَنَا اللهُ
واياكم من الفائزين الآمنين . وجَبَّنا وَاياكم مواردَ الظالمين * وأدْخَلْنَا
واياكم في عبادِهِ الصالحين . إِنَّهُ أَقْدَرُ الْقَادِرِينَ * واستغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ
لى ولكم ولسائرِ المسلمين

﴿ خطبة في الموت والمعاد ﴾

الحمد لله الذى اظهر حكمته للخلق فى انتظامِ فطره . وأشرف
قلوبِ اهلِ الحقِّ مقاصدَ الاعتبارِ بِقُدْرِهِ^(٢) * ودلَّ ذوى البصائرِ

تفصيلاً عضاها اى جزأها اعضاء (١) الديان فى صفة الله تعالى المجازي
والحاسب وهو من داته اذا جزاه وحاسبه والدين مصدر منه بمعنى الجزاء ومنه
يوم الدين (٢) القدر جمع فطرة وهى الخلقة وفطر الله الخلق فطراً

على اعجاز ما أحدث بمشاهدة غُرِّهِ . وجَلَّ عن مُشاكَلَةِ العَالَمِ في
 انواعِهِ وطباعِهِ وصُوْرِهِ ^(١) * وعَلِمَ خَفِيَّ الاَضْمَارِ في مَكْنُونِ غَوَامِضِ
 سِتْرِهِ . فَبَارَكَ الَّذِي اَزَمَهُ الامورِ مَعْقُوْدَةً بِامْضَاءِ قَضَائِهِ وَقَدَّرَهُ ^(٢) *
 اَحْمَدُهُ عَلَى مَا اسْتَأَثَرَ بِهِ مِنْ نَعَمِهِ وَعَوَّضَ . حَمْدَ مَنْ اَجْلَأَ امْرَهُ اِلَيْهِ
 وَفَوَّضَ ^(٣) * وَاشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً
 مِنْ حَثٍّ عَلَى الْاِقْرَارِ بِهَا وَحَرَضٍ . وَاَدَارَ بِلَفْظِهَا لِسَانَهُ وَنَضَضَ ^(٤) *
 وَاشْهَدُ اَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اَرْسَلَهُ حِيْنَ تَدَاعَتْ مِنَ الْحَقِّ
 الْقَوَاعِدُ . وَشَاعَتْ مِنْ اَفْعَالِ الْخَلْقِ الْاَوَابِدُ ^(٥) * وَهَدَرَ فَنِيْقُ الضَّلَالِ
 فِي شِقَاقِهِ . وَخَطَرَ مَزْهَوًا فِي بَحَالِ اَهْلِ نِقَتِهِ ^(٦) * وَظَنَّ السَّفَهَاءَ
 اَنْ لَا رَجْعَةَ لِدَارِسِ الْعَدْلِ . وَلَا صِرْعَةَ لِفَارِسِ الْجَهْلِ * فَاحْمَدَ اللهُ
 بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقِتَّةِ ضَرَامَهَا . وَاعْتَمَدَ بِهِ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ

خلقتهم . واشعره كذا علمه به . والاعتبار الاتماظ (١) انفر جمع غرة وغرة
 كل شيء اوله واكرمه والغرة في الاصل البياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
 يقال فرس آخر ومهرة غراء . والمشاكلة المشابهة (٢) المكنون المستور والستر
 جمع ستر (٣) استأثر فلان بالشيء استبد به والمراد به هنا المنع . وفوض
 امره اليه سلمه (٤) نضض لسانه حركه (٥) تداعى البناء تصدع من
 جوانبه وآذن بالانهدام والسقوط . والقواعد جمع قاعدة وهي الاساس .
 والاوابد جمع آبدة وهي في الافعال ما تستوحش منه النفوس وتنفّر (٦)
 القنيق الفحل من الابل . وهدر البعير هديرأ ردد صوته في خنجرتة وهو من
 باب ضرب . والشققة مصدر شقق البعير اذا هدر

حسامها^(١) * وجلا به عن الملة ظلامها . وأعلى به في ذرى العز * دعامها^(٢) *
واكمل به النبوة وجعله ختامها . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يصل
بدوام الايام . دوامها . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ما لانواء الميوني
تخلقه . وما لا دواء القلوب متلقه^(٣) * وما للنفوس الى موارد الهلكة
موجفه . وما للاهواء عن مقاصد البركة متخلفه^(٤) * أسبب يقوم به
العدر عائق . ام آدب يحوم عليه الفكر رائق . ام كيب بما هو الى
حل الجد سائق . ام طرب لوصال دنيا هي عما قليل طالق . لقد
اسمع النداء لولا أن في الاسماع صمما . ونجى الدواء لو صادف
في النفوس هيمما . وأودع الليل والنهار أبواب الالباء حكما . وأوسع
المقدار اهل الحق والباطل نعما ونعما^(٥) . وطم الموت على كل طامة

(١) الضرام اشتعال النار في الحلقاء ونحوها وضربت النار واضطربت
اشتعلت واضرمها اشعلها . واخذ النار سكن لها . واغمد الحسام جملة في غمده
والغمد قراب السيف وهو ضد استل السيف (٢) ذرى الشيء اعاليه .
والدوام جمع دامة وهي عماد البيت وما يسند به الحائط اذا مال ليمنعه من
السقوط ويقال للسيد في قومه هو دامة القوم (٣) الانواء جمع نوء وهو
سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه من المشرق وكانت
العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها او الى الطالع ثم
سمى الاثر الحاصل عن ذلك غدهم بالنوء وقد ورد التهي عن قولهم مطرنا
بنوء كذا . واخلف النوء اذا لم يعطر (٤) الوجيف ضرب من سير الابل
والحيل وهو الضيق في السير وقد وجف البعير اذا عدا واوجفته اذا اعديته
(٥) طم على كل طامة قبله اي غلب على كل داهية كانت قبله

قبله . وأبان الله في البرية عدله . فَمَ يَثِقُ عَبْدُ الدُّنْيَا وَيَتَعَالَى طَالِبُهَا .
وَعَلَامَ يُعْرِجُ تَابِعُهَا وَيَمُوتُ خَاطِبُهَا * وقد كُثِرَتْ عن آيَابِ الْفَنَكِ
بِهِ عَوَاقِبُهَا * وانحسرت عن فَلَقِ السُّخْرِيِّ مِنْهُ غِيَاهُهَا ^(١) * وتفسرت
بصديق الحَيَاةِ لَهُ كَوَافِلُهَا * وَتَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ بِأَشْكَالِ الصُّورِ عَجَائِبُهَا ^(٢) *
فَلْيَتَّقِ الْمَرُورُ فِيهَا بِمَيَّةٍ تَحْضُرُهُ . وَمَيَّةٍ تَأْسُرُهُ . وَقَبْرِ يَكْفُرُهُ .
وَحَلٍّ يُنْكِرُهُ ^(٣) * وَصِيحَةٍ تَنْشُرُهُ . وَلُزُومٍ يُحْضِرُهُ * وَقُدُومٍ عَلَى مَنْ
لَا يَعْدِرُهُ * فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا ذَلَّلَ لِلْحَقِّ قَلْبًا وَسَمْعًا . وَأَسْبَلَ عَلَى
الْقَائِمِ مَنْ زَلَّ لَهُ دَمْعًا . وَقَعَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ جَاوِحَ هَوَاهُ قَعًا . وَلَمْ يَأَلُ
فِي التَّزْوُدِ لِمَعَادِهِ جَمًّا ^(٤) * وَكَانَتْ الْمَوْعِظَةُ أَشَدَّ مِنَ السِّيفِ فِي
جَوَارِحِهِ وَقَعًا . قَبْلَ أَنْ يَقْتَسِمَ جَسْمَهُ الْمَشِيعُونَ رُبْعًا رُبْعًا * وَيُودِعَهُ
الْمُودِعُونَ مِنْ فَلَاةِ الْأَرْضِ صَدْعًا ^(٥) * قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ مِنَ الْقَارِعَةِ
قَرْعًا . وَتَمُوجَ الْقِيَامَةِ بِأَهْلِهَا خَفْضًا وَرَفْعًا . وَيَضِيقَ الْمَجْرِمُ بِمَا ثَبَتَ

(١) كُثِرَ عَنْ آيَاتِهِ أَبْدَاهَا لِلضُّحْكَ أَوْ لِفِرْعَوْنَ قَالَ الْمُتَنَبِّي

إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً * فَلَا تَظُنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَهْتَمُّ

وَالسُّخْرِيَّ بِكَسْرِ السِّينِ وَضَمِّهَا السَّمَّ مِنْ سَخَرَتْهُ مِنْهُ مِنْ بَابِ طَرَبٍ أَذَاهُ زِيَادَتُهُ . وَالْغِيَاهِبُ
جَمْعُ غَيْبٍ وَهُوَ الظُّلْمَةُ (٢) تَكَرَّرَ الشَّيْءُ تَغْيِيرَ إِلَى مَجْهُولٍ وَتَكَرَّرَ إِلَى غَيْرِهِ كَذَلِكَ

(٣) يَكْفُرُهُ يَسْتَرُهُ وَكُلُّ شَيْءٍ غَطَى شَيْئًا فَقَدْ كَفَرَهُ وَمَنْ سَمِيَ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ

وَالزَّارِعَ كَافِرًا لِأَنَّ الْأَوَّلَ يَسْتَرُ نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالثَّانِي يَسْتَرُ الْبَذْرَ بِالتُّرَابِ (٤)

لَمْ يَأَلُ لَمْ يَقْصُرْ (٥) الْمَشِيعُونَ الْمَوْدِعُونَ وَاقْتِسَامَ جَسْمِهِ رُبْعًا رُبْعًا بِاعْتِبَارِ

الْحَامِلِينَ لِلنَّعْشِ . وَالصَّدْعُ الشَّقُّ

في كتابه ذرعا^(١) * ولا يستطيع لما استحق من عقابه دفعا . فلا تكونوا
عباد الله كمن باع بالضرر نفعا * واجتث لئاسه من الحصاد زرعا .
* اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
يُحْسِنُونَ صنعا * هتك الله عن قلوبنا وقلوبكم حجاب الطبع .
وسلك بنا وبكم شهاب الورع^(٢) * وبصرنا واياكم بعيونا . وجبرنا واياكم
بمحو ذنوبنا . ان احسن ما هجس به خاطر . وانفع ما وعظ به ياد
وحاضر^(٣) * كلام من هو الاول والاخر . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله ولتنتظر نفس ما قدمت لغد الى قوله تعالى هم الغافلون

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الذي لا يحيل معروفه خلف ولا مَطَال . ولا يحيل تكيفه
وصف ولا مقال . ولا يلحقه في عظيم ما ابتدع سامة ولا ملال .
ولا تخلقه الايام والشهور والاحوال^(٤) * احمده على ما لا يدركه شكره

(١) ضاق بالامر ذرعا لم يطقه ولم يقو عليه . واصل الذرع سبط اليد فكانت
تريد مديده فلم ينله (٢) الطبع الدلس والصدأ والمراد به هنا الغفلة والرين وهتك
الحجاب شقه حتى يبدو منه ما وراءه . والشباب جمع شعب بالكسر الطريق في الجبل
(٣) هجس خطر . والبادي من تزل البادية والحاضر ضده . وهو من اقام
في الحاضرة وهي المدن والقرى (٤) السامة الملل . والاحوال الاعوام وهو
جمع حول

ولا ينال. حمداً لا يكونُ لمُتصلهِ انفصال. وأشهدُ أن لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادة من لا يشوبُ شهادتهُ اعتلال. ولا حولُ الشكِّ في حليتهِ يقينه مجال^(١). * وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ أمراً بالمعروف. وزاجراً عن الخوف. ومطهراً من الدنس. ومفسراً لما التبس^(٢). * فافصحَ بتزيله. وشرحَ مُحكمَ تأويله. * وبينَ عن تحريره وتحليله. * وجاهدَ في سبيله. * مَنْ صدَّ عن الاقرارِ بدليله * حتى استقام الناسُ على نهجِ تعديله. * وتمسكوا بسننه وتمثله^(٣). * صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يُبْلِغُهُ بها نهاية تأمليه. * وسلم تسليماً * ايها الناس * أني لكم بالقوار. وقد اقلعكم جدُّ السفار^(٤). * وتداغت لوطء المنونِ قواعدُ الاعمار. وتساعت في نقصِ صريركم صروفُ الليل والنهار. * أفلا حازمٌ تردُّه الى المحجةِ فكرُّه. * ألا عازمٌ تكدُّه الى محلِّ الراحةِ خبرُّه^(٥). * ألا لازمٌ شأنُه قبلَ أن تلزمهُ حُفَرُه. * ألا نادمٌ تمدُّه بِغروبِ الدموعِ عبرته^(٦). * لقد سخرَ من نفسه مَنْ في الحياةِ أطمعها.

(١) شاب اللبن بالماء خلطه به. والحلبة خيلٍ تخرج للسباق من كل ناحية يقال جاءت فرسه في آخر الحلبة اي في آخر الحيل (٢) التبس اشتبه وانكل تقول لبست عليه الامر من باب ضرب خلطته عليه فالتبس اي اختلط واشتبه ومصدر لبس اللبس بالفتح واما اللبس بالضم فهو مصدر لبس التوب من باب تب (٣) السن يفتح السين الطريق (٤) السفار والمسافرة مصدر سافر (٥) تكده تنعب (٦) غروب جمع غرب وهو مجرى الدمع. والعبرة الدمة. ومد التهر بالجر زاد في مائه

وهزى بها من آمنها قبل أن يعرف بعد الرض على الله موضعها .
 وإن امرأ اطلّق بالافو لسانه . وأنفق في اللهو زمانه . وأكذب بالظن
 عيانه . وملك الحرص عيانه ^(١) * لقي غيّا طل غفلة مركومة الأرواق .
 وتحت غوائل ثقله مزومة النياق ^(٢) * ووارد مناهل حسرة مسمومة
 المذاق . وطوى منازل رحلة معدومة الرقاق * فلا تجعلوا عباد الله
 انفسكم الضعيفة لعذاب الله عرضا . فانكم لا تجدون انفسا غيرها
 تكون لكم منها عوصا ^(٣) * وكوئوا قوما دُعوا فاجابوا . وأمرؤا بالتزود
 فاطابوا ^(٤) * وأنذروا المعاد فأتابوا . وحذروا الایعاد فلم يرتابوا ^(٥) *
 ألا وإن الموت قد فتر لا ابتلا عكم قام . وامتدت لقبض أرواحكم
 يده ^(٦) * وأحاط بقاصيكم ودانيكم رده . فلا يصوت بأحد منكم
 الا كانت نفسه صده ^(٧) * وكان قد ترك الديار بلاقع من عمارها .
 وسلك الوحشة في نواحيها واقطارها * وهتك الحلائل بعد طول

- (١) اكذبت فلانا اذا اخبرت بأن الذي حدثك به كذب . والعنان ما تمسك
 به الدابة (٢) والفياطل جمع غيطة وهو الفيار . وركم الشيء من باب نصر اذا
 جمعه . والتي بهضه على بهض . والارواق جمع روق وهو طائفة من الليل
 (٣) الغرض الهدف الذي رمى فيه (٤) اطاب الزاد جعله طيبا (٥)
 الایعاد التهديد يقال وعده في الخير واوعده في الشر . وارتابوا شكوا (٦)
 فتر قام فتح فيه (٧) القاصى البعيد والدانى القريب . والصدى الذي يجيبك
 بمثل صوتك في الجبال وغيرها

استأثرها . وألحق طَوَالَ الأعمارِ بقصارِها ^(١) * فركبتم أئمتها الناس إلى
 الحَقَرِ مراكبَ صَعَابَا . وتزلتم من القُصُورِ الأَهْلَةَ منازلَ خَرَابَا .
 ولقيتم عندَ الامتحانِ ملائكةَ غَضَابَا . ولبستم في الألحادِ أعواماً وأَحْقَابَا ^(٢) .
 ثم بُعِثْتُمْ للمعادِ فآتيتُم أَحْزَابَا . هُنَاكَ يَقَعُ الحِسَابُ عَلَى مَا أَحْصَاهُ
 اللَّهُ كِتَابَا ^(٣) * وتكونُ الأعمالُ المشوِّبَةُ بِالنِّفَاقِ سَرَابَا . هُوَ يَوْمٌ يَقُومُ
 الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابَا ^(٤) *
 هُوَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَا بَا . أَنَا أَنْذَرْنَاكُمْ
 عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
 كُنْتُ تُرَابَا ^(٥) . أَرَى اللَّهَ يَبْجُورُ الحُكْمَ صَوَادِي قُلُوبِنَا . وَغَطَى
 بِسُتُورِ النِّعَمِ بَوَادِي عِيُونِنَا ^(٦) . وَتَجَاوَزَ بِعَفْوِهِ عَن زَلَّلَانَا وَذُنُونِنَا .
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ

(١) الخلائل جمع حلية وهي الزوجة (٢) الألحاد القبور . والاحقاب جمع
 حقب بوزن قفل وهو الدهر وقد تضم القاف للاتباع (٣) الكتاب الكتب
 والكتابة والاحصاء الضبط (٤) المشوية المخلوطة والسراب الذي تراه نصف
 النهار كأنه ماء وليس بماء (٥) الصوادي العطش . والبوادي الظواهر وإضافة
 كل إلى ما يليه من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف

﴿ خطبة اخرى في ذكر تصرف الزمان والمعاد ﴾

الحمد لله قاصم الملوك والجبابرة . وهادم المعاول والحصون العامرة .
ومعفي رؤسومها بالرياح السافية والسحب الماطرة . وراد جميع
الخلائق اذا شاء في الجافرة ^(١) * أحمدُهُ والحمدُ له فريضه . حمدًا تنقه به
الافتدة المريضة ^(٢) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من صدع بالتوحيد لسانه . ونزع عن التقليد جناحه ^(٣) * وأشهد ان
محمد عبده ورسوله أرسله حين اصطخبت من الكفر اواذي ابجره .
وخطبت من الباطل مكائي أعصره ^(٤) * وضربت على النفوس
ارواق غديره . وخطبت حبات القلوب اغاريد مزهره ^(٥) * فأشاد

(١) الرسم الاثر ورسم النار ما كان من آثارها لاصقا بالارض . وسفت
الريح التراب حملته وذرتة . ومطرت السماء من باب طلب فهي ماطرة ويقال
امطرت فهي ممطرة في لغة والحافرة اول الامر والمراد به التراب (٢) نقه
من مرضه من باب طرب وخضع اذا صح وهو في عقب علة فهو نقه وناقه (٣) صدع
بالحق تكلم به جهارا ونزع عن الشيء كفه عنه وبابه جلس والتقليد الاخذ بقول
غيره بنير برهان (٤) الاواذي جمع آذى وهو موج البحر . واصطخبت الطير
وغيرها اختلطت اصواتها . واشتدت والمكائي جمع مكاء بوزن رمان طائر ابيض
له مكاء اي صفير (٥) ارواق جمع روق بالفتح يقال ضرب فلان روقه
بموضع كذا اذا تزل به ونصب خيمته . والشير بالكسر ولا تفتح فيه العين
النبار والمزهر كتب من آلات الملاهي . والاغاريد الاغاني وخبه من باب كتب
اذا خدعه بلسانه

بكلمة الاخلاص في أسود الخلق وأحمره . وأباد كل عاص بسيف حيدرته * حتى أنشر من الدين هامد مقبره . وأسفر من اليقين لألاء جواهره ^(١) * وصال معروف الشرع بأبطال منكره . وعيد الله بملن الحق ومظهره * وحج بيت الله بمقلد الهدى ومشعره . ثم توفاه الله عند استكمال مدته وانقضاء عمره ^(٢) * وجعل روضة من رياض الجنة بين قبره ومنبره . صلى الله عليه وعلى آله صلاة يصدرهم بها رواه من كوثره . وسلم تسليماً * إليها الناس * حصص الحق فاما من الحق مناص . وأشخص الخلق فليس لاحد من الخلق خلاص ^(٣) * وأنتم على ما يبعدكم من الله حراس . ولكم على موارد الملكة اغتصاص ^(٤) * وفيكم عن مقاصد البركة انكاس . كأن ليس أمامكم أجزاء ولا قصاص ^(٥) * ولجوارح الموت في وحش نفوسكم اقتصاص . ليس بها عليها تأب ولا اعتصاص ^(٦) * أفأ في فتك الايام بمن سلف . عظة شافية

- (١) همدت النار طفتت وذهبت البتة وحمد الشيء بلى وبابه قعد . وانشر الله الميت احياء . والمقبر من اقبرت فلانا اذا جعلت له قبراً (٢) المدي ما يهدي الى الحرم من التمس والتم الابل والبقر والغنم . وتقليد الهدى ان يعلق بنق البعير قطعة من جلده ليعلم انه هدى فكيف الناس عنه . واشعار الهدى ان يحز في سنام البعير حتى يسيل الدم فيعلم انه هدى ويسمى شعيرة وجمعها شعائر (٣) حصص الحق ظهره . وان . والمناس المقر . وشخص من بلد الى بلد ذهب وأشخصه غيره (٤) حراس جمع حريص . غص المجلس بالقوم واغتص امتلاً بهم والمراد بالاغتصاص هنا الازدحام (٥) انكص الرجل رجع على عقبيه (٦) الجزاء اسم من جازاه بما صنع عامله بما يستحق ان خيراً وان شراً والجوارح

لمن خلف * آلفقوا على ديارِ المهالكين . واستخبروها عنهم ان كنتم
شاكين * ونادوا في أقطارِ الربوعِ الهامده وآثارِ الجموعِ البائده .
يامنازلِ الأممِ الخاليه . ومعاقلِ أولي الهممِ العاليه * ما فعل سُكانكِ
الأولون . وأين حلَّ قُطانكِ المتحملون * فيُجييكم صماتها عبره .
وترجعُ القولِ اليكم آياتُها فكره ^(١) * أنَّ القومَ عمَّروا البلادَ فسادوا .
وقهروا العبادَ فسادوا . وجيشوا الجيوشَ فقادوا . وسمَّحوا بالأموالِ
فجَادوا . واصطلموا بالنكالِ من عادوا وكادوا * ثمَّ قيدوا بظلمِ الحمامِ
فانقادوا ^(٢) * وجيدوا بشايبِ الانتقامِ فبادوا . وهدمت صروفُ
الأيامِ ما شيادوا ^(٣) * وسلبتهم يدُ الدهرِ ما آفادوا . ولم يلبثوا من
الدنيا ما أرادوا ^(٤) * فهم صرعى بانواعِ المثلات . هلكى في بقاعِ

والجوارح من السباع والطير ذوات الصيد والاقتماس الاصطياد والثاني الامتناع
والاعتياص الصوبة يقال اعتاص علي كذا اي صعب ولم ينأث
(١) الصمات بالضم الصمت . والآيات جمع آية وهي العلامة والاية ايضاً العبرة
(٢) اصطلم الشيء استأصله قطعاً والنكال العقوبة . والخطم جمع خطام
ككتب وكتاب وخطام الدابة ما تقاد به (٣) الشايب جمع شؤبوب وهو
الدفة من المطر وجيدت الارض اصابها . طر غزير . وبادوا اهلكوا والامم
البادية هي المنقرضة كعاد ونمود . وصروف الايام حوادث الدهر . وشاد البناء
بناء بالشيد بالكسر وهو الجص ويستعمل في الاكثر بمعنى بناء بناء محكما
وشيده تشييداً طوله ودفعه (٤) افادوا بمعنى استفادوا يقال افدت المال
اذا افدته سواك وهو الاكثر وافدته او استفدته وهو الاقل

الفلوات . لو كشف لكم النطا عن مصائرهم وما حل بهم * لزهق
 النفوس من حطام مكتسبهم * ولصرقتم الجوارح عن سلوك مذهبهم .
 ولبيكم الدماء اشفاقا من سوء منقلبهم * لكن سترهم عنكم حجاب الغفلة .
 وأنساكوهم استعذاب المهلة . ولم يخطر ببالكم اقتراب الثقلة . ولا سنع
 لآمالكم اتقصاب الوصلة ^(١) * فاهجروا رحمتكم الله وثبر المراقدة * وأدخروا
 طيب المكتسب تحلصوا من انتقاد الناقد ^(٢) * واغتموا فسحة المهل قبل
 اسداد المقاصد . واقتحموا سبيل الآخرة على قلة المرافق والمساعد * فإن
 الايام تجدي بكم وانتم تلعبون . وسبيل النجاة دارة * فاين تذهبون .
 وقد اظلمكم الرحيل أفلا تتأهبون . كأن السامعين منكم بهذا
 الحديث مكذبون ^(٣) * أتراهم لا يعلمون اى مركب غدا ركبون .
 ام لا يدرون اى كأس من الموت يشربون . * ام يحسبون أن
 الله لا يسمع سرهم ونجواهم بلى ورسله لديهم يكتبون * أعزنا
 الله وإياكم بطاعته . ولا اذلنا وإياكم بترك أمره وإصااعته . وأعاننا
 وإياكم على احوال الموت وقظاعته . إن اوضح الوعظ منهاجا .

(١) قضيت الشيء قضا من باب ضرب فانقضبت اذا قطعت فانقطع (٢)
 فراش وثبر نخيلين . والمراقدة جمع مرقد وهو موضع النوم والمراد به هنا الفرش
 من ذكر المحل واردة الحال (٣) اظلمكم الرحيل اى قرب منكم حتى كانه
 فوق رؤسكم والتأهب الاستعداد للشيء

وأفصح اللفظ اَزِدْ وَأَجَا^(١) * كَلَامٌ مِنْ جَمَلِ الْبَحْرَيْنِ قُرَأَا وَأَجَا جَا . وَتَقْرَأُ
كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثْرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا الْآيَةُ

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الذي لا تُفصحُ بَمَاهِيَةِ العبارات . وَلَا تُلَوِّحُ بِكَيْفِيَّتِهِ الْإِشَارَاتِ .
وَلَا تَدُلُّ عَلَى أَيْنِيَّتِهِ الْإِمَارَاتِ . وَلَا تَكْشِفُ حِجَابَ لَاهُوتِيَّتِهِ الْإِمْثَالُ
الْمُسْتَعَارَاتِ^(٢) * أَمَّهْدُهُ حَمْدٌ مِنْ أَوْزَعِ الشُّكْرِ قَلْبُهُ . وَعَلِمَ أَنَّ الْمَوْفِقَ
لِلذَلِكَ رَبُّهُ^(٣) * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ
مِنْ وَضْعِ رِدَاءِ الْكِبَرِ عَنْ مَنْكِبِهِ . وَصَدَعَ بِالتَّوْحِيدِ فِي ثَرَاهِ وَخُطْبِهِ .
وَأَمَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَكِتَابِهِ . وَصَدَّقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا جَاءَ بِهِ .
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ حِينَ صَرَّتْ مِنَ الْكُفْرِ جَنَادُهُ . وَذَرَّتْ
بِالْفُتْرِ كَوَاكِبُهُ . وَكَرَّتْ فِي الْآفَاقِ كِتَابَتُهُ . وَهَرَّتْ بِالشَّقَاقِ ثَعَالِبُهُ^(٤) *

(١) والمنهاج الطريق والازدواج التزواج وهو التلازم والتناسب (٢) والامارات
العلام واللاهوت اللاهوتية وهي كلمة غير عربية (٣) جناد جمع جنذب
وهو ضرب من الجراد وصر الجنذب صريرا صوت (٤) الكتاب جمع
كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة وكر القارس كرا من باب قتل اذا
فر للجولان ثم عاد للقتال . وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على
البرد وقد مر من باب فر . والشقاق المشاقة والخلاف والعداوة

ودرت بالملح الزعاقى سحابه. وازبأرت فى قلوب أهل النفاق عقاربُه^(١) *
 فاطمأ الله به شواطئ الحروب. وألان به فظاظ القلوب * حتى فشا
 الايمان اسراراً واعلانا. وأصبح اهله بنعمة الله اخواناً. صلى الله عليه
 وعلي آله صلاة يتبعها روحاً وربحانا. ومغفرة ورضواناً. كما امرنا بذلك
 وأوصانا^(٢) * وسلم تسليماً * ايها الناس * إن الدنيا متاع * مقامكم فيها
 اطلاع. ووصلها لكم انقطاع. وارتفاعها بكم انقضاء. تحلى مذاقة ما
 تُمرُّ ختامه. ونُصبي بالرضاع من نُسرٍ فطامه. وتُظهِر مصادفة من
 تضرُّ حمامه. وتختل بالصغار من تظهِر أكرامه^(٣) * ما نال احدٌ
 رغدَ مراعيها. إلا من بين انياب افاعيها^(٤) * ولا ثوبَ بالسروير
 داعيها. إلا أجابه بالثبورِ ناعيها^(٥) * قد اوردت ابناءها شرَّ الموارد.
 وارصدت لهم آفاتِها بكلِّ المقاصد^(٦) * تحزُّهم أيامها حَزَّ المبارد. وتشوبُ
 لهم صفو الحياة بَسَمُ الاساود^(٧) * فرحم الله امرأً خلطها لخط المعرض

(١) السحاب جمع سحابة ودرت السحابة اذا كان مطرها مدراراً والملح صفة
 مشبهة من ملح تقول ملح الماء مثل كرم فهو ملح ولا يقال ملح الا فى لغة قريظة.
 والزقاق الشديد الملوحة وازبأرت الرجل تهباً للشر وازبأرت انتقش (٢) الروح
 الراحة والريحان الرحمة والرزق (٣) تختل تختدع. والصفار الذلة والحقارة
 (٤) الرغد العيش الواسع الخفى (٥) ثوب الداعى ردد صوته. والثبور
 الملاك والخسران والتاعى من نعى الميت ينعاها اذا اخبر بموته (٦) ارصد
 الشيء لكذا اعده له وهياً والمرصد جمع مرصد وهو الطريق (٧) المبارد
 جمع مبرد كقبر. والحز القرض فى الشيء. والشوب الخلط والمزج. والاساود جمع
 اسود وهو من اسماء الحية

الصَّادِفَ . وَلَقَطَهَا لَقْظَ الْمَغْضِيِّ الْعَائِفِ ^(١) . فَإِنَّهَا دَارٌ أُولِمَتْ بِشَتَاتِ
الْقُرَّانِ . وَأُودِعَتْ مَنِيَّاتِ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ^(٢) . لَهَا مِنَ الْمَوْتِ يَدٌ غَالِبَةٌ
لَا تُطَاوِلُ . وَقَدَرَةٌ غَاصِبَةٌ لَا تُصَاوِلُ ^(٣) . وَعَيْنٌ مُرَاقِبَةٌ لَا تُخَاطِلُ .
وَرَسُولٌ مُطَالِبَةٌ لَا تُمَاطِلُ ^(٤) . وَسَهَامٌ صَائِبَةٌ لَا تُنَاضِلُ . وَأَحْكَامٌ وَاجِبَةٌ
لَا تُقَابِلُ ^(٥) . أَلَا فَاسْرَحُوا الْأَبْصَارَ فِي آثَارِ مَعَارِكِهَا . وَقَدَحُوا
الْأَفْكَارَ بِتَذْكَارِ مُلُوكِهَا وَمَمَالِكِهَا . تُنَزِّلُكُمْ ظُلُمَ اقْطَارِ مَسَالِكِهَا .
وَتُسَمِّدُكُمْ الدِّمُوعُ بِمَدَارِ سَوَافِكِهَا . وَتُخَبِّزُكُمْ الدِّيَارُ بِمَصَارِعِ اقْوَامِهَا .
وَتَشْهَدُ عِنْدَكُمْ الْآثَارُ بِقَوَارِعِ أَيَامِهَا ^(٦) . وَتَرْجِعُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ . لَوْ
أَفْصَحَتْ بِكَلَامِهَا . أَنَّ الْحَوَادِثَ اعْتَقَتْ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْكَامِهَا ^(٧) . وَازْجَعَتْ
الْمُلُوكَ عَنْ نَعِيمِهَا بِأَرْغَامِهَا . وَمَعَكْتُمْ بِزَلَزِلِ أَقْدَامِهَا ^(٨) . وَطَحَّتْهُمْ
بِكَلَاكِلِ انْتِقَامِهَا . وَغَيَّبَتْهُمْ فِي وَهَادِ الْأَرْضِ . وَأَكَامِيهَا ^(٩) . فَتِلْكَ مَنَازِلُهُمْ

(١) الصادف الممرض تقول صدف عن الشيء اعرض وبابه
ضرب ولفظ الشيء رماه من فمه . والعائف الكاره يقال عاف الرجل الطعام
عيافة إذا كرهه واشماز منه (٢) اولى بالشيء فهو موكل إذا اغرى به
والشَّتات الفرقة (٣) المصاولة المواصلة والغالبة في الصيال (٤) خاتله
خادعه وخنله خدعه (٥) ناضله راماه (٦) مصارع الاقوام مهالكها أي
امكنة هلاكها وقوارع الايام دواهيها الشديدة (٧) الاعناق مصدر اغتق
إذا سار عنقا والغنق بفتحين ضرب من السير فسيح سريع (٨) معك
الشيء في التراب إذا . دللك به الآكام جمع آك مثل جبال وجبل والأك جمع أكمة
وهي التل (٩) الوهاد جمع وهد والوهد جمع وهدة وهي المكان المنخفض

بَادِيَةِ اَعْلَامِهَا . خَاطِبَةً عَلَى اَطْلَالِهَا ابْوَامُهَا ^(١) . قَدْ بَسَمًا حُلَّ الْعَفَاءِ
 اِجْرَائُهَا . وَرَقْمَهَا فِي طِرَازِ الْعَفَاءِ رَقَامُهَا ^(٢) . اُولَئِكَ الَّذِينَ اَفْلَوْا فَجَعَلْتُمْ .
 وَرَحَلُوا فَاقْتُمْ ^(٣) . وَابَادَهُمُ الْمَوْتُ كَمَا عَلِمْتُمْ . وَانْتُمْ طَامِعُونَ فِي الْبَقَاءِ
 بَعْدَهُمْ فِيمَا زَعَمْتُمْ . كَلَّا وَاللَّهِ مَا اشْخِصُوا لَتَقْرُوا . وَلَا نَنْصُوا لِنَسْرُوا ^(٤) .
 وَلَا بُدَّ اَنْ تَمُرُّوا حَيْثُ مَرَوْا . فَلَا تَتَّخُوا الْجُدْعَ الدُّنْيَا وَلَا تَتَّقُوا . وَهَبَ
 اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ حَسَنَ الْاِسْتِعْدَادِ لِلْمَوْتِ . وَوَفَّقَنَا وَاَيَاكُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ
 قَبْلَ الْقَوْتِ . اِنْ اَفْصَحَ مَا نَقُولُ بِهِ النَّاطِقُ . وَاَوْضَحَ مَا جَاءَ بِهِ الْوَعْدُ
 الصَّادِقُ . كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ لَا مَخْلُوقٌ وَلَا خَالِقٌ . وَتَقَرُّا اِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا كَمَا اَنْزَلْتَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْاَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
 النَّاسُ وَالْاَنْعَامُ الْآيَةُ

(١) بَادِيَةِ ظَاهِرَةِ وَالْاَعْلَامِ جَمْعُ عِلْمٍ وَالْعِلْمُ الْعَلَامَةُ وَالْجَلِيلُ وَالرَّابِيَةُ
 وَالْاَطْلَالُ جَمْعُ طَلَلٍ وَهُوَ مَا شَخَّصَ مِنْ اَثَرِ الدَّارِ . وَالْاَبْوَامُ جَمْعُ بَوْمٍ وَهُوَ
 طَائِرٌ يَسْكُنُ الْحَرَابَ (٢) الْعَفَاءُ مَصْدَرُ عَفَتِ الدَّارُ اِذَا دُرِسَتْ وَالتَّرَابُ اَيْضاً
 وَالْاَجْرَامُ مَصْدَرُ اَجْرَمَ الرَّجُلُ اِذَا اتَى بِجَرِيْمَةٍ وَهِيَ الذَّنْبُ . وَالطِّرَازُ عِلْمُ التَّوْبِ
 فَارْسِيٌّ مَعْرُوبٌ وَالطِّرَازُ اَيْضاً اَلْفَطْلُ قَالَ حَسَنُ

بَيْضُ الرَّجْوِ كَرِيْمَةُ اَحْسَابِهِمْ * شَمُّ الْاَنْوْفِ مِنَ الطِّرَازِ الْاَوَّلِ
 وَرَقْمُ التَّوْبِ كَتَبَهُ (٣) اَفْلَ غَابَ وَفُجِمَ طُلِعَ وَبَايَهُمَا دَخَلَ (٤) اشْخِصَ
 الرَّجُلُ اَخْرَجَ مِنْ مَوْضِعٍ اِلَى غَيْرِهِ وَاَقْرَ تَرَكَ فِي مَوْضِعِهِ وَنَضَّ الرَّجُلُ كَدَّرَ عَيْشَهُ

﴿ خطبة في ذكر الموت وصفته وهي خطبة النمام ﴾

الحمد لله الذي علّا في ارتفاع مجده عن اعراض الحمم . و خلا بالتساع
 رفته من اعتراض التهم ^(١) . وجلا قلوب اوليائه بتأبيح الحكم . وهداهم
 بنور اجتنابه لارشاد لقم ^(٢) . أحمدته على صنوف النعم . حمداً تضيق
 باحصائه حروف الكلم . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تشفي القلوب من السقم . وتكفي المربوب من النقم .
 وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده ورسوله نقله في اطهر صلب
 ورّحم . واختصه بأحمد الاخلاق والشيم . وارسله الى العرب والعجم .
 وجعل أمة خير الأمم . فشفي الاسماع من الصمم . ووفى بالعهود
 والذمم . وتوفي بنوره خادس الظلم . صلى الله عليه وعلى آله اهل الفضل
 والكرام . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ما أسلس قياد من كان الموت
 جريره . وأبد سداد من كان هواه اميره ^(٣) . واسرع فطام من
 كانت الدنيا ظيره . وأمنع جناب من اصبحت التقوى ظهيره ^(٤) .

(١) الرد بالكسر العطاء وبالفتح المصدر ورفده اعطاه ورفده اذاه

وبأيها ضرب (٢) جلا السيف جلاء صقله وازال صده وجلا همه اذبه
 وجلا بصره بالكحل ازال غشاوته والقم الطريق الواضح (٣) الجريرجل
 يحمل للبئر ليقاد به . والسلس القياد اللين المطيع وما في ما أسلس تمجيبة (٤)
 الظئر همزة ساكنة ويجوز تخفيفها الثقة تمطف على ولد غيرها . ومنه قيل
 للمرأة الأجنبية تحضن ولد غيرها ظئر ويقال للرجل الحاضن ايضاً ظئر
 والجمع اظئار مثل حمل واحمال . وأمنع من منع الحصن مناعة بوزن ضخم
 ضخامة فهو منيع اذا كان متمتعاً بمن يريد به سوءاً . والظهير المعين والتصير

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ تَقْوَاهُ . وَرَاقِبُوهُ مِرَاقِبَةً مِنْ يَعلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ *
وَتَأْتِبُوا لَوَثِبَاتِ الْمُتُونِ . فَإِنَّهَا كَأَمْنَةٌ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكُونِ ^(١) * بَيْنَنَا
يُرَى الْمَرْءُ مَسْرُورًا بِشَبَابِهِ . مَغْرُورًا بِعَجَابِهِ * مَغْمُورًا بِسَعَةِ اكْتِسَابِهِ .
مَسْتُورًا عَنْهُ مَا خُلِقَ لَهُ لِيُفَافِرَ بِهِ . إِذِ اسْمُرَتْ فِيهِ الْإِسْقَامُ شَهَابَاتُهَا .
وَكَدَّرَتْ لَهُ الْإَيَّامُ شَرَابَاتُهَا ^(٢) * وَجَوَّمَتْ عَلَيْهِ الْمِثْيَةَ عُقَابَاتُهَا . وَاعْلَقَتْ
بِهِ ظُفْرَهَا وَتَابَتْهَا فُسْرَتْ فِيهِ أَوْجَاعُهُ . وَتَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ طِبَاعُهُ . وَأَظْلَلَتْ
رَحِيلَهُ وَوَدَاعُهُ . وَقَلَّ عَنْهُ مَنُّهُ وَدِفَاعُهُ * فَاصْبَحَ ذَا بَصَرٍ حَاضِرٍ . وَقَلْبٍ
طَائِرٍ . وَنَفْسٍ غَائِرٍ . فِي قُطْبٍ هَالِكٍ دَائِرٍ . قَدْ أَيقَنَ بِمُقَارَقَةِ أَهْلِهِ وَوُطْنِهِ .
وَأَذْعَنَ بِاتِّزَاعِ رُوحِهِ مِنْ بَدَنِهِ ^(٣) * حَتَّى إِذَا تَحَقَّقَ فِيهِ الْيَأْسُ . وَحُلَّ
بِهِ الْمَحْذُورُ وَالْبَأْسُ . أَوْمَأَ إِلَى حَاضِرِ عُوَادِهِ . مَوْصِيًّا لَهُمْ بِأَصَاغِيرِ أَوْلَادِهِ *
وَالنَّفْسُ بِالسِّيَاقِ تُجَذَّبُ . وَالْمَوْتُ بِالْقَوَاقِ يُقَرَّبُ ^(٤) * وَالْعِيُونُ لِهَوْلِ
مَصْرَعِهِ تَسْكُبُ . وَالْحَالَمَةُ عَلَيْهِ تَعْدُدُ وَتَدْبُ ^(٥) * حَتَّى تَجِلِّيَ لَهُ مُلْكُ
الْمَوْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ حُجْبِهِ . فَقَضَى فِيهِ قَضَاءَ أَمْرِهِ * فَمَافَهُ
الْجَلِيسُ . وَأَوْحَشَ مِنْهُ الْإِنْسُ * وَزُوِّدَ مِنْ مَالِهِ كَفْنًا . وَحَصَلَ فِي الْأَرْضِ

(١) وثبات جمع وثبة وهي مصدر المرة من وثب الرجل وثوبا إذا قفز .
والكأمنة من الكمون وهو التوارى والاستخفاء (٢) اسمر التار وسعرها
او قدما (٣) اذعن انقاد ولم يستص (٤) السباق النزاع . والقواق بالضم
ما يأخذ الانسان عند النزاع . والقواق ايضا ترجيع الشهقة الغالبة (٥) سكب
الماء الصب وسكبه غيره صبه يتعدى ولا يتعدى والحامة خاصة الرجل من اهله
وولده ونذبت المرأة الميت عدوت محاسنه

بعله مرتنهنا* وحيداً على كثرة الجيران. بعيداً على قرب المكان*
 مقيماً بين قوم كانوا فزالوا. ومرت عليهم الحادثات فحألوا^(١)* لا
 يخبرون بما اليه آلوا. ولو قدرُوا على المقال آقأوا^(٢)* قد شربوا من
 الموت كأساً مره. ولم يفقدوا من اعمالهم ذره* وآلى عليهم الدهر اليه
 بره. أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كره^(٣)* كأنهم لم يكونوا لاعميون
 قره. ولم يُدْثُوا في الاحياء مره. اسكتهم والله الذي انطقهم. وابادهم
 الذي خلقهم. وسيجدهم كما اخلقهم. ويجمهم كما فرقهم^(٤)* يوم يعيد
 الله العالمين خلقاً جديداً. ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً^(٥)* يوم
 تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً* يوم
 تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو
 أن ينشأ وبنيهاً آمداً بعيداً^(٦)* جعلنا الله واياكم ممن قدر قدره.
 فقبل أمره^(٧)* وأدام في الخلوات ذكره. وجعل تقوى عالم الخفيات
 ذخره* واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين. ان أحسن الحديث

- (١) حالوا تغيروا (٢) آل الى كذا صار اليه (٣) آلى يؤلى ابلاء
 حلف وأشلى مثله والالية اليمين واليمين البره هي التي لم يحنث صاحبها. والكرة الرحمة
 (٤) اجد الشيء وجدده واستجده جعله جديداً واخلق التوب ابلاء (٥)
 الوقود بالفتح الحطب وبالضم مصدر وقدت النار اذا اتقدت واشتعلت (٦)
 وما عملت مبتداً خبره تود. والامد المدى والغاية (٧) قدرت فلانا قدره
 عظمته وقوله تعالى وما قدرُوا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه

منظوماً ومفرداً. وأبلغ الوعظ قديماً ومجيداً. كلامٌ من احصى كل
شيء عدداً. فلولا اذا بلغت الخلقوم وتقرأ الى آخرها

﴿ خطبة اخرى تعرف بالصوفية ﴾

الحمد لله مختار من يصطفيه من عباده. موفق من ينجيه لمراده.
ومؤيدهم بتسديده وارشاده. وسائرهم بستور الاختصاص في اكفاف
بلاده^(١). * احمده للتوفيق للثناء عليه. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ترفع لديه^(٢) وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
ارسله حين برق من سحب الكفر خلبه. ونطق بمجاب الشمر
أكلمه^(٣). * وستر شمس اليقين دخانه. وعبدت من دون الحق المين
اوثانه. فلم يزل صلى الله عليه وعلى آله يطغى بالايان ضرامها.
ويبرئ بالقرآن سقامها. ويجلبونور الاسلام قتاهما. ويعلمو بحول
ذي الجلال والاکرام اصنامها^(٤). * حتى تهذب مشرب الايمان قطاب
وتصوب كوكب البهتان فغاب^(٥). * وخسر عابد الشيطان فخاب. وظفر

(١) الاكناف جمع كنف كسبب وهو الجانب (٢) الازالاف
التقريب (٣) البرق الخلب والسحاب الخلب الذي لامطر فيه فانه يخلب ناظره
ويخدعه ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز انما انت كبرق خلب (٤) القمام الغبار
الاسود. والاصنام جمع صنم وهو الوثن ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية
التي تدوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب. والحول القوة (٥)
التهذيب التنقية ومنه هذبت فلانا قهذب. وتصوب مال

من آتَابَ الى الرحمن قُتَابٌ * صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ يُجْزَلُ
لهم بها الثَّوَابُ . وَيُحِلُّهُمْ بها في المنازلِ الرَّحَابُ ^(١) * وسَلَّمَ تسليماً
هو ايها الناس * إِنَّ تَقْوَى اللهِ سببُ برِّهٖ مُتَّصِلٌ . وَرِضاهُ غَايَةُ
يُحَرِّزُهَا الْعَمَلُ * وَالْعَمَلُ مُمْكِنٌ يُرْجَى الْأَمَلُ . وَالْأَمَلُ مَطِيَّةٌ مِيدَانُهَا
الْمَهْلُ ^(٢) * وَالْمَهْلُ لَذَّةٌ يَهْدِيهَا الْأَجَلُ . وَالْأَجَلُ بَاغَتْ تَضِيقُ بِدَفْعِهِ
الْحَيْلُ ^(٣) * فَأُطْلِقُوا رَحِمَكُمُ اللهُ اعْتَنِ الْأَعْمَالُ . فِي حَلَبَاتِ الْإِمْهَالِ .
وَأَنْفَقُوا ثَلَاثَةَ عَشْرَ أَجَالٍ . فِي طُرُقَاتِ الْمَالِ ^(٤) * وَانْظُرُوا أَنْفُسَكُمْ
نَظْرًا وَلِي الْأَحْلَامِ الثِّقَالِ . وَادْخِرُوا ذَخَائِرَكُمْ حَيْثُ ذَخَائِرُ الْأَبْدَالِ ^(٥) * الَّذِينَ
قَتَعُوا أَنْفُسَ بَسِيَاظِ الْإِشْفَاقِ . وَقَطَعُوا الْأَطْمَاعَ بِسُوفِ الْإِمْلَاقِ ^(٦) *
وَقَمُّوا الْإِهْوَاءَ بِذِكْرِ يَوْمِ التَّلَاقِ . وَكَرَعُوا مِنَ الْمَصَافَاةِ كُرُوسًا خُلُوعَ
الْمَذَاقِ ^(٧) * وَتَزَهَّتْهُمْ الْمَهْمُ الْعُلُويَّةُ عَنْ دَنِيَّاتِ الْأَخْلَاقِ . وَنَبَّهَتْهُمْ الْقِسْمُ
الْقَدْسِيَّةُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْإِشْقَاقِ * أُولَئِكَ الَّذِينَ وَخَدَتْ بِهِمْ مَطَايَا الْمَهْمِ . مَرْقَلَةٌ

(١) اجزل له العطاء أكثره والرحاب جمع رحيب وهو الواسع (٢)

أرجأ الأمر أخره . والمطية البعير ذكرأ كان أو اتى والجمع مطى ومطايا

(٣) الباغت المفاجيء يقال بقتة اذا جاءه بقتة (٤) التلثة الحاجة

وعنفوان الشيء أوله . والطرق جمع طرق والطرق جمع طريق (٥) نظر

لفلان اشفق عليه ونظر الى فلان تأملته بالعين . والاحلام العقول . والثقال

الوزان (٦) قمع السقاء قتما خنت رأسه وكسره الى خارج . والسباط جمع

سوط وهو ما يضرب به وقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب أى

نوع عذاب لأن الضرب بالسوط ضرب منه . والأملاق الفقر (٧) كرع

من الحوض اذا شرب منه بفيه

تحت جلايب الظلم^(١) على اقصد سمت وارشد لقم حتى اتاخذ
 بهم في رياض الحكم^(٢) فهم تحت اشجارها يتقلون. ونسيم انوارها
 يتقلون^(٣) تسمع لقلوبهم من خوف مأموهم وجيا. ويبدى لهم
 اشتياقهم اليه زفيراً ونحياً^(٤) قد جعلوا ذكر لهم من الدنيا نصيباً. ولم يجدوا
 لدائم سواه طيباً. رمقوا العواقب بالبصائر البصيرة. وخرقوا
 النيايب بالافكار المنيرة^(٥). وجنوا الجنوب مهاذ القرش الوثيرة.
 وغسأوا الذنوب بفيض الادمع. الغزيرة^(٦). وعقلوا القلوب بعقل الصبر
 المريرة. وآثروا المحبوب بنفائس الانفس الاثيرة^(٧). وصححوامعاملة
 عالم الاعلان والسريرة. فاعاضهم قرد الاعين القريرة. وأنالهم غرائب
 انعم الخطيرة. وتوجهم بتيجان الكرامة. وزوجهم بالحر الحسن في

(١) وخذ البعير اسرع. والارقال نوع من الحجب والحجب خطو فسيح دون
 العنق (٢) سمت الطريق. والاقصد من قولهم قصد في الامر اذا توسط وطلب
 الاسد ولم يجاوز الحد وطريق قصد اي سهل. واللقم الطريق الواضح (٣)
 التقليل شرب نصف النهار يقال قيله فتقل اي سقاء نصف النهار فشرب. والانوار
 جمع نور بالفتح وهو الزهر وتمل بالشيء تلمى به (٤) الوجيب خفكان
 القلب. والزفير ادخال النفس والتهنق اخراجه. والوجيب البكاء بصوت (٥)
 ومق الشيء نظر اليه والبصائر جمع بصيرة وهي للقلب كالبصر للعين والبصيرة
 خلاف العمياء (٦) الوثيرة التخينة اللينة (٧) التمل جمع عقل وهو ما
 يعقل به البعير. والمريرة القوية المحكمة وآثرت زيدا على نفي في كذا فضله
 ورجحته. والاثيرة المكنية المعززة

دَارِ الْمَقَامَةِ * دَارُ وَايَ دَار . دَارِ الْخَلْدِ وَالْقَرَار . دَارُ مَأْمُونَةِ الْبَار .
 مَشْرِقَةُ الْاِقْطَار * مَتَدَانِيَةُ الثَّمَار . مَثَلَاثَةُ الْاَنْوَار * مَعْدُومَةُ الْبَيَار .
 مُبَاحَةٌ لِلصَّفْوَةِ الْاِخْيَار ^(١) * قَدْ اِسْتَوَا فِيهَا بِجَوَارِ الْجَبَّار . وَكُوشِفُوا
 بِحَقَائِقِ سِرِّ الْاِخْتِيَار * وَتَبَوُّوا مَنَازِلَ الشَّهْدَاءِ وَالْاَبْرَار . وَالْمَلَاثِكَةُ
 يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى
 الدَّارِ * اَلَا فَاسْلُكُوا سَبِيلَ مَنْ هَذِهِ سَبِيلُهُ . اَوَدِّرْكُمْ مَقِيلَ مَنْ تِلْكَ
 الدَّارُ مَقِيلُهُ * قَبْلَ اَنْ يَشْتَمَلَ الْهَدْمُ عَلَى الْبِنَاءِ . وَالْكَدْرُ عَلَى الصَّفَاءِ *
 وَيَنْقَطِعُ مِنَ الْحَيَاةِ حَبْلُ الرَّجَاءِ . وَتَكُونُ الْمَنَازِلُ تَحْتَ اَطْبَاقِ الْعَرَاءِ ^(٢) *
 قَبْلَ اَنْ يَصِيرَ الْوَيْحُ وَيَلَا . وَالْقَطْرُ سَيْلًا ^(٣) * وَالصَّبْحُ لَيْلًا . وَيَسْحَبُ الْمَوْتُ
 عَلَى اَهْلِ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ ذَيْلًا * قَبْلَ اَنْ يَقُولَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ
 وَاشْيَيْتَاهُ . وَيَقُولَ الْكَهْلُ الْخَطِيرُ وَاجْعَلْنَاهُ ^(٤) * وَيَقُولُ الْحَدِثُ النَّصِيرُ
 وَاحْسَرْنَاهُ . وَيَقُولُ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ وَامْتَاهُ ^(٥) * اَجَلٌ لَقَدْ حَزَبَهُمْ مِنَ الْقِيَامَةِ
 اَمْرٌ وَجَلُّوا مِنْهُ وَاشْفَقُوا . وَغَشِيَهُمْ مِنَ النَّدَامَةِ مَا خَتَمَ عَلَى افْوَاهِهِمْ
 فَلَمْ يَنْطَقُوا ^(٦) * وَوَقَّعُوا مِنَ الْاَعْمَالِ عَلَى مَا نَكَّسُوا لَهُ الرُّؤْسَ وَاطْرَقُوا .

(١) الْغِيَارُ اسْمٌ مِنَ التَّغْيِيرِ . وَصَفُو الشَّيْءَ . وَصِفُوته نَجْبَتُهُ (٢) الْعَرَاءُ الْقَضَاءُ
 الَّذِي لَا يَسْتَرُ فِيهِ شَيْءٌ (٣) وَجَحٌ كَلِمَةٌ رَحْمَةٌ وَوَيْلٌ كَلِمَةٌ عَذَابٌ (٤) الْكَهْلُ
 مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي جَاوَزَ الثَّلَاثِينَ وَوَحْطَهُ الشَّيْبُ وَادْتَمَلَى الرَّجُلُ صَارَ كَهْلًا
 وَالْخَطِيرُ الَّذِي لَهُ خَطَرٌ اَيُّ قَدْرٍ وَبَابُهُ شَرَفٌ (٥) الْحَدِثُ الشَّابُّ الْحَدِيثُ السَّنَةُ
 وَالنَّصِيرُ ذُو النَّصْرَةِ وَهِيَ الرُّوقُ وَالْحَسَنُ وَلَفْظَةٌ وَافِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلتَّنْبِيْهِ
 (٦) اَجَلٌ بِمَعْنَى نَعْمَ . وَحَزَبَهُمْ اَمْرٌ اَصَابَهُمْ

وَعَايَنُوا مِنَ الْاَهْوَالِ مَا وَدَّوْا مَعَهُ اَنَّهُمْ لَمْ يُخْلَقُوا ۖ جَعَلَنَا اللَّهُ وَايَاكُمْ
مِمَّنْ اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ ۖ وَأَمْتَعَهُ بُنْعِيمَ دَارِ قُدْسِهِ ۖ اِنَّ اَنْوَارَ الْيَنَاتِ رَاجِعُهَا .
وَأَكْبَرَ الْعِطَاطَاتِ وَأَنْشَعَهَا ۖ كَلَامٌ مِّنْ خَلْقِ الْاَشْيَاءِ فَاَبْدَعَهَا . وَتَقْرَأُ
وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ اِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا اِلَى آخِرِ السُّورَةِ

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الموت وتصرف الزمان بأهله ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَمَ بِالْمَوْتِ مَشِيدَ الْاَعْمَارِ . وَحَكَّمَ بِالْفَنَاءِ
عَلَى اَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ . فَجَعَلَهُمْ اغْرَاضًا لِسَهَامِ الْاِقْدَارِ . وَوَكَّلَ بِهِمْ
امْرَاضًا تَرْجِعُهُمْ عَنِ الْقَرَارِ ^(١) ۖ وَتَجْرِي مِنْهُمْ مَجْرَى الدِّمَاءِ فِي الْاِبْشَارِ .
لَا يَعْصِمُ مِنْهَا الْاِعْتَصَامُ بِالْحَذَارِ ^(٢) ۖ وَلَا يَخْصُ بِهَا الْفُقَرَاءُ دُونَ ذَوِي
الْيَسَارِ . بَلْ هِيَ آيَاتُ عَدْلِ اللَّهِ فِي الْبَادِينَ وَالْحَضَارِ ^(٣) ۖ أَحْمَدُهُ عَلَى
نِعْمَةِ الْمَسْبِلَةِ الْفِزَارِ . وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ الْعَتَوِ وَالْاَصْرَارِ ^(٤) ۖ وَأَشْهَدُ اَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مُنْجِيَةٌ مِنْ عَذَابِ النَّارِ .
مَبْنُوءَةٌ مِّنْ شَهِدَ بِهَا دَارَ الْقَرَارِ ۖ وَأَشْهَدُ اَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(١) اغراض جمع غرض وهو الهدف الذي يرمى اليه . القرار اسم من
قر في المكان استقر فيه (٢) الابشار جمع بشر وهو جمع بشرة وهي
ظاهر الجسد (٣) اليسار الغنى . والبادون التازلون في البادية والماضار
التازلون في المدن والقرى (٤) الفزار جمع غزير يقال ماء غزير اي كثيره
والعتو الطغيان والاستكبار

ارسله بآمين شجار. وأبين فخار. وأنور منار. وأطهر اعلان. وإسرار.
 مجتبالاً من صميم العرب في النصار. ويبدأ بالمهاجرين والأنصار^(١).
 منصوراً بالملائكة الأبرار. صلى الله عليه وعلى آله آناء الليل وأطراف
 النهار. وسلم تسليماً (أيها الناس) أن قوايع الايام خاطبة فهل
 اذن لِعظمتها واعيه. وإن فجائع الاحكام صائبة فهل نفس لجهاتها
 مُراعية. وإن مطامع الآمال كاذبة فهل همة الى التزود عنها داعية.
 وإن طوابع الآجال واجبة. فهل قدم الى التزود منها ساعية.
 أفاسر حواثيق الأسباع والابصار. في جميع الجهات والاقطار.
 هل ترون في جوعكم إلا الشتات. أو تسمعون في رُبوعكم إلا
 فلان مات. أين الآباء الاكابر. أين الابناء الاصاغر. أين الخليط
 والمعاشير. أين المعين والمُضَافِر. عثرت والله بهم الجدود الموائر.
 وأبادتهم السنون النواير^(٢). وبترت أعمارهم الحادثات البوائر.
 واختطفهم من المنون عقاب كواسر^(٣). فذوّت من شَبَابِهِم الاغصان
 النواضر. وخلّت من شيوخهم المشاهد والمُحَاضِر^(٤). ووعدت من

(١) اجتبله جبلة وخلقه: والصميم الخالص من الشيء وصميم التلب وسطه.
 والنصار الخالص النسب (٢) الجدود جمع جد بالفتح وهو الحظ والبخت.
 وعثر بهجده لم يساعفه بخته. والابادة الاهلاك والنواير المواضي (٣) بتر الشيء
 قطعه على غير تمام. والعقبان جمع عقاب وهو طائر من الجوارح وقيل لها
 كواسر لأنها تكسر ما تصيده (٤) ذوى ذيل

أجسامهم تلك الجواهر . وطفت من وجوههم الانوار الزواهر ^(١) *
 وابتلعتهم الحفر والمقابر . الى يوم تُنلى السراير * فلو كشفتم عنهم غطيّة
 الاجداث . بعد ليلتين او ثلاث * لرأيتم الاحداق على الحدود سألّه .
 والالوان من ضيق الحود حائله * وهوام الارض في نواحي الابدان
 جائله . والرووس الموسدة على الايمان زائله . ينكرها من كان بها
 عارفاً . وينفر منها من لم يزل لها آتفاً * رقدوا في مضاجع هم بها
 داخرون . وهمدوا في مصارع يفضي اليها الاولون والاخرون ^(٢) *
 واتم عباد الله الخلف للسلف . والمهدف للتلف . والقروع التي قد
 قطع الموت اصولها . والجموع التي قد اسرع الدهر تحويلها * وقد
 تسمون الواعية بالعويل . في كل منزل وسيل . حقاً ليس بالكذب . وجداً
 ليس باللعب . حتى كان منادى الحشر قد أمر فيكم بالنداء . ومنع أن
 يقبل منكم عوصاً او يسمح بالقداء * فسمعا يا بني الاموات لداي
 آباءكم سماعاً . وقمما بذكر هادم اللذات لجامح احوالكم قمماً * وقطعاً
 لرجاء بقاءكم في دار الفناء قطعاً . أسوة من كان اشد منكم قوة
 وأكثر جمعا ^(٣) * جعلنا الله واياكم ممن آتت بذكر المات امله . واحيا

(١) طفت النار وانطقات بمعنى . والزواهر جمع زاهر بمعنى مضي . يقال
 زهرت النار من باب ظهر اذا اضاءت (٢) الدار الخ الدليل . وانضى الى الشيء .
 وصل اليه (٣) الاسوة بكسر المعزة وضمتها هو ما يأتي به الحزين
 واشى به اقتدى به

بأحياء الباقيات الصالحات عمله * وأعمل في النجاة من سوء الآيات
حيله . وانفق بواقي الساعات والاقوات فيما خلُق له ^(١) * ان اغض
ما تلى على الأبد . واحض المواعظ على اتباع الرشد * كلام رافع
السماء بغير عمد ^(٢) * وتقرأ قل انظروا ماذا في السموات والارض وما
تتقى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون الآيتين

خطبة في تصرف الزمان وذكر المآد

الحمد لله مؤلف الاشياء بلا اقتداء . ومصرف القضاء بلا اعتداء *
وسامك السماء بغير عمد في الهواء . وساطح الارض طافية على
تيار الماء ^(٣) * الذي زم ما خلق بالمد والاحصاء . وعم ما رزق
بالبدل والاعطاء ^(٤) * وعلم ديب النملة السوداء . على صفا الصخرة
الصماء ^(٥) * تحت جلايب حديد الظلماء . في قعر قاموس لجة الدأماء ^(٦) *
أحمد على السراء والضراء . حمداً يوجب المزيد من النعماء . وأشهد

- (١) البات بالفتح الاغارة ليلا وهو اسم من يته تبييتا وبيت الامر دبره
ليلا (٢) شئ غض وغضيض اى طرى تقول منه غضضت بكسر الصاد
وقمتها غضاضة وغضوضه وكل ناضر غض نحو الشباب وحض على الشئ
حث عليه (٣) السامك الرافع . والسلك بالسكون السقف . الطافي ما علا
فوق الماء ولم يرسب . والتيار الموج (٤) زم ضبط (٥) الصفا الحجر الصلد
(٦) حادس جمع حندس وهى الظلمة الشديدة . والقاموس البحر او ابعاد
موضع فيه والسماء البحر

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ثلاثه الصفاء .
 مبرئة قائلها منازل اهل الوفاء * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
 ابتثه من الذروة العليا . في صميم العرب العرباء ^(١) * الى اهل ترات
 وشحناء . وذوى اختلاف في الآراء ^(٢) * يعمهون في الجاهلية الجهلاء .
 ويسفهون بالقول الهراء ^(٣) * فشرع لهم سبيل النجاء . وقومهم على
 المحجة البيضاء . وانا هم باصدق الانباء . واتقدهم من ظلة الشفاء .
 صلى الله عليه وعلى آله اهل العباء . وصحابته البررة الاتقياء . صلاة
 تدوم دوام الارض والسماء . وسلم تسليما * ايها الناس * اكرهوا
 النفوس على مخالفة الاهواء . وناجزوها في اداء حق الله مناجزة
 الاعداء ^(٤) * واصبروها في المعالجة على حلول البلاء . تحفرونها في الآجلة
 بطول الرخاء ^(٥) * . فأنما أكره المريض على مر الدواء . لما أمل في فاقبته
 من ازالة الداء * واعلموا ان الدنيا دار معدومة السراء . تنقل نم
 ابنائها بينهم تنقل الأفياء ^(٦) * فاقطعوا رحمكم الله من متاعها حبل الرجاء .

(١) العرب العاربة الخاص منهم أكد من لفظة كليل البيل وربما قالوا العرب
 العرباء (٢) ترات جمع ترة وهي الذحل والدحل الثار والحقد . والشحناء
 المداوة والبغضاء (٣) الهراء التحير والتردد وقد عمه اذا تحير من باب طرب
 والهراء ما لا معنى له من الاقوال (٤) تاجزه القتال بادره به وناجزه
 قتله (٥) صبر نفسه حبسها وصبر على الامر تحمله وصبر عنه تلهى عنه
 والمعالجة الدنيا والآجلة الآخرة (٦) الأفياء جمع فيء وهو ما بعد الزوال
 من الظل والمراد به هنا الظل مطلقا

فقد علمتم انه لا سبيلَ فيها الى البقاء . وانها منزلُ التعبِ والعناء .
 وحلُّ فُرقةِ الاحبابِ والقرناء ^(١) * اينَ من كانَ قبلكم من القدماء .
 من الجبابرةِ والملوكِ العظماء * والساداتِ الاكابرِ والامراء . من ذوى
 الضبَّةِ والضوضاء ^(٢) * واولى الثروةِ والثراء . واهلِ الغنى والعناء ^(٣) *
 اينَ من نازَعَ اللهَ رداءَ الكبرياء . ووثقَ بصحتهِ في دارِ الاعلاء ^(٤) *
 اينَ الذينَ البستهم الدنيا رونقَ السناء . وشمختَ بهم العزةُ في
 الشاهقةِ السماء ^(٥) * واستطالوا بكثرةِ الاموالِ والعبءاء . انظروا كيفَ
 تَقْضِيَّتْ عليهم الحادثاتُ تَقْضِيَّتْ الشعواء ^(٦) * وصرعهمُ الايامُ
 بسيفِ النيةِ الغلباء . وتزعَّتْ عنهم حُللُ النضارةِ والبهاء ^(٧) * والبستهم
 سرايلُ الصورِ الشنعاء . حينَ هدمتْ من عِزِّهم رفيعَ البناء *
 وسكنتْ منهم حركاتِ الجوارحِ والأعضاء . وغيتهم في بطونِ
 صحاصحِ الأفلاء ^(٨) * ولم تقنِ عنهم دقائقُ حيلِ الاطباء . فذلك قبورُهم

- (١) العناء مصدر عنى بالكسر اذا تعب ونصب . والقرناء جمع قرين وهو
 صاحب (٢) الضبَّةُ الأهل والعيال ومن لا كفاية فيه من الرفاق . والضوضاء
 الجلبة والصياح (٣) الثروة كثرة العدد . والثراء كثرة المال يقال انه لذو ثروة
 وذو ثراء اي انه لذو عدد وكثرة مال . والغنى اليسار . والعناء بالفتح الكفاية
 والتفجع (٤) اعلاء جمع عليل (٥) السناء الرفعة والرونق الحسن . وشمخ
 باتفه رفع اتفه عزاً وتكبراً . والشاهقة المرتفعة يقال جبل شاهق اي مرتفع .
 والثناء مؤنث اشم وهو من الشم ارتفاع في قصة الانف مع استواء اعلاء
 (٦) العبداء العيود . والشعواء النار المتفرقة . وتَقْضِيَّتْ الشيء تفرق (٧)
 الغلباء الوثيقة القوية . والنضارة الحسن (٨) الصحاصح جمع صحصح وهو المكان

مهجورة الفناء * وتلك قصورهم مظلمة الأرجاء . موحشة المقيـ
 ل في الإصباح والإمساء ^(١) * تُسمعُ في اقطارها من تجاوبِ حُطْبِ
 الاصداء . مواعظُ ابلغُ من مواعظِ الخطباء ^(٢) * فرجَمَ اللهُ امرأً
 اعتبرَ بما عاينهُ من هؤلاء . واستحيا من اللهِ حقَّ الحياءِ * وأسبلَ بعلِ
 ما يعلمُ من نفسه سجالَ البكاء . قبلَ كشفِ الغطاءِ * وتقلقلَ الاحشاء .
 وتنفسَ الصعداء ^(٣) * ومفارقةِ الاحباء . والاشتغالَ عن الـ
 والخطأ * فانَّ كلاً الى فناء . ولا بدَّ من الجزاء * يومَ يتجلى الحكمُ العدلُ
 لفصلِ القضاء . ويقتصُّ للجماء من القرآن ^(٤) * يومَ يقومُ المحرمُ مقامَ
 الأذلاء . يومَ يستظلُّ الاولياءُ بظلِّ اللواءِ * ويُحُلُّ الاعداءُ محلَّ
 الاشقياء . ويسمعُ الفريقانِ اعلانَ النداءِ * يا اهلَ الجنةِ خلوداً في
 النعيمِ بلا انقضاء . ويا اهلَ النارِ خلوداً في الجحيمِ بلا انتهاء * جعلنا
 اللهَ وَاياكم مِمَّنْ صدَفَ عن الفحشاء . وصرفَ قلبَهُ عن مواردِ الاسواء ^(٥) *
 والتمسَ لبدائِهِ مظانَّ الشفاء . وأدخلنا وَاياكم في عبادِهِ الصالحينَ
 الاتقياء * انْ اَبْلَغَ عِظَاتِ الْبُلَاءِ . وَأَنْفَعَ وَصَاةِ الْحُكَمَاءِ . كَلَامُ مَنْ

المستوي . والافلاء جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة (١) الأرجاء جمع رجا
 وهو الناحية . والمقيـ ل مكان القبالوة . والاصباح والامساء مصدران من اصبح
 الرجل وامسى اذا دخل في الصباح والمساء (٢) الاصداء جمع صدى وهو
 ذكر البوم (٣) الصعداء نفس ممدود من هم (٤) الجماء الشاة التي لا
 قرن لها . والقرناء التي لها قرن (٥) صدف امرض . والاسواء جمع سوء

هو شيء لا كالأشياء * وتقرأ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنتظر
نفسكما قدّمت لقدِ الثلاث آيات

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله الواحد الذي لا تُثنى بعده الخناصر . الصمد الذي لا
تمازجه الطبائع ولا تمده العناصر ^(١) . الفرد الذي لا ينبغي له الشركاء
ولا تُشابهه الأواصر . العزيز الذي قل له على أفعاله المعاون
والناصر ^(٢) . الجبار الذي لا يتخيله وهم ولا يجري به خاطر . القهار
الذي لا يُعجزه باد ولا يفوته حاضر ^(٣) . أحمد على ما لا يُحمد عليه
سواه . واستقبله استقالة عبد معترف بما جناه . واسأله العون على ما
يُحبه ويرضاه . وأشهد بقوة اليقين والإخلاص أن لا إله الا الله .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . ونذير أزلقه واجتبه ^(٤) . أظهر
به الحق وأعلاه . ودمر به الباطل ففناه . وأزال به الشك ففناه .
وأحال به الشرك وأخفاه ^(٥) . وأخلص به الدين ففناه . ثم اختار له
ما عنده فتوفاه * صلى الله عليه وعلى آله ومن والاه . صلاة يُنير بها

(١) الذي لا تُثنى بعده الخناصر هو الواحد الذي لا ثاني له (٢)
الأواصر جمع آصرة وهو ما عطفك على رجل من قرابة وشبهها . وشابهه
داخله ويقال بينهما شبكة نسب وزان غرفة أي اتصال وتداخل (٣) البادي
ساكن الإدائية (٤) حبا الرجل حبا أعطاه بغير عوض . وأزلقه قرّبه
(٥) أحال الشيء غيره عن طبعه ووصفه

مناقبةٌ وعُلاه * وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ رحّل الناسُ فعلامَ تعرجُ
 المتبطين. وادجلوا في غياهبِ الحادثاتِ فالآمَ سِنَّةُ المفرطين ^(١) *
 وتسلمتْ على الكافةِ يدُ النونِ فختامُ غِرَّةِ المتسليطين. ونفذَ القضاءُ
 بالكائنِ فما وجهُ تسخُّطِ المتسخطين ^(٢) * أأشربتِ القلوبُ طمعاً
 كاذباً. أم أوصبتِ النفوسُ املأً خائباً. أم لا يصدقُ امرؤٌ بما كانَ
 عن عينه غائباً. أم قُتِلَ الموتُ فليسَ بما حلَّ من دينه مُطالباً.
 هيئاتٌ بل اغفلتم حراسةَ القلوبِ فامكنَ العدوَّ منيها. وأهملتم
 سياسةَ النفوسِ فاستحكمَ في البلاءِ وقوعُها * واطلقتُم أغنَّها في
 الشهواتِ ففسرَ عليكم رجوعُها. وانفقتم اوقاتها في التبعاتِ فافتركم
 تضييعُها * وكأنكم واللهِ بكلِّ رطبٍ منكم يابسا. وبكلِّ طلقٍ حابسا *
 وبكلِّ أهلٍ دارسا. وبكلِّ أملٍ آيسا * قد عدمَ تفنفا. ولزمَ صفصفا ^(٣) *
 وجاورَ امواتا. وعادَ زفانا ^(٤) * يودُّ ان لم يكنْ شيئاً مذكوراً. عندَ
 ما ينتهى منكرًا ونكيرًا * يالها محنةً أهدمتِ الأبوابَ. ومسئلةً ألزمتِ
 الجوابَ * وحيرةً جمجتِ الخطابَ. وروعةً أبهمتِ الصوابَ ^(٥) * اذ

(١) عرجت على الشيء وقفت عنده وعرجت عنه عدلت عنه وتركته.
 والمتبطين المتأخرون والمتشاغلون. وادجل سار الليل كله فهو مدجل. والغياهب جمع
 غيب وهي الظلمة الشديدة والليل المظلم. والسنة الثعاس والغفلة. والمفرط في الشيء
 المقصر فيه (٢) التفنن المهوى بين الجليلين. والصفصف المستوي من الارض
 (٤) الرفات الحطام (٥) جمجم الكلام لم يبينه. والروعة المرة من الروع

سُئِلَ عَنْ رَبِّهِ الَّذِي عَبْدَهُ . وَدِينِهِ الَّذِي اعْتَقَدَهُ * وَنَبِيِّهِ الَّذِي أَرشَدَهُ .
 وَصِرِهِ فِيما انْقَدَهُ ^(١) * فَيُخْبِرُ كُلَّ بَما كَانَ لَهُ طَالِبًا . وَعَلَيْهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
 مُوَاطِبًا * هُنَالِكَ تُرْتَهَنُ النُّفُوسُ بِأَقْرَارِهَا . وَتُوقَرُ الظُّهُورُ بِأَوْزَارِهَا ^(٢) *
 وَتَطُولُ الْحَسَرَاتُ عَلَى أَصْرَارِهَا . وَلَا يُؤَدَّنُ لَهَا فِي اعْتِدَارِهَا * فَرَحِمَ
 اللَّهُ سَامِعًا وَعَى مَا اسْتَمَعَ . وَرَاجِعًا أَنَابَ إِلَى اللَّهِ فَارْتَدَعَ . وَجَامِعًا مَنْ
 شَمَلَ قَلْبِهِ مَا انْصَدَعَ . وَزَارِعًا تَحَرَّى فَاطِبًا مَا زَرَعَ ^(٣) * * مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ * يَوْمَ يُصَاحُّ بِكُمْ
 مِنَ الْأَجْدَاثِ فَتُسْرِعُونَ . يَوْمَ تَسَاقُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ فَتُجْمَعُونَ . يَوْمَ
 تُجَازَوْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ . يَوْمَ تُنَادَوْنَ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ فَتُسْمَعُونَ *
 * أَخْفِسْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبِيدًا وَانْكُمُ الْيَنَاءَ لَا تُرْجَعُونَ * جَعَلْنَا اللَّهَ وَأَيَّامَهُ
 مِمَّنْ ثَبَّهَ فَاثْبَتَهُ . وَاتَّضَحَّ لَهُ مِنْ سَبِيلِ الْحَقِّ مَا اشْتَبَهَ * وَكَانَ اللَّهُ قَصْدَهُ
 وَطَلَبَتُهُ حَيْثُ اتَّجَهَ * أَنْ أَقْطَعَ الْكَلَامَ لِمَوَادِّ الشُّكُوكِ . وَأَبْدَعَ مَا رُصِّعَ
 بِهِ نِظَامُ الْقَوْلِ الْمَحْبُوكِ ^(٤) * كَلَامُ مُخَالِقِ الْخَلْقِ وَمَلَائِكِ الْمُلُوكِ * وَتَقَرَّأَ
 يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الْآيَةِ

(١) انقده اقناه (٢) ترتهن تحتبس . وتوقر تحمل وتنقل .
 والاوزار الذنوب (٣) اجمع الله شمله اي ما تشئت من امره وافرغ الله
 شمله اي ما اجتمع من امره . وانصدع شمله تفرق . وصدعت القوم قصدعوا .
 واصدعوا اي فرقهم تفرقوا . واصل اصدعوا تصدعوا قلبت التاء صادًا ثم
 ادغمت الاولى في الثانية فزيدت همزة الوصل ونظيره اصدقوا وتصدقوا (٤)
 المحبوك المحكم يقال حبكت الثوب اذا جدت نسجه

﴿ خطبة يذكر فيها الفتنة وينهى عنها ﴾

الحمد لله الشديد أيدُهُ . الميّد كيدُهُ ^(١) * السيد قولُهُ . العيّد
طَوْلُهُ ^(٢) . الذي لا يَرُدُّ ما قضاهُ رادُّ . ولا يَمْنَعُ مما أمضاهُ مُحادُّ ^(٣) .
أحمدُهُ على نعمِهِ واحسانِهِ . واعوذُ بِهِ من نقمِهِ وخذلانِهِ ^(٤) * وأشهدُ
ان لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ لَهُ في سُلْطانِهِ . ولا مُناوِيَ لَهُ في
عِظَمِ شانِهِ ^(٥) * وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ ارسلهُ عندَ تَشعُّبِ
الاهواء . وتَلهَّبِ الشَّعْماءِ ^(٦) * في قلوبِ الأملاء . من الجاهليةِ
الجهلاءِ ^(٧) . فاطمناً اللهُ بنورِهِ نارَ قَتْنِها . وعَفَى بظهورِهِ آثارَ سُنْها *
وأزالَ بالايْمانِ أوتارَ اِحْنا . وجلا بالقرآنِ صَدْءاً دَرْنها ^(٨) * صلى اللهُ
عليهِ وعلى آلِهِ ينابيعِ الحكمةِ ومعدنِها . ومحالِّ الرحمةِ وموْطِنِها ^(٩) *

(١) الايد القوة . والميّد المهلك . والكيد المكر وهو هنا الاستدراج (٢)
العيّد الحاضر المهيأ . والطول الفضل (٣) المحاد المخالف (٤) الخذلان
بالكسر ترك العون والصرة وبابه نصر (٥) المناوى المخالف والمادى وناوَاهُ
ناداه وهو بالهمزة ويجوز تخفيفها (٦) الشعب التفرق . والشعماء العدواة
والحقْد (٧) الاملاء جمع ملاء وهم اشراف القوم . الجاهلية هي المدة التي
بين اضمحلال الشرع السابق وظهور اللاحق وسميت بذلك لكثرة الجهل فيها .
والجهلاء المتوغلة في الجهل قال بعض الافاضل يقال كان ذلك في الجاهلية
الجهلاء اي الجاهلية القديمة وليس بمراد هنا كما لا يخفى (٨) الاوتار جمع
وتر وهو الثار والدحل . والاحن جمع اخنة وهي الحقْد (٩) النابيع جمع

واشرف البرية وأوزنها . وخصهم بأطيب التحيات وأحسنها . وسلم تسليما «أيها الناس» إن الفتنة نارٌ شديدةٌ ضارُّها . بعيدٌ صرامها . جائرةٌ احكامها . دامرةٌ أعلامها ^(١) * مسمومةٌ سهامها . مذمومةٌ أيامها * تُتَبَرُّ النعم . وتُجَلُّ النِّعم . وتَقْطَعُ وشائجُ التواصل . وتصيرُ باهليها الى البغضاء والتخاذل ^(٢) * يُطْلَعُ فيها الشيطانُ رأسه . ويُثْبِتُها في القلوبِ وسواسه . فيجعلُ الآراءَ فإله . والاحكامَ عَالِله ^(٣) * والاهواءَ مختلفه . والاحقادَ مكتنفه . وجراتِ الأكبادِ مُوقِده . وطرقاتِ الرشادِ مُوصِده ^(٤) * حتى يَكُونُ القريبُ بعيدا . وذو العشرةِ والاهلُ وحيدا * وهل هيَ إلا نارٌ وقودُها الغضب . ومُذْكِها الصَّخَبُ ^(٥) * وقادحُها اللعب . ومُوجِّجُها الكذب ^(٦) * يطعمُ العدوُّ في اهلها . وَتُقْطَعُ

ينبوع وهو الموضع الذي ينبع فيه الماء . والمعدن بكسر الدال موضع الإقامة تقول عدنت بالبلد اذا اقت فيه والمعدن الإقامة ومنه جنة عدن ومعدن كل شيء . حيث يكون اصله (١) دامرة هالكة والمراد بها هنا دارسة (٢) وشائج جمع وشيجة وفي الاشتباك والالتحام يقال وشج بين الشيئين خلط بينهما وبينهم وشائج نسب ابي اشتباك فيه (٣) فائلة ضعيفة سخيفة يقال فال رأيه يفيل اذا لم يصب . والعائلة الجائرة يقال عال الرجل عولا اذا جار وظلم ويقال طالت الفريضة عولا اذا ارتفع حسابها وزادت سهامها فنقصت الانصاء (٤) موصدة مطبقة منسدة تقول اوصدت الباب اذا اغلقته (٥) الوقود بالفتح ما يوقد به الشيء . واذاكى النار اشعلها وذكت النار تذكو اشتعلت . والصخب الجلبة ورفع الاصوات (٦) اجج النار اوقدها واجت توج بالضم ايججا اذا توقدت

المودة بوصليها. فآله الله عباد الله ان يورى الشيطان بينكم زنادها .
او يورده قلوبكم ثمادها^(١) * او يظفر منكم بجث السراة . فيطحنكم
بدواهي الدوائر^(٢) * فقبووا في الدنيا بمارها وشنارها . وفي الآخرة بنايها
وبوارها^(٣) . ولا تستلذوا في العاجل شرب عقارها . فقدموا في الآجل
غيب^(٤) تخارها * واحذروا ان تسلكوا من القتن سبلها . والزموا كلمة
التقوى وكونوا احق بها واهلها * وذرؤا نخوة الحمية . ودعوة الجاهلية *
فقد جعلكم الله بالاسلام اخوانا . وامركم ان تكونوا على البر والتقوى
اعوانا * ولا تكونوا من الذين ارجوا العمل بسوف وحتى . بأسهم بينهم شديد
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى^(٥) * فقد سمعتم ما وصف الله تعالى به
نبيه المختار . واصحابه الخيرة الأبرار . حين ضرب لهم في كتابه
مثلا . وامركم باتباعهم قولاً . وعملًا فقال عز جلاله . وصدق مقالاه *
هو محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار * الى آخر السورة
وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآثار التي لا تجدون

(١) اورى الزند اخرج ناره وورى الزند خرجت ناره . والتماد جمع ثماد
وهو الماء القليل الذي لا مادة له (٢) الدوائر الثواب والمصاب . والدواهي
التوازل الشديدة وهي اسم فاعل من دهاه الامر يدهاه اذا نزل به (٣) باء
بالشئ رجع به . والشنار المار . والبوار الملاك (٤) المقار بالضم الحمر سميت
بذلك لانها تمقر صاحبها . وغيب الشئ طاقته . والتمار بالضم بقية السكر (٥)
النخوة عزة النفس . والحمية الغضب والافقة (٦) ارجأوا العمل اخروه . وشقى
متفرقة وهي جمع شقيت يقال شئ شقيت اي متفرق وامور شتى اي متفرقة

لَهَا تَقْضَاءُ. اِنَّهُ قَالَ اَمَتِي كَالْبَيْنَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. فَتَيَّ شِدُّ الْبَيْنَانِ
 مِنْ يَهْدِمُهُ. وَمَتَى يَكُونُ الْاِنْسَانُ اَخًا لِمَنْ لَا يَرْحَمُهُ * تَرْضَعُونَ ثَدْيَ
 الْمُتَّقِ. وَتُوضَعُونَ فِي غَيْرِ الْحَقُّوقِ ^(١) * وَتَقْطَعُونَ مَا اكْتَدَهُ اسْلَافُكُمْ
 مِنْ مِثْلَابِكِ الرَّحْمِ. هَذَا وَاتَّمَّ قَضْدُ سَبِيلِ الْعَدُوِّ الْعَرَمِ ^(٢) * وَنَصَبُ
 حَرِيْقَةِ الْمُضْطَرِمِّ. وَغَرَضُ بَاسِهِ الْمِصْطَلِمِ ^(٣) * لَا يَلْفَهُ اَللَّهُ هَوَاهُ مِنْ
 اخْتِلَافِكُمْ. وَادَالَ مِنْهُ بَتَضَافُرِكُمْ وَابْتِلَافِكُمْ ^(٤) * فَاغْسِلُوا رَحِمَكُمْ اَللَّهُ
 بِالتَّوْبَةِ غَلَّ قُلُوبَكُمْ. وَذَلَّلُوا جَوَاحِمَ الْاِهْوَاءِ بِذِكْرِ ذُنُوبِكُمْ ^(٥) * وَارْدَعُوا
 بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ دَاعِرَكُمْ. وَاجْمَعُوا بِاسْكُمْ عَلَى عَدُوِّ اَللَّهِ لِيَكُونَ اَللَّهُ
 نَاصِرَكُمْ ^(٦) * وَلِيَسْتَنْفِلَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِحِدِّ الزَّمَانِ عَنْ لَبِيٍّ. وَصَدَقَهُ
 عَنْ كَذِبِهِ * وَلِيَكُنْ لَهُ زَاجِرٌ مِنْ دِينِهِ وَادْبِهِ. فَانَّهُ مَنْ خَالَفَ مَا اَمَرَ
 بِهِ. وَاسْلَ سَيْفَ الْبَنِي قُتَيْلَ بِهِ * وَوَعَدُوا اِلَى مَا كُنْتُمْ بِسَبِيلِهِ مِنَ التَّشْمِيرِ.

(١) الايضاع سير سريع سهل يقال وضعت الدابة اذا سارت هذا السير
 وادضعها راكبها (٢) العرم الشديد ويطلق العرم على حياض المسناة (٣)
 المضطرم المشتعل. والغرض الهدف. والمصطلم المستأصل الذاهب بالاصل (٤)
 ادال من العدو استرد منه الدولة. والتضافر التعاون (٥) الفل بالكسر الحقد
 والجواح جمع جاج يقال جمع الفرس اذا اعتز على فارسه وغلبه فهو جاج
 (٦) اردعوا كفوا وازجروا. والداعر الخيث الفاجر. واجمعوا فعل امر
 من جمع فتكون الهمة همزة وصل والميم مفتوحة او من اجمع فتكون الهمة
 همزة قطع والميم مكسورة يقول جمعت فكري على كذا واجمت الامر. اذا
 حققت العزم عليه

وترك الوية والتقصير ^(١) * واسلكوا في الجِدِّ والاجتهادِ مناهجِ
 اهل الثُّغورِ * واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ
 قلتم سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ^(٢) * واغمد
 الله عنا وعنكم سيفَ القَتَّةِ . ولا اخلائنا واياكم من الاحسان والمِنَّةِ ^(٣) *
 وحشرنا واياكم على الاسلام والسُّنة . وجعلنا واياكم بمن يؤولُ في
 المعادِ الى الجنة * ان احسن ما وعظ به المتقون . وانفع ما وعاه الموقنون .
 كلام من نحن بالآية مُصِدِّقون * وقرأ يا ايها الذين آمنوا استجبوا
 لله والرسول اذادعاكم لِمَا يَحْكُمُ الْايتين

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله النافع اتقاؤه . الواسع عطاؤه . الساطع بهاؤه . الواقع
 قضاؤه * الذي جعل الموت لبريته ما لا . وصرفهم بمشيئته حالا فخالا ^(١) *
 أحمده على ايجاب ما اسدى ومنع . واعوذ به من ارتكاب ما ارادى
 وقضه ^(٥) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

(١) الوية الضمف والقنور يقال وفي في الامرني اذا ضعف فيه وفتر
 وتواني في الامر اذا لم يتم به (٢) الثغور جمع ثغر وهو من البلاد الموضع
 الذي يخاف منه هجوم العدو . وذات الصدور ضائر القلوب (٣) غمد السيف
 جملة في غمده فهو مغمود واغمد ايضاً فهو مغمد وهما لقتان فصيحتان وتغمده
 الله برحمته غمره بها (٤) المال المرجع والمصير . حالا فخالا اي حال بعد حال
 (٥) اسدى اليه معروف اولاه اياه وارادى اهلك

ماضٍ فِي شَهَادَتِهِ لَا مَثْبُطَ رَاضٍ بِأَرَادَتِهِ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ ^(١) * وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ أَرْسَلَهُ وَالنَّاسُ إِلَى كُلِّ نَاعَةٍ مُصِخُونَ . وَبِكُلِّ
 بَاقَةٍ مَرْضُوحُونَ ^(٢) * وَفِي كُلِّ عَمَةٍ مُوَجِّفُونَ . وَلِكُلِّ سَفَةٍ مُقْتَفُونَ ^(٣) *
 فَاجَارَهُمُ اللَّهُ بِنِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُضِلَّةِ . وَأَعَزَّهُمْ بِسُلْطَانِهِ
 بَعْدَ ذَلِكَ * وَحَسَمَ بِدَوَائِهِ كُلِّ عِلَّةٍ * وَهَيَمَنَ بِمَلَّتِهِ عَلَى كُلِّ مَلَّةٍ ^(٤) * صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْمُصْطَفِينَ مِنْ أَطْهَرِ جَبَلَةٍ . صَلَاةً دَائِمَةً عَلَى
 الْأَبَدِ غَيْرَ مُضْمِحِلَةٍ * وَسَلَامٍ تَسْلِيماً إِيَّهَا النَّاسُ * اسْتَدْرِكُوا سَوَابِقَ
 الْحَوَاتِ . بِلَوَاقِحِ التَّوْبَاتِ ^(٥) * وَاغْسِلُوا دَرَنَ اتِّبَعَاتِ . بِسِجَالِ
 الْمَبْرَاتِ ^(٦) * وَادِيمُوا ذَكَرَ هَادِمِ الذَّاتِ . فِي مَوَاطِنِ الْخَلَوَاتِ * فَانَهُ
 الْأَخْذُ بِالْكَظَائِمِ . وَالْجَابِذُ إِلَى مَوْرِدِ الْعِظَائِمِ ^(٧) * كَاشَفُ أَغْطِيَةِ الْقِيَامَةِ .
 وَأَوَّلُ أَنْدِيَةِ الْحَسَرَةِ وَالنَّدَامَةِ * قَاطِعُ الْعَلَائِقِ . وَمُمِيدُ الْخَلَائِقِ * وَعَقُّ
 الْحَقَائِقِ . وَافْظُ حَادٍ وَسَائِقِ * مُسْتَحَثُّ الْآخِرَةِ . وَبَابُ الْخَافِرَةِ . الْمَوْتُ
 الْمَفْرَقُ بَيْنَ الْأَحْبَاءِ . الَّذِي أَعْيَا دَوَاؤُهُ عَلَى الْأَطْبَاءِ * فَاسْرِعْ بِهِ مُنْفِقًا

- (١) ثَبُطَهُ عَنِ الْأَمْرِ قَدْ بِهِ وَشَغْلُهُ عَنْهُ فَتَشَبَّهَ فَتَشَاعَلَ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ (٢)
 نَقَى الرَّاعِي بَقِيَّتَهُ نَعِيقًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ إِذَا صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا وَأَصَاحَ لِلشَّيْءِ . اسْتَمَعَ
 لَهُ وَالْبَاقَةُ الدَّاهِيَةُ . وَرَضَعَ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ رَضَهُ (٣) الْعَمَةُ التَّجِيرُ وَالْإِقْتِفَاءُ الْإِتْبَاعُ
 (٤) حَسَمَ قَطَعَ وَالْمُهَيَمَنُ الشَّاهِدُ وَهَيَمَنَ عَلَى كَذَا إِذَا كَانَ رَقِيًّا عَلَيْهِ حَافِظًا
 (٥) الْحَوَاتِ جَمْعُ حَوْبَةٍ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الْإِثْمُ كَالْحَوْبِ بِالضَّمِّ (٦) الدَّرَنُ
 الْوَسَخُ وَالتَّيْبَعَاتُ . جَمْعُ تَبْعَةٍ وَهِيَ الْمَظَالِمَةُ وَالسِّجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ وَهُوَ الدَّلْوُ إِذَا
 كَانَ فِيهِ مَاءٌ وَالْمَبْرَاتُ جَمْعُ عِبْرَةٍ وَهِيَ الدَّمْعَةُ (٧) الْكَظَائِمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ

ما اذخر. وملحاً من غير بمن دثر^(١) * حتى لا يدع وصيدا الا قرعه.
ولا مشيداً الا ضعضه^(٢) * ولا شمالاً الا صدعه. ولا وصلاً الا
قطعه. ولا مزاراً الا ارجعه. ولا جباراً الا صرعه. وكأن قد حرك على
احدكم سواكسته. وشبك في انزع روجه برائه^(٣) * فاستمرت
بناره مفاصله. وظهرت لاقداره مقاتله^(٤) * واختطف رقادته. ورجف
قواده * واختلف عواده. وازف بماده^(٥) * واصبح ذا جسد بال.
واثني عال. وحرالك غال. وهلاك ثوال. وفؤاد سال. عن كل اهل
ومال * قد اذابت عليه نار النون. جوامد مياه العيون * وانجاب
ظلام شكه عن صبح اليقين. فمند ذاك قال رب ارجعون. هيات
انها امنية لا تحق. وقلب مسلط لا يرحم ولا يرق. وخطب يحل
عن الوصف ويدق. وطريق يطول على المسافر ويشق * طريق معقود
بالاخيرة آخره. مردود في الحافرة مسافره. فقيد الطلعة راكبه.
بعيد الرجعة غائبه * قد كُتب في جرائد الائم الحاليه. ونُسب الى

- (١) غير بقي. ودثر درس وذهب وتأني غير بمعنى مضى وهو من الاضداد
(٢) الوصيد الباب ويأتي بمعنى قناء الدار والمشيء البناء الممتول بالشيد وهو
الجص والمراد به هنا المحكم المتين. وضضع البناء هدمه حتى الارض (٣) البرائن
من السباع والطيور كالاصابع من الانسان. والحلب ظفر البرتن (٤) استمرت
التار وتسمرت توقدت والسمير النار. ومقاتل الانسان مواضعه التي اذا اصيبت
قتله (٥) ازف قرب. والبعاد مصدر باعد

هَوَامِدِ الرِّمَمِ الْبَالِيَةِ^(١) * محجوباً عن الدنيا واهليها . مطلوباً بمجرائه
كُلِّهَا . فرحم الله امرأً جعلَ هذا الحديثَ لَهُ دَرْسًا . وَأَطَابَ عَمَّا
هُوَ مَنْقُولٌ عَنْهُ نَفْسًا * واعدَّ الزَّادَ قَبْلَ الرَّحِيلِ . ومهَّدَ الْمِهَادَ قَبْلَ
التَّحْوِيلِ * فَإِنَّهُ عَلَى مَا قَدَّمَ يَقْدَمُ . وبِحُكْمِهِ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ يُحْكَمُ *
جَعَلَنَا اللَّهُ وَأَيَّاكُمْ مِمَّنْ أَدَارٍ فِي مَوَاقِعِ الْغَيْرِ خَاطِرُهُ . وَأَنَارَ بَوْدَانِعِ
الْعَبْرِ قَلْبَهُ وَنَافِزَهُ . وَعَلِمَ أَنَّ طَائِفَ الْقَوْتِ يَقْطَعُهُ عَنِ الْمَرَادِ فَبَادَرَهُ .
وكَانَ ذِكْرُ الْمَوْتِ عَنِ الْوَيْتَةِ وَالتَّخْلُفِ زَاجِرُهُ^(٢) * إِنَّ أَوَّلَى مَا قَبْلَهُ
الْعَقْلُ . وَاتَّقَ عَلَى الْإِخْذِ بِهِ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ * كَلَامٌ مِنْ أَيْسَ لَهُ
شِبْهُ وَلَا مِثْلَ . وَتَقَرَّأُ أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا
يُوعَدُونَ إِلَى الْآيَاتِ

✽ خطبة اخرى في الموت وذم الدنيا ✽

الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّدِيدِ مِحَالُهُ . السَّيِّدِ مَقَالُهُ^(٣) * الْمَجِيدِ جَلَالُهُ . الْعَتِيدِ
تَوَالُهُ^(٤) * الَّذِي طِفَّتْ كَوَاكِبُ أَفْكَارِ الْمُتَخِيلِينَ عِنْدَ التَّمَاسِ مَعْرِفَةِ

(١) الجراد جمع جريدة وهي الصحيفة يكتب فيها . والحالية الماضية . والهوامد جمع هامد وهو البالي من كل شيء والرَّمَم جمع رمة وهي العظم البالي (٢)
الوَيْتَةُ الْفَتْرة والتَّخْلُفُ التَّأَخُّرُ (٣) الْحَالُ بِالْكَسْرِ الْقُوَّةُ وَالْقُدْرَةُ (٤) الْمَجِيدُ
مَنْ الْمَجْدُ وَهُوَ الْعَزَّ وَالشَّرِيفُ وَالْجَلَالُ الْعَظْمَةُ . وَالْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمُهَيَّأُ . وَالتَّوَالُ
وَالثَّائِلُ الْعَطَاءُ

ذاته . وخسأت ثواب ابصار المتأملين دون الوصول الى تحصيل اثباته ^(١) .
 وعُدِمَ لَهُ المُشَاكِلُ والضريبُ فلم تجل الأوهامُ في طُرُقِ شُبُهَاتِهِ .
 ودلَّ على أنه الواحدُ القديمُ دخولُ الحديثِ على مخلوقاته ^(٢) * فبارك
 الذي لا يُوصفُ الا بموجُودِ حكمه وباهر آياته * احمدُه على العوارفِ
 الجلية . واللطائفِ الخفية * حمداً يَعرُ سبيلَ مواهبه . ويقومُ بحقه
 وواجبه * وأشهدُ أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اخذ الله
 على اشباحِ الأممِ ميثاقها . وأَنَارَ في القدمِ اِشراقها . وأشهدُ أن محمدًا عبده
 ورَسُولُهُ ارسلهُ من ابدِ البريةِ هِمَمًا . واحمدُها أَمَمًا ^(٣) * واعصمها
 ذِمَمًا . واكرمها لِمَا ^(٤) * واعدلها أَمَمًا . واجملها جُمَا ^(٥) * واطهرها شِيَمًا .
 واغزرها دِيَمًا . الى اسمِ الباطلِ رائته . وعن الحقِ زائته ^(٦) * فاقتحمَ
 صلى الله عليه نيرانها . وأرغمَ شيطانها ^(٧) * وحطمَ اوثانها . وحسمَ
 اضغاثها ^(٨) * فاصبحتِ الابوابُ بمجمومته . والاسبابُ مزموته ^(٩) * والسننُ

(١) خساً البصر سدوكل والتواقب جمع ثاقب وهو الثاقد وقيل للنجم ثاقب
 لانه ينقب الظلام وينفذ (٢) المشاكل المشابه . والضريب المثل (٣) الامم
 القصد واحد البرية طريقة هم العرب فانهم احد الامم طريقة في الجاهلية
 والاسلام (٤) الاعصم الاحفظ والذمم جمع ذمة وهي المهمة . واللمم جمع
 لمة وهي الرفقة (٥) الامم جمع امة وهي القامة واعتدالها كناية عن اعتدال
 الطبع . والجمع جمع جمعة وهي مجتمع شعر الناصية ويقال هي التي تبلغ المتكئين
 (٦) راغ الى كذا مال اليه سرا وزاغ عن الامر مال عنه (٧) اغم نيرانها
 اطفأها وسودها وجعلها غمما . وارغم شيطانها اعاذله وقهره (٨) حطم كسر
 وحسم قطع والاضغان جمع ضغن وهو العداوة والحقد (٩) المجموم المسترجع

معلومه . والفن ممدومه صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون
 بالايان موسومة . وبالرضوان مخثومة . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾
 اصيخوا باسمع القلوب . لقراع الخطوب ^(١) * تسمعوا له دويًا في
 انتهاب الاعمار . وتجدوه مليًا بأخراب الديار ^(٢) * وفيا بتحقيق
 الحذار . جليًا في كروير الليل والنهار * أوما في غير الايام . وسير
 الانام * ما دل ذوى الافهام . على نقص التمام . ونقص الأبرام . بعموم
 الحمام . بلى والله ولكن ران على القلوب مكسبها . وهان على النفوس
 منقلبها ^(٣) * حتى تخيلت الإقامة في دار الظن . وأملت السلامة في مدار
 الحن . أولى لها انفسا مزمومة بأزمة اهولها . مرحومة لخطل رائها ^(٤) *
 مطوية في نشر اعمارها . مجزية باعلانها واسرارها . وكأن قد اسمعها الموت
 صريف آياها . وجرعها ذفاف شرابه ^(٥) * فأيتم ولدانها . وإيتم نسوانها ^(٦) *

- (١) . الاصلاح الاستماع . والقراع المقارعة وهي المضاربة بالسلاح . والخطوب
 جمع خطب وهي الشدة (٢) الدوي صوت التحل وما اشبهه والملى المقدر
 (٣) ران الشيء على فلان رينا غلبه ثم اطلق الرين على الغطاء . والمنقلب
 الانقلاب (٤) أولى له تهديد ووعيد قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي
 تزل به . والازمة جمع زمام وهو ما يقاد به البعير وزمت البعير شددت عليه
 زمامه . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو ما لا تحمد مغيبته
 والخطل الخطا في الرأي والمنطق (٥) صريف البكرة صوتها عند الاستقاء
 وقد صرفت من باب ضرب وكذلك صريف الباب والتاب . والذفاف المر
 (٦) أيتم ولدانها جعلهم ايتاما . وإيتم نسوانها جعلهن ايامى أى بدون ازواج

واوحشَ اوطانها. وأهدى الى المقابر ابدانها. فحشم ثورها. ومعط شعورها^(١) * وبشعَ نضيرها. واسرعَ تغييرها. وأصارها الى حالِ العدم. كما أصادَ قلبها سالف الأمم. اما في ذلكَ عبادَ الله ما انذر بالرحيل. ودلَّ على التحويل. وقلَّلَ القلوبَ عن القرار. وشغلَ عن غرورِ هذه الدار^(٢) * فكيفَ وهو اقربُ منازلِ السفرِ الطويل * واعذبُ مناهلِ اليومِ اثقل. ذلكَ يومُ فرارِ الحليلِ من الحليل. وانحدارِ الملائكةِ قِيلاً بعدَ قِيل^(٣) * فإينَ بكَ أيها الراسِبُ في غمرِ تلكَ الاهويل. عندَ التماسِ الخلاصِ وتعذُّرِ السيل^(٤) * عندَ لزومِ الحجةِ بقيامِ الدليل. عندَ المناقشةِ على التَّغييرِ والقتيل. عندَ دُعاءِ اهلِ الخُسرانِ بالويلِ والمويل^(٥) * هنالكَ يَقيلُ المجرمونَ شرٌّ مَقيل * وَتَرى الظالمينَ لَمَّا رَأوا العذابَ يَقولونَ هل الى مَرَدٍّ من سَيل * جَعَلَنَا اللهُ وَأَيَّاكُمْ مَن نَبِي لَعَبَةٍ بِجَدِّهِ. وجعلَ آرَبَهُ في انحرافِهِ عَنِ الدُّنْيَا وزَهْدِهِ * وَأَدَامَ تَعَبَهُ لِلْخُلَاصِ بِجَهْدِهِ. واشترى نفسهُ مِنَ اللهِ بِالْيَسِيرِ مِنْ

(١) المشم كسر الشيء اليابس والحشم من التبات اليابس المتكسر والشجرة البالية. ومعط شعورها اسقطها والامعط الذي لا شعر في جسده. وتمعط شعره نساقت من داء ونحوه (٢) قلقل الشيء حركه (٣) القيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا والجمع قبل (٤) الراسب النازل الى اسفل يقال راسب التراب في الماء سفلى واستقر في قعره. والاهويل جمع احوال والاهوال جمع هول (٥) التغيير التكتة التي في ظهر التواة. والقتيل ما يكون في شق التواة

وجده ^(١) * ان احسن الكلام بديها . واكثر القول على الخير تنبها
كلام من لا تجد له عديلا ولا شيها . ثم تقرأ قل الله يهيكم ثم
يبيتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون . الآية

خطبة يذكر فيها الجهاد وظهور الاعداء

الحمد لله من اعطاه واتقاه . ومذل من اضاع امره وعصاه .
الذي وفق اهل طاعته للعمل بما يرضاه . وحقق على اهل معصيته ما
قدره عليهم وقضاه . احمد على حلوه نعمه ومرب بلواه . واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له . لا اله الا الله لنا سواه . ولا نعبد الا اياه .
واشهد ان محمدا عبده ورسوله . ارسله امرا بالمعروف . وزاجرا عن
المنكر . ومطهرا من الدنس . ومفسرا للبسر . فلم يزل صلى الله عليه
دالا لمن انكره عليه . حتى اختار الله له ما عنده فقبضه اليه . صلى الله عليه
وعلى آله صلاة ترفع لديه . ويثله بها الشفاعة يوم الوقوف بين يديه .
وان شئت قلت . عبد اسرع لما دعاه . ونبي اضطلع بما استرعا ^(٢) *
ابتثه من اطيب منصب في العرب وازكاه . واختاره من اشرف

(١) الوجد خلاف العدم اي الفقر (٢) اضطلع بالامر اذا قدر عليه

نسب فيها واعلاه ^(١) * ودلّ به على نهج هُده. واذلّ به التكبرين
 من عِده * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها عقباه . ويُنجز
 بها وعده يوم يلقاه * وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ان احلام النملات .
 مفصحة بصدق حلول المثلثات . وان الاصرار على التبعات . يؤذن
 بهجوم مذموم اليك ^(٢) * وان علينا من الفلة سنة لا يوقظ هاجمها .
 وفيها من الاصرار آفة لا تؤمن مصارعها ^(٣) * وكفى بظهور الاعداء
 عن خبث السرائر مخبرا . وباختلاف الاهواء من قرب نزول الدوائر
 مُندرا ^(٤) * او لم ياتكم نبا من سلف من الاولين . وما حلّ بهم عند
 مخالفتهم سنن المرسلين * وهم الذين اعارتهم الايام محاسنها . وظهرت
 لهم الارض معادنهم * ومهدت لهم النعم موافقها . وسترت عنهم
 الحوادث مكائنها * فجدّوا الجنود . وسحبوا البرود ^(٥) * ورفعوا البنود .
 وتحلّوا الخلود ^(٦) * واصطنعوا الصنائع . واقتطعوا القطائع ^(٧) * واتخذوا

- (١) المنصب الثابت والمحدد والازكى الاظهر . وبسته وابسته بمعنى اى ارسله
 (٢) البيات الاغارة ليلا والمثلثات بفتح الميم وضم التاء العقوبات (٣) السنة
 العاس . والمراجع التأم بالليل . والاصرار الإقامة على الشيء . (٤) الدوائر جمع دائرة
 وهى الهزيمة والثابة المهلكة (٥) الجنود جمع جند وهم الاعوان والانصار
 وجند الجنود اتخذ الجنود (٦) البنود جمع بند وهو العلم الكبير فارسى مررب
 (٧) الصنائع جمع صنعة وهى المعروف والاحسان واصطنع فلان صنعة اذا
 فعل مروفا . والقطائع جمع قطعة يقال اقطعه قطعة اى اعطاه طائفة من ارض
 الحراج . واقتطع الشيء اخذه

المصانع . وامنوا القوارع ^(١) * وذلّلوا العباد والبلاد قهراً . فقبروا بذلك
 دهرهم * ثم بدلوا نعمة الله عليهم كفراً . ولم يُقابِلُوا احسانه اليهم شكراً *
 فشربوا الخمر . وارتكبوا الفجور * وتسامروا بالغيبة . وتفاخروا
 بالريبة ^(٢) * وباعوا الامانات . واصنعوا الصلوات * واتبعوا الشهوات *
 واستمعوا القينات . واطهروا المنكرات ^(٣) * بأكل الربا في التجارات .
 وفعل الرياء وزور الشهادات . ولم يعتبروا بالآيات . ولا راقبوا رب
 الارض والسّموات * ولا استحيوا من عالم الخفيات . جاوروا فيما حكموا .
 وعتوا في البلاد وظلموا . وجأهروا الله بما اجترأوا . ولم يبالوا على ما
 أقدموا * ولا عيّلوا بما علموا . وظنّوا انهم لن يُسلموا ^(٤) * فلم يزلوا
 كذلك وعلى ذلك حتى اضطلموا . وعُيّبوا في التراب وأرغموا ^(٥) *
 ولقد علموا على من قدّموا . فلم تنفعهم الندامة اذ ندّموا * كما ارم
 ذات العماد . وفرعون ذي الاوتاد ^(٦) * الذين طغوا في البلاد . فأكثروا
 فيها الفساد . فصب عليهم ربك سوط عذاب . ان ربك لبالمرصاد ^(٧) * وما

(١) المصانع الحصون . والقوارع التواب الشديدة (٢) التسامر القوم
 تحادثوا في الليل والريبة التهمة والشك (٣) القينات المغنيات (٤)
 اسلمه خذله ولن يسلموا لن يخذلوا (٥) اضطلموا استؤصلوا بالهلاك .
 وارغموا اهينوا ووضعت اتوفهم في الرغام وهو التراب (٦) ارم عطف
 بيان او بدل من عاد وذات العماد اشارة الى ارتفاع بيوتهم (٧) سوط عذاب
 نوع عذاب . والمرصاد المرصد يقال قعد فلان بالمرصد وبالمرصاد اي بطريق الارتقاب
 والانتظار وان ربك لبالمرصاد اي مراقبك فلا يخفى عليه شئ من اعمالك ولا تقوته

احوالنا عباد الله في القوة فوق احوالهم . ولا افعلنا في الحبث دون افعالهم .
 ولا معنا كتاب السلامة من نكالهم . ولا نأمن من مخالفة الله ان
 يجعلنا كمالهم . فالتا لا ياخذ الاقوياء منا على ايدي الضعفاء .
 والعلماء على ايدي السفهاء . فبادروا عباد الله فسخة المهل ما دام
 مبدولا . وواصلوا صحة العمل ما دام مقبولا . واقلعوا ما دام حبل
 الحياة موصولا . من قبل ان نطمس وجوها فردها على ادبارها
 او نلغى عنهم كمالنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا (١) جعلنا
 الله واياكم ممن اخذ لنفسه قبل الاخذ منها . وصرف بالتوبة
 وبيل النعمة عنها . ان اجمع الكلام لاصناف التحذير . وانفع المقال
 للقلب الضير . كلام من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير .
 وتقرأ ظهر الفساد في البر والبحر الآية

خطبة اخرى يذكر فيها قدوم وال

الحمد لله شكرنا على ما اوزعنا عليه شكرا . وصبرا وتسليما لما اللهمنا عليه
 صبرا . الذي اسبل علينا من كفايته سترا . وابدلنا من بعد عسر
 يسرا . واعظم لمن اتقاه وخافه اجرا . ووعدنا بالحسنة الواحدة
 عشرا . وقدم لنا قبل ايقاع نعمته غدرا . وجعل دار البوار

(١) طمس الوجوه نحو ما فيها من العين والالاف والحاجب . وردنا

على الادبار جعلها كالاقتفاء

مَا لَ مَنْ بَدَّلَ نِعْمَتَهُ كُفْرًا ^(١) * أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ أَعَدَّ حَمْدَهُ ذُخْرًا * وَجَدَّ
بِآلَائِهِ فِي كُلِّ مَقَامٍ ذِكْرًا ^(٢) * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ شَهَادَةً أَدْمُنُهَا سِرًّا وَجَهْرًا * وَأَشْهَدُ بِهَا شَفْعًا وَتَرًا * وَأَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ مِنْ أَطْهَرِ بَرِيَّةٍ نَجْرًا * وَأُظْهِرُهَا فُخْرًا ^(٣) *
وَأكْبَرُهَا قَدْرًا * وَأُزْخِرُهَا تَجْرًا * وَأُشْرِحُهَا صَدْرًا * فَجَلًّا عَنِ الْإِسْمَاعِ
بِحُكْمِهِ وَقَرَأَ ^(٤) * وَاعَادَ حِلَّ مُحَارِمِ اللَّهِ حِجْرًا * وَأَوْجِبَ رَحْمَتَهُ لِمَنْ قَبْلَ
لَهُ نَهْيًا وَأَمْرًا ^(٥) * وَصَبَّ نِقْمَتَهُ عَلَى مَنْ اعْتَقَدَ لَهُ عُذْرًا * حَتَّى اسْتَجَابَتْ
لَهُ الْأُمَمُ طَوْعًا وَقَسْرًا ^(٦) * وَعَادَ عُرْفُ الْبَيْهَتَانِ بِإِيمَانِهِ نُكْرًا ^(٧) * صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا تَلَا دَهْرٌ دَهْرًا * صَلَاةٌ تَنْثُرُ عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ مَوَاهِبَهُ
نَثْرًا * وَتَنْشُرُ عَلَيْنَا رَحْمَتَهُ وَرِضْوَانَهُ نَشْرًا * وَسَلَمُ تَسْلِيمٍ إِيَّاهَا النَّاسُ *
اعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللَّهِ يَمْصِنُكُمْ بِتَسْدِيدِهَا * وَاعْتَمُوا مُدَّةَ آجَالِكُمْ
يُسَعِّدُكُمْ بِمُحَمَّدِهَا ^(٨) * وَاشْكُرُوا سَوَافَ نِعْمَةٍ يُعِدُّكُمْ بِزَيْدِهَا * وَاذْكُرُوا

(١) البوار المهلاك. وبديل نعمته كفرا جعل الكفر جزاء النعمة (٢)
اعد هيا. والذخر ما اعدته لوقت الحاجة اليه ويسمى ايضا بالذخيرة. والآلاء
النعم (٣) التجر والتجار الحسب (٤) الوقر بالفتح التقل في الاذن
وفي بعض النسخ قبل هذه الفقرة ما صورته متزا ان يقول شعرا. مبرأ ان
يكون ما جاء به سحرا. وفي طرة الكتاب قال الشيخ الكندي معنى الكلام ان
صدره اشد انشراحا من صدر غيره فاذن لا يجوز اشرحها لان اقل هذا لا يبنى من
المفعول انما يبنى من الفاعل فالصدر مشروح لا شارح هـ (٥) الحجر الحرام والمراد
انه اعاد الحرام حراما بعد ما استحل (٦) القسر القهر وقسره على الامر اكرهه عليه (٧)
العرف المعروف. والتكر التكر (٨) التسديد التوفيق للسداد بالفتح وهو الصواب

توالى اياديه لديكم يرفدكم بتجديدها^(١) * وانظروا بعيون الهمم الى
خفى الطاف مبديها ومعيدها. واجاروا الى الله في اسباغها عليكم
وتمهيدها^(٢) * فما استأثر الله بأولى نعمتيه الا ليختبر صبركم . ولا
ظاهر عليكم أخرها الا ليلو شكركم^(٣) * فاحمدوه على الدائر
المسلوب صبرا . وعلى الحاضر الجلوب شكرا * فقد رأب الصدع .
وأحسن الصنع^(٤) * واجزل الثوبة . وجبر المصيبة^(٥) * وفشع السدف .
وأسرع الخلف^(٦) * نلبكم من وهب نظيره . وقدّر ذلك فاحسن
تقديره * فكونوا عباد الله بالاء الله حارفين . ولنعمائهم واصفين . فانه
ما اقل نجم طلع رقيه . ولا فُقد قرم قام نسيه^(٧) * فاستلوا الله
حراسة بحري منحكم جواهره . ووكل برعايتكم قلبه وناظره . الامير
فلان ابن فلان ذي النوال الجزل . والمقال الفصل^(٨) * والفعال العدل .
والكمال والفضل . المتوحد . باقامة التوحيد . المتورد دون الأمة كل

(١) رفته وأرفده اعانه والايدى التعم والتوالى التابع (٢) جأر الى الله
تضرع اليه بالدعاء . واسباغ التعمه اتمامها (٣) استأثر الله بفلان اذا مات ورجى
له الغفران وأولى التمتين هو الوالى السابق والظاهر انه اخو الامير ابى المعالى
ابن سيف الدولة . وبلاء وابتلاء اختبره وابتلاء الله تعالى للخلائق ليطهر ما سبق
في علمه مما يقتضيه استعدادهم الى الوجود لئلا يبقى تعلل لتعلل (٤)
رأب الصدع اصلحه والصدع الشق (٥) الثوبة اثواب (٦) السدف
الظلمة وقشع السدف كشفه وأزاله (٧) رقيب النجم هو الذى يطلع
اذا غرب ذلك النجم . والقرم السيد واصله البعير المكرم الذى لا يحمل عليه . والجزل
الكثير (٨) المقال الفصل القول الذى يفصل بين الخطأ والصواب

خطيب شديد القام من مفترض الجهاد بما قدّ عنه كل حاضر وباد .
 بَلَّغَهُ اللهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ آمَالَهُ . وَأَدَامَ إِلَى مَا يُزْلَفُ لَهُ إِقْبَالَهُ ^(١) *
 وَمِمَّا أَحْيَا بِهِ ذِكْرَ بَلَاءِهِ الْحَالِي . وَإِذَا كَانَ بِهَ زِنَادُ انْتَامِهِ التَّالِي ^(٢) * . وَأَنَارَ بِهِ
 غُرْرَ احْسَانِهِ الْمُتَوَالِي . أَكْرَامُكُمْ بُولَايَةِ مَهْجَتِهِ الْإِمِيرِ ابْنِ الْمُعَالِي ^(٣) * . فَلَا نَ
 قَرٌّ فِي دِيَارِكُمُ الْخِصْبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَامِلًا . وَكَرَّ إِلَيْكُمْ الْإِقْبَالُ كَامِلًا ^(٤) * .
 وَدَرَّ عَلَيْكُمْ غَمَامُ الدَّعَةِ هَاطِلًا . وَفَرَّ عَنْكُمْ زَمَانُ الْخَوْفِ وَالْبُؤْسِ
 رَاحِلًا ^(٥) * . فَرُؤُومُوا عِبَادَ اللَّهِ نِعْمَ اللَّهُ عِنْدَكُمْ بِحَسَنِ مُرَاعَاتِهَا . وَلَا تُهْمَلُوا
 سِيَاسَتَهَا فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهَا . وَارْغَبُوا إِلَى اللَّهِ بِاخْلَاصِ نِيَّاتِ الْقُلُوبِ وَصِدْقِ
 طَوَيَّاتِهَا . إِنْ يَصْرِفَ عَنْهُ شُرُورَ نَوَازِلِ الْإَيَّامِ وَمَحْذُورَ آفَاتِهَا . اللَّهُمَّ
 اِحْلُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ مَعَالَى الْأُمُورِ مَحَلَّ أَهْلِ الْعَنَاءِ . وَتَقَمَّذُهُ مِنْ
 رَأْفَتِكَ بِاخْصِي رِعَايَةٍ وَاكْمِلْ كِفَايَهُ . وَعَرِّفْهُ وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ بِرَكَّةِ هَذِهِ
 الْوِلَايَةِ * . وَبَلِّغْهُ مِنْ مَآرِبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْصَى نَهَائِهِ وَابْعَدْ غَايَهُ * .
 وَفَقِّنَا اللَّهَ وَأَيَّاكُمْ لِأَرْشَادِ السُّبُلِ . وَاسْتَعْمَلْنَا وَأَيَّاكُمْ بِصَالِحِ الدَّمَلِ * . وَأَسْعَدْنَا

- (١) يزلف يقرب (٢) البلاء اسم من ابتلاء ابتلاء إذا اختبره وامتحنه
 ويكون في الخير والشر . والحالي الماضي السابق وإذكي الثار أشعلها والزناد جمع
 زند وهو الذي يقذف به الثار وهو الأعلى وتسمى السقلى زنده . والتالى اللاحق
 (٣) المتوالى المتواصل والمهجة النفس والمراد به هنا ابنه (٤) الخصب
 النماء والبركة وهو خلاف الجذب وهو اسم من اخصب المكان إذا كثرت نباته
 وكرّر جمع (٥) الدعة الراحة والسكون ورجل وديع ساكن والمودعة
 المصلحة . ومطر هاطل متابع القطر . والبؤس الشدة

وإياكم بتبليغ الأمل * إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَتَقْرَأُ الَّذِينَ إِنْ
مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

﴿ خطبة أخرى يذكر فيها الموت ﴾

(ويصلح أن يخطب بها يوم العيد)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الَّذِي لَا يَضَعُهُ عَنْ عَجْدِهِ وَاضِعٌ . الْوَفَى الَّذِي
لَا يَقْطَعُهُ عَنْ انْجَازٍ وَعَدِهِ قَاطِعٌ . الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَدْفَعُهُ عَنْ مَرَادِهِ
دَافِعٌ . الْغَنِيُّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكَ وَلَا مَنَازِعٌ * أَثْمَدُهُ وَالْحَمْدُ
لَهُ وَاجِبٌ . وَاتَرَهُ عَمَّا يَفْتَرِيهِ عَلَيْهِ الْكَاذِبُ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ مَنْ خَلَصَ بِالشَّهَادَةِ يَقِينُهُ . وَسَلِّمْ
مَنْ أَشْبَهَ الشُّكَّ دِينُهُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ حِينَ
أَظْهَرَ الطَّاغُوتُ بَدْعَهُ . وَدَمَّرَ الْمُنْحَوْتُ تَبَعَهُ ^(١) * وَاسْتَخَفَّ الْكُفْرُ
شَيْعَهُ . وَاسَاعَتِ الْكَافَّةُ جُرْعَةً ^(٢) * فَقَشَعَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الطَّاغُوتُ الشَّيْطَانُ وَكُلُّ رَأْسٍ فِي الضَّلَالِ . وَالْمُنْحَوْتُ هُوَ الصَّنَمُ . وَالتَّبَعُ
التَّابِعُ وَيَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا وَإِذَا كَانَ وَاحِدًا جُمِعَ عَلَى اتِّبَاعٍ مِثْلَ سَبَبٍ وَاسْبَابٍ
(٢) الْجُرْعُ جُمِعَ جُرْعَةً وَهِيَ الْحَسُوةُ مِنَ الْمَاءِ . وَسَاغَ الشَّرَابُ سَهْلًا مَدْخَلُهُ

قَزَعَهُ . واطْفَأَ بنوره لَمَعَهُ ^(١) * وَقَوَّمَ بِهِ الجاهلَ وردَعَهُ . وحطَمَ بِهِ
الباطلَ وقَمَعَهُ * وحسَمَ بِهِ العذرَ وقَطَعَهُ . ونظَمَ بِهِ الشملَ
وجَمَعَهُ * وشهرَ بِهِ الدينَ وشرَعَهُ . واعزَّ بِسلطانِهِ الحقَّ وَمَنْ أَتْبَعَهُ *
صلى الله عليه وعلى آله وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ . كما شَرَّفَ بِذِكْرِهٖ اعيادَهُ
وجَمَعَهُ * وَسَلَّمْ تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ اِنَّ الموتَ لَكُمْ مناجِزٌ . ليسَ بينَهُ
وبينَ ادواحكم حاجِزٌ ^(٢) * وكلُّ عَمَّا أَمَرَ بِهِ حاجِزٌ . لا يَحْفِزُهُ الى
خلاصِ نفسِهِ حَافِزٌ ^(٣) * قد ضَرَبَتِ الفُضْلَةُ على قلبِهِ سُرَادِقَهَا .
وحَجَبَتِ الايامُ عن فكرِهِ بواثِقَها ^(٤) * وَغَيَّبَتِ المنونُ عن بالِهِ حَقائِقَها .
ونصبتَ عَلَيْهِ من حيثُ يَأْمَنُ مِجَانِقَها ^(٥) * فِينا هُوَ رَاكِضٌ في ميدانِ
لَبِيه . خائِضٌ في غمراتِ أَرْيَهِ ^(٦) . معارِضٌ صَدُقَ أَجَلُهُ بِكَذِبِهِ .
ناهِضٌ في غيرِ ما أَمَرَ بِهِ * اذْ قَطَعَ الزمانُ مِنْهُ ما وَصَلَهُ . وارتَجَعَ عَلَيْهِ

في الحلق واسفته جعلته سائنا (١) القزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب
رفيعة . وقشعت الريح السحاب كشفته فاقشع اي انكشف وهو من التوارد
التي تعدى ثلاثها ولزم رابعها (٢) المناجز المقاتل . والحاجز الفاصل بين الشديين
(٣) حفزه دفعه من خلفه وحفزه ساقه وبابه ضرب . والحاجز ضد القادر
والاولى ان يقول متعاجز لان العاجز لا يلام (٤) السرادق واحد السراقات
التي تمتد فوق صحن الدار . والبواثق الدواهي (٥) المجانق جمع منجنيق وهي
آلة ترمى بها الحصون (٦) الركض تحريك الرجل وبابه نصر وركض
الفرس برجله استحثه ليمدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا
والصواب ركض الفرس فهو مركوض . والغمرات جمع غمرة وهي البرة

فيما وهب له . وتيقظ فيه لما كان أغفله . حين بلغ الكتاب أجله ^(١) .
 فأصبح الدهر عليه صائلاً . والسقم في أعضائه جائلاً . ورونق الحياة
 عنه زائلاً . والموت بينه وبين أمله حائلاً . قد حلَّ به الحنف المراصد .
 وقلَّ له على حاله المساعد ^(٢) . واسلمه الولد والوالد . ورحمه العدو
 والحاسد . يا له مبضعاً بأفواه المنون . مشيعاً بامواه العيون ^(٣) . مستبدلاً
 من الحركة بالسكون . مرتحلاً الى معسكر سالف القرون ^(٤) . قليلاً
 بطؤه . ذليلاً شطؤه ^(٥) . جليلاً رزؤه . ثقيلاً عبؤه ^(٦) . محتلاً على مركب
 من سراكب الاهوال . تتهاداه مناكب الرجال . الى ديار الاموات .
 ومدار الآفات . ومنازل قوم كانوا فباتوا . وازل عزهم الموت
 فهانوا . فرحم الله امرأ مال الى عرصاتهم . وأطال المسئلة عن حالاتهم .
 فجعل الفكرة فيهم له خطاباً . والعبرة بهم عنهم جواباً . أخلق والله منهم
 الجديد . وفرق اوصالهم الصعيد . ومزق اكفانهم الصديد . ووهن
 منهم الجلد والجديد . واستوى في حالهم المولى والعبيد . وأباد جمعهم

من قولك غمره الماء اذا علاه وبابه نصر . والارب الحاجة ^(١) . بلغ الكتاب
 أجله انتهت المدة التي عينت فيه ^(٢) . الحنف الهلاك ومات فلان حنف آفاه
 اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا يبق منه فعل . والمراصد المراقب ^(٣)
 بضع الجرح شقه وبابه قطع وبضعه بالتشديد مثله ^(٤) . المعسكر موضع
 المعسكر ^(٥) . شطء الزرع والتبات فراخه وقيل طرفه ^(٦) . الرزء والرزية
 المصيبة والمبء الحمل

الميد* وأشكّل علينا منهم الشقّ والسعيد. انّ في ذلك لذكرى لمن كان له
قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد* جعلنا الله وَايَاكُمْ مَعْنً ذَكَرَ آيَاتِهِ.
فخِذِرْ مَقَامَهُ^(١) * وشكر إناّمه فاستوجب في المعاد إتمامه* انّ كتاب
اللهِ أَوَّلَى مَا أُتْبِعَ. وكلامه أحلّى ما اسْتَمِعَ* فتدبروا أمثاله أيها العالمون.
واذا قُرِئَ القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تَرْحَمُونَ. وتقرأ
افرايت ان مَتَعْنَاهُمْ سنينَ ثمّ جاءهم ما كانوا يُوعِدُونَ الْآيَاتِ



(١) الضمير في ايامه ومقامه يرجع الى الله سبحانه قال تعالى
وذكرهم بايام الله

﴿ خطب المواقيت ﴾

﴿ خطبة يذكر فيها استقبال السنة وفضل يوم عاشوراء ﴾

الحمد لله منشيء أصناف الفطر. ونحني الارض بوابل المطر^(١) *
 الغالب على ما بطن وظهر. والعالم بما بقي ودثر^(٢) * أحمدُه حمد من
 أولى جميلاً فشكر. وأترهه عن قول من جحد به وكفر * وأشهد أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له تعالى فقدر. وملك فقهر * وعصى
 فقهر. وجوهر بالقبيح فستر. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
 محبة لمن استبصر. وحجة على من استكبر * فقام بأمر ربه وأذمر.
 وجاهد في سبيله وشمر * ودعا الى طاعة الله وأمر. ونهى عن مخالفته
 وزجر * حتى ابولج قر الأيمان فأبدر. وخبا نجم البهتان فأدبر^(٣) *
 صلى الله عليه وعلى آله وأكثر. كما طيب جبلتهم وطهر^(٤) * وسلم تسليماً

(١) الفطر جمع فطرة وهي الحلقة وتطلق على الجبل. وابل المطر
 غزيره وهو من اضافة الصفة للموصوف واصله المطر الوابل (٢) دثر
 اندرس وزهب اثره (٣) بلغ الصبح اضاء وانار وابلج مبالغة فيه. وخبت
 التار خمد لها (٤) صلى الله عليه فعل ماض معناه الدعاء اى اللهم صل عليه.
 وانما عدل عن هذا البناء لامر من احدهما انه على الصيغة التى تسمى في أكثر
 مواقعها بالامر وثانيهما ان الفعل الماضى يفيد تحقق الوقوع فغير به للاشارة
 الى ان هذا الدعاء محاب واصل الصلاة الدعاء وهو من الله عز وجل الرحمة
 وعديت بلى لتضمنها معنى التعطف والتحنن. والرحمة لفظ عام يفسر في كل

﴿ اياها الناس ﴾ . اوصيكم عباد الله وايأى بتقوى الله فَإِنَّ تَقْوَاهُ
توجبُ كَرِيمَ الْمآبِ . وجزيلَ الثواب * وَإِنْ مَخَالَفَتُهُ يُجِلُّ الِیَمَ
العقاب . وویلَ العذاب * فمَسَّكُوا بِأَقْوَى سَبَبٍ مِنْ تَقْوَاهُ . وَكُونُوا
مِمَّنْ يَرِاقِبُهُ وَيَحْشَاهُ * وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَهُ ﴿ فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ . واعلموا عبادَ اللَّهِ أَنَّ مَرَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ . وَمَكْرَ
الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ * يُنْذِرَانِ بِاتِّقْضَائِ الْأَعْمَارِ . وَيُؤْذِنَانِ بِخُرَابِ
الْدِّيارِ ﴿١﴾ * وَيَقْرَبَانِ الْبَعِيدَ . وَيُبْلِيَانِ الْجَدِيدَ * وَيَهْدِمَانِ الْمَشِيدَ .
وَيُوهِنَانِ الْجَلِيدَ ﴿٢﴾ * حِكْمَةٌ جَارِيَةٌ بِمَقْدَارِ . وَسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ عَلَى اقْتِدَارِ *
وَقُدْرَةٌ تَعْجُزُ عَنْ تَحْصِيلِهَا فَعَلُنْ أَوَّلِي الْأَفْكَارِ . فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي
الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ * وَقَدْ مَضَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ مَدَّةِ الْحَيَاةِ . سَنَةٌ
تَدْنِي إِلَى وَرُودِ الْوَفَاةِ . فَالْزَكِيُّ مِنْ اسْتَوْدَعَهَا صَالِحًا مِنْ عَمَلِهِ . وَالشَّقِيُّ
مَنْ شَهِدَتْ عَلَيْهِ بِقِيحِ زَلَلِهِ * وَإِنْ أَمْرًا تَنْقُضِي بِالْبَطَالَةِ أَوْقَاتُهُ .
وَيَمْضِي فِي الْجَهَالَةِ سَاعَاتُهُ * الْجَدِيرُ أَنْ يَطُولَ عَلَى نَفْسِهِ بُكَاءُهُ . وَيَدُومَ
فِي طَلَبِ التَّخْلُصِ عَنَّاؤُهُ ﴿٣﴾ * وَيَكْثُرُ مِمَّنْ أَمَلَهُ حَيَاؤُهُ . مَا دَامَ يُسَعِّدُهُ
بِقَاؤُهُ . وَقَدْ اسْتَقْبَلْتُمْ رَحْمَتَ اللَّهِ عَامًّا جَدِيدًا . وَافْتَتَحْتُمْ شَهْرًا مُحَرَّمًا

موضع بما يناسب المقام حقنا سبحانه برحمته وشملنا بفضلته ونعمته (١)
الانقضاء الانقطاع وأذنه بالشئ اعلمه به (٢) الوهن الضعف يقال وهن
إذا ضعف واوهنه غيره إذا ضعفه . والجديد والجسد القوى (٣) النساء

حميدا * أولُ شهور السنة في التحريم . وأحقها بالتفضيل والتقديم ^(١) *
 خصه الله في اليوم العاشر . بثواب جزيل وافر * اتت بفضل الانبياء .
 وصامه الصالحون والعلماء . فمن رغب في اغتنامه . وقدم النية في
 صيامه . فليصم التاسع والعاشر استظهارا . ولا تعرضوا عن تعظيمه
 استكبارا ^(٢) . فان صيام عاشوراء يعدل صيام سنة مقبولة . والتوسعة
 فيه على العيال سنة غير مجهولة . فأوسعوا فيه على العيال . من فضل
 الله الحلال * واستقبلوا الله عثراتكم . واستغفروه . لسيئاتكم ^(٣) * واسئلوه
 أن يوفّر من بركة سنّكم أقسامكم . ويطهر بها قلوبكم وأجسامكم *
 وأن يدلّ لكم من أعدائكم بآييده . ويمدّكم بنصره وجنوده ^(٤) *
 وأن يوفّقكم للتناصف والتراحم . والخروج من النصب والمظالم ^(٥) *
 وأن يعمّم برأفة ولايتكم . وعدل حكّامكم وقضاتكم * ويهديكم
 لمرضاة . ويجزيكم على أجل عاداته * فان النيب اليه سالم . والمتخلّف

(١) التحريم ضد التحليل وكانت العرب تحرم القتال في اربعة اشهر
 وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد والفرد
 هو رجب وانما سمي الشهر الاول من السنة محرما لتحريم القتال فيه وادخلوا
 عليه ال لمحا للصفة في الاصل (٢) الاستظهار مصدر استظهرت في طلب
 الشيء اذا تحررت واخذت بالاحتياط فيه ويقال استظهرت بالشيء اذا استغنت
 به (٣) العثرات جمع عثرة وهي الزلة واقاله من عثرته صفع عنه واستقاله
 طلب الصفع عنها (٤) ادال الله بنى فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليه
 (٥) تناصف القوم انصف بعضهم بعضا . وتراحموا رحم بعضهم بعضا . والنصب
 جمع غصب بمعنى الشيء المنسوب ولذا جمعه

عنه ناديم . جعلنا الله واياكم ممن سابق الى رضاه . واستقاله مما جناه .
ولم يؤثر على لزوم طاعته شيئا سواه * ان احسن ما نطق به
متكلم . وأبلغ ما اضحى اليه متفهم . كلام من لا يقع به توهم * وتقرأ
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض منها اربعة حرم الى قوله ان الله مع المتقين

﴿ خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

(يخطب بها في شهر ربيع الاول)

الحمد لله المنتقم ممن خالفه . المهلك من أسفه ^(١) * المتوحد في قهره .
المتفرد بعز أمره . أحمد حدمعترف بما أولاه . مستقيل مما جناه .
مستغفر من قبيح ما آناه * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة يقين لا شك فيه . وقول اخلاص بعيدا عما يقوله الكافر

(١) قد اعترض كثير من الادباء على هذا المطلع لعدم موافقته للمقام
قال ابن حجة وقد اعتذر عنه جماعة من اكابر العلماء واورد الشيخ سري
الدين ابن هاني في شرحه الذي كتبه على ديوان الخطب على هذه البراعة
عذرا لابي البقاء ارجو ان تهب عليه نسيمات القبول ه قال بعض الافاضل فيما
ابتدأ به الخطيب هذه الخطبة مناسبة لطيفة غامضة وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان الكفار يترقبون موته لينقطع امره فاهلكهم الله وانقم منهم ثم لما
انتظم شمل الاسلام نقل اليه نبيه عليه السلام والذي قاله ابو البقاء قريب
من هذا وقال جمال الدين اسمعيل المشهور بابن القناعي ردأ على التاج الكندي

ويفتريه. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أئتمنه على الغيب. وبرأه من كل دنسٍ وعيب. صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكاها. واحلهم من منازل الكرامة أعلاها. وسلم تسليماً. ﴿أيها الناس﴾ إنه ليس أحدٌ أكرم على الله من نبيه. ولا أشرف عنده من محمد نبيّه وصفيّه ^(١)، وإنه لم يؤخر عند انقضاء مدته. ولم يعمر عند حضور منيته. ولقد أتاه في مثل شهرٍ كم هذا من رُسلِ ربّه الكرام. الموكلون بقبض نفوس الأنام. فجدوا بروحه الزكية لينقلوها. واصلوها ليرحلوها. إلى رحمة ورضوان. وخيراتٍ حسان. فاشتدّ لذلك كربُه وأينته. وترادف قلعه وخزيته. واختلقت بالانقباض والانبساط شماله ويميته. وعرق لهول مصرعه جيته. فبكى لمنظره من أبصره. وانتحب لمصرعه من حضره ^(٢). فلم يدفع الجزعُ عنه مفدورا. ولا راقب الملكُ فيه أهلاً ولا عشيراً ^(٣). بل امثل ما كان به مأموراً. وأتبع ما وجده في

(١) تأمل ما أقول تكن بصيراً * بما اتى إلينا الفاضلونا

(٢) كلام الشيخ في استفتاح هذى * نضمن عندى الفتح المينا

(٣) قتل للشيخ تاج الدين هلا * كشفت بفكره السر المصونا

(٤) فإن الشيخ التي القصد فيها * إلى القرآن منتهلا معينا

(٥) فاما نذهبن بك اعتبرها * تحبده قد تقصدها يقينا

(٦) فلا تأخذ عليه بعد هذا * فتحسب في عداد الجاهلينا

وفي هذا القدر كفاية

(١) الثجى الذى تساره يقال نجوت فلانا وناجيته اذا ساررتة (٢)

الانتحاب البكاء (٣) العشير الخالط

اللوحي مسطورا . هذا وهو أول من ينشق عنه بطن الارض .
وصاحب الشفاعة يوم العرض * وهو على يقين من السلامة في
المعاد . وثقة بالكرامة يوم قيام الأشهاد ^(١) * فكيف بمن لا يعلم متى
الرحيل . ولا يتحقق اين المقيـل * ولا يدري على ما يقـدم . ولا بما عليه
في القيامة . يحكم * فياخلف من قد دثر . ويا بقية من قد غبر * يا اسراء
الدنيا . ويا قراء الفنا ^(٢) * ويا عُدَدَ الآجال . ويا عيـدَ الآمال * اما تتغطون
بمصرع محمد صلى الله عليه سيد المرسلين . وامام المتقين وحيـب رب
العالمين * اتظنون انكم في الدنيا مخلدون . ام تحسبون انكم من الموت
محصنون . ساء ما تتوهمون . هيات هيات انكم اذا لمغـررون * جد
والله الرحيل . فاحتقبا زادا كافيا . ووجب السؤال فاعـدوا جوابا
شافيا ^(٣) * فكان قد نـق بكم ناعق الشـتات . ودارت عليكم رـحى الآفات ^(٤) *
فلم تستطيعوا تقصـا من السيئات . ولا زيـادة في الحسنات . اين من
كان قبلكم من القرون . اهل العز المصون * الذين كانوا اطول منكم
اعمارا . واكثر في الارض آثارا * قصفت والله المنون اعمـارهم . ومحت

(١) الاشهاد جمع شهيد وهو من يشهد على الامم بالتبليغ وهم الانبياء
ونبينا عليه وعليهم السلام يشهد لهم بالتبليغ (٢) اسراء جمع اسير ويجمع الاسير
في الاغلب على اسرى واسارى (٣) احتقب الزاد حملة (٤) نقى الراعى
بقضمه صاح بها وزجرها وحكى ابن كيسان نقى الغراب

الحوادثُ آثارَهم^(١) * وعظمتْ لفقديهم عِشَارَهم . واخرب الموتُ
ديارَهم^(٢) * فأضحوا رمياً تحتَ أطباقِ الثرى . وعادوا رُفَاتاً من طولِ
البلى^(٣) * أَكْلاً للهوام . ومرتباً للسَّوام^(٤) * مجالاً للهَوَاب . الى يومِ
الحساب^(٥) * * يومُئذٍ يصدرُ الناسُ أَشْتَاتاً ليرَوِّا أعمالَهم فمن يَعْمَلْ مثقالَ
ذَرَّةٍ خيراً يره ومن يَعْمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ شراً يره^(٦) * * جعلنا الله وَايَاكُمْ
مَنْ يَتَفَعُّ بِالْوَعِظِ . وَيَنَافِسُ فِي جَزِيلِ الْحُطِّ * . إِنَّ أَحْسَنَ مَا جَرَى
بِهِ الْقَوْلُ . كَلَامُ مَنْ لَهُ الْمَنُّ وَالطُّولُ * وَتَقْرَأُ مَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ
الْخَلْدَ أَفَانَ مَتَّ فَمَنْ الْخَالِدُونَ الْآيَتِينَ

﴿ خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾
الحمد لله الذي تمَّ خلقه فاعتدل . وعمَّ رزقه فاتصل * ولزم شكره
فوجب . وعظم امره فقلب . أحمدُه حمدَ موفِّقٍ لخدمه . مصدِّقٍ بوعدِه .

(١) قصفت الريح الشجر كسرتَه (٢) العشار التوق الحوامل وتطيلها
تركها بلا راح وبلا حاب لما دهاهم من الامر (٣) الرميم البالي . والثرى
التراب التدى . والرفات العظام البالي الذي يتفتت (٤) الأكل المأكول .
والهوام بالتشديد جمع هامة وهى الحيوان الذي يدب يقال هم هميا اذا دب .
والسوام بالتشديد جمع سامة وهى ذات السم وان خفف يكون جمع سائمة
وهى الماشية فى المرعى (٥) المجال موضع الجولان وهو التردد فى المكان .
والهَوَاب جمع هابة وهى الريح (٦) يصدر الناس اشأتا اي ينصرفون من
موقف الحساب متفرقين فأخذ ذات اليمين الى الجنة وأخذ ذات الشمال الى
النار . والذرة التملة الصغيرة والمتقال الزنة والمقدار

متحقق بقصده . متعلق برفده ^(١) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة واجبة على كل مخلوق ناطق . جالبة لكل موموق موافق ^(٢) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله والامم في حلات الضلال رأكضه . وفي طلبات المحال ناهضه ^(٣) * ولمواثيق العهود ناقضه . وبمخاريق الجحود معارضه ^(٤) * فكان صلى الله عليه وسلم ثقاف منادها . وذعاف مرادها ^(٥) * ومصلح فسادها . وموضح ارشادها . وحاسم ادوائها . وفاطم اهوائها . حتى بسقت أيكنة الايمان . وزهقت شوكة البهتان ^(٦) * وتألفت كواكب الاسلام . وتمزقت مواكب الطغام ^(٧) * صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام . صلاة متصلة بلا نفاد ولا انصرام ^(٨) * وسلم تسليماً ايها الناس عمن الفناء فما الى بقاء سبيل . وتم القضاء فما لمبرمه تبديل . وطم بجر الموت فخار فيه الدليل . وأم

- (١) الردف بالكسر العطية والمعونة وبالفتح الاعانة والاعطاء (٢) الموموق المحبوب يقال ومقه مقة اذا احبه (٣) الحلبات الميادين (٤) المخاريق هوما يلعب به الصبيان من الحرق المفتولة وهو جمع مخراق . والجحود الانكار مع العلم (٥) الثقاف ما تسوى به الرماح وتنقيف الرماح تسويتها وازالة اعوجاجها والنكاد المعوج . والذعاف سم الساعة . والمراد جمع مارد (٦) بسقت علت . والايكة الغيضة وهي مغيض ماء يجتمع فينبث فيها الشجر . وزهقت نفسه خرجت . وزهق الباطل اضمحل . والبهتان الكذب والافتراء (٧) تألفت لمت . والمواكب جمع موكب وهو القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة القرسان . والطغام اوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء (٨) النفاد مصدر نفد الشيء بالكسر اذا فنى والانصرام الانقطاع

اختطاف النفوس فهو بهلايتها كفيف^(١) * ولو ردع الموت شرف
اصيل * او دفع القدر قدز جليل * ام منع الحذر وجه جميل * لكان
اول ناجر بكماله الرسول * ولقد تقضى في مثل شهركم هذا اجله *
واحاطت به من الموت التدوير عقله * ودنت لقبض نفسه النفيسة
املاكه * وعز على البرية من وثاق المنية فكأكه * حتى اذا غص بها
الحلقم * وجاش بمحرجتها الحيزوم^(٢) * وامتدت المين واقبضت الشمال *
وتقلت الاعضاء والاورال * ورشح الجين لكرب السباق * واذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعراق * نادته الطاهرة البتول * والقلقة
الشكول^(٣) * واكربنى لكربك يا ابيه * فأجابها صلوات الله عليه * وقد
ودعها بضمها اليه * لا كرب على ابيك بعد اليوم فأى نحيب عليه ما
ارتفع * وأى طرفيه عليه ما دمع * وأى حزن لفقده ما اتسع * وأى
عزاء لبعده ما امتنع^(٤) * هذا وقد سقى من المنية اعذب كوؤسها *
وأمين في القيامة ريب نحوسها^(٥) * وهو صاحب الشفاعة يوم العرض *
واكرم أهل السماء والارض * فكيف بالفتونين من اهل الكبار *
الأمين حلول الدوائر * الدائنين من الدنيا صنوا عاقبه كدر *
وحلوا خاتمته صبر * اذا لجثتهم البديهة * وصرفت لهم الكاس

(١) طم السيل غلب * وام قصد (٢) الحشجة صوت يردده المريض في
حلقة * والحيزوم وسط الصدر * وجاش اضطرب (٣) البتول المتقطعة الى
مولايها (٤) العزاء الصبر (٥) الريب حوادث الدهر

الكرهه^(١) . وقبولوا بسبي اعمالهم . عند حضور آجالهم * وتنكر
 احوالهم . وتعذر امهالهم . وانقطاع آمالهم * ومعاينتهم آملاك الغضب .
 المبشرة بسوء المقلب * فيالها من صرعة ما اضرها . وجرعة ما امرها .
 ورحلة ما اقرها . وخطة ما اصعبها^(٢) * فكيف يطمع في البقاء الطامعون *
 وهم المصدقون بما يسمعون * ام ماذا ينظر المقصرون . ويتعلل به المغرورون *
 المحسبون انهم من المنون مستورون . ام يوهمون انهم الى الابد مؤخرون^(٣) *
 ساء ما يستشعرون * بل تأتيم بفتنة فتبتهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم
 ينظرون * جعلنا الله واياكم ممن استقصى في الدنيا مدته . واعده لخلول
 الموت عدته^(٤) * واخلق في طاعة الله مولاة شبا به وجدته . ان ابلغ
 ما جلبت به الاحزان . وانفع ما وعته القلوب والاذان . واولى ما
 انصت لتلاوته القرآن^(٥) * وتقرأ انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم
 القيامة عند ربكم تحصنون

(١) فنه الامر بالكسر فجاءه ونجاء بالضم والمد اتاه بفتنة . والبدية
 اسم من قولك بده الامر اذا فنه فيكون الاسناد هنا من قيل الاسناد في
 قوله جد جده^(٢) . الحطة بالضم الامر والقصة واما الحطة بالكسر فهي
 الارض التي يختطها الرجل لنفسه - (٣) الابد ما لانهاية له في المستقبل
 قال بعض الافاضل لو قال الى آخر الابد كان اولى وفيه ان الابد لا آخر له
 الا اذا اريد به طول المدة (٤) استقصى مدته عدها قصيرة (٥) وعى
 الشيء حفظه وتدبره . وانصت استمع . والقرآن خبر ان

﴿ خطبة يذكر فيها فضل رجب ﴾

الحمد لله متبى الحمد. ومبتدا المجد ^(١) * الوفي بالعهد. الصادق في
الوعد * الذي ليس لما رفعه خافض. ولا لما أبرمه ناقض * ولا له في
ملكه شريك * ولا معارض. أحمد * حمد خاضع لجلاله. وكرمه. مستزيد
بالحمد. مواد نواله. ونعمه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له المتعالى عن احاطة الجلمات. والمتكبر عن ادراك الصفات *
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الى أمة شديدة ضلالها. كثير
جهلها. فدأها على السن وعرفها. وانقذها من الفتن واختطفها * وحذرها
المهلك وخوفها. وطهرها من الدنس وشرّفها * صلى الله عليه وعلى
آله اطيب الصلوات وألطفها. وسلم تسليما * أيها الناس * اوصيكم
عبد الله وأيأى بتقوى الله فانّها شعار المؤمنين. ودار المتقين.
وصية الله فيكم أجمعين ^(٢) * جعلها الله لمن لزمها واعتصم بها ذخرا.
واحسن له في نص كتابه ذكره. فقال * ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويُعظم له أجرا ^(٣) * واعلموا عباد الله أن الله تبارك وتعالى نصب لكم

(١) المنتهى صفة والمعنى الحمد لله الذي ينتهى اليه حمد الحامدين والمراد
ان الخلق وان حمد بعضهم بعضا فذلك الحمد يرجع اليه (٢) الدثار كل ما
كان من الثياب فوق الشعار والشعار ما ولى الجسد من الثياب (٣)
اعتصم بالشيء استمسك به. واثق ما لا يحتمل التأويل ويطلق النص على
نفس ما جاء عن الشارع من الكتاب او السنن يقال ورد هذا الحكم في نص
الكتاب اي نفس الكتاب. ويقال هذا نص ما ذكره فلان اي عينه

اعلامَ الرشاد . ووضح لكم سبيلَ السَّداد * اكراماً لكم وتطولا .
وانعاماً عليكم وتفضلاً . ففضلُ الشهور بعضها على بعض . وجمل فيها
مواقيت السنن والقروض . زيادة في القليل من أعمالكم . ونماء للصالح
من افعالكم * وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم *
آلا وان شهركم هذا شهرٌ حرام . فضله الجاهلية وشرقه الاسلام *
افتتح الله به ثلاثة اشهر كرام . فضلها على شهور السنن والاعوام .
فرَجَبٌ اولُ شهور البركة . المنقذة من كل فتنة وهلكة * وهو شهرُ
الله الاصب . نُصِبَ فيه البركات على البرايا . وتضاعف فيه الحسنات
لمن اقلع عن الخطايا ^(١) * فعظموا عباد الله ما عظم الله من حرمة هذا
الشهر . واستحيوا من الله في السر والجهر . واستغفروا فيه ربكم للسلف .
وكونوا على حذر منه في المؤتلف ^(٢) * فإن المذنب في هذه الشهور
لا يمهّل . وعقوبته تتقدم وتُعجل * والويلُ لمغتري جاهل . ساء عن رشده
غافل * يأمل القور بالبطالة . ويرتكب الذنوب بالجهالة . لا يستمع للذكر .
ولا يتفجع بشرف يوم ولا شهر . حتى تصرم اجله . وحصل في عنقه عمله ^(٣) *

(١) رجب منصرف ويقال له الاصب لان الرحمة تصب فيه وباب افعل
وان كان لمن وقع منه الفعل لكن لما كان الصب واقعا فيه نسب اليه ويقال الاصم
ايضاً لانهم كانوا يتركون فيه القتال فلا يسمع للسلاح صوت ويجوز ان تكون
الباء في الاصب بدلا من الميم كما في لازب ولازم (٢) السلف ما تقدم
والمؤتلف المستقبل من قولك أنتفت الامر اذا ابتدأته (٣) تصرم ذهب

فطلب الإقالة فلم يُجِبْ إليها. والتمس العودة فلم يقدر عليها *
 هيئات حال الموت بينه وبين ما يشتهي. وشغل عن أحبابه بما هو فيه *
 ياله من نادم على تضييعه. آسف على السيء من صنيعه * حين عاينَ
 ربَّ الصالحين. وأبصر منازل المفلحين * الذين قدروا الله حقَّ
 قدره. وكانوا نصب نبيه وأمره * ولم تلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 وأقام الصلوة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب في القلوب والأبصار *
 جعلنا الله وإياكم ممن أدرع بالوجل. وارتدع عن الزلل * وجد في
 إصلاح العمل. ولم يملكه طول الأمل * إنَّ انفع الوعظ لاهل التمييز.
 واحذر كلَّ حريز حريز. كلام القوى العزيز. وتقرأ الشهر الحرام
 بالشهر الحرام الآية

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها رجبا ﴾

الحمد لله رافع السموات بغير عمدٍ مقلَّه. وبارئ البريات
 لا متكرراً بها من قلَّه ^(١) * الذي قدَّر خلقها في مواقعها. وعرفها مضارها
 من منافعها * وعلم عاصيها من طائنها. وفرَّق بين خلقها وطائنها.
 ليُدلَّ بوجود الصنعة على صانعها * أحمدُه وهو اهل المحامد. واستمعته

(١) العمدة جمع عمد وهو ما يقام تحت سقف ونحوه لعمدة أى تقويته.
 ومقلَّة حاملة من أقلته اذا حملته

على المحن القواصد^(١) * واستغفره للموبات الأوابد . واسترفده انه
 اكرم رافد^(٢) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة اطمانت بها الجوارح . وامتلاّت منها الجوانح^(٣) * وأشهد ان
 محمداً عبده ورسوله بعثه الى خير أمة . وكشف به كل غمّه واتم به
 كل نعمه صلوات الله وملائكته عليه . كما اطاع الله ودعا خلقه
 اليه . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ من نوى الاقلاع فهذا اوانه . ومن
 ازمع الاسترجاع فقد آن ابانه . ومن رام النزاع فقد حان عدانه^(٤) *
 هذا شهر التوبة والندم . والصدقة . وصلة الرحيم . وأحد الاشهر
 الحرم . المتقدّم من حلول النقم شهر منزله عظمة . وحرمة قديمة *
 الحسنة فيه جزيل اجرها . والسيئة فيه ثقیل وزرها . فهل من باك
 على زلل . او مقلع عن قبيح عمل * او مقصّر من طول امل . او منطوي
 من الله على خوف ووجل * في شهر لا يُرد فيه سائل . ولا يُجرّم
 فيه آمل * ولا يُخيّب فيه عامل . ولا يمهّل فيه غافل * اين الاجسامُ العاملة .
 اين الشفاهُ الذابله * اين الاحشاء الراجفه . اين القلوبُ الواجفه *

(١) القواصد المتعمدات (٢) الموبات المهلكات تقول اوبقه اذا
 اهلكه . والاوابد الشعانء وهى جمع آبدة بمعنى الشديدة والداهية . واسترفده
 اطلب رفته وهو العطاء (٣) الجوارح الاعضاء التى يجرّح بها الانسان
 اى يكتسب . والجوانح الضلوع (٤) ابانه وقته . والنزاع الرجوع عن الذنب
 يقال نزع عن كذا اذا رجع عنه ونزع الى كذا اذا مال اليه . وعدانه اوانه الممدّه

اين الابصارُ الخاشعة . اين الاعناقُ الخاضعة . اين التملُّلُ من ثقلِ
 الأوزار . اين الحذرُ من متلبِ الاصرار ^(١) * اين الاجتهادُ في محوِ
 القبايح . اين الاستعدادُ للتوبيخِ بمسطورِ القضايح . أثقون بالحياةِ
 الى عامٍ قابلٍ . لم تأمنونَ خلولَ الموتِ العاجلِ ^(٢) * كلاً لا جنةَ من
 الموتِ ولا دَرَكَ بعدَ القوتِ ^(٣) * وانما هي معاذيرُ مقدَّمة . ومقاديرُ
 مبهمة ^(٤) * وفُرصٌ مغتمة . وغُصَصٌ مقتحمة ^(٥) * وآجالٌ منصرفة .
 وآمالٌ منقصمة . ونفوسٌ مستسلمة . ونحوسٌ مخترمة ^(٦) * وقبورٌ مظلمة .
 وامورٌ مستعجمة ^(٧) * ومسائلٌ منتظمة . ودلائلٌ مترجمة . عن تفاقمِ الأمرِ .
 واهوالِ يومِ الحشرِ ^(٨) * وشدةِ الفاقةِ والفقْرِ . الى العملِ اليسيرِ النزرِ ^(٩) *
 فمن شَعَرَ في السعيِ نعمة . ومن اغترَّ بالبنى صرعه ^(١٠) * فَاللهُ اللهَ عبادَ الله
 ان تسلكوا سُبُلَ المهالكِ . فانها تسرعُ بسالكها الى مالِكِ . خازنِ
 النارِ . وصاحبِ دارِ البوارِ . وسيجنِ المنافقينِ والفعَّارِ . ومحلِّ سَخَطِ
 الجبارِ ^(١١) * صرفنا الله وإياكم عن طرائقها . وسلمنا وإياكم من بوائقها .

(١) التملُّلُ القلق من حرارة الكرب من الملة وهو الرماد الحار . والاصرار
 الدوام على الذنب (٢) قبل العام والشهر قبولاً من باب قعد فهو قابل
 خلاف دبر واقبل ايضاً فهو مقبل (٣) درك ادراك (٤) مبهمة خفية
 (٥) الفرصة اختلاس الشيء حذا من فواته (٦) مستسلمة منقاد
 مطيعة . ومخترمة مخنطقه (٧) مستعجمة مشكلة خفية من العجمة وهو الخفاء
 (٨) تفاقم الامر عظمه (٩) النزر القليل (١٠) البنى مجاوزة الحد
 في الذالم (١١) السجن الحبس والجمع سجون وهو معطوف على دار . والقابجر
 الخارج عن طاعة الله

فما انعمَ بال من سلم منها. واحسن حال من زُحرح عنها^(١) * ان ارضنَ ما ثبتَ في المهارق. واحسن ما سُمع من لفظِ ناطق. كلامُ المقتدر الخالق^(٢) * وتقرأ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً الآية

﴿ خطبة يذكر فيها رجياً يُخطب بها عند آخره ﴾

الحمد لله مؤلفِ القِطر على غير مثالِ سَبَق. ومصيرِ القدرِ بمشيئته في كُلِّ ما خلق * والمكلفِ عبادته من عقل من بريته ونطق. والمحرفِ اهل طاعته عن مسلك من حاده وفسق^(٣) * احمدُه مُدمناء. وأشهدان لا اله الا هو مُوقنا. وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله ارسلهُ ببوالغ الحكم * وجلله بسوايغ النعم^(٤) * وأوطاه رقابَ الامم وبؤاه جناب الحرم^(٥) * فلم يزل صلى الله عليه بزنادِ الايمان قادحا. ولُبَّادِ الأوثانِ مكافخا^(٦) * وفي غمراتِ الاهوالِ سابحاً. ولله في كل الاحوال

(١) زحرح بقدر (٢) ارضن احكم يقال رصن الرجل رصانة فهو رصين اي ثابت وقور. والمهارق الصحف (٣) حاده خالفه. وفسق فجر وفسق عن امر ربه خرج والمصدر الفسوق والاسم الفسق. والقاسق يتناول الكافر في الاصل ثم خصه العرف بالعاصي من المؤمنين (٤) البوالغ والسوايغ بمعنى التامة (٥) بؤاه دارا اسكنه اياها. والجناب الفناء والساحة (٦) قدح النار بالزناد اخرجها بها وكافحه لاقاه مواجهة وكافحهم في الحرب ضاربهم تلقاء الوجوه

مُنَاصِحًا. حَتَّى صَادَ جَذَعُ الْإِيمَانِ قَارِحًا. وَاصْبَحَ نَهْجُ الْيَقِينِ وَاضِحًا^(١) *
 وَعَادَ فَاسِدُ الشَّرْعِ صَالِحًا. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مَا زَجَرَ عَائِفٌ^(٢)
 سَانِحًا أَوْ بَارِحًا^(٣) * وَسَلِمَ تَسْلِيمًا ﴿إِيهَا النَّاسُ﴾ سَيِّدُوا أَوْدَ أَعْمَالِكُمْ
 بِثِقَافِهَا. وَحَدِّدُوا عُدَدَ أَمَالِكُمْ بِاسْتِنَافِهَا^(٤) * وَرَدِّدُوا ذِكْرَ آجَالِكُمْ قَبْلَ
 اشْرَافِهَا. وَمَهِّدُوا لِنَفْسِكُمْ قَبْلَ اخْتِطَافِهَا^(٥) * وَتَزَوَّدُوا مِنْ أَيَّامِكُمْ
 قَبْلَ انْصِرَافِهَا. وَاجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ
 وَانْكَشَافِهَا. وَاغْتَمُوا أَيَّامَ شَهْرِ عَظَمِ اللَّهِ قَدْرَهُ وَحَمْلَهُ. وَعَمِّمُوا بَرَكَتَهُ
 مِنْذُ آهْلِهِ^(٦) * وَسَمَّاهُ رَجَبًا حِينَ أَعْلَاهُ وَأَجَلَهُ. فَتَزَوَّدُوا مِنْهُ فَقَدْ نَفَدَ
 إِلَّا أَقَلَّهُ^(٧) * وَاسْتَدْرِكُوا بِبَقِيَّتِهِ الْفَائِتَ مِنْ مَاضِيهِ. وَتَقَرَّبُوا إِلَى رَبِّكُمْ
 فِيهِ بِمَا يُرْضِيهِ. وَلَا تَجْمَلُوا غُرُورَ أَمَالِكُمْ. جُجِيًّا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ آجَالِكُمْ.
 وَكَانَ قَدْ سَلَكَتْ بِكُمْ الظُّنُونُ سَبِيلَ الْحَيَةِ. وَهَتَكَتْ عَلَيْكُمْ الْمُنُونُ

(١) قرح ذو الحافر انتهت أسنانه وذلك عند آدال خمس سنين . والجذع
 ما قبل الثني والجمع جذاع (٢) والعائف ذو العيافة وهي زجر الطير وهو
 ضرب من التكهن . والسانح من سنح الطائر ونحوه إذا جرى على يمينك إلى
 يسارك والعرب تتيامن بذلك والبارح عكس السانح وكانت العرب تشاءم بذلك
 (٣) الأود العوج . والثقف ما تقوم به الرماح وتشقيف التناة تقويمها (٤)

الاشراف القرب يقال اشرف على كذا إذا قرب منه واطلع عليه (٥) أهله
 أبدي هلاله هذا ما اراده الخطيب وفي كتب اللغة أهل المولود خرج صارخا
 وأهل المحرم رفع صوته بالتلبية عند الاحرام وأهل الهلال بالبناء للمفعول
 وللقاعل إذا ظهر وأهلانا الهلال رفنا الصوت برؤيته (٦) الترجيبة التظيم

تقول رجبت فلانا إذا عظمت منه سمي رجب

ستور الحية . فجعلت المفازل حامية . والمقاتل بادية ^(١) * والمنازل خالية *
والحلائل ^(٢) ياكيه * والمتحرك ساكنا . والمقيم ظاعنا ^(٣) * اخا سقر لا
يبرح . وقرين ضنك لا يفسح ^(٤) * ورهين باب لا يفتح . ونهب
فساد لا يصلح ^(٥) * اسير الغربة بعيد الأوبه * مشغولا بقطع سبله
الشاقه . الى يوم تحقيق الحاقه . أما في ذلك عباد الله ما كسب
الخشوع . وسكب الدموع ^(٦) * وأذهب المجوع . وأوجب الرجوع .
بلى والله ولو لم يكن الموت وحده . فكيف وهو يسر مما بعده .
أمارنا الله وإياكم بنوافل اعطيته . واجارنا وإياكم بمقاتل توفيقاته ^(٧) *
واعارنا وإياكم ملابس ثقاته . واصارنا وإياكم الى طرائق مرضاته .
إن احسن الحديث ملأوا مزبورا . وابين القصص منظوما ومشورا .
كلام من أنزل القرآن هدى ونورا ^(٨) * وتقرأ جعل الله الكعبة
البيت الحرام قياما للناس الآية

(١) حامية حارّة وبادية ظاهرة (٢) الحلائل الزوجات (٣)
الظاعن الراحل (٤) الضنك الضيق . ويفسح يوسع (٥) رهين مرهون
اي محبوس (٦) كسب يتعدى الى مفعولين كما هنا ويتعدى الى مفعول
واحد نحو كسبت مالا (٧) أمارنا قال الكندي المعروف من هذا المثال مار
الرجل اهله يميزهم ميّرا وأمار سهو ومعنى مارهم في الاصل اتاهم بالميرة وهي
الطعام (٨) المزبور المكتوب

﴿ خطبة يذكر فيها وداع رجب واستقبال شعبان ﴾

الحمد لله الذي سبَّح كلُّ شَيْءٍ بحمده. وغمر كلُّ شَيْءٍ بسعةِ رِفْدِهِ.
وحجب موادَّ القِطَنِ ان تَحِيطَ بِحِجِّهِ. واخرس فصاحِ اللِّسَنِ ان
تَنطِقَ بِقَبْلِهِ او بَعْدِهِ ^(١) * اُحْمَدُهُ على توالى البركاتِ من عنده. وحَمَدًا
اتَنَجَّزُ به مضمونَ وعده * وأَشْهَدُ ان لا اله الا الله وحده لا شريكَ
له شهادة عبده وابن عبده. وأشهد أن محمدًا نبيُّه الوفيُّ بعهدِهِ. ورسوله
الموضحُ سبيلَ قصده. قدح الله شهابَ الايمان بزنده. وفلَّ حدَّ
الشیطان بحجِّهِ. وَاَيَّدَهُ بحزبه وجنده. صلى الله عليه وعلى مؤمنى
آلِ جَدِّهِ. والمصطفين من صحابته واهلِ وُدِّهِ ^(٢) * باقعة سحابٍ
برغده. اودارَ فلكٍ بنحسه او سعده ^(٣) * وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾
من عرف الحقَّ انكر الباطل. ومن أحبَّ الآجلَ ابغض العاجل.
ومن فكَّرَ فى العواقب. لم يُقَدِّم على المعاطب ^(٤) * وطلبُ الفائتِ عناء.

(١) مواد الشيء اصوله. والحد بمعنى الحقيقة والكنه. وفصاح اللسان من قبل اضافة الصفة للموصوف اى اللسان الفصاح والمراد بهذه الفقرة ان الله تعالى ليس له قبل ولا بعد اذ لو كان ذلك لكانت اللسان القصيحة غير خرساء عن الافصاح عنهما فهذا التركيب من قبل على لاجب لا يهتدى بمناره اى ليس له منار فيهتدى به (٢) آل جده آل ابراهيم عليه السلام (٣) القهقهة الضحك بصوت فاستعار ذلك لصوت الرعد مقرونا بوميض البرق (٤) اقدم على الشيء اذا هجم عليه. والمعاطب المهالك

والقولُ بغيرِ عملٍ هباءٌ ^(١) * والجامعُ لغيرِهِ مفتون . والبائعُ لنفسِهِ مغبون .
 والمرءُ اعلمُ بسريته . وكلُّ عاملٍ على بصيرته . والمصيبةُ في الاديان .
 اعظمُ منها في الاموالِ والابدان . فاتقوا اللهَ عبادَ اللهِ حقَّ تقاته .
 وشمروا في السعي الى مرضاه . فانكم في شهورِ القبول . وايامِ تنفيذ
 عن قليل . تطول عليها ندامَةٌ من ضياعها . وتدوم سلامةٌ من عرف
 موضعها * قد آذنَ رجبٌ منها بالقول . واظللُ شعبانُ بعده للنزول ^(٢) *
 فياحسرةً من لم يَفْزَ من شهره بطائل . وياخيبةً من اخرِ التوبة الى عامٍ
 قابلٍ * لقد وثق من الحياة بما ليس اليه . واين من الوفاة ما هو محتمٌ عليه .
 سَحَقًا لَهُ مطبوعًا على قلبه . متخلفًا عن صحبه . مصرًا على ذنبه . مجترأً
 على سخطِ ربه * حتى تصرَّمت ايام شهره ولياليه . وصارَ شهيداً عليه بما
 اجتراح فيه * ثم مالِث ان نصَّب له الموتُ اشراكه . واورده هلاكه ^(٣) *
 فعرَف حينئذٍ ما انكر . واستكبر ما استصغر . وتحسَّر على ما قصر .
 واستعبر حين ابصر ^(٤) * فلم تغن حُسْرته قتيلا . ولا شَفَتْ منه عبرته
 عليلا . آتَى وقد طوى كتابه . وعُدِم اياه ^(٥) * وحرَّح حسابه . وحُصِّل

(١) الهباء الغبار الدقيق الذي تطيره الرياح (٢) القبول الرجوع من
 السفر . واظلل دنا وقرب (٣) فاعل لبث ضمير مستتر ويجوز ان يكون
 المصدر المستفاد من ان نصَّب ومعنى ما لبث ما تأخر (٤) استعبر بكى
 (٥) اتى بمعنى كيف اى كيف تنق عن حُسْرته وقد طوى كتابه فالواو هنا للحال

اكتسابه . وحقَّ عليه ثوابه اوعقابه ^(١) ياله اسيرَ جدَّتْ لا يؤمِّل . وقرينَ
شَمَشٍ لا يُرَجِّل ^(٢) * جادَ جيرانٍ لا يتزاورون . واخا اخوانٍ لا
يتماشرون . ^(٣) فمهم في حال الوجودِ معدومون . وعلى ظهرِ سفرٍ مقيمون .
ان خوطبوا لم يملكوا خطابا . او سُئلوا اَعْيوا جوابا ^(٤) * صالَ عليهم
القضاءُ فخمَدوا . والحقُّ بهم الفناءُ ففقدوا ^(٥) * وغشيتهم سِنَّهُ الموتِ
فرقدوا . فليت شعري اَشْفُوا ام سعدوا ^(٦) * فرحم الله امرأَ سلك
الحجَّة . واعدَّ الحجَّة . فانه لا بدَّ مسؤل . ومن الدنيا الى الآخرة منقول .
أحسنَ الله لنا ولكم المعونة . وجلَّلنا وَايَاكُمْ السكينة ^(٧) * وجعلنا وَايَاكُمْ
من حزبه . المغتبطين بقربه ^(٨) * ^(٩) انْ انفع القول في المواعظِ والانذار .
وابلغَ ما اخذ به اولو القلوبِ والابصار . كَلَامُ الْمَلِكِ الْقَهَّارِ * وتقرأ
اول سورة هود الى قوله تعالى وهو على كُلِّ شَيْءٍ قدير

(١) الجَدَّتْ القبر . والشعث الدنس والنفار والشعث في الشعر بعد عنده
بالذهن والتسريح . وترجيل الشعر تسريحه (٢) اَعْيوا جوابا لحقهم الى في
الجواب والاولى ان يقال اَعْيوا جواباً يقال اَعْيَا الرجل اذا لحقه الكلال في السير
وعبي اذا لحقه الكلال في الكلام وجوابا منصوب على التمييز (٣) الحِدام و"ج"
ونفذوا فتوا (٤) خبر ليت محذوف تقديره . واقع والشعر العلم (٥) جللنا
البسنا . والسكينة السكون وعدم القلق (٦) المتبسط المبتهج المسرور والقبطة السرور

خطبة اخرى يذكر فيها دخول شعبان

الحمد لله فالتى الوى والحب. ونخرج الحصيد والاب^(١) وقابل
التوب وغافر الذنب. الواحد الصمد الرب الذى لا يدركه ناظر.
ولا يملكه خاطر. ولا يفوته باء ولا حاضر. ولا له فى ملكه معين ولا
موازر^(٢). احمده حمدا يستفرغ وسع الطاقة. واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له ذخيرة ليوم الفقر والفاقة. وعدة اذا حقت
الحاقة^(٣). واشهد ان محمدا عبده المبعوث من تهامة. ورسوله الموسوم
بالشامة^(٤). جعله الله حادى الانبياء فى الامامة. وهادىهم المقدم يوم
القيامة. صلى الله عليه وعلى آله اهل النجدة والشهامة. وخصهم بمراتب
الفضل وطرائف الكرامة^(٥). وسلم تسليما. ايها الناس اقلعوا عن
الذنوب قبل ان تقلعوا. وارجموا عن الحوب قبل ان ترجعوا. وتمتعوا
بالعمل الصالح قبل ان تمتعوا^(٦). فقد اتاح الله لكم شهوة التجارة الربحية

(١) الحصيد الزرع المحصود. والاب المرعى يريد قوت الناس وقوت
الانعام (٢) الموازر المعين (٣) الحاقة القيامة وحقت ثبتت وظهرت
(٤) تهامة مكة. والموسوم المعلم. والشامة خاتم النبوة بين كفيه (٥)
النجدة القوة وانجدة قوته. والشهامة قوة النفس وحمية الرأى. والمراتب جمع
طريف وهو الغريب النادر (٦) اقلعوا كفوا وهو من الافلاع بمعنى الكف
وتقاعوا من القلع. والحوب الذنب. وترجموا بالبناء للمفعول ويجوز فيه وفي
تقاعوا ان يبنى للفاعل ويكون المعنى اقلعوا عن الذنوب اختيارا قبل ان تقلعوا
اضطرار بسبب الموت وقس عليه ما بعده

فأجروه . واندركم شدة بأسه خاذروه . هذا عباد الله شعبان ضارباً
بجرائه . قادم بمعروف ربكم وإحسانه ^(١) . تتشعب من السماء عليكم بركاته .
وتركي أعمالكم أوقاته وساعاته ^(٢) . اطلب رسول الله صلى الله عليه
في وصفه . ورغب في قيام ليلة نصفه . فتأهبوا رحمكم الله لقصدها .
وشعروا لاغتنام وريدها . فكم طليق فيها من وثاق الذنوب . وحقيق
بنيل كل مطلوب * ينزل الله تعالى فيها صكك الأرزاق . ويبجل
لبركتها ذكلك الأعناق ^(٣) . فاهربوا إلى الله عباد الله فيها من سوء
الاجتراح . واطلبوا منه حوائجكم تظفروا بالنجاح ^(٤) . واعلموا أن
وراءكم طالباً لا يتقبل . وسالماً لا يُقبل . وناراً تلتفح . ومقاماً يفضح ^(٥) *
وقضاء فصلاً . وحكماً عدلاً ^(٦) . وكتاباً لا ينادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها . ودياناً لا يدع ظلامة الا ردّها واستصاها ^(٧) . فرحم
الله امرأ ذا شية عرف حقها فأكرمها . وذا شية استحسن خلقها
فرحمها . وذا بصيرة خبر مائة دأبه فحسمها . وذا سريرة اصالح فسادها

(١) شعبان مأخوذ من التشعب وهو التفرق لأن رجلاً يقدمون فيه عن
القتال لكونه محرماً فإذا جاء شعبان تشعبوا للذرات . والجريان مقدم عنق
البعير من مذهبه إلى منحره وإنما يضرب بجرائه إذا أراد طول الملك (٢)
تشعب الماء تفجر (٣) الصكك جمع صك وهو كتاب فيه الأرزاق ونحوها
(٤) الاجتراح الاكتساب (٥) تلتفح تصيب بسرعة (٦) الفصل
الفاصل بين الحق والباطل (٧) ينادر يترك . والديان المجازي وهو من
الدين بمعنى الجزاء

فأحكمها^(١) * قبل أن ينسخ بكم الموت نياقه. ويضرب عليكم رواقه^(٢) *
ويمر لكم مذاقه. ويُرهنكم سياقه^(٣) * ويوردكم موارد قوم سلفوا.
ومن أموالهم وديارهم وأولادهم اختطفوا. فهم في منازل الهلكى
نازلون. وعلى ما قدموا من العمل حاصلون * قد فصل وصال الثرى
أوصالهم. وغيّرت غير إلى أموالهم. وغداً يصير المتخلفون عنهم
أمثالهم. فما لهم لا يبترون بهم ما لهم * جعلنا الله وإياكم ممن أطرح
الله جانبا. واتخذ الجدّ صاحباً * وكان لهواه غالباً. ولمولاه مراقباً.
إن خير ما نطقت به فصاحُ اللسان. ووعاهُ قلبُ كل مؤمن * كلام
آلِ المحسن. وتقرأ أول سورة الدخان إلى قوله تعالى أنه هو
السميعُ العليم

— خطبة يذكر فيها وداع شعبان —

الحمد لله الذى لم تخل منه غايه فيحازه. ولم تنأ عنه نهاية فيجازه^(١) *
ولم يجانس الجواهر فتشاكله. ولم يمازج الاعراض فتداخله^(٢) * بل

(١) الجسم القاطع (٢) اتباق جمع ناقة. والرواق ستف مقدم البيت
والقسطاط ومد الليل رواقه أى ظلمته (٣) يرهقكم ينشيككم. وسياق الموت
أولاه لأنها تسوق المرء إلى الموت (٤) يحاز من الموز. ويجاز من الجواز
أى ليس له مكان فيحتوي عليه ولم يبد عليه مكان حتى يجوزه المار اليه
لان كل ذلك من صفات الاجسام (٥) جانس الشيء اذا كان من جنسه

هو مالى الاشياء من غير حلول . والمطلع عليها بغير أقول ^(١) *
 والحيط بقاصيها وادانيها بتحصيل . والمدايم بلا زوال ولا تبديل . أحمد
 وهو ولي الحمد . وأثر بربريته اقرار العبد . وأشهد له بما شهد به
 لنفسه . والملائكة المسبحة بقديسه ^(٢) . حيث يقول ربه شهد الله انه
 لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز
 الحكيم . وأشهد ان محمداً عبده المختار من الخلائق . واميته المكاشف
 بغيوب الحقائق . ورسوله المبعوث بأحمد المذاهب والطرائق . الى
 اهل اللسن والشفاشق . والاخلاد في اسماء الخالق ^(٣) . مفهده الله به من الكثر
 كل شاهق . واستأصل بسيفه شافة كل فاسق ^(٤) . وامكنه من ناصية
 كل منافق . حتى اتسق الحق في المغارب والمشارق . وزهق الباطل
 ابعد الله من زاهق ^(٥) . صلى الله عليه وعلى آله ما لاح وميض
 بارق . ونضض لسان بنطق ناطق ^(٦) . وسلم تسليماً . ايها الناس
 ليس الأسف كل الأسف على فوت ما ادراكه فوت . ولا الهمف كل

- (١) الاقول الغيبة والمعنى انه يطلع على الشيء من غير ان يغيب عن غيره
 (٢) القدس الطيارة والمراد به النزهة عن صفات الحوادث (٣) اللسن
 الفصاحة . والشفاشق جمع شفقة وهي هدير القهمل . والاخلاد الميل والزنج
 عن الحق (٤) استأصل الشيء اخذه من أصله ولم يبق منه بقية . وشأنة
 الشيء أصله وما يتعلق به (٥) زهق الباطل ذهب بالكيفية وزهقت نفسه
 خرجت (٦) البارق السحاب ذو البرق او هو البرق وومض البرق لمع .
 ونضض لسان تحرك

الْهَفِّ عَلَى فَقْدِ حَيَاةٍ آخَرُهَا الْمَوْتُ وَلَكِنْ الْحَزْنَ الطَّوِيلَ وَالْهَسْرَةَ
الَّتِي لَا تَزُولُ * عِنْدَ التَّخَفُّفِ إِذَا بَرَزَ السَّابِقُونَ . وَالْإِبْعَادِ إِذَا قُرِبَ
الصَّادِقُونَ . وَالتَّعَبِ إِذَا اسْتَرَاحَ الْعَامِلُونَ . وَالْحَمُولِ إِذَا نَبِهَ الْحَامِلُونَ ^(١) *
يَالَهَا حَسْرَةً لَا يَنْبَغُ كَمُذْهَابِهَا . وَمُصِيبَةً لَا يَنْتَهِي أَمْدُهَا ^(٢) * هَذَا عِبَادَ اللَّهِ
شُعْبَانُ قَدْ لَجَّ بِهِ مُخَافَتُهُ . وَاطْلُكُمُ عَمَّا قَلِيلٍ فِرَاقُهُ ^(٣) * وَاحْلَا بِأَعْمَالِكُمْ إِلَى
رَبِّهِ . شَاهِدًا عَلَى كُلِّ أَمْرٍ بِكَسْبِهِ . فَيَا نَضَارَةَ وَجْهِ الْعَامِلِينَ . عِنْدَ تَوْفِيهِ
أَجُورِهِمْ . وَيَا حِرَارَةَ قُلُوبِ النَّافِلِينَ . عِنْدَ مَعَايِنَةِ تَقْصِيرِهِمْ ^(٤) * فَاسْتَنْصُوا
رَحِمَكُمُ اللَّهُ الْعَزَمَاتِ عَلَى عِزِّ الْآبِدِ . وَاغْتَنِمُوا التَّشْمِيرَ فِي أَفْسَحَةِ الْمَدَدِ .
قَبْلَ هَجُومِ مَا هُوَ لَكُمْ بِالرَّصْدِ . مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يُبْقَى مِنْكُمْ عَلَى
أَحَدٍ * فَكَأَنَّ قَدْ ثَوَّبَ بِكُمْ دَاعِيَهُ . وَقَامَ فِيكُمْ مُنَادِيَهُ ^(٥) * فَانْتَرِعِ الْأَرْوَاحَ مِنْ
أَجْسَادِهَا . وَاسْكُنْهَا ظُلْمَ الْحَادِثِهَا . وَفَرِّقْ بَيْنَ الْآبَاءِ وَأَوْلَادِهَا . وَلَمْ
يُنْجِنِ عَنْهَا كَثْرَةُ بُكَائِهَا وَتَعَدُّدِهَا . بَلْ شُغِلَتْ بِطُولِ وَحْشَتِهَا وَانْفِرَادِهَا .
وَاسْتَسْلَمَتْ لِضِيَمِهَا وَاضْطِهَادِهَا ^(٦) * وَأَذْنَتْ بِتَلَاشِيهَا وَانْفَادِهَا . إِلَى
يَوْمٍ مَرَجَمَهَا وَمَعَادِهَا * فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا فَكَّرَ فِي الْعَوَاتِبِ . وَاعْتَبَرَ

- (١) نَبِهَ صَارَ نَبِيحًا أَيْ طَالِيَ الْقَدْرَ مَشْهُورَ الذِّكْرِ . وَالْحَامِلَ ضِدَّ النَّبِيهِ
(٢) غَبَّ عَنْ الْقَوْمِ يَغِبُ مِنْ بَابِ نَصَرَ غِبًا بِالْكَسْرِ إِذَا اتَّاهَمَ يَوْمًا وَتَرَكَ
يَوْمًا (٣) حَقَّ الشَّهْرِ تَضَاوَلَ الْقَمَرُ فِي آخِرِهِ (٤) نَضَارَةُ الْوَجْهِ
حُسْنُهُ وَنَعْمَتُهُ (٥) ثَوَّبَ رَدَّهُ إِنْدَاءَ (٦) ضَامَهُ ضِيَمًا مِثْلَ ضَارِهِ ضِيْرًا
وَزَنَا وَمَعْنَى رَمَعْنِي ضَارَهُ أَضْرَبَهُ . وَضَهْدَهُ وَاضْطَهْدَهُ آذَاهُ وَقَهْرَهُ

بالتجارب * قبل ان تكون العبرة فيه لا له . كما عاين من قبله امثاله * جعلنا
الله واياكم ممن خصته عنايته . وشملته رحمته وكفايته . فأبصر بنوره . ما اظلم
عليه من اموره * ان احسن النثر واتقته . وانور النظم . وأبينه ^(١) * كلام
من خلق كل شئ * فأحسنه . وتقرأ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون الآية

— خطبة يذكر فيها دخول شهر رمضان —

الحمد لله المبدى الوارث . المبدى الباعث * الذى قهر بالفناء ما دونه .
وعليم من الغيب مكنونه ^(٢) * وأنجز من الوعد مضمونه . واختار من
خلقه محمداً أمينه . وجعل الخليفة شريعته ودينه * أحمدته وهو بالحمد
جدير . وابتنصره وهو نعم المولى ونعم النصير ^(٣) * وأشهد أن لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة سالمة العاقبة . قائمة بحقوق الله
الواجبه * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله بإسدى الطرائق
والمذاهب . واختاره من صفوف النجباء والتجائب ^(٤) * وابتعثه من اطهر

(١) الظلم الكلام اشتغال المتأسق وليس هنا مقابلاً للنثر (٢) المكنون المستور
المصون (٣) جدير حقيق وحرى . وأستصره أطلب نصره (٤) والتجباء
جمع نجيب والتجائب جمع نجيبة

المناصب والمناصب . واحله من صميم العرب في أعلى الذوائب ^(١) *
 من شجرة مرة بن كعب بن أوي بن غالب . صلى الله عليه وعلى
 آله الأطهرين الأطايب ما وخذت قلوب براكب . ودار فلک
 المشارق والمغارب ^(٢) * وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ اقتحموا حلبة
 السباق الى الفوز الاكبر . واعتصموا صحبة الرفاق في الشهر الازهر ^(٣) *
 وتسيبوا لادخار الزاد في العمر الأقصر . وتأهبوا للمعاد الى يوم
 المحشر * فقد عمتكم رحمكم الله من شهر رمضان النعمة السابغة . ولزمتكم
 من الله الحجة البالغة ^(٤) * ألا والله شهر جملة الله مصباح العام . وواسطة
 النظام ^(٥) * واشرف قواعد الاسلام . المشرقة بنور الصيام والقيام .
 أنزل الله فيه كتابه . وفتح فيه للسائلين ابوابه * فلا دعاء فيه الا مسموع .

(١) ابتغى به وارسله . والمناصب جمع منصب وهو الاصل والمختد .
 والذوائب جمع ذؤابة وهي في الاصل الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلات فان
 كانت ملوبة فهي عقيدة واستعيرت لأعلى اتاس هنا . وصميم العرب نخبتهم (٢)
 القلوب من التوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعا فاص بضمين
 وقلاص وجمع القلاص قلاص . ووخذت اسرعت (٣) الاقتحام الدخول في
 الشيء بدون روية . والحلبة بحال الخيل للسباق وتطلق على الخيل تأتي من
 كل اوب (٤) السابغة التامة الواسعة والحجة البالغة هي التامة التي بلغت
 النهاية (٥) النظام في الاصل مصدر نظم اللؤلؤ اذا جمعه في السلك ثم نقل
 الى الحيط الذي ينظم به اللؤلؤ ثم نقل الى العقد وان شئت قلت هو مصدر اتى
 بمعنى المفعول كالكتاب بمعنى المكتوب وواسطة العقد الجوهر الذي في وسطه
 وهو أجودها

ولا عمل الا مرفوع * ولا خير الا بمجوع . ولا خير الا مدفوع .
 الظافر الميمون من اغتم اوقاته . والخاسر المنبور من أهمله تمامه .
 فيا ايها الامل هذا اوان ازديادك واستماتك . ويا ايها الغافل هذا
 شهر تيقظك واقذرك * شهر فيه ايلة القدر . التي هي خير من
 ألف شهر * ما سأل الله فيها سائل الا اعطاه . ولا استجار به مستجير
 الا اعزه وكفاه . ولا أناب اليه منيب الا ثله واجتاده . ولا تعرض
 لمرفوع طالب الا جاد عليه وجاه . ولا استقاله مستقيل الا اقاله .
 ولا آجأ اليه لاجي الا اجاره واصلمع باله * فالغنيمة الغنيمة ايها
 المشمرون . والغنيمة العزيمة ايها المقصرون . في شهر لياليه انور من
 الايام . وايامه مطهرة من نجس الآثام * ومردة جنة مغلوله .
 والرحمة فيه من الله المتيسر مبذوله * وحبال التوبة بالقبول موصولة .
 وساعاته بالمغفرة مأثولة * قبل ان تستوعبوا شهركم فتفقوه .
 وتطلبوه فلا تلحقوه * نلوا عايتهم سرعة مسير آجالكم . لبايتهم خدعة
 غرور آمالكم * ولو كشفت لكم حقيقة ما لكم . لكان الاستعداد

(١) استمتع بالشيء وتمتع به انتفع به ومتع الله بكذا الحال انتفاعه به
 والاقلاع عن الشيء تركه والكف عنه (٢) المستقيل الذي يطالب الاقالة
 وهي الصفح عن الزلة (٣) مطهرة يجوز ان يكون اسم فاعل ويجوز ان
 يكون اسم مفعول (٤) مأخوذة مبنورة بألفها (٥) استوعب الشيء
 اتي عليه بأسره (٦) بايتهم نازقتم والخدعة الخديعة وهو بالفتح والضم والفتح انصح

له جُلَّ اشغالكُم^(١) * فالله الله عباد الله ان تمحقوا اوقات شهركم بالتسويق. او تركنوا من اعمالكم الى البخس والتطيف^(٢) * فتردوا المعاد بغير زاد. وتندموا على قلّة الزرع عند معاينة الحصاد. وتؤولوا الى شرّ مآل من الاعتذار^(٣) يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار^(٤) انهضنا الله واياكم باداء النوافل والفرائض. وسلم قلوبنا وقلوبكم من الشكّ المعارض. ووقفنا واياكم للعمل بما يرضاه. وخار لنا ولكم فيما قدره وقضاه. ان احسن ما افصحت به اللسان الناطقات. وابين ما انشروحت به الصدور المطبقات. كلام من لا تتغيره الآناء والاوقات. وتقرأ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن الآية

— خطبة يذكر فيها شهر رمضان وفضله —

الحمد لله الذي اقرّ في القلوب معرفته فاطمأنت بذكره. واسبغ على الخلائق نعمته فارتهنت بشكره^(١) * وامر السموات والارضين فاستجبن لأمره. ولم يؤذه حفظ ما ذرأ في برّه وبجره^(٢) * أحمد

(١) جل الشيء معظمه (٢) التسويق التأخير وهو مأخوذ من سوف افعل. والبخس والتطيف التقصان (٣) ارتهنت احتبست اي قيدت بوجوب شكره (٤) يؤوده يتقله. وذرأ خلق

على نعمه الفردى والثوام. ومنته المجلة الجسم^(١) * حمداً يكون لمواد
 قسيمه مارياء. واعوام كرمه متقاضيا^(٢) * وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة تبرى سقم القارب. وكلمة قضوى عظم الذنوب^(٣) *
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بكتاب منير. مهين على التوراة
 والإنجيل والزبور^(٤) * شرح به مبهمات الصدور. وأوضح به مشكلات
 الامور * فهدا الى الله بالترغيب والتحذير. ونهى عن التخلّف والتقصير.
 وشعر في طاعة ربه اى تشمير. صلى الله عليه وعلى آله ما سّر ابنا
 سمير. وابن حرا المناوح^(٥) * وسلم تسليما^(٦) * تأهبوا للرحيل
 فقد وقع بكم الازعاج. وعالجوا آدواءكم فقد امكنكم العلاج. هذا
 سيد الشهور. الفاتح لأغلاق الصدور^(٧) * المنقذ من ورطات الثبور.
 والمخصوص ببلية كل امرى مقدور^(٨) * اختارها الله على الف شهر.
 وجعلها سلاماً الى مطلع الفجر. ما ادر كما داع ذو انابه. الا ظفر بتعجيل
 الاجابه * فأين النظر. بعين الاعتبار. وأين التدبر بحقائق الاستبصار.

(١) الفردى جمع فرد وهو شاذ في القياس والثوام بوزن حطام جمع توأم
 يقال لكل من الولدين المولودين في بطن هذا توأم هذا. والجسم جمع جسيم
 (٢) المرى المستخرج من مريت الضرع اذا استخرجت لبنه. والعوام جمع
 طامة وهو الشامل المتسع (٣) قضوى. تكشف (٤) مهين شاهداً مين (٥)
 ابنا سمير الليل والنهار وسمرت تحدث في ضوء القمر. وابن اقام. وحرء. وبسير
 جيلان بمكة وما مصروفان. ومناوح مقابل وتلوح الرجلان تقابلا (٦) اغلاق
 جمع غلق وهو الذي يقفل به الباب (٧) الورطات جمع ورطة وهي
 المهلكة والتبور والهلاك

واين التفكر في تصارييف الليل والنهار . أنسيتم قول عالم الأسرار
هو إنما هذه الحياة الدنيا متاع . وان الآخرة هي دار القرار . فيا أيها
المغرور بلول . آمله . العاقل . عن . بول . أجله . هذا وان جديك راجتهدك .
وتروذك ليوم معادك . في أيام لعل مثلنا لا يؤول انيك حتى يعاجلك
الممات . وفي شهر لعل نظيره لا يؤول عليك الا رانت رفات ^(١) *
فرحم الله اسراً . ايقظ قلبه من سنة هواه . واختار لنفسه ما يحمد
من سواه . قبل ان تترامى به الاقدار . ويحل به الحذار . وتوحش منه
الديار . ولا يسمع منه الاعتذار . قبل ان يصير مستقبل امه ماضيا .
ومشيئاً أجله واهياً ^(٢) * . وجديد جسده خلقت بالياء . ورفع دينه . ونسباً
متلاشياً . أسوة من طينه معن مضى . وسبيل من صار حديثاً فاقضى *
هذه والله سبيلكم ايها المذرون . أفسحوا هذا ام انتم لا تبصرون *
فورب السماء والارض انه الحق مثل انكم تنطقون . جعلنا الله واياكم
من لا يقتحم موداً حتى يتحقق مصدره . وألبسنا واياكم من لباس
التقوى أفخره . ولا جعلنا واياكم من ينال خبره من خبره ^(٣) * . ان احسن
ما جرت به الأقالام . وأتسق به النثر والنظم . كلام من له المن والانعام .
ثم قرأ انا ازلناه في ليلة القدر الى آخرها

(١) يؤول يرجع . ويحول عليه يدور عليه الجول وهو السنة . والرفات
الظلم البالية (٢) الواح الضيف المشرق على الانهدام (٣) الخبر
الحديث عن الشيء والخبر الاستخبار

— خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان —

الحمد لله الخوف بذكره، المأنف بذكره، الكيف بستره، العنيف بزجره^(١) الذي ضموا ثارب الخائفين بصاحب أنسه، وبوأهم العارفين مقاعد العز من قدسه، فهو الشاكر على ماله الشكر عليه، والقادر الذي لا ما جأ منه إلا إليه، أحمدته على حسن نظره، واسلم لقضائه وقدره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له رحمان الدنيا والآخرة، العزيز ذو القوة القاهر، وأشهد أن محمداً عبد ورسوله أرسله حين ضرب الكفر بجرانه، وندب الضلال إلى شيطانه^(٢) وجمع الشرك في عنانه، وتمادى الجاهل في طغيانه^(٣) واستبد لعباده أوثانه، فاذل الله رجز شيطانها بعز سلطانه^(٤)، وأدار ظلم بهتانها بنور برهانه، وأفر الحق على قواعد أركانه^(٥)، صلى الله عليه وعلى آله وأعواله، الموفين بعهده، وإيمانه^(٦) صلاة يحلهم بها دار

(١) الستر بالكسر الشيء الستر وبالفتح المصدر ويتبين هذا الكسر لانه وصفه بالكثافة وكثافة الستر كناية عن كونه حاجباً ما وراءه، والعنيف الشديد (٢) ضرب الكفر بجرانه مثل يضرب الشيء المتمكن واصلحان البعير يضع جرائه على الارض عند قصد المكث والجران مقدم عنق البعير من مديحه الى منجره والجمع جرن واجرنة مثل حمار وحمر واحمرة، وندب دما (٣) تمادى في الشيء بقى فيه، والطائيان زيادة الفتو (٤) استبد استقل وانفرد، والرجز الحبث ويكون الرجز بمعنى العذاب (٥) البتتان من بهته اذا جاءه بأمر يستت لفظاعته وظهور بطلانه (٦) إيمانه مصدر آمنت فلانا اذا أجرته وجعلته آمناً

أمانه . وسام تسليما في أيها الناس . ما لمن اظله الرجلُ عن التزوُّدِ
 راغبا . وما لمن وضع له السيلُ عن المحجة ناكبا ^(١) . أخوَرُ في
 البصائر . أم كدَرُ في الضمائر ^(٢) . أم شكٌ فيما وقع به العيان . أم تركُ
 لما صدع به القرآن ^(٣) . أم يظنُّ تاركُ الارتدادِ لنفسه . أنه يقدر على
 ردِّ أمسه . كلا ليجدنَّ البطالونُ غيبَ البطالة . ويردُّنَّ موردا لا يجابون فيه
 الى الاقاله . ويليلنَّ الكتابُ اجله . ويليقنَّ كلُّ عاملٍ منكم عمله . هذا عبادُ
 الله شهرُ رمضانَ قد اُزِمَّ للرحيل . وأُجِمَّ على الثقلِ عما قليل . فياذوى
 القطنِ والمقول . أين انوارُ خلع القبول . من العبرات السواكب .
 والزفراتِ النوالب ^(٤) . والخطراتِ الثواقب . في سُتُرَاتِ النياهب ^(٥) .
 أين شواهدُ الامتحان . في نحولِ الابدانِ . واصفرارِ الالوان . للجدِّ
 والاجتهاد في شهرِ رمضانَ . ألا والله راحلٌ لا عمالةَ فشيئوه . وتمتموا
 بما بقى من أيامه وودِّعوه . فها من شهرِ رمضانَ في الشهورِ عوض . ولا
 كمقرضه في غيره مُقرض . شهرُ عماراتِ القلوب . وكفاراتِ الذنوب .
 واغتصاصِ المساجد . بالازدحام والتحاشد ^(٦) . وهبوطِ الأملاك .

- (١) السبيل يذكر ويؤنث والأكثر التأنيث . والناكب عن الشيء . العادل عنه
 (٢) الحور الضعف واللين (٣) صاع به صرح (٤) العبرات الدموع
 والزفرات الانفاس الصاعدة حسرة (٥) الخطرات جمع خطرة وهو ما
 يخطر في النفس . والثواقب المضئنة . والسترات بضم التاء جمع سترة . والنياهب الظلم
 (٦) التحاشد الاجتماع

بصكاك العتق والفكاك^(١) * ولعل كثيرًا منكم لا يُدركه بعد عامه . ولا
تؤخره المنون إلى استكمال تمامه * فاحسرة من كان في أيام شهره
مفرطًا . وعن رفقة السابطين متبطنًا^(٢) * لقد بان خسارته غداً عند
أرباح العالمين . ونسخ اسمه في دواوين الغافلين * وأتى له بشهر مثل
شهره . هيهات إن ساعة منه خير له من دهره . فبادروا عباد الله وأقلام
العمل مطلقه . وإيام المهل مشرقه . وفي النفوس منه . وفي مدة شهر
رمضان ثلثه^(٣) * قبل أن يستوعب الحاق هلاله . ويوجب الفراق
زياله^(٤) * قبل أن تطلبوه فلا تجدوه . وتودوا أنكم لم تفقدوه * قبل
ولوع الأسقام . ووقع الأحكام . وهجوم الأيام . بمحتوم الحمام . قبل
عوق الموائق . وبوق البوائق^(٥) * وقطع العلائق . لكشف الحقائق *
هناك تحرس اللسن الفصيحة . وتطمس العين الصحيحة . وتظهر الخبايا
القيحة . ويكثر العار والفضيحة . وتطول الرقدة في بطون الأخاد . إلى
يوم المحشر والمعاد . فن عارضه شك في هذا التعداد . فسيذكر ما أقول له
* وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد * أجرنا الله وإياكم على
المصيبة بفقد شهر البركة . وإيجز أقسامنا وأقسامكم من رحمته المشتركة^(٦) *

- (١) الفكاك بالفتح والأكسر والفتح انصح وهو العتق هنا (٢) متبطنًا
متاخرا (٣) الثلثة لبقية والتاء والتون أصليان ولا يأتي منه نعل . والمنة
بالضم القوة (٤) الزيال الزوال (٥) البوائق الشدائد وباقيهم بوقاً أصابهم
(٦) أجرنا جعل لنا اجرا

وأمتنا وإياكم بالاجتهاد في بقيته . وسلك بنا وبكم طريق تقيته ^(١) *
 ان احسن الكلام الجزل . واين اتول اتصل . وابد الجدل من الهزل .
 كلام الحكم العدل * ونقرأ ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
 الله وما نزل من الحق الآية

خطبة يذكر فيها فضل ايام العشر ❦

الحمد لله الذي آتت الوجود وجهه اينما توجهت . وعديمت
 البصائر شبهه كيفما شئت ^(٢) * وأخفت النصحاء عن تحصيل صفته
 بكل ما تفوهت . وأحجبت المقول عن الاحاطة بحتيفته فوقفت
 حيث انتهت ^(٣) * أحمد والراجح الحامد . وأشهد ان لا اله الا هو العليم
 الواحد . لا شريك له ولا ولد ولا والد * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله
 ارسله حجة للحجج قاطعه . ومحجة الى الناج شارع ^(٤) * وثمة على
 المالحدين واقعه . ورحمة لأموحدين جامعه . ندرست بكتابه الكتب .
 وخسنت بشهابه الشهب ^(٥) * ونطقت بنخره العرب . وأثرت بذكره

(١) الثقة واتقاة والقي القوى (٢) امت قصدت (٣) اغمه اسكنه
 في خصومة او غيرها واخفت النصحاء بالبناء للمفعول انقطعوا وسكنوا .
 واحجبت تأخرت ورجعت . والمراد بالكيفية الحقيقة اذ الحق لا كيفية له بالمعنى
 المتعارف (٤) الفاج بضم الفاء الغالب والفاقر وهو الاسم والمصدر بفتحهما .
 وشارعة مؤدية وموصلة (٥) خلس عنه تأخر وبابه دخل والخناس الشيطان
 سمي به لأنه يخنس اذا ذكر الله تعالى . والخناس النواكب كلها لأنها تخنس في
 الخفاء او لأنها تخفى نهارا وقيل بعضها من السيارة

الحَبَّ^(١) * صلى الله عليه وعلى آله صلاة ترفع لهم بها الرُّتَبُ .
وتوسّع لهم بها المنازل والرُّجُبُ^(٢) * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان
الله وله الحمدُ اختار من السنة اياماً شرفها . ومواقيتَ يَينها لكم
فعرّفها . جعلها الله لزللكم مَنَحَةً . واصالح اعمالكم مَنَمَةً^(٣) * دلالة على
قصد السيل اليه . وكفالة بالمزيد لمن رغب فيما لديه * فمن شكر
كُتِبَ من الآمنين . ومن كفر فان الله غني عن العالمين * وهذه الايام
رحمكم الله ايام العشر . المقدمُ بها ذو الحِجَّةِ على كل شهر^(٤) * ختمها الله بيوم
النحر . وأتبعها بايام النفر^(٥) * وجعل فيها لاهل طاعته مشهداً جامعاً .
يكون لدعائهم فيه مجيباً سامعاً . يسمي اليه وفدُ الله من كل فج
واقليم . ملئين دعوة ابهم ابراهيم عليه افضل الصلوة والتسليم^(٦) *
اذ ابتلاه الله في مثل هذا العشر بذيبح ولده . وامره
ان يتولى ذلك بيده * فانتهى الى امر ربه . واطفأ بنور رضوانه
نار قلبه * وخرج بابنه الى حيث امر . وأعلمه بالامر الذي

(١) الخطب جمع خطبة وهو اسم الكلام المتضمن شرح الخطب وهو
الامر العظيم ولهذا كانوا لا يخطبون الا فيه (٢) الرجب جمع رجب مثل
رغف ورغيف (٣) منحة ومنمة مفصلة من المحو والثموي جملة الله
سبب عو الزلل ونمو صالح العمل (٤) ذو الحجة من الحج وهو التقصد
وسمى بذلك لوقوع الحج فيه (٥) ايام النفر يومان الثاني عشر والثالث
عشر (٦) الوفد في الاصل مصدر وسمى به الواردون . والفتح الطريق .
والاقليم الموضع الجامع لبلدان كثيرة كالمراق

قُدِرَ . فاستسما لحتم القضاء . وعزما من امرها على الامضاء . حتى
اذا تله لاجين . وأخذ الشفرة باليمين ^(١) . فاهوى بها الى نحره .
معلناً بحمد الله وشكره ^(٢) . والملائكة بالدماء لهما تضيغ . والوحش
وجداً بهما تيج ^(٣) . والسماء من فوقهما تئج . والارض من تحتها
ترج ^(٤) . وأطلع الله من كل على صدق نيته . وقوة صبره عند
بليته . فناداه ارحم الراحمين . ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك
نجزى المحسنين . وانه جبريل بالمذية . فعمد اليها الخليل بالمذية .
فنحرها قربانا . وجهر باسم الله والتكبير عليها اعلانا . فابقاها الله في
عقبه سنة . اكل بها عليكم الله . فعظموا عباد الله ما عظم الله من حرمة
هذه الايام . باجتناب المحارم والآثام . ولقد تم النية في الاضحية من
كان لها واجدا . ولا يُفعل التزود من كان الى الآخرة وافدا . وفروا
الى الله جميعاً من مصائد الذنوب . وعظموا شعائر الله . ومن يعظم شعائر الله
فإنها من تقوى القلوب ^(٥) . وقفنا الله واياكم لما يرضيه عنا . ومن علينا وعليكم
بقبول اليسير منا . ولا اخلانا واياكم من حسن نظره حيث ما كنا . ان

(١) تله اضجمه . والجين ما عن يمين الجبهة ويسارها . والشفرة السكين

(٢) التحر اللبة (٣) عيج صوت مرة بعد اخرى ومضارعه يعج بالكسر

(٤) تئج الماء سال ومطر نجاج منصوب جداً وبابه رد . ورجه حركة وزلزه

(٥) الشعائر جمع شميرة وهي كل موضع جعل معلماً للنسك وقد تكون

احسن ما اخذ به الآخذون . واتفق ما لاذ به اللاذنون . كلام من نحن له جابدون ^(١) . وتقرأ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر الآية

خطبة اخرى يذكر فيها ايام العشر وفضل يوم غرة

الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض . ومصريف الاحكام بالايام والنقض . ومكلف الانام بالقيام باداء القرض . ومؤلف الاجسام باعتدال الطول والعرض . الذي لم يتقدم علمه بالاشياء جهاله . ولم تُفقد حقيقة الانباء دلاله . ولم تجر بما هيته مقالته . ولا لربوبيته تغير . ولا ازاله . احمده على استخلاصنا لا يداع ذكره . واختصاصنا بايزاع شكره ^(٢) . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . شهادة من ابصر اليقين بعين البصيرة . فآثر سلوك محبته المنيرة . واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله عند انتشار الفساد . في اقطار البلاد . واستعار العناد . في افكار العباد ^(٣) . فأبرم من الايمان سحيله . واوضح من البرهان سيله . وارغم حزب الشيطان وجيله ^(٤) . صلى

(١) في نسخة من نحن به طائون (٢) ايزاع الشكر الهامه (٣) استعار مصدر استعرت النار اذا التهب . والناد المبالغة في الاعراض ومخالفة الحق (٤) ابرمت الجبل احكمت قتله وهو جبل مبرم . والسجيل الخيط يقتل قتلا . والجبل الثقيل

الله عليه وعلى آله صلاة يشرف بها مقيله . كما شرف وكرم ابراهيم خليله . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ان التسمير بالادراك ضمين . كما ان التقصير بالهلاك قين * فشمروا رحمكم الله لاغتنام الاجر . في بقية ايام المشرك فانها الايام المعلومات . المحصيات المعظمت ^(١) * وفي غد يجتمع اخوانكم بعرفات . ويرتفع الدعاء بضجة الاصوات ^(٢) * ويطلع الله من فوق سبع سموات . لتفريق الجوائز والصلوات ^(٣) * يباهي بجمعهم الملائكة المقربين . ويجلل رحمته كافة الحاضرين * فيقول ملائكتي اما ترون عبادي قد فارقوا خفض المعاش . واثموني من بين راكبي وماشي ^(٤) * يمتحنون الى حنين الطير الى اوكارها . ويفدون على من تجاح الارض واقطارها ^(٥) * انضاء على الانضاء . خواضا نجج الرضاء ^(٦) * قدما والبلاد تكبير او تهليلا . واتخذوا الاخلاص بالوحدانية

- (١) المحصيات المطهرات من محصت النار الذهب ازالته عنه ما يشوبه
 (٢) عرفات موضع واحد سمي بالجمع وهو علم والتنوين فيها ليس
 تنوين الصرف وانما هو تنوين يقابل التون في نحو مسلمون (٣) الجوائز
 جمع جائزة وأصله ما يعطيه المدوح على الشعر ونحوه . والصلوة البر على غير
 جهة التعويض (٤) المعاش العيش وخفضه لينة وطيه . واثموني قصدوني
 (٥) الاوكار جمع وكسر بفتح الواو بيت الطائر في الجبل ونحوه . والنجج
 جمع فج وهو الطريق الواسع (٦) الانضاء جمع نضو وهو المنهزول من
 السير ونحوه والمعنى مهزولون على جمال مهزولة من السير . والرمضاء الارض
 الحارة من شدة وقع الشمس

الى سبيلا . يضحون بالثلية لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ . ها نحن عبيدك الوافدون عليك ^(١) . الراغبون فيما لديك . المحاربون منك اليك . أشهدكم لأمهدين لهم الضيافة . ولأحسن على مخفيهم الخلافة * ولأعظم عليهم المنه . ولا جعلن قراهم الجنة ^(٢) * وكفى بالله مُبَيلاً للعباد . وكفياً بانجاز الميعاد . وإذا بعدكم التعليل عن شرف ذلك المقام . واقعدكم التأميل من عام الى عام ^(٣) * فطهروا السرائر من دنس التبعات . واعمروا الضمائر بذكر يوم الحشرات * وانتشروا غدا في بقاع الارض وبقاع القلوات . واكثرُوا استغفار عالم الخفيات ^(٤) * يشملكم ببركات تلك الدعوات . وبرزوا كما برز اولياؤه السابقون . ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم اولئك هم الفاسقون ^(٥) * جعلنا الله واياكم ممن استمع للوعظ فوعاه . وقام بحقوق ربه في جميع ما استرعاه . وعشنا واياكم ببركة دعاء من دعاه . ان احسن ما تضمنته السطور . وانشرحت بتلاوته الصدور * كلام من لا تقالبه الامور . وتقرأ وأذن في الناس بالحج الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق الآيات

- (١) ليك اقامة على طاعتك بعد اقامة او اجابة بعد اجابة واصله من الباب المكان اذا اقام به (٢) اعظم المنه اجزائها . والقرى الضيافة (٣) التعليل مصدر علته اذا اخرته بعله (٤) اليفاع ما ارتفع من الارض (٥) سمى سبحانه عدم معرفة الانسان اياه لسياناً لكثرة الدلائل عليها
(ففي كل شيء له آية * تدل على انه واحد)

ورتب عليها تسيان النفس اشارة الى ان من عرف نفسه عرف ربه. وقد استدلل بهذه الاية من يقول بالاستعداد والمراد بذلك ان الله سبحانه تعلق علمه في الازل بالاشياء على ما هي عليه في نفس الامر ثم اوجدها على حسب ذلك قالوا وبهذا يتضح معنى قوله سبحانه قل فله الحجة البالغة فلو قال شقي كيف اؤاخذ وقد تعلق العلم الازلي بشقائي قيل له ان العلم تابع للمعلوم فما تعلق العلم الا بما انت عليه وما افاض عليك في الوجود الا ما اقتضاه قبولك واستعدادك وليس المراد بكون العلم تابعا للمعلوم انه متأخر عنه بل المراد انه اذا تصور تعلق العلم يتصور المعلوم اولاً وانه على صفة خاصة ثم يتصور تعلق العلم به ومعنى استعداد الشيء لامر ما كونه ذلك الامر لازماً لذلك الشيء لا ينفك عنه كالزوجة للاربعة فانها ملازمة لها في الذهن ولا تكون في الخارج الا كذلك. وقد اورد على هذه المسئلة اعتراضات شتى واجابوا عنها ولا يتسع المقام ليراد ذلك وانما نذكر شيئاً من عبارات القائلين بها ومنها يستتج بعض الاعتراضات مع الجواب عنها. قال حجة الاسلام في المقصد الاسنى بعد ان فسر الرحمة وذكر استشكل بعض الناس لوقوع البلايا والحزن ان الالم القليل اذا كان سبباً للذة الكثيرة لم يكن شراً بل كان خيراً والرحيم يريد الخير للمرحوم لا محالة. وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير لورفع ذلك الشر لبطل الخير الذي في ضمنه وحصل بطلانه شر اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد المتأكلة قطعها شر في الظاهر وفي ضمنها الخير الجزيل وهو سلامة البدن ولو ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن ولكن الشر اعظم. وقطع اليد لاجل سلامة البدن شر في ضمنه خير لكن المراد الاول السابق الى نظر القاطع السلامة التي هي خير محض ثم لما كان السبيل اليه قطع اليد قصد قطع اليد لاجله فكانت السلامة مطلوبة لذاتها اولاً والقطع مطلوباً لغيره ثانياً فهما داخلان تحت الارادة لكن احدهما مراد لذاته والآخر مراد لغيره والمراد لذاته قبل المراد لغيره ولذا قال سبقت رحمتي غضبي فغضبه ارادته للشر والشر بارادته ورحمته ارادته للخير والخير بارادته ولكن اراد الخير لنفسه واراد الشر لذاته ولكن لما في ضمنه من الخير فالخير مقضى بالذات والشر مقضى بالمرض وكل بقدر وليس في ذلك ما ينافي

الرحمة أصلا. فالآن أن خطر لك نوع من الشر لا ترى تحته خيرا أو خطرا لك أنه كان تحصيل ذلك الخير ممكنا لا في ضمن الشر فاتهم عقلك انقاصر في أحد الخاطرين أما في قولك أن هذا الشر لا خير تحته فإن هذا مما تقصر العقول عن معرفته ولعلك فيه مثل الصبي الذي يرى الحجامه شرا محضا أو مثل النبي الذي يرى القتل قصاصا شرا محضا لأنه ينظر إلى خصوص شخص المقتول لأنه في حقه شر محض ويذهل عن الخير العام الحاصل للناس كافة ولا يدري أن التوصل بالشر الحاصل إلى الخير العام خير محض لا ينبغي للخير أن يهمله أو أنهم عقلك في الخطر الثاني وهو قولك أن تحصيل ذلك لا في ضمن ذلك الشر يمكن فإن هذا أيضا دقيق غامض فليس كل محال ويمكن مما تدرك استحالة ما كانه بالبدية ولا بالنظر القريب بل ربما يعرف ذلك بنظر غامض دقيق يقصر عنه الأكثرون فاتهم عقلك في هذين الطرفين ولا تشك أن أصلا في أنه أرحم الراحمين فإنه سبقت رحمته غضبه ولا تستر بين في أن مريد الشر للشر لا للخير غير مستحق اسم الرحيم وتحته كشف منع الشرع من افشائه فاقبح بالإيذاء ولا تطمع في الافشاء ولقد نهيت بالرمز والإيحاء أن كنت من أهله وقال في جواهر القرآن في فصل الرضاء بانقضاء أن المسيات ربت على الأسباب على أكمل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن منها وأكمل ولو كان لكان بخلا لا جودا أو عجزا يناقض القدرة وقال في الاحياء في كتاب التوكل أن ما قسم الله تعالى بين عباده من رزق واجل وسرور وحزن وعجز وقدرة وإيمان وطاعة ومعصية فكله عدل محض لا جور فيه وحق صرف لا ظلم فيه على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان أصلا احسن منه ولا أتم ولا أكمل وقد اعترض على هذه العبارة في حياته من ظن أن في الامكان ابداع مما كان واجبا عن ذلك وقال في أثناء الجواب أن للفاعل المختار أن يفعل وإن لا يفعل فإذا فعل فليس في الامكان أن يفعل إلا نهاية ما تقتضيه الحكمة التي عرفنا أنها حكمة ولم يعرفنا بذلك إلا لنعلم مجاري أفعاله ومصادر أموره وليتحقق أن كل ما قضاء ويقضيه من خلقه بعلمه وإرادته وقدرته وإن ذلك على غاية الحكمة ونهاية الاتقان وبلغ جودة الصنع ليجعل كمال ما خلق دليلا

قاطما وبرهانا واضحا على كاله في صفات جلالة الموجبة لاجلاله ه
وقد توهم بعض الناس انه في هذا المقال مال الى مذهب الاعتزال فانهم
يقولون بوجوب رعاية الاصلح وقد اخطأوا من وجهين الاول ان حجة الاسلام
لا يقول بان الله سبحانه يجب عليه شيء الثاني ان المعتزلة ذهبوا الى وجوب رعاية
الاصلح في جانب كل فرد فابلسوا اى ابلاس حين قيل لهم اى صلاح روعى فيمن
جمع له بين الكفر والافلاس. والحجة نظر الى العالم من حيث هو وحلم عليه
بما حكم والحكم على المجموع بشيء لا يقتضى الحكم به على كل جزء من اجزائه
اذا نظر اليه وحده الا ترى ان الداخل الى دار في غاية الاحكام ونهاية الاتقان
قد يتعرض في يادي الرأى على حجرة منهاظنا منه انها لو كانت على غير تلك الصورة
كانت احسن فاذا كرر النظرة ودقق الفكرة ولاحظ الدار يتامها رجع عن
حكمه وتبين له ان ذلك الجزء معمول على الحكمة هذا ولتختم هذا المبحث
بالحديث التندى الذى اخرجته مسلم في صحيحه لتاسيته لهذا الباب واشتماله على
اسرار هي مئة اولى الالباب وهو

ياعبادى افي حرمت الظلم على نفسى وجمعت بينكم محرما فلا تظالموا.
ياعبادى كلکم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدکم . ياعبادى کلکم جائع الا
من اطعمته فاستطعموني اطعمکم . ياعبادى کلکم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسکم
ياعبادى انکم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر
لکم . ياعبادى انکم لن تبلغوا ضرى فتضروني ولن تبلغوا نقى فتتفغوني . ياعبادى
لو ان اولکم وآخرکم وانسکم وجنکم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منکم ما زاد
ذلك في ملكي شيئا . ياعبادى لو ان اولکم وآخرکم وانسکم وجنکم كانوا على
اوفر قلب رجل واحد منکم ما نقص ذلك من ملكي شيئا . ياعبادى لو ان اولکم
وآخرکم وانسکم وجنکم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل اللسان
مستأته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص الخيط اذا ادخل البحر . ياعبادى
انما هي اعمالکم احصيا لکم ثم اوفیکم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه ه ونقل عن الامام احمد انه كان اذا حدث بنجاح على ركبته

خطب الجهاديات

الحمد لله الكريم الوهاب . الرحيم التواب ^(١) * الشديد العقاب .
 العتيد الثواب ^(٢) * الذي جلَّ عن الأشكال والأضراب . وتعالى عن
 مشاكلة الخلطاء والأصحاب ^(٣) * وقصرت عن إدراك صفاته غاياتُ
 الاسهاب . وحصرت دون تفسير ذاته عبارات ذوى الاطناب ^(٤) *
 فهو الباطن المعبود بلا مواراة حجاب . والظاهر الموجد في العقول
 بلا ارتياب ^(٥) * أحمد على نعمه الهنيئة العذاب * وأشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة دائمة بلا انقضاب ^(٦) * وأشهد ان
 محمداً عبده ورسوله انتخبه من اشرف العرب العرباء . وابتعثه من

(١) تاب الله عليه غفر له واتقذه من المعاصي فهو تواب (٢) العتيد
 المهياً الحاضر (٣) الاشكال جمع شكل وهو المثل . والاضراب جمع ضرب
 مثل شكل وزنا ومعنى يقال هو ضربه وضربه اي مثله (٤) الاسهاب
 مصدر أسهب اذا كثر الكلام فهو مسهب بفتح الهاء وهو نادر . والاطناب
 مصدر اطنب اذا بالغ في قوله . وحصرت بكسر الصاد عيت يقال حصرتى كلامه
 اذا لحقه الى ولم يبين مراده والمصدر الحصر بفتح الصاد ويقال ايضاً حصرتده
 اذا ضاق (٥) المواراة مصدر واري الشيء اذا اخفاه وستره والارتياب
 الشك (٦) العذاب جمع عذب مثل سهام وسهم والعذب الطيب السائغ شربه
 والانقضاب الانقطاع

أظهر أصل ونصاب^(١) من شجرة عبد مناف بن قصي بن كلاب .
 مبرأ من كل دنس وعاب^(٢) مطهر القول عن الحطل والكذاب .
 ففرق الله به جموع الأحزاب^(٣) وشدد آزره بخير صحاب . صلى الله
 عليه وعلى آله الخيرة الأطياب^(٤) وصحابه البررة الأنجابه . صلاة
 تفيض عليهم بركاتها فيض السحاب^(٥) وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾
 ان الدنيا قد أدبرت وأذنت باقلا ب . وان الآخرة قد اقبلت وأذغت
 باقتراب^(٦) . فلان نحن لما ادبر من هذه ذؤو اجتاب . ولا لما انذر
 من تلك أولوار تقاب^(٧) . كأن قلوبنا من الصم الصلاب . او كأن

(١) العرب العرباء والعرب العاربة هم الخلف من العرب أكد من لفظه
 كليل أليل . وربما قالوا العرب العرباء واما العرب المستعربة بكسر
 الراء فهم الذين ليسوا بخلص وكذا المتعربة وتعرب فلان تشبه بالعرب .
 والنصاب بالكسر والمنصب بوزن مجلس الاصل (٢) العاب العيب ومثله
 الذام والذيم (٣) الحطل الخطأ في الكلام او الرأى . والكذاب : يوزن
 كتاب الكذب وهو مصدر ايضا واذا شددت الدال يكون مصدر كذبت
 تكذيبا . والأحزاب جمع حزب وهم الطائفة من الناس ثم شاع استعماله في الطوائف
 التي تجتمع على محاربة الانبياء عليهم السلام (٤) الازر الظاهر والقوة وآزره
 على الشيء اعانه عليه (٥) البردة جمع بار . والابرار جمع بر . تقول بررت
 والدى بكسر الراء ابره بفتح الباء برا فانا بار به وبر (٦) آذنت اعلمت .
 واذغت . انتادت . وأجاب (٧) الاشارة في تلك للآخرة . والارتقاب
 الانتظار

نفوسنا واثقة بحسن المآب ^(١) * كلاً بل ران عليها حُبثُ الاكتساب .
 واعمى بصارتها طولُ اللعاب ^(٢) * فليس يغفها قرعُ القتاب . ولا
 يردعها صدعُ الكتاب . ولا تُمضُّها اذالةُ الاحساب ^(٣) * قد دخلت
 علينا الفتنة من كلِّ باب . وأطمعتنا الدنيا اطماعَ السراب ^(٤) * تنهارشُ على
 حُطامها تنهارشُ الكلاب . وتلبسُ فيها جلودُ الضان على قلوبِ الذئاب ^(٥) *
 ننظر الى المروفي نظرَ الخُزْرِ الفِضاب . ونسكنُ الى المنكرِ سكونَ الباقِ
 بالخودِ الكُماَب ^(٦) * وقد اظلنا من العدوِّ سحابٌ ممتدةُ الاطناب .

(١) المراد بالصم الحجارة يقال حَجَرَ اسم اذا كان صلباً مصمتاً والمصمت
 الذي لا جوف له والصلاب جمع صلب بضم الصاد وهو الشديد . والمآب المرجع
 والمصير (٢) ران الذئب على القلب رينا غطى عليه غطاءً كثيفاً . واللعاب
 اللعب ويجوز ان يكون مصدر لاجبه ملاعبة (٣) صدع الكتاب تأثيره
 في القلوب تأثيراً بيناً واصل الصدع الشق . يقال صدعته فانصدع ومضه
 الشيء من باب نصر وامضه اذا اوجعه وآله . والاذالة الاهانة والابتذال .
 والاحساب جمع حسب وهو ما يمدُّ من الفضائل والمفاخر (٤) السراب
 ما نراه نصف النهار كأنه ماء (٥) تنهارش الكلاب نخاصمها على الجيف
 وما احبه ذلك والفقرة الثانية كالشطر الثاني في قول الشاعر

(اذا نظر الدنيا لييب تكشفت * له عن عدوِّ في ثياب صديق)

(٦) الخُزْر جمع اخضر وهو الذي ينظر بطرف عينه كبراً . وبني على المرأة
 دخل بها وأصله ان الرجل كان اذا تزوج بني للمرس خباءً جديداً ثم قيل
 لكل داخل باهله بان وتعدية الخطيب له بالياء خلاف المشهور قال ابن دريد
 بني عليها وبني بها والاول افسح . والخود بالفتح الشاة الناعمة والجمع الخود
 بالضم . والكماَب بالفتح والكاعب الجارية التي نهت نديها

ودبَّت في ديارنا منه عمارُ الحراب . وعم الغلاء والبلاء بقيح
الاكتساب ^(١) * فالعُجابُ القادحُ عندنا بَعْجاب . ولا نفوسنا تكترثُ
بِعظيمِ المصاب ^(٢) * وما ذاك الا لصولِ العييدِ فيكم على الأرباب .
وعدلكم الهجانَ بالصريحِ اللباب ^(٣) * وانقيادِ الرؤسِ فيكم للاذناب .
وارتكابِ كلِّ هواءٍ الى ضدِّ الصواب ^(٤) * شأنكم بينكم التنازُّ
باللقاب . واغتيالِ انفذٍ في الاعراضِ من الحراب ^(٥) * وشهدُ ملقٍ
اقلُّ من سُمِّ الحُباب . وخُبثُ فعالٍ ينقُضُ مُبرِّمَ الاسباب . وارواحُ
عن الانقيادِ للحقِّ صعاب ^(٦) * فلا العالمُ يعملُ بما علمه من حُكم
الكتاب . ولا يردُّه ما اتقنه من السننِ والآداب ^(٧) * فانيبوا عبادَ الله الى

(١) السحاب السحب والسحائب جمع سحابة وهي الغيم . والاطناب جمع
طنب بضمين وهو الحبل الذي تشد به الخيمة ونحوها (٢) القادح الامر
الموجع . ولم يكثر بالشيء لم يبال به (٣) الهجان يكون واحدا وجمعا ومذكرا
ومؤنثا وهو ايضا جمع هجين مثل كرام وكريم والهجين هو ابن الامة اذا
كان ابوه عربيا والمقرف ابن البعد اذا كانت امه عربية . والصرح الخالص
واللباب الخالص ايضا وجره على انه مضاف اليه او صفة لما قبله . والعدل التسوية
تقول عدلت كذا بكذا اذا سويته به وجعلته مثله (٤) الاذناب الاتباع
والسفل (٥) نبزه لقبه وبابه ضرب وتنازوا لقب بعضهم بعضا . والحراب
جمع حرابة وهي آلة تشبه الرمح (٦) الشهد بالضم والفتح الصل في شمعها .
والملق التذلل والخضوع . والحجاب بالضم الحية الخبيثة بالفتح ففاحات الماء التي تلوذ بالكرس
مصدر حابه محابة اذا وادته . والفعال ان كسرت منه الفاء يكون جمع فعل مثل قداح وقدح
وان قرئ بالفتح يكون مصدر فعل فعلا مثل ذهب ذهابا ويكون الفعل بالفتح بمعنى
الوصف الحسن والتبجح ايضا . والمبرم المحكم (٧) يردعه يكفه

ربكم من سوء مصارع الاغتياب . واستعدوا لهجوم قاطع الاصلاب ^(١) *
 ومُفرق الاحباب . ومُسكنكم تحت اطباق التراب . ومنزلكم منازل
 الاغتراب بحيث تَصْمُ الاسماعُ عن الخطاب * ويقع الامتاع عن الجواب .
 وتستعقبون فلا تقدرون على الاعتاب ^(٢) * وتمكثون في الارض احقابا
 بعد احقاب . ثم يُصاحُ بكم ليوم الحساب ^(٣) * فتقومون سكارى من
 غير شراب . وتنقطع بينكم شوابك الانساب ^(٤) * وتصير اعمالكم قلائد
 في الرقاب . ان في ذلك لذكرى لأولى الالباب ^(٥) * جعلنا الله واياكم
 ممن شمر لدار الارغاب . واستعبر حذار الارهاب . واستدفع بتقوى
 الله اليم العقاب ^(٦) * ان احسن ما نسقته لهوات الخطاب . وابين ما
 حَقَّقته ادوات الاعراب . كلام من توكلت عليه واليه متاب ^(٧) * وتقرأ
 افن يعلم انما اتزل اليك من ربك الحق كمن هو امي الآية .

(١) اتاب الى الله تعالى تاب اليه ورجع . والاصلاب جمع صلب وهو كل ظهر
 له فقار والفقار جمع فقرة وهي الحُرْزَة والفقرة بكسر الفاء لنة في الفقرة والجمع
 فقر وفقرات مثل سدره وسدرات والفقرة في السجع مستعارة من الفقرة
 للظهر (٢) استعبه فأعنبه استرضاه فأرضاه (٣) الاحقاب جمع حقب
 بضمين وهو الدهر (٤) شوابك الانساب الانساب المتداخلة (٥) القلائد
 جمع قلادة وهي ما يعلق في العنق (٦) الارباب الترغيب واستعبر جرت عبرته
 وهي الدمع . واستدفع اليم العقاب طلب ان يدفع عنه (٧) نسق الكلام عطف
 بضمه على بعض . واللهوات جمع لهاة وهي الهنة المطبقة في اقصى سقف القم وتجمع
 ايضا على لها ومنه قولهم اللهم افتح اللهم والاولى بضم اللام جمع لهوة بمعنى
 المطبة والثانية بالفتح جمع لهاة . وادوات الاعراب هي الكلمات العامة

﴿ خطبة يذكر فيها الجهاد والحض عليه ﴾

الحمد لله العليُّ عرشه . القويُّ بطشه . الوفيُّ وعده . السنيُّ رفده ^(١) . الوحيُّ أمره . المقضيُّ شكره ^(٢) . الذي سبَّح الرعد بحمده . ودُحرتِ الفطنُ عن بلوغِ حده ^(٣) . أحمدُه على الهامنا حمده . وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده . وأشهدُ أن محمدًا صلى الله عليه عبدهُ الوجيهُ عنده ^(٤) . وسولهُ الحافظُ عهدَه . بعثه ليصدعَ بحقه ^(٥) . ويُنذرَ جميعَ خلفه . فشرَّ في تشييدِ الإيمان . وجاهدَ حزبَ الشيطان . واخذَ جمراتِ البُهتان . وأذلَّ عبدةَ الاوثان . وأعزَّ دينَ الرحمن ^(٦) . حتى فاضتِ انوارُ العدل . وغاضتِ بحارُ الجمل ^(٧) . صلى الله عليه وعلى آله اهلِ الشرفِ والفضل . وسلم تسليماً يا أيها الناس ! إن الله آيةٌ بكم فهل اتم سامعون . وندبكم الى طاعته فهل اتم اليها مسارعون ^(٨) . وزجركم عن معصيته فهل اتم عنها راجعون . وسامكم بنفوسكم فهل لها اتم باعون ^(٩) . وجعل آمانها جنته فهل اتم اليها نازعون . وانبت لكم من الحبة سبعمائة

- (١) السني الرفيع والثناء الرفعة . والرشد بكسر الراء العطاء والصلة وفتحها المصدر (٢) الوحي السريع وهو من الوحاء بالمد والقصر وهو السرعة (٣) دحره طرده وابعدَه وبابه خضع والحد التحديد (٤) الوجيه من الوجاهة تقول وجه الرجل اذا صار ذا جاه وقدر بابه ظرف (٥) صدع بالامر تكلم به جهاراً . والانتذار الاعلام والابلاغ ولا يكون الا في التخويف (٦) تشييد الإيمان تقويته واعلاء كلمته (٧) غاضت غضبت وتقصت (٨) ايه بكم ناداكم وقال لكم يا ايها الناس ندبكم الى الطاعة دماكم اليها (٩) المساومة طلب البيع

فهل اتم لها زارعون^(١) * واوعد من خالفه عذاب جهنم فما اتم صانعون .
وهو القائل سبحانه يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم الآتين . الا وان الجهاد كنز وقر الله منه أقسامكم .
وحيز طي الله به اجسامكم وعز اظهر الله به اسلامكم . فان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم . فانفروا وحكم الله جميعاً وثبات . وشئوا
على أعدائكم الفارات^(٢) * وتمسكوا بعصم الاقدام ومعاقل الثبات .
واختصوا في جهاد عدوكم حقائق النيات^(٣) * فانه والله ما غزي
قوم في غير دارهم الا ذلوا . ولا قعدوا عن صون ديارهم الا
اضمحلوا^(٤) * واعلموا انه لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد . كما لا
يصلح السفر بغير زاد * فقدموا مجاهدة القلوب . قبل مشاهدة
الحروب * ومغالبة الاهواء . قبل محاربة الاعداء * وبادروا باصلاح
السرائر . فلها من انفس العدد والذخائر * وليدفع القاعدون عن
المجاهدين بالدعاء . ومن لم يستطع منكم سيلاً الى اللقاء * فاعتاضوا

(١) نزع الى اهله نزوعاً اشتاق (٢) نفروا الى الشيء اسرعوا اليه
ويقال للقوم التافرين لحرب او غيرها بغير تسمية بالمصدر . ثبات جمع ثبة
وهي الجماعة في تفرقة اى اسرعوا الى الجهاد جميعاً او فرقة بعد فرقة .
وشئوا الغارة فرقوا الحيل التي تغير على العدو والغارة في الاصل اسم من اغار
القرس اغارة اذا اسرع في العدو واغار القوم اسرعوا في السير ثم اطلقت
الغارة على الحيل المغيرة (٣) العصم جمع عصمة وهي ما يتمسك به ويمتنع به
من غيره . والمعاقل الحصون (٤) غقر الدار قنأها ووسطها . والذمار ما
لزمك حفظه من حريم وغيره

من حياة لا بدّ من قتلها. بالحياة التي لا ريب في بقائها * وكونوا ممن اطاع الله وشرّ في مرضاته . وسابقوا بالجهاد الى تملك جنّاته * فانّ للجنة بابا حدوده تطهير الاعمال . وتشيدُه انفاقُ الاموال . وساحتُه زحفُ الرجال الى الرجال . وطريقُه غنمةُ الأبطال ^(١) * ومفتاحُه الثبات في مُعتركِ القتال . ومدخلُه من مَشْرَعِ الصوارم . واُتْبَال ^(٢) * فاوجبوا رحمكم الله صَفقةَ البيعِ الرَّاجح . بالثمنِ الجزيلِ الرَّاجح . من الملكِ المُساومِ المُساح * فقد ضمن لكم ذلك في نصِّ كتابه . وبينه في محكم خطابه . حيث يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية . جعلنا الله واياكم ممن غلب هواه . وسارع في مرضاة مولاه وكانت الجنة مُنقلبِه ومثواه ^(٣) * ان احسن القصص والكلام . وابلغ النثر والنظام . كلامُ ذِي الجلال والاکرام ^(٤) * . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآية

(١) الزحف الدنو من العدو . والغممة كلام لا يبين . والابطال جمع بطل وهو الشجاع الذي تبطل معه الحيلة (٢) المعركة والمعرك والمعترك موضع الحرب . ومشْرَعُ الماء هي مورد الشاربة وشرعت الدواب في الماء دخلت . والصوارم السيوف القواطع (٣) المتقلب المكان الذي يتقلب اليه . والمثوى مكان الاقامة (٤) القصص بالفتح مصدر قضت عليه الحديث اذا سرده عليه وبالكسر جمع قصة والنظام الشعر قال بعض الادباء يجب حمل النظام هنا على الكلمات المنظومة اي المؤلفات تأليفا متاسقا والنثر على افراد تلك الكلمات والا اوهم ان في القرآن شعرا لان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه ولو قال وابلغ من كل

﴿ خطبة يذكر فيها الجهاد ويوجه الناس على القرار من الزحف ﴾
 الحمد لله مؤيد الصابرين . بمنزلة نصره . وميسر الشاكرين . لحجده
 شكره . وموفق المختارين للقيام بأمره . وقاصم الجبارين بويل مكره ^(١) *
 الحمد على ما انعم . واسلم لأمره فيما حكم وأمر . وأشهد أن لا إله إلا الله
 وحده لا شريك له شهادة يقن بها القلب . ورضيها لنفسه
 الرب . وأشهد أن محمداً عبده الصادع برسالته . ورسوله المؤيد بأهل
 ولايته . بثه بالدين المشهور . والكتاب المسطور . واللواء المنصور .
 والشرف المنشور . إلى أهل فسوق وجفور . وضلال وغرور . وباطيل
 وذور . فدعاهم إلى اتباع الهدى والنور . ونهاهم عن منكرات الأمور .
 صلى الله عليه وعلى آله منتهى الدهور . ومختلف المصور . صلاة دائمة
 بلا فناء ولا فتور . وسلم تسليماً ﴿ أيها الناس ﴾ شيروا للجهاد عن
 ساق العزم الجلي . وأقيدوا على عدوكم اقدم الأتي ^(٢) * فإنه والله

نثر ونظام لكان كلامه في نهاية الانتظام واجاب بعضهم بأن المنظوم والمنثور عبارة
 عن جميع الكلام فكأنه قال وابلغ جميع الكلام وهذا سانع ألبتة على أن ينثر إذا
 اريد به افراد الكلمات لم يحجز وصفه بالبلاغة كما قرر في فن المعاني وقد وقع مثل
 هذه العبارة في مواضع كثيرة من هذه الخطب (١) المختارين . اسم مفعول
 وهم الذين اختارهم والام متعلقة بموفق . والقسم كسر الشيء حتى يبين . والويل
 الشديد (٢) شمر للأمر وشمر له اذباله وشمر عن ساقه كناية عن الجد فيه
 والاستعداد له واصله من تشمير الازار ونحوه تقول شمر ازاره إذا رفعه فان
 الأكثر فيمن اراد أن يعمل عملاً ظاهراً باهتمام أن يكف اطراف ثيابه لئلا
 تعوقه عن الحركة والشغل ثم استعمل في كل ما يهتم به وإن لم يشمر له حقيقة

لا قَرَبَ اجْلَ احْدكم الاقدام. ولا زَادَ في عَمْرِهِ الاحجام. وانما هي
 آجَالٌ مَحْدُودَةٌ. وَأَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ. فَانْفَقَوْهَا فِي ابْتِغَاءِ الْخَلْفِ. وَلَا
 تَحْقُقُوهَا فِي سَبِيلِ التَّلَفِ. وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدُّنْيَا مَعْقَلًا.
 وَرَضُوا بِالْمِجْزِ وَالتَّخَلُّفِ مَوْتًا^(١) * فَأَسْلَمَتْهُمْ الدُّنْيَا إِلَى الْخِذْلَانِ. وَقَادَهُمُ
 الْمِجْزُ إِلَى الْهَوَانِ. فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَمَلُوهُ. وَفَاتَهُمْ مِنَ
 الْآخِرَةِ مَا أَهْمَلُوهُ. وَمَا أَقْبَحَ الْمِجْزَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِفُوسٍ طَاهِرَةٍ. وَالْبَابِ
 حَاضِرَةٍ. تَنْكُلُ عَنْ جِهَادِ جُشْتٍ كَافِرٍ. تَشْتَمِلُ عَلَى قُلُوبٍ طَائِرَةٍ^(٢) * لَيْسَ
 لَهَا بَصَائِرُ كِبَصَائِرِكُمْ. وَلَا تَوْمَلُ أَنْ تُصِيرَ إِلَى مَصَائِرِكُمْ. أَوْ مَا سَمِعْتُمْ
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تَكُونُوا تَأْمَنُونَ فَاِنَّهُمْ يَأْمَنُونَ كَمَا تَأْمَنُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ
 اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ * فَبَأَى وَجُوهٌ عَلَى اللَّهِ غَدًا تَقْدُمُونَ. وَبَأَى مَعَاذِرَ
 عَنْدَهُ تَعْتَذِرُونَ. وَاتَّمَّ عَنْ سَبِيلِهِ نَاكِبُونَ. وَمَنْ عَدُوُّهُ وَعَدُوُّكُمْ
 هَارِبُونَ. وَعَمَّا رَغِبَكُمْ فِيهِ مِنَ الْجِهَادِ رَاغِبُونَ^(٣) * وَالِى مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
 مُوجِفُونَ. وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ^(٤) * فَقَصُرُوا عِبَادَ اللَّهِ

والمراد بالتشهير عن ساق العزم الحزم في العزم. والأتى السيل الذي يأتي بشدة
 وفي نسخة الابي وهو الشجاع (١) الموثل الملقأ والمرجح تقول وأل اليه اذا
 لجأ اليه معتصما به والمقل كالموئل وزنا ومعنى (٢) جث جمع جثة وهي
 شخص الانسان اذا كان قاعدا او نائما فان كان منتصباً فهو طلل والشخص يم
 الكل وأكثر ما تستعمل الجثة في شخص الميت. والقلوب الطائرة عبارة عن القلوب التي
 لا تبقى من الجبن والخوف وهي في مقابلة الاباب الحاضرة (٣) نكب عن
 الطريق عدل عنه وانحرف وبابه نصر (٤) موجفون مسرعون واصبل
 الايجاف اعمال المظي والحيل.

من الدنيا آمالكم . واستصغروا في جنب ما أعدَّ الله لكم احوالكم *
وانفقوا في سبيله انفسكم واموالكم . واتم الاعلون والله معكم
ولن يترككم اعمالكم ^(١) * فان الله يتولى اعزازكم واذلالهم . ورفعكم
واخمالهم . ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ^(٢) *
فانقروا رحمكم الله رجالا وركبانا . شيوخا وشبابا ^(٣) * مشعرين غير
مقصرين . مقبلين غير مدبرين . مجدين في الطلب . غير راكنين الى
الهرب . وقدِّموا تركية الاعمال . وتقوى الله في كل حال * فوالذى
بعث محمدا بالحق رسولا . قسما لا تجدون له تبديلا * لئن نصرتم الله
لينصرنكم . ولئن دعوتوه لينجينكم . ولئن استغثتم به ليعيشتكم . ولئن
شكركم ليزيدنكم . ولئن كفرتموه ليعذبنكم * انه لا يخلف الميعاد . فبادروا
فقد وضح السبيل . واستجيبوا فقد قام الدليل * وتزودوا فقد آزر الرحيل .
وقولوا عند كل شديدة حسبنا الله ونعم الوكيل . ان احسن المنظوم
والمنثور . وانفع ما ثبت في الصدور . كلام العزيز الغفور . وتقرأ يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الآية

— خطبة يذكر فيها الجهاد —

الحمد لله الواحد الذي لا يتبع من الاعداد . الدائم الذي لا يتصل

(١) لن يترك لن ينقصكم (٢) اخيه اخفى ذكره . والمولى الناصر (٣)

الرجال جمع راجل وهو خلاف الفارس وركبان جمع راكب

بناية ونفاد^(١) الخي الذي لا يدخل تحت الكون والفساد البري
 من الصاحبة والوالد والآلاد^(٢) احمده على الآله. واعوذ به من مَرِّ
 قضائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في سلطانه. ولا
 نظير له في عظم شأنه. واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
 منارا للحق. ورحمة على جميع الخلق. فسيعد من آمن به واتبعه. وبُعد
 من جحدته وأنكر ما جاء معه^(٣) صلى الله عليه وعلى آله وسلم. كما
 من به علينا وانعم. (يا ايها الناس) الى كم تسمعون الذكر فلا تتون. والى
 كم تقرعون بالرجز فلا تثنعون^(٤) كأن اسماعكم تُعج ودائع الوعظ.
 او كأن قلوبكم بها استكبار عن الحفظ^(٥) وعدوكم يعمل في دياركم
 عمله. ويبلغ بتخلفكم عن جهاده امله. صرخ بهم الشيطان الى باطله
 فأجابوه. وندبكم الرحمن الى حقه فخالقتموه. هذه البهائم تُناضل عن
 ذِمَارها. وهذه الطير تموت حمية دونها أو كارهها^(٦) بلا كتاب أنزل

(١) ينقض يتجزأ تقول بفضت الشيء فتبعض اذا جزأته فتجزأ.
 ولما كان الواحد يطلق على معينين احدهما مبدأ البعد وثانيهما ما لانظير له
 وكان المراد المعنى الثاني اذ المعنى الاول لا ينافي الثاني وصف الواحد بما وصف
 لرفع هذا الاحتمال والنقاد مصدر نفد الشيء بالكسر اذا فنى (٢) الفساد مصدر
 فسد الشيء اذا تغير. والكون مصدر كان الشيء اذا حدث. وانما سمي هذا العالم عالم
 الكون والفساد لان كل كون فيه يستلزم فسادا كما ان كل فساد فيه يستلزم كونا
 (٣) بعد بالكسر هلك فهو باعد. واما بعد بالضم فهو ضد قرب فهو بعيد (٤)
 لا تمنون لا تفهمون. وقرعت الدابة اذا ضربتها بالمقرعة وقرعت زيد بالكلام اذا زجرته
 وعنفته واقطع عن الشيء كف عنه (٥) تميم نقذف نبيج الشراب من فيه رمى به (٦) تناضل

عليها. ولا رسول أرسل اليها. واتم اولو العقول والافهام. واهل الشرائع والاحكام. تَنِدُّونَ من عدوكم نَدِيدَ الابل. وتَدْرَعُونَ له مدارع العجز والقشل^(١). واتم والله اولى بالنزو اليهم. واحرى بالنَّار عليهم^(٢). لانكم امناء الله على كتابه. والمصدِّقون بشوابه وعقابه. خصكم الله بالنجدة والباس. وجعلكم خيرة امة اخرجت للناس^(٣). فاین حمية الايمان. واین بصيرة الايقان. واین الاشفاق من لُهب النيران. واین الثقة بضمان الرحمن. فقد قال عز جلاله في الفرقان ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا صَبِرُوا وَرَتَّبُوا وَيَاۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لَا يَخِفْ عَلَيْكُمُ الْمَوْتُ الَّذِيْ بُدِيَ لَكُمْ اَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ اَلْحَيٰوةُ اَكْثَرُ حَيٰوةً مِّنْ الْمَوْتِ﴾ بل ان تصبروا وتتقوا وياقوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين. وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئنَّ به قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم^(٤). فقد اشترط عليكم التقوى والصبر. وضمن لكم المعونة والنصر. فاقتموه في ضمانه. ام تشككون في عدله واحسانه. فسابقوا رحمكم الله الى الجهاد بقلوب

مدافع وأصل المناضلة المغالبة في الرمي والاوكار جمع وكربفتح الواو وهو عشب الطائر
(١) تَنِدُّونَ تنفرون وتنفرقون يقل نبت الابل اذا تفرقت خوفا وذهبت على وجوهها. والمدارع جمع مدرعة وهي قبض المرأة وادرع المدرعة لبسها وادرع لبس الدرع او المدرعة والقشل الضعف والقصور (٢) اليهم متعلقة بالنزو لتضمنه معنى السير. والمغار مصدر ميمي بمعنى الاغارة (٣) النجدة القوة. والباس الشدة (٤) الفور في الاصل مصدر فار اذا احتد وغلى ثم استعمل بمعنى عدم التراخي تقول فعلته فورا اي بدون تراخ. والمسومون الذين يجعلون لحيلهم سيما وهي العلامة ومنه الحيل المسومة والمسومون بصيغة اسم المفعول الذين جعلوا لانفسهم سيما

ثقية . ونفوس آية * واعمال رضية . ووجوه مضية ^(١) * وخذوا بعزائم
التشمير واكشفوا عن رؤسكم عار التقصير . وهبوا نفوسكم لمن هو املك
بها منكم . ولا تركنوا الى الجزع فانه لا يدفع الموت عنكم ^(٢) * ولا
تكونوا كالذين كتموا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض الآية *
فالجهاد الجهاد ايها الموقنون . والظفر الظفر ايها الصابرون . والجنة
الجنة ايها الراغبون . والنار النار ايها الهاربون . فان الجهاد أثبت قواعد
الايمان . ووسع ابواب الرضوان . وادفع درجات الجنان . وان من
ناصر الله فيه ايتين منزلتين مرغوب فيهما . مُجمَع على تفضيلهما .
اما السعادة بالظفر في العاجل . واما الفوز بالشهادة في الآجل . واكره
المنزتين اليكم اعظمها نعمة عليكم * فانصروا الله فان نصر الله حرز
من الهلكات حريز . * ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي عزيز *
ان احسن ما نطقت به بلغاء الخطاب . وانور ما اضاءت به ظلمات
الالباب كلام العزيز الوهاب . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا
قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم في الارض الآيتين

(١) القلوب الثقية هي الطاهرة . والنفوس الابية هي العزيزة التي تأتي الضيم .
والوجوه المضية هي المسفرة المتلهة وفي نسخة المصنف وضيه في موضع مضيه
وهي بمعناها لانها من الوضاعة وهي الحسن والجمال وضاءة الوجه يستلزم
ذلك (٢) لا تركنوا لا تسكنوا يقال ركنت اليه ركونا من باب تعب اذا
سكنت اليه واعتمدت عليه واما ركن بضم الكاف فهو بمعنى صار ركينا اي
وقورا ومصدره الركانة

﴿ خطبة في ذكر الجهاد وتسكين الناس لاضطراب وقع بهم ﴾

﴿ وخوف عند فتح العدو حلب في ذي القعدة سنة ﴾

﴿ احدى وخمسين وثلاثمائة ﴾

الحمد لله الذي ليس له نظيرٌ فينا قضه . ولا وزيرٌ فيعارضه .
ولا ظهيرٌ فيراوضه ولا مشيرٌ فيفاوضه ^(١) * بل هو الله القديم المتفريد
بغيب علمه . الحكيم الذي لا مُعْتَبَرٌ لحكمه ^(٢) . احمده على ما اولى
واًبلى . وهو بالحمدِ احقُّ واولى ^(٣) * واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ذو المنى الاعلى . والوجه الذي لا يهلك ولا يبلى ^(٤) *
واشهد ان محمداً عبده ورسوله هدى به الى الطريقة المثلى . وعفى به
سبيل الجاهلية الاولى ^(٥) * فصارت كلمته العليا . وكلمة الذين كفروا
السفلى . صلى الله عليه وعلى آله في الليل اذا ينشئ . وفي النهار اذا
تجلى . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ان الله جل ذكره وغلب أمره
اختار لكم الاسلام دينا . وكان لكم بالنصر على الاعداء ضمينا .
بمعاذير قدمها اليكم . ومواثيق احكمها عليكم ^(٦) * فقال وهو

(١) الظهير المعين . والمراوضة الثغر واصله من الرياضة وهي التدريب على
الشيء . والمفاوضة المشاورة (٢) المعقب المتبع المستدرك (٣) بلاه الله بخير
او شر يبلوه وابلاه بالالف وابتلاه بمعنى امتحنه والاسم بلاه مثل سلام والبلوى
والبلية مثله (٤) الوجه الذات ويلي الشيء بالكسر خلق وعفى (٥) المثلى
الوسطى المعتدلة وعفى به درس به وازال (٦) المعاذير الاعذار وهو جمع
لا واحد له من لفظه . والمواثيق العهود

اصدق القائلين . (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) ﴿١﴾ اَفَضْمَانُ الله
يُخَفِّرُ . ام نِعْمُ الله تَكْفَرُ ﴿٢﴾ . ام يدُ الله عن اعدائه تقصر . ام الوفاء
بما وعد الله عليه يسرُ . مالكم لا تدبرون القرآن . وتذرعون
الايمان ﴿٣﴾ . وتجاهدون في الله حق جهاده . وتحادون من حاده من
عباده ﴿٤﴾ . أظنون انه يخذلكم واتم له ناصر . ام تتوهمون انه
يُسَلِّمُكم واتم في سبيله صابرون ﴿٥﴾ . كلا انه لا تجوزه ظلامه . ولا
تزُب عنه قلامه ﴿٦﴾ . ولا يهتك من استر بعزه . ولا يهلك من
اعتصم بحرزه . فالبسوا رحمكم الله للجهاد سرايل الصادقين . وادبروا
مدارع الواقين ﴿٧﴾ . الذين تجلبوا دلاص اليقين . واستجنوا جنن

(١) يخفف بيطل ويقض يقال اخفرت الرجل اذا نقضت عهده وخفرت
الرجل اذا اجرته (٢) تدبرون اقرآن تدبرون وتفكرون فيه . وتذرعون
الايمان تجملونه درعا لكم (٣) تحادون تمانون وتغالون . وحاد الله امتع
من قبول امره (٤) اسلمه خذله وتركه (٥) الظلامة بالضم اسم
لما تطليه عند الظالم وتسمى ايضا المظلمة بفتح الميم وكسر اللام والمراد بعدم
جوازها عدم ذهابها واضاعتها . والظلمة في الاصل ما يسقط من القلم والظفر
وهذا البناء أكثر ما يستعمل في الاشياء المنفية كالبرادة والنحانة والنخالة ولا
يعزب عنه لا يغيب عنه (٦) السرايل جمع سرايل وهو القميص ويطلق
على الدرع مجازا

الدين . فكان الله معهم في كلِّ حين^(١) * معينا لهم في كلِّ مُتْرَك .
 كفيلا لهم بضمان الدرك^(٢) * واحذروا الثقة بغير الله فانها تورثُ
 الفشل . وتَقْذِفُ في القلوبِ الوَجَلَ . وانصروا ديناً اكرمكم الله به
 من قبل ان تُخْلَقُوا . واءِسموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا . ولا يهولنكم
 عدو الله ولو طبقتِ النبراء جنوده . وشرقتِ القضاة بنوده^(٣) *
 فان الغالب الظافر من ثبته الله وكان معه . والهابب الدامر من
 شتته الله وقمعه^(٤) * رقوموا لله من جهاده بأداء القرض . ذلك ولو
 يشاء الله لا انتصر منهم ولكن ليلو بعضهم ببعض . فاستشعروا عباد
 الله الثبات في مختطف الارواح . ومختلف الرماح^(٥) * عند هيعة

(١) تجلبوا لبسوا الجلابيب والجلباب في الاصل الملحفة . والدلاس بالكسر
 الدروع البراقة الواحد والجلبع بالفتح واحد يقال درع دلاص ودروع دلاص .
 والجن جمع جنة وهي ما استترت به من سلاح واستجن بجنة استتر بها (٢)
 الدرك التبعة وضمان الدرك ان يقول الضامن ما لحقك من درك فعلى خلاصه
 (٣) طبقت النبراء جنوده غطت الارض جيوشه . وشرقت ملأت واصله من
 الشرق بفتحين بمعنى انسداد الحاق بالماء تقول شرق بريقه ثم استعمل بمعنى
 الامتلاء تقول شرق بهم الوادي كما تقول غص الا ان المشهور تمديته بالهمزة
 يقال اشرفت فلانا بريقه والخطيب عداه بالتضعيف . والنود الاعلام (٤)
 لداير المالك يقال دمر دماراً بمعنى هلك وبابه دخل وبعدى بالتضعيف
 فيقال دمره الله ودمر عليه والداير ايضاً الداخل بغير اذن يقال دمر فلان
 على القوم دموراً اذا هجم عليهم بغير استئذان (٥) مختطف الارواح موضع
 اختطافها . ومختلف الرماح موضع اختلافها واختلافها محيطها من جهات مختلفة

الصوارم . وشغشة اللهازم ^(١) * وهينة الفماغ . وززمة الهماهم ^(٢) *
 وافتضااض الفلاصم . عند ارفضاض الجماجم ^(٣) * وكرات الخيل . في
 هبوات كالليل ^(٤) * ولع البواتر . في نفع كالدياجر ^(٥) * واعتناق القساطل
 عند اصطفاق الجحافل ^(٦) * هنالك يشتري الله من المؤمنين انفسهم
 باوفر الاثمان . وتفتح الصابرين ابواب الجنان . وتبرز مخبات الحور
 الحسان . بايديهن كتب الامان من العزيز الرحمن . لمن وفي بالعهد
 والضمان . فمن شمرّ واخلص نال ربّ الأبرار . ومن ادبر ونكص
 آل بالعار الى النار . خالدآ في دار البوار . وما لظالمين من أنصار .
 جعلنا الله واياكم ممن لا يرغب بنفسه عن طاعة ربّه . ولا يصبر على
 صغيرة ولا كبيرة من ذنبه . واسعدنا واياكم بجواره وقرّبه .

(١) الهينة حكاية اصوات السيوف عند وقمها . والشغشة تصويت الرماح عند
 الطعن واللهازم جمع لهدم وهو القاطع من الاسنة (٢) الهينة الحديث على
 هدو وسكون . والفماغ الاصوات المختلفة . والززمة صوت خفي يشابه صوت
 الزنبور وسميت قراءة الجحوس ززمة من هذا . والهماهم جمع مهمة وهي
 ترديد الصوت وهمهم الاسد اذ اردّ زثيره (٣) الفلاصم جمع غلصمة وهي
 طرف الخلقوم وافتضااضها هتكها وقطعها . والارفضاض التفرق . والجماجم جمع
 جمجمة وهي جماع عظام الرأس التي تحوى الدماغ (٤) الهبوات جمع هبوة
 وهي القبار المرتفع (٥) البواتر جمع باتر وهو السيف القاطع والنقع القبار
 والدياجر جمع ديجور وهو شدة الظلمة والقياس دياجير (٦) القساطل جمع
 قسطل وهو ما انقعد على الجيش من غبار الخوافر عند مصادمة الخيل .
 والجحافل جمع جحفل وهو الجيش العظيم واصطفاق الجيوش تصادمها

وادخلنا وإياكم في أوليائه وحزبه . ان اشرق النور المضى . واصدق الحديث المرضى . وارغم القول للشيطان الغوى . كلام ذى العزة القوى ^(١) .
وتقرأ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم الآيتين

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها فضل الجهاد ﴾
(ويسكن الناس عند ورود الخبر بفتح حلب)

الحمد لله مستوجب الحمد برزقه المبسوط . وكاشف الضر من
بعد القنوط ^(٢) . الذى من استصره امن غلبات الرجال . ومن استغفره
سلم من مؤوقات الأعمال ^(٣) . ومن اعتصم به آل الى خير مآل .
ومن اخلص له كان عونته فى كل حال . احمده على ما يسوء ويسر .
واعلم أنه هو الذى ينفع ويضر . واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له العزيز الذى لا يلب ولا يذل . والدائم الذى كل ما
دونه زائل مضطحل ^(٤) . واشهد ان محمدا عبده ورسوله نقله فى اطهر

(١) ارغم اسم تفضيل من الارغام وهو الاذلال وكان حقه ان يقول
واشد القول ارغاماً للشيطان الغوى لما تقرر فى فن الصرف من ان اسم التفضيل
من غير الثلاثي يتوصل اليه بلفظ اشد وما اشبهه وقس على ذلك اشرق فانه
من الاشراق وهو الاضاءة ولا يصح جملة من شرقت الشمس لان معناه طلعت
(٢) القنوط اليأس (٣) المؤوقات المهلكات (٤) المضطحل الزائل شيئاً فشيئاً
الى ان يفنى

الأصْلَابِ وَالْأَرْحَامِ. مَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامٍ ^(١) * حَتَّى شَدَّ بِهِ أَطْنَابَ
 الْإِسْلَامِ . وَهَدَّ بِهِ أَحْزَابَ الْأَصْنَامِ ^(٢) * فَاصْبَحَ الْإِيمَانُ فَاشِيَا بِأَقْيَالِهِ .
 وَالْبَهْتَانُ مُتَلَاشِيًا بِصِيَالِهِ ^(٣) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَآلِهِ . وَخَصَّهُمْ
 بِنَوَافِلِ إِحْسَانِهِ وَإِفْضَالِهِ ^(٤) * إِيَّاهَا النَّاسُ * أَنَّ الْجِهَادَ بَابُ الْجَنَّةِ الْإِعْظَمِ .
 وَطَرِيقُهَا الْأَقْوَمُ . مَنْ سَلَكَهُ أَمِنَ الْمَمَالِكَ . وَمَنْ أَدْرَكَهُ قَطَنُ الْمَمَالِكِ .
 وَمَنْ شَمَّرَ لَهُ كُنْفِي الْقَاعِقَرَةِ . وَمَنْ أَهْمَلَهُ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ^(٥) * فَخُسِرَانُ
 دُنْيَاهُ الذِّلُّ وَالْعَارُ . وَخُسِرَانُ آخِرَاهُ الْخِزْيُ وَالنَّارُ . فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ
 اللَّهِ وَذُكُّوا شَوَارِدَ الْقُلُوبِ بِعَصَمِ الْإِخْلَاصِ . وَاحْتَمُوا مَصَائِدَ الذُّنُوبِ
 بِذِكْرِ يَوْمِ الْقِصَاصِ ^(٦) * وَلَا تَنْكَلُوا عَنِ الْجِهَادِ طَلِبًا لَطُولِ التَّعْمِيرِ .
 وَهَرَبًا مِنَ الْمَوْتِ الْمَقْدُورِ ^(٧) * فَإِنَّ الْأُمُورَ تَذِلُّ لِلْمُقَادِيرِ . حَتَّى تَصِيرَ
 الْآفَاتُ فِي التَّدْبِيرِ * أَوْ مَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى يُؤَيِّجُ أَقْوَامًا خَلْفَهُمُ الطَّمَعُ
 عَنْ مَنَافِعِهِمْ . فَقَالَ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بَيْوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ
 الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ . وَإِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ عَلَى الْمَرْءِ مَحْتُمَةً . كَانَتِ الشَّهَادَةُ

(١) العَابُ والعَيْبُ والذَّامُ والذِّيمُ بمعنى واحد (٢) والمتلاشي اسم فاعل
 هَدَّ ومضاه قطع (٣) الصيال والصول مصدر صال . والمتلاشي اسم فاعل
 من تلاشي الشيء إذا فنى وهي كلمة مولدة مأخوذة من لاشى (٤) القاقرة
 الداهية التي تكسر الفقار أي الظهر (٥) الإضافة في شوارِد القلوب من قيل
 إضافة الصفة إلى الموصوف والإضافة في مصائد الذنوب من قيل إضافة المشبه
 به إلى المشبه أي زموا القلوب الشوارِد واحتَمُوا الذنوب التي هي كالمصائد (٦)
 نكل عن العدو وعن اليمين جنب وبابه دخل

له غنيمه * فلم تستجنون بالجزع . وتولون الى الفرع ^(١) * وقد قذف الله
 في قلوب اعدائكم الرعب بما اشرى الله ما لم ينزل به سلطانا .
 والبس قلوبكم بمعرفته يقيناً وایماناً . انما يستكف اهل التوحيد وحمة
 القرآن . ان يستسلموا لاهل الجحود وعبدۃ الصلبان . ولو كانوا عدد
 النجوم والقطر . وملء البر والبحر . ايسوا جسوماً مثله . تتضمن قلوبا
 ماحله ^(٢) * نغى بها الشيطان فاستخفها . ووعدھا فأخفھا ^(٣) * ولو مستها
 صوارم اهل الحق . ونحشھا عزائم الاخلاص والصدق ^(٤) * تهافت
 تهافت القراش المثور . هبت به ريحا جنوب ودبور ^(٥) * فأحسنا
 رحمكم الله ائمة بمن لم يزل بكم براً لطيفاً . وقالوا اولياء الشيطان
 ان كيد الشيطان كان ضعيفاً * وشيدوا اباني الجهاد * على اركان
 الاجتهاد ^(٦) * وأصلحوا ضمائر القلوب * فانها من اوقى جن الحروب *
 وأرهبوا عدو الله بتضافر الكلبة على ارغامه * واستعداد المدد له عند

(١) تستجنون تسترون وفي نسخة تستخفون . وتولون الى الفرع وفي
 نسخة تلون اي تلجأون (٢) مائة شاخصة منتصبة . وماحلة خالية من الخير
 والمعرفة من المحل وهو ضد الحصب والخير (٣) نغى بها صاح بها وجمعها
 كما ينغى الراعى بشمه . واستخفها وجدها خفيفة (٤) نحشها قصدتها من العدو
 (٥) تهافت تساقطت . والقراش طير ضعيف يرمى بنفسه في النار
 والدبور الريح التي تقابل العبا والصبا ريح تهب من مطلع الشمس اذا استوى
 الليل والنهار (٦) شيدوا احكموا . والاباني جمع ابنة وهي جمع بناء وهي كلمة
 قليلة الاستعمال

احجامه واقدامه^(١) . فما لهُوانكم واکرامهم اوطأهم الله دیارکم* ولكن
 لقوله ولنبلو أنکم حتى نعلم المجاہدين منکم والصابرین ونبلو أخبارکم^(٢) *
 ألا وإنه من تواضع لله عظم . ومن سلم لأمره سليم . ومن تاجر بالجهاد
 فی سیلو غنیم . ومن آثر خلافه ضلّ ونذیم . فالسباق السباق ایها
 الکیاس . واللحاق اللحاق ایها الناس^(٣) * قبل أن تُستوعب منکم الأنفاس *
 وتضمنکم الأرماس * فلا تهتدون الی الرجعة سیلاً . ولا تجدون من
 الصرعة مُقیلاً^(٤) * واستدفعوا کُلّ امرٍ مظلم بهیم . بالاکثار من قول
 لاحول ولا قوة الا بالله العلیّ العظیم^(٥) * حبّأنا الله وایاکم فی مخابی
 عوافیه . والهمنا وایاکم الاستعداد لما لاشکّ فیهِ . واعاننا وایاکم علی اصلاح
 ما نملئهُ ونخفیهِ . ورزق کل امرئ منا التعفّ والرضی بما یکفیهِ . ان
 احسن الکلام موقِعاً فی القلوب . وایین النظام مدفعاً للمرہوب . کلام
 المتفرّد بعلم النیوب . وتقرأ وقاتلوهم حتی لا تكون فتنة ویكون الدین
 کلہ لله الایّین

(١) اربوا خوفاً . وتضافر الكلمة اجتماعها على شيء واحد واصله
 من ضافرتہ اذا حاوتہ والاحجام التکول والامتناع (٢) لنبلونکم نخبرکم
 واختبارهم لتقوم علیهم الحجة ويظهر للخلائق المخلص من المنافق (٣) الکیاس
 جمع کيس بتشديد الياء وهو الذي ينظر فی عواقب الامر (٤) استيعاب الشيء
 استئصاله . والأرماس القبور (٥) استدفع الشيء طلب ان يدفع عنه والمدفع
 الدفع . والبهيم المبهم والمشکل

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ﴾

(وحفر الخندق حول سورميا قارقين وذلك في يوم الجمعة لعشر خلون)
(من صفر ومن آذار سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)

الحمد لله الكريم وجهه المعلوم شبهه المألوف عفوؤه المخوف سطوه الذي لا تدركه الأبصار ولا تملكه الأفكار ولا تحويه الأقطار ولا يفنيه الليل والنهار ولا يخفى عليه الاعلان والاسرار وهو الله الواحد القهار^(١) احمده على سبوغ النعم وبلوغ الهمم حمدا يقوم بواجب شكره ويديم جميل ستره^(٢) واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخصصة للذنوب مخلصه من كل رهوب^(٣) واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله باوضح دليل وافصح سيل وافصح قيل من ارجح جيل الى اهل عتو وتضليل وغلو في الابطال يكفون على التمايل ويصدفون عن محكم التنزيل^(٤) فخاض في طاعة ربه غمر الأهواويل وراض بحزبه كل حزب وقيل^(٥) حتى عرف من

(١) في نسخة المصنف اعلان ولا اسرار (٢) الستر بالكسر ما به يستركا ما كان وبالفتح مصدر ستر (٣) محص الذهب بالار اخلصه مما يشوبه (٤) يكفون يقيمون وهو بضم العين وكسرها ويصدفون يعرضون (٥) غمر بضم الغين جمع غمرة بفتحها وهي الشدة ونظير ذلك نوبة وتوب ويجوز ان تكون بفتح ثم سكون وهو في الاصل الماء الكثير ويستعار للشدة والاهواويل جمع احوال وهو جمع هول وورضت المهر اروضه اذا دربته على المشي حتى يجود مشيه

الايان كل مجهول. ودخل الناس في دين الله اى دخول صلى الله عليه وعلى آله بالغداة والأصيل. صلاة دائمة بلا زوال ولا تحويل^(١). وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ما اقبل التصير بعد التبصير. وانجح التسمير عند التحذير. واليق القبول بذوى المقول. واشرف التثنيه بعد الجمول. فاستبشروا رحمكم الله بنعم من الله مجله. واياي منه متصله. يقيكم بها الحذر. ويصفي لكم بها الكدر^(٢). ويؤمنكم بباسها كل باس. ويكفيكم بلباسها غلبة الأرجاس^(٣). او ما تزون نتائج التضافر على الطاعة. وترك سلوك سبل الإضاعة. كيف ادت بكم الى اصلاح شائكم. وتحصين معافلكم وأوطانكم. والسباق الى القوائد. وما يؤذن بمحمود العوائد. والرجوع الى الله فيما امر. والتزوع عما نهى عنه وزجر^(٤). واليقظ لا يثار الحقائق في سيله. والاقتداء في حفر الخنادق بسنة رسوله. حنة واقية من المحذور. ومنة باقية على الدهور. ذلك من فضل الله عليكم فاشكروه. واعترفوا بنعمه ولا تكفروه. وأظيروا لاعدائكم المدة. واستقصروا من بقائكم المدة^(٥). وخذوا للجهاد أهبة. والبسوا للمعاد جنته. ولا تنلوا الى معاقل الاحجام. لتمنوا

(١) الاصيل الشئ (٢) يقيكم صفة اياي لذلك لم يجزمه ولو كان جواباً لاستبشروا لجزمه وحذف الياء منه (٣) الأرجاس جمع رجب وهو في الاصل التجسس والمراد به هنا الحثيث (٤) التزوع عن الشئ الاقلاع عنه واما التزاع الى الشئ فاليل اليه (٥) استقصروا المدة عدوها قصيرة

بها من نوازل الأحكام^(١) * فإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَهُوَ صَدُوقٌ قِيلًا .
 « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْقِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُشْتَمُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا » . فَأَيُّ جُنَّةٍ آجَنُ مِنَ الْآجِلِ الْحَصِينِ . وَإِيَّ عُدَّةٍ آعَدُ مِنَ
 الْإِخْلَاصِ وَالْيَقِينِ . وَإِيَّ رُكْنٍ اعْطَبُ مِنْ رُكْنِ الظَّالِمِينَ . وَإِيَّ
 حِزْبٍ أَغْلَبُ مِنْ حِزْبِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَإِنْ أَمْرًا جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ
 رَبِّهِ . لَجَدِيرٌ أَنْ يَجُودَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ ذَنْبِهِ * فَبَادِرُوا عِبَادَ اللَّهِ وَالطَّرِيقُ إِلَى
 اللَّهِ وَاضِعُهُ . وَالتَّجَارَةُ فِي سَبِيلِهِ رَابِحَةٌ * وَحِيَاضُ الْعَمَلِ مُتْرَعَةٌ . وَرِيَاضُ
 الْمَهْلِ مُمْرَعَةٌ^(٢) * وَفِي النِّجَاقِ مَبْطَمَعٌ . وَفِي الْحَيَاةِ مُسْتَمْتَعٌ . قَبْلَ أَنْ
 تُتَلَقَّ أَبْوَابُ الرَّجَاءِ . وَتُتَحَقَّقَ أَسْبَابُ الْقَضَاءِ * وَيَحُولَ الْمَوْتُ بَيْنَ
 الْأَمَلِ وَالْأَمَلِ . وَيَطُولَ النَّدَمُ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِ الرَّاحِلِ . عِنْدَ حَصُولِهِ فِي
 الْمَعَادِ عَلَى الْحَاصِلِ . وَاسْفِهِ عَلَى مَا لَيْسَ إِلَيْهِ بِالْوَاصِلِ * فَاعْمَلُوا رَحِمَكُمُ
 اللَّهُ قَبْلَ أَنْ لَا تَجِدُوا إِلَى الْعَمَلِ سَبِيلًا . وَامْهَدُوا لِنَفْسِكُمْ فِي الْآخِرَةِ
 مَقِيلًا * فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارُ الْأُجْنَةِ أَوْ نَارُ * جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
 مِمَّنْ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ . وَلَا تَقْبَهُ مِنْ نَوَافِلِهِ نِعْمَةٌ^(٣) * وَلَا تَدْخُلُ

(١) أهبة الحرب عدتها واجتمع أهب والعدة ما أعدته لحوادث الدهر
 من المال والسلاح قال الأخفش ومنه قوله تعالى (وجمع مالا وعدده) ويقال
 جعله ذا عدد . ولا تلوا إلى معاقل الاحجام . الاحجام ضد الاقدام والمعاقل
 الحصون ووأل إليه لجأ (٢) المترعة المبلوعة . والممرعة المحضبة يقال امرع
 المكان اذا كثر مرطاه (٣) لا تقب لا تقطع عنه في وقت ما يقال اغيبت

الزيارة اذا لم تواصلها

عليه من مخالفته وصيته * ولا تقعد به عن ارادته همه ^(١) * ان احسن ما
جربى به تردد الانفس * واطمأنت به شوارد الحواس * ووعته
قلوب الاكياس * كلام خالق الجنة والناس * وقرأ يائها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

(ويذكر فيها موافاة نفيخر خراسان)

كانت موافاتهم يوم الاثنين لعشر خلون من ذي القعدة سنة اثنين
وخسين وثلاثمائة وذلك ليلة بقيت من تشرين الآخر وعدتهم ثمانية آلاف
فارس وراجل في احسن ما يكون من المدة والجهازات والبنود التي كان فيها
ما طوله خمسون ذراعا في الهواء والبخت والعدد التي لم ير مثلها ونزل
بعد ذلك في يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر وهو اول
كانون الاول نجما فتي الامير سيف الدولة في اربعة آلاف فارس وراجل
في اعظم ما يكون من المدة وذلك على فاقة شديدة من اهل ديار بكر
الى الفوت واشفاق وخوف من العدو خذله الله فعلمت هذه الخطبة اذكر
فيها موافاة الجيوش من الشرق والغرب واذكر نعم الله في ذلك وأعرض على
الجهاد وخطبت بها في يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة
اثنين وخسين وثلاثمائة

الحمد لله الوفي بوعده . الحفي ببده ^(١) * الملى برفده . العلى في مجده ^(٢) * الذى اطلع على نهاية الضعف منا . فقتع غياية الخوف عنا . فهو ولينا وحافظنا حينما كنا . تفضلاً منه على كافتنا ومنا ^(٣) * نحمده على ما توحدنا به من لباس العافية . وايدنا به من معونته الكافية ^(٤) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة في صميم القلب محلها . والله احق بها وأهلها . واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بكتاب أحكمه . وصواب الزمه . ودين أبرمه . ووعد تيممه . فأعز من واقفه وأكرم . واذل من فارقه وأرغمه . حتى اوضح من الشك مظلمه . وفتح من الشرك مبهمه . وأطلع من الحق انجمه . صلى الله عليه وعلى من اختاره الله بعده وقدمه . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ جافوا الجنوب عن وثير المهاد . وامنوا العيون لذيد الرقاد ^(٥) وشيروا

(١) الحفي المبالغ في الاكرام (٢) الملى بالشئ . القائم به والمقتدر عليه (٣) الغياية الغمامة وكل ما غيب شيئاً عنك . وققتع كشف وازال . الكافة الجميع من الناس يقال لتيتهم كافة اي كلهم كذا في المختار وقال بعض الشراح انما تقع في سياق التقى وهي غير مضافة فاستعملها هنا خطأ (٤) توحد بالشئ . تفرد به ولا يستعمل متعدي فالصواب كما في طرة نسختنا اوحدنا به تقول اوحدت فلانا بكذا اذا خصصته به (٥) جافوا باعدوا يقال جافى جنبه عن الفرائس باعده وتحافى عن الشئ تباعد عنه . والمهاد الفرائس والمهاد الموضع المستقيم الثابت . والونير اللين

في سبيل وبكم تشمير الآساد. وبردوا بجلاد عدوكم حرارة الأكباد^(١) *
 فقد اوضح لكم أسباب السلامة من الابعاد. وفتح لكم ابواب
 دارة الكرامة بمفاتيح الجهاد* وازاح علكم بتضافر اخوانكم الانجاد.
 الذين اموا نصرتكم من اقطار البلاد^(٢) * واراكم من قدرته ما لم
 تؤملوه. واظهر لكم من الطافه الخفية ما لم تستأهلوه^(٣) * اناكم بالقوت
 شرقاً وغرباً. وامدكم بمجنوده رجلاً وركباً. عصائب حفزتها اليكم غير
 الحية. وكتائب خنتها عليكم رحم الخيفية^(٤) * جعلوا مقدماتهم صدق نيائهم.
 وساقاتهم طهارة طويائهم^(٥) * فأتوكم شعناً من كل فج عميق. غبراً
 بهبوات كل نهج سحيق^(٦) * على حراجيج أنقاض الدلج. وعناجيج

(١) الآساد جمع اسد. وبرد الشيء من باب نصر جعله بارداً وبرده ايضاً
 تبريداً والجلاد المجالدة وهي الضرب على الجلد وتكون بمعنى المقاومة والمغالبة
 من الجلد بفتح اللام (٢) الانجاد الابطال الواجد نجد وهو من النجدة
 بمعنى القوة. وأموا اقصدوا (٣) استأهل الشيء استحقه وصار له اهلاً وهي
 كلمة مذكورة فيما يلحق فيه (٤) عصائب جمع عصابة وهي الجماعة يشد
 بعضهم بعضاً واصل التعصيب الشد. وحفزتها اعجلتها واشخصتها بسرعة والكتائب
 جمع كتيبة وهم الفرسان يتكثرون اى ينضم بعضهم الى بعض. وحنها عطفتها
 يقال فلان يحنو على فلان اى يعطف عليه ويشفق. والخيفية دين الاسلام
 (٥) الساقات جمع ساقه وهم قوم من اقوياء السمكر يسرون آخرهم
 لاجل الضيف والمثقة طع والشارد (٦) الشعث جمع اشعث وهو الذى تشمت
 شعره ولونه بالنيار ونحوه. والفج الطريق. والعميق البعيد. والمهوبات جمع هبوة
 وهي الفيار. والنهج الطريق. والسحيق البعيد

خَوَاض اللَّجَجِ^(١) مَخَاطِرِينَ بِغَوَالِي الْمَهْجِ . مَتَازِرِينَ عَلَى أَظْهَارِ الْحُجَجِ^(٢) .
 مُسْتَقْصِرِينَ بَعْدَ السَّفَرِ . مُسْتَشْعِرِينَ جَزِيلَ الْأَجْرِ . مُبَاشِرِينَ لَفْحَاتِ
 حَرِّ الْمَهِجِرِ . مُسَاوِرِينَ تَفْحَاتِ قُرِّ الزَّمْهِرِ^(٣) . قَدْ فَارَقُوا الْأَهْلَ
 وَالْأَوْطَانَ . وَجَابُوا الصَّحَاصِحَّ وَالْقِيَمَانَ^(٤) . تَخْبِطُ بِهِمُ الرِّكَابُ سَبَبًا
 بَعْدَ سَبَبٍ . يَذْهَبُ فِيهِ الْحَرِيتُ كُلُّ مَذْهَبٍ^(٥) . يَتَعَلَّ بِرُضْرَاضِهَا .
 وَيَنْهَلُ مِنْ حِيَاضِهَا^(٦) . فَلَا يَأْبُدُ لِأَيِّ مَا وَرَدُوكُمْ . وَبِنَسَائِسِ الْحَشَاشَاتِ
 رَفَدُوكُمْ^(٧) . أَنْضَاءُ الْحَلِّ وَالتَّرْحَالِ . بِالْفَدْوِ وَالْأَصَالِ^(٨) . ابْتِغَاءَ وَجْهِ
 ذِي الْجَلَالِ . وَالتَّمَسُّا لِلشَّرَفِ الْكَبِيرِ . يَوْمَ الْمَالِ . أَعْذَارًا مِنْ اللَّهِ الْيَكْمِ

(١) حَرَاجِيجُ جَمْعُ حَرْجُوجٍ وَهِيَ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ . وَالْأَنْقَاضُ جَمْعُ نَفْضٍ
 بِكَسْرِ التَّوْنِ وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ . وَالدَّلِجُ جَمْعُ دَلْجَةٍ وَهُوَ السَّيْرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ .
 وَالْفَنَاجِيجُ جَمْعُ عَنَجُوجٍ وَهُوَ الْجَوَادُ مِنَ الْخَيْلِ (٢) مَتَازِرِينَ مُتَعَاوِنِينَ
 مِنْ قَوْلِكَ أَزْرَتُهُ أَيْ قُوَّتُهُ وَشَدَّدَتْ أَزْرَهُ أَيْ ظَهْرَهُ . (٣) الْمَهْجِرُ شِدَّةُ
 الْحَرِّ لِأَنَّهُ يَمْجِرُ فِيهِ السَّيْرُ . وَالْفَحْجَةُ الْإِصَابَةُ وَكَذَلِكَ التَّفْحَةُ . وَالْقُرُّ الْبَرْدُ
 (٤) الصَّحَاصِحُّ الْقَفَّارُ . وَالْقِيَمَانُ جَمْعُ قَاعٍ وَهُوَ الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ الْحَالِيَةُ مِنَ
 الثَّبَتِ (٥) تَخْبِطُ بِهِمْ أَيْ تَمْسُقُ . وَالرِّكَابُ الْأَهْلُ الْوَاحِدَةُ وَاحِدَةٌ مِنْ غَيْرِ
 لَفْظِهِ . وَالسَّبَبُ الْمَفَازَةُ النَّائِيَةُ . وَالْحَرِيتُ الدَّلِيلُ الْحَاقِظُ (٦) يَتَعَلَّقُ بِرُضْرَاضِهَا
 أَيْ يَجْعَلُ رُضْرَاضَ الْأَرْضِ أَيْ حَصَاهَا كَالْتَّعَلُّقِ . وَيَنْهَلُ يَشْرَبُ (٧) اللَّأْيُ
 الْبَطْءُ وَمَا زَالَهُ أَيْ وَرَدُوا الْيَكْمَ بَعْدَ بَطْءٍ شَدِيدٍ بَعْدَ الشَّقَةِ وَزِيَادَةِ الْمَشَقَّةِ
 وَالتَّنَاسُ جَمْعُ نَسِيسَةٍ وَهِيَ بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وَالْحَشَاشَاتُ جَمْعُ حَشَاشَةٍ وَهِيَ بَقِيَّةُ
 النَّفْسِ أَيْضًا . وَرَفَدُوكُمْ أَعَانُوكُمْ وَقَوَّوْكُمْ (٨) أَنْضَاءُ جَمْعُ نَضْوٍ وَهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي
 أَنْضَاءُ السَّفَرِ وَهَزَلَهُ . وَالْحَلُّ التَّزُولُ . وَالتَّرْحَالُ الرَّحِيلُ

ايها النافلون . واستظهاراً بالحجة عليكم لينظر كيف تعملون^(١) * وكل ذلك ببركة الامير فلان بن فلان ومواصلة اهتمامه . نرغب الى الله في حراسته ودوام ايامه . فقدموا رحمكم الله عقد العزم على الجهاد . واحسموا باصلاح السرائر مواد الفساد . وأطيبوا زرعكم تظفروا بطيب الحصاد . واجيبوا داعي الله فقد دلكم على المراد . وارغبوا فيما رغب فيه مطيعوه . من شرف تتركهم هذا الذي اتم مضيعوه . فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام . ولقوله الاجلال والاعظام . فيما صح من اخبائه التجمع عليها . خير الناس رجل ممسك بعمنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيمة طار اليها^(٢) * فالتشهير التشهير ايها القاعدون . والغير الغير ايها المجاهدون . الى اعداء الله ورسوله . الصادقين عن سبيله . مادامت كتب الاعمال مفضوضه . وايدى الآجال عنكم مقبوضه^(٣) * قبل تقاذف نجوم الحياه . وترادف قدوم الوفاء^(٤) * فيومئذ يجد باللاعين ما كانوا به يلقبون . ولا يشفع الظالمين معذرتهم ولا هم يستعتبون . من الله علينا وعليكم بنصره القريب . وأدال لاهل التوحيد من عبدة الصليب^(٥) * ولا جعل مواصلة نعمه

(١) الاعتذار اقامة العذر وازاحة العلة تقول اعذرت اليه اذا بينت العذر
 فيها ففعله (٢) الهيعة الصوت المفزع والمهامة الصارخة (٣) مفضوضه منشورة لم تنقح بعد (٤) تقاذف التجوم تصادما (٥) ادال لاهل التوحيد جعل الدولة والنصرة لهم

علينا استدراجاً. ولا أحدًا منا الا اليه محتاجاً. ان اعذب النظام تفصيلاً.
واعجب الكلام. تأويلاً. كلامٌ من لا تجد لُستَه تحويلاً. وتقرأ وجاهدوا
في الله حقَّ جهاده هو اجبتاكم وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ابيكم ابراهيم الى آخر السورة

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مُلبس من اطاعه انوار القبول. ومُرَكسٍ من عصاه في
مضالِّ الخول^(١). الذي خاطب بمُراده اهل العقول. وجعلهم الأمناء
والْحُكَّامَ على كلِّ جهول. أحمدُه حمدَ من علم أنَّ حمده فريضه. وأشهدُ
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة تنقُّه بها الأفتدة المريضة^(٢).
وأشهدُ ان محمداً عبده ورسوله ارسله مُصلِّتاً بالحسَام. مخبئاً في الظلام^(٣).
مُشتتاً للظلام. مُشتتاً للظلام^(٤). مُشيداً لشعار الاسلام. مؤيداً بالملائكة الكرام.
حتى آذَلَّ عبدة الأصنام. وآلَفَ القلوب بتشذيب الهام^(٥). صلى الله

(١) اركسه الله في كذا رده اليه وأركس الشيء قلبه ورد اوله على آخره.
ومضال جمع مضلة بفتح الميم وكسر الضاد ويمجوز فتحها الموضع الذي يضل
فيه. والخول خفاء القدر والذكر (٢) نقه من المرض نقها فهو نقه
اذا برى منه ولكنه في عقبه وبابه تب ويقال نقه من باب نفع فهو ناقه
(٣) المصلت شاهر السيف. والمخبئ الخاضع لله (٤) المشتت المفرق. والظلام
الجهل واوغاد الناس (٥) التشذيب التمجيد تقول شذبت الجذع اذا ازات ما
عليه من خشونة والهام اعلى الرأس وتشذيب الهام تفريق الرأس عن الابدان

عليه وعلى آله الهدايق الأعلام . صلاة دائمة بدوام الأيام . وسلم تسليما
 ﴿ ايها الناس ﴾ اقطعوا بتقوى الله أودية الأعمار . وارفعوا في جهاد
 عدو الله الوية الأبرار . واصدعوا بكتاب الله قلوب المنافقين
 والفجار . وانزعوا بأدكار الرد إلى الله عن موبقات الاوزار ^(١) *
 واتمسوا بكنوز القرآن في أمثاله وقصصه . ولا تظلموا عن حمل عزائه
 طلبا لخصه ^(٢) * وامتزجوا سائح الحياة بذكر عازي الموت وغصصه .
 وبادروا غفلات الزمان بانهاز قرصه ^(٣) * فان الصحة يترها المرض .
 والأطهار تنوبها الحيض . وجوهر الآخرة لا يفي به من الدنيا
 عرض . فابدلوا في الجهاد النفوس فقد عظم عنها العوض * واصبروا
 وصابروا وادباطوا وان مسكم المضض . وأغرقوا في النزع فقد استهدف
 من عدوكم الغرض ^(٤) * وتمسكوا بجبل جهاده فقد استحصدت لكم
 ميرؤه . وريشوا السهام لمقاتلو فقد امكتكم ثمره ^(٥) * واغتنموا صفاء

﴿ (١) الرد الرجوع . والموبقات المهلكات . والاوزار الذنوب ﴾ (٢) لا
 تظلموا لا تضغوا يقال بغير ظالم أى معي وحقه ان يعديه بنى يقال ظلم في
 مشيه اذا مشى ﴿ مشى الاعرج ﴾ (٣) المز القلق والملع يقال عاز فلان
 بالكسر اذا قلق أبواب فلان عزا أى وجما قلقا لا ينام ﴿ (٤) المضض الألم .
 واغرقوا في النزع أى بالغوا في جذب القسى ليكون اجد لدى السهام ﴾ (٥)
 استحصدت مرر الجبل اذا احكم قتل قواه والتقوى جمع قوة وهى الطاقة
 من الجبل وتسمى مرة بالكسر ورش السهم الزق عليه الريش فهو مريش
 والتفر جمع ثمرة وهى موضع الثمر

وقت عمّ العدو كدّره. واحتسوا منه بشاكي السلاح. فإنّ حامي النحل
 ابره^(١) * وتحصّوا من كيد العدو بمقابل الصبر. وثقوا مع الثبات
 بماجل النصر. وأكثروا ذكر الله تعالى عند اللقاء في السر والجهر.
 ولا تجمعوا لكم ملجأ سواه عند تضايق الامر. واستشعروا السكينة
 اذا كشفت الحرب تقابها. واطار الاقدام عقالها^(٢) * واحرّ اللطام
 ضرابها. وامر الحام شرابها. وتذكرت العرب الرباء انسابها. ومثلت
 العلماء مرجعها وما بها^(٣) * وترتم للجهاد منزلاً قد اشرعت اليه الجنة
 ابوابها. وطالعت الحور الحسان منه احبابها^(٤) * وأترعت الودان
 لمصطفى الله فيه اكوابها. وقيل هذه عروس دار الآمال فكونوا
 الآن خطّابها^(٥) * وصرخ الشيطان بطغام آفوانه. وارعد وابرقت
 باضاليل بهتانه^(٦) * وهول باحتشاد عبدة ضلّابته. وضمن لهم ما هو
 مخفي في ضمّانه^(٧) * وجاء الحق وبطل النفاق. والصدّت بجيش العدو

(١) شاكي السلاح لابس السلاح وهو مقلوب من شاك (٢) استشعروا
 السكينة اي اجعلوها شعاركم او اشعروها نفوسكم والسكينة الوقار والهدوء والثبات.
 والعقاب طائر معروف واطارة عقاب الحرب عبارة عن اشتدادها (٣)
 تذكرت انسابها يعني ما تقعله العرب من الانساب عند المبارزة (٤) اشرعت اليه الجنة
 ابوابها اي فتحت ابوابها اليه (٥) اترعت ملأت والاكواب جمع كوب
 وهو الكوز الذي لا عروة له (٦) الشيطان الاوذاد. وارعد وابرقت اوعد
 وهدد (٧) هول خوف. والاحتشاد الاجتماع. والمخفر ناقض العهد

الجمات والآفاق فأخذوا هنالك بصواعق العزيمات رهجه وأبطلوا
 بصوادي الحملات حُججه^(١) وأرأبوا بضم الرماح قُرجه واضربوا
 بيض الصفاح ثبجه^(٢) واركبوا ببذل الارواح لُججه وانهبوا
 بالموت الصراح مَهجه^(٣) حتى تولى شياطين الكفرة ادبارها.
 وتطفي شأيب البررة نارها^(٤) ويُسيد الجلاذ حُماتها وأنصارها.
 وتضع الحرب بعد حربهم أوزارها^(٥) فان لقاحها مؤذن بتاجها.
 وانفتاحها تابع لارتاجها^(٦) وما تلبث الا ريث ما يضربها غاض
 الصبر. ويعلو وجوه من صدقها ايضاض النصر^(٧) حتى قد تُتجت
 للمدبرين نتيجة العار. مزومة بزمام البوار^(٨) مرحولة برحالة

(١) الرهج الفبار وفي نسخة وهجه في موضع رهجه والوهج حر النار
 ولها (٢) أرأبوا اصلجوا وسدوا. وسم الرماح صلابها. والقرج جمع فرجة
 وهي الجلل بين الشيتين. والصفاح جمع صفيحة والمراد بها السيف. وثبجه وسطه
 واصل الثبج ما بين الكاهل الى الظهر والكاهل الحارك وهو ما بين الكتفين
 (٣) الصراح الخالص. والمهيج النفوس (٤) الشأيب دفع المطر واحدها
 شؤبوب (٥) اوزار الحرب هي اقال المحاربين وهي السلاح وانما يضعون
 السلاح عند انقضاء الحرب (٦) اللقاح بالفتح حل الناقة يقل لقت لتحا
 ولقاحا. والنتاج الوضع يقال نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله حان نتاجها وقيل
 استبان حملها فهي نتوج ولا يقال منتج. والارتجاج الانطلاق (٧) ريث ما
 قدر ما والريث في الاصل البطؤ. والنخاض وجمع الولادة (٨) زم البعير
 خطمه والزام الخيط الذي يشد في البرة او في الحشاش ثم يشد في طرفه
 المقود وقد يسمى المقود زماما

الدمار. ترغو بنهاب الاعمار^(١) * وتدعو باخراب الديار. وتسوق
اهلها سوقا حثيثا الى النار. فعليكم ايها الناس بسبيل الموت فيه حياه.
والهلاك فيه نجاه * فاقصدوا قضده. ولا تخيموا عن منهل ان وردتموه
لم تظمنوا بعده^(٢) * واستبشروا بصدق وعده من لا يخلفكم وعده.
وتنجزوا بالجهاد في سبيله جزيل ما عنده * فان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية

خطب اخرى في الجهاد

الحمد لله ناصر من تحقق بنصره. وذاكر من تعلق بذكره * ومهلك
من تجبر بكفره. ومدرك من خالفه وفسق عن امره * أحمده على النعم
التي لم ترغها الآمال. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الدائم الذي ليس له زوال^(٣) * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ختم به
الرسل. ووضح به السبيل * وازاح به العلل. وأبطل بملكه الملل *
صلى الله عليه وعلى آله. كما استقذنا من الضلالة بارساله * وسلم تسليما
* ايها الناس * ما لأفراس الجهاد صافنة لا تركض. وما
لأساد الجهاد خادرة لا تنهض^(٤) * وما لأيدي الكفرة قبل امتدادها

(١) مرجولة يحمل عليها الرجل وترغو تصيح (٢) لا تخيموا لا
تجنبوا وتضمقوا والظما العطش (٣) لم ترغها لم تطلبها (٤) صافنة واقفة يقال
صفن الرجل اذا وقف وصفت الدابة وقفت على ثلاث وثنت سبك الرابعة وتركض
تضرب بالارجل لتشتد في السير. والخادرة المقيمة في خدنها والحدرد بيت الاسد

لا تُقبض . وما لأسبابها قبل استحكامِ قَلْبِها لا تُفَضَّ (١) * حين
تَأْتِي شهابُ الايمانِ فسطع . وتمزَّقَ ضبابُ البهتانِ فانقشع (٢) * وخفق
قلبُ الضلالِ فانخلع . وزهقَ باطلُ ذوى الابطالِ فانقمع (٣) * أخذتم
الى الدَّعةِ قبلَ اوانِ الآخلاقِ . وثمَّ دتم سيوفكم عن مقارعةِ الأضدادِ (٤) *
وقعدتم عن الأخذِ بِثَازِ الحُرْمِ والاولادِ . وسددتم ما فتحه اللهُ لكم
من ابوابِ الجهادِ * فراراً زعمتم من تحريضِ العدوِّ على الاحتشادِ .
وما أراه الا اغتراراً بكمونِ ناره تحت الرمادِ (٥) * والله لو أمكنته فيكم
فرصةٌ لما أغفلها . ولو استوت له عليكم كَرَّةٌ لشرَّ لها (٦) * قاله الله
عباد الله قبل اندمالِ القرحة . وزوالِ الترحه (٧) * أذموا بالكلمِ بالكلمِ .
وصلوا الحُرْمَ بالعزمِ (٨) * فان الكسيرَ أسرعُ انجباراً من المهيضِ .

(١) الاسبابُ في الاصل الخيال ثم جعل كل ما يتوصل به الى غيره سبباً
واستعاره هنا للقوة والحياة (٢) تألق تلاًلاً . وسطع انبسط نوره . والضباب مثل
الدخان . وانقشع زال وانكشف . والبهتان الكذب والافتراء (٣) خفق اضطرب
وتحرك . وزهق بطل من قولهم زهق عن موضعه اذا زايله ومنه زهوق النفس
وانقمع ذل واستتر (٤) أخذتم ملتم وركنتم والدعة السكون وترك الحركة
المتبة . واعمد السيف جملة في غمده والتمد غلاف السيف ومن هذا تعمد
الله برحمته . اى ستره . والمقارعة المضاربة بالسيوف والرماح (٥) كمن الشيء
يكنن كمنوا اذا اجتنى وبابه دخل (٦) اغفل القرصة ضيعها . (٧) اندمال
القرحة تكامل برئها . والترحة ضد القرحة (٨) الكلم الجرح وادموه اسيلوا
دمه اى تابعوا ضريهم لتدفعوا ضرهم

والنكيس أظعن داء من المريض^(١) * وقع العدو في بلدة اوان
 احجابه . أيسر من دفع مديه عند اقدمه^(٢) * فالبدار البدار الى
 جهاد الأمة الكافره . والسباق السباق الى نيل شرف الدنيا والآخرة *
 ما دام شعب العدو منصداً . وجبله منقطعاً^(٣) * واظفاره منقلبه . وأسواره
 مثلته^(٤) * قبل ان تعوق العوائق دون المراد . وتعتذر عليكم اسباب
 الجهاد * فاذا لقيتم عدو الله فجدوا في الطلب . ونافسوا في المسلوب
 دون السلب^(٥) * وإياكم وفساد الثنية بالغلول . والاقدام على مخالفة
 الله والرسول * والتأسي بفعل كل آثم جهول . وتدبروا كتاب الله
 ياذوى البصائر والعقول * فان الله تعالى يقول ما كان لبي ان تكون
 له أسرى حتى يُخنن في الارض الآيات الثلاث

(١) المهيض اسم مفعول من هضته إذا اضطفت قوته والمراد بالمهيض من
 كسر بعد ان جبر كسره والنكيس الذي عاد الى المرض بعد ان برى . يقال
 نكس الرجل على ما لم يسم فاعله نكسا بضم التون اذا مرض بعد الثقة ويقال
 تمسأ له ونكسا وتفتح التون للازدواج اولانه لغة (٢) قعه قهره واذله
 والاحجام ضد الاقدام (٣) الشعب الالتئام ويأتي بمعنى التفريق وهو من
 الاضداد (٤) اثلثة الخلل في الخائط وغيره وقد ثلته من باب ضرب وثلمه
 ايضاً مشدد للكثرة (٥) المسلوب هو العدو والسلب ما لديه من ثياب
 وغيرها وقد اشار لقول ابى تمام

(ان الاسود اسود الثياب همها * يوم الكربة في المسلوب لا السلب)

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مستدرج العصاة من حيث لا يعلمون. والمُنْبِي لهم لينظر كيف يعملون^(١) * لا يخفى عليه ما يُسِرُّون وما يعلنون. حتى يأخذهم بفتة وهم لا يشعرون * احمده على النعم السائرة. في البلايا القامرة. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انس بها القلب خالفها. وصد عن كرها فخانها^(٢) * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله اختاره من الخلق صفيًا. وارسله بالوعد وفيًا. فكان صلى الله عليه وعلى آله بالمؤمنين حفيًا^(٣) * ولمن والى الله وليًا. ولستفه في الآخرين لسان صدقٍ عليا. صلى الله عليه وعلى آله بكرة وعشيًا. وسلم تسليما * (ايها الناس) ان نعم الله آلفه من شكرها فمقلها. نأذة صادقة عن اسمائها فأهملها^(٤) * واتم انعم الله عليكم نماشيد بأخرها أولها. وأكد بتفصيلها جملها * من فتوح سببها لكم وسهّلها. ومنافع أفاءها عليكم فاجزلها^(٥) * ووقائع فتح بها من سبل الجهاد مقلها. ومعارك شفى بها من النفوس غلها^(٦) *

(١) أُمِّي الله له امهله وطول له (٢) خالفها لازمها وكان حايفاً لها
(٣) الحفيّ البار المعين (٤) عقلها ربطها . ونأذة شاردة . وصادقة
معوضة . واسامها اخرجها للرعى يقال سامت الماشية اذا رعت واسامها صاحبها
اخرجها للرعى . واهملها ارسلها في الرعى بغير حافظ ففنى اسمها فأهملها
رطها واضاعها وذلك بترك الشكر بالقول والفعل (٥) افاءها جعلها
فيها لكم وكسباً (٦) المعارك مواضع الحرب وسميت بذلك لكونها تتعارك فيها
الرجال اى يلتوي فيها بعضهم على بعض. والنلة حرارة القلب من العطش والحزن

امدكم فيها بمعونته صبرا ونصرا . وامكنكم من نواصي الكفرة قتلا واسرا .
 فاصبحت ريق الاسارى أعناق الزراور والبطارق . واحكامكم نافذة
 فى اعزاء الدماسق ^(١) * ورهبتكم مشتة جموع الفيالق . وذكركم
 شائما فى أقطار المنارب والمشارق ^(٢) * واسماؤكم مثبتة فى جرائد
 اهل الحقائق . وفخركم خالدا خلود الراسيات الشواهيق ^(٣) * واتم
 تعلمون انكم لم تستوجبوا ذلك باعمالكم . ولم يجز مثاله فى طرق آمالككم .
 بدأ بالنعم عليكم قبل استحقاقها . وحكم سيوفكم فى قتل الاعداء
 وأعناقها ^(٤) * أكان من حق من خصكم بشهر الصبر . وآثركم بحليل الفتح
 والنصر . ووعدكم على صيامه جزيل الثواب والاجر * ان قابلتم نعم
 الله فى صبيحة يوم القطر . بالاعتكاف على شرب خيثر الحمر ^(٥) *

(١) الريق جمع ربة وهى جبل يحمل فيه عدة عرى ثم يحمل فى كل
 واحدة منها رأس البهيمة وهى من اولاد المعز وتستعمل للعهد ومنه من فعل
 كذا فقد خلع ربة الاسلام من عنقه . والاسار القد والقدر بالكسر سير
 من جلد غير مدبوغ . والزرور جمع زروار مثل اسوار وهو القائد من قواد
 الاكراد . والبطارق جمع بطريق وهو القائد من قواد الروم . والدماسق جمع
 دمستق وهو رئيس الروم (٢) الفيالق الجيوش واحدا فيلق (٣)
 الراسيات الجبال الثابتات يقال رسا يرسو اذا ثبت (٤) القلال جمع قلة
 وهو اعلى الرأس (٥) قال الكندي العكوف هنا اولى من الاعتكاف .
 وخيثر الحمر اضافة فاسدة وانما كان العكوف اولى من الاعتكاف لان العكوف
 هو الاقبال على الشيء وملازمته والاعتكاف لزوم المسجد طاعة وتحشدا

من بعد ما خالقم امره فيما امره واستحلتم ما حرم عليكم وحظر^(١) *
 فجعلتم حلّ الغنمية دولةً تُنتهب. وغُلُولاً ينتصب * وظهور حرام
 يُرتكب. لا يحاذر الله فيه ولا يُرتقب^(٢) * اجترأ على الله واغترأ
 بستر السلامة. كأنكم لم تسمعوا قوله تعالى ومن يغفل يأت بما غلّ
 يوم القيامة فدونكموها حلاوة وردٍ سحر صدره. وتجرع صفو
 سيم كدره^(٣) * وقب حلاب سيند حالبه. وحميد امرٍ سئد
 عواقبه^(٤) * فالله الله عباد الله ان تحربوا قواعد النعم بمعاول اليهيان.
 او تُعرضوا مصونات الحرم للهتك والهوان^(٥) * او تُؤثروا دار
 المخاوف على دار الأمان. فيحوز عليكم عدوكم قصبات السبق يوم
 الرهان^(٦) * فما قلت فئة كان تقوى الله شملها. ولا قلت عصبة
 والملائكة أنصارها ولا انحمر تغال رحي على الحق مدارها. ولا فسدت
 تدابير اقوام اذا صلحت اسرارها^(٧) * فالآن فبادروا قبل وقوع

(١) حظر الشيء منعه (٢) الدولة بالضم في المال يقال صار النفي بينهم دولة
 يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا. والغلول في المغنم الحيلة يقال غل من المغنم
 يغل بالغنم خان. ويرتقب يحاذر ويراقب (٣) الورد الماء يورد عليه
 والصدر التولى عن الماء (٤) القعب اناء نظيف يحلب فيه (٥) المعاول
 جمع معول وهو الحديد التي ينقب بها (٦) يوم الرهان يوم المسابقة
 في خيل الحلبة (٧) في الطرة قال الشيخ يعني الكندي الثفال جلد يوضع تحت
 رحي اليد ليسقط عليه الدقيق وقوله انحمر اي انقشر يقال حمرت القشر والسير سحوت
 قشره عنه وحمرت الشاة سلختها والمعنى ان ثفال رحي الحق لا ينالها اذى فكيف ما
 هو اشرف منه وهذه الكلمة تقع مصحفة مجهولة في أكثر نسخ هذا الكتاب

النكير . وليظهر الاقلاعُ فيكم من المأمور والأمر^(١) * وأرهبوا أعداء الله
بمواصلته التشمير . فقد تفرى غسقُ الليل عن الصبحِ المنير^(٢) * ورمى
اللهُ أعداءكم بالنَّادِ العنقير . ونادى منادى الحق فيهم بالشتاتِ
والتدمير^(٣) * فليكنم ايها الناسُ بتقوى الله فانها اوكدُ الاسباب .
واطلبوا ثاركم من عدوكم اشدَّ الطلاب * واعملوا في الجهاد بما تزل
به حُكمُ الكتاب . واذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب * واياكم
والاشتغال عن اثنائهم بغلولِ الاسلاب . فان الغلول منذرُ بسوءِ
الحساب . والنكوص عند اللقاء على الاعقاب^(٤) * واتقوا فتنة لا تصين
الذين ظلموا منكم خاصةً واعلموا ان الله شديدُ العقاب * جعلنا الله
واياكم ممن شرح بالتقوى صدره . وطهر من الريب فكره^(٥) * وأسبل
عليه في الدنيا والآخرة ستره . وادام على أعدائه واعداً المسلمين
نصره * ان انورَ قلائدِ الكلم . واكبرَ فوائدِ الفهم . كلامُ مخرجِ الموجودِ
من المدم * وتقرأ سواها منكم من اسر القول وجهر به الآية

(١) التكبير المنكر والانتكار ومنه قوله تعالى (فكيف كان تكبير) . والاقلاع الكف

(٢) تفرى الليل اتكشف وهو من فريت الجلد اذا شقته (٣) التاد

الداهية قال الشاعر

(فاياكم وداهية ناد * اظلتكم بعارضها المخيل)

والشفير الداهية ايضاً والتدمير الاهلاك والدمار المهلاك (٤) اتخن في العدو

بالغ في ضربه وقتله واتخنته الجراحة اذا عمقت . والنكوص الرجوع الى وراء

(٥) الريب جمع ريبة وهي الثني المنكر الذي يرتاب منه

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ﴾

الحمد لله معز من اطاعه بسططانه. ومذل من عصاه بخذلانه. *
 ومحقق من عبده بنور برهانه. ومفرق من جحده في لجج طغيانه. *
 أحمد على ما اتى به قدره. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة شهدت بها فطره. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالقسطن
 قائماً. وللأمة حاصماً^(١). ولعلم الرشاد رافعاً. وإلى جهاد الاضداد
 مسارعاً. فلم يزل صلى الله عليه لمهجة باذلاً. وعن التوحيد وحوزة
 مناضلاً^(٢). حتى اعز الله به الايمان. وقهر دينه الاديان. وكسر
 الاوتان. ونكس الصلبان. وارغم الشيطان. وارضى الرحمن صلى الله
 عليه وعلى آله صلاة يتبها الرضوان. ويعطيهم بها يوم الفزع الاكبر
 الامان. وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ لم ترغبون بنفوسكم ممن هو
 املك لها منكم. وتركبون من الفشل حروناً لا يدفع الحذر عنكم^(٣). *
 واتم ذو الفرائث الثيرة. واولو النعايز الخيره^(٤). واهل عزائم الكتاب.
 المخاطبون فيه بأولى الأبواب. والمطالبون بإقامة حدوده. والمصدقون

(١) القسط العدل (٢) حوزة الدين موضع اجتماعه والمراد به حيز اهل
 الدين. والمناضل عن الشيء المدافع عنه (٣) الحرون الصعب الذي لا ينقاد وفي
 نسخة حزنوا جمع حزن وهو ما غلظ من الارض (٤) الفرائض جمع غريزة
 وهي الطبيعة والنعايز جمع نجيزة وهي الطبيعة ايضاً

بوعده ووعيده * فلا العِظَاتُ تُتْنَى عَنْكُمْ ظُلْمَ ذُنُوبِكُمْ . ولا الآيَاتُ
تُشْفَى مِنْكُمْ سَقَمَ قُلُوبِكُمْ * ولا اسْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ يوقظكم من وسَنِ
غفلتكم . ولا اتساعُ الْأِمْهَالِ يَحْفِزُكُمْ لِإِدْرَاجِ حِلَّتِكُمْ ^(١) * كَأَنَّكُمْ تَحْسِبُونَ
الْإِمْهَالَ إِمْهَالًا . او تَظُنُّونَ الْإِمْلَاءَ اغْفَالًا * اضْعَمْتُمْ حَقُوقَ اللَّهِ بِالتَّضَافِرِ
عَلَى إِبْطَالِهَا . وِرْقَمْتُمْ خُرُوقَ الدِّينِ بَيْنَكُمْ بِأَمْثَالِهَا * وَأَعَذَّبْتُمْ بِالْمُلْقِ
الْأَلْفَاطِ . وَنَبَذْتُمْ الْوَفَاءَ وَالْحِفَاطَ ^(٢) * وَنَكَصْتُمْ عَنْ عِدْوِ اللَّهِ وَعَدْوِكُمْ عَلَى
الْأَعْقَابِ . وَمَدَدْتُمْ لِحُكْمِهِ خَوَاضِعَ الرِّقَابِ * حَتَّى لَقَدْ طَبَعْتُمْ عَنِ الْحَرِيمِ
الْمُسْتَبَاحِ نَفُوسًا . وَطَاطَأْتُمْ لِلذَّلِّ الشَّرَاحَ رُؤُوسًا * وَوَطَّأْتُمْ لَضَمِيمِ
الْمُسْتَضِيمِ أَكْنَافًا . وَرَضِيتُمْ بِأَرْغَامِ الْمَرْغَمِ آَنَافًا ^(٣) * وَصَرَّيْتُمْ فُرْصَةَ
الْمُفْتَرَسِ . وَنَهَزْتُمُ الْمُخْتَلِسَ ^(٤) * وَحَبَّأْتُمُ اللَّاقِطَ بِلا سَفَا . قَدْ أَقَامَكُمْ الْعِزُّ مِنْ
أَوْطَانِكُمْ عَلَى شَفَا ^(٥) * لَا تَرْقُبُونَ إِلَّا يَدَ غَائِمٍ تَخْطَفُكُمْ . او رِيحَ عَدُوٍّ هَاجِمٍ

(١) الوسن اول النوم . وحفزه اعجله ودفعه من خلفه وبابه ضرب (٢)

الملق التذلل ولين المتعلق . والبذ الطرح والحفاظ المحافظة والاثقة (٣)

وطأ الشيء للشيء هبأه له والأكناف جمع كف وهو الجانب . والآنف جمع
أنف وفي طرة نسختنا نقلا عن العلامة الكندي احد الشراح الصواب منكم
آنافا ثم ذكر ما صورته قال شيخنا شرف الدين عبد العزيز الانصارى سياق
الكلام يقضى بانه نصب آنافا برضيت كما نصب نفوسا بطبعتم فاذن لاجابة الى
لفظة منكم وهذا بين جدا والله اعلم هـ (٤) المختلس أخذ الشيء على غفلة

(٥) السفا شوك السبل . والشفا مقاربة الهلاك والاشراف عليه وتأتى بمعنى

حرف البر

تَنسِفُكُمْ^(١) * كَالنَّعْمِ بِغَيْرِ رَاعٍ . رَاحَتْ رَاحَتُهُ السَّبَاعِ . فَهِيَ شَرِيدَةٌ طَرِيدَةٌ بِكُلِّ قَاعٍ^(٢) * وَالْعَدُوُّ يَمْلِكُ بِلَادَكُمْ قَاطِنًا . وَيَحْتَكُ سَوَادَكُمْ أَمَّا^(٣) * يَفْكُ عُرَى أَمْصَارِكُمْ عُرُوَّةَ عُرُوهُ . وَيُدْكُ ذُرَى دِيَارِكُمْ ذُرُوَّةَ ذُرُوهُ^(٤) * وَاتَّمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ أَيْسُونَ . وَلَكُتَبِ الْآفَاتِ دَارِسُونَ^(٥) * قَدْ أُنْسِتُمْ سُنَّةَ الْعَدُوِّ فَيَكُمُ فَرَضَ الْجِهَادِ . وَاعْدَمَكُمُ عَدَمُ الْبَصَائِرِ مَحْضُ الْجِلَادِ * كَأَنَّكُمْ النِّسَاءُ وَهُمْ الرِّجَالُ . أَوْ كَأَنَّ دِينَهُمُ الْحَقُّ وَدِينُكُمْ الضَّلَالُ * حَتَّى لَقَدْ شَابَ يَقِينُ الْفُتُورِ مِنْكُمْ الْارْتِيَابُ . وَقَالَ الْجَاهِلُونَ مَا لَنَا نَدْعُو اللَّهَ فَلَا نَجِبُ^(٦) * أَجَلٌ إِنْ أَلْسُنَ بِالْإِدْعَاءِ نَاطِقَةٌ . وَلَكِنْ الْقُلُوبُ لِلْأَهْوَاءِ مُوَافِقَةٌ^(٧) * فَالِدْعَاءُ لَذَلِكَ مَحْجُوبٌ . وَالرَّجَاءُ مَنكُوبٌ^(٨) * وَالْعَمَلُ بِالرِّيَاءِ مَشُوبٌ . وَالْحَقُّ لِأَضَاعَتِكُمْ آيَاهُ بِالْبَاطِلِ مَنْلُوبٌ^(٩) * فَلَا رَحْمَةَ الْأَطْفَالِ تَرْقُقُ عَلَيْهَا أَكْبَادُكُمْ . وَلَا أَلْفَةَ الْأَوْطَانِ تَحْمَقُ عَنْهَا جِهَادُكُمْ * وَاللَّهُ لَوْ صَفَتِ الضَّمَائِرَ مِنْ كَدَرٍ نَفَاقَهَا . وَانْكَفَتْ

(١) الغاشم الظالم الطاغى . والريح القوة والصولة . وتنسفكم تنقلكم من أماكنكم بسرعة (٢) راحت راحة السباع وجدت راحتها وشماتها (٣) القاطن المقيم ويحتك يستأصل يقال احتك الجراد الزرع إذا أتى عليه . والسواد الجمهور (٤) يدك يهدم . وذرى الشيء أعاليه الواحدة ذروة بكسر الذال وضمها (٥) الروح الرحمة والراحة (٦) شاب خلطه . والغمر الجاهل . والارتياب الشك (٧) أجل نعم (٨) منكوب مردود (٩) مشوب مخلوط مغشوش

السراثر الى الثقة بخلائقها ^(١) . لأعذب لكم من الحياة مَرَّ مَذاقها .
ولحکم سیوفکم فی قتل الاعداء وأعناقها ولكن قل نصرکم ایاه
قتلکم النصیر . ونبذتم کتابه وراء ظهورکم فخذلکم الظهير ^(٢) *
واعصمتم بغیر حبله فکبر عندکم الصغیر . وأفشیت بینکم الفواحش
ففسا فیکم التقصیر . وحجبت قلوبکم بالقسوة فلم یصل الیها التحذیر .
واهملتم النفیر الی اعداء الله فاتصل الیکم منهم النفیر ^(٣) * . وایتیم فی
نادیکم المنکر فأتاکم من الله التکیر . ودعوتم من دونه لمن ضره
اقرب من نفعه لبس المولى ولبس العشير ^(٤) * . قال الله جل ثناؤه
وقوله الحق المنیر . أولما اصابکم مصیبة قد اصبتم مثیلها قلم آتی
هذا قل هو من عند انفسیکم ان الله على کل شیء قدير

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ﴾

الحمد لله هاتك ستور الهيبة عمن عصاه . ومقابل الخليفة من

- (١) أنكفت مالت ورجعت واصلها انتكفات وخفف الهمة لمواخاة صفت
(٢) الظهير المعين (٣) القسوة غلظ القلب . والتفير في الاصل مصدر تفر القوم من
موضعهم اذا خرجوا عنه وتفرقوا منه ثم سمي به الجماعة يخرجون من بلد الى
بلد آخر للجهاد واغاثة المسلمين . وانما يسمون نفيراً اذا كان المسلمون قد استغنوا
هم واستصروهم (٤) التادى المجلس . والمتكبر ضد المعروف . والتكبر
الانكار . والمولى الناصر . والعشير المعاصر

اعمالهم بما احصاه الذي جعل العزَّ بطاعته معقودا . والرجز بمخالفته
 موردودا ^(١) * يصِلُ بَأْسُهُ حَبْلَ مَنْ أَطَاعَهُ . وَيَكِلُ إِلَى نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ
 أَمْرَهُ وَأَضَاعَهُ ^(٢) * أَحْمَدُهُ عَلَى مَا سَاءَ وَسَرَّ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِلَيْهِ مِنْهُ الْمَفَرُّ *
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ وَفَّقَ لَهَا الصَّفْوَةُ
 مِنْ عِبَادِهِ . وَجَمَلُهُمُ الْإِدْلَةُ عَلَى مُرَادِهِ ^(٣) * وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِدِينٍ مُرْتَقَى . وَسَيْفٍ مُتَقَى ^(٤) * خَتَمَ الْحَقِيقَةَ .
 وَهَدَى الْخَلِيقَةَ ^(٥) * وَاطْفَأَ نَارَ الضَّلَالِ . وَخَاضَ الْمَكَارَةَ فِي طَاعَةِ ذِي
 الْجَلَالِ * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْبَرَّةِ الْإِبْدَالِ . صَلَاةٌ دَائِمَةٌ بِالْعُدْوِ
 وَالْآصَالِ ^(٦) * وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا * أَيُّهَا النَّاسُ * اعْتَصِمُوا مِنْ تَقْوَى اللَّهِ
 بِسَبَبٍ مَا لَهُ انْقِطَاعٌ . وَاعْتَمُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ مَا دَامَ فِي الْمُدِّ اتِّسَاعُ .
 وَادَّوُوا أَدْوَاءَ قُلُوبِكُمْ مَا دَامَ فِي الْمَدَاوِقِ اتِّسَاعُ . وَخَذُوا لَأَنْفُسِكُمْ
 قَبْلَ هَجُومِ مَا وَقَعَ بِهِ الْإِجْمَاعُ * وَاشْتَغَلُوا بِحِجْدِ زَمَانِكُمْ عَنْ لَيْعِهِ . وَبَصْدَقِهِ
 عَنْ كَذِبِهِ . وَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ مِنْ حُدُودِ كِتَابِ اللَّهِ وَادِّبُوا . فَإِنَّمَا شَرَفُ
 الْعَالَمِ بِالْعَمَلِ إِذَا عَمِلَ بِهِ * وَمَنْعَةُ الْمَوْعُظِ بِالْوَعْظِ قَبْلَ عَطْبِهِ ^(٧) *

(١) الرجز العذاب (٢) يكل يفوض ويترك (٣) الصفوة اللباب
 وقال بعضهم هو جمع صفي (٤) متقى مسلول يقال انتضيت السيف ونضوته
 إذا أخرجته من غمده (٥) الحقيقة ما يحق على الزجل أن يحميه يقال فلان
 حامي الحقيقة وحامي الذمار (٦) الإبدال جمع بدل وهو هنا الولي لله تعالى
 وإراد بذلك أنهم خلفاء الأنبياء عليهم السلام (٧) العطب الهلاك

ولا تنوا في امر المعاد . كما ونيت في امر الجهاد ^(١) حتى نجحكم عدوكم قبل الاستعداد . فبلغ من مكروهكم أقصى المراد . اولم تكونوا بستور عوا في الله مستورين . وفي محور نعمه مغفورين . وعلى أعدائه واعداً انكم منصورين . ايلم كنتم بالتضافر على ما يرضيه مشهورين ^(٢) . حتى اذا قشيتم وتنازعتم في الامر وعصيت من بعد ما آواكم ما تحبون . جد والله بكم الامر وانتم تلعبون . وانا كم من حيث لا تحسبون . وأرهبكم بعد أن كنتم ترهبون . أمطركم من غمام العدو ديماء . واصار دياركم بناره ^(٣) . واهما ^(٤) . واعاد نعمه التي لم تشكروها نقماً . فاصبحتم تمضون الأنامل عليها اسفاً . وندماً . احلكم الاغترار بالله اوهى محل . وادكبكم مركباً دبر الظاهر نقب الأطل ^(٥) . وتوأكم مبوأً الماحزين الأذل . ورماكم بهذا الخطب الأجل . جزاء بما كسبته ايديكم . من اتيان المناكر في ناديتكم . وقطعواكم متشاكلاً الأرحام . بسفك الدماء وانتهاك الأموال الحرام . وانتم اليوم بزعيمكم كنانة الاسلام . التي يناضل بها عن الحرمات العظام ^(٦) . أفلا عالم يرجو لله وقاراً . ألا حازم يكشف بالتشمير عن رأسه عاراً ^(٧) . ألا حازم تقيده العير

(١) لاتنوا لاتفتروا (٢) التضافر التعاون (٣) الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم . والحلم جمع حمة وهي غم النار ونحوها (٤) دبر الظاهر معقور الظاهر . والاطل باطن خف البعير . والنقب المنقوب (٥) الكنانة في الاصل وجاء السهام . ويناضل يدافع (٦) الوقار العظمة ويرجو يخاف

اعتباراً. ألا قائم في الله ينصب له انتصاراً * هيات هيات صمت
الأسماع فلا نجيب. وعتت الاوجاع مُدْعِم الطيب * وهبت
بالكافة رياح الذنوب. فتركت الاجسام خاوية بغير قلوب. فواسفا
لو كان التأسف ينفع. على رجال اضلت طريق الحق وهو مهيع^(١) *
فصارت بقوارع الاعداء تُقرع. ومن مرارات سوء القضاء
تتجرع * اغراضا لما تكاد له صُم الجبال تبصدع. واعظم مما
حل بها من ذلك ما توقع^(٢) * جعلنا الله واياكم ممن انار بمصابيح الاعتبار
فكره. وادام على السراء والضراء شكره * واخذ من وقوع بأسه حذره.
ولا جعلنا واياكم ممن ينساه ويا من مكره * ان انفع ما رسخ في الضمير.
واجمع ما انتزع به غل الصدور. كلام خالق الخلق ومدبر الأمور *
وتقرأ وما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم ويعفو عن كثير

خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد

الحمد لله عاصم من اعتصم بحبله. وراحم من تعرض لفضله * وقاصم
الجبارة بعدله. وعالم ما تساوى العالمون في جهله * احمده على ما علمناه
من الشرائع. والهمناه من الحجج القواطع. حمداً يكون لزيد نعمه سيما

(١) المهيع الطريق الواضح (٢) اغراضا منصوب على جهة البدل من
خبر صارت ويجوز ان تكون منصوبة على الحال من مرفوع تفرع او تتجرع
ويجوز نصبه بتقدير اعنى وليس في النحو اوسع باباً من نصب

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهام لم يكن له غير
 التوحيد نسباً وأشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالسيف معلماً
 وللضيف مكرماً وعلى المؤمنين منعماً وللكافرين مرمماً فشهر التوحيد
 في بلاده وقهر القريب والبعيد من اضداده وهدى الخليفة بارشاده
 وشد الله أزره بصفوة عبادته وانزل كرام الملائكة لنصره واسعاده
 لما جاهد في الله حق جهاده^(١) صلى الله عليه وعلى آله عمدة الاسلام
 واوتاده صلاة يبلغه بها انهي مراده وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾
 ما بال حبل الله فيكم يقطع . وحقه بينكم يمنع^(٢) . وسير بال
 الايمان عنكم ينزع . وكتابه بين اظهركم لا يعمل به ولا يسمع^(٣) .
 أفراداً من حكمه . ام اغتراراً بحلمه . ام تقضاً لعهد . ام تكذيباً
 بوعده . او لستم المؤمنين الذين اشترى الله أنفسهم واموالهم بجهته .
 واوجب لهم صفقة البيع على الوفاء بمهده . حيث يقول ان الله
 اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم الآية ألا وان حبل الله فيكم
 الاقرار بتوحيده . واداء فرائضه واقامة حدوده . والتصديق بوعده
 ووعيده . وجهاد من لم يجب دعوته من سائر عبيده . بقلوب من

(١) لما بكسر اللام وتخفيف الميم واللام للتليل وما مصدرية (٢) حبل الله
 عهده وقطعه الاخلال بالوفاء به (٣) الاظهر جمع ظهر والمشهور عند الجمهور
 ان يقال بين ظهرانيكم

خشيتُه خافقه . والسن بما يرضيه ناطقه * ونياتٍ في مجاهدةِ عدوِّه
صادقه . ونفوسٍ بمعوته ونصره واثقه * فن وصل جبل الله وصله .
ومن اخمل حقه اخمله ^(١) * ومن قد عن نصرته خذله . ومن كان لله
كان الله له . ولو لم يكن عباد الله في الجهادِ ثوابٌ في المال . ومَرْضاةٌ
لدى الجلال * الا النيرةُ على الحرَم والاطفال . والحميةُ على النعم والاموال .
والآئنةُ من غلبةِ الكفرةِ الاندال ^(٢) * لكان في ذلك ما يشغلُ
عن غيره من الاعمال . ويزجرُ عن التلوم والاعتلال ^(٣) * فانفروا رحمكم
الله كما امركم الى جهادِ عدوِّه . واعلوه بالمغارِ عليه قبل مُغاره عليكم
وعلوِّه ^(٤) * واتهزوا الفرصة فيه بتشاغله قبل خلوِّه . وانهضوا اليه قبل
نهوضه اليكم ودنوه * فانكم ان قدتم عن جهاده نهض اليكم . وان
لم تنصروا الله نصره عليكم * كدابه فيمن رأيتوه من اهل الثغور .
الذين احلَّ بهم دواهي الامور * ولقد كانوا اكثرَ منكم جهادا . واوفرَ
عددا . واستعدادا * ابلاهم الله بما شيب رأسَ الوليد . واطفاً من صدور
اكثرهم نور التوحيد * واصار الصابرين منهم الى الاسر وقل الحديد *
واسلم من سلم منهم الى التشييت والتبديد ^(٥) * وابق ديارهم عبرة لل قريب

(١) اخمل حقه اخفاء بترك امتثاله واخمله اخفى ذكره واذله (٢) الآئنة
الحمية (٣) التلوم التلكؤ في الشيء والتلدد (٤) المغار الاغارة (٥) اسلمه
تركه وسلمه . والتبديد التفريق

والبعيد . ذلك بما قدمت ايديهم وأن الله ليس بظالم للعبيد * قاله
الله عباد الله لا تبيعوا الصحة بالسقم . فتهتك عنكم ستور النعم
بأيدي النقم ^(١) * وتقطع منكم اسباب العصم . وتحصلوا على ما لا ينفعكم
من الأسف والندم ^(٢) * وحلوا عقد الشيطان عن قلوبكم . وارفوا
بتقوى الله خروق ذنوبكم ^(٣) * واستحيوا من غلبة الملوج على
امصاركم . وتملكهم لحصونكم ودياركم ^(٤) * واشتروا بدينار قليلة الخفض .
وامار سريعة التقض ^(٥) * ونفوس يحترم الموت بعضها اثر بعض .
جنة عرضها كمرض السماء والارض ^(٦) * ألا واثى دالكم عليها . ومرشد
من احبها اليها * اذا تراشقت الرماة بنبالها . وتصادت الكماة في
تزالها ^(٧) * وتصادقت الجحافل بابطالها . وتضايقت القنابل في
تجالها ^(٨) * وتراست الخيول بتضالها . وحارت العقول في ظلم
اهوالها ^(٩) * وزارت الليوث حية على اشبالها . والتفت رجال

(١) الهتك خرق السر عما وراءه (٢) العصم جمع عصمة وهي كل ما
يعتم به ويتمسك (٣) رفوت التوب ورفأته اذا اصلحته وبابه عدا والخروق
جمع خرق (٤) الملوج جمع عليج وهو الواحد من كفار العجم (٥) الخفض
الدعة والراحة (٦) اخترمهم الدهر وتخرمهم اقتطعهم واستأصلهم (٧)
تراشقوا تراموا بالسهم (٨) تصادقت تصادمت . والجحافل الجيوش وهو
جمع جحفل والقنابل جمع قنبلة وهي جماعة الخيل والفرسان (٩)
تراست الخيول راسل بعضها بعضا . والتسهال والصهيل واحد وهو صوت الخيل

الحقيقة برجالها^(١) * وأسفت عقاب المنايا لقبض الارواح واستلاها .
وعركت رعى الحرب ابناءها بشغالها^(٢) * وأذل الصادقون انفسهم
طلباً لاجلالها . والتمسوا لها النجاة في شدة قتالها . وبطل سلاح
الكافة الا التكافح بنصالحها . هنالك فاطلوا الجنة فانها موجودة تحت
ظلالها^(٣) * جيل الله على تقواه طباغنا . وجعل على ما يحبّه ويرضاه
اجتماعنا * وفتح للمظاتي قلوبنا واسماعنا . وادام بالباقيات الصالحات
استعمالنا وامتاعنا . ان احسن قصص الوعاظ . وانفع ما اعربته
حركات الانفاظ . كلام من احتجب بكبريائه عن الالحاظ * وتقرأ
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية

خطبة اخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس ما خلق احسانه . ومقيس من وفق برهانه^(٤) *

(١) الزبير مهمة الاسد . والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد . والحقيقة
ما يحق على الانسان ان يحميه والضمير في رجالها يرجع للحقيقة (٢)
الطائر دنا من الارض في طيرانه والاسفاف الدنو من الدنيا . وعركت
مالجت . والتمهل جلدة تكون تحت الرعى لحفظ الدقيق (٣)
التكافح تلاقى القوسان وكافحه شافهه (٤)
احسان منصوب بملبس وبرهان منصوب بمقيس . ومقيس
من اقبست فلانا علما واقبست فلانا نارا

ومعطي من فسق عنانته. ومُصلي من مرقَ نيرانه^(١) * الذي ازل
بالإعذار والإنذار قرآنه . والزم فرض الجهاد شيوخه وشبانه^(٢) *
فاعز من لزمه واعانته. واذل من اهمله وأهانته * ووجب لمن
خاف مقامه امانته. سُبْحَانَهُ ما اعدل احكامه سُبْحَانَهُ * اُحْمَدُهُ حمد من
اطلق بالحمد لسانه. وأشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من شرح بالتوحيد جنانه^(٣) * وأشهد أن محمداً عبده شرف شأنه .
ونبي أزل مكانه^(٤) * واطهر بالنبوة سلطانه . واعلى في شرف الابوة
بنياه^(٥) * وملاً بالعدل تحاله . وجميل المؤمنين انصاره . واعوانه *
حتى هدم من الكفر قواعد . واركانه . وحطم اصنامهم واوثانهم^(٦) *
صلى الله عليه وعلى آله صلاة ينيهم بها رضوانه . ويُبويهم بها يوم
الفرع الاكبر جنانه . وسلم تسليماً * ايها الناس * ان الطريق الى الله
واضحة ولكن طريق الجهاد اقصدوها . وان فروض الكتاب لازمة
ولكن فرض قتال ذوى الإلحاد او كدّها * فبالجهاد فيكم مهملاً .

(١) اصلته نارا اذا القته فيها كانت ترمي واحرقه وصلته نارا اذا ادخلته
النار وجعلته يصلها و مرق السهم خرج من الجانب الآخر وبابه دخل وسميت
الحوارج مارقة لقوله عليه السلام يخرجون من الدين كما يخرج السهم من
الرمية (٢) اعذر في الامر اذا بالغ فيه حتى صار معذورا وفي المثل اعذر
من اتذر (٣) الجنان القلب (٤) ازل في قرب (٥) السلطان الحجة
والبرهان والولاية (٦) حطم كسر . والصنم ما كان مصورا من حجر
او نحاس والوثن ما لا يكون صورة

وباب الاجتهاد دونكم مُقَعَّلًا * كُنْكُمْ لَا تَجِدُونَ عَنِ الْفِشْلِ مَعْدِلًا .
 وَلَا تَرُونَ غَيْرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَنَزِلًا * يَاحْسِرَتَا عَلَى نَفُوسٍ بِالذَّلِّ رَاضِيَةٌ .
 وَأُمَّةٌ عَلَى غَيْرِ سُنَّتِ الْهُدَى مَاضِيَةٌ * قَدْ امْكَنْتِ الْعَدُوَّ مِنْهَا مَعَاصِيَهَا .
 وَاسْتَحْكَمَ الْبَلَاءُ عَلَى دَانِيهَا وَقَاصِيَهَا * فَالْمَعْرُوفُ مُسْتَوْرٌ وَالْمُنْكَرُ مَشْهُورٌ *
 وَالْحَقُّ بِالْبَاطِلِ مَقْهُورٌ . وَالْعَدُوُّ عَلَيْهَا خَبِثٌ سَرِثٌ رَهْأَمَنْصُورٌ * قَدْ غَلَبَ عَلَى
 الْأَمْصَارِ . وَكَلِبٌ عَلَى أَخْرَابِ الدِّيَارِ ^(١) * أَمَّا أَنْ تَحْفِزَ أَحَدَكُمْ الْأَنَفَةَ إِلَيْهِ . أَوْ
 يَصُولَ غَضَبَ اللَّهِ وَالْإِسْلَامَ عَلَيْهِ ^(٢) * وَكَمَا قُرِعَتْ بِقَوَارِعِ الْوَعْظِ أَسْمَاعُكُمْ
 أَبْتَهَا قُلُوبُكُمْ فَقُلْ بِهَا انْتِفَاعُكُمْ * أَفَلَا سَامِعٌ يَسْمَعُ فَيَجِيبُ . إِلَّا نَارِعٌ
 يُقْلِعُ فَيَنْبِ . إِلَّا رَامَ يَرْشِقُ حَقِيقَةَ الْفَرَضِ فَيُصِيبُ . إِلَّا مُحَامٍ يَبْغِيهِ
 عَلَى جِهَادٍ عَبْدٌ الصَّلِيبِ رَأْيِي صَلِيبٌ ^(٣) * أَيْنَ أَهْلُ الْعَزَائِمِ وَالنِّيَّاتِ .
 أَيْنَ ابْنَاءُ الصَّبْرِ وَالثَبَاتِ * أَيْنَ خُلَفَاءُ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ . أَيْنَ ذُووُ الصَّدَقَةِ
 وَالصَّلَاتِ ^(٤) * أَيْنَ الْمَشْفِقُونَ مِنْ سُوءِ الْبَيَاتِ . أَيْنَ الْمُحَامُونَ عَنِ الْحُرْمِ
 الْمَصُونَاتِ ^(٥) * أَيْنَ النَّازِلُونَ بِعُيُونِ الْبَصَائِرِ إِلَى مَصَادِرِ الْغَايَاتِ . أَيْنَ

(١) كلب احتد واشتد وبابه تعب وكالبه مكالبه وكلاها أظهر عداوته ومناصبته
 وجأهه بذلك وتكالب القوم تجاهروا بالعداوة وتكالبوا على كذا تواتبوا
 (٢) حفزه الأمر اعجله وساقه (٣) الرأي الصليب القوى المحكم (٤) حلفاء
 الصوم والصلاة ملازموها وهو جمع حليف وهو في الأصل الذي حالف لرفيقه
 على نصرته وحلف له رفيقه على ذلك . والصلات جمع صالة (٥) المشفق الخائف
 الحذر . والبيان الأخذ ليلا على غفلة

المشتاقون الى الحور الحسن الخلدات^(١) * اين الهاربون من ثقل
الاوزار والتبعات * اين الطالبون شرف الحيا والمات * اين الناشئون
تحت خفي البنود والرايات * اين الموفون بالعهود والامانات *
اين محال السور والآيات * اين المنعوتون في سورتي الاحزاب
والحجرات * هيات هيات هيات * اصبح والله اهل هذه الصفات * في
بطون القلوات * واصبحتم بدمهم رهائن الشتات * ضلالا في مهالك
الشهوات * مستسلمين للول المثلثات * احياء ولكن في الحقيقة
كالأموات^(٢) * تسلكون سبل الفساد * وتتركون فضل الجهاد * وتعدون
عن ادخار الزاد * حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد *
فاطيبوا رحمكم الله ما تررعون * وأنفقوا في سبيل الله ما تجمعون^(٣) *
وأقموا عما عنه ستقلعون * وارجموا الى مرضاق من اليه غدا ترجعون^(٤) *
وتفكروا في الموعظة فمساكم تنفعون * ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون * الى قوله ولو اسمعهم ثلوا وهم معرضون *

(١) مصادر الغايات ما يسفر عنه آخر الامر. والخلدات الخلدات او الخليات
يقال مخلد لذي السوار او القرط (٢) المثلثات العقوبات. والمستسلم الخاضع
المنقاد (٣) اطيوا ما تررعون اي اجملوه طيباً فان المرء يحصد ما زرع
(٤) اقلعوا عما عنه ستقلعون اي كفوا اختيارا عن الدنيا التي ستكفون
عنها اضطرارا ويحوز فتح اللام في تقلعون فيكون مأخوذا من قولك قلعتم الشجرة
اذا اجتثت من اصلها

صرف الله نفوسنا ونفوسكم عن قول المنكرات وفعلها. وجعل الاستعداد للمرد اليه اكبر شغلها. ومن علينا وعليكم بالاجابة وان كنا غير أهلها^(١) * وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين^(٢) *

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد (عملها بالموصل) ﴾

الحمد لله ممزق ظلال البلاء عند ادلهما^(٣)ها. ومفرق جمل الاعداء بعد التامها^(٤) * ومبدي شمل الفتنة الكافرة حين انتظامها. ومؤيد العصبة الصابرة بعز نصره آوان استسلامها^(٥) * أحمد على بأساء قضيته وانعامها. وارغب اليه في الباس عافيته واتمامها^(٦) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تستدام النعم بدوامها * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله قادم زناد الهداية ورافع اعلامها^(٧) * ارسله

(١) الرد الرجوع (٢) استغفر الله اي اطلب منه المغفرة . ولي ولكم اي لاجلي وللاجلكم . ولسائر المسلمين اي لبقية المسلمين فسائر بمعنى البقية ولا يستعمل بمعنى الجميع وانشد سيديوه

(ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه * وسأره باجر الى الشمس اجمع)

(٣) ممزق مفرق . والظلال جمع ظلة وهو ما اظلمك من سحاب وغيره . وادلهما شدة ظلامها يقال ادلم القليل اذا اشتد ظلامه . والالتئام الاجتماع والتوافق (٤) الفتنة الطائفة . والعصبة من الرجال نحو العشرة الى الاربعين والعصبة الجماعة واراد هنا بالعصبة العصاة كالا يخفى وسر هذا الاطلاق الاشارة الى ان الجماعة وان كانوا في قلة يؤيدون بالتصر عند الصبر (٥) المناسب للباساء السراء (٦) الزناد ما تقتدح به الثار والقادح فاعل ذلك

باتماس الكفرة وادغامها . وتشكيس ضلها وكسر أضنامها^(١) . فلم يزال
صلى الله عليه وعلى آله مشيراً فى اتحادِ ضرامها ، مُجِداً فى إبطالِ
شرايعها واحكامها^(٢) . حتى اقرملة الاسلام على دعامها . وحسم أطماع
اعدائها بحسامها^(٣) . صلى الله عليه وعلى آله امراء الأمة وحكامها . صلاة
تنصرم الاعداد قبل انصرامها . وسلم تسليماً . ايها الناس . أجيّدوا
للقاء عدوكم عقدة العزائم والحبا . واستشعروا الثبات لمكافئته تحت
ظلال الهاذم والظبا^(٤) . فقد بلغ سيله من دياركم اعلى الرُبى . وطم
بحرّه الوهاد منها والربا^(٥) . فهو خذله الله . دالاً لا تزيله أضاليل
الرقى . ولا يمنع منه الا الاعتصام بمعاقل اتقى^(٦) . فاقفوا الله عباد الله
سزا واعلاناً . وادرعوا للجهاد فى سيله صبرا وإيماناً^(٧) . فقد صار

(١) الانعاس الاذلال واصل التمس السقوط الى الارض عثرا واتسه
الله كبه لوجهه (٢) الضرام النار تلتهب بسرعة (٣) الدعام جمع دعامة وهى
ما يقام به الشئ تقول دعمت البناء اذا استندته . وحسم قطع والضمير فى حسامها
راجع لملة الاسلام (٤) الحبا جمع حبة وهو ما يديره الانسان على ظهره
وساقيه اذا جلس وعقد الحبة كناية عن الثبات والهاذم الرماح والظبا
السيوف وهى جمع ظبة والظبة حد السيف وكثيرا ما يراد به السيف والمكافئة
المشاهدة فى القتال وغيره (٥) الزبا جمع زبية وهى حفرة تحفر للأسد ليلساذ
وتتخذ فى المواضع العالية وبلوغ السيل اليها دليل على كثرته . والربا جمع
ربوة وهو الموضع المرتفع . والوهاد جمع وهدة وهى الموضع المتخفّض (٦)
الرقى جمع رقية وهى ما يقرأ على الملسوع ونحوه (٧) ادرعوا صبرا
وإيماناً اجملوها دروعاً لكم

خبرُ العدوِّ عندكم عياناً. واصبح الشكُّ في اقدامه عليكم ايقاناً. ولا مُغيثَ لكم من الاسلامِ يرتقب. ولا ناصرَ لكم من الاقوامِ ينتدب^(١). ولا ملجأَ غير الله يُحتسب. فاصطحبوا طاعته وتقواه فانهما نعم المصطحب^(٢). بهما تنال درجات السمو. ويُدالُّ لمن لزمهما من العدو^(٣). واعلموا انكم في اشرفِ منازل الدنيا منزلاً. واكرم معاقلِ الاسلامِ معقلاً. النائم فيه افضلُ من القائم في سواه. والساھر في حراسته احتساباً لا تبصر النارَ عيناه. ياله منزلاً قد شرعت الجنانُ اليه ابوابها. وارتعت الولدانُ لمصطفى الله فيه أكوابها^(٤). وطالمت الحورُ الحسنانُ منه احبابها. وتودى هذه عروسُ دارِ الخلدِ فكونوا الآن خطائبها. فأرخصوا في ابتياعها غوالي المهج^(٥). واعتلوا بتملكها عوالي الدرج^(٦). واغتموا بمقارعة العدوِّ قريبَ الفرج. فانَّ الله اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج. ألا فأوجبوا رحمكم الله صفقةَ بيع النفوسِ لمشتريها. وأقرضوا الاموالَ من يضاعفها لكم ويزكّيها^(٧).

(١) يرتقب ينتظر. وينتدب يبحث على نصرته (٢) قال العلامة الكندي اصطحب القوم فعل لازم وقد عداه الخطيب والصواب استصحبوا طاعته هذا هو الوجه واما اصطحبت الرجل في معنى صحبته واستصحبته فلاعلم احدا رواه والذي في كتب العربية بخلافه وان جاء منه شيء متعد فهو مقصور على السماع (٣) يدال ينصر وتكون له الدولة (٤) الأكواب جمع كوب وهو كوز لاعروة له وارتعت ملأت (٥) الابتاع الاشتراء. واعتلوا اصعدوا وارفعوا (٦) اوجب البيع بنه

وابذُلُوا الارواحَ في سبيلِ من يحرسُها عليكم وبقِيها. ولا تَبْخُلُنَّ بِهَا
فَإِنَّ امْرَأَةً نَافَذَتْ فِيهَا وَقَدْ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ. فِي كِتَابٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ.
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِالْآيَاتِينَ

﴿ خطبة اخرى في ذكر الجهاد ﴾

الحمد لله ذي النعمِ اللطافِ في البلايا الكشافِ. والمُننِ الضوافِ
على البرايا الضياعِ^(١) «الذي فاتَ حدودَ النعوتِ والَاوصافِ. واقامَ
ما خلقَ بالعدلِ والْإِنصافِ» أحمدُه حمدًا من وُفُقِ للاعترافِ. وأشهدُ أن
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لَا شريكَ لَهُ خِلَافًا عَلَى أَهْلِ الْخِلَافِ * وأشهدُ
أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ تَقَلَّهْ فِي الْأَصْلَابِ الشَّرَافِ وَالْأَرْحَامِ النَّظَافِ.
حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ مُصَاصِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ^(٢) *
فَهَدَى بِهِ سُبُلَ الْمَنَافِ. وَارْدَى بِهِ ذَوَى الرِّبْعِ وَالْأَنْخِرَافِ * وَاذَلَّ بِهِ
عِزَّ هُبَلٍ وَنَائِلَةَ وَاسَافٍ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَوةً دَائِمَةً بِلَا
انْصِرَافٍ^(٣) * وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا ﴿إِيهَا النَّاسُ﴾ أَنْ تَقْوَى اللَّهَ خَيْرٌ سَبِيلٍ.
مَنْ لَزِمَهَا آذَنَهُ إِلَى خَيْرٍ مَقِيلٍ * وَمَنْ سَمِعَهَا عَمِيَ عَنِ الدَّلِيلِ. وَمَنْ حُرِمَهَا

(١) اللطاف جمع لطيف. والكشاف جمع كنيف وهو الفليط. والضواف جمع
ضافية وهي الثعنة السابغة من قولك ضفا الثوب يصفو إذا كان طويلا (٢)
مصاص الشيء خالصة وكأنه الذي يستخرج بالخص (٣) هبل ونائلة واساف
اسماء اصنام كانت تعبد في الجاهلية

بَاءَ بِالنِّدْمِ الطَّوِيلِ ^(١) * بِهَا يَوْقِي الْوَلِيُّ حَذَرَهُ . وَيَوْلِي الْعَدُوَّ دُبْرَهُ * وَيَنْصُرُ
 اللَّهُ مِنْ نَصَرِهِ . وَيَقُلُّ حَذٌّ مِنْ حَادِّهِ وَكَفَرَهُ ^(٢) * فَأَتَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ تَقْوَى
 ذَوِي الْعَقُولِ . الْمُشْهُورِينَ يَجْلَعُ الْقَبُولِ . وَدَعُوا التَّمَسُّكَ بِجُدْعِ الْإِبَاطِيلِ .
 وَالْحَرُضَ فِي مِهَالِكِ الْقَالِ وَالْقِيلِ * فَقَدْ تَبْلُجُ لَكُمْ مِنَ الْحَقِّ سَافِرُهُ .
 وَتَوَجَّهْ لِنَصْرِ دِينِ اللَّهِ نَاصِرُهُ ^(٣) * وَأَقْبَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ كُلِّ فَيْجٍ عَسَاكِرُهُ .
 فَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ مِمَّنْ يُوَازِرُهُ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَيُضَافِرُهُ . بِزِمَاعِ الْبُعْدِيِّينَ .
 وَاسْرَاعِ الْمَجْدِيِّينَ ^(٤) * وَثَبَاتِ الْمُتَحَقِّقِينَ . وَنِيَّاتِ الْمُتَّقِينَ . عِنْدَ اغْبَارِ
 الْإَفْقِ . وَاحْمَرَارِ الْحَدَقِ ^(٥) . وَانْهَمَارِ الْعَرَقِ ^(٦) * وَارْتِكَابِ طَبَقٍ عَنْ
 طَبَقٍ . وَازْدِلَافِ الزُّحُوفِ . وَاتِّفَافِ الصُّفُوفِ ^(٧) * وَاخْتِلَافِ السُّيُوفِ .
 وَالْإِنْصِرَافِ مِنَ الْخُتُوفِ إِلَى الْخُتُوفِ ^(٨) * إِذَا تَدَاعَتْ الْإِقْرَانُ إِلَى النَّزَالِ .
 وَابْطَلَ حُكْمُ الصُّوَارِمِ حُكْمَ النَّبَالِ ^(٩) * وَحَسُنَ التَّجَاهُلُ بِاللَّمَمِ الْبِجَالِ .

- (١) سَمَّيْنَاهَا مَلَهَا وَضَجَرَ مِنْهَا وَبَاءَ بِالنِّدْمِ رَجَعَ بِهِ (٢) يَقُلُّ يَكْسُرُ
 (٣) تَبْلُجُ طَلَعَ وَظَهَرَ . وَسَافِرُهُ ظَاهِرُهُ مِنْ قَوْلِهِ سَفَرَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا قَلَّتْ
 قَتَاعُهَا عَنْ وَجْهَيْهَا وَفِي قَوْلِهِ نَاصِرُهُ تَوْرِيَّةٌ بِنَاصِرِ الدَّوْلَةِ أَمِيرِ الْمَوْصِلِ وَهُوَ
 أَخُو سَيْفِ الدَّوْلَةِ (٤) الزِّمَاعُ الشُّجَاعَةُ وَالْعَزِيمَةُ الزَّافِذَةُ (٥) اغْبَارِ الْإَفْقِ
 كُنَايَةٌ عَنْ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ حَتَّى يَصِلَ التَّقَعُّ إِلَى الْإَفْقِ . وَاحْمَرَارِ الْحَدَقِ كُنَايَةٌ
 عَنْ الْغَضَبِ وَالشَّدَةِ (٦) انْهَمَارِ الْعَرَقِ أَنْصِبَايَهُ . وَارْتِكَابِ طَبَقٍ عَنْ طَبَقٍ أَيْ
 حَالٍ بَعْدَ حَالٍ (٧) اِزْدِلَافِ الزُّحُوفِ تَقَارُبِ الْمُتَزَاحِفِينَ (٨) الْخُتُوفُ
 جَمْعُ خُتْفٍ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْإِنْصِرَافُ مِنَ الْخُتُوفِ إِلَى الْخُتُوفِ إِذَا حَاطَ بِهِمُ الْمَوْتُ
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ثَبَاتُ الْجَنَانِ (٩) تَدَاعَتْ الْإِقْرَانُ دَمَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا

وحامت عقابُ المنيا على الابطال ^(١) * وتساقطت الكماةُ بينها كورس الآجال .
وفصمت بحقائقها عرى الآمال ^(٢) * وسلت النفوسُ عن الاولادِ والأموال .
وابتاعت من الله دارَ المالِ بدار الزوال * هنالك فأقيدوا ولا تهجموا .
واهجموا ولا تستسلموا * كفاحاً بالصِّفاح . واجتياحاً بالرماح ^(٣) * حتى
يسطع شهابُ الايمان . وتصدع شعابُ البهتان * فإنَّ الشيطانَ ينكسر .
حيثُذِ على عقبيه . ويبرأ ممن نَعق به فاستكانَ اليه * وتلوحُ من الحقِّ
انوارُه . ولا يصعُمُ الفأرُ من القدرِ فراؤه * فأقبلوا رحمكم الله على جهادِ
العدوِّ يدمِ اللهُ اقبالكم . وأخرجوا حقَّ الله من الاموال يُثمر اللهُ
اموالكم ^(٤) * وأصلحوا فساد الأعمالِ يُصلح اللهُ لكم احوالكم . واهينوا
النفوسَ في سبيلِ الله يُكرم اللهُ مآلكم . وحصنوا بالصبرِ الجليلِ
حُرُمكم واطفالكم . وان تتولَّوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم * جعلنا الله وَايَاكُمْ من حمى انفه غضباً لله ورسوله . وجاهد بنفسه وماله
في سبيله . واحتقب زاداً كافياً ليومِ رحيله . واخذ للموتِ أهْبته قبلَ
تزوله ^(٥) * ان احسن ما وعظ به خاطب . وانفع ما رغب في استماعه راغب .
كلامُ من لا يقبله غالب . وتقرأ الذين اخرجوا من ديارهم بغيرِ حقِّ الآية

(١) التجاهل اظهار الجهل واللم جمع لمة وهي الشعر الملم بالتمكيب والبعال جمع
بجبل وهو الضخم . وحامت دارت (٢) الكماة جمع كمي وهو الشجاع . وفصمت
قطعت (٣) كفاحا بالصفاح مواجهة بالسيوف . واجتياحا بالرماح استنصلا
بها (٤) يثمر يكثر ويسمى (٥) احتقب زاداً كافياً أي جمعه وادخره في حقيقته

﴿ خطبة اخرى يذكر فيها الجهاد ﴾
(ويذكر فيها اخذ المستق)

الحمد لله القاتلِ حدودَ النعموتِ والأوصافِ . العائدِ بتجديدِ
النعمِ وخفيِّ الألطافِ ^(١) * الذي اطفأ نارَ الاختلافِ بنورِ الائتلافِ .
وبوّأ المقلعين عن مهالكِ الاسرافِ . مراتبَ الموقفينَ للمعدلِ والانصافِ *
أحمدُه على نعمِه التي لا تحصى عدداً . وأشهدُ ان لا اله الا الله وحده
لا شريكَ له شهادةً لا تنقطع ابدًا * وأشهدُ ان محمدًا عبده ورسوله
ارسله حين مدَّ الشقاقُ على القلوبِ ظِلَّةً . وشرعَ النفاقُ في الآفاقِ
سُبُلَهُ ^(٢) * وبثَّ الشيطانُ في اتباعِه رُسُلَهُ . ونصبَ للكافةِ بكلِ صراطٍ
حِيلَهُ ^(٣) * ففرَّقَ اللهُ بِنبيِّه صلى الله عليه وآله . واخزى به الطاغوتَ
ومن قبله * وبلغه من اظهارِ كلمةِ الحقِّ أمله . ثم قبضه محتاراً عند استكمالهِ
اجله ^(٤) * صلى الله عليه وعلى آله وصلاةٌ يُنجزُ بها في القيامة ما ضمَّ له .

(١) العائد من عاد عليه بمعرفة اذا افضل عليه والاسم العائدة (٢) شاقه
خالفه وصار في شق غير شقه وهو مثل حاده . والظلل جمع ظلة وهو السائر
لشيء ومنه قيل للغمام ظلة . وشرع الباب الى الطريق شروعا اتصل به وشرعته
انا يستعمل لازما ومتعديا ويتعدى بالالف ايضاً فيقال اشرعته اذا فتحته
وأوصلته (٣) بث الامير الجند في البلاد لشرهم . وكافة بمعنى جميع لا تدخلها
الالف واللام ولا تضاف ولا تستعمل الا حالا وقد استعملها استعمال
جميع كثير من العلماء في كتبهم كابن جني والرماني . والسرط الطريق وبديل
من السرين صاد فيقال صراط (٤) التل جمع ثلة وهي الجماعة من الناس

وسلم تسليماً ﴿ايها الناس﴾ اتقوا الله تقوى من اناب اليه واحذروا مخالفته حذر من يوقن بالمرض عليه واشكروا نعمه يزدكم من فضله وسعة ما لديه واسئلوه التوفيق فان ازمة الأمور بيديه واعلموا ان اختلاف الاهواء هاتك ستور النعماء بآلك اسباب الرجاء مؤذن بحلول مدموم البلاء^(١) وما هلكت امة من الامم الساقية الا بتشاحناتها واهوتها المتخالفه^(٢) فراقبوا الله عباد الله في السر والجلهر وأخلصوا الضمائر في طاعة اولى الأمر وكونوا قوماً عرفوا مواقع النعم فشكروها وعزفت نفوسهم عن مواقع التهم فحذروها^(٣) وانظروا الى صنيع الله بحدوكم طاغية الروم الذي ضلّت في انتظام احواله ثواب الاحلام والفهوم حين دوخ الاقطار وفتح الامصار^(٤) واخرّب الديار وجاوز في بغيه وعتوه المقدار حتى اذا ارتعدت منه فرائص الاسلام وخامت عنه جيوش الإقدام^(٥) وطاشت لفرقه عقول الأنام وتقاست عن الفتك به صروف اليال والايام^(٦)

(١) بآلك قاطع وبنتك اذنه شقها (٢) التشاحن التباعد والتنافس والشحناء
البغضاء (٣) عزف عن الشيء انصرف عنه وانف منه (٤) دوخ ذلك
وداخ ذل (٥) فرائص جمع فريضة وهي لمة بين الجلب والكثف اول ما
يرعد من الانسان هي وخامت جبت (٦) طاشت خفت من طاش الميزان
اي خف فارفع الجانب الآخر ارتفاعاً زائداً والفرق الخوف وتقاست رجعت

ووقع اليأس من دفعه . لطف الله الكريم لكم بلطيف صنعه واثابه
 من مأمته . وقتله بأنصاره في وطنه . منته من الله لم تستوجبها افعالنا .
 ونعمة لم تجل في طريقها آمالكنا . فالآن عباد الله فاستدعوها باصلاح
 السرائر . وقابلوها بالاقلاع عن الصغائر والكبائر . وخذوا على ايدي
 سفهائكم . واعرفوا حقوق علمائكم وكبرائكم . واؤمروا طاعة ولا تكلم
 وامرائكم . وعودوا بافضل من اموالكم على فقرائكم . وسدوا ثغركم
 باتفاق اخلاقكم وآرائكم . يُعزركم الله وينصركم على اعدائكم .
 واشتغلوا بما نذب الله اليه ايها الغافلون . ولا تعدلوا عن امره فتهلكوا
 كما هلك العادلون . واحذروا ان يستحوذ على اموركم الارذلون . ولا
 تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلكم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم
 ما تفعلون . عصمنا الله واياكم بتقواه . ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه .
 وجمع الكلمة على اتباع هداة . واصلح منا ومنكم ما لا يقدر على
 اصلاحه احد سواه . ان انجمع الوعظ وانهاه . وانفع الانذار واشفاه .
 كلام من لاله سواه ^(١) . وتقرأ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولى الامر منكم الآية

الحطبة المختصرة

الحمد لله شكرًا على ما أنعم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له كما أمر وألزم . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله شهادة من
آمن به واسلم . وحاد من كفر به وأرغم^(١) . صلى الله عليه وعلى آله ما أضاء
دهرًا وظلم . وأعلى محالهم يوم الشفاعة وأكرم . وسلم تسليما . اعلّموا
عباد الله أنه لا معقل لكم من الموت . ولا عمل بعد القوت . ولا
ريب في النشور . ولا مدفع للمقدور . ولا مناص يوم القيامة . ولا
خلاص إلا برد الظلامه^(٢) . ولا ظلم عند الرحمن . ولا حيف في
الميزان^(٣) . ولا خير في الألطاط . ولا جواز إلا على الصراط^(٤) . ولا
صغيرة مع الأصرار . ولا كبيرة مع الاستغفار . ولا منزل لمن حرم الجنة
غير النار . جعلنا الله وإياكم ممن ترؤد من دار قلّعت . لدار رجّمت^(٥) .
وتقبّه لأصلاح شأنه قبل حلول صرّعته . وكان الموت نصب عينه أيام
مُنّته^(٦) . أن آيين اليان . ووضح البرهان . كلام الملك الديان^(٧) . وتقرأ
واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله الآية

- (١) حادّه خالفه وصار في حد غير حده . وارغمه اذله وهو معطوف على حاد
(٢) مناص مهرب ومخلص . والظلامه اسم ما ظلم به (٣) الحيف الجور والظلم
وبابه باع (٤) الالطاط المطلق يقال لطفه حقه والطفه منه (٥) يقال هذا
منزل قلعة بالضم أي ليس بمستوطن ويقال هم على قلعة أي رحلة (٦) تمتع بكذا
واستمتع به بمعنى انتفع والاسم المنعة وامتنع الله بكذا تفقه به ومتمه (٧)
الدين الجزاء يقال داته يدينه ديناً اذا جازاه ومنه الديان

خطبة اخرى

الحمد لله المبتدىء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد. وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الرب الصمد الواحد. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه في الأميين رسولا. وجعله على النبيين شهيداً مقبولا. وبما وعد من ثواب المطيعين كفيلا. صلى الله عليه وعلى آله بكرة وأصيلاً^(١). وسلم تسليماً (أيها الناس) اكدهوا للآخرة كدحاً. واضربوا عن الدنيا صفحاً^(٢). فقد فوقت اليكم سهام شتاتها. وطبقت عليكم غمام آفاتها^(٣). وارتكم آثار وقائع المنون. فيما سلف من مصارع القرون. فلا تستطيلوا عباد الله مدة الإنظار. وقدموا في الإقامة عُدّة السيفاد^(٤). فكان الآلام قد اعترضت. والاجسام قد انتقضت. والنحوس قد رشقت. والنفوس قد زهقت^(٥). والضرائح

(١) البكرة من الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وابكار جمع أجمع وبكر الى الشيء بكورا من باب قد أسرع اي وقت كان وانشد (بكرت تلومك بعد وهن في التدى) ومضاه عجلت ولم يرد بكور الفدو. والاصل هو ما بعد صلاة العصر الى الغروب والجمع اصل بضمين وأصال وآصائل وأصلان بضم الهمزة وقد أصل دخل في الاصيل وجاء مؤصلا (٢) اكدهوا اكتسبوا بجهد واجتهاد. واضربوا عن الدنيا صفحا اعرضوا عنها (٣) فوقت صوبت (٤) الإنظار الامهال. والسفار المسافرة (٥) رشقت رمت بسهامها. وزهقت النفوس خرجت

قد تشققت . والمضائق قد تحققت . والجوارح قد نطقت . والرهون
قد غلقت ^(١) . والواقعة قد وقعت . والحليقة قد جمعت . والسماء قد فرجت .
والارض قد بدلت ^(٢) . والجبال قد نسفت . والبحار قد سُجرت ^(٣) .
والجنة قد أزلقت . والجحيم قد أُججت ^(٤) . والحاكم قد نُصب ميزانه .
والظالم قد تُين خسارته . ففاز بالراحة من تعب لها . وامتاز بالحياة من
رغب عنها ولها ^(٥) . جعلنا الله واياكم ممن أحسن في المعاملة . فاستوجب
حسن المقابله . وفلج بأقامة الحجة يوم المجادله ^(٦) . ان أحسن ما ملأه
التالون . وعمل به العالمون . كلام من نحن لعفوه آملون . وقرأ يوم
تأتي كل نفس تُجادل عن نفسها الآية

خطبة اخرى

الحمد لله ولي الحمد . ومستحقه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من قام بحقه . وأشهد ان محمداً عبده المشهور
بصدقه . ورسوله الدال على احمد طرقة . صلى الله عليه وعلى آله

(١) غلق الرهن اذا لم يفك واخذ بالدين (٢) فرجت شقت (٣) نسفت ذريت
واطيرت بعدد كها . وسُجرت ملئت او اشعلت يقال سَجَر الثور اذا احماه وسَجَر النهر
اذا ملأه وباهما نصر ويقال سَجَر بالتضعيف (٤) ازلقت قربت . واججت
اوقدت والهبّت (٥) لها عن الشيء سلاه وتركه (٦) فلج غلب وفاز

افضل ما صلى على احدٍ من خلقه* وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ اتقوا الله وحده. واعتصموا بحبله واحفظوا عهده* وشمروا في اكتساب ما يُزلفكم عنده. واستديموا بأدمان شكره احسانه وورفده* واستجروا بمواصلته ذكره ودعائه وعده* واعلموا ان الموتَ بحرٌ لا بد ان تلجوا مده. ومنهلٌ كتَبَ الله على كلِّ حيٍّ ورده^(١)* فرحم الله امرءاً جدَّد في دارِ الغُروزِ زُهدَه. وراقب الرقيبَ عليه جُهدَه^(٢)* واستقاله خطاهُ وعنده. وانفق في طاعته سعيه وكده. وجعل شعاره ذكر الموتِ وما بعده^(٣)* جعلنا الله واياكم ممن اخلص على التوبة عَقْدَه. وابان عن الحوبة بُعده. ورأى الحقَّ بعين الحقيقةِ فقصد قصده^(٤)* ان اغضَّ الكلامَ واجده. واقومَ القولَ واسده. كلامٌ من لا تبلغُ الأوهامُ حدَه^(٥)* وتقرأ قل ان الموت الذي تَفِرُّونَ منه فانه ملائِكُكم الآية

- (١) تلجوا تدخلوا ومد البحر زيادته وهو ضد الجزر. والمتهل موضع التهل وهو الشرب الاول. والورد نوبة الشرب ونوبة الحى (٢) الرقيب الملك الموكل بالمد ويجوز ان يراد به الحق تعالى. والجهد بالضم في لغة الحجاز وبالفتح في لغة غيرهم الوسع والطاقة وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة (٣) الكد الاجتهاد والنشاط (٤) ابان اظهر. والحوبة الاثم. وقصد قصده قصد نحوه (٥) اغض الكلام اطراء. والحد هنا الحقيقة وليس بمعنى النهاية

﴿ خطبة اخرى ﴾

الحمد لله آولى محمود. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الحق معبود * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرم مولود. صلى
الله عليه وعلى آله صلاة مقرونة بالخلود * وسلم تسليماً ﴿ أيها الناس ﴾ إن
الموت باب لا بد من دخوله. وضيء لا ريب في نزوله * وهاجم لا مدفع
لخلوله. وصارم لا مطلق في كلوله ^(١) * فرحم الله امرأه أخذ من صحته
لسمعه. ومن شيبته لهرمه * ومن قوته لآله. ومن جدته لعذمه ^(٢) * ومن
مقامه لرحلته. ومن دنياه لآخرته ^(٣) * وكان في طاعة ربه من المبرزين.
فإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ^(٤) * واستغفر الله العظيم

﴿ خطبة اخرى ﴾

الحمد لله الجبار العظيم. القهار القديم. الغفار الرحيم. الستار الحليم.
القهار العليم. ذى السماع الكريم. الذى عظم أن تحيط به الاوهام.

(١) الكلول مصدر كل السيف اذا زال حده حتى لا يقطع وكل الرجل اذا
اعيا وكذلك كل البصر وبابه فر وفي بعض النسخ فلوله وهو جمع فل مثل
فلوس وفلس والقل كسر في حد السيف (٢) الجدة بكسر الجيم وتخفيف
الدا لفتى يقال وجد الرجل وجدا بالضم ويكسر وجدة ايضا اذا استغنى
(٣) المقام الإقامة وهو مصدر ميمى من اقام (٤) برز الرجل في العلم
تبريزا برع وفاق نظراءه وهو مأخوذ من برز القرس اذا سبق الخيل في الحلبة

وعزّ فلا يُدرك ولا يُرام * احمده على ما جلّنا به من النعم . وجنبناه
 من النقم . وخولنا من جزيل القسَم * حمداً يكافئ رفته . ويكون مدخراً
 عنده ^(١) * وأشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص
 في توحيدِه . واقرّ انه عبدٌ من عبيده * وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله
 ارسله والناس في الجهالة شيع . ولطاغوت الضلالة تبع ^(٢) * فأتقدهم
 من الهلاك . وهداهم سبيل الفكاك ^(٣) * حتى استقام الآود . واجتمع اليده ^(٤) *
 وعبد الواحد الصمد * صلى الله عليه وعلى آله صلاة يفيّ دونها العدد .
 ويتقي قبل انقضائها الأبد . ولا يبلغ مداها أحد * وسلم تسليماً (ايها الناس)
 قد وضع لكم الحق فاتبعوه . ووعظكم الدهر فاستمعوا لوعظه وعوه ^(٥) *
 واواكم من البصر والغير ما فيه مزدجر . واتاكم من الآيات ما يحار
 فيه القلب والبصر ^(٦) * افلا تتنبهون من رقة الغفلة . افلا تتأهبون
 لوشك الرحلة ^(٧) * الا تصرفون النفوس عن شهواتها . الا تمهدون
 لها قبل حين مماتها * فإن الموت يهتك عصم الحياه . والحساب يفتح
 بأسرار المعاصي * واليقظ للعمل سبب النجاء . والبا العظيم عند هجوم

(١) يكافئ رفته يعادل عطائه (٢) شيع فرق في الاهواء والاديان

(٣) فكاك الرهن ما يفك به والمراد هنا فكاك النفوس من النار (٤)

الآود الاعوجاج . والبلد المتفرق (٥) عوه افهموه من وعيت العلم اذا ضبطته

(٦) الغير تغير الزمان وتقلبه والمزدجر مصدر ميمي من ازدجر بمعنى

اتزجر (٧) الوشك السرعة

الوفاء* فرحم الله امرأه جعل طلائع قلبه نظره. وجوامع حزمه
فكره. وودائع لبه عبره. وأنفق في السعي لخلاصه عمره. فان الى الله عاقبة
الامور. وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور. عصمنا
الله واياكم بحبله. ووقفنا واياكم لقول الحق وفعله. وجعلنا واياكم من اهله

خطبة اخرى

الحمد لله ولي النعم الفردى والتوأم. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة جعلها اول قواعد الاسلام^(١). وأشهد ان محمداً
عبدُه ورسولُه الى كافة الانام. صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام.
صلاة دائمة بلا انفصال ولا انفصام^(٢). وسلم تسليماً ﴿ايها الناس﴾
اشكروا الله على ما صنع. واكثروا حمده على ما صرف ودفع. وحفظ
عنكم عظيماً. ومنحككم جسيماً. ولم يزل بكم براً رحيماً. وانما هو عليكم
حديثاً وقديماً لا ينوي لكم احداً سوءاً الا اركسه لأمر راسيه. ولا يبنئ لكم
بناءً كيدٍ الا هدمه من اساسه^(٣). فقابلوا عباد الله هذه النعمة بشكرٍ

(١) الفردى جمع فرد على غير قياس. وتوأم بوزن حطام جمع توأم ويجمع
ايضاً على توأم والتوأم اسم لولد يكون منه آخر في بطن واحد والولدان
توأمين (٢) فصمت الشيء فصاً من باب ضرب اذا كسرت من غير أناة
وفصل فانقص (٣) اركسه اذله وردّه صاغراً ومنه سعى الرجيع ركساً. وام
الدماغ الجلدة التي تجمع الدماغ ويقال ايضاً ام الرأس

مُنِيْلَهَا . وَلَا تَكْفُرْ وَهَا فَيَتِيْلِكُمْ بِتَحْوِيلِهَا * وَكُونُوا قَوْمًا سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ
 دَنْسِ النِّفَاقِ . وَاتَّخِذُوا الْعُدَّةَ لِيَوْمِ التَّلَاقِ * فَإِنَّ الْآجَرَ عَلَى
 حَسَبِ الْأَعْمَالِ . وَزَنَا بَوْزِي وَمَكِيلًا بِمَكِيلٍ * وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللَّهِ
 وَضَعَهُ . وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ * وَمَنْ كَانَ مَعَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ . وَمَنْ
 زَرَعَ التَّقْوَى حَمِدَ عِنْدَ الْحَصَادِ مَا زَرَعَهُ * فَلَا تَجْمَلُوا لِمَعَاصِي اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 سِيْلًا . وَلَا تَشْغَلُوا بِالدُّنْيَا اشْتِغَالَ مَنْ لَا يَجِدُ عَنْهَا تَحْوِيلًا * وَارْفُضُوهَا
 فَلَيْسَتْ لَكُمْ مَقَرًّا وَلَا مَقِيلًا . وَاعْمَلُوا الْآخِرَةَ فَإِنَّهَا خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى
 وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ^(١) * جَعَلْنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِمَّنْ اسْتَرَادَ بِشُكْرِهِ مَذْخُورَ
 مَزِيدِهِ . وَامِنْ بِأَمَانِ ذِكْرِهِ مَحْذُورَ وَعِيدِهِ * إِنْ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابَ
 اللَّهِ . وَتَقَرَّأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ
 أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ

— خطبة اخرى —

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْجَبَ حَمْدَهُ . وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ *
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ رَفَعَ تَجْدُدَهُ . وَرَسُولُهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

(١) المقر مكان القرار . والمقيل مكان القبولة وهي نوم نصف النهار . والفتيل
 ما يكون في شق انبواء ويضرب به المثل في الشيء الحقير وفي اعرابه وجهان
 احدهما ان يكون مفعولا لتظلمون وهو متمد الى مفعولين ومعناه تنقصون
 وثانيهما ان يكون صفة لمصدر محذوف تقديره ظلما قدر قتيل فحذف
 المصدر وصفته واقيم المضاف اليه مقامها

الائمة بدمه. صلاة ترفع منزلتهم وتزلفهم عنده^(١) * وسلم تسليما
 ﴿ايها الناس﴾ من كان الدهر خطيه كفاه. ومن كان الفكر طيبه
 شفاه. ومن كان غرور الامل قائده ارداه. ومن كان صالح العمل
 رائده هداه^(٢) * اِنَّه والله ما بُد ما قربته الايام. ولا سعد من اوبقته
 الآثام^(٣) * ولا سلم من اتخذ المهالك سبيلا. ولا نعيم من كان الموت
 بوجهه كفيلا^(٤) * وما اتم الأسيل الاخرة قراره. وذبال الموت الوحي
 ناره^(٥) * وقوف والآجال بكم ساره. وحلال والايام بكم مسافره^(٦) *
 ورقود والنيا في فئائك ساهره. تعمرون الدنيا وداركم الدار الآخرة^(٧) *
 فأعدوا لما لا يدفعه حول محال. وجِدوا في التزود ليوم المال. واقطعوا
 من الدنيا علائق الامال. واتبوا الحق تساموا من حيرة الضلال.
 فوالذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. لتقوتن ثم تسبعن ثم

(١) تزلفهم تقربهم (٢) الرائد هو الذي ترسله في طلب الكلا تقول
 راد الكلا اذا طلبه وارتاد ارنيا دامتله (٣) اوبقته اهلكته. والآثام جمع
 اثم وهو الذنب (٤) الكفيل بالوجه هو الكفيل بالنفس تقول انا كفيل
 بنفس زيد اذا ضمنت احضاره متى اريد منك (٥) الذبال قتيلة الصباح.
 والوحي السريع (٦) الحلال جمع حال وبابه رد تقول حل بالمكان حلولا اذا
 نزل (٧) الرقود الرقاد بمعنى النيام. والقناء بالفتح مصدر فني الشيء واما
 القناء بالكسر فهو الوصيد وهو سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ويجوز
 ارادته هنا

ثُبُنْ بِمَا عَلَّمْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ^(١) خَتَمَ اللَّهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالسَّعَادَةِ
 أَعْمَارَنَا وَعَمَّرَ بَقَاؤَهُ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا. إِنَّ أَفْصَحَ الْوَعْظِ الْمَنْسُوقُ.
 وَأَوْضَحَ اللَّفْظِ الْمَنْطُوقُ. كَلَامٌ مِنْ كَلَامِهِ مَنْزِلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَتَقْرَأُ
 قَوْلَ اللَّهِ يُخَيِّكُم ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

— — — — —
 ❦ خطبة اخرى ❦

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلَى مَا يُبْتَدَأُ بِهِ الْكَلَامُ وَيُسْتَفْتَحُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَعْلَى مَا يُثْنَى بِهِ عَلَى الرَّبِّ وَيُمدَحُ^(٢) وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَحْلَى الْبَرِيَّةِ كَلَامًا وَأَفْصَحَ. وَأَوْزَنُ الْأَنَامِ
 حِلْمًا وَأَرْجَحُ^(٣) وَأَوْضَحُ الْأَنْبِيَاءِ شَرْعًا وَأَفْسَحَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 آلِهِ صَلَاةٌ يَفُوزُ مَنْ تَأَجَّرَ اللَّهُ بِهَا وَيَرْجَحُ. وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ﴿إِيهَا النَّاسُ﴾
 أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَاجِبٌ. وَأَمْرُهُ غَالِبٌ. وَالْأَجَلُ طَالِبٌ. وَالْدَهْرُ أَعْظَمُ.

(١) خاتمة الاعين قيل هي كسر الطرف بالإشارة الخفية وقيل هي النظرة
 الثانية عن تعمد (٢) الحمد مبتدأ والله متعلق به وأولى خبر المبتدأ
 وجميع ما سبق من الخطاب فخير المبتدأ فيه لله. وأعلى خبر مبتدأ أيضاً والمبتدأ
 هو جملة كلمة الشهادة بأسرها فتنبه لذلك ذكره بعض الأفاضل (٣) الحلم
 بالكسر الأناة وقد حلم بالضم حلماً. وأوزن بمعنى أعظم

بِمَبْرِهِ خَاطِبَ . وَالزَّمَانُ مَعِطٌ بِغَيْرِهِ . سَالِبٌ ^(١) * وَالْمَوْتُ بَعْدَ الْآتِفَاسِ .
 مُرَاقِبٌ . وَالْمَرْءُ لَا يَحْمِلُ مَا خُلِقَ لَهُ لَاعِبٌ * وَالْمَلَكُ رَقِيبٌ عَلَى عَمَلِهِ كَاتِبٌ .
 وَالْقَبْرُ كَفِيلٌ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا زَبٌ ^(٢) * وَالْعَذَابُ وَاقِعٌ بِالْمَصَاقِ
 وَاصِبٌ . وَالْحَكَمُ الْعَدْلُ بِمِثَاقِيلِ الذَّرِّ مُحَاسِبٌ ^(٣) * فَمَنْ اسْتَقَامَتْ
 حُجَّتُهُ . فَلَبِثَ حُجَّتُهُ ^(٤) * وَمَنْ سَاءَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مُتَقَرِّفُهُ . كَانَ إِلَى
 النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْصَرَفُهُ ^(٥) * قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ . وَصَدَقَ مَقَالُهُ .
 يَوْمَئِذٍ يُصْدَرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

خطبة اخرى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَدْعُوِّهَا بِكُلِّ اللُّغَاتِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَالِي عَنْ أَحَاطَةِ النُّعُوتِ وَالصِّفَاتِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

(١) يجوز في الدهر التصب على العطف على اسم إن ويجوز فيه
 الرفع على الابتداء وكذلك ما شاكله والاولى الرفع عند طول الفاصل
 لتكون كل فقرة كأنها مستقلة عما قبلها . وقوله بشيره متعلق بسالب وقد
 اعترض عليه بعضهم بأن هذه الفقرة وما شاكلها تتضمن نسبة الافعال للدهر
 وقد ورد النهي عن ذلك فان الدهر لا مدخل له في الافعال وانما هي من
 آثار ذي الجلال واجيب بأن هذا كلام جار على الالسة سائق في العرف
 والنهي انما ورد عن الاعتقاد لا عن القول (٢) اللازب اللازم الذي يعلق
 بما يمر به ومنه طين لازب (٣) الواصب الدائم (٤) فلبثت حجة غلبت
 وفازت وبابه دخل وفلج بحجته غلب وفاز بها (٥) المقرف الاقتراف وهو
 الاكتساب . والمتصرف الانصراف

عبدُه ورسوله أرسله بالبينات . صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات *
وسلم تسليمًا ﴿أيها الناس﴾ حمت التقوى حلفاء هامن الآفات . ورممت
الدنيا أبناءها مراعى للمهلكات ^(١) * وسددت المنون إلى نفوسكم سبهاها
القائلات . وانتم راقدون في مراقيد الغفلات . مقتصون بحبائل
الشهوات ^(٢) * كأنكم لا تسلكون سبيل الآباء والأمهات . كيف لا وقد
علت الانساب في الميتين والميتات * فرحم الله امرؤا بادر الاقلاع عن
السيئات . وواصل الاسراع في الخيرات * قبل انقطاع مديد الأوقات .
وارتجاع النفوس الممارات * وطبى الصحف المستودعات . ونشر
فضائح الاقتراف والجنايات * فلا تقترؤا بوصل داع إلى البشات .
وحياة قائدة إلى الممات * فورب السماء والارض إنما توعدون لآت *
طهر الله قلوبنا وقلوبكم من دنس الشبهات . واستعملنا وإياكم بالباقيات
الصالحات * إن أنفع الزجر واحسن العظات . كلام عالم الخفيات *
وتقرأ قل متاع الدنيا قليل الآية

خطبة اخرى

الحمد لله فاطر السموات ورافعها . وباسط الارض

(١) الحلفاء جمع حليف وهو الرجل ينزل بالقوم ويتضد بهم . والمرامى
جمع مرى وهو موضع الرمى (٢) سدت السهم صوبه إلى المرمى . والمقتص
المصيد . والحبائل جمع حباله وهى شرك الصائد

وواضعها^(١) * وعالم الاسرار وسامعها . ومعطي النواقل ومانيها . احمده
 جدشاكري لانعمه . راض يقسمه . معترف بكرمه . واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له ذو النعم الفاصره . والحكم الباهره . واشهد ان
 محمداً عبده المرسل بكتابه . ونبيّه الناطق بحكمه وصوابه . صلى الله
 عليه وعلى اهل بيته واصحابه . والمختارين من انصاره واحزابه .
 كما ائزنا ذلك وامرنا به * وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ما الاعتذار
 بعد الانذار . وما الوسيلة يوم العرض على النار . وما الحجة عند
 مسألة الجبار . حين يقول لمن عظمت بليته . واحاطت به خطيئته *

(١) بسط الشيء نشره ووسعه . والبساط ما يبسط ومكان بسيط اي واسع . والبسيطة
 الارض وسميت بسيطة لاتساعها لا لكونها غير كروية كما يتوهمه بعض الناس ومنشاء
 غلطهم حمل الالفاظ اللغوية على المعاني الاصطلاحية . ويزرد في الكتاب العزيز
 شيء يوهم ذلك حتى يحتاج الى تأويله . وما ورد من كونها جمعت بساطاً
 او مهاداً او فراشاً لا ينافي كرويتها قال القاضى في تفسيره ومعنى جعلها فراشاً
 ان جعل بعض جوانبها بارزاً عن الماء مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها
 متوسطة بين الصلابة واللطفة حتى صارت مهيئة لان يقعدوا ويناموا عليها
 كالفرش المبسوط وذلك لا يستدعى كونها مسطحة لان كروية شكلها مع عظم
 حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراض عليها ه فان قلت كيف ينكر كونها
 مسطحة مع قوله تعالى ﴿ والى الارض كيف سطحت ﴾ قلنا ان التسطيط الذي انكره
 هو المعنى العرفي لا المعنى اللغوي قال اهل اللغة سطح كل شيء اعلاه . وسطح
 الله الارض بسطها . والمسطح بكسر الميم عمود الحيمة الذي تجمل لهابه سطحاً .
 فان قلت اذا كان الامر كذلك فم نقل التسطيط عند المهندسين قلنا من قولهم

الم نُحْلِي لَكُمْ فِي الْمَمَلِّ . الْم يَأْتِيَكُمْ نَبَأُ السَّلَفِ الْأَوَّلِ ^(١) * الْم نُحْلِيكُمْ
 مِنْ مَاءٍ مَيِّينَ . الْم تُمدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ^(٢) * الْم نَفْسَ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ .
 الْم يَأْتِيَكُمْ نَبَأٌ فِيهِ عِتَابٌ ^(٣) * الْم تَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتُطَوَّى لَكُمْ عَلَى
 الْآثَارِ . الْم تَرَوْنَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكُمْ بِالْأَشْرَارِ . فَيَأْشُقُونَ مِنْ تَعْرِضَ

سطح الدار إذا جعل لها سطحاً والسطح في الدار لا يكون الا مستويا نظراً
 لعادة العرب ولما يقتضيه لفظ السطح من البسط والانتساع ولا اتساع في سطح
 الدار الا بالاستواء على ان هذا المعنى قد اعرضوا عنه في السطح كما اعرض
 عنه المهندسون في قولهم سطح بسيط وسطح كروى وهذا السؤال مبنى على
 الاغلب من وجود المناسبة بين المتقول والمتقول عنه في الالفاظ العرفية الا ترى
 ان البسيط نقله الحكماء لما لا تركيب فيه اصلا مع عدم ظهور المناسبة والحاصل
 انه ليس في الكتاب والسنة ما يقتضى عدم كروية الارض حتى يقال ان القائِلين
 بكرويتها كالفزالي والبيضاوي جنحوا الى التأويل في التزويل وقد زل كثير
 من الافاضل في مثل هذا المقام بسبب ما قلنا فترى بعضهم يحمل اللفظ على
 معناه الاصطلاحي فيخطئ وبعضهم يصرفه عن ذلك ويظن انه من قبيل التأويل
 ثم يتمحل لذلك اسباباً ومن اراد تحقيق هذا المقام فليرجع الى كتاب دره
 تراز العقل والقل للعلامة التقي (١) املى له طوّل له وامهله (٢)
 المهين الحقيّر وهو من الهانة (٣) لسأ الله اجله والنساء اذا أخرته وتمتدى بالحرف
 ايضاً فيقال لسأ الله في اجله والسأ فيه قال الكندي وقع في الرواية لم نفس والصواب
 الم ننسأ بالهمز اقول لا يخفى ان المهموز اللام يحجّره بعض العرب بحجّري
 الناقص كقول بعضهم

(ان جئت سلماً فسل عن جيرة المسلم واقرب السلام على عرب بندي سلم)

ولعل أنكار الكندي لعدم الهمز لاشتباهه هنا بالفعل المشتق من النسيان

للمعاصي بعد الانذار . وباللهف من تربص بالتوبة والاستغفار^(١) *
 وباحسرة من هجم على تحريم ربه واجترأ على الأوزار . وبأخيلة
 من أوردته قبح عمله على النار . هلك الظالمون الآن يتمد هم الله
 برحمته . وأقيم قسم صواب . إن الله برحمته لأجود منه بالعقاب .
 إن الله لا يهدي من هو مسرف مرتاب

خطبة اخرى

الحمد لله حمد الشاكرين . وأشهد أن لا إله الا الله وحده
 لا شريك له . إله الأولين والآخرين * وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده
 ورسوله خيرة المختارين . صلى الله عليه وعلى آله أجمعين * وسلم تسليماً
 أوصيكم عباد الله وإياي بتقوى الله الذي يؤوي إليه من اتقاه . ولا
 يعزب عليه ادراك من عصاه^(٢) * واحذروكم النغلة عن الامر المظيل .
 والادبار عن الخطب الأجل^(٣) * فأنكم مطلوبون والمطلوب أولي بالوجل .
 وأنكم مسئولون والمسئول أحق بتصحيح العمل * فرحم الله امرأه
 أخذ في اصلاح زاده . والتيقظ ليوم معاده * فإن القاتل بعيد

(١) اللهف بالسكون والفتح مضمر لهف من باب فهم وهو الامي
 والحزن والغيظ وقولهم يلهفه كلمة يتحسر بها على فائت . والتربص الانتظار
 والتأخر (٢) يؤوي اليه من اتقاه اي يقره اليه وفي نسخة لا يفوز
 لديه الا من اتقاه . ويعزب يغيب (٣) اظله الامر اذا دانا منه

ادراكه. والتشهير قوامُ الأمرِ ومِلاكه^(١) * والموتُ قاطعُ الاسبابِ .
والجبرُ الجليُّ عند النّبيّةِ في الترابِ * والانتباه من رقدَةِ الموتِ بنفخةِ
الصُّورِ . والموعِد يومَ العرضِ والنشورِ * والكتابُ ناطقٌ بهنكِ السُّورِ *
جعلنا اللهَ وَايّاكم مِمَّنْ نَظَرُ لِنَفْسِهِ . وأطابَ زادَهُ لِحُلُولِ رَمْسِهِ * ان اولى
ما وعظ به العالمون . وأحسن ما تَلاهُ التالون . كلامٌ من نَحْنُ له
حابدون * فاذا قرئَ عليكم فاستمِعوا لَهُ وانصِتوا لِمَا كُم تُرَحِّمون *
وتقرأ سورة المِصر الى آخرها

خطبة يذكر فيها احتباس المطر

الحمدُ لله المَحمودِ على البأساء والضراء . المعبودِ في الاقطارِ والارجاء *
المدعوُ لكشفِ نوازلِ الغماء . المرجوُّ عند انقطاعِ حبلِ الرجاءِ^(٢) *
أحمدُهُ في جميعِ الاوقاتِ والآناء * وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ وحدَهُ
لا شريكَ لَهُ مستحقُّ التوحيدِ والثناء^(٣) * وأشهدُ ان محمداً عبدهُ
ورسوله خاتمُ الرسلِ والانبياءِ * صلى الله عليه وعلى آله صلاةٌ دائمةٌ بلا انقضاء *
مثل معي

(١) قوام الامر ملاكه الذي يقوم به وهو بالكسر وقد يفتح (٢) الارجاء
جمع رجي مقصور وهو الجانب (٣) الثناء الشدة وليلة غماء لا يرى هلالها واصل
الغيم التغطية ومنه اخذ الغم بمعنى الكرب لكونه ينطى على القلب . والرجاء الامل
واذا جمع فقياسه ارجية مثل قضاء واقضية (٤) الآناء الساعات واحده انا
مثل معي

وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ما افطع الفقر بعد الثراء . واشنع السر بعد الرخاء ^(١) . وابشع البؤس بعد النعماء . واورع المنع بعد العطاء ^(٢) . اما ترون نتائج القدر بعد الوفاء . وعواقب اتباع مُضَلَّات الاهواء . كيف ادتكم الى ظهور الاعداء . وحجبت عنكم قطر السماء . ولوحت لكم بامارات القحط والقلاء . واشرفت بكم على عظيم البلاء . واتم عاكفون على ارتكاب الفحشاء . صادفون عن سنن الأخيار والصلحاء لاهون عن مواقع سوء القدر والقضاء ^(٣) . كأنكم بمنزل عن هذه الداهية الدهياء . او كأن معكم كتاباً بالسلامة والنجاة ^(٤) . تظهرون توكل البررة الاولياء . وتضمرون اعمال الفجرة الأشقياء . وتصدون عن التذلل لله صدود الاغنياء . وتأثون في ناديكُم المنكر بلاخوف من الله ولا حياء ^(٥) . قد سطعت فيكم جمرات الظلم والاعتداء . وارتفعت بينكم رايات الهمج والنوغا ^(٦) . وصاروا لآساء الاصحاء .

(١) افطع الحش واخلط . والثراء النفي (٢) قال الكندي الصواب واشد اجماع المنع بعد العطاء لان الفعل غير ثلاثي وفي طرة الكتاب قد جوز سيويه صوغ فعل التعجب من الرباعي فلا مؤاخذه على الخطيب لانه اتبع مذهب سيويه لقصد التصحيح (٣) الصادق المرض والسنن بفتح السين الطريقة ويجوز قراءتها بضم السين فتكون جمع سنة بمعنى السيرة (٤) فلان بمنزل عن كذا اي محجب له . والداهية تأكيد لداهية من لفظه مثل ليل اليل (٥) صد عنه صدودا اعرض وصد صدأمنه وبأبهما رده . والتأدي المجلس (٦) الهمج ذباب يطير على وجوه الابل ونحوها يشبه به رطاع الناس . والقوفاء ذباب شبيه بالبعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي وقيل الجراد ويطلق مجازاً على الاوباش

والجهال هداة الحكماء^(١) * فيامشرا اهل التجلل من القراء .
 وذوى المسكنة من الضعفاء . وبقية القراء والعلماء . اتقوا الله ربكم
 حق الاتقاء . واعملوا على اتباع سنة السلف الاتقياء . فى الخروج
 الى فلات الارض للاستسقاء^(٢) * والابتهاال الى من بيده مفاتيح
 الانواء . والتضرع سرا وجهرا باخلاص الدعاء^(٣) * بعد تطهير القلوب
 من النفاق والشحناء . وقع النفوس بذكر يوم الجزاء . والخروج من
 المظالم قبل الخروج الى الصحراء^(٤) * وارغبوا الى الله فى دفع هذه
 المصيبة الصماء . واطيلوا البكاء فما آوى ذوى البصائر بطول البكاء *
 كشف الله عنا وعنكم ظلال الآواء . وقلبنا واياكم من الضراء الى
 السراء^(٥) * ان ابغ مواظب الخطباء . واحسن تميم الانباء . كلام ذى
 المزة والكبرياء * وتقرأ استغفر واربكم انه كان غفارا الخمس آيات

خطبة يخطب بها فى الاستسقاء

يبدأ بالاستغفار فيقول استغفر الله واتوب اليه (سبعاً) ثم يقول فى آخر ذلك
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه * واعول فى اجابة دعائنا عليه ﴾

- (١) الاساة جمع آسى وهو الطيب (٢) الاستسقاء طاب السقي عند احتباس
 الغيث (٣) الانواء السحب التى تأتى بالمطر (٤) الشحناء العداوة والحقد .
 والخروج من المظالم عبادة عن رد الظلامات (٥) الآواء الشدة

ثم يقول الجؤا الى الله عباد الله عند العياء بفادح الامر . وتحصنوا
 باخلاص التوكل عليه من نوائب الدهر ^(١) * واكثرُوا ذكر نعيمه في السر
 والجلية . وأطلقوا بادامة استغفاره محبوس القطر * وأسبلوا دمع
 العيون على سوائف الأجرام . يسبل الله عليكم رحمته بواكف الغمام *
 فما حبس الله قطر سمانه بخلا برزقه . ولكن جعل الله ذلك عبرة وتأديبا
 لحاقه * فارغبوا ايها الناس في فتح ابواب السماء الى من بيده مفاتيحها *
 واجأروا اليه بالاستغفار فانه انواؤها ومجاديحها ^(٢) * وأذيبوا بنار
 الاستغفار . جامد القطار ^(٣) * ولا تقنطوا من رحمة من وسعت كل شيء
 رحمته * واشكروا نعمة من في كل بلاء نعمته * واعترفوا له بالتقصير فيما

(١) العياء من الهى يقال عييت بالامر عيا اذا لم تهتد له واعيانى هو . والداء العياء الذى اعيا
 الاطباء . وفادح الامر شديد الامر الذى يدهم ولا يعرف المخلص منه (٢) اجأروا ارفعوا
 اصواتكم بالدعاء فصرخا . والانواء جمع نوء وهو السحاب التى تأتى بالمطر ويطلق على سقوط
 نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيه من المشرق وكانت العرب تصنيف
 الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقيل الى الطالع . قال ابن الاثير
 في النهاية وفي حديث عمر لقد استسقيت بمجاديح السماء والمجاديح واحدها مجدح
 والياء زائدة للاشباع والقياس ان يكون واحدها مجدح فاما مجدح فجمعه مجادح
 والمجدح نجم من التجوم قيل هو الدبران وقيل هو ثلاثة كواكب كالاثافي
 تشبيهها بالمجدح الذى له ثلاث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على
 المطر فجعل الاستغفار مشبها بالانواء مخاطبة لهم بما يعرفونه لاقولا بالانواء وجاء
 بلفظ الجمع لانه اراد الانواء جميعها التى يزعمون ان من شأنها المطر ه (٣)
 القطار جمع قطرة مثل جفان وجفنة

الزم. تجدوه اذ اف بكم وارحم* وقولوا كما قال انبياء الله وصفوته. واخصاؤه
وخيرته. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم نتفعلنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. رب
اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين* لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. رب اني ظلمت
نفسى فاغفر لي فغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا
حسنًا الى قوله تعالى وهو على كل شىء قدير. ويا قوم استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارًا ويزدكم قوة الى قوتكم
ولا تتولوا مجرمين. فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب.
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود. استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارًا ويمددكم باموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. مالكم لا ترجون لله وقارا.
وقد خلقكم اطوارا. فاستغفروا الله عباد الله لقديم الجرائم. وعظيم
المآثم* وليخرج بعضكم الى بعض من الغيوب والمظالم. فان ربكم
رحيم تواب. كريم وهاب. يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ويعلم ما يفعلون. وهو القائل سبحانه وتعالى ولو آثمهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا*
وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن
لهم الشيطان ما كانوا يعملون* وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت

فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون * ذلك بأن الله يلم يك
مُنيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يُغَيِّرُوا ما بأنفسهم ^(١) * وإذا أراد الله
بقوم سوءاً فلا مَرَدَّ لَهُ ^(٢) * ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
المعتدين . وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً
إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ *

﴿ استغفر الله واتوب إليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
اللَّهُمَّ إِنِّي رَجَاءُ نَاوَقْتُ عَلَيْكَ . وَدَعَاءُ خَوْفاً وَطَمَعاً صَاعِدُ إِلَيْكَ . وَاقْرَأْنَا
بِالتَّصْوِيرِ وَالتَّفْرِيطِ بَيْنَ يَدَيْكَ . وَنَحْنُ عِيْدُكَ الْفُقَرَاءُ الْمَتَمَسُّونَ مَا لَدَيْكَ .
﴿ استغفر الله واتوب إليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
اللَّهُمَّ أَنْ أَرْضَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ خَاشِعَةً . وَنَفُوسَ عِبَادِكَ فِيمَا لَدَيْكَ طَامِعَةً ^(٣) *
وَاعْقَابَهُمْ هَيْبَةً لَكَ خَاضِعَةً . وَالْمَقَادِيرَ بِمَشِيئَتِكَ وَاقِعَةً * وَالْأُمُورَ كُلَّهَا
إِلَيْكَ رَاجِعَةً . وَرَحْمَتَكَ لِكُلِّ مُطِيعٍ وَعَاصٍ وَاسْمُهُ * وَأَنْتَ الْكَفِيلُ بِقِيَامِ
أَرْمَاقِهَا . وَالْوَكِيلُ بِإِدَارَةِ رِزَاقِهَا ^(٤) * وَالْمُنْعِمُ عَلَيْهَا بِتَغْيِيرِ اسْتِحْقَاقِهَا . وَالْحَافِظُ
لَهَا فِي اقْطَارِ أَرْضِهَا وَأَفَاقِهَا . فَأَخْرِجْهَا إِلَى سَعَةِ جُودِكَ مِنْ ضَيْقِ أَمَلِهَا .

(١) هذه الآية من سورة الانفال وتامها وان الله سميع عليم (٢)
هذه الآية من سورة الرعد وهي تلي قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم (٣) خاشعة مغفرة من اليس وخشع بصره من باب خضع
اذا غضه هيبة وحياة (٤) ارماق جمع رمق وهو بقية النفس واصله الشيء
الضئيل لا يدرك الا بشدة النظر فقول رمقته بصرى اذا سددت النظر اليه .
وادر الله عليه الرزق وسعه وكثره

﴿ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَاتُوبُ إِلَيْهِ ۖ وَاعْوَلْ فِي اجَابَةِ دَعَائِنَا عَلَيْهِ ۖ ﴾
 اللَّهُمَّ اِنْ كَثُرَتِ الذُّنُوبُ . وَمَسَاوَى الْعُيُوبِ ۖ وَخُبْتُ طَوَيَّاتِ الْقُلُوبِ .
 وَالْهَجُومَ عَلَى مُرْدِيَاتِ الْحُوبِ ^(١) ۖ حَجَبْتُ عَنَّا غَيْثَ سَمَائِكَ . وَصَدَدْتَنَا
 عَنْ شُكْرِكَ عَلَى حُسْنِ بِلَاثِكَ ^(٢) ۖ وَأَنْسَتَنَا ذَكَرَ نِعَمِكَ وَآلَاثِكَ .
 لِلْسَّابِقِ فِي قَدْرِكَ وَقَضَائِكَ ۖ وَقَدْ جِئْنَاكَ رَاجِفَةً لَهَيْبَتِكَ الْبَابَنَا . خَاضِعَةً
 لِعِزَّتِكَ رَقَابَنَا ۖ تُقَرُّ بِالتَّقْصِيرِ فِي إِدَاءِ حَقِّكَ . وَقَلَّةِ الشُّكْرِ لَكَ عَلَى إِدْرَارِ
 رِزْقِكَ ۖ فَتَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْخَيْرَةِ الْإِبْرَارِ مِنْ خَلْقِكَ . اِنْ تُنْشِئْ لَنَا سَحَابًا
 غَدًا مِدْرَارَهُ ^(٣) ۖ هَنِيئًا أَنْهَارَهُ . عَامًّا إِبْتِكَارَهُ ^(٤) ۖ مُحْفُوفَةً بِالسَّلَامَةِ اقْطَارَهُ .
 مُوسَمَةً بِالْخُصْبِ وَالسَّعَةِ آثَارَهُ ^(٥) ۖ تَهْلُ عَزَالِيهِ . وَتَتَرَادَفُ قَوَالِيهِ ^(٦) ۖ
 تُبَشِّرُنَا بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامَةِ رَعُودُهُ . وَتَهَيُّ بِالْوَابِلِ الْقَصِيفِ الصَّيْبِ
 وَفُودُهُ ^(٧) ۖ تَرْسِلُ الرِّيَّاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ مُبَشِّرَاتٍ . وَتَكْسُو بِهِ أَرْضَكَ حُلَّالَ
 النَّبَاتِ ۖ وَتُنْزِلُ عَلَيْنَا بَنْزُولَهُ صُنُوفَ الْبَرَكَاتِ . وَتَفْتَحُ لَنَا بِهِ خَزَائِنَ

(١) الحوب الاثم . والمرديات المهلكات (٢) البلاء الاختبار والتكليف قال
 الراغب الاصفهاني اختبار الله لعباده تارة بالمسار ليسكروا وتارة بالمضار ليصبروا
 فصارت الحنة والمنحة جميعاً بلاء (٣) الغدق الكثير الطيب . والمدرار السحاب
 الكثير السح (٤) الانهمار الانصباب . وإبتكاره اوله وما يبكر منه (٥) الخصب
 بالكسر ضد الجذب والجذب انقطاع المطر ويبس الارض (٦) عزالى جمع
 عزلاء واصله قم المزايدة (٧) همى المطر كثرت به . والوابل المطر الغزير .
 والقصيف الشديد الصوت وهو من قصف الرعد قصيفاً اذا اشتد صوته .
 والصيب السحاب يرمى بالمطر . والوفد جمع وافد وهو القادم او جمع وفد وهم
 القوم القادمون

الاقوات * تضحك في بكائه * برؤفه . وتدثر بالرحمة والنساء فتوقه .
ويتلو منه صبوحة غبوة ^(١) * سحوحاً صوبه . بطيئاً آوبه ^(٢) * مسيقاً
هيدبه . ملتقاً صيه ^(٣) * صخباً ارزاهه . متحلباً غمامه ^(٤) * جلبجلاً هميره .
سياً لانميره ^(٥) * متفجرة خلاله . منهمة اذياه ^(٦) * يدفع بفضه بمضا . وتروى
به سما ارضا . وتبدلنا به من بعد جذب خفضا ^(٧) * حتى تطفح به الوهاد .
وتروى به البلاد ونحي به العباد ^(٨) * ناشراً به علينا سرادق نعمتك .
قابضا به عنا بوائق نعمتك ^(٩) * تنش به الضميف من عبادك . وتحي

(١) در اللبن وغيره درأ من باي ضرب وقتل كثر . والفنوق جمع
فتق وهي شقوق السحاب وغيره . والصبوح ما يشرب وقت الصباح والفوق
ما يشرب عشية (٢) . سحوح كثير السح والسح كثرة نزول الماء . والصبوب
المطر . والابوب الرجوع (٣) المسف الداني يقال اسف الطائر اذا دنا من
الارض . والهيدب في الاصل هذب التوب وهو طرته وخفه والمراد به هنا ما
يرى من السحاب كانه خيوط مدلاة قال الشاعر يصف سحابا

(دان مسف فوق الارض هيدبه * يكاد يدفه من قام بالراح)

والمراد بالتفاف صيه تراكم سحابه (٤) رجل صخب وصاحب وصخاب
كثير اللفظ والجلبة . والارزام مصدر اوزمت الناقة اذا صوتت والارزام صوت
لا يفتح فيه الفم (٥) غيث جلبجال بالفتح شديد الصوت والهمير التزول
وقيل الصوت كالهمير . والتمير الماء الذي يخفى في الجسد وهو الذبذبات (٦)
الحلال جمع خلل وهو القرعة بين الشينين (٧) الحفض الرشاء وسمة
العيش (٨) تطفح به الوهاد تمتلئ به المواضع المنخفضة (٩) السرادق
ما يضرب حول الخيم . والبوائق الشدائد

به الميت من بلادك^(١) * ترحمُ به الاطفال الرضع * والبهائم الرُبع^(٢) *
 والمشايخ الخشع * وتُشفعُ به فينا اولياءك السجدة الركع^(٣) * تُنبتُ به
 الررع * وتُدِرُّ به الضرع^(٤) * وتُخرجُ به النبات * وتُحيي به الارض
 الموت^(٥) * حتى لا يدعَ وادياً الا اساله * ولا اباً الا اطاله * ولا جذبا
 الا ازاله^(٦) * ولا قفراً الا اعشبه * ولا مصراً للمسلمين الا اخصبه * ثم به
 قاصينا ودانينا * وحاضراً وبادينا * فانك المليك المستول * والمرجؤ المأمول *
 ونحن عبيدك المذنبون الخاطئون المعترفون * وانا لك وانا اليك راجعون *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم جُد علينا بتحقيق الآمال * واسعفنا بتبليغ السؤل * وتصدق
 علينا بالفضل والنوال * ولا تخلفنا من حسن نظرك في كل حال *
 ﴿ استغفر الله واتوب اليه ﴾ واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿
 اللهم ان تُهلكنا فبقيح احوالنا * وان ترحمنا فبرحمتك لا صاغرينا واطفاننا *
 وانت العالم بسِيِّ احوالنا * فجد علينا بتبليغ آمالنا
 ۞ ثم ارتفعت سحابة وهو على المنبر فقال ارتجالاً ۞

- (١) نسه الله رفعه ولا يقال انسه وبابه قطع (٢) الربع جمع راع وهو المرسل في المرمى (٣) والجمع جمع خاشع وهو الدليل المتحنف (٤) الضرع لذات الظلف كاللدى للمرأة والجمع ضروع مثل فلس وفلوس (٥) الارض الموت التي لا مالك لها ولا يستفع بها احد (٦) الاب المرمى وقيل الاب للبهائم بمنزلة الفاكهة للانسان

اللهم هذه اماراتُ رحمتك ومقدماتُ نعمتك ^(١) * وآياتُ رأفتك .
وعلاماتُ أجابتك . تفضلا منك على خليقتك . اللهم فعجل لنا الفرجَ
بارسال الرياح . المبشرات باليسر والنجاح . واتح لنا من نوافلِ جودك
المنّاح . غيثاً تساوى به بين الأكام والبطاح ^(٢) * الى هاهنا الارتجال
﴿ اسغفرُ لله واتوب اليه ﴾ * واعول في اجابة دعائنا عليه ﴿

اللهم عجل لهذا السواد الاعظم فرجاً عاجلاً . وسهلاً لكافتنا غيثاً هاطلاً .
تسيل به الشعاب . وثروى به الظراب ^(٣) * وترحمُ به منا من لا ذنب له

(١) المقدمات جمع مقدمة بكسر الدال وهى فى الاصل الجماعة التى
تتقدم الجيش من قدم اللازم . معنى تقدم ثم استعيرت لكل شئ متقدم فقبل
مقدمة الكتاب ومقدمة الكلام وقد اجاز بعضهم فتح الدال وجعلها من قدم
المتعدي وقد انكر المدقق ابن درستويه مجئ اللفظ الواحد تارة متعدياً وتارة
لازماً حيث قال لا يجوز ان يكون الفعل اللازم والجاوز على لفظ واحد فى
ال نظر والقياس لما فى ذلك من الالبس واطال فى ذلك وقد نظرت فى كثير من
هذا النوع فوجدته متعدياً فى المعنى حين جعلهم اياه لازماً وانما حذف مفعوله
لقيام القرينة وكثرة الاستعمال والمحذوف فيه هو لفظ النفس فاذا قلت قدمت
بين يدي زيد فعناه قدمت نفسى واذا قلت كف زيد عن الشر فعناه كف
نفسه غير انا نقول ان جعلهم لذلك الفعل فى بعض الاحيان من قبيل اللازم مبنى
على ظاهر الحال فيرفع الاشكال (٢) اتاح الله لعبده كذا قدره . الاكام بوزن
جبال جمع اكم وهو شرفة كالرابية ويجوز مده فيكون جمع اكم بوزن عنق وهو
جمع اكام السابق . والبطاح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٣)
الشعاب جمع شعب بالكسر الطريق وقيل الطريق فى الجبل . والظراب جمع ظرب
بوزن كتف الرابية الصغيرة

ولا حُجَّةَ عليه . يا من الخير اجمع بيديه ^(١) * ان احسن الحديث والذكرى .
وانفع المواعظ لاؤلى التهى . كلام رب الآخرة والأولى * وتقرأ وهو
الذى ينزل النيث من بعد ما قطفوا الآية

ثم يجلس ويقوم فيخطب الثانية وهى
الحمد لله على ما ساء وشر من القضاء . وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارض والسماء . وأشهد ان محمداً عبده
ورسوله خاتم الرسل والأنبياء . وسيد الأئمة . صلى الله عليه وعلى آله
فى جميع الاوقات والآناء . عباد الله قد ترون ما حلّ بكم من هذه
الجاهلحة العظيمة . واطللكم من هذه المصيبة الأليمة ^(٢) * وما منكم من

(١) قال القاضى عند قوله تعالى بيدك الخير ذكر الخير وحده لانه المقضى
بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى ما لم يتضمن خيراً كلياً
او لمراعاة الادب فى الخطاب اولان الكلام وقع فيه وقال الراغب الاصفهاني
الخير ما يرغب فيه الكل كالعدل مثلاً والفضل والشئ السافع والشر
ضده قيل والخير ضربان خير مطلق وهو ان يكون مرغوباً فيه بكل حال
وعند كل احد وخير وشر مقيدان وهو ان يكون خيراً لواحد شراً لآخر
كمالك الذي ربما كان خيراً لزيد وشرراً لعمر و ثم قال فالخير يقابل به الشر
مرة والضر مرة نحو قوله تعالى (وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
وان يمسك بخير فهو على كل شئ قدير) (٢) الجاهلحة الآفة يقال جاحت الآفة
المال تجوحه جوحاً من باب قال اذا اهلكته وتجيحه جياحة لفة فهى جاححة
والمال مجوح ومجبح واجتاحت بمعنى جاحت

احد الا وقد توجه الى الله بسؤاله. وجار اليه بابتهاله ^(١) * فَوَسَّوْنَا
 ان لم يكن في هذا المصير احدٌ مستحقٌ للاجابة. وواحدنا ان لم
 يرتفع دعاء احدكم بتحقيق الانابه ^(٢) * فافزعوا رحمكم الله باب الملك
 الرحيم. وارغبوا اليه في دفع هذا الامر العظيم. فوالذي بعث محمداً
 بالحق رسولا. قسما لا تجدون له تبديلا. لئن صدقتموه في السؤال.
 ليعجلن عليكم بالنوال * فليرتفع اليه بالدعاء ضجيجكم. وليصعد اليه
 بالابتهاال عجيحكم ^(٣) * واخلصوا نياتكم في الدعاء. واثبوا سنة نبيكم
 في قلب الرداء. يقبلكم الله من الضراء الى السراء. ويخرجكم من
 ضيق الشدة الى سعة الرخاء. فان الله عز جلاله لدعائكم مستمع.
 وعلى نياتكم مطلع * وهو القائل ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب
 اجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ ثم تستقبل القبله وتحول الرداء وتدعو
 سرا وجهراً بما حضر. ثم تستقبل الناس بوجهك فتصلي على النبي والملائكة
 وتدعو للخليفة والولاة وجيوش المسلمين وتثم الخطبة على رسم الجمع

﴿ خطبة في المعنى يذكر فيها صنع الله ﴾

﴿ وتفضله بالغيث بعد الاستسقاء ﴾

الحمد لله ذي المنع النيف. والصنع اللطيف. والسطو المخوف.

(١) جار الى الله تضرع في دعائه (٢) مستحق صفة لاحد وهو اسم
 يكن والظرف خبرها ولا يجوز قراءة مستحق بالنصب كما في بعض النسخ (٣)

الضجيج والعجيح رفع الصوت

والغفور المألوف^(١) * المعروف بالمعروف . المحسن البرّ الرؤف * أحمدّه
على تيّل منّحه . وأزّل زحزحه^(٢) * ومنّ طوّقه . وظنّ حقّقه^(٣) * حمداً
لا يدع مدداً من البرّ إلّا استوجبه . ولا يفادر أمداً من الشكر إلّا
استوعبه * . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي علم
كلّ شيء فاحصاه . وعمّ فضله من اطاعه من خلقه وعصاه * وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله أرسله بشرع هُداة . وأهله لقمع عِداه^(٤) * فاجتمعت
به الكليّة . ودُفعت به التقيّة . وتبوّأ به الاسلام داره . وأطفأ به من الكفر
ناره . صلى الله عليه وعلى آله كما اصطفاه واختاره . صلاة يُمُّ بها
مهاجريه وانصاره^(٥) * . (وسلم تسليماً) عباد الله كيف رايتم من الله حسن
الاجابه . حين أخلصتم اليه تحقيق الأنايه . ام كيف وجدتم غيب الاعتصام
بجبله . وعاقبة التعرض لفضله . أو لم تجدوه للدعاء سامعاً . وبموفور العطاء
واسعاً * أو لم تكن الارض هامده . حين كانت العيون جامده^(٦) * . حتى اذا
وجلت القلوب فخشعت . وهملت العيون قدّمت^(٧) * . واشراً بت النفوس

- (١) السطو القهر (٢) الازل الضيق . زحزح الشيء . ازاله ونحاه (٣)
المن الانعام . وطوّقه حمّله من انعم به عليه حتى صار في عنقه كالطوق
(٤) العدى الاعداء وهو بالكسر فان ادخلت عليه التاء وقلت عداة
ضممت (٥) الاضافة في مهاجريه مضوية كمالا يخفى (٦) هامة ميتة
بالجذب . وجود العين كناية عن بخلها بالدمع بسبب قساوة القلب (٧)
وجلت خافت وبابه علم . وخشعت خضعت وبابها واحد

فطمعت . واستكانت الخليفة فخصمت ^(١) * وكان الله عز جلاله متجع الطالب . ومَفَزَعَ اللّهيّ المّارب ^(٢) * اجراكم من احسانه على المهود . ومدّ عليكم سُرادقَ المروفِ والجود * وقع لكم من نعمته ابوابا . وانشأ لكم من رحمته سحابا * كوّنّها في غيب عليه . واتقنها بطفه وحكمه * وأمرها فارقت مستقله . ونشرها فاقسمت مُظله ^(٣) * وساقها بالرياح سوقا حثيثا . وأوقرها من البركة غيثا مُغيثا ^(٤) * حتى اذا عمت الآفاق طولا وعرضا . ورخصها الملكُ الموكلُ بها رخصا ^(٥) * وتمخضت تمخضَ الحامل . وكادت تنالها بسطةُ المتناول ^(٦) * أنطق الله بالإشارة رَعْدَها . وحقّق بالنضارة وعدّها * وأطلع بالميمارة سعدّها . وأوسع في كلّ رُبوةٍ وقرارةٍ رِفْدَها ^(٧) * وأصلّت في ارجائها سيوفَ البرق . وأسبل

(١) اشرأبت تطلمت وطمعت . واستكانت خصمت وذلك وهذه الكلمة من باب الاستفعال وهي مأخوذة من الكون وقال ابو على من الكين وهو الاشبه تقول كان الرجل يكن اذا ذل (٢) كان قد تكون بمعنى الدوام نحو كان الله غفورا رحيمًا وهي هنا كذلك . والمتجع المقصد تقول انتجت فلانا اذا قصده وطلبت خيره . واللهيف واللاهف واللفان والملاهوف المضطر المستغيث (٣) مستقلة من الاستقلال وهو الارتفاع تقول استقل الطائر اذا ارتفع (٤) حثيثا سريعا . واوقرها حملها حملا ثقيلا (٥) رخصها حثا بالسير (٦) تمخضت اضطربت بشغل ما فيها والمراد انها تهبأت للمطر وبدأت فيها تخالجه واصل الخافض وجع الولادة وبسطة المتناول رفع يديه بمدودتين (٧) الربوة المرتفع من الأرض وهي من ربا الشيء اذا زاد . والقرارة المنخفض من الأرض وسمى بذلك لاستقرار السيل فيه

من خللها سجال الودق^(١) * وأمر الرياح فرت أخلافها وزم^(٢) بالسلامة
 أوساطها واطرافها^(٣) * فطبق بصوبها السهل والجبل * وحقق بنيتها
 السؤل والأمل^(٤) * فاصبحت الوهاد مؤرعه * والبلاد ثمرعه^(٥) * والروض
 ناضرا * والحلق متباشرا * قد ثابت منهم النسايس * وانجابت عنهم
 الوسوس^(٦) * وطابت النفوس * وغابت النحوس * فقوموا لله ايها الناس
 بشكر هذه النعم تسعدوا بدوامها * وشدوا بتقوى الله ومراقبته عقد
 نظامها * والجؤا في الامور الى من عسيرها عليه سهل يسير * وانظروا
 الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها * ان ذلك للمحيي
 الموتى وهو على كل شيء قدير * امتعنا الله واياكم بذكر آياته *
 وأوزعنا واياكم شكر نعمائه * وفتح لنا ولكم من بركات ارضه وسماه *
 وخارلنا ولكم في محتوم قدره وقضائه * ان أكثر النظام فائده * وأحمد

(١) اصلت السيوف سلها * واسبل اسال * والسجال جمع سجل وهي الدلو
 العظيمة * والودق المطر (٢) والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو الضرع
 وهو في الاصل موضع يد الخالب من الثدي ولا يقال خلف الا في ذوات
 الظلف * وصرير الضرع بيدي مريا اذا مسحته وعصرته عصرا خفيفا ليذر
 (٣) الصوب المطر * وطبق ملاء وغطى (٤) الوهاد المواضع المستقلة *
 والمترعة المملوءة من اترعت الكس اذا ملأته * والمرعة المخضبة تقول امرع
 المكان اذا نبت عشبه فهو ممرع وصرع المكان ايضا فهو مريع ويقال امرعت
 المكان اذا وجدته مريعا فالمكان ممرع بفتح الراء غير أنه لا يناسب هذا الموضع
 (٥) ثابت رجعت * والنسايس جمع نسيصة وهي بقية النفس وانجابت انكشفت

الكلام عانده . كلام من تحرر له الجباه ساجده * وتقرأ وهو الذي يرسل
الرياح نشرًا بين يدي رَحْمَتِهِ الْآيَةِ

﴿ خطبة يذكر فيها كسوف الشمس ﴾ * ﴿

الحمد لله مظهر الآيات عبراً لناظرين . وصارف النازلات عن المتقين
الذاكرين * وموجب المزيد من نعمه للمستجيبين الشاكرين . ومُجَلِّل
رحمته كافة البادين والحاضرين * أحمده على أسبال ستره الجميل . وأعوذ
به من وبال مكروه الويل . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
أهدى دليل وأكرم مُنيل * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله ناقضاً

(١) كسف الشمس والقمر والوجه كسوفاً تغيرن وكسفها الله كسفاً يتعدى ولا
يتعدى والفارق بينهما المصدر وبأيهما ضرب وقال نعلب أجود الكلام كسفت الشمس
وخسف القمر وقال أبو حاتم إذا ذهب بعض نور الشمس فهو الكسوف وإذا ذهب جميعه
فهو الخسوف . وسبب كسوف الشمس حيلولة القمر بينها وبين الأرض ولا يكون الأزمن
الاجتماع وذلك في آخر الشهر القمري حينما يكون القمر في المحاق قال ابن سينا في
الشفاء ربما كانت الكسوفات سبباً للزلازل لفقد الحرارة الكائنة عن الشماع دفعة
وتعقب البرد الحاقن للرياح في تجاويف الأرض بالتحصيف بفتة . والبرد الذي
يعرض دفعة يفعل من ذلك ما لا يفعله المارض بالتدرج * وسبب خسوف القمر
حيلولة الأرض بينه وبين الشمس ولا يكون الا وقت الاستقبال وذلك حين
انصاف الشهر القمري . ويبتدى خسوف القمر من جانبه اشرقي وكذلك
انجلاؤه ويبتدى كسوف الشمس من جانبها الغربي وكذلك انجلاؤه تنبيان
الاول انما يقع الكسوف والخسوف اذا كانت الأرض والشمس والقمر على
وضع يتصور فيه مرور خط مستقيم بمرآكزها ولولا ذلك للزم أن يحدث كسوف

للممالك . منقذاً من المهالك * دالاً على أحمد المسالك . موضعاً سبيل السنن
والمناسك * ونصره على أعدائه بكرام الملائك . واختاره من ذرية لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك * صلى الله عليه وعلى آله في أسفار النهار
الضاحك . وأدبار الظلام الحالك . صلاة يوتهم بها على مقاعد السرر
والارائك ^(١) * وسلم تسليماً * ايها الناس * ان آيات الساعة مترادفة
تتري . كنظام الجوهر تتبع كل واحدة منها الأخرى ^(٢) * فلا تزال
عُظماها تُنسيكم الصغرى . حتى يحتمها الله لكم بالطامة الكبرى ^(٣) *
فما فعلت العبرة التي رأيتوها بالأمس . من ظهور الكواكب نهراً
واسوداد الشمس * أحدثت في قلوبكم وجلاً . ام أصاحت لكم عند
الله عملاً * فان القادر على إعادة الظهر طفلاً . قادر على ان يبعث العذاب

في كل اجتماع وخسوف في كل استقبال . الثاني ان القمر حين الخسوف يكون
غير منير في نفسه لوقوع الحجاب بينه وبين الشمس انق يفتبس النور منها .
واما الشمس فلكون نورها ذاتياً لا يزول حين الكسوف وانما يكون محتجباً
عنا بسبب الحائل بيننا وبينه ولذا قال الشاعر

(ولا يتالكسوف الشمس جوهرها * وانما هو فيما يزعم البصر)

(١) الاسفار انتشار ضوء الفجر وكل انكشاف عن شيء فهو اسفار .
والحالك الشديد السواد . والسرر جمع سرير . والارائك جمع اريكة وهي الحجة
على السرير (٢) المترادفة هي المتابعة باتصال . والمتواترة هي المتابعة
بانقطاع فالجمع بينهما مشكل الا ان يراد بالاتصال الاتصال العرفي فيجتمع
الترادف والتواتر (٣) الطامة الكبرى هي القيامة لانها تطم على ما قبلها من
الشدائد

على من عصاه قبلاً^(١) * فلا تحسبوا عباد الله اظهاره لكم الآيات ليعبا.
 لكن لتجاروا اليه رغباً ورهباً. وتعملوا التوبة الى رضاه سييئاً. من قبل ان
 يأخذكم على المفلة والابصار غضباً * كما اراكم شمس النهار في بشاعة منظرها.
 بعد التماع نورها وصفاء جوهرها * فن كان سواء يجلو للعباد ظلامها.
 ام من كان غيره يكشف عن البلاد ادغمها * سبعا نه لا يصرف
 سواء زمامها. ولا يعرف غيره مسيرها ومقامها. الا وان الشمس
 والقمر خلق الله وآيات من آياته. لا يكسفان لموت احد ولا لحياته^(٢) *
 وان ظلم ذنوبنا لتوجب اظلام النهار. وانفصام القللك الدوار * لولا
 تعطف الملك الجبار. وسعة رحمة المغفور الثقار. الذي جاد عليكم بفضله

(١) الطفل المني وهو وقت ذنو الشمس من المنيب. قبلا مقابلة
 وحيانا وهو بكسر ففتح او بضمين (٢) اشار بهذا الى ما في صحيح البخاري
 عن الفيرة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيت
 فصلوا وادعوا الله ه قال الامام الغزالي في تهافت الفلاسفة بعد ان ذكر قولهم
 في الكسوف والخسوف وانه لا يصادم اصلا من اصول الدين ان هذا القن
 ايضا لسنا نخوض فيه اذ لا يتعلق به غرض ومن ظن ان المناظر في ابطال هذا
 من الدين فقد جنى على الدين وضعف امره فان هذه الامور تقوم عليها
 براهين هندسية وحسابية لا تبقى معها ريبة فن يطلع عليها ويتحقق ادلتها
 حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوفين وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء اذا
 قيل له ان هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وانما يسترب في الشرع.

جَلَّاهَا . وَأَعَادَهَا لَكُمْ بَطُولَهُ كَمَا أَبْدَاهَا * فَأَيْنَ أَتَمُّ عَنْهَا إِذَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَى عَقِبِهَا . وَأَدَارَهَا بِخِلَافِ دَوْرِ قُطْبِهَا * وَسَيَّرَهَا فِي غَيْرِ مَذْهَبِهَا . حَتَّى يَرُدَّهَا طَالِعَةُ عَلَيْكُمْ مِنْ مَغْرِبِهَا * فَعِنْدَهَا تُتَقَلَّقُ أَبْوَابُ التَّوْبَةِ لَطَائِلُهَا . وَتَتَعَذَّرُ أَسْبَابُ الْأُوبَةِ لِخَاطِبِهَا * أَمْ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كَوَّرَتْ فِي الْقِيَامَةِ فَاسْوَدَتْ . وَتَدَكَّدَتْ لَهْوُهَا صَمُّ الْجِبَالِ فَانْهَدَّتْ * وَرَكِبَتْ الْجَسُورَ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ فَامْتَدَّتْ . وَأَخَذَتْ الْمَذَاهِبُ عَلَى الْهَارِبِينَ فَانْسَدَّتْ . وَعَظَّمَتْ الْمَطَالِبَاتُ فَاحْتَدَّتْ . وَطَالَتِ الْمَخَاطِبَاتُ فَاشْتَدَّتْ . وَاكْفَهَرَتْ وَجُوهُ الظَّالِمِينَ فَارْبَدَّتْ . وَنُصِبَ مِيزَانُ الْحَقِّ لَوِزْنِ أَعْمَالِ الْخَلْقِ * وَتَجَلَّى اللَّهُ لِنَصْرَةِ الْمَظْلُومِ . وَفَصَلَ الْحُكُومَةَ بَيْنَ الْخَصُومِ * هُنَاكَ

وَضُرَرَ الشَّرْعَ مَنْ يَنْصُرُهُ لَا بِطَرِيقِهِ أَكْثَرَ مِنْ ضَرَرِهِ مَنْ يَطْعُنُ فِيهِ بِطَرِيقِهِ وَهُوَ كَمَا قِيلَ عَبْدُو عَاقِلٍ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ (فَإِنْ قِيلَ) فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ أَوْ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزِعُوا إِلَى تَذَكُّرِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ فَكَيْفَ يَلَاثِمُ هَذَا مَا قَالُوهُ (قُلْنَا) لَيْسَ فِي هَذَا مَا يَنْقُضُ مَا قَالُوهُ أَذِلَّ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا نَفْسِي وَقَوِّعُ الْكَسُوفِ لِمَوْتِ أَحَدٍ أَوْ لِحَيَاتِهِ وَالْأَمْرُ بِالصَّلَاةِ عِنْدَهُ وَالشَّرْعُ الَّذِي يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِسْتِواءِ وَالْغُرُوبِ وَالطَّلُوعِ مِنْ أَيْنَ يَجِدُ مِنْهُ أَنْ يَأْمُرَ عِنْدَ الْكَسُوفِ بِهَا اسْتِحْبَابًا فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَلَكِنَّ اللَّهَ إِذَا تَجَلَّى لَشَيْءٍ خَضَعَ لَهُ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَسُوفَ خُضُوعٌ بِسَبَبِ التَّجَلِّيِ (قُلْنَا) هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَمْ يَصِحَّ نَقْلُهَا فَيَجِبُ تَكْذِيبُ نَاقِلِهَا وَإِنَّمَا الْمَرْوِيُّ مَا ذَكَرْنَاهُ . وَلَوْ كَانَ صَحِيحًا لَكَانَ تَأْوِيلُهُ أَهْوَنُ مِنْ مَكَابِرَةِ أُمُورٍ قِطْعِيَّةٍ فَكَمْ مِنْ ظَوَاهِرٍ أَوَّلَتْ بِالْأَدَلَّةِ الْقِطْعِيَّةِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي فِي الْوُضُوحِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ . وَاعْظُمَ مَا يَقْدَحُ بِهِ الْمَلَا حِدَّةُ أَنْ يَصْرَحَ نَاصِرُ الشَّرْعِ

ينادى الحاكِم تعالى ذلك الحاكِم . ان حازنى ظُلمٌ ظالمٌ فانا الظالمُ .
 فرحم الله امرأً أقلع عما كان عليه مقيماً . وأخلص للقاء الله قلباً سليماً .
 ليعتاض من نار السموم جنة ونعيماً . ما يفعلُ اللهُ بعذابكم انْ شَكَرْتُمْ
 وَآمَنْتُمْ . وَكَانَ اللَّهُ شَاكراً عَلِيماً . أَجَارَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنْ بَقَاتِ سَطْوِهِ .
 وَأَصَارَنَا وَآيَاكُمْ إِلَى دَرَجَاتِ عَفْوِهِ . وَوَقَّتَنَا وَآيَاكُمْ لِسَعْيِ الْعَامِلِينَ .
 وَلَا جَعَلْنَا وَآيَاكُمْ مِنَ الْغَافِلِينَ . انْ انْفَعَ مَا حُصِيتَ بِهِ الْإِسْقَامُ . وَابْلَغَ مَا
 لُقِّحَتْ بِهِ الْإِفْهَامُ . كَلَامٌ مِنْ لَا يُشْبِهُ كَلَامَهُ . وَتَقْرَأُ أَهْلُ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بِمَعْصُ آيَاتِ رَبِّكَ الْآيَةُ

الفصل

(فصل يذكر فيه قدوم نجا من الشام وامن البلد به في رجب)
 (سنة احدى وخسين وثلاثمائة)

ايها الناس ان غموط النعم مُقَمُّ دوايمها . وكفرانها شتُ نظامها .
 والاعتراف بها والشكر عليها من تمامها ^(١) . ولقد ضمن الله تعالى

بان هذا وامثاله على خلاف الشرع فيسهل عليه طريق ابطال الشرع ان كان
 شرطه امثال ذلك . وهذا لأن البحث في العالم عن كونه حادثاً او قديماً ثم اذا
 ثبت حدوثه فسواء كان كرة او بسيطلاً او شمتاً او مسدساً وسواء كانت السموات
 وما تحتها ثلاثة عشرة طبقة كما قالوه او اقل او اكثر فنسبة النظر فيه الى البحث
 الالهى كنسبة النظر الى طبقات البصل وعددها وعدد جب الزمان فالقصد
 كونها من فعل الله فقط كيفما كانت ^(١) غموط النعم كفرانها وتحقيرها .

والشت مصدر شت الامر . شتاتاً اذا تفرق

المزيد من نعمه لشاكريه. وأوجب الوعيد بنعمه على كافريه. فقال وهو
 اصدق القائلين ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ
 إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ فَأَذِمْوَارْحَمَكُمُ اللَّهُ شَكَرَ اللَّهُ عَلَى نِعْمِهِ. واستدفعوا
 بطاعته وبيل نعمه ^(١) فإنه قد جاد عليكم من قبل ان تسألوه. وحقق
 لكم ما لم تُؤمِّلوه. وكشف عنكم ظلمات الخفاة. وكفاكم دهياء كل
 آفة ^(٢) * بقدوم ليث العرين. وسيف الحق الميز ^(٣) * وشهاب الحرب
 الزبون. وخائف غمرات المنون. والذائد عن حوزة الدين ^(٤) * صاحب
 الفتوح المشهورة. والوقائع المذكورة. واللواء المعقود. والبلاء المحمود.
 والبأس المشهود. في الكفرة اهل الجحود * ﴿الامير ابى فلان﴾
 نعمة الله على اوليائه السابغة. ونعمته في اعدائه البائنة. الذي اعزكم الله
 به بعد الذلة. وكثركم به من القلة. وآمن به السبل. وازاح به العلل.
 وسكن القلوب. ونفس الكروب. وازال المrehوب. فقيدوا عباد الله
 هذه النعم بشكرها قبل ان تسلبوها. وحافظوا على سياستها قبل ان
 تطلبوها. وارغبوا الى الله في دوام عزه وتمكينه. واصلاح احواله.

(١) اذيعوا انشروا واطهروا (٢) الدهياء المحنة المغلطة. والآفة المصيبة
 المفسدة ومنه آفة الزرع والفعل منه آفة كذا يؤوقه فهو آيف وذاك مؤوف
 (٣) العرين بيت الاسد وهي الاجرة (٤) الحرب الزبون الشديدة
 وهو من زينت الناقة حالها اذا دفعته. والذائد الدافع والطاردة. والحوزة الموضع
 الذي يحاز الشيء اليه اى يجمع والمراد بحوزة الدين ديار الاسلام

وشؤونه. وأن يُمدّه الله بملائكة نصره. على كل باغ مستكبرٍ بكفره.
فإن الدماء في هذه الشهور لا يُحجّب. والمستصر بالله لا يُخذل
ولا يُغلب. أمتنا الله وإياكم بالسلامة في الأديان والأبدان. وجعلنا
إياكم من حزبه المنصورين على حزب الشيطان. وأدال لدولة الحق
من جولة البهتان. أنه خير جوادٍ وأكرم منان

فصل

(يذكر فيه وقعة نجاف في سيف الدولة رحمه الله بالروم على باب حصن)
(زياد وظفره بهم بعد خمسين حيلة كانت بينهم في يوم السبت لست)
(بقين من شعبان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة)

أيها الناس وجب شكر من لم يرل شكر نعمه وإجابه. وغلب
حزب من كان حزبه أبداً غالباً. فليكن كل امرئ منكم لربه حامداً.
وليبحث إليه من إخلاصه وإفداً. على ما أنعم به عليكم من بركة هذا
الشهر. وأيد به أوليائه من جيل الصبر. ومنحهم من جليل الفتح
والنصر. وأدال لهم من الكفرة أهل العناد والقدرة. بعد تفاقم الأمر.
وتطاؤل الكر والقر^(١). وتراسل الرمي السمر. وتشاجر الطعن النثر^(٢).

(١) تفاقم الأمر تعاظمه وشدته. والكر الإقبال على العدو. والقر التولى

(٢) تراسل الرمي هو إرسال السهام من الجانبين. والسمر التلهب وهو

مصدر سمّرت النار والحرب إذا المبتها وهيبتها والظاهر أنه مصدر بمعنى المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق. والتشاجر اشتباك الرماح. والطعن اتتر هو الطعن الذي

يلقى قطعة من اللحم كأنه ينثرها

وتلاحم الضرب المبر . واختيال الموت في حُلَّة الحر^(١) *
 حتى اذا ادارت رحي الحرب دوائرها . وبلغت قلوب الأبطال
 حناجرها^(٢) * وظن المؤمنون ان لا ملجأ من الله الا اليه . وبذلوا نفوسهم
 ابتغاء ما لديه . اطلع الله على صدق نياتهم فثبتهم وأيدهم . وعلى خُبث
 طويات اعدائه فشتتهم وبذدهم . وامكن اخوانكم المسلمين من
 نواصيهم . والجا من اخره القضاء منهم الى صياصيمهم^(٣) * نعمة من الله
 عليكم تامة . ورحمة على الاسلام والمسلمين عامة . فأدعوا رحمكم الله
 حمد الله يُدِّم لكم مواصلة نعيمه . والجاوا اليه يصرف عنكم قوارع
 نقيه . وابتهلوا اليه بالدماء في حراسة من شر في حراستكم . وتمكين
 من بذل مهجته في صياتكم . الليث الممارس . والكمي المداعس^(٤) *
 والراغب في الجهاد المنافس . الامير المؤيد ابى القوارس . تتم الله له
 ولن معه السلامه . وهنأهم الظفر والكرامه . وجمع بهم ألفة الاسلام .
 وشمله . وشتت بهم كلمة الكفر وأهله .

(١) تلاحم السيوف اختلاطها . والضرب المبر هو الذي يهر قطعة من
 اللحم اي يقطعها والمبر في الاصل مصدر هبرت اللحم هبرا اذا قطعتة وتسمى
 القطعة منه هبرة . والاختيال التبختر . وانما وصف حلة الموت بالحرمة لا كناية
 موق الوضى بالدماء قال ابو تمام برئ شهيداً

(تردى ثياب الموت حمرا فاني * لها الليل الا فني من سندس خضر)

(٢) الخنجر اول الحلق مما يلي الصدر (٣) النواصي جمع ناصية وهي
 شعر مقدم الرأس . والصياصي الحصون وهي جمع صيصية وهي في الاصل القرن
 لمنه صاحبه (٤) الكمي الشجاع الكامل السلاح . والمداعس المدافع والمطاعن

فصل

(يذكر فيه ولاية الامير ابي المكارم ديار بكر خطب به يوم اقامة)
 (الدعوة له وهو يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان)
 (سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة)

ايها الناس اربأوا بالتقوى صدوع اعمالكم . وارغبوا عما يؤبىكم
 يوم ما لكم^(١) * واعلموا ان مطايا النعم وحشية فاجمعوا باعلان الشكر
 نواذها . وان رذايا النعم مخشية فاقطعوا بادمان الذكر موادها^(٢) *
 ولا تجعلوا نعم الله قوة لكم على عصيانه . واحسنوا معاملة من عمكم
 باحسانه * فما من نعمة جلتها سابقه . الا شقمها لكم باخرى لاحقة *
 منا منه قديما لم يزل ديدنه واجرياه . فواصلوا حمده ولا تبدوا
 الا اياه^(٣) * فمن سني غوارفه ومشهور نعمائه . وخفي لطفه وما ثور
 آلائه * حراستكم بحارس الدنيا والدين . وكفايتكم بسيفه المنقطع
 القرين^(٤) * الذائد عن التوحيد واهله . والجامع شمل الاسلام . بتبديد
 شمله . الامير سيف الدولة ابي الحسن . الكاشف عنكم غيابة
 الآفات والفتن * ومن تمام احسانه اليكم . وعام امتنانه عليكم .
 تشريفكم بايداع مهجته . ورد اموركم الى سبيله وصفوته^(٥) *

(١) الصدوع جمع صدع وهو شق غير مبين . والرأب الاصلاح .
 والرغبة عن الشيء الزهد فيه . والموبق المهلك . والمالك المرجع (٢) نواذ جمع
 نادة وهي الشاردة تقول ند البعير اذا ذهب على وجهه (٣) ديدنه عادته .
 وكذلك اجرياه وهجرياه وهجيره (٤) القرين التظير (٥) المهجة النفس .
 والسائل الولد لانه مستل من ابيه

الامير ابي المكارم . ابن سيف الدولة الصارم . فأبشروا عباد الله بالفرج
المؤبد . والسلطان المجدد . والخصب السرمد . بطلوع هذا الكوكب
الاسعد * فهو جوهرة من ذلك البحر . وثمرة من ذلك النجر^(١) *
وصباح من ذلك الفجر . وغطريف من ذلك الصقر^(٢) * وشنشنة^(٣)
تُعرف من أخزمها . ونعمة واجب شكر^(٤) منيها * فاشكروا الله
عباد الله على ما خولتموه . واذكروه كما علمكم ما لم تعلموه . واقدموا
على عدوكم بالجهاد قبل اقدامه . وأخرسوا بحق زئيركم بإطل بَغَامِهِ^(٥) *
فقد امدكم الله بضيغته وابن حسامه . فارغبوا اليه جميعا في حراسة دولته
ودوام أيامه^(٦) * اللهم اشدد بقاءه عصم اهل التوحيد . وعرفه وسائر
المسلمين بركة هذا التقليد * وألبسه جن الثقوى والباس الشديد .
وبلغ به مبالغ آياته الجحاجة المصيد^(٧) * واطرف عن دولته عين كل
باغ وحسود . وأمتع الاسلام وأهله بسترِكَ عليه يا ذا الجود

(١) النجر الاصل (٢) الغطريف السيد واصله ولد الصقر (٣) الشنشنة
الحلق وهذا مثل واصله شنشنة اعرفها من اخزم واخزم اسم جد ضاربه
(٤) الزئير صوت الاسد . والبغام صياح الناقة (٥) الضيغ الأسد من
الضغ وهو الغص (٦) الجحاجة الملوك والسادة وهو جمع جحاجح . والمصيد
جمع اصيد وهو المائل الفلق والمراد به ذو النخوة والفرج

❦ فصل ❦

اعتصموا عباد الله من تقوى الله بأمنع المعامل. ونافسوا من التوكل عليه في ارفع المنازل. وأخلصوا في شكر نعمه سرائر الضمائر. واستدفعوا بلزوم طاعته كبار الدوائر. فقد وجدتكم تحقيق عِدته. حين لُذتم بكرمه ومُسئلته * جاد لكم بما لم تبلغه آمالكُم. وعاد عليكم بما لم تستوجبه أعمالكم * انار لكم بالغيث وجوه وسائلكم. وأنبه برد اشرف حصونكم ومعاقلكم^(١) * نعمة لم يجر في مجال الظنون مثالها. ورحمة

(١) الغيث المطر اذا نزل عند الحاجة اليه والمطر اعم ثم المطر ينزل من السحاب كما دلت عليه الآيات الكثيرة قال تعالى (أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) وقال تعالى (وانزلنا من المعصرات ماء مجحاجا) فان قلت ان كثيرا من الآيات تدل على انه ينزل من السماء قلت لاتباني في ذلك فان المراد بالسماء جهة العلو قال بعض المحققين احسن الطرق في التفسير ان تفسر القرآن بالقرآن فان كثيرا مما اجمل في موضع قد فسر في موضع آخر فان لم نجد ذلك فعليك بالسنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له بل قال احد الائمة كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ه هذا وقد صرح الكتاب العزيز بكيفية تكون المطر قال تعالى (الم تر ان الله يرزق سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله) والازجاء السوق قليلا قليلا. والتأليف بين السحاب جمع بعضه الى بعض حتى يصير سحابة واحدة. وجعله ركاما ضمة. والودق المطر فهذه الآية الكريمة تفيد ان المطر ينزل من السحاب ابتداء وقد اشار شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية في فتاواه الى ان هذا قول علماء المسلمين سلفا وخلفا وان عليه القلاسة وقد رأيت بعض الاغمار يطشون في القاضي اليساوي واضرا به لثمل هذه المسئلة التي هي من

جَلَّلَ اهل التوحيد سِرِّبَالُهَا وَيَدَا عَمَّكُمْ وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ نَوَالُهَا. وَدَوْلَةُ
 شرح الصدور اقبالُهَا فاستديموا رحمكم الله مَدَدَ النَوَالِ بِشُكْرِ الْمُنِيلِ .
 واعرفوا حق نعم الله بهذا الفتح الجليل * وسلوه دوام عزٍّ من كان سببه .
 فقد اختاره الله لذلك وانتجبه . واطلبوا منه ان لا يجعل نعمه عليكم
 استدراجاً . وان يجعل شكره وتقواه لكم سيلاً ومنهاجاً ^(١) * وان يقيمكم

اظهر المسائل ولا ذنب له الا انه علم ما لم يعلموا قال الراغب الاصفهاني القرآن
 منطوق على الحكم كلها علمياً وعملياً كما قال جل وعلا (وكل شيء احصيناه في
 امام مبین) لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين ثم قال فكل من كان حظه
 من العلوم اوفر كان نصيبه من القرآن أكثر (١) استدرجه الى الشيء استدراجاً
 ودرجه اليه تدريجاً ادناه منه شيئاً فشيئاً . واستدراج الله العصاة ان يفتح عليهم
 ابواب التعم فيركنوا اليها ويعرضوا عن ذكره وشكره حتى يحل بهم بأسه .
 وسمى الانعام هنا استدراجاً لمشابهة له حيث ان المتعم يعلم ان التعمه تظهر
 ما كن في التعم عليه من الاشر . وقد صار المعتزلة في هذه المسئلة لقولهم بوجوب
 رعاية الاصلح في جميع الافراد وهي التي اوجبت اعتزال الامام الاشعري عنهم
 وتبرأه منهم فقد نقل المتكلمون انه قال يوماً لاساتذه ابي علي الجبائي رئيس
 معتزلة البصرة ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم مطيعاً والآخر حاصباً
 والثالث صغيراً فقال يثاب الاول بالجنة ويماقب الثاني بالنار والثالث لا يثاب
 ولا يماقب . فقال الاشعري فان قال الثالث يارب لم امتنى صغيراً وما ابقيتني الى
 ان اكبر فأؤمن بك واطيعك فأدخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم
 منك انك لو كبرت لصيت فدخلت النار فقال الاشعري فان قال الثاني يارب
 لم لم تمتني صغيراً لئلا اعصى فأدخل النار فبهت الجبائي وترك الامام الاشعري
 مذهبه واخذ بمذهب اهل السنة وشرع في تأييده ونصره وله في الرد على
 المعتزلة وسائر الفرق تاليف شتى وقد سرد اسماءها الحافظ ابن عساكر في كتابه

حلول كلِّ نأبه. ويوفِّقكم لحسن الاستعداد للعاقبة. فإنَّ ازمة الامور
بيديه. والموئل في كلِّ صغير وكبير عليه

❦ فصل في قدوم الامير ❦

ايها الناس اتقوا الله فيما اُتِم. واشكروا على ما انعم. فإنَّ نعم الله لامعة
لكم بروقها. هامة عليكم فتوقُّها ^(١) ما شُكِرَ منها انجم. وما كُفِرَ منها
انجم ^(٢) فزموا وحكم الله بالشكر شواردها. وأموا بالذكر مواردَها ^(٣)
ولا تهملوها فتُسلبوا بهجتها. ولا تخملوها فتُخربوا محبتها ^(٤) وعلموا

تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام الاشعري وذكر ان له تفسيراً لم يترك
آية تعلق بها مبتدع الا بطل تعلقه بها وجعلها حجة لاهل الحق وآخر تاليفه
الابانة في اصول الديانة قال في اثناء خطبته قولاً الذي به نقول وديانتنا التي
نتمسك بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما روى عن
الصحابة والتابعين وأئمة الحديث فتحن بذلك معتمدون وبما كان عليه احمد بن
حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل ثبوته قائلون ولن خالف قوله
مجاثبون فهو الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور
الضلال ووضح به المنهاج وقع به بدع المبتدعين وزيف الزائعين ه وكان ملكي
المذهب كما حققه ابن عساكر قال بعض الجهابذة حصل لي اليأس من
معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والمكان والجوهر القرد وقد
رأيت اناساً تخيلوا انهم عرفوها ووجدتهم ارباب وهم خيل لهم حصول الفهم
(١) هامة سائلة. والفتوق جمع فتق وهي شقوق السحاب (٢) انجم
السحاب دام مطره اياما لا يقلع. وانجم اقلع (٣) زموا بالشكر شواردها
اجمعوا به متفرقها. واموا اقصوها (٤) الاخمل اخفاء الذكر

ان اظهر نعمة جَلَّتْموها . واكبر منة خُولتْموها ^(١) * قدوم مُعزِّكم بعد
 الإذلال . ورافعكم بعد الاخمال * ومنقذكم من الفزع . ومؤمنكم بعد
 الجزع . الباسط فيكم العدل . والمتابع لكم البذل . شهاب الله الثاقب .
 وحزبه الغالب * وحقه الواجب . وعذابه على اعدائه الواصب ^(٢) *
 خائض أُجيجِ الاهوال . وقابض مُهيجِ الابطال . وفارض تهيجِ الآمال .
 وماخضِ رهجِ الاوجال ^(٣) * ذى الوجهِ الازهر . والنسبِ الأطهر .
 واللقبِ الاشهر . والحلِّ الاكبر * والحُسامِ المُقْصِبِ . والهَمامِ المُحَرَّبِ ^(٤) *
 والنعَمِ المُسْبِلِ . والضَرْغامِ المُشْبِلِ ^(٥) * سيفِ اللهِ المؤيِّدِ بالنصر .
 وحجَرِ الدامغِ اهلِ العنادِ والعدو ^(٦) * وبأسِه المهلكِ اولى الفسادِ والكفر .
 وقُطْبِ رَحَى الجهادِ فى البرِّ والبحر . الاميرِ سيفِ الدولةِ ابى الحسنِ
 ذى الرايةِ المنصورة . والنعمةِ المشكورة * والابوةِ المشهورة * والمواقفِ
 المذكورة . حارسِ كافَّةِ المسلمين وهم رُقود . والقائمِ بنصرِ دينِ الله

(١) خُولتْموها اعطيتْموها (٢) الواصب الدائم الملازم (٣) الفارض الشارح .
 والتهج الطريق . وغضض الشيء محركه شديدا . والرهج بالسكون ويحرك القلار . والاوجال
 المخاوف (٤) الحُسام المُقْصِبِ القاطع من قضبت الشيء قضبا اذا قطعه .
 والحربة الكثير المحاربة حتى صار كأنه آلة للحرب (٥) المسبل بكسر الباء
 من اسبل النعائم المطر اذا ارسله متايها . والضَرْغام الاسد . والمشبِل الذى له
 شبل والشبل ولد الاسد وجمه اشبل واشبال . وفى نسخة والنعائم المسبل والضَرْغام
 المشعل وينبى حينئذ ان يقرأ المسبل بصيغة اسم المفعول ليوافق المشعل (٦)
 الدامغ القاهر الغالب من دمنه اذا ضرب دماغه

وهم عنه قعود * لا سلبه الله ما خوله . وبلغه من الدنيا والآخرة
أمله ^(١) * فانه ركنُ الايمانِ ومعقله . وملجأه وموئله ^(٢) * به آمن الله
البلاد . واحيا المباد * وأصلح الفساد . وأنجز الميعاد . وسكن النفوس .
وأزال النحوس * وكشف البوس . وأماط العبوس ^(٣) * وأعز الدين . ووقع
المارقين ^(٤) * ورفع المجاهدين . وعصّد المؤمنين ^(٥) * الذين كانوا كما قال الله
تعالى واذكروا اذ اتم قليل مستضعفون في الارض تحافون ان
يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم
تشكرون * فقد آوا الله اليه . ورزقنا من الطيبات على يديه . وعما
باحسانه . وكف ايدي الناس عنا بسطانه . فسوسوا عباد الله هذه النعم
بشكرها فقلها ياساس . وراقبوا الله واتقوه في انفسكم ايها الناس ^(٦) . واجاروا
الى الله في اطالة بقاءه . وودوام عزه ونعمائه ^(٧) * وادحاض شتائه واعدائه .
ومزيده من قسمه والآله ^(٨) * اللهم فاعل كلمة الحق بعلو جده * وأسعد

(١) خوله اعطاه (٢) المقل والموئل الملجأ (٣) اماط ازال . والعبوس
انقباض الوجه (٤) فزع كف وردع . والمارقون الخارجون عن الدين يقال مرق السهم
من الرمية اذا نفذ فيها وخرج منها (٥) عصده من باب نصر اطانه (٦) سوسوا
احفظوا وراعوا (٧) جار الى الله تضرع اليه بالدعاء (٨) دحضت حجته
بطلت وبابه خضع وادحضها الله . ودحضت رجله زلقت وبابه قطع والادحاض
الازلاق . والشتاء جمع شاني وهو البغض . والاولى ان يجمع على شاء بوزن
قرأ لان اصله الهمز فكما لا يجمع قارى اذا خفت على قراءة لا يجمع شاني
على شتاء

الاسلامَ والمسلمين باطلاع سعد^(١) وأيد الكفرَ والكافرين بصواعقِ
 حدهٗ . واجعل عونك وتوفيقك من انصاره وجنده . يامن النصر والتأييد
 والظفر من عنده^(٢) * جعلنا الله واياكم من الموقنين لشكر النعم . وصرف
 عنا وعنكم وبيل النقم . وبلغنا واياكم معالي الحمم^(٣) * ان انفع مواقع
 الكلم . وانجح الوعظ المتظم . كلام العدل الحكم^(٤) * وتقرأ يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يلبسوا اليكم
 ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية

فصل

ايها الناس اغفلتم جلاء القلوب بمداوس الأفكار حتى جربت .
 واهلتم بنا الاعمال في تقاعس الاعمار حتى خربت * وارسلتم ذل
 الاهواء في حلبة الشهوات حتى صعبت . واطلتم آمال النفوس في ما
 اعجزها ادراكه حتى عطيت * واضطجعت في مهاد الفعلة حتى استحوذت
 عليكم فقلبت *

(١) الجدد بالفتح الحظ والبخت وبالكسر ضد المنزل (٢) آيد اهلك

(٣) الويل الثقيل والوخيم (٤) نجح فيه الخطاب والوعظ والدواء دخل

واثر وباه خضع

﴿ فصول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ في الخطب الثواني عينا وشملا ﴾

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اظلت نَسْمَةً خضراء^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقلت ناميةً غبراء^(٢) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تقلقل فلكٌ في دَوْرَانِه^(٣) *

(١) النسم النفس والروح وكل دابة فيها روح نهى نسمة وقد ورد تنكبوا الفبار فان منه تكون النسمة وفسروه بالنج والربو والخضراء السماء وتسمى ايضا الزرقاء والجرباء والريع. واطله السحاب وغيره صار عليه كالظلة (٢) النامية ذات الماء والزيادة وهي الحيوان والنبات والغبراء الارض سميت بذلك لما فيها من لون الغبرة. واقلت حملت ومنه قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا نقلا (٣) تقلقل تحرك والفلك في لغة العرب مجرى الكواكب قال ابو العلاء

(يا ايها الناس كم لله من فلك * تجرى النجوم بهوالشمس والقمر)

وقد يراد به ما عناه الحكماء الاول من انه جسم كروي متحرك مرصع بالكواكب وقد احاط بالارض من كل جانب فان اراد الاول تكون نسبة التحرك للفلك مجازا من قبيل نسبة ما للحال للمحل نحو جرى النهر الى مأواه وان اراد المعنى الثاني تكون نسبة الحركة اليه حقيقة وبما يقوى ارادته للمعنى الثاني قوله فيها يأتي تقلقلت النجوم بأفلاكها وان كان محتملا لان تكون الباء هناك للظرفية فان قلت كيف يقول بقول اولئك مع انهم يقولون ان الفلك متحرك ذو نفس ناطقة وهو مع ذلك قديم لا يقبل الحرق والالتهام والتغير قلنا يجاب بجوابين الاول ان الموافقة ان صححت فانما هي في ثبوت الفلك ودورانه ليس غير الثاني ان اهل البلاغة لا يخرجون عن العرف فيما لا يتعلق به غرض خاص

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما رفق طرفه بأنسانه ^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سمر ابننا سمير ^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما ابن حراء مناوح ثير ^(٣) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت براح ^(٤) *

فتراهم يقولون فلان اشأم من الثراب وان كان القائل لا يقول بشؤمه واشهى من الحمر وان كان القائل يعدها ادهى من الجمر ومن هذا النوع قوله في خطبة تقدمت ما قهقه سبحانه برعده او دار فلك ينحسه او سعه ولا ريب ان خطيب الخطباء لا ينسب لفلان نحسا ولا سعدا وانما جرى على العرف وهو امر شائع ذائع ومع هذا فقد اعترض عليه بعض الادباء فقال اضافة التحسن والسعد الى القلک من عبارات المنجمين وربما تبعهم فيها الكتاب والشعراء وذلك مردود في الشريعة قبيح من الواعظ والخطيب الاتيان به (١) رفق نظره والطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل مصدر. والناس العين السواد الذي في الحدقة (٢) ابننا سمير الليل والنهار تقول لا افعله ما سمر ابننا سمير اي ما اختلف الليل والنهار ومن اسمها الملوان والجديدان تقول لا افعله ما كبر الجديدان وما اختلف الملوان (٣) حراء بوزن كتاب جبل بمكة يذكر ويؤث فان انت لم يصرف وثير جبل يقابله والمناوح المقابل وابن بالمكان اقام ومثله الباء والث وعين وقطن (٤) براح من اسماء الشمس وهو مبنى على الكسر مثل حذام. ودلكت الشمس زانت عن وسط السماء ودلكت الشمس مالت للغروب قال بعض المحققين التحقيق ان الزوال اول دلوك الشمس والغروب كمال دلوكها فهي من حين الزوال الى الغروب دالكة كما هي زائلة بارحة ولهذا سميت براح ويقال دلكت براح قال تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ماسلكت الجو هوج الرياح^(١) *

غسق الليل فالدلولك يتناول الظاهر والعصر وغسق الليل يتناول المغرب والمشاء ومن اسماء الشمس ذكاء ويوح ويوحى وهذه الثلاثة بالضم غير منصرفة والفزالة وهى الشمس اذا ارتفع النهار (١) الرياح جمع ريح وهى الهواء المتحرك. واصول الرياح اربع وهى الصبا والديبور والشمال والجنوب فالصبا هى الريح الشرقية ويقال لها القبول وهى تهب من مشرق الاستواء في زمن الاعتدال. والديبور تقابلها والشمال والجنوب يظهر مهبهما من اسمهما وتسمى الشمال الجربياء والجنوب النعامى. وكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع فوقعت بين ريحين فهى نكباء وجمعها نكب. والهوج جمع هوجاء وهى الريح اتى تقلع البيوت وتنفى الآثار واصل الهوج السرعة والطيش وللرياح الهوج فى اخراب الديار وتعفيه الآثار آثار لا تحصى سيما ديار من لا يتنقل من الآثار الى المؤثر وتراه يرى بعينه وقلبه غير مبصر وكفى سمعنا بامم زعموا انهم سخروا الريح فذهبت ويحهم وخبت مصابيحهم قال فى كتاب الف بالريح جند من جنود الله تعالى ينفع بها ويضر كما تقدم تكون لقوم عذابا ولقوم رحمة وقد جعل الله فيها من المنافع ما لا يحصى كثرة وجعل فيها من المضار ايضا كثيرا وهى فى نفسها خلق من خلقه لا تضر ولا تنفع حتى تؤمر الم تسمع قوله تعالى (تدمر كل شئ بامر ربها) وقد يضر بغير الريح قال تعالى (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويفو عن كثير) فان قلت ان ما هنا مصدرية توقيتية وكلما كان ما بعدها أكثر وجودا يكون ما قبلها اذوم واللائق فى مثل هذا المقام ان يؤتى بما يكون مستمرا مثل اختلاف الليل والنهار ورؤية الابصار قلنا الامر هنا كذلك فان الشمس فى اى لحظة فرضت فانها دالكة بالنظر لجهة بل طالعة وزائلة وغاربة والرياح الهوج مستمرة او كالاستمرار بالنظر لجميع الاقطار على ان مثل هذا الموضوع يلاحظ فيه العرف ولذا يمد من هذا الضرب قول الحسناء

(يذكرني طلوع الشمس صخرا * واذكره بكل مغيب شمس)

فانها ارادت انها تتذكره كل وقت

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما اقام عسيب^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما حنّت الى اولادها النيب^(٢) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما وخذت قلوب براكبها^(٣) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عدّبت حياة لطالبها^(٤) *

(١) عسيب جبل بناحية نجد قال امرؤ القيس

(اجارتنا ان الخطوب تنوب * واني مقيم ما اقام عسيب)

(اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسب)

(٢) النيب جمع ناب وهي الناقة المستنة وكذلك الشارف. وحنّت الناقة تجن اذا طرّبت في اثر ولدها فان مدت حينئذ قيل سحرت سحرأ فان مدت الحين على جهة واحدة قيل سحمت فان اخرجت صوتها من حلقها ولم تفتح به فاهها قيل ارزمت (٣) اقلوص من الابل الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء والجمع قلعص بضمّتين وقلانص وجمع القلعص قلاص وفي حديث نزول عيسى عليه السلام وليتركن القلاص فلا يسمى عليها. قال الحميدى في تفسير غريب الصحيحين قيل لعله عن ارتفاع الجهاد بظهور الاسلام وايمان اهل الكتاب وقال ابن الاثير اراد انه لا يخرج ساع الى زكاة لقلة حاجة الناس الى المال واستغنائهم عنه اقول ويمكن تعليل ذلك بامر آخر لا يخفى على الواقف على مخترعات هذا العصر وهذا الحديث قد خرّجه مسلم في صحيحه. والوخد ضرب من سير الابل سريع ومثل ذلك الارقال والذميل والرسيم والوجيف (٤) الحية تطلق على ست معان الاول القوة النامية الموجودة في التبات والحيوان ومنه قوله تعالى (اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها)

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تعمقت في الهواء قأبة^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما سمعت على النبراء دابة *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تمزقت الدياجر عن صباحها^(٢) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما قامت الاجسام بأرواحها^(٣) *

الثاني القوة الحساسة ومنه قوله تعالى (ان الذي احيها لحى الموتى) الثالث القوة العاقلة العاملة ومنه قوله تعالى (او من كان ميتاً فأحييناه) والرابع ارتفاع الغم ومنه قول الشاعر

(ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء)

والخامس الحياة الدائمة التي يحظى بها السعداء ومنه قوله تعالى (استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحيككم) السادس الحياة التي يوصف بها البرى (١) قمقع الرعد و قمقع تنابع صوته بشدة والقمقعة صوت الرعد والسلاح وما اشبه ذلك والقأبة صوت الرعد قال الاصمعي ما سمعنا العام قأبة اي صوت رعد وانفرد بها وحده وقال غيره القأبة القطرة تقول ما اصابنا العام قأبة وما رأينا العام قأبة اي قطرة (٢) التمزق في الاصل التشقق تقول مزقت الثوب فتمزق وتمزق القوم تفرقوا في كل وجه من البلاد والدياجر جمع ديجور وهو الظلمة قال الكندي حذف الياء من الدياجر بابه الشعر وقال بعضهم انه حذفها حملا للجمع على الشعر وهو جواب غير سديد لان ما يجوز اضطرابا لا يجوز اختيارا ولو قال الدياجر بآببات الياء لم يكن اخلالا للجمع وليس هنا ترصيع حتى يقال راعاه (٣) قيام الاجسام بالارواح عبارة عن حياتها وظهور الحركة الاختيارية فيها قال ابن العفيف

(وما الكون الا صورة انت روحها * وجسم بغير الروح كيف يقوم)

وفي الروح مسائل نورد بعضها

(المسئلة الاولى) المحققون على أن الروح امر الهى تعجز العقول عن ادراك كنهه غير انهم اتفقوا على انه جسم مخالف لهذا الجسم المحسوس به تكون الحركة والاحساس ومن ظن ان هذا وما اشبهه من الاقوال معرف لحقيقة الروح فهو كمن ظن انه عرف حقيقة الانسان لمعرفته انه حيوان ناطق او حقيقة الاسد لمعرفته انه حيوان مفترس نعم قالت المناطقة ذلك على نوع من المجاز لاجل تنويع المعرف فظن الاكثرون ان ذلك حقيقة والحال ان ادراك حقيقة شىء ما ابعد من نجوم السماء ولا يظن ان هذا جنوح لقول السوفسطائية فان القائلين بهذا القول في ولد واولئك في واد نعم لما كان الادراك متفاوتا متفاوتا شديداً يصح ان يقال ادرك فلان حقيقة كذا اذا ادرك ادراكاً زائداً على ما ادركه غيره باضعاف مضاعفة

(المسئلة الثانية) الروح قد يطلق على جبريل عليه السلام قال تعالى (نزل به الروح الامين) وعلى الوحي قال تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا) وعلى عيسى عليه السلام وعلى القوة والنبات قال تعالى (اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه) ويطلق على القوى التي في البدن والنفس تطلق على ذات الشىء تقول جاء زيد نفسه وعلى الدم ومنه كل شىء ليست له نفس سائلة لا ينجس الماء اذا سقط فيه وعلى الروح وهو الأكثر ومنه قوله تعالى (يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك) فهما في مثل هذا الموضع مترادفان غير ان هنا فرقاً في الاستعمال في كثير من المواضع منها ان النفس يكثر اطلاقها في مقام المدح او الذم يقال نفس تقية ونفس فاجرة ويندر ان يذكر هنا الروح ومنها ان النفس قد يراد بها آثارها من الحس والحركة والتمييز ومن هنا قالوا للانسان نفسان نفس تقبض حين النوم وهى التي ذكرناها ونفس تقبض حين الموت وهى الروح ويشهد لهذا قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) ومعنى توفي الانفس التي لم تمت رفع الحس والحركة عنها في

التمام ليحصل لها السبات والراحة واقول من قال للانسان نفس واحدة ليس غير - صحيح ايضاً لانه اراد ان النفس في الحقيقة واحدة غير ان لها وفاتين احدهما بالموت وذلك باخذها بالنفس وثانيهما بالتوم وذلك باخذ التمييز منها والحس فلا يهولك اختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فكم من اختلاف ماله الاختلاف

(المسئلة الثالثة) ذهب الامام الغزالي الى ان الروح جوهر مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متميز وهو غير داخل في البدن ولا خارج عنه وانما يتعلق به تدبير والتصرف وقد سبقه الى ذلك الراغب والحلي وقد قال به جماعة من اهل الكشف وهو مذهب الحكماء الربانيين واعترض عليه بامور الاول ان هذا خوض في امر الروح وهو منتهى عنه واجيب بانه لم يرد تهي في ذلك واما قوله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي) فانما يشعر بكون الروح سرّاً من الاسرار التي لا تصاد بعناكب الافكار وليس فيه دلالة على ان الروح لاتعرف بوجه من الوجوه والقائلون بالتجرد لا يقولون بانهم وقفوا على كنهها وانما يقولون انهم لاح لهم شماع من سنا وجهها على ان هذه الآية الكريمة اجدى الادلة عندهم فانهم يحملون العالم طالين عالم الخلق وعالم الامر فعلم الخلق هو عالم الاجسام لان الخلق بمعنى التدبير والمقادير من صفات الاجسام وعالم الامر عالم المجردات كالملائكة والارواح لانها وجدت بمجرد الامر وحملوا على ذلك قوله تعالى (الا له الخلق والامر) الثاني انهم لم يأتوا على ما قالوا ببرهان واجيب بان المعارضين ايضاً لم يأتوا على نفي قولهم ببرهان فكان ينبغي ان تترك المسئلة في فضاء دائرة الامكان لا سيما مع عدم مصادمة اصل من اصول الدين على ان قول المعارض هي جسم لا كالاجسام ان لم يكن عين قولهم فهو قريب منه

الثالث ان التجرد صفة طالبة المقدار فكيف تثبت لجميع الارواح حتى ارواح الاشترار واجيب بان اثبات الحسن بوجه لا يتنافى اثبات القبح بوجه آخر فكم من شمرير يثبت له حسن الصورة ولا يمد ذلك منافياً لما ثبت له من قبح السيرة

(فما الحسن في وجه القتي شرفاً له * اذا لم يكن في فعله والخلائق)

على ان القبح في بعض الصور نسبي ولذا قال من قال

(واذا نظرت الى الحقيقة ابصرت * عينك كل الكائنات ملاحا)

الرابع ان في هذا القول نوع من التشبيه واجب بان اتفاق المتباينات في بعض الاوصاف والاسماء لا يقتضي تشابهها الا ترى ان الله تعالى يوصف بانه حي عالم قادر مرید سميع بصير متكلم وقد اجري هذه الصفات على المحدثات حقيقة ومع ذلك لم يقل احد بان هذا من تشبيه الخلق بالخالق لما عرفت من اختلاف حقائق هذه الصفات باختلاف موصوفها فان العلم مثلاً اذا نسب للبشر كان عرضاً ومحدثاً ومتجديداً وجائز العدم واذا نسب لواجب الوجود كان على خلاف ذلك ولوجود هذه الصفات في الموالم الثلاثة صاروا مكلفين بمعرفة الخالق وتنزيهه عن النقص الموجود في صفات الخلائق واثبات كون الروح مجردة اقرب لتنزيهه عن الجسمية ولواحقها

الخامس ان القول بتجرد الارواح فيه موافقة للفلاسفة واجب بان موافقة فيلسوف فيما لا يصادم نصاً لا يضر قال في الفتوحات لا يحجبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقفت على مسألة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف او متكلم او صاحب نظر في اي علم كان ان تقول في هذا القائل وهو الصوفي الحق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكرها واعتقدها او انه نقلها عنهم او انه لادين له فان الفيلسوف قد قالها ولا دين له فلا تنقل يا اخي فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلا فمسي تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ثم قال واما قولك ان الفيلسوف لادين له فلا يدل كونه لادين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرل باول العقل عند كل عاقل ه فان قالوا باننا انما انكرنا عليهم ذلك لكون الفلاسفة لا يقولون بحشر الاجسام يقال لهم ان الفلاسفة لم ينوا انكار حشر الاجسام على كون الارواح مجردة بل على امر آخر فهاذا يضر مجرد اثبات التجرد مع القول بحشر الاجسام واثبات التعم والمذاب الروحاني والاسماني

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تغفلت النجوم بأفلاكها^(١) *

(المسئلة الرابعة) اتفق ارباب البصائر على ان الروح باقية لا يلحقها العدم لتعلق ارادة الله تعالى بذلك فبقاؤها غير واجب لذاته بل لغيره فهي بما له ابتداء وليس له انتهاء ونقل ابن الكلبي عن الامام القرطبي ان كل من يقول ان الروح يموت ويفنى فهو ملاحد

(المسئلة الخامسة) اتفقوا على ان الروح حادثة فان قيل ان الروح من امر الله فكيف يكون امر الله محدثا وقد قال في آدم عليه السلام فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وفي عيسى عليه السلام وكلمته القاها الى مريم وروح منه فأضافها اليه كما اضاف اليه علمه قيل ليست الاضافة هنا كاضافة العلم اليه بل كاضافة الملائكة ونحو ذلك في قولك آمنت بملائكته ورسله وهي من قبيل اضافة المربوب الى ربه وذلك لا يقتضى القدم والقاعدة في ذلك ان تنظر للمضاف فان كان من الصفات القائمة بذاته فهو قديم كعلمه وقدرته وارادته والا فهو حادث كسمائه وعرشه

(١) الاظهر ان تكون الباء هنا للسببية بدليل ما سبق فيكون فيه اثبات لكون الفلك جرما متحركا وبواسطته تحرك النجوم وفي نسخة ما قلقت النجوم افلاكها وما عمرت السموات املاكها وانما لم تنجح لما فيها مع ان المال واحد لايامه ان حركة الفلك اختيارية كما يقوله الحكماء الاولون فانهم زعموا ان الفلك حيوان وان له نفسا نسبتها الى جرمه كنسبة نفوسنا الى اجسامنا وكما ان اجسامنا تتحرك بالارادة نحو اغراضنا بتحرك انفس فكذا الافلاك وان غرض الافلاك بحركتها الدورية عبادة رب العالمين وليس لها غرض الى نفع السافل وان حصل ذلك بطريق المرض والملائكة السماوية عندهم هي النفوس المحركة لها وطاعتها عبارة عن هذه الحركة الدورية وقد اطلالوا في هذا البحث بما ليس تحتها طائل وان صار ذلك لاشتهاره في الكتب من مهمات المسائل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما غمرت السموات بأملاكها^(١) *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تستغرقها الاعداد^(٢) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة لا تخلقها الآباد *

نعم ان كثيراً من ارباب الامان حملوا ذلك على معان عالية لم يقصدها القائل وقد ابان حجة الاسلام تماقهم في هذا الباب كما ابطال قولهم ان نفوس السماوات مطلعة على جميع الجزئيات الحادثة في هذا العالم وان المراد باللوح المحفوظ نفوس السموات غير انه ذكر ان النزاع في هذه المسئلة يخالف النزاع فيما قبلها فان ما ذكره من قبل ليس محالاً اذ منتهى كون السماء حيواناً متحركاً بالعرض وهو ممكن اما هذه فترجع الى اثبات علم المخلوقات بالجزئيات التي لا نهاية لها وهذا ربما نفقده استحالته * وقد احسن ابن الشبل البغدادي في مطلع قصيدته الحكيمة حيث قال

(برك ايها الفلك المدار * أقصد ذا المسيرام اضطرار)

(مدارك قل لنا في اي شيء * ففي افهامنا منك اتبهار)

(وفيك نرى القضاء وهل قضاء * سوى هذا القضاء به تدار)

(١) الملائكة اجسام لطيفة نورانية لا تفتر عن طاعة ربها والقيام بأمره قال ابن القيم في التبيين في ايمان القرآن ان ما يشاهد من تدبير العالم العلوي والسفلي وما لا يشاهد انما هو على ايدى الملائكة فالرب تعالى يدبر لهم امر العالم وقد وكل بكل عمل من الاعمال طائفة منهم فوكل بالشمس والقمر والافلاك والنجوم طائفة منهم ووكل بالاجنة والحيوان طائفة وبحفظ بنى آدم طائفة وباحصاء اعمالهم وكتابتها طائفة وبالوحي طائفة وبالجبال طائفة وبكل شأن من شؤون العالم طائفة هذا معاً في خلق الملائكة من البهاء والحسن وما فيهم من القوة والشدة ولطافة الجسم وحسن الحلقة وكال الاتقياء لاسره والقيام في خدمته وتنفيذ اوامره في اقطار العالم * (٢) المراد بعدم استغراق الاعداد لها المبالغة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما عُرفت الاشخاصُ بِسمائِها^(١) *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما انشقت الارض عن نباتِها *

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة موصولةً بِمزيدِها لديك *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة انجاز موعودها عليك^(٢) *

في عدم تناهيا لان الاعداد غير متناهية فاذا كانت غير محيطة بالصلاة كانت الصلاة الى بكونها غير متناهية والمراد بعدم تناهي الاعداد عدم تناهيا بالقوة بمعنى انا كلما فرضنا عدداً يمكننا ان نفرض عدداً اعظم منه على ان العدد أمر اعتباري غير موجود في الخارج نعم يمكن ملاحظة وجوده في الخارج اذا لوحظ فيه المدد الموجود نحو عشر دراهم وهذه التكة قال ابن القيم ملفزاً فيه

(وما اسم بلا جسم وتمسكه يد * واصفر شيء فيه اشرف ما فيه)

(يقابله بالكسر من رام جبره * ويضعفه بالضرب حين يقويه)

(تنبيه) مما لا يمتري فيه ذو حدس ان كل ما دخل في الوجود فهو متناه فلا يمكن ان يوجد جسم ليس له حد كما لا يمكن ان يتصور محدود لا يحصى عد فاذا قال قائل لا عدد للنجوم مثلاً فان اراد انها فوق العدد فقد غلب عليه وهمه وساء فهمه وان اراد انها لا تعرف عددها فهو صحيح وهو ضرب من المجاز نعم يتصور وجود ما لا يتأهي اذا لوحظ الابد وتجدد المدد^(١) الاشخاص جمع شخص وهو سواد الانسان وغيره تراه من بيده والسمات جمع سمة وهي العلامة (٢) الموعود مصدر بمعنى الوعد وقل مجيء المصدر على وزن المفعول والوعد يستعمل في الخير وفي الشر يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فاذا اسقط الخير والشر قيل في الخير وعد وعد وفي الشر اوعد ايعاداً او وعيداً وقد

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة دائمة بدوامك ^(١) *
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - صلاة كفيلة بفضلك وانعامك *

اتفق المتكلمون على انه تعالى لا يخلف الوعد واختلفوا في الوعيد والصحيح ان الوعيد كالوعد وقد استدل من فرق بين الوعد والوعيد في الاخلاف بقول الشاعر

(واني وان أوعده أو وعدته * لخلف ايعدى ومنجز موعدى)

واجاب المخالفون بان المسائل الكلامية لا يستدل عليها بقول الشاعر شاعر على انه انما قال ما قال في حق نفسه فان قلتم بالقياس فقيسوا عليه مثله من الخلق لا من هو الحق وقوله الحق على ان الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يدل على خلاف ما قلتم قال تعالى (لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد) قال القاضى ما يبدل القول لدي اى بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا ان تبدل وعيدى والعفو عن بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعيد ومن دلائل التخصيص قوله تعالى (ان الله لا يفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقال السيد معين الدين الصفوي في رسالة له في هذه المسئلة الحق ان الخلف في الوعيد ايضاً غير جائز كما اختاره العلامة في شرح المقاصد وقال الله تعالى (ومن اصدق من الله حديثاً) اى وعداً ووعيداً قاله ابن عباس والسلف واما قول الخطيب فيما سبق الحمد لله الذي ان وعد النجز ووفى وان اوعد تجاوز وعفا فلا يدل على انه جنح الى خلاف الراجح لان التجاوز بمعنى العفو ووقوع العفو عن بعض العصاة ليس من قبيل اخلاف الوعيد بل ربما كان من قبيل انجاز الوعد المطلق المشار اليه بقوله سبحانه (ويفر ما دون ذلك لمن يشاء) (١) الدوام البقاء وقد ورد الباقي في الاسماء الحسنى ولم يرد الدائم قال الراغب الباقي باق بنفسه لا الى مدة وهو

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما تعاقبت الاوقات *

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - ما دامت الارض والسموات *

الباري تعالى ولا يصح عليه الفناء وباق بغيره وهو ما عدها ويصح عليه الفناء والباقي بالله ضربان باق بشخصه الى ان يشاء الله ان يفنيه ببقاء الاجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالالمان والحيوان وكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبدي لا الى مدة كما قال عز وجل خالدين فيها والآخر بنوعه وجنسه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم (ان ثمار اهل الجنة يقطعها اهلها ويباكونها ثم تخلف مكانها مثلاً ولكون ما في الآخرة دائماً قال عز وجل (وما عند الله خير وابقى) هـ وهنا سؤال مشهور وهو انكم تقولون ببقاء الارواح وعدم لحوق الفناء بها وهو مخالف في بادئ الرأي لقوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام) ولقوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) واجيب عن ذلك بثلاثة اوجه الاول ان المراد ببقاء الحوادث قبولها لذلك فان ما انتفى قدمه جاز عدمه الثاني ان وجودها وبقاؤها لما كان من غيرها كان في حكم العدم فهي اذا موصوفة بالفناء حال البقاء الثالث ان البقاء معناه الثبات على الحالة الاولى بدون تغير ولما كان كل حادث متغيراً كان غير موصوف بالبقاء حقيقة وبكفي في وصف الروح بذلك انقطاع تعلقه بالبدن بل ما يعرض له من الشدائد والحزن ومن دقق النظر تبين له ان الثبات على حال كالحال قال تعالى (بل هم في لبس من خلق جديد) (١) الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل ولهذا لا يكاد يقال الا مقيداً تقول وقت كذا اذا بينت له وقتاً قال تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) اي فرضاً معين الاوقات واما الزمان فيعصر معرفة حقيقته قال الصلبي الشيرازي في الاسفار بعد ان نقل اقوالاً شتى في ماهيته ان صاحب المباحث المشرقية (يعني الفخر الرازي) تغير في امر الزمان وتشبث في شرحه ليعيون الحكمة

للشيخ الرئيس بنذيل افلاطون فقال في المباحث المشرقية بعد ذكر المذاهب
 وما يرد عليها من الشكوك واعلم اني الى الان ما وصلت الى حقيقة الحق في
 الزمان فليكن طمعتك من هذا انكتاب استقصاء القول فيما يمكن ان يقال من
 كل جانب واما تكلف الاجوبة تمصّباً لنوم دون قوم فذلك لا افعله في كثير
 من المواضع وخصوصاً في هذه المسئلة وقال في شرح عيون الحكمة بعد تقرير
 الآراء وابراد الشكوك ان الناصرين لمذهب ارسطاطاليس في ان الزمان مقدار
 الحركة لا يمكنهم التوغل في شيء من مضايق المباحث المتعلقة بالزمان الا بالرجوع
 الى مذهب افلاطون والاقترب في الزمان عندي هو مذهبه وهو انه موجود
 قائم بنفسه مستقل بذاته ثم ذكر الاعتبارات الثلاثة المذكورة التي بها يسمى
 سرمداً ودهراً وزماناً ثم قال واما مذهب افلاطون فهو الى المعالم البرهانية
 الحقيقية اقرب وعن ظلمات الشبهات ابعد ومع ذلك فالعلم التام ليس الا من
 عند الله ه وفي الفتوحات المكية ان لفظة الزمان اختلف الناس في معقولها
 ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمه تقطعها
 حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء امر آخر وهو مقارنة امر حادث
 بحادث يسأل عنه يمتق والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا
 في هذا الباب والليل والنهار فصلا اليوم فن طلوع الشمس الى غروبها يسمى
 نهاراً ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى
 يوماً واطهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الوجود
 المتحرك لاغير وما هو عين الزمان فرجع محصل ذلك الى ان الزمان امر
 متوهم لا حقيقة له اذا تقرر هذا فاليوم المقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان
 الموجود وبه تظهر الجماعات والشهور والسنون والدهور وتسمى اياماً وتقدر
 بهذا اليوم الاصغر الذي تقدر به سائر الايام الكبار قال تعالى (في يوم كان مقداره
 الف سنة مما تعدون) وقال (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) وقال عليه
 السلام (ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم) فقد
 يكون هذا لشدة الهول فرفع الاشكال ظاهر وتمام الحديث في قول طائفة

(آخر)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأثل شفاعة من صلى عليه
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - وأثر في القيامة وجه من اتى عليه *

فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدّر لها فلو لا ان الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختلف ما صح ان يقدر لذلك بالساعات اتى بعمل صورتها اهل هذا العلم فيعلمون بها الاوقات في ايام النيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في ايام خروج الدجال تكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوي في رأي العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال القريبة التي تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك القيم المتراكم بيننا وبين اسماء والحركات كما هي فتظهر الحركات في الصنائع العملية التي عملها اهل الصنعة والعلماء بالهيئة ومجاري التجوّم فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوماً واحداً لم يلزمنا ان نقدر للصلوات فانا ننظر زوال الشمس فما لم تزل لا نصلي الظهر المشروع ولواقامت لا تزول ما مقداره عشرون الف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا ان حركات الافلاك على بابها لم يخل نظامها فقد اعلمتكم ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فاصغرها الزمن القرد وعليه يخرج - (كل يوم هو في شان) فسمى الزمن القرد يوماً لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الايام وادقها ولا حد لأكبرها يوقف عنده وبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهى عنده بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى نون فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا ينتهى وبض الناس يقولون بالتناهي وبهذا محتج منكر الجواهر القرد على ان الجسم يتقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسألة خلاف بين اهل النظر حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ

الخطب الثواني

الحمد لله اُتباعاً لما امر. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
ادغاماً لمن كفر. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد البشر. صلى الله
عليه وعلى آله ما اتصلت عين بنظره. ان الله أمركم بأمر بدأ فيه
بنفسه ونهى بملائكته وآية بالمؤمنين من عباده^(١) فقال عز من قائل
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢) اللهم فكما شرفته بالمقام المحمود. وخصصته بالحوض

(١) اية بالمؤمنين قال لهم يا أيها الذين آمنوا. وآية منحوتة من كلمتين وهما
اي وهما ومن باب التحت حوّلوا إذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وسبّح
إذا قال سبحان الله وهو باب واسع (٢) معنى صلاة الله على نبيه اعلاء ذكره
واظهار امره وتأيد ملته واجزال مثوبته واقرار عينه بالمقام المحمود والحوض
المورود فان عطف عليه غيره فسرّت بما يقتضيه مقامه ومعنى صلاة الملائكة
والناس عليه الدعاء له بذلك فاصل الصلاة من الله الرحمة ومن غيره الدعاء بها
فان قلت هل يجوز الدعاء له عليه السلام بالرحمة قلت ان المحققين قصرُوا
الجواز على ما ورد فيه أثر وذلك ان لفظ الصلاة يشعر برحمة خاصة يحظى بها
الصفوة من عباده بخلاف غيره من الالفاظ. وسئل الامام الغزالي عن سر
استدعاء امته للصلاة عليه فقال ان ذلك لامور ثلاثة احدها ان الادعية مؤثرة
في استدراج فضل الله تعالى ونعمته ورحمته والصلاة من جملة ثنائها اذ يباح
بها كما قال صلى الله عليه وسلم (اي اباي بكم الامم) كما يرتاح العالم بكثرة تلامذته
وكثرة ثنائهم عليه وثباتهم عنده ثالثها الشفقة على الامة بتحريضهم على ما
هو حسنات في حقهم وقربات لهم

المورود^(١) * فكن له كفيلاً بنهاية الزيد . وقبل شفاعة في اهل التوحيد *
وبوثة وامته جنان الخلود . وضاعف صلواتك عليه وعلى آله يا ذا الكرم
والجود^(٢) * ثم يلتفت يمينا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد -
ما اظلت سماء سماء . ثم يلتفت شمالا ويقول . اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد ما وسقت عين ماء^(٣) * ثم يستقبل الناس فيقول . اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وارحم محمداً وآل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد^(٤) * اللهم صل على ملائكتك المقربين . وانبيائك والمرسلين .

(١) المقام المحمود الشفاعتي فصل القضاء فان بحمد فيه الاولون والآخرين
(٢) بوثة اثرله (٣) وسقت جمعت ومنه والليل وما وسق . ويكون بمعنى
حملت يقال لا افعله ما وسقت عني الماء اي لا افعله ابداً (٤) خص ابراهيم
عليه السلام بالذكر لكونه من اجداده عليه السلام ومن اولى العزم والاشعار
باجابة دعائه في قوله (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) . وهنا سؤال مشهور
وهو انه قد شبهت هنا الصلاة عليه بالصلاة على ابراهيم وقاعدة التشبيه تقتضي
ان يكون المشبه به اعلى من المشبه مع ان ما يتعلق ببئنا عليه السلام افضل
عما يتعلق بغيره واجيب بان التشبيه هنا وقع لاصل الصلاة باصل الصلاة لا
للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى (انا اوحينا اليك كما اوحينا الى الذين من قبلك)
وكقوله تعالى (واحسن كما احسن الله اليك) وكقوله تعالى (كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم) والذي اوجب ذلك سبق الصلاة على الخليل
في عالم الخلق بناء على سبق وجوده فيه على ان تلك المساعدة هي مبنية على
الغالب والا فقد يكون المشبه ارفع من المشبه به كما في قوله تعالى (مثل نوره

واهل طاعتك اجمعين . من اهل السموات والارضين . واجعلنا منهم
يا ارحم الراحمين . اللهم أصلح عبدك وخليفك فلانا امير المؤمنين .
بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين الذين قضوا بالحق وكانوا به
يعدلون . اللهم وأصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً يُعزّ به نصره .
وتُعلّى به قدره . وترفعُ به ذكره . اللهم سهل له سبيل الظفر في الجهاد .
وأعنه على ذوى الكفر والعناد . ولا تُخله من جميل التأييد والاسعاد .
انك كريم جواد . اللهم سدّد الاسلام وثقف اُوده . وشيّد بنيانه وارفع
عمده ^(١) * وثبت اركانه . واشدّد عضده . وضعضع الكفر ودكّك سنده ^(٢) *

كشكاة) انك حيد مجيد اي انك اهل التاء والجدة . ويوجد في بعض النسخ
في العالمين قبل هذه الجملة وهو متعلق بصلٍّ ومعناه تخصيصه عليه السلام من
بين العالمين بالصلاة والبركة المطلوبتين له وهذا كما تقول احب فلانا في الناس
اي اخصه من بينهم بالمحبة وقيل معناه طلب الصلاة عليه من الله ومن العالمين
فكانه قال صل عليه واجعل العالمين يصلون عليه وهذا كما يقال جاء الامير في
الجيش اي جاء مع الجيش ويحتمل ان يكون المعنى صل عليه صلاة شائعة في
العالمين وهذا كما تقول اثبت على فلان في ملأ من الناس وشيوعها في العالمين
يقتضى انها صلات من اعظم الصلات (١) ثقف اُوده اي قوّم اعوجاجه
اي اعوجاج الداخلين فيه ممن لم يرعه حق رعايته . ويحتمل ان يراد بالاولد
البدع التي ادخلها بعض المبتدعة فيه واوهموا الاغمار انها منه . وشيّد بنيانه اي
وثقه . وارفع عمده اي اعله (٢) الضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى
الكتف ويستعار للمعين والناصر . واما شدّ العضده فهو كناية عن التقوية والتأصّر . وضعضع
البناء هدمه حتى الارض وضعضع الدهر فلانا اذله . ودكّك سنده اي اهدم سنده
الكفر وهو ما يستند اليه . والسند في الاصل ما قابلك من الجبل وارتفع عن السفوح

وشتت شمله واقطع مدده . وفرق جمعه وأقلل عدده ^(١) * بقاء الأمير
 فلان بن فلان الذاب عن حوزة المسلمين . والمجاهد في سبيلك دون
 الناس اجمعين ^(٢) * اللهم اشدّد وطأتك على جميع اعدائه . واجعل النصر
 والتأييد معقودين بلوائه ^(٣) * واجزه ثواب الدنيا والآخرة على حسن
 بلائه . وعُمّ بالسلامة جميع مواليه وأوليائه *

❦ غيره ❦

اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحاً ترفع به رايته . وتحسن
 به طويته ورعايته . وتديم به ولايته . وتبلغه من الشرف غاية * اللهم
 اشدّد بأوتاد عزك اطناب بقائه . واحفظه واحفظ له أنجاب ابنائه ^(٤) *
 وأوهن بقوة سبيه أسباب اعدائه . واجعل عونك وتوفيقك حافزين
 بلوائه . يامن أمور الدنيا والآخرة مزومة بامضائه ^(٥) * اللهم أصلح

- (١) اقلل عدده اجعل عدده قليلا ويروى واقلل اي اكسر من فل
 الجيش اذا هزمه أو فل السيف اذا كسر حده وبابه ردّوح يحتمل ان تجعل
 العدد بالضم جمع عدة وهي ما يصد المرء لحوادث الدهر من المال والسلاح (٢)
 الذاب المانع والدافع وبابه رد والحوزة التاحية وحوزة الدين دار الاسلام (٣)
 الوطأة البطشة ولما كان الوطء للشيء مهلكا في الغالب استعير للبطش (٤)
 الاوتاد جمع وتد بكسر التاء وقتحهالة فيه . والاطناب جمع طناب بضمين جبل الحباء
 (٥) وهن الشيء ضعف واوهنه غيره . أضعفه . والسبب الجبل وكل شيء يتوصل
 به الى غيره

لنا اثمتنا واثمتنا ومن وليته من المسلمين شيئا من امورنا . اللهم اغفر
 للمسلمين والمسلمات . والمؤمنين والمؤمنات . الاحياء منهم والاموات .
 وَاَلِفَ بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات . واجمع بيننا وبينهم برحمتك في
 الجنات . انك ولي الحسانات . اللهم انصر جيوش الاسلام ومواكبه . وحماة
 التوحيد وعصائبه ^(١) * وانصار اليمان وكتابه . وجرائد الدين ومقاتبه ^(٢) *
 ليؤيدوا دينك ويمزوا جانبه . ويثيروا شرعك ويذلوا طالبه * ويطؤوا
 سنام الشرك وغاربه . ويقلوا احده ومضاربه ^(٣) * ويثزلوا بالثغار مشارق
 بلده ومغاربه . ويقلقلوا عن سرير ملكه صاحبه ^(٤) * اللهم عجل لاسراء
 المسلمين فرجا عاجلا . وسهل لهم من لدنك خلاصا شاملا * اللهم
 احفظ عليهم ودائع اديانهم . واخرجهم من ضيق السجون الى سعة
 اوطانهم * ولا تجعلهم فتنة للظالمين . ونجهم برحمتك من القوم الكافرين ^(٥) * .

(١) المصائب جمع عصاية وهم الجماعة المتناصرون (٢) جرائد الدين
 من يتجرد للذب عنه . والمقائب جمع مقنب وهم الجماعة من الفرسان (٣)
 غارب البعير ما بين سنامه الى الفخ ومنه قولهم حبلك على غاربك اي اذهبي
 حيث شئت والمراد بوطء سنام الشرك وغاربه الغلبة عليه واذلاله . والمضارب
 جمع مضرب ومضرب السيف حده . (٤) المغار الاغارة . وقلقل الشيء قلقله
 حركه تحريكاً شديداً وتقلقل تحرك واضطرب (٥) لا تجعلهم فتنة للظالمين
 اي لا تظهر الظالمين عليهم فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا ويصروا على ضلالهم
 هذا اظهر الالوجه وقيل المعنى لا تسلط الظالمين عليهم فيفتنهم عن اديانهم
 فكأنه قال لا تجعلهم مفتونين وقيل المعنى لا تجعلهم موضع فتنة اي عذاب

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم . ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقتنا عذاب النار . ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء
ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
اذكروا الله يذكركم

خطبة اخرى ثانية

الحمد لله اقراراً بنعمته . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لرؤيته . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خير بريته . صلى الله
عليه وعلى عترته . والمتجيين من صحابته واسرته . اللهم شرف محمداً
في القيامة . وبيض وجهه يوم الطامة . وارفع درجته في دار الكرامه .
وأرأه أهل الموقف تمكين منزلته . وقبول شفاعته في أمته . واعطه من
الفضل فوق أميته . والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته *

ورجح هذا الوجه بان المقصد هو الداء للمسلمين بعدم الاقتان وهو يتضمن
الداء بعدم تسلط الكفرة عليهم واجيب بان الوجه الاول وان كان ظاهره الداء
للكافرين بعدم الاقتان فباطنه الداء للمسلمين بالقوة والاطمئنان والداء لاولئك
بمثل هذا الامر ليس بنكر (١) قال المدقق الكوراني في قصد السبيل ان المشهور ان
وصف الله بالرحمة مجاز لانها من الاعراض النفسانية التي تستحيل على الله تعالى
فاذا وصف بشئ منها وجب ان يصرف الكلام عن ظاهره وذلك فيما نحن فيه اما

ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشمالاً. ويتم الخطبة على ما تقدم. وذلك ان تختار من فصول الصلاة على النبي عليه السلام ومن فصول الادعية للولاية وجيوش المسلمين التي انا ذاكرها بعد ان شاء الله ماتحب في كل خطبة

ان تجعل الرحمة مجازاً عن ارادة الانعام او تجعل مجازاً عن الانعام نفسه والاول اطلاق للسبب الذي هو الرحمة على مسببه القريب الذي هو الارادة والثاني اطلاق للسبب على مسببه البعيد الذي هو الانعام والزخشرى اختار الوجه الثاني حيث قال هو مجاز عن انعامه على عباده وبين علاقة السببية بقوله لان الملك اذا عطف على رعيته وورق لهم اصابعهم بعمره وانعامه انتهى وانما كان اطلاقاً للسبب على مسببه البعيد لان الانعام مرتب على ارادته وادارته مرتبة على الرحمة التي هي العطف والحنو والرفقة فالارادة مسبب قريب والانعام مسبب بعيد وهذا ولما قلنا ان يقول ان الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي الرحمة القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التي وصف بها الحق سبحانه مجازاً اولاً يرى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق بالعلم ولم يقل احد ان الذي وصف به الحق سبحانه مجاز مع ان علم الحق ذاتي اذلى حضوره محيط وكذلك القدرة القائمة بنا من الاعراض النفسانية ولم يقل احد ان وصف الحق بالقدرة مجاز مع ان قدرته ذاتية اذلية شاملة لجميع الممكنات وقد رتبنا محمولة حادثة غير شاملة وعلى هذا القيلس الارادة وغيرها فلم لا يجوز ان تكون الرحمة حقيقة واحدة هي العطف ثم العطف يختلف وجوهه وانواعه بحسب اختلاف الموصوفين فاذا نسب الينا كان كيفية نفسانية واذا نسب الى الله تعالى كان بحسب ما يليق بجلال ذاته من الانعام او ارادته كما ان العلم حقيقة واحدة اذا نسبت الينا كانت كيفية نفسانية واذا

خطبة ثانية

الحمد لله على حلِّ القضاء ومروءته وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له انتهاء الى أمره^(١) * وأشهد ان محمداً عبده القائم
بنصره ورسوله المؤمن على سره صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر
في بره وبحره

نسبت الى الحق كانت كما يليق بجلال ذاته وكذلك القدرة والارادة ويؤيد
ما ذكرناه ان الاصل في الاطلاق الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا اذا تذررت
الحقيقة ولا تندر الا اذا دل دليل على ان الرحمة مطلقاً منحصرة في الكيفية
الانسانية وضعا ودونه خبط اقتاد وكون الرحمة القائمة بنا كيفية نفسانية لا
ينقض حجة على كونها مجازاً في وصف الله بها والا لكان وصف الحق بالعلم
والقدرة والارادة مجازاً لانها كلها فينا اعراض نفسانية واللازم باطل بالاتفاق
وهذه نكتة من تنبه لها لم يحتج الى التكاليفات في تأويل اسماء الله عما ورد اطلاقها
على الله تعالى في كتاب او سنة مما اذا نظر فيها مثل هذا النظر المشهور في
الرحمة احوجه الى ارتكاب المجاز فليتب لها فانها نافعة في سلوك طريق الايمان
بالمتشابهات باذن الله والله اعلم هـ (١) قضاء الله تعالى قديراد به امره ومنه
(وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) وقد يراد به امضاؤه الحكم المقدر في الازل
ومنه (فلما قضينا عليه الموت) وقد اشتهر ان الرضاء بالقضاء واجب واستشكل ذلك
بانه قد اشتهر ايضا ان الرضاء بالكفر كفر واجب بان المقضيات ثلاثة انواع الاول
الاوامر والتواهي وهذه الرضاء بها واجب ومعنى الرضاء بها الاعتقاد بانها شرعت
لحكمة والقيام بمقتضاها والثاني الصحة والمرض وما اشبههما والرضى بالقسم
الاول من مقتضيات الطبع واما الرضى بالقسم الثاني فليل انه مستحب وقيل
انه واجب وهو الظاهر اذ المراد بالرضاء الصبر وعدم الاعتراض على القضاء

والقدر والمراد بالصبر عدم الضجر وهو لا ينافي الداء والتشبت بأسباب الشفاء

قال ابن القارض

(ولم احك في حيك حالي تبرّما * بها الاضطراب بل لتنفيس كربتي)

(ويحسن اظهار التجلّد للعدي * ويقبح غير المعجز عند الاحبة)

فان ضم الى ذلك الشكر فقد فاز بالحسنى ونال المقام الاسنى وورد منهل

من قال

(وكل اذى في الحب منك اذا بدا * جعلت له شكري مكان شكري)

(وما حل بي من محنة فهي منحة * اذا سلمت من حل عقد عزمي)

(نعم وتبارج الصباة اذ عدت * على من التعماء في الحب عدت)

الثالث الطاعة والعصيان ومنه الكفر والاشكال المشهور في ثاني هذا القسم فقول

ان الرضاء بالمعصية معصية والرضاء بالكفر كفر وكيف يرضى المبدع لا يرضى

به الرب قال سبحانه (ولا يرضى لعباده الكفر) وانما يكون كذلك اذا رضى به من

حيث كونه كفرا ولذا قال المحققون بعدم كفر من دعا على عدوه بالموت على الكفر

وعملوا ذلك بان رضاه بكفر عدوه ليس لاستحسانه الكفر بل لتضمنه دخول

الثار والبقاء مع الفجار بخلاف من رضى لنفسه الكفر فانه لا يكون الا لاستحسان

الكفر لذاته وذلك كفر ألّنه وبهذا ينحل الاشكال المشهور في قوله عز وجل

في ذكر داء موسى عليه السلام على عدوه (ربنا انك آتيت فرعون وملأه

زينة في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم

واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم) وقد اجاب عنه

بعضهم بان موسى عليه السلام آيس من ايمانهم فدعا عليهم كما ابس نوح عليه

السلام من ايمان قومه اذ قيل له يا نوح ان لن يؤمنن قومك الا من قد آمن

فدعا عليهم وقال ولا تزد الظالمين الا ضلالا وان كان يمكن ان يجاب هنا

بان المراد بالضلال الحيرة في امرهم وليس فيه انه دعا عليهم بعدم الايمان

واجاب بعض اخواننا بان موسى عليه السلام عرف ان فرعون وملأه لا

يؤمنون وهم على ما هم عليه من كثرة الملل وراحة البال وان آمنوا كان ايمانهم

متزلزلا قليل الجدوى غير مقرون بالتقوى فدما عليهم بسلب الاموال التي ضلوا بها وأضلوا وزوال الحال التي استضعفوا بها غيرهم واذلوا وان لا يؤمنوا الا بعد ذلك وظهور مبادي المهالك حتى يكون ايمانهم ان لم يكونوا ممن حقت عليهم كلمة العذاب ايمان اخلاص موجب للخلاص

وما يستأنس به للجواب الاول ما ورد في سفر الخروج وهو قال الرب لموسى ادخل الى فرعون فاني قد سبت قلبه وقلوب عبيده لكي اصنع به آياتي هذه واما الرضاء بقضاء الله هذا النوع فهو واجب اذ معنى الرضاء فيه اعتقاد انه لم يقض الا لحكمة اقتضت ذلك وان عقاب المقضى عليهم بذلك عدل (وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون)

قال بعض أئمة الجمهور على ان لله في كل ما يخلقه حكمة وان ما خلقه مما هو شر في حق بعض الناس في خلقه حكمة باعتبارها كان خلقه مما يحمد تعالى عليه فله الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شاء من شيء بعد ذلك فهو محمود على خلق ما خلق وخلقه حسن والله في ذلك حكمة قال تعالى (صنع الله الذي اتقن كل شيء) وقال تعالى (الذي احسن كل شيء خلقه) ولهذا لم يصف الشر اياه تعالى في كتابه العزيز وانما يذكره على احد ثلاثة وجوه الاول ان يذكر خلق الله تعالى له ضمن العموم كقوله تعالى (الله خالق كل شيء) الثاني ان يذكر مضافا الى السبب كقوله تعالى (من شر ما خلق) والثالث ان يذكر بدون بيان الفاعل كقوله تعالى في بيان ما قاله مؤمنو الجن (وانا لا ندرى اشرار يريدون في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً) ومنه قوله تعالى (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ومن هذا الباب قول ابن القارظ

- (فلاعبت والخلق لم يخلقوا سدى * وان لم تكن افئامهم بالسديدة)
 - (على سمة الاسماء تجري امورهم * وحكمة وصف الذات للحكم اعطت)
 - (بصرفهم في القبضتين ولا ولا * فتبضة تنعيم وقبضة شقوة)
- يريد انه لا لعب في الوجود وانه لم يخلق شيء لغير حكمة وان الحكمة

❦ ثانية اخرى ❦

الحمد لله على احسانه. وأشهد ان لا اله الا الله تعظيماً لشانه ^(١) * وأشهد ان محمداً عبده. المؤيد بسلطانه. ورسوله القائد الى رضوانه * صلى الله عليه وعلى آله وأعوانه. صلاة يحلهم بها دار أمانه *

الالهية اقتضت وجود ارباب السعادة وارباب الشقاوة وان يكونوا على ما هم عليه ومقتضى الكمال ظهور آثار الجلال والجمال

(اللهم اجعلنا من اهل السعادة * وعن لم الحسنى وزياده)

(١) قد قرر في الحق ان لا الثاية للجنس لا بد لها من خبر ظاهر او مقدر ولما كان هنا غير ظاهر احتج الى تقديره فقال بعضهم هو موجود ومعنى الكلمة العليا لا اله موجود الا الله واعترض على هذا بان التوحيد انما يتم بامر من احدهما اثبات وجود الله تعالى وثانيهما نفي امكان وجود اله سواء وقال بعضهم هو ممكن واعترض عليه بان هذا أكثر اشكالا من الاول لانه وان افاد نفي امكان ما سواء سبحانه فانه لا يفيد وجوب وجوده بل امكانه واجاب القائلون بتقدير الامكان بان المقصود الاول من هذه الكلمة هو نفي الشركاء والانداد واما ثبوت وجوب الوجود للحق فهو بديهي او كالبدهي لا يخفى على احد من الخلق واما الدهريون فهم مكابرون لوجدانهم على انا لا نستبعد ان يوجد من يتوقف في البديهي وما يقرب منه لانصراف ذهنه عنه فان كون الواحد ثلث الثلاثة مثلاً ربما لم يخطر ببال بعض الناس وربما يتوقف فيه مع اخطائه بالبال لاشتغال فكره او لسبب آخر والظاهر الاول وهو كون الخبر موجوداً واما الاعتراض المورد فهو مدفوع لان الاقرار بوجود الله وعدم وجود سواء يستلزم الاقرار بعدم امكانه وذلك لان اول ما يلاحظ في الاله

فصول الادعية

فصل دعاء لبعض الولاة

اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحاً تُسعد به دعيته. وتصلح به لهم طويته. وتقوى به في جهاد عدوك نيته. وتبلغه في الدنيا والآخرة أمنيته. اللهم اجعل رايته ابداً منصوره. ونفسه ببلوغ آماله مسروره. وسيرته في العدل والنصف مشهوره. وراية عدوه منكوسة. مقهوره. اللهم أمتع الاسلام والمسلمين بطول حياته. وارفع حاكمك

القدم وعدم لحوق عدم فاذا اقر بعدم وجود الشريك وقتما فقد اقر بعدم امكانه ألبته لانه لو فرض وجوده بعد ذلك يكون حادثاً واذا كان حادثاً استحال ان يكون شريكاً للمتفرد بالقدم والايحاد من عدم وهذا المعنى ايضاً يستلزم عدم امكان وجود معبود بحق سواء هذا ومن الغريب ان الاشكالات التي اوردت في تقدير الخبر حيرت كثيراً من الافاضل حتى ان بعضهم مع تميزه في المقول والمنقول ذهب الى ان الكلام بدون تقدير الخبر تام وتقدير النحاة فاسد لان نفي الماهية المطلقة الى من نفيا مقيدة ولا ينبغي ان في هذا ابطلا لقاعدة متفق عليها عند اهل الفن بدون دليل قاطع وبعضهم مع كونه من ائمة العربية خالف المألوف في الاعراب وقال ان لا اله الا الله مبتدأ وخبر وان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل الثني عليه والايجاب على المبتدأ ويكون الاعراب هكذا الله مبتدأ واله خبره ولا والا أداتان ادخلتا لجرد الحصر وعلى هذا يخرج نظائره واورده عليه اعتراضات شتى حتى قال بعض الثاقبين له ان هذا الاعراب مما يستحير في فهمه عقول المتحول هـ

عن اعدائه وشنائه. وأره المسرة في نفسه وذويه وذواته. واجعل
حسبنا الله ونعم الوكيل محيطاً براياته. بأمن الكبرياء والعظمة من
نعوته وصفاته *

﴿ داء آخر ﴾

اللهم عمّ بالصلاح والتوفيق رعايا المسلمين ورعايتهم. وامرهم
وولاتهم^(١) وحكامهم وقضاةهم. وعلماءهم وهداتهم. وعُمَّالهم

(١) التوفيق الهداية والارشاد والتسديد والتأييد وهو مما لا يستغنى عنه احد
قال تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد ابداً) وهداية
الله للإنسان على أربعة اوجه الاول الهداية التي عمّ بجنسها كل مكلف من العقل
والقطة والمعارف الضرورية التي نال كل واحد منها قدر احتماله قال تعالى
(الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى) الثاني الهداية التي جعل للناس على السنة
الرسول قال تعالى (وجعلنا منهم ائمة يهتدون بأمرنا) الثالث التوفيق الذي
يختص به من اهتدى قال تعالى (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)
الرابع الهداية في الآخرة الى الجنة قال تعالى (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا)
قال الراغب وهذه الهدايات الأربع مترتبة فان من لم تحصل له الاولى لا تحصل
له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة ومن لم تحصل
له الثالثة لا تحصل له الرابعة والإنسان لا يقدر ان يهدي احداً الا بالدعاء وتعريف
الطرق دون سائر انواع الهدايات واليه اشار تعالى بقوله (وانك لتهدي الى صراط
مستقيم) والى سائر الهدايات اشار بقوله (انك لا تهدي من احببت)
واما قوله تعالى (واما قوم فهديناهم فاستجبوا للمعنى على الهدى) فالمراد
بالهداية فيه النوع الاول والثاني

وَكُفَّاهُمْ * وَايِدِ اللَّهُمَّ بِعُزَّتِكَ انصَارَهُمْ وَخُفَّاهُمْ . واجمع فِرَقَهُمْ
واشتاتَهُمْ واحرس اللهم فُرْسَانَهُمْ وَكُفَّاهُمْ . وَاَيِّلْ رَحْمَتَكَ وَرِضْوَانَكَ
احياءَهُمْ وَأَمْوَاتَهُمْ *

حَدَّثَنَا دُعَاءُ لِبَعْضِ الْوَلَاةِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى الْحَرْبِ ۞

اللَّهُمَّ هَبْ لَهُ فِي الْقِتَاءِ صَبْرًا جَمِيلًا . وَاَنْصِرْهُ عَلَى الْاَعْدَاءِ نَصْرًا جَمِيلًا *
وَبَلِّغْهُ فِي اَتَمِّ الْعِزِّ صَمْرًا طَوِيلًا . وَكُنْ لَهُ رَاعِيًا بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ نِعْمِكَ
كَفِيلًا * اللَّهُمَّ اَنْتَ تَعْلَمُ حَاجَتَنَا اِلَيْهِ . فَاجْعَلْ وَاقِيتَكَ الْبَاقِيَةَ عَلَيْهِ .
وَالْمَلَائِكَةَ الْمُسَوِّمِينَ حَافِينَ بِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَمَنْ خَلْفَهُ وَبَيْنَ
يَدَيْهِ * حَتَّى يَكُونَ بِمَحْوَلِكَ وَقَوْلِكَ عَلَى الْكُفْرَةِ مَنْصُورًا . وَيَعُودَ طَائِعِيَّةُ
الرُّومِ بِصَوَاقِي انْتِقَامِكَ مَذْذُومًا مَدْحُورًا * اللَّهُمَّ سُرَّهٗ وَسَاوَرُ الْمُسْلِمِينَ
بِفُلْبِهِمْ . وَمَكْنَتُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ نَفُوسِهِمْ وَسَلْبِهِمْ . وَاجْعَلْ خُرُوجَهُمْ
إِلَى دَارِ الْاِسْلَامِ سَبَبَ عَطِيَّتِهِمْ . وَأَعْلَ صَدَقَ دِينِكَ عَلَى
بَاطِلِهِمْ وَكَذِبِهِمْ ^(١) *

(١) قَالَ الرَّائِغُ الصَّدُوقُ وَالْكَذِّبُ اسْلُهُمَا فِي الْقَوْلِ مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُسْتَقْبَلًا
وَعَدَا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ وَلَا يَكُونَانِ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ إِلَّا فِي الْقَوْلِ وَلَا يَكُونَانِ مِنَ الْقَوْلِ
إِلَّا فِي الْخَبَرِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْكَلَامِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ
كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وَقَدْ يَكُونَانِ بِالْعَرَضِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ فِي الْاسْتِفْهَامِ

❦ نوع آخر دعاء للولادة ❦

اللهم اسدّد ثغور المسلمين . وأعلّ كلمة المؤمنين . واستأصل شأفة المارقين ببقاء سيفك القاطع . وشهابك الساطع * الذابّ عن دينك

والامر والدعاء نحو قول القائل ازيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسق فان في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني فان في ضمنه انه يؤذيه . والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه مما ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا تاما بل امانا لا يوصف بالصدق والكذب واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين ه وقال في الذريعة بعد ان ذكر ان الصدق احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم ارتفاعه لما صح نظامه وبقاؤه . وان كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاخبار ليس بكذب : وعلى المثل حمل قوم قوله تعالى (ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة ولي نعمة واحدة) وقوله تعالى (كمثل حبة اتبنت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) فقالوا يصح هذا لما كان مثلا وان لم تجر العادة بوجود الحبة هكذا : (تنبيه) قد بان لك بما قلنا ان الصدق والكذب انما يكونان بالذات في الخبر وان صدق الخبر مطابقتها للواقع وكذبه عدمها وان الخبر قد ينسب له الكذب وان كان قوله صدقا بناء على مخالفته لاعتقاده ومنه قوله تعالى (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) وقد ينفي عنه وان كان قوله كذبا كان بناء على عدم قصده الكذب فليس نفيا قلنا اثبات للواسطة بين الصدق والكذب في نفس الخبر حتى يكون مخالفا لقول الجمهور فان قيل ان الراغب قد ضرح في الذريعة بان المبرسم اذا قال زيد في الدار لا يقال له صدق ولا كذب لانه لا قصد له قلنا اذا اعتبرنا قول المبرسم فحمل نفي الصدق والكذب عنه راجعا اليه لا الى ما قال وباستحضار ما سبق تعلم معنى قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) مع قوله (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فعملك بوضع كل شيء بموضعه

المدافع . المجاهد في سبيلك المسارع * عبدك الامير سيف الدولة ابني
الحسن القوي في ذاتك . الباذل مهجته في مَرْضَاتِكَ * اللهم اَعْزِزْ
بملائِكَتِكَ المقرَّين نصرَه . واشدِّد باوليائك المؤمنين اَزرَه * ويسر
فيما يُزِيلُ لديك أمرَه . وارفع في رتب المتجيبين ذكرَه . وأعلِّ في
الدنيا والآخرة قدرَه . وضاعف على حسنِ فعَالِه نوابِه وأجرَه .
وأطل اللهم في العزِّ والتأييد عمرَه " اللهم اكمل نعمتك السابقة
لديه . وزد في فضلك واحسانك اليه . ومكِّنْه ممن عانده او بنى عليه .
يا من ملكوت السموات والارض بيديه *

(١) قد استفاض في اللسنة الدماء بطول العمر وسعة الرزق وقد وردت آثار
شقي تدل على ان بعض الاعمال الحسنة كصلة الرحم سبب لبسط الرزق وطول
العمر وقد اورد على ذلك ان العمر والرزق مقدران في الازل فكيف يتصور
الزيادة فيهما . واجاب بعض من تصدى للجواب بان المراد بذلك زيادة البركة
واما نفس العمر والرزق المقدرين فلا يقبلان الزيادة قال العلامة القرافي في
الفروق ان هذا الجواب عندي ضعيف بسبب ان البركة ايضاً من جملة المقدرات
فان كان القدر مانعاً من الزيادة فليمنع من البركة في العمر والرزق كما منع
من الزيادة فيهما بل هذا الجواب يلزم منه مفسدتان . احدهما ايهام ان البركة
خرجت عن القدر فان الحبيب قد صرح بان تعلق القدر مانع فحيث لا مانع
لا قدر وهذا رديء جداً . وثانيتهما انه يقلل الرغبة في صلة الرحم بالنسبة لظاهر
اللفظ فاننا ان قلنا لزيد ان وصلت رحمك زادك الله تعالى في عمرك عشرين سنة
فانه يجدد من الوقوع لذلك ما لا يحده من قولك انه لا يزيذك الله تعالى بذلك
 يوماً واحداً بل يبورك لك في عمرك فقط فيختل المعنى الذي قصده رسول

الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة في الحث على صلة الرحم والترغيب فيها .
 بل الحق ان الله تعالى قدر له ستين سنة مرتبة على الاسباب العادية من الغذاء
 والتنفس في الهواء ورتب له عشرين سنة اخرى مرتبة على هذه الاسباب . وصلة
 الرحم اذا جعلها الله تعالى سبباً امكن ان يقال انها تزيد في العمر حقيقة
 كما نقول الايمان يدخل الجنة والكفر يدخل النار بالوضع الشرعي لا بالاقتضاء
 العقلي ومعنى علم المكلف ان الله تعالى نصب صلة الرحم سبباً لزيادة النسي في
 العمر باذر الى ذلك كما يبادر لاستعمال الغذاء وتناول الدواء والايمان رغبة في
 الجنان ويفر من الكفر رهبة من التيران وبقي الحديث على ظاهره من غير
 تأويل يخل بالحديث على ما تقدم . وكذلك القول في الرزق حرفاً مجرفاً .
 وكذلك قبول الدواء يزيد في العمر والرزق ويدفع الامراض ويؤخر الآجال
 وغير ذلك مما شرع فيه الدواء فهو من القدر ولا يخل بشيء من القدر بل
 ما رتب الله سبحانه مقدوراً الا على سبب عادي ولو شاء لما ربطه به . وهذا
 ينحل لك الاشكال الذي يتوهم في قوله تعالى (قل لا املك لنفسي نفعا ولا
 ضرراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء)
 فان بعضهم قال كيف يستكثر من الخير على تقدير الاطلاع على الغيب والذي
 في الغيب هو الذي قدره الله من الخير وقد افردته العلامة المذكور بالجواب
 فقال ما ملخصه ان الله تعالى قدر الخير والشر في الدنيا وجعل لكل مقدور
 سبباً يترتب عليه ويرتبط به والعلم سبب عظيم لتحصيل مصلح ودرء مفاسد
 في الدنيا والآخرة . فالذي وضع له السم فأكله فأتى قد قدر موته بالسم مع
 جهله فلو قدر نجاة منه قدر اطلاعه عليه فالمقدر على تقدير الجهل يمنع انه
 مقدر على تقدير العلم بل المقدر على تقدير العلم ضده . والرزق المقتر انما قدر لاهله
 على تقدير جهلهم بالكنوز وغير ذلك من اسباب الرزق اما مع علمهم بهذه
 الاسباب العظيمة الموجبة في مجرى العادة لسمة الرزق فلا نسلم انه قدر لهم
 ضيق الرزق كما نقول ان الله تعالى قدر للمؤمنين دخول الجنة على تقدير الايمان
 اما مع عدمه فلا نسلم انه قدر لهم الجنة وبهذا يتضح لك ترتيب استكثار الخير

— ❦ — أخرى ❦ —

اللهم أيد الامير فلانا بملائكتك المقربين . الذين ازلتهم يوم
بدر مسومين * واعززت بهم الدين . وأيدت بهم سيد المرسلين *
وانصره على اعدائه المارقين . وأيد به غصراء الكافرين * حتى لا يدع
لهم جيشاً الا هزمه . ولا جياراً الا قصه . ولا معقلاً الا هدمه *
ولا مؤثلاً الا اباحه واصطلمه . ولا متمزناً الا اذله وأرغمه * اللهم أمتع
المسلمين بطول حياته . وارفع حلمك عن اعدائه وشنائه * واجعل حسبنا
الله ونعم الوكيل محيطاً بآياته . يا من الكبرياء والعظمة من نعمته وصفاته ^(١) *

وعدم مس السوء على تقدير الاطلاع على الغيب ثم قال وقد كثرت لك النظائر
لنستيقظ لهذه القاعدة وسر القضاء والقدر فيندفع السؤال وهو موضع حسن
اقول وهذا السؤال احد الاسئلة الاحدى والعشرين المسماة بالاسئلة الهندية
وهي في سبعة فنون وقد جعلها السائل لرياضة الافكار وبما ذكرناه يظهر لك
معنى قوله تعالى (وما يعمر من معمر ولا يتقص من عمره الا في كتاب) وان الزيادة
والثقلان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه
ان اطاع عمرو فعمره ستون والا فاربعون ونقل العلامة ان خاتمة الاندلسي
في كتاب تحصيل غرض التامد في تفصيل المرض الوافد عن عمر رضى الله
عنه انه قال ليت بركة احب الي من عشرة ايسات بالشام ونقل ان
الامام مالكا قال في الموطأ يريد لطول الاعمار والبقاء وشدة الوفاء بالشام .
(تنبيه) العمر مدة عمارة الجسم بالروح والاجل آخر مدة العمر والبقاء ضد الفناء
(١) المفعول الاول لاجل هو حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يظهر الاعراب
فيه لكونه محكيًا وقد سئل ابن خالويه استاذ سيف الدولة عن مثل هذه العبارة

فألف فيها رسالة وها نحن نورد عليك لبابها قال ابن خالويه ان مولانا سيف الدولة صلى في مسجد الجامع بحلب سنة تسع واربعين وثلاثمائة فقال الخاطب في خطبته واجعل ياربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة فلما قضى صلاته تكلموا في اعراب هذا الحرف واختلفوا اختلافا عظيما فدعاني والمجلس بأزري من الاشراف والقضاة والفقهاء والمدول والادباء فروى عنهم كلامهم وقال هذا العلم قد رفعه فقلت بل بفضل مولانا واقبال دولته فقال بعضهم يجب نصب حسبنا لانه مفعول وقال سيدنا يحيى ذلك فيقال وجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع وكذلك كان الخاطب قال فقال لي ما تقول في ذلك فقلت هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ والله عز وجل خبر ونعم الوكيل نسق عليه وما جلتان فلا تلحقان عن اعرابهما الاول ولا تغيران كما تقول قرأت الحمد لله رب العالمين لان كل شيء عمل بعضه في بعض مثل المبتدأ وخبره والفعل والفاعل والظرف مع ما فيه والشرط وجوابه يحيى قال ذو الرمة

(سمعت الناس يستجعون غيثا * فقلت لصبيح اتجى بلا)

(تناخى عند خير فقى يمان * اذا الكباء عارضت الشمال)

ورفع الناس لانه سمع من يقول الناس يستجعون غيثا فحكي ماسمع وصيبح اسم ناقته وتقول بدأت بالحمد لله رب العالمين لان الحمد مبتدأ والله عز وجل خبره هذا لفظ سيويه وقال الكوفيون رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوباً ورأيت في فصح عشرون اذا نقشه عشرون بالواو وجعل لاله الا الله عدته فاذا ذكرنا شيئاً ليس جملة او اسماً مفرداً نصبت واعملت الفعل فيه فتقول جعل الله آية الكرسي عدة سيدنا وجعل القرآن شافعاً له . ومعنى حسبنا الله ونعم الوكيل كافينا الله ونعم الكافي قال الله تعالى (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) قال الشاعر

(اذا كانت الهيجا والشقت العصا * فحسبك والضحاك عصب مهند)

والوكيل الكافي والرب قال تعالى (ان لا تتخذوا من دوني وكيلاً) اي رباً وقيل الوكيل الكفيل انشدني محمد بن القاسم

﴿ آخر ﴾

اللهم حصّن الايمان وحوزته . واحرس الاسلام وأسرته ^(١) *
 بقاء من بذل في الجهاد مهجته . واجعل نصرة دينك همه وبقيته ^(٢) *
 الامير فلان بن فلان المشر في سبيل نصرك . والمسارع في الجهاد
 الى امرك . اللهم فأسبل عليه جيل سترك . وأوزعه القيام بتأدية
 شكرك . وأيده بعزيز نصرك . واحفظه حيث ما توجه من برّك وبحرك *

﴿ آخر ﴾

اللهم انصر الامير فلانا على اعدائك الكفرة البغاة . العجزة الطغاة *
 الذين صدوا عن سبيلك . وكذبوا بتزيك . وآثروا خلاف رسولك *
 حتى لا يدع منهم فيلقا الا اهلكه . ولا سلقا الا سلكه ^(٣) * . ولا دما
 الا سفكه . ولا هارباً الا أدركه . ولا مغلقا الا فتحه ودكده . ولا حريماً

(ذكرت ابا اروى فبت كائن * برد الامور الماضيات وكبل)

(وكل اجتماع من خليل لفرقة * وكل الذي بعد الفراق قليل)

فجعل الله ما منح سيدنا من الكمال مبق عليه ما لآلات القور ورست في
 اماكنها القور ه والازر يقتحتين امتلاء المجلس والضيق . والقور بالضم الغباء وهو
 جمع فائر . ولآلات القور بذنها حركته . والقور بالضم جمع قارة وهو الجليل
 المنقطع عن الجبال او الصخرة العظيمة (١) الاسرة من الرجل الرهط
 الادنون وعشيرته لانه يتقوى بهم (٢) المهجة النفس والروح والمهجة ايضاً
 الدم وقيل دم القلب خاصة . والبغية بضم الباء وكسر هاء الحاجة لانه يبغيها
 اي يطلبها (٣) القيلق الجيش . والسملق البرية والقفر الواسع

الاأباحه وهتكه . ولا عظيما الا اهانه وتملكه ^(١) * اللهم انصره على
اعدائك ومكنه من نواصيهم . حتى يذلهم وينزلهم من صياصيمهم .
ويؤدى اليه الجزية بالصغار دانيهم وقاصيهم ^(٢) *

﴿ آخر ﴾

اللهم اقم علم الجهاد . وأصلح سبيل الفساد . وأتبع رغبات العباد .
والشر رحمتك على هذا السواد . بتأييد سيفك المهند . وتسديد سهمك
المسدد ^(٣) * ونصرة فارس دينك المؤيد . المناضل عن ملّة نبيك محمد ^(٤) *
﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾ الامير فلان بن فلان الذاب عن توحيدك في كل
محل ووطن . اللهم فوّ في نصرة دينك عزّمه . وأنفذ في عدوك وعدو
المسلمين حكمه * ووفر من ثواب الدنيا والآخرة قسّمه . واشف بتمكينه
من نواصي الكفرة وغمه . وعجل من نفوسهم واموالهم وذواربهم غنّمه ^(٥) *

﴿ آخر ﴾

اللهم أعزز اهل الثغور ببقاء من شملهم احسانه . وغمرهم امتنانه *
وتابع لهم بذله . وبسط فيهم عدله * الامير فلان بن فلان الجاني في

(١) حريم البر وغيرها ما حولها من مرانقها وحقوقها والمراد بالحريم
هنا الحدود (٢) النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس . والصاصي
الخصون . والجزية ما يؤخذ من اهل الذمة والصغار بالفتح الذل والضميم .
والداني القريب . والقاصي البعيد (٣) المهند القاطع واصل معناه المصنوع في
الحند وكانوا مشهورين باتقان صنعة السيوف (٤) المناضل المدافع والحامي
واصله المرامي بالنبيل (٥) وفر قسمه اجمعه واقرأ أى تاما . والوغم الحقد والنفط

مرضاتك طيب الرقاد. والمنفق نفسه وماله في اقامة الجهاد^(١) *
 اللهم ارزقه الظفر على معانديه. وانصره على شانيه ومعاديه^(٢) * وكان
 له معيناً على ما هو فيه. واحفظه في نفسه واهله وذويه^(٣) *

✽ آخر ✽

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً مشفوعاً بدرك المطالب.
 ممنوعاً عن شرك المعاطب^(٤) * مجموعاً به خير البدئ والعواقب.
 مقموراً به كل معاند ومغال. انك امنت ولي واعز صاحب^(٥) *

✽ آخر ✽

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً توجب له به حسن

(١) الرقاد النوم وتيل انوم القليل المستطاب يقال رقد يرقد رقاداً ورقوداً وهو من
 باب دخل والمرقد المضجع (٢) يصح ان يكون كل من شانيه ومعاديه مفرداً وان يكون
 جمعاً وهو الاولى (٣) ذو اسم بمعنى صاحب يتوصل به الى الوصف باسماء الاجناس
 ويضاف الى الظاهر دون المضمير ويؤنث وينث ويجمع وقد اضاف الجمع هنا الى
 الضمير كما اضافته من قال انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه وهو شاذ
 والغالب انه لم تسمع اضافة غير الجمع الى الضمير (٤) الشفع ضد التوتر وشفعت
 الشيء بكذا شفعا من باب نفع اذا ضمته اليه وجملته به شفعا. والدرك بفتح الحاء
 وسكون الراء لفظة اسم من ادركت الشيء. والشرك حباله الصائد والجمع اشراك.
 والمعاطب المهالك واحدها معطب والقمل عطب من باب طرب (٥) البدئ
 الاول كالباء. والعواقب جمع عاقبة وعاقبة كل شيء آخره. والولي فعيل بمعنى فاعل
 من وليه اذا قام به ومنه (الله ولي الذين آمنوا) وقال ابن فارس كل من ولي

المزيد من احسانك. وترفعُ به قدره في شرفات عزِّ سلطانك^(١) *
وتحصنه من غير الأيام في حصون امانك. وتعيذه من مخالفتك
وارثكاب عصيانك *

❦ آخر ❦

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً لا تكدره التوب. ولا
تغيره الحب^(٢) * مقروناً بالبركة والنماء. مصوناً في جميع الاوقات والآناء.
واسدّد به ثغور المسلمين. واشدّد به وطأتك على القوم الكافرين.
: آمين رب العالمين

أمر احد فهو وليه وقد يطلق الولي على الثاصر والمحب. والصاحب في الاصل
بمعنى الملازم والصحبة قد تكون في الظاهر وهو الأكثر وقد تكون في الباطن
ومنه أن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي وقد ورد اطلاق الصاحب على الحق
في الدماء الماثور في السفر وهو اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل. والمراد
بصحبة الحق للمسافر حفظه ووقايته ودفع الشدائد عنه (١) الشرفات بضم الراء
وفتحها وسكونها جمع شرفة بوزن غرفة وتجمع ايضاً على شرف كغرف
وشرفات القصر اعاليه قال الشهاب هكذا فسروه وانما هي ما يبنى على اعلى الحائط
منفصلاً بعضه من بعض على هيئة معروفة ه ومنه حديث المولد ارجس ايوان
كسرى فسقطت منه اربعة عشر شرفة (٢) التوب بضم التون جمع توبة
بفتحها والتوبة تأتي بمعنى الشدة تقول اصابته توبة ونائبة وتأتي بمعنى المارة
من المناوبة ومنه جاءت توبتك. والحب الدهر والجمع احقاب مثل قفل واقفال
وضم القاف للاتباع لغة ويقال الحب ثمانون طاماً والحبقة بمعنى المدة والجمع
حقب مثل سدره وسدر وقيل الحبقة مثل الحب

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تجمع به شمله. وتوسع به عدله. وتبين به فضله. وتحسن به في خلقك قوله وفعله. اللهم مكن له في ارضك تمكين الوارثين. وارغم بنصره معاطس الكفرة الناكثين^(١).
وايّد بتأييده الاسلام والمسلمين. انك أعز الناصرين

﴿ آخر ﴾

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تثبت به وطأته. وتديم به دولته. وتحرس به من غير الايام مهجته^(٢). اللهم أمدده بالعون والاسعاد. والتوفيق والارشاد. واستعمله بطاعتك يارب العباد.

(١) مكن فلان عند الامير مكانة بوزن ضخيم عظم عنده وارتفع فهو مكن ومكنته من الشيء. تمكينا جعلت له عليه سلطانا وقدرة فتمكن منه. وامكنني الامر سهل على ويسر. واراد بالوارثين الصالحين الذي اشير اليهم في قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون) والمعاطس الانوف وهو جمع معطس بوزن مجلس وربما فتحت الطاء. ونكت العهد والجبل نقضه (٢)
الصالح ضد الفساد وأكثر ما يستعملان في الافعال والعمل الصالح ضد سوء واصلاح الله تعالى العبد يكون تارة بخلقه اياه صالحا وتارة بازاله ما فيه من فساد بعد وجوده وتارة يكون بالحكم له بالصالح ومن الثالث قوله تعالى (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) الوطأة هنا المرة من وطى الارض يقدمه والمراد بتثبيت وطأته تمكينه وتقويته

❦ آخر ❦

اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحاً تلم به شعث الثغور.
وتحم به خبث الصدور^(١) * وزم به جوامع الامور. وتعم به كل
موحد شكور *

❦ دعاء على العدو ❦

اللهم ارمهم بسهمك العائب. واحرقهم بنشأبك الثاقب^(٢) * ومزقهم

(١) لم الشيء جمعه ولم الله شعثه قارب بين شعث امور. والحلم التنقية يقال فلان مخموم القلب اذا كان قلبه نقياً من الغل والحسد وقد غيرت في بعض النسخ وجعل بدلها تحم وسببه ان اللحم في الاصل الكنس يقال خم البيت والبر كنسهما والحمامة الكناسة (٢) اللهم بمعنى يا الله وقد اتفقوا على انه منادى محذوف منه حرف النداء وان الميم ليست باصل في الكلمة وانما اختلفوا في سبب الحاق هذه الميم فذهب سيبويه الى انهم زادوا الميم في الآخر عوضاً عن حرف النداء في الاول ولذا لا يجوز عنده ان يقال يا اللهم لئلا يجمع بين العوض والمعوذ عنه واما قول الراجز

(اني اذا ما حدث لما * اقول يا اللهم يا اللهم)

فمحمول على ضرورة الشعر وما كان على وجه الضرورة لا يجعل اصلاً يبنى عليه وذهب بعضهم الى ان هذه الميم زيدت للتفخيم كزيادتها في زرقم وابنم وهذا القول لا يتنافى القول الاول لان كونها عوضاً لا يمنع ان تكون للتفخيم الا ترى ان التاء في قولنا تائه بدل من الباء ومع ذلك ففيها زيادة معنى التعجب بل الظاهر ان سبب هذا الحذف والتعويض انما هو قصد زيادة التفخيم لهذا الاسم العظيم الاعظم قال التضر بن شميل من قال اللهم فقد

بجندك الغالب . وبدد شملهم في جميع المسالك والمذاهب ^(١) ولا ترفع
لهم أبداً رايه . واجعلهم لمن خلقهم آية

❦ نوع آخر ❦

اللهم انصر جيوش المسلمين . وكثر انصارهم . واحم حوزتهم . وأعل
منارهم ❦ وآمن سبلهم . وارخص اسعارهم . وافكك عناتهم . واحلل

دعاه بجميع اسمائه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تأتي للجمع تقول له
ولم فزيت في هذا الاسم لتشعريانه قد اجتمعت فيه جميع الاسماء الحسنى
وذهب الفراء الى ان هذه الميم المشددة مخففة من ام بمعنى اقصد لخدفت الهمزة
فبقيت الميم المشددة ومعنى اللهم يا الله امننا بخير وقد رد هذا القول بوجهين
الاول ان هذه دعوى لا دليل عليها وما لا دليل عليه لا يجنح اليه الثاني انها
ترد في كثير من المواضع التي لا يسوغ فيها هذا التقدير نحو (اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء) (تنبيه) قال سيويه ان
اللهم لا يوصف وسر ذلك يظهر من القول الثاني واما قوله تعالى (قل اللهم
مالك الملك) فالملك منصوب على نداء ثاني او على المدح (١) الجند قد يضاف
الى الحق اضافة عامة فيكون بمعنى المكون المطيع للامر انكوبن ومن هذا قوله
تعالى (وما يعلم جنود ربك الا هو) اي ما يعلم جموع خلق الله على ما هم عليه
الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاطلاع على حقائقها وصفاتها
وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة وقد يضاف
اليه تعالى اضافة خاصة فيراد به العباد المطيعون لامرهم القائلون بنصره ومنه قوله
تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون) وهنا سؤال وهو ان الحق سبحانه اذا كان قد وعد جنده بالنصر والنظر فما
الموجب لدعائهم بذلك والجواب انه لما المانع ان يكون ذلك الوعد معلقاً باسباب

اسارهم^(١) * وبلغهم في طافية ديارهم . واهلك اللهم اعداك واعداً
المسلمين وامح آثارهم * واستأصل شأقتهم وعجل دمارهم . وأسرع
اللهم هلاكهم وبوارهم^(٢) *

— آخر —

اللهم انصر جيوش المسلمين حيث ما سلكوا من اقطار البلاد .
وامددهم بجيوش العون وكتائب الإسعاده وقوتياتهم على القيام

من جعلها الداء المتضمن للخضوع لرب الارباب قال تعالى (لهم فيها ما يشاؤون
خالدين) كان على ربك وعداً مسؤولاً (فجعل الوعد بلجنة مسؤولاً اي يسأله
اياء عباده المؤمنون على ان هنا اسراً آخر وهو ان الحق سبحانه انما وعد بالجنة
جنده وجنده هم عبيده الخاضعون لجلاله الراجون لفضله ونواله فاذا تركوا
الداء المشعر بكونهم عبيداً لا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً اخلوا بنوع من
الطاعة قطعاً والجند اذا اخل بالطاعة حل به الاصر وبعد عنه النصر اعلى ان
طلب الغايات يتضمن طلب المبادي فمن سأل الله ان يدخله الجنة فقد سأل ان
يجعله من المؤمنين الذين يستحقون دخولها فكأنه سأل ان يجعله مؤمناً موسوماً
بالصلاح متشبهناً باسباب الفلاح قال بعض العارفين ان الله سبحانه لم يعد بنصر
مطلقاً وانما وعد بنصر مقيد تارة بالامان نحو قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر
المؤمنين) وتارة بنصره قال تعالى (ان تنصروا الله ينصركم) ثم ذكر مسألة غريبة
وهي ان المؤمنين بالباطل اذا كان ايمانهم به اقوى من ايمان غيرهم بالحق كان
النصر لهم لانهم ما آمنوا بالباطل وقوى اعتقادهم فيه . الا وهم يستقدون انه
الحق (١) الفناء جمع طاق وهو الاسير . والاسار ككتاب ما يشد به واسر
الاسير شده بالاسار (٢) الشافة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب
يقال في المثل استأصل الله شافته اي اذهب الله كما اذهب تلك القرحة بالكي

بمفتراض الجهاد . وأمكنهم من نواصي الكفرة اهل الكفر والعناد . واستنقذ
 المأسورين والمأسورات من ضيق السجون ووثاق الأصفاد . وطهر ثمرنا
 هذا وثور المسلمين من دنس الفساد ^(١) * وأسبل سترك الجليل وحجابك
 المنيع على هذا السواد . وبلغنا في الدنيا والآخرة نهاية السؤل
 والمراد . ولا تخزنا يوم القيامة إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ^(٢) * اللهم أهلك
 طاغية الكفر وناصريه . واعوانه ومُوازريه ^(٣) * الذين يبنون احمالَ
 ملك . وزوال سُنَّتِكَ * وادحاض حجتِكَ . وسلوك غير محجتِكَ * اللهم
 زلزل اقدامهم . ونكس اعلامهم * وأنقض ايامهم . وعجل ارغامهم ^(٤) *
 وأحرقهم بصواعق انتقامِكَ * ومزقهم ببوائق احكامك . وادمهم بقوارع
 ايامك * حتى لا يرى لهم عدد . ولا يبقى على وجه الأرض منهم أحد *

وقيل الشافة قرحة اذا قطعت مات صاحبها وهذا السب للمثل والشافة تهمز ولا
 تهمز . والدمار والبوار الهلاك ونصب هلاكهم على انه مفعول لاسرع ومعنى اسرع
 هلاكهم اجملة سريعاً فهو متعمد وكثرة حذف مفعوله يتوهم انه لازم قال في
 المصباح اسرع في مشيه وغيره اسراط والاصل اسرع مشيه وفي زائدة وقيل
 الاصل اسرع الحركة في مشيه واسرع اليه اي اسرع المضي اليه (١)
 الوثاق بالفتح ما يشد به الاسير ونحوه والكسر لغة فيه . والاصفاد القيود واحدا
 صغد بفتحين والصغد والصفاد بالكسر ما يوثق به الاسير من قد وقيد
 وغل (٢) السواد الجماعة والسؤل ما يسأله الانسان ويخناه (٣) الطاغية
 الجبار العنيد المستكبر الظالم الذي لا يبالي بما اتي يأكل الناس ويقهرهم لا يثنيه
 تخرج ولا فرق وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ في ملوك بني الاصفر والتاء في
 هذا اللفظوما اشبهه للمبالغة (٤) السنة الطريقة والمراد بها هنا الشرعية

فصل

عباد الله ان احق من اصحبتوه الدعاء . ووجهتم الى الله في كفايته الرجاء . من نصب نفسه لراستكم . وبذل مهجته في صيانتكم . وهذا الامير فلان بن فلان متوجها تلقاء عدوكم غازيا . ذائدا عن كافة المسلمين محاميا . باذلا في جهاد عدو الله نفسه وماله . مشمرا في اعزاز دين الله سرياله ^(١) . فأنجدوه . رحكم الله بامداد الدعاء . وواصلوا التضرع في الصباح والمساء ^(٢) . بصدق النيات . واخلاص الطويات . ان يمدد الله بجيوش نصره . وان يرد كيد عدوه في نحره ^(٣) . اللهم زلزل بيد مغارب بلاد العدو ومشارقه . وأوطى سناياك خيله ملاغمه ومفارقة ^(٤) . واقمع بسيفه محاد اهل دينك ومنافقه . واجعل رجوم شياطين الكفرة كواكب عزمه وصواعقه . واصرف عن حوائثه ثواب الزمان وبوائقه ^(٥) .

(١) السربال القميص . ويشمر في الامرتيا له وجد فيه (٢) أنجدوا ما نه واستجده استعان به (٣) البحر موضع القلادة من الصدر (٤) السناياك جمع سنباك وهو طرف الحافر . والملاغم ما حوى النهم وتلغمت بالطيب جعلته هناك والمفارقة الرؤوس وهو جمع مفرق والمفرق في الاصل موضع فرق الشعر (٥) الحوائث النفس . والبوائق الشدايد

﴿ خطبة بخطب بها في شهر ربيع الاول ﴾

الحمد لله الذي اشرفت بنوره مصابيح قلوب اوليائه. وانخرقت
لهم بتبصيره حجب المكاشفة عن شواهد آله. فانسوا بنواظر
التفكير في انوار بهائه. ووجوداً غير معدوم في جميع صنائيه وآئه^(١).
واستسلموا عند تحققهم به الى ما ضرر ونفع من قضائه. وتعلقت
اسبابهم بسبب منه لا قرار لهم عنه دون لقائه. احده والحمد
غاية من شكر. واذكره ذكراً كثيراً كما امر. واترثه عن قول من
جحد به وكفر. واسلم لأمره تسليم من ابتلى فصبر. ورضى بكل
قضاء وقدر. وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة قامت
بها الادله. وجئت عليها الجيلة. محبوباً بالبيشارة قائلها. مدنيّاً بالحساسة
جاهلها^(٢). وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ألزم بأرساله الحجة. وقوم
باعته له المحجة. فلم يزل صلى الله عليه وسلم وعلى آله لمن تابته سراجاً.

(١) أنسوا اجمروا ومنه آنتس نارا. وآاصله أي وهي جمع آية (٢)
المحبو المخصوص بالحباء وهو الانعام والعتاء. والبيشارة اول خبر يرد على الانسان
فيظهر على بشرته اثره وأكثر ما يستعمل في الخبر السار وقد جاء في خلافة
ومنه قوله تعالى (بشر المنافقين بأن لهم عذاباً اليما)

وعلى مَنْ نازَعَه عجا جاً^(١) * حتى عادَ عَذْبُ الكُفْرِ أجا جاً. ودخل
الناسُ في دينِ اللهِ افواجا^(٢) * صلى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ
صلاةً تكونُ لأعلى درجةٍ لَهُ رِعراجاً. ﴿ ايها الانسان ﴾ عَلَا نَسْبُكَ

(١) سماء سبحانه بالسراج كما سعى الشمس بذلك غير انه جعله سراجاً
منيراً وجعل الشمس سراجاً وهاجاً لما ان التوهج يفيد مع الاشراق نوماً من
الاحراق بخلاف الانارة وثم سرتاني وهو ان التور يلاحظ فيه في الاكثر المنافع
المتعلقة بالاوراج بخلاف ما يشبهه فانه يلاحظ فيه المنافع المتعلقة بالاشباح (٢)
العذب الحلو والاحاج ضده. وازافة العذب الى الكفر من اضافة الضفة الى
الموصوف. ونسبة العذوبة للكفر مبنية على ما يزعمه اصحابه اما لما يرون فيه
من النشاط اتفس من عقال العقل واما تمويهها على الاغمار وقد خبرت احوال
اكثر الفرق فتبينت ان الجاحدين انكد الناس عيشاً تراهم كالحمل وقد انقطع
منهم من السعادة الامل. اذا رأوا اسم التوبة لسوا كل أمنيته. وربما حل بهم من
الفرق ولحقوا بمن سبق. واذا تصوروا ما ورد في الحشر غشيم من الروح ما
دونه روح النشر. كلما لجأوا الى شبهة لهم فيها تامل وجدوها مضحكة فعاودتهم
تلك الله. ومما يناسب هذا المقام ما قال بعض الأئمة الاعلام على سبيل المجاملة
لشاك في الحشر يريد المجادلة ان كان الامر كما تقول وليس كما تقول فقد نجونا
جميعاً وان كان الامر كما تقول نجونا وهلك وقد نظمه ابو الغلاء فقال

(قال المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاجساد قلت اليكما)

(ان صح قولكما فليست بخاسر * او صح قولي فالحسار عليكما)

(طهرت ثوبي للصلاة وقبله * طهر فإني الطهر من ثوبيكما)

(وذكرت ربّي في الضمائر مؤنسا * خلدي فإني الالس من خلديكما)

وتدبر قوله تعالى (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا) يظهر
لك بالايان ان لم تكن ممن عرف ذلك بالعيان ان المرعذين عن المولى وان

فِي الْمُنْسِينَ فَأَعْرِقْ. وَقَارِعَتْ جَسْمَكَ نَوْبُ السَّيْنِ فَأُخْلِقْ^(١) * وَاثَ
عَلَى حِرْصِكَ تُصِرْ. وَمَا يَقْرُبُكَ إِلَى اللَّهِ تَفِرْ. تَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا
تُذَرِّكُهُ. وَتَتَّقُ مِنَ الْحَيَاةِ بِمَا لَا تَمْلِكُهُ. لَا أَنْتَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ مِنْ
الرِّزْقِ وَائِثِقْ. وَلَا لَمَّا حَذَرَكَ مِنَ الذَّنْبِ مُتَّارِقْ. فَلَا الْمَوْعِظَةُ تَنْفَعُكَ.
وَلَا الْحَوَادِثُ تُرَدِّعُكَ. وَلَا الدَّهْرُ يُزَعِّعُكَ. وَلَا دَاعِي الْمَوْتِ يُسَيِّمُكَ^(٢) *
كَأَنَّكَ لَمْ تَزَلْ حَيًّا مَوْجُودًا. أَوْ كَأَنَّكَ لَا تَعُودُ نَسِيًّا مَفْقُودًا^(٣) * كَأَنِّي بِكَ
وَقَدْ غَادَرْتُكَ الْأَيَّامُ صَرِيحًا. وَالْبَسْتُكَ مِنَ السَّقَمِ ثَوْبًا فَظِيمًا^(٤) * فَسَقَطَتْ
لِجَنَبِكَ عَلِيلًا. وَأُلْقَيْتَ قَلْعًا ثَقِيلًا^(٥) * وَقِيلَ فَلَانٌ قَدْ اعْتَرَضَتْهُ عَوَارِضُ
أَذَى. وَبِهِ مَرَضٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا. فَعَادَكَ مَنْ كَانَ خَيْرَكَ رَاجِيًا. وَقَضَى
حَقَّكَ مَنْ كُنْتَ لِحَقِّهِ قَاضِيًا. حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ حَالُكَ. وَقَصُرَتْ مِنَ الْحَيَاةِ

اتسعت عليهم الدنيا لا يزالون في هم وكدر واضطراب من احكام القدر فهم
في العذاب الادنى قبل العذاب الاكبر وان المقبلين على المولى وان ضاقت عليهم
الدنيا واشتد عليهم الامر لا يزالون في نوع من التيم لمعرفهم بما في طي
ذلك من التيم فيخفف عنهم الالم فهم في التيم الادنى قبل التيم الاسفى (١)
اعرق في النسب اذا انتسب فيه الى عرقه وهو اصله. وقارعت اصاب بشدة.
والتوب جمع نوبة بالفتح وهى المصيبة وهو من الجوع الشاذة ومثله قرية وقرى
ودولة ودول. واخلق وخلق بلي واراد بالمنسيين الميتين ولعله الاصل (٢)
يزعه يكفه يقال وزعه يزعه وزما مثل وضعه اذا كفه والوازع الذي يتقدم
الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر وجهه وزعة ويقال وزعت الجيش اذا حبست
اولهم على آخرهم (٣) النسب بالكسر والفتح الشيء الذي ينسب لمقارنته (٤)
غادر ترك تركتك. والمسقم تأثير المرض في البدن والفظيع القبيح المشطر (٥) القيت وجدت

آمالك * أصبحتَ ذَا نظيرٍ الى الملكِ طامح . وُرُوعٍ مِنْ الازعاجِ
جَامِحٌ ^(١) * وقلبٍ فِي غمراتِ الموتِ ساجح . وجينٍ من كربِ السياقِ
راشح ^(٢) * ودمعٍ على التفريطِ والتقصيرِ سافح . وكلُّ شَيْءٍ مِنْكَ
مضطربٌ غيرِ صالح . حتى اذا عمَّ السكونُ جميعَ الاعضاءِ والجوارحِ .
وانتشرتِ الحركاتُ فِي الْبَاكِينَ والصوائِحِ ^(٣) * وَجِيهَتِ بجهازِ اهلِ
الضرائِحِ . وحملت على مركبٍ الى دارِ الوحشةِ جَانِحٌ ^(٤) * واسكنت
فِي منزلٍ عَنِ الانيسِ نازح . مقبلا بينَ الجنادلِ والصفايحِ ^(٥) * الى
مِيقَاتِ يَوْمِ القَوَادِحِ . وظهورِ المَخْبَاتِ مِنَ الفَضَائِحِ ^(٦) * فَمِنْ مَسْرُورٍ يميزانه
الراجح . ومقبطٍ بمتجرهِ الرابحِ ^(٧) * وَمِنْ مَشُورٍ بتخليهِ كالجِ . غَادِ الى
الجحيمِ . واهوالِها رَائِحٌ ^(٨) * فَيَا أَيُّهَا النَفْلَةُ المَطْرُقُونَ . اما انتم بهذا
الحديثِ مَصْدَرُ قُونَ ^(٩) * مَا لَكُمْ مِنْهُ لَا تُشْفِقُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ * جَعَلْنَا اللَّهَ وَايَاكُمْ
مِمَّنْ خَلَصَ لِلَّهِ اِيْمَانُهُ . وَذَلَّ لِلْحَقِّ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ * وَصَحَّ يَوْمَ الْمَعَادِ

(١) الطامح الرافع بصره الى الشيء (٢) غمرات الموت شدائده والسياق مصدر
ساقى الروح اذا جذبها من موضع الى موضع (٣) الصوائح جمع صائحة (٤) جانح مائل
(٥) الجنادل الصخور . والصفايح الصخور المريضة . والنازح البعيد (٦) القوادح
جمع فادحة وهي المصيبة الباغية (٧) اغتبط بالشيء فرح به وغبطت فلانا تعذبت
مثل نعمته (٨) المشبور المهلك . والكالح المقطب من شدة ما نزل به . والغادى
الذاهب غدوة . والرائح الراجع عشية (٩) المطرق الرامي ببصره الى الارض

إِقَاتُهُ. وَرَجَّحَ يَوْمَ الْحَشْرِ بِالْحَسَنَاتِ مِزَانُهُ. إِنَّ أَحْسَنَ الْكَلَامِ الْمَشُورِ
وَالْمَنْظُومِ. وَاجْمَعَ الْقَوْلَ لِأَصْنَافِ الْعُلُومِ. كَلَامُ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ. وَتَقْرَأُ
فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينْدٍ تَنْظُرُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ

✽ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الاول ✽

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَدَمَتْ لَهُ النَّظَائِرُ وَالْأَشْبَاهُ. وَأَقَرَّتْ بِرُبُوبِيَّتِهِ الضَّمَائِرُ
وَالْأَفْوَاهُ. وَخَرَّتْ سَاجِدَةً لِهَيْبَتِهِ الْأَذْقَانُ وَالْجَبَاهُ. وَجَرَتْ خَاضِعَةً
لِقُدْرَتِهِ الرِّيَّاحُ وَالْأَمْوَاهُ. وَأَطَاعَ أَمْرُهُ الْقَلَمُ الْأَعْلَى وَمَا عَلَاهُ. وَنَطَقَتْ
حِكْمَتُهُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ فِيمَا ابْتَدَعَهُ وَسَوَاءُ قَتَبَارَكَ الَّذِي هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
مَوْجُودٌ. وَبِكُلِّ مَعْنَى اللَّهِ مَعْبُودٌ ^(١) أَحْمَدُهُ أَذْكَانُ لَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَهُ.

(١) كَانَ الْأَوَائِلُ يَحْتَرِزُونَ عَنْ إِطْلَاقِ الْحَقِّ مَوْجُودٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَخْشِيَةً أَنْ يَتَوَهَّمُوا
مَنْ قَصَرَ نَظْرَهُ حُلُولَ الْحَقِّ فِي الْأَشْيَاءِ أَوْ اتِّحَادَهُ بِهَا أَوْ أَنَّهَا هُوَ وَأَطْلَقَ الْمُتَأَخَّرُونَ
ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَعْلَى مَخَاطِبِهَا مَنْ لَمْ يَقْلُ عَقْلُهُ بِالْوَهْمِ وَهِيَ تَحْتَمِلُ ثَلَاثَ
مَعَانِي الْأَوَّلُ أَنَّ كُلَّ ذَرَّةٍ فِي الْعَالَمِ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ * تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

فَمَعْنَى وَجُودِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلَالَةُ كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَأَشَارَتُهُ عَلَيْهِ. الثَّانِي أَنَّ الْعَالَمَ كَانَ فِي ظِلْمَةٍ
الْمَدْمُومَةِ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْإِيجَادِ فَوَجَدَ فَوَجُودُهُ بِالْإِيجَادِ وَوَجُودُهُ وَاللَّهُ تَوَارُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
فَنُورٌ كُلُّ مَوْجُودٍ مُقْتَبَسٌ مِنْ نُورِهِ الْمُنِيرِ عَنِ الْمَثَلِ وَالْمَثَلُ فَكُلُّ ذَرَّةٍ حَظِيظٌ
بِنُورِ الْوُجُودِ تَشْهَدُ لِرَبِّهَا بِوُجُوبِ الْوُجُودِ وَالْجُودِ وَتَذَكَّرُ مِنْ نَظَرِ إِلَيْهَا بِنِ
أَشْرَقَ أَثَرُ نُورِهِ عَلَيْهَا قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ نُورُ الْأَنْوَارِ حَيْطٌ بِمَجْمِيعِ الْأَرْوَاحِ
وَالْأَشْبَاحِ لَا تَحُلُو مِنْهُ ذَرَّةٌ مِنْ ذَرَاتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ. إِلَّا أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

محيط. (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) (فاينما تولوا فثم وجه الله) (ونحن اقرب اليه منكم) (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) غير ان هذا المقام قد زلت فيه اقدام اقوام سلكوا بغير امام هاد فوقعوا في هوة الجلول والافتخار وبين المقام الاول والثاني حال من قال

(ذكرتك لا انى نسيك ساعة * وايسر ما في الذكر ذكر لسانى)

(فلما ارانى الوجد انك حاضر * وجدتك موجوداً بكل مكان)

(فخطبت موجوداً بغير تكلم * وشاهدت مرثياً بغير عيان)

واما المعنى الثالث فهو من الغرابة بحيث لا تفصح به عبارة وربما زادته غموضاً ولذا تمثل الغزالي حين وصوله الى هذه الحال بقول من قال (وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر)

وهناشى، وهو ان هذه العبارة وما اشبهها من العبارات تشعر ان الخواص لهم اراء يكتمونها عن كل الناس او جلهم ويؤكد ذلك ما نقله صاحب حى بن يقطين عن هذا الامام في كتابه ميزان العمل وهو ان الرأى ثلاثة القسم اراى يشارك فيه الجمهور فيها هم عليه ورأى يكون بحسب ما يخاطب به كل سائل مسترشد ورأى يكون بين الانسان وبين نفسه لا يطلع عليه الا من هو شريكه فى اعتقاده ثم قال بعد ذلك ولو لم يكن فى هذه الالفاظ الا ما يشكك فى اعتقادك الموروث لكفى بذلك نقصاً فان من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر وقع فى العمى والحيرة ثم تمثل بهذا البيت

(خدمت اراء ودع شيئاً سمعت به * فى طلعة الشمس ما يفتيك عن زحل)

ولما كان فى هذه العبارات ما يؤهم خلاف مرادهم نقول دفعا لما يرد ان الآراء الثلاثة التى تكون للخواص فى الشيء الواحد ليست من قبيل الآراء المتباينة فى الحقيقة كالحكم بان العالم حادث تارة وبانه قديم تارة اخرى كما اوهمه صاحب تلك الرسالة بل من قبيل الآراء المتحدة فى المأل وان اختلف فيها المقال بالتفصيل والاجمال وذلك ان كثيراً من المسائل يجب ان يلاحظ فيها حال السائل قرب سائل يضره التفصيل وينفعه الاجمال وآخر بالعكس ورب سائل ينفعه حال

حمداً يواصل احسانه وافضاله * وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له . شهادة صادقة لا تمترد . متحقق غير مقلد .
انه الله الذي لا اله الا هو العالم بخطرات الظنون . والمكون بحرف
الكاف والنون ^(١) * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالدعوة

بين الحالين فاذا اخذ كل واحد منهم من تلك المسئلة بمقدار ما يقتضيه استعداده ثم
اجتمعوا في ناد وتفاوضوا لم ينكر الاعلى منزلة على الآخرين لاشرافه على ما عندهما
ومعرفته ان ذلك لا يبين ما عنده وانكر الادنى منزلة ما عند الآخرين وانكر
المتوسط حال الاعلى دون الادنى . ويناسب هذا المقام ذكر الفرق بين علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين فعمل اليقين ما علمه المرء بالسمع والخبر والقياس والتظن
وعين اليقين ما شاهده وطينه بالبصر وحق اليقين ما باشره وعرفه معرفة
الطاعم للطعم فالاول مثل من وصف له السمل وصفاً تاماً بحيث اذا رآه عرف
انه هو والثاني مثل من رأى السمل وشاهده وطينه والثالث مثل من رآه
وطعم منه فعرفة كل واحد من اصحاب هذه الاحوال الثلاثة ليست مثل معرفة
الآخرين من وجه ومثلها من وجه (١) الخطرات جمع خطرة وهو حضور
الشيء بسرعة مثل خطفة البرق والمكون الخالق وحرف الكاف والثون كناية
عن كن وفيه اشارة الى قوله تعالى (الما اسماء) اذا اراد شيئاً ان يقول له كن
فيكون وفي بعض النسخ حرف بدون باء وفي بعضها المكون حروف الكاف
والواو والثون قال الكندي حرف الكاف والواو والثون من باب اضافة الشيء
الى نفسه وهو غير جائز وقد صرح بالخلق ولم يكن ذلك رأيه لأنه كان من
اهل التوحيد والسنة وفي بعض الخطب ما يدل على خلاف هذا وقال ابو البقاء
في هذا الكلام ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد به خالق الحروف والاحسن
ان يحمل كلامه على الحروف في غير القرآن والثاني انه اراد به جملة الحروف
وقد كان ممن يرى ان الكلام معنى قائم بالنفس وان الاصوات والحروف عبارة

الشَّامِخَةِ. وَفَضْلُهُ بِالْبُوءِ الرَّاسِخَةِ^(١) * وَامَدُّهُ بِالْحُجَّةِ الْقَاسِخَةِ. وَسَدَّدُهُ
بِالشَّرِيعَةِ النَّاسِخَةِ^(٢) * فَاطْلُقْ بِهِ الْجَنَمَ. وَضَوَّاءُ بِهِ الظَّلَامَ^(٣) * وَجَلَّاهُ بِهِ النُّعْمَ.
وَأَعْلَى بِهِ الْحِمَمَ^(٤) * وَهَدَى بِهِ الْأَسْمَ. صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ صَلَوةً تَبْلُغُهُمْ بِهَا نَهَايَةَ آمَالِ الْأَمَمِ^(٥) * وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا (وَيْهَاهُ النَّاسُ) فَضَحَ
الْمَوْتُ الدُّنْيَا فَازْدَرَوْهَا لِقَضِيحَتِهَا. وَنَصَحَتْكُمْ حَوَادِثُهَا فَاحْذَرُوهَا
لِنَصِيحَتِهَا^(٦) * فَكَفَّامُ بِهَا مِنْهَا مُنْذِرًا. وَبَسَائِقُهَا عَنْ لَاحِقِهَا خَيْرًا^(٧) *

عنه والثالث ان يكون اراد الحروف التي يكتب بها من المداد واراد اللندي
ببعض الخطب الخطبة التي فيها ان اصح ما نطق به الطابق. وارضع ما جاء به
الوعد الصادق. كلام من كلامه لا مخلوق ولا خالق والخطبة التي فيها ان الصبح
الوعظ المنسوق. وارضع اللفظ المنطوق. كلام من كلامه منزل غير مخلوق. وقد
اخذنا هنا ترك الكلام في مسألة الكلام لاحتياجها لشرح واف. وضيق المقام
يمنع من البسط ومن اراد الوقوف عليها فليرجع الى شرح المواضع او الى فتح
الباري والعلامة الكوراني في بيانها كلام ضافي فقد اورد في قصد السبيل ومن
فروع هذه مسألة الاسماء الالهية قال في الجوهرة

(١) وعندنا اسماء العظيمة * كذا صفات ذاته قديمه (٢)
(١) الشامخة العالية والراسخة الثابتة (٢) القاسخة المبجلة لما يقابلها من
الشبه وسدده وهب له السداد وهو الصواب والناسخة المينة لانتهاء حكم
ما قبلها من الشرائع (٣) الحزم كصرد الفحم واحداثها بنهاء والمراد بالحزم هنا
الجر وتسميته بالحزم من قيل تسمية الشيء باسم ما يؤول اليه مثل فلان يعصر
خرا وينسج ثيابا وينسج دارا (٤) النعم جمع غمة وهي الكرب (٥)
الامم يقتضين اللين من الامر والقصد الوسيط (٦) ازدروها احتقروها وعيبروها
(٧) منذرا وخيرا حالان والباء زائدة

او ما رأيتم افسادها من اصلحها . وغشها من نصحها . ممن اتخذها
أما . وظن عطاءها غنا . فكانت أمومتها ثما . وعادت غيبتها غرما ^(١) *
حين أقصدتهم بفجائتها . واخذت لهم الموت على طلائها ^(٢) *
وذفت اليهم . بنوايبها . وأغنت عليهم بليارها ^(٣) * فطحتهم طحن
الحصيد . وغيبتهم تحت الصيد ^(٤) * فبطون الأرض لهم اوطان . وهم
لحرايبها قطان . عمروا فأخربوا . واقتربوا فاعتربوا * وطولبوا بما
اكتسبوا . ولم يرجعوا اذ ذهبوا هيات عاقهم المعاد عن العواد .
وطالت عليهم الشقة اقله الزاد ^(٥) * اولئك اوائل ركب اتم واخره .
ونفقات موت اتم ذخايره * وموارد فناء اليكم مصادره . وقطب هلاك
دارت عليكم دوائر ^(٦) * وحصائد دهر فيكم بوائر . وسكان قفر خطت
لكم مقابره . فتام المقام على الفرور . وعلام ترك انعام النظر . والام الونية
في دار السفر ^(٧) * انطمعون في خلاص منتظر * ام تركنون الى

(١) قال الكندي يتم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام وهو مما تغلط فيه
العامة على ان العرب تسمى كل منفرد يتيم والغرم ما ينوب الانسان في ماله من ضرر
لغير جناية منه يقال غرم كذا غرما ومنعرا من باب تب (٢) قصدتهم
اصابهم (٣) زحفت تقدمت وقربت . واغنت سارت سيرا سرعيا . والبارب
الدواهي واحدها نيرب (٤) الحصيد المحصود . والصعيد وجه الارض
(٥) المعاد المرجع يوم القيامة والعواد كالمعاودة مصدر طارد الشيء اذا
رجع اليه . والشقة المسافة الشاقة (٦) القطب في الاصل الحديد التي تدور
فيها الرعي (٧) المقام بالضم الاقامة . والفرور بالفتح الفرور . وانعام النظر
وامعانه بمعنى . والونية القنور

ملجأ أو وزر^(١) * لم لكم براءة في الزبر . أم لا مَعُولَ لَكُمْ على هذا
 الخبر^(٢) * كَلَّا لَا خِجَةَ مِنْ الْقَدَرِ . ولا بد من وقوع الحذر^(٣) *
 وحلول الضر . وتغيير المحاسن والصُّور * بمباشرة الجنادل والمدرة
 والقيام الى مجمع البشر^(٤) * والحساب بين يدي الملك المقنن .
 على الكبير الخطر . والصغير المحتقر . والحصول في جنّة أو سقر . إن في
 ذلك لذكرى فهل من مذكّر . اعظم الله على مصيبتنا بطول الغفلة أجرنا .
 وجمع على الاستعداد للنقلة أمرنا . وشد بعصم الايمان أزرنا . وجعل شهادة
 ان لا اله الا الله يوم الفقر والفاقة ذخراً^(٥) * . إن احسن الانذار واجزله .
 وأبلغ الاعذار واكمل * وخير الكلام وأفضله . كلام من خلق الانسان
 فعدله^(٦) * . وتقرأ الحاكم التكاثر حتى زُرْتم المقابر الى آخر السورة

(١) الوزر في الاصل الجبل ثم جعل كل ما يستعمل به وزرا (٢) البراءة
 الخلاص . والزبر جمع زبور وهو الكتاب مأخوذ من زبره بمعنى كتبه .
 والمعول مصدر ميمي (٣) الحذر مصدر اريد به المفعول (٤) الجنادل
 الصخور . والمدرة جمع مدرة وهو التراب المتلبد وقال الازهري المدرة قطع
 الطين وقال بعضهم المدرة الطين العلك الذي لا يخالطه رمل (٥) العصم جمع
 عصمة وهي ما يتمسك به . والازر القوة والظهر (٦) فلان جزل القول اذا
 كانت الفاظه رشيقة ومراميه بديعة دقيقة . والاعذار اقامة العذر يقال اعذر من
 انذر اي اقام عذره . وعدله سواء وقومه

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الاول ﴾

الحمد لله مرتضى الحمد لرزقه ثمتا. وجاعل الليل لحقه سگنا*
الذى البس من اتقاء من عوافيه جنتا. وجعل عاقبة من شك فيه
هما وحزنا. الذى لا يزب عنه حفظ ما نأى ودنا. وهو تعالى انما
كنّا ممنا^(١) * الحمد كما يجب ان يُحمد. وأقر له بالوحدانية ولا اجد.
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارغاما لمن الحمد. وتكبر
عن عبادة ربه. وعند. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من
افصح القبائل. وجملة بأوضح الدلائل. واختصه بأكمل الفضائل.
وجمله اليه اكرم الوسائل. صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
قول كل قائل. وضاية امل كل آمل. وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾

(١) السكن ما يسكن اليه وما يسكن فيه وسمى الليل بذلك لكونه يسكن اليه اي يطمئن
اليه استئناسا به لما فيه من الراحة ومن هذا المعنى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) جعلها
سكنا لكونها تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم ويحتمل ان يكون المراد
بكون الليل سكنا لهم انهم يسكنون فيه قال تعالى (هو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والناهار مبصرا) (٧) يزب ينيب. ونأى بعد. والمراد بكونه ممنا
انما كنّا احاطة علمه بنا قال ابن عبد البر قد ثبت عن السلف انهم قالوا هو
ممنا بعلمه وذكر ان هذا اجماع من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولم يخالفهم
فيه احد يعتقد به وهو مأثور عن ابن عباس والضحاك ومقاتل بن حيان
والتوردي واحمد بن حنبل وغيرهم وليست لفظة مع في لغة العرب تفيد اختلاطا
او امتزاجا او حلولا حتى يقال ان هذا صرف للفظ عن الظاهر

ارمقوا العواقب بقل الفكر. وانظروا النفوسكم أجهل النظر^(١) * وادرعوها
 لا هوائكم مدارع الحذر. واحتبوا إذا كافياً لبعدي السفر^(٢) * فانكم في
 حلبة سباق الموت غايثها ومن صحبة رفاق انتم ساقئها^(٣) * وحلفاء اماني
 الخلف عادئها. وعمار دار الى الخراب نهايتها^(٤) * فالكلم عن الرشد ناكين.
 وفي موطن الجد لا عين^(٥) * واحلام المنايا بكم صادقة. وسهام الرزايا بينكم
 راشقة^(٦) * واعين الآفات لكم مسارقة. والسن الشات بفنائكم ناطقة * الا
 غاسلا ذنبه بفيض ادمعه. الا موقظاً قلبه بذكر مرجيه * الا مشفقاً
 من مفاجاة هجوم مصرعه. الا متأهباً لركوب احوال فزعه. الا
 ممهداً لطول وحشة مضجعه. قبل ان تخلو المنازل من اربابها. وتوذن
 الديار بخرابها * وتهتك الحلائل لعظم مصابها. وتندب النوادب على
 على فراق احبابها. وتلتحف الجسوم بثرابها^(٧) * قبل ان تقبل الساعة

- (١) ارمقوا انظروا نظراً دقيقاً. والسواقب واماخر الامور لانها تعقب ما
 قبلها اي تكون في عقبها (٢) المدارع جمع مدرع كمنبر او مدرعة وهو
 ثوب من صوف كالدراعة. والحقية ما يحمل من القماش على الفرس خلف
 الراكب واحتقبا حملها ثم توسعوا في اللفظ فقالوا احتقبت الائم اذا اكتسبه
 وهو في الحقيقة من الاحتقاب الذي هو بمعنى الحمل (٣) ساقه الجيش
 مؤخره (٤) الحلفاء جمع حليف بمعنى المحالف وهو الذي يحلف لصاحبه
 ويحلف له صاحبه على ان ينصر كل منهما الآخر. والاماني جمع امنية وهو ما
 يتمنى. والخلف ترك الوفاء (٥) ناكسون منحرفون (٦) احلام جمع
 حلم بالضم وهو ما يرى في المنام (٧) تهتك مضارع مخوف احدى التاءين
 وتهتك عدم التستر والاحتجاب واصله من هتك الستر بمعنى شقه وخرقه حتى

بُجَابِهَا. وَتُنْشَرُ الْحَلِيقَةُ لِحَسَابِهَا ^(١) * وَتُرْتَهَنَ النُّفُوسُ بِاَكْتِسَابِهَا. وَتُنْكَرُ الْقَبَائِلُ مُعَارَفَ اَنْسَابِهَا ^(٢) * يَوْمَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا اَرْضَعَتْ * وَتَحْصُلُ كُلُّ مَبْعُوعَةٍ عَلَى مَا اُبْضَعَتْ. وَتَجَاوِزُ كُلُّ مُوَضَّعَةٍ بِمَا فِيهِ اَوْضَعَتْ ^(٣) * ذَلِكَ يَوْمَ زَالَ غُشَاهُ وَنَفَاقُهُ. وَطَالَ اَسْرُهُ وَوَنَاقُهُ. وَعُسِّرَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ مَسَاقَهُ. وَتَحْجَلَى لِلْحُكُومَةِ فِيهِ خَلَاقُهُ * فَيَنْصِفُ اللَّهُ فِي كُلِّ مَا حَكَمَ. وَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ اِلَّا مَنْ ظَلَمَ ^(٤) * اَخْلَنَّا اللَّهُ وَاَيَاكُمْ دَارَ اَمَانَةٍ. وَاعَاذَنَا وَاَيَاكُمْ مِنْ مَخَالِفَتِهِ وَعِصْيَانِهِ. وَاسْتَعْمَلْنَا وَاَيَاكُمْ بِمَوْجِبَاتِ رِضْوَانِهِ. وَلَا اخْلَانَا وَاَيَاكُمْ مِنْ تَفْضُلِهِ وَامْتِنَانِهِ. اِنْ اَنْفَعَ مَا اسْتَبْصَرَ بِحُكْمِهِ. وَاَنْعَمَ مَا اخَذَ بِرَخْصِهِ وَحُتْمِهِ. وَاتَّجَعَ مَا اُنْصِتَ لِاسْتِمَاعِهِ وَفَهْمِهِ. كَلَامٌ مِّنْ اَنْزَلِ الْقُرْآنَ بَعْلَمُهُ. وَتَقْرَأُ فَاِذَا تُفْخَعُ فِي الصُّورِ فَلَا اَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ الثَّلَاثَ آيَاتِ

بدا ما وراءه. والحلائل جمع حليلة وهي الزوجة (١) المعباب المعجب. ونشر يحجي (٢) ارتهن الشيء احتبسه والشيء رهين ومرهون ومرتهن (٣) ابضع الرجل اذا اخذ بضاعة يكتسب بها. والموضعة المسرعة واطوع في السير اسرع فيه (٤) الابداد يحتمل ان يكون خلاف التقريب فيكون ثلاثيه بعد بالضم ويحتمل ان يكون بمعنى الاهلاك فيكون ثلاثيه بعد بالكسر بمعنى هلك والاولى ان تجعل لا لتنفى ليكون خبراً ويجوز ان تكون للدعاء فيقرأ بكسر الدال لالتقاء الساكنين

﴿ خطبة يخطب بها في شهر ربيع الآخر ﴾

الحمد لله العلية كلمته . الوفية عدته . المحشية نعمته . المرجوة رحمته . الذي
جل عن مشاكلة الضريب . وتعالى عن مشابكة النسيب ^(١) * واستوى في
علمه البعيد والقريب . لا اله الا هو عليه توكلت واليه أنيب * أحمد
على تظاهر منته . واستعينه على القيام بفرائضه وسنته ^(٢) * وأعوذ به
من مرديات محنه . وأستجن من توحيد بأوقى جنه * وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها امله . وتحتم بالسعادة
عمله . وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله عند اقتراب الساعة *
وأيدته باللسن والبراعة ^(٣) * وأعزه بالزهد والقناعة . وخصه في المعاد
بشرف الشفاعة * صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله اهل النجدة
والشجاعة . صلاة تعم بركتها اهل السنة والجماعة * وسلم تسليما
﴿ ايها الناس ﴾ أجهلوا في الطلب . واعملوا للمغيب * ونافسوا في طيب
المكتسب * وتمسكوا من التقوى بأقوى سبب . فانكم في دار

(١) الضريب الشريك وسمى بذلك لان كل واحد يضرب بصيب فيما
يشارك فيه والمراد هنا انه سبحانه لا شريك له فيشاكلة فيكون نفي الشريك
بطريق الكناية وهي ابلغ من الحقيقة وقريب منه ما ذكر في قوله تعالى (ليس كمثله
شئ) عند من جعل المعنى ليس مثل مثله شئ وذلك ان نفي المثل عن مثله
مستلزم لنفي مثله ببلغ وجه . والمشابكة المخالطة (٢) التظاهر التعاون يعني ان
منته يعضد بعضها بعضا . واستجن استتر . والجن جمع جنة وهي الدرع والجن
الترس (٣) اللسن فصاحة اللسان . والبراعة من برع الرجل على امهاله اذا فاقهم

حُلُوها مُمرٌ . وصَفُوها كَدْرٌ . واحْلَامُها تَرٌّ . وَايَامُها تَمَرٌ . وَاقَاتُها تَكَرٌّ .
وعَوَاقِبُها لا تَسَرٌّ . حَتُوفُها بَعِيدَةٌ . ووصروفُها مُبِيدَةٌ ^(١) . وَعِدَاتُها تُخْلَفُ .
وَحَيَاتُها مُتْلَفَةٌ . فالعَاجِزُ مَنْ اسْتَصَحَّها . والقَاضِئُ مَنْ اطَّرَحَّها . فلا تَسْخُذْوها
عِبَادَ اللَّهِ مَقَرًّا . وقد جَعَلها اللَّهُ لَكُمْ مَمَرًّا . وبادروا بِالْحَقِّ التَّوْبَةَ . قبل
اسْتِحْقَاقِ دَارِ الْحَيَةِ . يالها داراً مَعْدُومًا . وَاثَرًا . مَحْتُومًا . بلاؤُها .
مُظْلِمَةٌ . مَسَالِكُها . مَبْهَةٌ . مَهَالِكُها . مَخْلَدٌ . اسِيرُها . مَوْبِدَأٌ . سَمِيرُها .
مُتَاهِيًا . تَغْيِيرُها . حَالِيًا . زَفِيرُها . وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ شَابٍ يَنَادِي فِي نَارِ
جَهَنَّمَ . وَاشِبَابُهُ . وَاَحْسَنُ وَجْهًا . وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ كَهْلٍ يَنَادِي فِي نَارِ
جَهَنَّمَ . وَاكْهَلُهُ . وَاقَلَّةٌ حِيلَتُهُ . وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يَنَادِي فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَأَشِيْخُهُ . وَاكْبَرُ سَنَاهُ . وكم يَوْمُئِذٍ مِنْ امْرَأَةٍ تَنَادِي فِي نَارِ جَهَنَّمَ . وَاَفْضِيضَتُها
وَأَمْصِيثَتُها . شَرَابُ أَهْلِها الْحَمِيمِ . وَعَذَابُهُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ ^(٢) . الزَّبَانِيَةُ تُقَمِّمُهُمْ
وَالْهَاوِيَةُ تَجْمَعُهُمْ ^(٣) . لَهُمْ فِيها بِالْوَيْلِ ضَجِيجٌ . وَلِلْهَبِها فِيهِمْ احْجِيجٌ ^(٤) .

(١) حَتُوفٌ جَمْعُ حَتَفٍ وَهُوَ الْمَلَاكَةُ . وَالْبَعِيدَةُ الْحَاضِرَةُ الْمَهْيَأُ . وَالصَّرُوفُ
الْحَوَادِثُ وَالْكَوَارِثُ . وَالْمُبِيدَةُ الْمُهْلِكَةُ (٢) الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْمُسَاهِي فِي الْحَرَارَةِ (٣)
الزَّبَانِيَةُ الْمَلَايِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالنَّارِ وَهُوَ مِنَ الزَّيْنِ بِمَعْنَى الدَّفْعِ وَالرَّعْبِ تَجْمَعُهُ مِنْ
الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ مِثْلُ إِبَائِيلَ . وَالْقَمْعُ الزَّجَرُ وَالْإِذْلَالُ . وَالْهَاوِيَةُ انْتَارَ وَقَالَ
الرَّاغِبُ فِي قَوْلِهِ تَمَالَى (قَامَ هَاوِيَةً) هُوَ مِثْلُ مَنْ قَوْلُهُمْ هَوَتْ أَمَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
مَقَرَهُ النَّارَ وَالْهَاوِيَةُ النَّارُ (٤) الضَّجِيجُ أَصْوَاتُ النَّاسِ . وَالْأَحْجِيجُ صَوْتُ
النَّارِ

امانيهم فيها الهلاك. وما لهم من اسرها فكاك^(١) قد شئت اقدمهم
الى النواصي. واسودت وجوههم بذلة المعاصي. ينادون من فجأها
وشعابها. بكيًا من ترادف عذابها. يامالكُ قد حق علينا الوعيد. يامالكُ
قد اقلنا الحديد. يامالكُ قد سال منّا الصديد. يامالكُ قد حمى علينا
الوقيد. يامالكُ قد نضجت منّا الجلود. يامالكُ اخرجنا منها فانا لا نعود.
فيجيهم مالك بعد زمان. هيات هيات لات حين امان^(٢) ولا
خروج لكم من دار الهوان. اخسثوا فيها بغضب الرحمن. قضى
الامر الذي فيه تستفتيان. اجارنا الله واياكم من ناره الموقده. وأصلح
لنا ولكم ضمائر الافئدة. وأحلنا واياكم دار امانه. واجرانا واياكم على
المهود من احسانه. ان احسن ما وعظ به واعظ. وانفع ما حفظه
حافظ. كلام من لا تدركه اللواحق. وتقرأ ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون الآيات

(١) الاماني جمع امنية بمعنى منية من تمنى الشيء اذا اشتهاه والمعنى انهم
يتنون ان يموتوا فيخلصوا من العذاب ولا يظهر كونه بمعنى التلاوة من تمنى
الكتاب اذا تلاه قال الشاعر

(تمنى كتاب الله اول ليله * وآخره وافي حمام المقادر)

اذ يكون المعنى تلاوتهم الهلاك اي يتلون قولهم هلكنا هلكنا (٢)

يجوز في امان ان يكون مفرداً بمعنى الامن وان يكون جمعاً لامنية فان جمعها
اماني وامان

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ربيع الآخر ﴾

الحمد لله حاجب فطن اولى المقول عن تكييفه وباهر اهل
التحصيل بعجائب تأليفه * ومطعم النافلين في رحمته لسمعة معرفته *
وموغل قلوب المارفين من نعمته لشدة تخوفه * أحمده ومتى اقوم
بحمده * اذا كان حمده على الرfid من رfده * وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة أملاً بها اقطار السماوات والارض .
وأعدها جنة لنازلات يوم العرض . وأشهد ان محمداً عبده الناطق بوجهه .
ورسوله الصادق في أمره ونهيه . أرسله عند دثور السنن . وظهور
الفتن * والناس بين حاكف على عبادة وثن . او منطو لاختيه على
حزازات واحن . او كاهن يجرى مع الشيطان في قرن ^(١) * فأقدهم
الله بنبيه من المحن . وطهرهم به من الدنس والدرن . صلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله اهل الفضل والمثن . وسلم تسليماً ايها الناس *
من نظر الى الدنيا بحقيقة عينها . أو مض له صدق عواقبها من غمام
مينها ^(٢) * ومن رغب في أعزاز نفسه وزينها . اعتتها بالاجتهاد من
ريق دينها . وانما زهد في دنياكم الزاهدون . لرغبتهم فيما هم فيه غداً
خالدون . اختبروها فكانوا على حذر منها . واستصغروها فاكبروا

(١) الحزازات الاحقاد التي تحز في القلب وتؤثر فيه . والقرن الجبل يشد فيه بمران يقرن أحدهما بالآخر (٢) أو مض البرق وومض لمع والمين الكذب

نفوسهم عنها . شَرُّوا للسباق فأحرزوا قصبته . وأدركوا بمكارم
 الاخلاق أبعد غايته . فهم في رياض الاماني يرتعون . ومن حياض
 المصافاة يكرعون . قد قطعوا مفاوز الدنيا والآخرة . واقتطعوا رتب
 الممالك الفاخرة . فوجوههم من النعيم نضرة . وانديتهم على الدهر
 المقيم خضرة . وروائحهم من طيب النسيم عطره . وقلوبهم بجوار
 الغفور الرحيم مستبشرة . وقد ذهب عنهم الحزن . وبأيتهم المحن . ونزعت
 من صدورهم الإحن . وطاب لهم المقيـلُ والوطن . في دار قد اتسعت
 أقطارها . وأينعت ثمارها . وأطردت انهارها . وتميدت اشجارها ^(١) *
 وغردت أطيارها . ونهدت أبكارها ^(٢) * وعلت مجالسها . وحليت
 عرائسها . واختالت وصائفها . وتوالت لطائفها ^(٣) * وأشرقت قبابها .
 وادهقت اكرامها ^(٤) * وحسنت بدائنها . وأمنت فجائتها . قد كاشفهم
 الجواد بمحض الوداد . وأوجب لهم المزيد على المراد * أولئك هم
 الباكون اذا ضحك التأفلون . والتاركون لما اخذ به الجاهلون .

(١) اطردت جرت جريا متتابعاً . وتميدت مادت واهتزت وتمايلت
 ومن هذه المادة الفصن المباد (٢) غرد غرداً فهو غرد من باب تعب اذا
 طرب في صوته وغناؤه وغرد تغريدا مثله . نهد التدى نهوداً من باب قعدوهي
 من باب نفع في لغة كعب واشرف ويقال جارية ناهدونا هذه والجمع نواهد ^(٣) *
 الوصيف الخادم غلاماً كان او جارية والجمع الوصفاء وربما قيل للجارية وصيفة
 والجمع وصائف (٤) ادهقت ملئت . وكاس دهاق مملوءة

والساهرون اذا رقدَ التَّوَامُ . والمستأنسون اذا أوحش الظلام . هم
 اهلُ اللهِ واوليائه . وخاصته وامناؤه . تيموا قليلا . فاستراحوا طويلا .
 بذلوا يسيرا . فحصلوا كثيرا . جادوا بالنفوس . فجادَ عليهم بالنفوس .
 فبائتة خيرِ الاصول . وبأدوى الاحلام . والعقول . وبأورثة الاحكام
 والعلوم . اذ لك خيرٌ تزلأ ام شجرة الزقوم . التي تخرج في أصل
 الجحيم . انها والله طعامُ الأئيم . فرحمَ الله امرءا مهد لنفسه مهادا .
 وأعد لسفري زادا . وأقتحم الى الله أفصدا الطريقين . واغتم صحة
 اسعدِ الفريقين . فانه ان لا يكن الى ذلك النعيم المقيم اشتياق . فليكن من
 ذلك العذاب الاليم اشفاق . سدَّ الله الى اغراض الحكم آراءنا . وأبعد
 عن موارد النعم أهواءنا . ورحم بمجوده أمواتنا واحياءنا . وجعل حلول
 الجنة يومَ الجزاء جزاءنا . ان أجده الكلام على الأبد . وأبعد القول
 عن القند ^(١) . وأنفس الذخائر والعدد . كلامُ الواحدِ الصمد . وقرأ
 مثلُ الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهارُ أَكُلُّهَا دَائِمٌ
 وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الاولى

الحمد لله الذي ليس ملكه متقلا اليه عن سالف . ولا متحولا

عنه الى خالف الاول الذي لا تحيط به صفة واصف. والآخر الذي لا تحويه معرفة عارف. جل ربنا عن التشبيه بخلقه. وكل خلقه عن القيام بكنه حقه. أحمد على السخط والرضى. واسلم لامرء فيما حكم وقضى. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة العدل. المدخرة ليوم الفصل. انه الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء رحمة وعلماً. واوسع كل حي نعمة وحلماً. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله للعالمين نذيراً. وكان له على الظالمين نصيراً. فرفع الحق واشاده. ووقع الباطل واباده^(١). حتى اتسق الدين. واشرق اليقين^(٢). وانحسرت الظنة. وعظمت المنه^(٣). وعبد الله جهراً. فشكراً له على ذلك شكراً. صلى الله عليه وعلى آله صلاة تكون لهم في الدنيا ذكراً وشرفاً. وفي الآخرة ذخراً وزلفاً^(٤). وسلم وتسليماً. ايها الناس اتعبوا للراحة. وازهدوا للأباحة. واعملوا للرفاهة. واخلوا للنباهة^(٥). فقد اصبحتم في دار أولع الشتات بشملها.

(١) الاشارة رفع الصوت واشاد بذكره اشاع صيته في الناس واستعمله بغير حرف الجر غير معروف (٢) اتسق انتظم واستوى واصله من الوسق بمعنى الجمع (٣) انحسرت انقطعت. والظنة بالكسر من ظننته اذا ظننته (٤) الزلف جمع زلفة والزلفة والزلفي القرية والمزلة (٥) خل الرجل من باب دخل اذا كان غير مشهور. والنباهة ضد الخمول وهو ارتفاع القدر وشيوع الذكر

وغريت الآفات باهلها^(١) * واطح الحراب على عمرانها . ولج القناء بسكانها .
 فاذل عزيزها . وابتدل حريزها . وفرق ألأفها . وامتن اشرفها . وازال
 نعمها . وبادأ اممها * فاصبحت ارواحهم مفقودة . واشباحهم ماحودة^(٢) *
 واعمارهم مبتورة . وديارهم مهجورة^(٣) * واخبارهم مستورة . واوزارهم
 مسطوره . معذرة من الله اليكم ايها السامعون . وأخذاً بالحجة عليكم
 ايها الطامعون . فكما انكم خير امة اخرجت للناس . فكذلك اوزاركم
 اعظم الاوزار في القياس * فافيقوا رحكم الله من سكر الشهوات .
 واحذروا ان يستفزكم الشيطان في الهفوات^(٤) * وطهر وادرن الذنوب
 بفيض المبرات . ويسروا حرن القلوب بذكر يوم الحسرات^(٥) *

(١) اولع بالشيء اغرى به وشغب وهو احد ما جاء على ما لم يسم
 فاعله . وغرى بالشيء من باب رضى اولع به والاسم الغراء بالفتح (٢) الاشباح
 جمع شبح وهو مثال الشيء في خفاء . وملحودة مغبة في اللحد (٣) مبتورة
 مقطوعة (٤) استفزه الخوف استخفه وقعد مستفزاً غير مطمئن . والهفوات
 جمع هفوة من هفا اذا مال ولم يستقر ومنه هفت قدمه اذا زلت (٥) قال
 الكندي الحرن بالراء المفتوحة كذا في الاصل والصواب حران لا غير وحرن غلط
 قال في القاموس حرنت الدابة كنصر وكرم حرانا بالكسر والضم نهى حرون
 وهى التى اذا استدر جريها وخاصتفت بذوات الحافر وقال في التاج واستعمل
 ابو عبيدة الحران فى الثقة وفى الحديث ما خلأت ولا حرنت ولكن حبسها
 حابس القيل وقال اللحياني حرنت الثقة قامت فلم تخرج وخلأت بركت فلم
 تقم والجمع حرن بضمين اقول ولو قرئ حرن القلوب بضمين يرتفع الاشكال
 ويكون من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وفى بعض النسخ حزن القلوب

فكان قد ورذتموه غير الوجوه من الثرى. فخص البطون من الطوى^(١) عرأة بادية اجسادكم حفاة ظامية اكبادكم سكارى من طول الوقوف حيارى من هول اليوم المخوف قد باينكم العشير. واسلمكم الظهير^(٢) وفرا الاولاد من الوالد وبرزوا لله الواحد فياقله الحيل عند انقطاع الأمل وياشدة الوجل عند حضور الأجل. وياطول الندامة عند الاخذ بالظلامه وياعظم مصائب المقصرين عند معانته مراتب المشمرين ان هذا لموحى اليقين وتعلمن نبأه بعد حين أيقظنا الله واياكم من رقدة الهلاك. وأرشدنا واياكم لما يدنى من الفكاك. ووقفنا واياكم لاصلاح اعلاننا واسرارنا. واستعملنا واياكم بطاعته فيما بقى من اعمارنا. ان احسن ما نظم ونثر. واتقن ما وعظ به وزجر. كلام من توجل القلوب لذكره اذا ذكره. وتقرأ ولقد يجتموناً فرادى كما خلقناكم اول مرة الآية

خطبة يخطب بها في شهر جمادى الآخرة

الحمد لله الواحد لا من عدد محسوب. المتفرّد بعلم بواطن النيوب^(٣) الذى لم تملكه الخواطر فكيفه. ولم تدركه النواظر فتصفه.

(١) غير جمع اغبر وهو المتغير اللون الذى كان عليه الفبره. والخص جمع اخس وهو الفارغ والطوى الجوع (٢) باينكم فارقكم. واسلمكم خذلكم. والظهير المعين (٣) المراد بالواحد لا من العدد من ليس له ثاقى

ولم يخل منه مكانٌ فيقع به التائين. ولم يَعمده زمانٌ فيطلق عليه التاوين^(١) * ذلك الله الذي لا اله الا هو ليس مؤلفاً من طبائع فينقض . ولا منعوتاً بآلة فيتبعض * بل هو سميعٌ بصيرٌ كما وصف . حتى قدِّر كما عُرِف * أحمدُهُ حمداً على ما ينوء به حملُهُ . واثني عليه بما هو أهله^(٢) * وأشهدُ ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يحظى بها الشاهد . ويلغى بتركها المناق الجاحد^(٣) * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسلهُ وشقاشقُ الشيطان هادِره . وبخاؤ الطغيانِ زاخِره^(٤) * وضمرات الشك طافه . وجمرات الشرك لافه^(٥) * والعرب عاكفة على اصنامها . متجانفة في احكامها^(٦) * مستقسمة بازالامها . منفصمة عرى ارحامها^(٧) *

(١) قال الكندي ابن سؤل عن المكن وهو اسم جامد لم يصرف منه فعل ولا مصدر والتائين من كلام المتأخرين لا تعرفه العرب وكذلك التاوين من الاوان ايضاً من كلام المحدثين لا تعرفه العرب (٢) ناء به الحمل اقله (٣) لظيت النار وتلفظت اذا التهمت ولغى الرجل اذا تملل وقلق (٤) الشقاشق جمع شقشقة وهي ما يخرج من حلق البعير عند هيجانه ويكنى بها عن كثرة المقال . والمادرة من هدر البعير اذا ردد صوته في حنجرته وهو من باب ضرب (٥) الغمرات الشدايد . وطافحة فائضة . ولاخه مصيبة اصابة خفيفة والمراد بها هنا مطلق الاصابة (٦) متجانفة جائرة ومائلة والجنف الميل والصدول عن الحق (٧) الازلام جمع زلم وهو قدح من خشب كانوا يتقاسرون به في الميسر وكانوا يتفاءلون به ايضاً وكانوا يكتبون الامر والنهي اقل ولا تفعل فاذا ارادوا امرها ضرب الواحد منهم يده على القداح وهي مختلطة فيعمل بما يخرج له من فعل او تركه . والاستقسام بها استعمالها لذلك

فأف الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم شتاتها. وشرف بيته
 آياتها. ورفع بصيته اصواتها. وقع بعزه عزها. ولايتها. صلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله احيان الدهور واوقاتهما. وسلم تسليما ﴿ايها الناس﴾
 اتقوا الله وفرّوا اليه فرارا. فانه من كان الموت طالبا فكيف يلذ
 قرارا. ومن كان الدهر محاربة فكيف يطيق انتصارا. ومن كان الامل
 مطيته ارداه عثارا. ومن كان راحلا الى الآخرة فكيف يتخذ الدنيا
 دارا. بان هي الاغلة شامله. وأمنية باطله. ومنية عاجله. وسجية جادله.
 جرى بها القلم. ومضى عليها الامم. فيا فرائس الاحداث. ويا عرائس
 الاجداث^(١). ويا غرض الاعراض. ويانهب الامراض^(٢). لقد صفق
 الموت في دياركم فنب. وصدقكم صرف الزمان فما كذب^(٣).
 ووعظكم الدهر بمن ذهب. وأراكم من قلبه بكم العجب. فكأن
 قد اغدّ اليكم الكرّه. ونقض منكم المرّه^(٤). واتهز فيكم الفرّه.

وهو استفعال من القسم وهو التصيب اي يطلب ما هو نصيبه من ذلك الامر.
 والارخام القربات (١) الفرائس جمع فريسة وهي ما يفرسه السبع ليأكله
 واصل الفرس دق العنق. والاحداث جمع حدث وهو ما يحدث من الوقائع.
 والعرائس جمع عروس وهو الزوج والزوجة في اول البناء والاجداث القبور
 والمراد ان الناس تفرسهم الحوادث فينتقلون الى القبور فينزّلون بها كما ينزل
 اجند الزوجين بالآخر وفي نسخة غرائس عوض عرائس (٢) الغرض المهدف
 الذي يرمى بالسهم (٣) شبه الموت بالغراب واستعار اسم الغراب له على
 طريق الاستعارة المكنية. ونعب الغراب صوت وصاح (٤) كأن مخففة من
 كأن واذا خفت لزمتها قد قال الشاعر

فما اقلكم العثرة^(١) فبادروا عباد الله والسييل لكم هدف الامكان .
 قبل ضيق الاوطان^(٢) * وتقلص اللسان . واصفراد البنان^(٣) * لنزول
 الحداث . واجتماع الاخوان . وعويل النسوان . وحضور الجيران .
 وتسويد الحيطان . قبل هجوم الفاقة^(٤) * ولزوم الحافرة . وقدم الآخرة .
 والحصول بارض الساهرة^(٥) * فكم يومئذ من وجوه مرتبة * واعناق
 ممتدة^(٦) * وصحائف مسودة . وابصار غير مرتدة^(٧) * قد اقلقهم رجفانها .
 وغشيم دخانها^(٨) * وبرزت لهم نيرانها . وتجلي للحكومة بينهم ديانها^(٩) *

(تمى اناس ان اموت وان امت * فلك سبيل لست فيها باوحد)
 (فقل للذي يبقى خلاف الذى مضى * تيماً لاخرى مثلها وكان قد)
 واخذ اسرع والكرة الرجوع . والمرة القوة (١) انتهز اختلس . والفره
 الفضلة (٢) لى انتهزوا فرصة الخلاص والطريق اليه بمهد وذلك قبل
 ضيق الاوطان ويروى الاعطان (٣) التقلص الانقباض والبنان الانامل
 قال لبيد

(وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الانامل)
 (٤) الفاقة الداهية التى تكسر فقار الظهور لشدها . والحافرة التراب يقال
 رجع فى حافرتها اى رجع من حيث جاء يعنى انهم خلقوا من التراب وسيعودون
 اليه (٥) الساهرة الارض او وجهها والاولى ان يقول والحصول بالساهرة
 (٦) مرعدة متغيرة اللون الى السواد (٧) غير مرتدة اى تنظر الى
 جهة ولا تصرف النظر عنه من الدهشة (٨) الرجفان الحركة الشديدة
 ويروى بعد هاتين الفقرتين وشاب من الاهوال ولدانها (٩) الديان المجازي
 ويوم الدين يوم الجزاء وندته بما داننى به جازيته بمثل ما صنع والجزاء يكون
 فى الخير والشر ومنه (التلس مجزيون باعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر)

فاظنكم عباد الله بيوم بضائه الاعمال . وشهوده الأوصال ^(١) *
 وسجنه النار وحاكمه الجبار . ان ذلك ليوم لا يقال فيه من ندم .
 ولا حاصم فيه من امر الله الا من رحم ^(٢) * جعلنا الله واياكم ممن
 شملته من الله المنه . ووجبت له برحمته الجنة . ان ابلغ الوعظ واجمه .
 ووضح القول وانفعه . كلام من خلق الخلق فابدعه . وتقرأ يوم
 تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
 الثلاث آيات

﴿ خطبة يخطب بها في شهر جمادى الآخرة ﴾

الحمد لله الواقي جنته . الباقية سئته ^(٣) * الواجبة مثته . القاهرة

(١) الاوصال الجوارح والاعضاء واحدا وصل (٢) يقال من الاقالة (٣)
 السنة الطريقة وسنة النبي عليه السلام طريقته التي كان يتجراها وسنة الله
 تعالى الطريقة التي تقتضيها الحكمة من ترتيب المسيات على الاسباب وجعل
 العاقبة للتقوى واهلاك الامم الطاغية ونصر الرسل وما اشبه ذلك قال تعالى فيمن
 استكبر عن اجابة الدعوة موعدا لهم بحلول المذاب كما حل بمن قبلهم ممن كان
 على شاكلتهم (فويل ينظرون) السنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن
 تجد لسنة الله تحويلا (والمراد بسنة الاولين سنة الله فيمن مضى من تعذيب مكذبيهم
 والمراد بالتبديل ترك التعذيب وجعله بدله والمراد بالتحويل نقل التعذيب الى
 غير المكذبين وليس في هذه الآية ونحوها ما يمنع خرق الموائد في بعض الاوقات
 لأنها من مقتضى الحكمة وهي من سنة الله سبحانه ايضا ومن الحكم فيها الاعلام
 بان الاسباب غير مؤثرة بذاتها كما يتوهمه الطبيعيون

حجته العلية كلمته . الغالبة مئته . الذي سبق الاشياء فهو قديم قدمها .
وعلم كون وجودها في نهاية عدمها ^(١) فكان موجودها بقدر الامكان .
ومعيدها بصحة الميان . حين لا كون ولا مكان . ولا دهر ولا زمان .
ولا وقت ولا اوان . ولا انس ولا جان . فسبحانه اليه منه الامان . احمده
كما يحب وينبغي . واعول عليه فيما التمس وابتغى . واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من ابصر بعين التحقيق . وسلك الى الله قصد
الطريق . واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله نذيراً بين يدي عذاب
شديد . ومحدراً من احوال يوم الوعيد . وآثره بملك دار الخلود .
وجعله اعدل شاهدي في اليوم المشهود . صلى الله على سيدنا محمد اكرم
مولود . واعز مفقود . وعلى آله الركن السجود . الموفين بالعهود .
صلاة موصولة بالثناء والمزيد . وعلى القدريّة والجبريّة سُخْطُ الله
والعذاب الشديد . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ تأهبوا لقاء الموت
فقد خيم بمراسكم . وترقبوا وقوعه فقد صمم لاقتناصكم . واعملوا
لوقت تعيب اشخاصكم . فملا يسلك بكم محبة خلاصكم . فقد دلكم
على سرعة سيركم . ما رايتم من وشيك رحلة غيركم . وان امرا تعد

(١) قال الكندي الصواب ان يقال فهو قديم لا كقدمها ليخاص التوحيد
اقول ان مسألة القدم من ادق المسائل التي خاض فيها بحرها الجهابذة قديماً وحديثاً
وقد زلت فيها قدم كثير من الناس ولما كانت عبارة خطيب الخطباء قد توهم
منها خلاف ما اراد بالخطب في ذلك ليس بهل اضطررنا ان نذكر شيئاً مما
يتعلق بهذه المسئلة وجعلنا الكلام في ثلاث مباحث

(انبحث الاول) القدم في اللغة مصدر قدم بضم الدال خلاف حدث فهو قديم يقال بناء قديم اي زمانه سابق متقدم وحديث قديم كذلك قال ابن العفيف (حديث غرامى في هوائه قديم * وفربط عذابى في نواك اليم) وقد وصف المرجون بالقدم في قوله تعالى (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) والمرجون الطاقة من اغصان النخل والقديم اليابس الموج من طول المدة. والقدم عند المتكلمين كون الوجود لم يسبقه عدم. والحدوث ضده فالقديم عندهم هو الوجود الذي لا ابتداء لوجوده ويقابله الحادث قال الراغب لم يرد في القرآن والآثار الصحيحة القديم في وصف الله تعالى والمتكلمون يستعملونه ويصفونه به وقال بعض الافاضل لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى لانه لم يرد وقد وصف به مثل المرجون ورد بانه قد رواه البيهقي في الاسماء الحسنى وبان جماعة من المتكلمين جوزوا ان يشتق له تعالى اسم اذا كان مشعراً بالتمظيم ولم يوهم نقصا في حقه وشرط بعضهم ان يكون ذلك بما دل عليه الكتاب او السنة او الاجماع اذا تقرر هذا عرفت ان لا تباين بين القدم اللغوي والقدم العرفي بل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل قدم عرفي فهو قدم لغوي ولا عكس ولعدم التباين لم يزل الناس قديما وحديثا يستعملون القدم بالمعنى اللغوي غير انهم ان اوردوه في حق الحق ارادوا به المعنى الذى فسره به المتكلمون وان اوردوه في جهة الخلق ارادوا به ما لا ينافي الحدوث وسموا الاول اقدم الحقيقى والثاني القدم الاضافي ولما كان العرف قد يغلّب على بعض الناس صاروا ينظرون شذرا لمن يقول الارض قديمة وما اشبه ذلك وكلام الخطيب هنا ليس فيه ما يوجب الملام لا سيما وقد اقترن بما يدفع الابهام فانه قال الذى سبق الاشياء فافاد انها حادثة فقولوه فهو قديم قدمها يشير به الى ان قدمه سبحانه حقيقى وانه سابق على الموجودات القديمة وهى اوائل الموجودات ولو قال فهو قديم لا كقدمها لم يندفع ما اوردته الكندى لان الحكماء مع قولهم بقدم العالم يقولون قدمه ليس كقدمها ولذا قالوا في الموجودات انها حادثة بالذات قديمة بالزمان والاضافة هنا اقوى فيما اراد

فان قولك اول الاوائل مثلاً ليس مثل قولك اول لا كالاوائل وفي نسبة القدم اليها سر ربما ظهر لك فيما بعد

(المبحث الثاني) وفيه ثلاث مسائل المسئلة الاولى اتفق العقلاء على قدم الحق تعالى لظهور استحالة سبق العدم على وجود الواجب الوجود الموجد لكل موجود واقاموا على ذلك براهين شتى لكن لما كانت المسئلة في حكم الين بنفسه لم تنصد لذكر شيء من الادلة حتى ان الواقعيين في شرك الشرك جازمون بنسبة اقدم اليه واستحالة سبق العدم والحقوقه عليه ولذا ترى كثيراً من المتكلمين لا يذكرون القدم والبقاء في الصفات لان الوجود الواجب هو الذي لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم فهو مشعر بالبقاء والقدم وبما ذكرنا تعرف سر ما ذكره الراغب ان ثبت (المسئلة الثانية) اتفق ارباب الملل على حدوث العالم بذاته وصفاته والمراد بالحدوث وجوده بعد ان كان معدوماً وقاماً والمراد بالعالم ما سوى الله تعالى فتدخل فيه الافلاك والاملاك وغير ذلك مما وصل او لم يصل اليه الادراك ووافقهم على ذلك بعض الحكماء وهو الحق وقد شهد بذلك العقل وايدته الثقل

(المسئلة الثالثة) ذهب ارسطو وتبعه اناس الى قدم العالم سواء كان من الفلكيات او النضريات واستثنى في الفلكيات الحركات والاضاع المشخصة فقال بحدوثها لظهور ان كل حركة مسبوقه باخرى فلا تكون قديمة ومثل ذلك الاوضاع واما مطلق الحركة والوضع فقديم عنده لان مذهبه ان الافلاك متحركة حركة مستمرة من الازل الى الابد لا يعتريه سكون اصلاً واستثنى في النضريات الصور المشخصة والاعراض المعينة فقال بحدوثها ايضاً وجوز الحدوث في بعض الصور النوعية لاحتمال كونها ناشئة عن عنصر آخر بطريق الكون والفساد ومنشأ غلط هذه الفرقة قولهم ان العالم يمكن الوجود في الازل وقد وجدت علته التامة فيه فيقتضي عدم تأخر وجوده عنها لئلا يلزم تخلف المaul عن العلة فان قال قائل انه وجد بعد قالوا ان كان سبب تأخره لغير مرجح لم يعقل لان الترجيح بشئ مرجح محال وان كان لمرجح قيل كيف حدث هذا

المرجح بعد ان لم يكن ولم حدث الآن ولم يحدث قبل والحق سبحانه لا يلحقه
التغير وبنوا على ذلك وجود العالم بدون الاختيار لان الاختيار يقتضى وجود
الارادة وهى نقص فى حق الواجب وهذه اعظم شبهة لهم وقد حيروا بها افكار
كثير من النظار وقد اجاب المحققون عن هذه الشبهة باجوبة شتى واجابوا عما
يرد على تلك الاجوبة حتى اصبحت تلك الشبهة هباء منثورا

ولنذكر شيئا من الاجوبة التى يقرب فهمها على المبتدئ فقول ان هذه
المغالطة تحل بوجهين (الوجه الاول) انا نقول ان ايجاد العالم في الوقت الذي
اوجده الحق فيه انما كان لمرجح والمرجح هو الارادة القديمة ومعنى ذلك ان
ارادته سبحانه تعلقت في الازل بوجود هذا العالم في الوقت الذي وجد فيه
واستبداكم لتعلق الارادة القديمة باحداث شئ بعد مبنى على قياس الحق على
الخلق وليس هذا دون استبدا العقلاء لقولكم بان الحق يعلم نفسه وهو العالم
وهو العلم وهو المعلوم فحكمتم بان العلم عين العالم وعين المعلوم مع انكم تتيقنون
ان علم زيد بنفسه ليس عين نفسه فاذا تصدى لكم معترض قلتم لا يقاس
الخالق بالخلق مع ان الفرق بين المستثنين ظاهر فان فيما قلناه اثباتا لكمال الارادة
فان قلتم ان اثبات الارادة نقص قلنا لا كلام لنا معكم الا في مسألة التقدم
لانكم اتيتم فيها بشبهة ولا يستنكر على العقلاء التصدى لرد الشبهة واما جعلكم
اثبات الارادة نقصا في حق الحق فهو من قبيل كلام من غاب عنه ادراكه على
انها ليست باعظم من قولكم انه لا يعلم ما خاق لثلا يلزم التغير في علمه كلما
تغير المعلوم والتغير في العلم يستلزم التغير في الذات فجعلتم عدم العلم اكل من
العلم في حقه مع انكم اتيتم للفلك الارادة والاختيار والعلم بما يصدر عنه من الآثار
(الوجه الثانى) ان قولكم ان المعلوم يجب ان يقارن علته التامة يرد عليكم في الحوادث
المشهودة فانما كل يوم نرى حدوث "حوادث شتى فاذا اخذنا حادثا منها وقلنا
ان هذا الحادث ما حدث الا لوجود علته التامة فيكون مقارنا لها ثم تنتقل
الى علته التامة فتقول ما حدثت الا لوجود علة تامة لها فتكون مقارنة لها
وهلم جراً حتى نصل الى العلة الاولى فيكون الحادث الذى شاهدنا اليوم حدوثه

موجوداً في الازل وهذا مما لا يقول به قائل ولا ييسر لهم انكار حدوث
 الحوادث كل يوم فانه امر مشهود فظهر لك ان القول بمقارنة العلة للمعلول
 يوجب وجود جميع الاشياء في الازل وذلك مما لا يقولون به والصحيح في
 المسئلة ان المعلول يلي العلة التامة ولا يقارنها وهو مما يشهد به العقل والقطرة
 السامية فان قالوا ان تأخر وجود الحادث اليومي انما كان لتوقف وجوده على
 وجود غيره وسبق ذلك الغير عليه قلنا ان هذا الجواب بعينه هو جوابنا في
 سبب تأخر وجود العالم عن موجدته فقد تبين لك ان عدم وجود الممكن في
 الازل لا يقتضى عدم امكان وجوده فيما بعد

(المبحث الثالث) ذهل صاحب الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفية
 والمتكلمين والحكماء المتقدمين فنسب الى الصوفية القول بقدم العالم لكن مع
 اثبات الارادة والاختيار للحق فقال اعلم ان المتكلمين بل الحكماء ايضاً اتفقوا
 على ان الاثر القديم لا يستند الى الفاعل المختار لأن فعل المختار مسبوق بالقصد
 الى اليجاد مقارن لعدم ما قصد ايجاده ضرورة فالتكلمون اثبتوا اختيار الفاعل
 وذهبوا الى نفي الاثر القديم والحكماء اثبتوا وجود الاثر القديم وذهبوا الى
 نفي الاختيار واما الصوفية فجوزوا استناد الاثر القديم الى الفاعل المختار
 وجمعوا بين اثبات الاختيار والقول بوجوب الاثر القديم ثم بعد ان اوضح
 هذا القول اورد اشكالا وهو ان القصد الى ايجاد الموجود محال فان القصد
 الى اليجاد انما يكون عند عدم ما يراد ايجاده واجاب عنه بان تقدم قصد
 اليجاد على اليجاد كتقدم اليجاد على الوجود في انهما بحسب الذات فيجوز
 اقترانهما في الوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد الموجود بوجود
 قبل ثم اورد اشكالا آخر قريباً منه وهو ان الراجع الى وجدانه يحكم بان
 القصد الى تحصيل الشيء وتأثير فيه انما يعقل حال عدم حصوله واجاب عنه
 بان الراجع الى وجدانه انما يدرك قصده وارادته الحادثة التساقطة لا الارادة
 الكاملة الازلية ولا شك انهما يختلفان حكماً فالاولى ليست كافية في تحصيل
 المراد ولهذا يتخلف المراد عنها كثيراً والثانية كافية فيه فلا يمكن ان يتخلفه

عنها وابن احدهما من الاخرى ه قال العلامة ابراهيم الكوراني في حاشيته على هذا الكتاب هذا الثقل عن الصوفية لا يساعده كلام الشيخ محي الدين قدس سره فانه نص على حدوث العالم وصرح بان وجوده متأخر عن وجود الحق بعبدية حقيقية لا يجتمع فيها البعد بالقبل فهو في معنى الحدوث الزماني عند الحكماء وان لم يكن عند خلق المملول الاول زمان محقق فالعالم حادث اي كان بعد ان لم يكن بعبدية محققة لا يجتمع البعد فيها بالقبل فتكون بعبدية زمانية متوهمة قال الشيخ محي الدين قدس سره في الشفاء الدوائر العالم لم يكن موجوداً في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موجد زمان يتقدم به عليه فيتأخر هذا عنه فيقال فيه قبل او بعد وهذا محال وانما هو متقدم بالوجود كتقدم امس على اليوم فانه في غير زمان لانه نفس الزمان فعدم العالم لم يكن في وقت لكن الوهم يتخيل ان بين وجود الحق ووجود الخلق امتداداً ه وقال في عقلة المستوفز وما بين الوجودين امتداد ولكن الارتباط بين الوجودين ارتباط المحدث بالقديم على الوجه الذي يليق بالجلال واطال الكوراني في ايراد الثقول تنزيها لهؤلاء السادة ان يقولوا بقول هو من اراد القوال الفلاسفة في العلم الاعلى وقال الامام الشيرازي قال الشيخ في باب الاسرار لو كانت العلة مساوية للمملول في الوجود لاقتضى وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من محدثاته والعلة معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة ولو كان الحق تعالى علة لا يرتبط والمرتبطة لا يصح له تنزيه ه وقال فيه ما قال بالمثل الا القائل ان العالم لم يزل واني للعالم بالقدم وما له في الوجود الوجودي قدم. لو ثبت للعالم القدم لاستحсал عليه الدم والدم واقع ومشهود. ومن اغرب ما يتصور نسبة اتقول بقدم العالم للشيخ الاكبر مع انه قد صرح في الفتوحات في نحو ثلاثمائة موضع بحدوث العالم ولحجة الاسلام الغزالي وشيخ الاسلام ابن تيمية مع كونهما اعظم من تصدى لابطال القول بالقدم بالادلة القاطعة ومن واجع تهافت الفلاسفة والجمع بين الثقل والثقل لم يسترب في ذلك. واعلم ان نسبة كثير من الاقوال الباطلة لكثير من العلماء الاعلام قديكون سببها التنفير

من المنسوب إليه حسدا له على ما حازه من القبول والاقبال عليه وقد يكون سببها الميل لذلك اقول فيكون في نسبته الى من اشتهر بالفضل فثدنان احدهما تقوية ذلك القول عند المقلدين فان القول يعظم بعظم قائله وثانيتهما تخفيف الملام عنه عند المتكبرين وقد يكون سببها عدم فهم العبارة اما لغموضها في حد ذاتها او لكون المطالع لم يعم النظر او لكونه ليس من فرسان ذلك الميدان لا سيما اذا كانت المسئلة مما يلقى على اكثر الاذهان كهذه المسئلة هذا وقد توهم كثير من النظار ان قول بعض الصوفية ان الله سبحانه لم يزل خالفاً يشمر بقدم العالم قال شيخ الاسلام في الرسالة العرشية ان هذا من فساد التصور فان قولنا ان الله تعالى لم يزل يفعل ما يشاء يقتضى دوام كونه فاعلا بمشيئته وقدرته وهو بمنزلة قولنا هو قادر دائماً واذا ظن ظان ان هذا يقتضى قدم شيء معه كان من فساد تصويره فانه اذا كان خالق كل شيء فكل ما سواه مخلوق مسبوق بالمعدم فليس معه شيء قديم بقدمه واذا قيل لم يزل يخلق كان معناه لم يزل يخلق مخلوقا بعد مخلوق كما لا يزال في الابد يخلق مخلوقا بعد مخلوق ويفنى ما يفنيه من الموادث والحركات شيئاً بعد شيء وليس في ذلك الاوصاف بدوام الفعل لا بان معه مفعولا من المفعولات بعينه وذكر في مواضع شتى ان الله سبحانه لم يزل فاعلا وان هذا وصف كمال وهو مذهب السلف وأكد ايضاً ان هذا لا يقتضى قدم شيء من العالم وقال في موضع آخر ان القائلين بهذا تضمنحل عندهم شبهة الفلاسفة لانه لا يتضمن ان الحق سبحانه لم يكن فاعلاً ثم فعل حتى يوردوا ما اوردوا في هذا القول اثبات الكمال لله سبحانه مع اثبات حدوث العالم والتخلص من الشبهة التي اوردوها وقد اشار الى هذا المعنى الامام الغزالي بقوله ان العالم في رتبة التبعية للحق لا في رتبة المعية بقله الكوراني اذا عرفت هذا تبين لك ان المهم معرفتك ان كل شيء غير الحق كان مسبوقاً بالمعدم وانه لو قال قائل ان الشيء الفلان وجد قبل ألف سنة او ألف الف سنة او كرر الالف مرة لم يقتض قوله اثبات القدم واعلم ان الامام الغزالي حين قال ليس في الامكان ابدع مما كان وعلاه بقوله ولو كان

عليه انفاسه عَدَاً . ولا يستطيع لامسه رداً . لاهل ان لا يبتز بصفو
 حياة الموت مكدرها . ولا يستطيل مدة بقاء القوت مُقصرها *
 فياذا الشبهة المنذرة باقتراب الاجل ما انتظارك . وياذا الشبهة الجديرة
 باكتساب العمل ما اعتذارك ^(١) . فكأنك بمخالب المنية قد علقك .
 وبطوالب الرزية قد لحقتك . وبكواذب الايام قد صدقتك . وبنوائب
 الاحكام قد سحقتك ^(٢) . فأصبحت غرض آفات ترشق . واسير ممت
 لا يُطلق . ذا بصير شاخص . وحول ناقص ^(٣) . وشفة قاص . واحجام

وادخره مع القدرة عليه كان ذلك بخلاف يناقض الجود الالهى وان لم يكن قادراً
 عليه كان ذلك مجزأً يناقض الالهية سئل عن معنى هذه العبارة وعن السر في
 تأخير ايجاد هذا العالم وبقائه مدداً لا تحصى في ظلم العدم فاجاب عن الامر
 الاول وترك الجواب عن الامر الثانى لكون السؤال من اصله غير وارد عليه
 بناء على ما جنح اليه ولم يبين للسائل ذلك خوفاً ان يكرر عليه ثانياً بالاعتراض
 فان القاعين عليه كانوا كما قال فيهم ممن حجب فهمه وقصر علمه ولم يفز
 بشئ من الحظوظ الملكية قدحه وسهمه على ان اجابتهم إنما كانت بناء على التماس
 اناس يحجبهم ويحبونه ويرون الدنيا بأسرها دونه ولولا ذلك لما رأى اولئك
 غير الاعراض ولما قابل جواهر كلامه بما عندهم من الاعراض فطبع اليها
 اللبيب بالاستبصار وعدم المبادرة بانكار ما يقوله العلماء الاخيار وربك يخلق
 ما يشاء ويختار (١) المنذرة من الانذار وهو الاعلام مع تخوف وىروى
 النذيرة وهى السبب لتلاثم الجديرة فيكون التصريح تاماً والجدير بالشئ الحقيق
 به (٢) السحق تغيت الشئ ويستعمل في الدواء وشبهه اذا فتت تقول
 سحقته فانسحق وهو من باب نفع والمراد بسحق التوائب له ابلأوه وتفريق
 اجزائه (٣) الحول القوة

تاكس . لا قدام الملك المنافس . ^(١) * غايب الروح حاضراً الجسد .
 لا تلوي على أهل ولا ولد ^(٢) * قد شغلك كشف الغطاء . عن الاخذ
 والغطاء ^(٣) * فجاذبك الى قبرك البخل . واتبعك الصوت والعويل ^(٤) *
 وتضمنك السفر الطويل . وقابلك اليوم الثقيل . وحاسبك الملك الجليل .
 على الكثير والقليل . فالفيت منسي عملك مذكورا . وحقى ذلك مسطورا .
 ومستور فضحك مشهورا . وأقيت كتاباً تلقاه منشورا . لا يدع سريرة
 الا أبداها . ولا يفاد رُصيرة ولا كبيرة الا احصاها . فيومئذ تفد الخلائق
 على الله بهما . فيحاسبهم على ما احاط به علما ^(٥) * وينفذ في كل عامل
 منهم بعلمه حكما . وغنت الوجوه للحي القيوم . وقد خاب من حمل
 ظلما ^(٦) * أمدنا الله واياكم بالعون على ما امر . وساحنا واياكم بالقوة عما
 ستر . وجعلنا واياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر . واستسلم لبلائه فصبر *
 ان احسن الكلام استغنا وخمنا . وأبين المواعظ ثرا ونظما . كلام من
 لم يزل الاقارب يوبئته حتما . وقرأ وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية

(١) قلصت شفتيه من باب ضرب ازوت وتقلصت مثله والظاهر ان
 الناسخ ابذل اللسان بالشفة والاحجام التأخر والتاكس الراجع على عقبه . والمنافس
 آخذ الشيء محتالة على غفلة وغرة (٢) تلوي تعطف (٣) الغطاء هنا
 الاعطاء بدليل عطفه على الاخذ قال الشاعر

(اكفراً بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الهجانا)

(٤) العويل الصراخ (٥) تفد ترد . وهما جمع بهيم وقد فسروا بهم
 في مثل هذا الموضع بالاحياء العاردين عن الصاهات من العرج ونحوه والذين
 ليس معهم شيء من اعراض الدنيا (٦) غنت خضعت . مستأسرة بفساد

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة ﴾

الحمد لله الدال على نفسه بما خلق. للآن على خلقه بما رزق الذي
خضعت الرقاب لوطاته وصوله. وذلت الصعاب ليزته وحوله ^(١) *
واطمأنت الأبواب الى رحمته وطوله. وتسببت الأسباب بمشيئته وقوله ^(٢) *
أحمد على خصوص نعمه وعمومها. وحديث منته وقديمها. وضئيل
قسمه وجسيمها. ومنسوخ اقصيته ومحمومها ^(٣) * وأشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له القديم الذي ليس لأزليته حد. العظيم الذي ليس
له كفؤ ولا ند ^(٤) * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله غرسه في اظهر

(١) الوطأة الشدة. والصول الهيبة والسطوة (٢) اطمأنت سكنت. وتسببت
تهيأت (٣) الضئيل الصغير التحيف. والجسيم العظيم. النسخ ازالة شيء بشيء
يتعقبه كنسخ الظل الشمس والشمس الظل والشيب الشباب والمراد بالاقضية
المنسوخة الاقضية المعلقة وبالمحتومة المبرمة وفي تعبيره عن الاقضية المعلقة
بالممنوخة نكتة (بدنية) وهي ان تلك الاقضية ليست من قبيل الاخبار حتى يترتب
على ازائها الخلف بل هي من قبيل الاحكام التي لا يترتب على ازائها الخلف
الا ترى ان قول القائل يعطى زيد الف درهم ان اراد به الحكم بالاعطاء
والامر بذلك لم تعد الزيادة في الدراهم او النقص منها خلفا وان كان مخبرا
بعد ذلك خلفا (٤) قال السيد الشريف الازلي ما لا يكون مسبوقا بعدم.
والموجود ثلاثة اقسام لا رابع لها فانه اما ازلي ابدى وهو الله سبحانه وتعالى
اولا ازلي ولا ابدى وهو الدنيا او ابدى لا ازلي وهو الآخرة وعكسه محال
فان ما ثبت قدمه امتنع عدمه والمراد بالازلية عدم سبق عدمه فالإله للمصدرية
قال بعضهم الازل ليس من كلام الرب وقد قيل ان اصلها لم يزل والظاهر ان
اصلها لم ازل ويكون ذلك من جانب الحضرة المقدسة ثم اخذ منه اسم بالاختصار

المناسب . وخصه بأشهر المناسب والمناسب ^(١) * وانتجبه من ظهور
التجباء وبطون التجائب . في صميم قريش الاطائب ^(٢) * واكرم بيت
في لؤي بن غالب . صلى الله على سيدنا محمد خير ماشي وراكب *
وعلى آله صلاة يبلغهم بها اعلی المراتب . وينيلهم بها اقصى الرغائب
والمطالب * اوصيكم عباد الله وایای بتقوى الله فانها امنع المعاقل .
وانفع الوسائل * من لزمها فاز وسلم . ومن حرمها امتاز ونديم ^(٣) *
واحد ركم داراً دوار هادئه . وتجاراتها باثرة ^(٤) * وآفاتا هادشفه . وآياتها
ناطقة . التمرز بها ذليل . والتكثر بها قليل . من وثق بها خذلكه . ومن اعتصم
بها اسلمته . ومن طلبها فآتته . ومن تجنبها آتته . سلاستها منوطة بالسقم .
وشبابها يعود الى الهرم ^(٥) * لا تمنح سرورا الا عقبته ثبورا . ولا
تسمح بصفو الاشابة تكديرا ^(٦) * تنهب الاعمار نهباً نهياً . وتكسب
الأوزار كسباً كسباً . فتأملوا رحمكم الله صنيمها باحبابها . واهل الثقة
بها من أترابها ^(٧) * كيف كشرت لهم عن أيابها . وتكشفت لئوم عن

(١) المتناسب جمع منصب وهو موضع الشرف . والمناسب جمع . نسب
وهو النسب (٢) انتجبه اختاره ومن هذا المعنى اخذ التجباء جمع
نجيب والتجائب جمع نجيبة (٣) امتاز ولماز وتميز انفصل وانقطع (٤)
بأثرة خاسرة واصل البوار للهلاك (٥) منوطة معلقة مرتبطة (٦)
المنح العطاء وبابه قطع وضرب . واعقبته ثبوراً اورثته هلاكاً . وشابته خلطته .
وتكديراً مفعول له ويجوز ان يكون مفعولاً مطلقاً لان الشوب نوع من
التكدير (٧) الاتراب الاقران في السن وهي جمع ترب بكسر التاء وهو

عُجَابِهَا ^(١) * أَحْرَصَ مَا كَانُوا عَلَيْهَا . وَامِيلَ مَا دَاثُوا إِلَيْهَا . أَذَافَتْ لَهُمْ
قَوَاتِلَ سِمَامِهَا . وَفَوَّقَتْ لَهُمْ صَوَابَ سِهَامِهَا ^(٢) * وَسَلَّتْ عَلَيْهِمْ صَوَارِمَ
جَمَامِهَا . وَاقْصَدَتْهُمْ بِنَوَابِ لِيَالِهَا وَأَيَّامِهَا ^(٣) * فَصَارَ نَعِيَّتُهُمْ فِيهَا كَالْهَلَامِهَا .
فَمَا الْاِغْتِرَارُ رَحْمَتُ اللَّهِ بِدَارِهِ هَذِهِ صَفَتُهَا عَيَانًا لَا إِخْبَارًا . وَلَعَلَّ أَكْثَرَكُمْ
قَدْ حَايَنَ ذَلِكَ مِنْهَا فِي أَهْلِهَا مِرَارًا * وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ
عَقَلَ عَنْهُ بِمَا فِيهَا . وَكَشَفَ فِي الْقُرْآنِ لِمَنْ تَدَبَّرَ عَنْ مُسَاوِيهَا . فَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا . وَأَحَقُّ قَوْلًا * ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَبِيبٌ
وَلَهُنَّ زِينَتُهُمْ فِيهَا أَهْلَ الْقَوْلِ تَفَكَّرُوا ﴾ وَيَا ذَوِي التَّجَارِبِ اعْتَبَرُوا .
وَيَا أُولِي الْأَبْصَارِ تَبَصَّرُوا . وَيَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ تَدَبَّرُوا . قَبْلَ أَنْ تَتَضَمَّنَكُمْ
الْخُفْرُ * وَتَتَغَيَّرَكُمْ الذِّيرُ * وَيَسْتَعْجِمَنَّكُمْ الْخَبْرُ * وَيُوَارِيكُمْ التُّرْبُ وَالْمَدْرُ *
فَلَا يُرَى مِنْكُمْ عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ . وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ * كَلَّا

من ولد مملك يقال فلان ترب فلان وهما تربان وهم وهن اتراب واصلها
من التراب لانهما يكونان في تربة واحدة (١) كشرعن نابه من باب ضرب
اذا ابداه وهو يكون في الضحك وغيره (٢) اذافت خلطت والمشهور في هذه
المادة دافت بنير همزة وبالبدال المهملة قال في القاموس الدوف الخلط والبل بماء
ونحوه دفته فهو مسك مدوف ومدووف اى مبلول او مسحوق ولا نظير
له سوى مصوون . والسمام بالكسر جمع سم وهو القاتل المعروف ويجمع في الاكثر
على سموم وفوق السهم جمل الوتر في فوقه عند الرمي والفوق بالضم موضع
الوتر (٣) الحمام بالكسر الموت وهو من حم والامر اذا قرب ودنا واقصد هم
اصابهم يقال رمى فاقصد اى اصاب القصد ويقال اقصد السهم اذا قتله مكانه
ولم يمهله

لا وَزَرَ الى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمُسْتَقَرِّ . حَجَبْنَا اللهَ وَايَاكُمْ عَنِ الدُّنْيَا بِحُجَابِ
 الْعِصْمَةِ . وَحَصَّنَّا وَايَاكُمْ مِنْ قَوَارِعِ النِّقْمَةِ . وَأَسْبَلْ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ سِتُورَ
 الرَّاقَةِ وَالرَّحْمَةِ . وَبَلَقْنَا وَايَاكُمْ مِنْ عَفْوِهِ الْمَرَادِ وَالْهَمَمِ . إِنَّ أَحْسَنَ مَا رُسِّخَ
 فِي الضَّمَاثِرِ . وَأَحْلَى الْمَقَالِ لَدَوَى الْمُثُولِ وَالْبَصَائِرِ . كَلَامُ اللهِ الْعَزِيزِ
 الْغَافِرِ . وَتَقْرَأُ أَيْمَانًا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
 بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ الْآيَةُ

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر جمادى الآخرة ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَضِّلِ بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا . الْمُتَكَفِّلِ لِلْأَمَمِ بِأَذْرَارِ أَرْزَاقِهَا *
 الْفَارِقِ بَيْنَ طَبْعَائِهَا وَأَخْلَاقِهَا . الْحَافِظِ لَهَا فِي أَقْطَارِ أَرْضِهَا وَأَفَاقِهَا *

(١) الطَّبَائِعُ جَمْعُ طَبِيعَةٍ وَالطَّبِيعَةُ وَالطَّبْعُ مَأْخُوذَانِ فِي الْأَصْلِ مِنْ طَبْعِ السَّيْفِ
 وَهُوَ اخْتِزَازُ الصُّورَةِ الْخُصُوصَةِ فِي حَدِيدِهِ ثُمَّ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْقُوَّةِ الَّتِي لَا سَبِيلَ
 إِلَى تَغْيِيرِهَا فِي الْغَالِبِ . وَالْإِخْلَاقُ جَمْعُ خُلُقٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ كَالْخُلُقِ بِالْفَتْحِ
 غَيْرُ أَنَّ الْأَوَّلَ يَسْتَعْمَلُ فِي الْقَوِي الْمُدْرِكَةِ بِالْبَصِيرَةِ وَالثَّانِي فِي مَا يَدْرِكُ بِالْبَصَرِ مِنْ
 الْهَيْئَاتِ وَالْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ الْخُلُقُ فِي مَا مَرَّنَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ بِالْعَادَةِ
 وَلِذَا وَرَدَ الْأَمْرُ بِتَحْسِينِ الْخُلُقِ إِشَارَةً لِمَكَانِ التَّنْظِيرِ فِيهِ وَلَوْ كَانَ الْخُلُقُ كَالْخُلُقِ
 مِمَّا لَا يُمْكِنُ تَغْيِيرُهُ لَمْ يَرِدْ الْأَمْرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ قِيلِ التَّكْلِيفِ بِالْإِحْمالِ وَالْبِرْهَانِ
 وَالْإِيمَانِ شَاهِدَانِ بِالْإِمْكَانِ وَمِمَّا هُوَ كَالطَّبِيعَةِ فِي الْمُنْعَى وَالْإِخْذِ مِنَ الْأُمُورِ الثَّابِتَةِ
 الضَّرْبِيَّةِ وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَالنَّجِيَّةِ وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنْ نَحْتِ
 الْحَجَرِ وَالتَّحَرُّجِ مِنْ نَجْرِ الْحَشَبِ وَالْفَرِيزَةِ مِنَ الْفَرَزِ وَمَا الشَّيْءُ فَهِيَ مَأْخُودَةٌ
 مِنَ الشَّامَةِ الَّتِي فِي أَصْلِ الْحَلَقَةِ

العالم بمدابٍ ذَرَّها في حنادِسٍ اطباقها المحصى عددَ نباتها واوراقها .
 فكيفَ يمزبُ حفظُ الخليفةِ عن خَلَّاقها ^(١) * أحمدهُ على جزيلى ارفاده .
 واعوذُ به من ويلى ايماده ^(٢) * وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ وحدهُ
 لا شريكَ له شهادةَ اكلَ اللهُ بها القرض . واقامَ بها السماواتِ
 والارض * وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسوله ارسلهُ بالثور الساطع . والحقى
 القاطع . والفخر الجامع * والعزَّ القامع * والعدل الواسع . الى كلِّ قريب
 وشاسع * فافصحَ المقاله * وأوضحَ الدلالة * وأبلغَ الرِّساله . ودفعَ الشركَ
 وازاله * وأعلنَ التَّنْذَره . وأحسنَ العبارة ^(٣) * فلم يزل صلى اللهُ عليه
 وسلمَ في الله تعالى صابراً . وعلى طاعته مثابراً ^(٤) * ولأوليائه ناصراً .
 ولأعدائِهِ قاهراً * وعن الشركِ زاجراً * حتى أنجزَ اللهُ وعده . وأعزَّ
 جُنْدَه * وعبدَ الله وحده . ثم اختارَ له ما عنده . صلى اللهُ على سيِّدنا
 محمدٍ وعلى آلهِ الأئمَّةِ الراشدينَ بعده . وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾
 ما للعيونِ مع الوعيدِ جامِده . وما للقلوبِ عن الآخرةِ راقِده ^(٥) *
 وما للهممِ عن المعالى قاعِده . وما للنفوسِ فى الخيراتِ زاهِده ^(٦) *

- (١) المداب جمع مدب من دب اذا جرى جرياضيفاً . والذرة نملة حمراء صغيرة . والحنادس جمع حندس وهو الظلمة الشديدة . ويمزب يغب (٢)
 الاياد من الوعيد (٣) التذارة بالفتح ويروى بالكسر الانذار (٤)
 مثابر ملازم للشيء (٥) جامدة وراقدة حالان من الضمير والتقدير اي شيء
 حصل للعيون في حال جودها (٦) المعالى جمع مبالاة وهى الحصلة العالية القدر

أَعْيَيْتَ البَصَائِرَ . أَمْ خُبْتُ الضَّمَائِرَ . أَمْ نُسَيْتَ الكِبَائِرَ . أَمْ أَمَنْتِ الدَّوَائِرَ .
 أَمَا تَرَوْنَ انْصِرَامَ السَّاعَاتِ . وَاخْتِرَامَ اللَّحْظَاتِ ^(١) * وَقِيَامَ الْإِدِلَّةِ عَلَى
 الشُّتَاتِ . وَلَحَاقَ الْأَحْيَاءِ بِالْأَمْوَاتِ . وَاتَّمَّ رَاجِلُونَ فِي حَالِ الْإِقَامَةِ .
 هَالِكُونَ مِنْ جَانِبِ السَّلَامَةِ . تَارِكُونَ لِمَا قَدْ عَرَقْتُمُوهُ . شَاكُونَ فِيْمَا
 قَدْ تَحَقَّقْتُمُوهُ . حَتَّى كَأَنَّ غَيْرَكُمْ الْمُنْدُوبِ . أَوْ كَأَنَّ سِوَاكُمْ الْمَطْلُوبِ ^(٢) * هِيَّاتَ
 هِيَّاتَ ادْرِكْ وَاللَّهُ الْطَالِبُ مَنْ طَلَبَ . وَهَلَكَ الْهَارِبُ إِذْ هَرَبَ .
 الْأَصَائِرُ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ تُهَانَ . الْآدَائِرُ نَفْسُهُ قَبْلَ أَنْ تُدَانَ ^(٣) * هَذَا
 عِبَادَ اللَّهِ مَا بَيْنَ الْمَذْنِينَ فَهَلْ مِنْ مُسْعِدٍ بِنَجِيبٍ . وَهَذَا مَنَعُ التَّائِينَ .
 فَهَلْ مِنْ مَزْمَعٍ مُسْتَجِيبٍ . وَهَذَا مَتَجَرُّ الْعَامِلِينَ فَهَلْ مِنْ مُقْلِعٍ مُنِيبٍ ^(٤) *
 قَبْلَ تَحْدِيرِ الدَّمْعَةِ . وَتَكْدِيرِ الْجَرْعَةِ . وَتَنْكُرِ الصَّرْعَةِ . وَتَعْدِيرِ الرَّجْعَةِ *
 قَبْلَ حُلُولِ الْبَلِيَّةِ . وَتَزُولِ الرَّزِيَةِ * وَدِيْبِ الْمُنِيَةِ . فِي السَّبِيلِ الْخَفِيَةِ * هُنَاكَ

(١) الانصرام الانقطاع . والاخترام اذهاب الشيء . يقال اخترمت
 المنيّة اذا اذهبته . واللحظات جمع لحظة وهي في الاصل مصدر للمرّة من لحظت
 الشيء اذا نظرت اليه بمؤخر العين عن يمين ويسار وهو اشدّ التفاتاً من الشّزر
 ثم استعمل بمعنى الزمان اليسير الذي يكون بمقدار ما تلحظ العين الشيء . والاضافة
 هنا من اضافة المصدر الى فاعله اى اخترام اللحظات اياكم (٢) التندوب
 الخسوف والمذعور (٣) الصون الحفظ وعدم الاهانة . والدائن المجازي من
 دنته اذا جازيته بعمله (٤) الماتم من الاتم وهو اجتماع النساء في فرح
 او حزن غير ان المرف خصه بالثاني . والتحيب البكاء بصوت . والمزمع المجمع نيته
 على فعل . والمقلع عن الشيء الخارج عنه بالكلية كما يشعر به معنى اصله وهو
 القلع . والمنيب الراجع

يُضْ ظَالِمٌ عَلَى يَدَيْهِ تَحْشُرًا وَيَجِدُ مَا جَعَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَسْطَرًا *
وَيَرَى مَا غَابَ عَنْهُ مِنْ عَمَلِهِ مُحْضَرًا * وَيُلْقِي حِسَابَهُ مُسْتَقْصَى مَحْرَرًا *
وَيَحْتِثُّ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ * فَأَمَّا إِلَى عَيْشٍ رَغِيدٍ * وَأَمَّا إِلَى عَذَابٍ
شَدِيدٍ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا
لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * أَلْهَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ حُسْنَ
الِاسْتِعْدَادِ لِمَا قَبْلَهُ * وَأَنْهَضْنَا وَإِيَّاكُمْ بِحَقْوَقِهِ الْوَاجِبَةِ * وَأَيَّدْنَا وَإِيَّاكُمْ بِعَمُونَتِهِ
الْغَالِبَةِ * إِنَّ أَحْسَنَ مَافَاهِهِ الزَّاهِدُونَ * وَأَنْفَعُ مَا نَحَاهُ الْقَاصِدُونَ * كَلَامٌ مِنْ
نَحْنُ لَهُ حَابِدُونَ * وَتَقَرُّوا وَابْتُهِبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ الْآيَةَ

خطبة يخطب بها في شهر شوال

الحمد لله الذي خضعت له رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ صُغَرَاءُ وَأَحَاطَ بِمُحَادَثِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خُبْرًا^(١) * وَجَعَلَ لِكُلِّ مَآذِرٍ مِنْ خَلْقِهِ قَدْرًا * وَأَسْبَلَ
عَلَى الْكَافَّةِ مِنْ رِعَايَتِهِ سِتْرًا * أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَائِهِ شُكْرًا * وَأَسْلِمَ لِقَضَائِهِ
صَبْرًا * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شُهَادَةً أَعَدَّهَا
لِلْقَائِهِ ذُخْرًا * وَاسْتَمَدَّهَا عَلَى أَعْدَائِهِ نَصْرًا * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

(١) الصغر كالنل وزنا ومعنى وهو منصوب على التمييز أو على المفعولية
المطلقة لتضمن خضعت معنى صغرت ويحتمل أن يكون منصوباً على الحال فيكون
المصدر بمعنى اسم الفاعل أي خضعت له رِقَابُ الْجَبَابِرَةِ صَافِرَةً

ورسوله ارسله الى البرية عذرا ونذرا. وأنزل عليه بأمره ونهيه
 ذكرا. فندما الى الله تعالى سرا وجهرا. ونشر رحمته على العالمين
 نشره حتى صار قل الايمان كثر. وعاد ليل البهتان فجرا. ودخل
 الناس في دين الله طوعا وقسرا. صلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وأعظم لهم أجرا. وأوصيكم عباد الله وأياي بتقوى الله فانها
 عروة مالها انفصام. وذروة مالها انهدام^(١). وقدوة يأتى بها الكرام.
 وجذوة تضيء بها الأفهام^(٢). من تعلق بجملها حتمه محذور المآقب.
 ومن تحقق بجملها وقته شرور كل نائبة. واحذر كمد دار فرقة مالها
 ائتلاف. وقرار حرقه مالها انصراف. واماني رجعة مالها اسعاف.
 واحاطي فجة اوجبها الاسراف^(٣). ومقامات هوان يذل بها الأشراف.

(١) عروة الشيء شئ مستدير متصل به يعلق فيه وإنما جعل
 التقوى عروة ليس لما انفصام لكون من تمسك بها ينجو من الشقاء وينال بها
 الارتقاء والذروة اعلى الجبل ونحوه ويقال لسان البعير ذروة لانها اعلى ما
 فيه (٢) الجذوة مثله الجيم الشعلة من النار (٣) يقال اسغته بمطلوبه
 اذا اجتبه اليه. واحاط جمع أحظ بوزن اشد واحظ جمع حظ والحظ النصيب
 والجد وقال بعضهم هو خاص بالنصيب من الخير والفضل واصل احاطي احاطظ
 قلبت الظاء الثانية ياء للتخفيف كما قلبت التون الثانية في تظنيت واصليها تظننت
 وتشديد الياء خطأ قال الشاعر

(وليس النقي والفقر من حيلة الفتى * ولكن احاطي قسمت وجدود)

قال بعضهم احاط جمع احظ وهي جمع حظوة

وظلمات احزان تنبأين لها الآلاف^(١) * فارفضوا عباد الله من
اسمائكم ما قربكم منها. وانفضوا في استعمال ما باعدكم عنها فانها
المصيبة الجامعة للدوائر. والعقوبة الواقعة بأهل الكبار* يالها داراً
انقطع من الرخاء وجاء خلأها. وامتنع من الفناء بقاء نكاتها* شعار
اهلها الويل الطويل. وديارهم البكاء والعويل * وسرايلهم الخزي
الويل. ومقيلهم الهاوية فبئس المقيـل * يقطع الحميم منهم أمعاء طال
ما أولعت بأكل الحرام. ونفضع الجحيم منهم أعضاء طال ما أسرعت
في اكتساب الآثام^(٢) * قد أبهت عليهم الأوقات. وحلت بهم
المثـلات^(٣) * فجلودهم مجددة للذاب. ووجوههم مسودة بسوء
الحساب. والربانية يدخلون عليهم من كل باب. يقولون لا مرجحاً
بكم أبتـم شر ما أب * ينادون الهاغرهم في العاجلة حلمه فخالقوه.
وحق عليهم في الآجلة حكمه لما آسفوه^(٤) * ربنا أخرجنا منها فإن عدنا
فاننا ظالمون. ولوردوا المادوا لمانهوا عنه وانهم لكاذبون.
فيجيئهم الجبار بعد حين. اجابة ذى قوة متين * اخسوا فيها ولا تكلمون.
انقطع والله عندها تأميل المذنين. واجتمع التكيل على المكذبين.

(١) تنبأين تفارق. والآلاف جمع آلف (٢) الحميم الماء الشديد
الحرارة (٣) المثـلات العقوبات التي تجل من تحمل به مثلاً (٤) آسفوه
أغضبوه

وَادْتَقَعَ فِي النَّارِ عَوِيلُ الْمُعَذِّبِينَ . فَإِنْ يَصْبِرُوا قَالَتِ النَّارُ مَثْوَى لَهُمْ وَإِنْ
يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ . أَبَدْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ عَنْ دَارِ غَضَبِهِ . وَأَسْعَدْنَا
وَإِيَّاكُمْ بِأَيَّامٍ مَا أَمُرُ بِهِ . إِنْ أَحَلَى مَا أَنْصَتَ لَتَرُدِّيْدهُ . وَأَوَّلَى مَا أَخَذَ
بِوعْدِهِ . وَوَعِيدِهِ . كَلَامٌ مِنْ جَعَلَكُمْ مِنْ خَيْرِ عِبِيدِهِ . وَتَقَرُّوا وَالَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ
عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَمُودٍ الْآيَتِينَ

خطبة يخطب بها في شهر ذي القعدة

الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاطِقِ فِي كُلِّ مَعَانٍ آثَرُهُ . السَّابِقِ بِكُلِّ كَانٍ قَدَرُهُ ^(١) .
الدَّالِّ عَلَيْهِ صَنَائِعُهُ . الدَّاعِيَةِ إِلَيْهِ بَدَائِعُهُ . الَّذِي جَلَّ أَنْ يُوصَفَ بِتَكْيِيفٍ .
وَتَعَالَى أَنْ يُنْفَتَ بِتَأْلِيفٍ ^(٢) . بَلْ هُوَ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ . الْمُتَعَرِّفُ قَبْلَ حُرُوفِ
التَّعْرِيفِ . الْمُتَصَرِّفُ قَبْلَ عَلَلِ التَّصْرِيفِ ^(٣) . الْمُحْسِنُ الْبَرُّ اللَّطِيفُ .

(١) المعان المبرر بالعين من طابت الشيء اذا ابصرت عينه او ابصرته بالعين وهذا
احد ما جاء من فاعلات لواحد نحو سافرت وطاقت اللص ويحتمل على الجواز ان
يكون لاثنتين بان يراد بعايقت الشيء ابصرته وابصرني وان كان المرفوع غير مبصر
والضمير في آثره يعود الى الله تعالى . والناطق الدال (٢) التكيف مصدر
كيف الشيء اذا اتبأ كيف هو ولم تستعمل العرب الاول الفعل من كيف وانما
استعملته من بعدهم (٣) حرف التعريف واحد وهو اللام وانما جمعه لكثرة تردده
في الكلام ويحتمل ان يريد بحروف التعريف كل ما دل على تعريف من اضافة
ووصف خاص وما اشبه ذلك فيكون الجمع على ظاهره ويكون التعريف اعم من العرفي

الْحَكَمُ الْمَذَلُ الَّذِي لَا يَحِيفُ أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نَعَمِهِ . وَاعُولُ فِي الْقَبُولِ
 عَلَى كَرَمِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً مِنْ
 أَوْجَدَهُ بَعْدَ عَدَمِهِ . وَامْتَزَجَ تَوْحِيدُهُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
 عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ عِنْدَ تَلَاطُمِ أَمْوَاجِ الضَّلَالِ . وَتَرَاخُمِ أَفْوَاجِ
 الْمَحَالِ ^(١) . وَخَلَلَ طُرُقَاتِ الْحَلَالِ . وَدَوَلَ غِلْبَاتِ الرِّجَالِ ^(٢) . فَشَمَّرَ فِي
 اللَّهِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعَالِ . وَادَالَ بَسِيفِهِ . لِلْحَقِّ الْمَذَلِ . وَآلِ بِهِ الْبَاطِلِ
 وَأَهْلَهُ شَرٌّ مَالِ ^(٣) . صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ خَيْرَ آلِ .
 صَلَاةً دَائِمَةً عَلَى مَرَمِّ الشُّهُورِ وَالْأَحْوَالِ ^(٤) . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا (إِيَّاهِ النَّاسُ) .
 إِنَّ الدَّهْرَ ذَوْعَجَبٍ . يَتَقَلَّبُ بِأَهْلِهِ كُلِّ مَنْقَبٍ ^(٥) . عِدَاتُهُ خُدَعٌ . وَهَبَاتُهُ
 لَمَعٌ ^(٦) . وَأَفَاتُهُ دُفْعٌ . وَكَرَّاتُهُ قُرْعٌ ^(٧) . لَا يَدْعُ جَدِيدًا إِلَّا أَخْلَقَهُ . وَلَا

(١) أفواج جمع فوج وهو الجماعة (٢) والدول جمع دولة بالفتح واما
 الدولة بالضم ففي المال (٣) وادال للحق جعل الدولة له والمذال بالمعجمة
 المهان . وآل رجع ومال مرجع (٤) الاحوال جمع حول (٥) المنقلب
 الانقلاب ويروى بالياء من التقلب (٦) عدات جمع عدة بمعنى الوعدة واللمع
 جمع لمعة وهي في الاصل القطعة من الثبث تاخذ في اليلس ثم استعملت في الشيء القابل
 مطلقاً ويحتمل ان يكون اسما من لمع البرق (٧) الدفع جمع دفعة بالضم يقال
 دفعة من المطر اي مقدار منه كبير . والزرع جمع قرعة اي كراته لا يدري متى
 تأتي ولما تأتي وفي نسخة قرع بالزاي والقرع بفتحين قطع من السحاب
 رقبة الواحدة قرعه

عبيداً الا انفقته^(١) ولا مريداً الا وحقته . ولا عديداً الا فرقة^(٢) * اذار
رحى النون على من سلف . وسيورد مواردهم من خلف . حتى
يلحق بعضاً ببعض . وابرأماً بتقص . ورفماً بتقص . ويخلى منهم جديداً
الارض * حسماً من الله تعالى سابقاً في اقصيته . وتقدراً بالبقاء دون
بريته . فيا مغروراً والخطاب للجماعة واقع . يدخل فيه الواعظ والسامع .
ماذا ترودت من عمرك المضجل . ام ماذا اعددت لاجلك المظل^(٣) *
كأنك بغطائك قد كشف . وبفنائك قد ازف^(٤) * وبروحك قد
اختطف . وبضريحك عليك قد رصف^(٥) * وبباب عمرك قد رجع .
وبروحك الى السماء قد عرج^(٦) * فبعدت وان حلت قريباً . وجفيت
وان كنت حياً * مسلماً لطول الليلى . متغيرة منك المحاسن والحلى^(٧) *

(١) المتيد المدد المهيأ (٢) المرید بالفتح الجار العاتی . ووقعه جذب به بالووق
والووق بفتحين ويسكن جبل يرمى في الشوطة فتؤخذ به الدابة
والالسان والجمع اوهاق قال بعضهم هو فارسي معرب ولا يظهر ذلك قال
عدي بن زيد

(بكر الماذلون في فلق الصبح * يقولون لي اما تستفيق)
(ويلومون فيك يا ابنه عبدالله * والقلب عندكم موهوق)

(٣) المضجل الذاهب شيئاً فشيئاً . والمظل القريب (٤) ازف قرب (٥)
رصف الحجرارة ورصفها صفها صفاً محكماً (٦) رجع اغلق يقال رجع الباب
وارتجه اذا اغلقه . مسلماً على بينك وبين ما تكره (٧) الحلى بضم الحاء
وكسرهما جمع حلية بالكسر وهي الصفة ومنه حلاه اذا وصفه

لهوام الارض في جسمك مجال. ولحوادثها عليك مصال^(١) *
 حاضراً كغائب. مسافراً غير آيب. اسير وحشة الانفراد. فقيراً الى
 اليسير من الزاد. جار من لا يجير. وضيف من لا يميز^(٢) * في معشر
 حُمِلوا ولا يرون دُكباناً. وأُتزلوا ولا يدعون ضيفاناً. واجتمعوا ولا
 يسمون جيراناً. واحتشدوا ولا يعدون اعواناً^(٣) * ينتظرون كرة
 الكرات. وممرّة المشكلات^(٤) * وانشار الرفات. والحشر الى الميقات.
 فأنهبوا رحمكم الله لليلة تمخض يوم لا ليلة بعده. ولحاسبة مناقش
 على النقيير والقطمير لا ظلم عنده^(٥) * هناك تكشف الساعة قناعها.
 وتكف الطامة أتباعها^(٦) * ولا يتحقق الندم الا بمن اضاعها. ولا
 يجاب الى الاقالة من باعها. فشرّوا لهذا اليوم العظيم ايها المقصرون.
 وانظروا لمعادكم فيما تنظرون. واغتنموا من اعمالكم ما تقدّمون.
 ولا تموتن الا وانتم مسلمون. فان الامر والله اعظم مما تتوهمون.
 ولكل نباء مستقرّ وسوف تعلمون. عمر الله قلوبنا وقلوبكم بذكر

(١) المصال الصول وهو البطش والمهجوم (٢) يميز يعطى الميرة وهو
 ما يزود به الانسان (٣) احتشدوا اجتمعوا وحشدت القوم جمعهم (٤)
 والمرة من المر وهو العيب (٥) تمخض من المخاض وهو وجع الولادة
 استعار ذلك لليلة التي يعقبها الموت وقد لسه الشاعر نفس الموت في قوله
 (تمخضت المتون له بيوم * اني ولكل حاملة تمام)
 والمناقش من ناقش في الحساب اذا دقق فيه كأنه يستخرج ما فيه بالمناقش
 وهو الذي تخرج به الشوكة (٦) كنفه احاط به من اكنافه وجوانبه وبابه نصر

المرءِ اليه . ووقفنا وياياكم للعمل بما يزلفُ لديه . وجعلنا وياياكم من
 المتوكلين عليه . الوجلين من الوقوف بين يديه . ان أشنى الدواء لداء
 الضمائر . وأجلى الجلاء لصدا البصائر . كلامُ العالمِ بخفياتِ السرائر *
 وتقرأ يسألونك عن الساعةِ إيانَ مُرساها الآيات

خطبة يخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله المدرك المقيت . المهلك المقيت ^(١) * المُشْرِ الميت .
 مالكِ ازمةِ الجمعِ والتشيت * الذي فاتَ حدودَ الأوصافِ والنعوتِ
 واحتجبَ عن الأبصارِ بمنزلةِ الملكوتِ * سبحانه له الخلقُ خضوعٌ
 قنوت . وهو الواحد الحي الذي لا يموت ^(٢) * أحمدُه حمداً يرمى
 سبلَ عهادِ رزقه . ويورى شملَ زنادِ الشكرِ في خلقه ^(٣) * وأشهدُ ان
 لا اله الا الله وحدهُ لا شريكَ له شهادةً كَرَّ على اللسان لفظها .
 وقرَّ في مقرِّ الجنانِ حفظها . وأشهدُ ان محمداً عبدهُ ورسولهُ ارسلهُ

(١) المقيت المقدر القائم على الاشياء بحفظها وأقانتها ولا يخفى عليك ان
 كل شيءٍ يحتاج الى قوت وقيل المقيت الرقيب والشاهد (٢) قنوت جمع
 قانت وهو اسم فاعل من قنت يَقتن قنوتاً من باب قعد اذا خضع وخشع (٣)
 يمرى يختلب من قوتهم مزيته ضرع انشاء اذا مسحته ليدرو . والسبل بفتحين المطر
 والسحاب . والعهاد بالكسر السخب لانها تتعهد . الخلق باسباب الخير واول مطر الوسمي
 ويقال روضة معهوده اذا اصابها مطر بعد مطر . ويورى يقدر اي يجعله يرى يقال
 وري الزنديرى مثل ولّى يلى اذا اخرج النار واوريته انا اخرجت به النار
 والزناد جمع زند مثل شهم ما يقدر به النار ويقال للسفلى زنده

بوجهٍ طلق . ولسان ذلق^(١) * وشرع صدق . ودين حق * فصد عن
 سبيل المهلكة . وأمد بالعين والبركة * حتى صارت الكلمة سدا . والامة
 في الحق شرما أحدا^(٢) * صلى الله على محمد وعلى آله صلاة لا تنقطع
 عددا . ولا تنقضي أبدا . وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾ ان ضياء نهار
 المشيب في ظلام ليل اللحي والرؤس . حقق عند الفطن الليب قرب
 انهدم القوى واخترام النفوس * ذلك صباح ما بعده ليل^(٣) . يُتَظَرَّ .
 واجتياح لا ملجأ منه ولا وذر . وضيف على دغم المضيف واغل .
 وسيف لموصول الحياة فاصل^(٤) * ونور طالع بأفول النسم ومنشور^(٥)
 بالاشخاص الى محل الرمم^(٦) * فلا تحرقوا رحكم الله نور مشيكم
 بنار ذنوبكم . وارمقوا غير الحوادث بأبصار قلوبكم . تركم ما خفي

(١) الوجه الطلق المهلل الظاهر البشر يقال طلق الوجه بالضم طلاقة
 فهو طليق وطلق وطلق واللسان الذلق القصيح المنطلق يقال ذلق اللسان من
 باب طرب فهو ذلق ويقال ذلق من ظرف فهو ذليق اي بين الذلاقة (٢)
 السدد والسداد الصواب . والاجد هنا بمعنى الواحد واكثر ما يجيء بهذا المعنى
 في النفي تقول ما في الدار احد (٣) الواغل هو الداخل على القوم وهم
 يشربون من غير ان يدعى واما الوارش فهو الداخل على القوم وهم يأكلون
 كذلك (٤) الافول من اقل التجم اذا غاب والتسم النفوس . والاشخاص
 مصدر اشخصه اذا ابعده عن مقره والمنشور في الاصل صفة لموصوف محذوف
 تقديره كتاب منشور ثم صار اسما للكتاب الذي يكتب فيه الامم بالاشخاص
 او الاطلاق وما اشبه ذلك

عليكم من عيوبكم^(١) * فكما حلّ بكم من المشيب ما تكرهون .
 كذلك يحلّ بكم الموت أفلا تتبهون . الا وان المشيب نثر الحياة
 الذي لا يمكن سداده . وكسر القناة الذي لا يصلح الدهر فسادة^(٢) *
 فيامشر الشيوخ هل بعد ايضاض الزرع الا حصاده . ويامشر
 الكهول ما نصف من الثمار فقد آن جداده . ويامشر الشباب كم من
 زرع اباده قبل البلوغ قلته وجراده^(٣) * ان هي الا ترجمة الأحداث عن
 حتم الفناء . آثارها في الاجسام آثار الهدم في البناء . فما بقاء من
 صحته في دنياه سقمه . وغنيمة من الحياق غرمة . ومقامه فيها سفر .
 وایامه بتقلبها غير * تریه عطاء ما تسلبه . وبناء ما تخربه^(٤) * وبسيدا ما
 تقرّبه . وعيدا ما تجنبه . فیا عجبا لمأمور بالتزوّد قد حان سفره . واقام
 من تقدمه عليه يتظره . وهو خلى من التأهب لرحلة تذكره . مع

(١) نور المشيب كناية عن بياضه (٢) الثغر من البلاد الموضع الذي
 يخاف منه هجوم العدو فهو كالثغرة في الحائط وهي الثلمة والثغر ايضاً
 البسم ويطلق على الثنايا . والسداد بالكسر اصلاح الشيء ومنه قولهم سدّد
 عوز قال بعضهم كل مسدّد به شيئاً فهو سدّد بالكسر مثل سدّد القارورة
 وسدّد الثغرة . والدهر منصوب على الظرفية يقال لا اكلمه الدهر اي ابدأ
 (٣) نصف الدخّل بلغ الارطاب نصف بسره . وآن قرب وحان . وجداد
 الدخّل وقت قطع ثمره وهو القطع ايضاً والجيم فيه تكسر وتفتح . وقل الزرع شيء
 يشبه الحلم حيث الراحة يأكل دون اكل الجراد (٤) يريد تریه الاخذ
 اعطاء والاضراب بناء فكأنها ساحرة

صحة علمه انّ النية لا تؤخره . فرحم الله امرأته معاده . وتقدمه زاده .
 وكان الى التقوى اقياده . ولهواه جهاده . قبل اخلاق الجدّه . وانفاق
 المده . وانهدام المده . واقتحام الشده . قبل هطلان الرخصاء . وبطلان
 الاعضاء ^(١) . وضيق رعب القضاء . وحيرة القصور والأعضاء . ولورود
 حتم القضاء . هنالك صالت عليك بصولتها شعوب . وحالت عن سجيّتها
 اللعوب ^(٢) . وورقت لكرب سياقك القلوب . وشقت على قرب فراقك
 الجيوب . وطلمت سافرة عن صفحتها المخدرة العروب . اذ حان منك في
 ظلمات الترب غروب ^(٣) . فأنبوا ايها الغافلون ان كنتم موقنين انكم
 صائرون الى هذا المصير . واذنبوا جامد الدموع بئران الزفير . واطبوا
 التروذ لوشك المسير . واستجيئوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له
 من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير . جملنا الله واياكم ممن
 أدبته العبر . وهذبته الفكر . فأملت عليه غرر الامور . أنباء عواقبها .

(١) الرخصاء عرق الحمى واصلها من رخصت عن الثوب الوسخ اذا
 ازلته عنه بالفسل (٢) صال عليه هجم عليه وسطا . وشعوب بالفتح علم
 على النية ولا تنصرف للعلمية . والتأنيث وسُميت بذلك لكونها تشب الناس اى
 تفرقهم . والسجية الطيبة واللعوب صيغة مبالغة من اللعب والمراد باللعب هنا
 الدنيا وهي في بعض النسخ بالكاف غير ان المعروف في اوصاف النساء الكاعب
 وهي الناهد ويجوز ان تقرأ الكعوب بضم الكاف على ان تكون جمع كعب
 وهو كل مفصل من مفاصل العظام (٣) والعروب المرأة المعربة بحالها . عن
 عفتها وجمعها عرب

وتجلى سترُ المحذورِ عن لألاءِ قواضبها ^(١) فاستقم في بقيةِ عمره
ادخار الحسنات . واستمعهم بهضبة الحق من شر ما هوأت ^(٢) ان أحسنَ
نظمِ الالفاظِ ونثره . وأبلغَ وعظ الواعظِ وزجره . كلامٌ من تطمئن القلوبُ
بذكره . وتقرأُ والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى اودل
العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً ان الله عليمٌ قديرٌ . وان شئت . هو الذي
خلقكم من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم من علقَةٍ ثم يُخرِجكم طفلاً لا آيةَ

﴿ خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة ﴾

الحمد لله الذي ليس متجزئاً فتجذبه موادُ العناصر . ولا متكيفاً
فينسبَ الى الاعراضِ والجواهر . ولا مجسماً فيدركُ بايناس النواظر .
ولا متوهماً فيتخيّلُ بايجاس الحواطر . ولا محدثاً فيؤولُ الى النقصِ
والتناير . ولا محدوداً فتحيطُ به فكرُ اولي البصائر . بل هو الازلي
قبل سوابق القدم . والابدئ بعد لواحقِ العدم . الواحد الصمد الخي

(١) امل عليه الكتاب املا لا واملاء عليه املاء اذا القاه عليه والاولى
لغة الحجاز وبني اسد والثانية لغة بني تميم وقيس وجاء الكتاب العزيز بها
قال تعالى (ولمئل الذي عليه الحق) وقال سبحانه (فهى تملى عليه بكرة واصيلا)
وتتمين هنا اللغة الحجازية لمراعاة الترصيع البديع الذى أكثر منه مع الابداع
ففاق المبدعين فيه مع الاقلال . والقواضب السيوف القواطع . ولا لاؤها
ضباؤها ولعائها وتجلي له الشئ عن كذا أنكشف له عنه (٢) الهضبة الموضع
العالى يتصم به وهى دون الجبل

القدر. الذي ليس ككل شيء * وهو السميع البصير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير * أحمدُه على اكرامنا بتوحيده. وتزييننا عن قول من جعل له اولاداً من عبيده * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة وافق الاقرار بها الاخلاص. ووجب بها لقائلها الخلاص * وأشهد ان محمداً عبده المبعوث في خير آل. ورسوله المخصوص بالفضل والكمال * بعثه عند ظهور الجهال. وغلبة الكفر والضلال * فصح لأئمة في القول والفعال. وأوضح لهم مناهج الحلال * وجاهد في الله على كل حال. حتى عاد بحر الباطل كالآل. واعتدل الحق بسيفه اى اعتدال^(١) * صلى الله على محمد وعلى آله اهل الفضل والكمال. مارتت بصحبهما غر الرئال. وضوء الخندس ويبص الذبال^(٢) * صلاة دائمة بالغدو والآصال. نامية على كرور الشهور والاحوال * وسلم تسليماً * ايها الناس قيدوا السنتكم عن الخوض في الباطل. واقطعوا عن النطق بغيبة كل مسلم فافل * واعلموا ان الله تعالى عند لسان كل قائل. وان العاقل من نفسه لفي شغل شاغل * الا وان عثرة الرجل سريع

(١) الآل شبه السراب وهو ما يرفع الشخص للابصار (٢) ردت رعت في المرعى. والصحيح الصحراء الواسعة والرئال اولاد النعام واحدها رأل والعفر جمع اعفر وهي الظباء التي يملو بياضها حمرة وليس ذلك من اوصاف النعام وقال بعضهم تطلق العفر على غير الظباء يقال شاة عفراء اذا خالط بياضها حمرة. والوبيص البريق. والذبال قتائل المصابيح

اندمالها. وعثرة الاسان فظيغ وبالها. ومن أبصر عيوب نفسه عى
 عن سواه. ومن ملك هواه قياده ارداه. ومن خبث مشهده خبث
 متناه. ومن انتهك عرض اخيه المسلم بنبيه كان خصمه الله. وذلك
 لصحة الآثار المجمع عليها. ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 الغيبة والاستماع اليها. فاتقوا الله عباد الله في كلمة صغير. أسرها.
 كبير وزرها. فكم كبت حصائد اللسان وجوهاً في الجحيم. واسلمتهم
 الى تجمع الجحيم. واسكتهم دار الاحزان والهموم^(١). دادا لا يفك
 اسيرها. ولا يجبر كسيرها. ولا يوقر كبيرها. ولا يرحم صغيرها.
 ولا يخمد سعيها. لباس أهلها الحديد. وشرابهم الصديد. وعذابهم
 ابد جديد. والفرج منهم بئس. قد شلهم الاياس. وحل بهم الابلas.
 لا يرحمون ان بكوا. ولا ينظرون ان شكوا. قد عرض الله بوجهه
 الكريم عنهم غضبا. واشتدت النار عليهم كلبا^(٢). وطحتهم بتغيظها
 عليهم زفيرا. ولها. فالويل لهم شمار. والخزي لهم دنار. والخذلان
 لهم مرابط. والرحمن عليهم ساخط^(٣). لا ملجأ لهم منها الا اليها.
 فبعدا لهم ما اصبرهم عليها. ففكوا رحمكم الله نفوسكم من اسر

(١) حصائد اللسان ما تحصده اللسان اى تكسبه من الآثام والحصائد جمع
 حصيدة بمعنى محصودة وهى كناية عن الكلم الموقفات. الابلas اليأس من
 السعادة (٢) الكلب الحدة فى الشر (٣) المرابط الملازم ومنه المرابطة
 بازاء العدو

هذه الدار بصون الستكم وحفظها. ولا تحرموها من الجنة جزيل
 حظها. فان الندم لا ينفع عند القوت. والاعتذار لا يُسمع بعد الموت.
 جعلنا الله وإياكم ممن طهر قلبه ولسانه. وأخلص لله سره وأعلانه.
 وجعل المسلمين اخوانه وأخذانه. وأعطاه يوم القزع الأكبر أمانه^(١).
 ان احسن القول وأصدق. وأبلغ الانذار وأوفق. وأجزل الوعظ
 وادق. كلام من خلق الانسان فانطقه. وتقرأ يا أيها الذين آمنوا
 اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم الآية

خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذي القعدة

الحمد لله وارضى الارض. يا معيدي من خلق منها اليها.
 الذي سلط الموت على كل ذي جسم وروح. واسترجع به كل
 معار وممنوح. واذل به خد كل جبار جهوج^(٢). أحمد على ما نزل به
 القضاء. حمدا يضيق بنشره القضاء. وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة أفرج بها كربات الساق. وأخرج بها من
 ظلمات يوم التلاق. وأشهد ان محمدا عبده ورسوله أرسله الله بشيراً
 ونذيراً. وكان له على مخالف الحق نصيراً. فقمع الاضداد. وشرع الرشاد.
 واماط الفساد. وحاط العباد^(٣). حتى انفجر صمود الاسلام فسقط.

(١) الاخذان جمع خدن وهو الصديق المصافي ويقال له خدين ايضاً (٢)

الجهوج اصله من قولهم جمع القوس اذا تردد ولم يتقد (٣) اماط ازال
 ونفي ومنه اماطة الاذى عن الطريق. وحاطه يحوطه وماه

وانحسر عود الطعام فاقشع^(١) والثام شمل الایمان فاجتمع. وانتقض
 جبل البتآن فاقطع. صلى الله على محمد وعلى آله صلاة ینیر لهم بها
 المضطجع. ويشفعه بها فیمن فيه شفع^(٢) وسلم تسليما ﴿ ايها الناس ﴾
 انا قد اصبحنا في دهر مذيق محضه. مضيق خفضه^(٣) سريع نقضه.
 منيع قرضه. ثقیل علينا فرضه. كأنافیه زرع. قد قلبته ارضه. نقول ما لا
 نفعل. ونفعل ما لا نعمل. ونتبع من یجهل. كأنافیه عن الاعمال والأقوال
 لا نسأل. قد ابطرننا الري والشبع. وعدا على لسبع فينا الهبج والربيع^(٤).
 وصال على الحسیب المدره الکع. وأهملت بیننا المواقیت والجمع^(٥).

(١) عود الصبح ضوء الممتلئ في وقت الفجر. انعود الاعراض عن الحق. والطعام
 او فاد الناس الواحد والجمع فيه سو. شمع السحاب اتكشف وتقطع مثله وقشعته
 الريح من باب نفع فاقشع هو بالالف وهو من التوارد لان التعارف كون الرباعي
 لعمدية الثلاث وهذا الامر بالعكس (٢) المضطجع موضع الاضطجاع (٣)
 الخفض اللبن الخالص والمذيق المذوق وهو المشوب بالماء يريد ان من جرب
 الايام وذاقها يظهر له ان الخالص منها في الظاهر غير خالص في الباطن (٤)
 المبيع القصيل المولود في الصيف. والربع المولود في الربيع وهو اول التناج
 وكلاهما بوزن صرد يريد انه غالب الحقيق على الربيع (٥) الحسیب من له
 حسب ومفاخر تمد والمدره بكسر الميم المتكامل عن القوم والمدافع عنهم يقال
 دره عن القوم من باب نفع قال بعضهم الماء هنا بدل من الهمة والاصل الاول
 مدرأ من درأ عنه اذا دفع. والکع بوزن صرد الضعيف العقل والدق. من
 الرجال ومن لا يتجه لمنطق ويقال في النداء ولا يصرف في المعرفة لانه معدول
 من الکع ولکع لکاعة ککرم لؤم وامرأة لکاع كقطام لثيمة. والمواقیت جمع
 مبیقات وهي اوقات العبادات

فلا الحقوقُ بالأبرار تحاط . ولا الفسوقُ بالانكار يُمَاطُ ^(١) *
 ولا خروقُ الدين بالاستغفار تخاط . ولا طرقُ اليقين بالافكار
 تناط ^(٢) * وقد جنحت كواكبُ الاعمار لفروها . وانسرحت عقاربُ
 الاقدار في ديبها ^(٣) * وترنمت غربانُ القناء في نعيها . وتهدمت اركانُ
 البقاء بمعاولِ شعوبها * ونادى منادى الرحيل في اهلِ الاقامة . الا
 فافتحموا بالصغارِ حجةَ القيامة . تلو الاوائلِ منهم الاواخر . ويحدو
 الاكابر منهم الاصاغر . ويلحق الغوامر من ديارهم العوامر . حتى
 تبتلع جميعهم الحفر والمقابر ^(٤) * فتأهبوا رحمكم الله للصوتِ السميع .
 والموتِ الذريع ^(٥) * والخطبِ القلبي ^(٦) السري . اذا انشقت
 السماء فارت . وتمزقت الجبال فسارت ^(٧) * وبعثت الضرائح فثارت .
 ونشرت الصحف فطارت ^(٨) * وشخصت الأبصار فخارت . وخسرت
 تجارات المسيئين فبارت ^(٩) * واشتدت رحي القيامة على المذنبين فدارت .

(١) الأبرار بفتح الهمزة جمع بر فان كسرت يكون مصدراً من أبررت
 القول واليمين . ونحاط تحفظ وترعى ويماط يزال (٢) تناط تعاق يقال ناط
 به الامر اذا علقه به (٣) جنحت مالت وجنحت الشمس مالت للمغيب
 (٤) الغوامر جمع غامر وهو الحراب المطل عن الزواعة يقال غمر المكان
 فهو غامر اذا لم يزرع (٥) الصوت السميع المسمع . والموت الذريع القوي
 الغالب (٦) ماتت ماجت واضطربت (٧) بعثت نبشت (٨) شخص
 بصره من باب خضع اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف . وبارت هلكت والمراد
 بالبوار في التجارة الكساد التام

وسقطت قوى المتجبرين فخارت^(١) * وازلفت الجنة للمتقين فنارت .
 وسُئرت النارُ على الكافرين فنارت^(٢) * هنالك يفرُّ الولد من والديه .
 ويبيضُّ الظالمُ على يديه * وتوضع موازينُ الحق . لو وزن أعمالُ الخلق *
 فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية . وأما من خفت موازينه
 فأما هاهو . وما أدراك ما هيه . نارٌ حامية * ثقل الله موازيننا وموازنكم
 بالحسنات . ويبيض دواويننا ودواوينكم من ظلم الشبهات . وخفف
 ظهورنا وظهوركم من أثقال التبعات^(٣) * إن احسن ما أداته اللهوات .
 وأدته الى الاسماع الأدوات . ورويت به القلوب الصاديات . كلام
 عالم الخفيات . ومن لا تغيره الاوقات^(٤) * وتقرأ كل نفس ذائقة
 الموت . وأما تُوفون أجوركم يوم القيامة الآية

— خطبة اخرى يخطب بها في شهر ذى القعدة —

الحمد لله الذى لا يموت ولا يفنى . القيوم الذى لا يسمى الا بما سئى
 به نفسه ولا يُكنى^(٥) * العزيز الذى لا يدنو اليه الا من أدنى .

(١) خارت قواهم ضعفت ولانت (٢) فارت غلت ومنه فارت القدر
 (٣) بيض الكتاب او الحساب اذا صححه ثم نقله على وجه جميل (٤)
 الادوات جمع أداة والمراد بالادوات جميع حروف المعجم ويحتمل ان يراد
 بالادوات الآلات المبنية على الطبق . والصاديات المطاش (٥) لا يكنى اى
 لا يقال له ابو فلان لاستحالة ان يكون له ولد . وأشار بكونه لا يسمى الا
 بما سئى به نفسه الى ان اسماء تعالى توقيفية فيتوقف في تسميته باسم وان
 اشعر بالتعظيم على ورود الشرع بذلك

الواحد الذي هو الله بكل معنى ^(١) * العدل الذي خلق الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى . ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى ^(٢) * أحمده على الاسعاف بموجبات الحمد . واسأله العفو عن اقرار الخطأ والعمد * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من راق من التوحيد شربه . والناق بالتحديد لسانه وقلبه ^(٣) * وأشهد ان محمد آ عبده ورسوله ارسله حين تلاطم من بحر الضلال امواجه . وتراكم على الباب الرجال عجاجه ^(٤) * وعذب في لهوات الجهال أجاجه . وعذب على أساق الأعلال علاجه ^(٥) * وشرع الى غير الرشاد منهاجه . وطبع على قلوب الأضداد رتاجه ^(٦) * وصغر خد الكافر المستكبر لجاجه . وغره بالله حلمه واستدرأجه ^(٧) . فاستقام بمحمد صلى الله عليه وسلم من الدين اعوجاجه . واضاءت بنور اليقين مسالكه وفجاجه * وابطل حجج الملحدين برهانه واحتجاجه . وتراحت في سبل الاسلام رغبة فيه افواجه * ولاذ بحرم الله معتمروه

(١) اشار بقوله هو الله بكل معنى الى ان كل معنى نسب الى الحق فانه يتضمن معنى سائر الاسماء فاذا قلنا خالق مثلاً فانه كما يفيد نسبة الخلق اليه صريحاً يفيد نسبة القدرة والارادة والعلم وغير ذلك بطريق الاشارة لاستلزامه لجميع ذلك (٢) النطفة معروفة وتمنى تقدر يقال منى الله كذا اذا قدره ومنه النية وهو الاجل المتدبر للحيوان (٣) راق صفا . والشرب بالكسر التعصيب من القنراب . والناق به صافاه حتى كأنه لزنق به (٤) تراكم اجتمع وتكاثف . والمعراج الصبار (٥) الاساة جمع آسى وهو الطيب من قولك اسوت الجرح اذا داوئته (٦) طبع ختم وقفل والرتاج الباب والغلق (٧) صغر خده اماله الى جانب كبرواتها

فاصبح اسيراً في ربة المنون. تسخ عليه سجال العيون^(١) وترجم في
في مستقره. خواطر الظنون. عند سلوكه سبل من سلف من القرون.*
لا يفصح بخطاب. ولا يسمح بجواب. محتطاً من الاحباب. مرتهناً
بالاكتساب. وحيداً في منزل الاغتراب. مواجهاً يوم الحساب.*
ادنى الامل اليه وأقرب الاصحاب. من حتى على تيره حيات من
التراب^(٢) ومن وراء ذلك الصيحة المستور عنكم أمرها. والساعة
المهجور بينكم ذكرها. التي قد حان حينها. وبان يقينها. وبدت اشراطها
ومد لكم على متن جهنم صراطها. فما بينكم وبينها الا ان يأمر المأمور
أمره. ويزجر الصور زاجره. حتى يلحق اول الخلق آخره. ووردتم
موردا الى الجنة او الى النار مصادره. فرحم الله امرأ اغار عزمه
فأبرمه. وازار قلبه صحيح الفكر فآلمه^(٣). وبادر بزاد سفره فقدمه.
واخذ لنفسه فان صاحب الصور قد اتقمه. جعلنا الله واياكم ممن اعد
للقيامة عدته. وانفق في طاعته جدته. واخذ للموت قبل حلوله اهبة.
ان احسن ما اتسق نظامه. واولى ما اتبع حلاله واجتنب حرامه. كلام من
خير الكلام كلامه. وتقرأ والله غيب السماوات والارض وما امر
الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير

(١) الربة جبل يجعل في عنق الشاة (٢) الحيات والحناوت القبضات
يقال حتى عليه حبة وحشا عليه حنة من تراب اذا قبض قبضة من
التراب والقاهها عليه (٣) افار الجبل احكم قتله

﴿ خطبة في وداع شهر رمضان ﴾

الحمد لله الواسعة اعطيته . الواقعة اقضيته . القائمة سطوته . الجامعة رحمته . السابغة نعمته . البالغة حجته . الواجبة مته . الغالبة مته ^(١) . الذي تفرد بالوحدانية . وتعالى عن مشابكة الذرية . واعلى دين الاسلام على سائر الأديان . وأوضح بنبيه محمد صلى الله عليه نهج الايمان . وهدى به الى سبيل الحق والايقان . وجلا به سدق الباطل والبهتان ^(٢) . فوجب حمده اذنانا . وثبتت معرفته ايقاننا ^(٣) . فأياه نحمد . وبنور هدايته نسترشد . وزغب اليه وهو غاية الوسائل . ونطلب من خزائنه الحنيئة المناهل . ما هو عائد برضاه . ومنه اوله واليه منتهاه . ان يبلغ محمدا عنا السلام الكثير . ويديحه الحباء الخطير ^(٤) . فقد بلغ الى الخلق رسالته . وأدنى اليهم امامته . وكان على ايمان العالمين حريصا . وبالرافة بالمؤمنين مخصوصا . اللهم فكما جعلت محمدا صلى الله عليه للحق منارا . واظهرت به للهداية انوارا . واصطفيته واجتبيته اختيارا . وادنيه وقربته ايثارا . فصل يارب عليه وعلى آله ما طرد ليل نهارا . وما قصد سبيل قرارا . صلاة تحلهم

- (١) المنة بالكسر التهمة وبالضم القوة وذكر القوة اولى لوروده بخلاف المنة (٢) السدف بفتحين سواد الليل وبضم ففتح جمع سدفه وهي كالسدف تطلق على ظلمة الليل وقد تطلق على الضوء فهما من الاضداد وقيل معانها ظلام مختلط بضياء فسدف الليل وسدفه آخره فلا يكونان من الاضداد (٣) لاذهان الاتقياد (٤) الحباء العطاء . والخطير الجليل

بها اعلیٰ جناتك داراً وسلم تسليماً. اعلموا عباد الله ان الله تبارك اسمه .
 ونفذ حكمه ^(١) . لطف لكم من حيث لا تحسبون . ورزقكم وانتم مذنبون ^(٢) .
 فتح للتائبين ابواب التوبة . وازال بندم الئادمين كبير الحوبة ^(٣) . وامهل
 من عصاه تكرماً . وستر القبيح تطولاً وترحماً . اثباتاً للحجة والزماً .
 وابتداء بالنطول واتماماً ^(٤) . بما ابان لكم من فضل المواقيت والأيام . وندبكم
 اليه من اغتنام شريف الشهور والاعوام . فخص بالفضل والتكريم
 شهر الصيام . حيث يقول ذو الجلال والاكرام . شهر رمضان الذي

(١) البركة نبوت الخير الالمى في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما
 كان الخير الالمى يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر قيل
 لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة والى هذه
 الزيادة اشير بما روى انه لا ينقص مال من صدقة لا الى التقصان المحسوس
 حسبما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال بينى وبينك الميزان وتبارك
 الله بمعنى بارك . وبركت على فلان دعوت له بالبركة وتبركت به تمنت به . وبينى
 حمل الاسم دنا على حقيقته فان هذا الفعل كما ينسب اليه تعالى ينسب الى اسمه
 قال تعالى (تبارك الذى بيده الملك) وقال تعالى (تبارك اسم ربك ذى الجلال
 والاكرام) ولسبة هذا الفعل للاسم تضمنت نسبته للمسمى على ابلغ وجه وقرأ
 ابن حاصر ذو بالرفع على انه صفة للاسم وهو يؤكد ما قلنا وبه تعرف سرد ذكر
 الاسم في بسم الله وفي سبع اسم ربك (٢) رزقك الله من حيث لا تحسب
 اى من وجه لا يخطر ببالك (٣) الحوبة بالفتح الخطيئة كالحوب بالضم
 وربما فتح وحاب من باب قال اكتسب الاثم والحوباء هى النفس لانها تدعو
 صاحبها الى الاثم غالباً (٤) التطول الاحسان كالطول بالفتح يقال تطول
 عليه وطال عليه اذا احسن اليه

اتزل فيه القرآن الآية . ألا وإن شهركم هذا اعظم الشهور عند الله قدرا .
واعلاها لديه عز جلاله ذكرا . جعله الله غرة الايام والشهور . وزينة
الاعوام والدهور . له فيه عتقاء من النار . واولياء معطرون من دنس
الاوزار . يفتح الله فيه ابواب السماء للداعين . وتحقق فيه آمال
الراجين . جعل الله ليله بالصلاة منيرا . ونهاره بالصيام معمورا . ووقع
فيه جميع الشياطين والمراد . ومنع فيه فسقة الجن من العيث والفساد ^(١) .
ويسر فيه للطالين هنى . الارزاق . واخاف على المنفقين فيه طيب الانفاق .
وقد تقضت ايامه ولياليه . وحصل لكل امرئ منكم ما قدمه فيه .
فطوبى لمن نال فيه سبق الفائزين . واحرز قصبات المبرزين ^(٢) . الذين
لم يشب صيامهم لغو الكذب . ولم يفسد قيامهم دنس ^(٣) الريب . قصدوا
الله فوجدوه . واملوه لطلباتهم فافردوه ^(٤) . حازوا عظيم الرغائب . ونالوا

(١) العيث الفساد . يقال مات فلان من باب باع وعنى من باب رضى وعثا من
باب سما (٢) طوبى فعل من الطيب قلبوا الياء واوا لضمة ما قبلها تقول
طوبى لفلان بكذا تريد انه قد حصل له غاية طيب النفس بما حصل له من
ذلك اشي . والقصبات جمع قصبة وقصبات السبق هى التى يأخذها السابقون
دلالة على سبقهم . وبرز فى الشئ تبرزا اذا لاق فيه اقارنه (٣) شاب اللبن
بالماء شوبا خلطه به . واللغو الباطل وما لا يتد به واللغو فى الايمان ما لا يعقد
عليه القلب كقول الانسان فى كلامه لا والله وبلى والله . والريب جمع ريبة
وهى الشك والتهمة تقول رابى فلان من باب باع اذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه
واراب فلان صار ذاربة فهو مرهب (٤) وجد هنا يتعدى الى مفعول
واحد . والطلبات جمع طلبة بكسر اللام وهى الشئ المطلوب

جسيم المطالب. اوثلك حزب الله آلا ان حزب الله هم المفلحون*
وبعدا لمن انصرف عنه شهر المأمول فيه قبول توبته. المرجو فيه غفران
حويته^(١)* وهو مشغول بالبطالات. مخدوع بالاماني الكاذبات^(٢)* غافل
عن اتقضاء الصيام. وانصرام الايام* وهو لا يعلم ما عليه من كبير
الآثام. والاوزار العظيم* فيا ايها الماحل بتوبته طول دهره. والمؤخر
لها حتى تقضت ايام شهره* انه لم يبق من شهر الفضائل. وبلغ الوسائل
غير ليلة ويوم. ثم تقدم سائر سنتك شهر الصوم* فاليك شعري من
المقبول منا فنيه. ام من المطرود منا فمزيه* ياله من مفتون بالخدع
لاه. ومغرور بالامل ساه^(٣)* ومتخلف ارداه تخلفه. ومتأسف لا يفي
عنه تأسفه* فאלله الله عباد الله لا توبقنكم الغفله. ولا تترنكم المهله*
فهذا شهر التوبة والاقلاع. ووقت الانابة والنزاع* وما ابعد امل من
قدّر بلوغ شهر رمضان الى عام قابل. واشدّ اغترار من وثق من
الحياة الدنيا بفان زائل* فكمن من صائم لم يصم بعد عامه عاما. واخترمته
المنون قبل بلوغ حوله اختراما^(٤)* فقدم على ما ضيع من ايام شهره.
واسف على ما فاتته من امتداد صمره* فطلب الرجعة. واستقال
الصرعه* وهو من وراء برزخ سحيق. وبين اطباق قبر عميق^(٥)*.

(١) الحوية بفتح الحاء والحبوب بضمها الهم (٢) البطالات بالفتح ترك
الاشغال (٣) لاه من لمى عن الشيء تشاغل عنه بغيره (٤) اخترمته
المنون اهلكته واصله من خرمت الشيء فانخرم اذا قطعه (٥) البرزخ الحاجز

مفردا بأعماله . مباعدة عن ذخائره وأمواله . قد طال تلهفه . ودأب تأسفه .
حين لحق بالقرون الماضية . وحصل في جرائد الأمم الحالية غنيا عما
خلف . فقيرا إلى ما أسلف . مفرقة أوصاله . مطوقة في عنقه أعماله .
مقيما في الثرى . حيث لا يحس ولا يرى . فبادروا أيها الناس بالضرع
إلى عالم الخفيات . وذاخر الخطيئات . في التوفيق لما يجب ويرضى . والتسديد
إلى طريق الهدى . وإياكم والمجاهرة في الأعياد . ببيع الأثم والفساد .
ومصاحبة أهل البدع والمنكر . وشرب كل خيث من المسكر . واحذروا
طاعة الشيطان . فإنها مقرونة بفضب الرحمن . واستقبلوا التكبير والإعلان
بالذكر . عند رؤية هلال الفطر . وفي صلاة المغرب والعشاء والفجر . حتى
تجب صلاة العيد فإنها آخر أوقات الإعلان والجهر . قال الله تبارك
وتعالى وتكملوا المدة وتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون .
وأخرجوا من خالص الأموال . وطيب الكسب الحلال . الفطرة عن
جميع الميال . البوالغ منهم والأطفال ^(١) . عن كل واحد من العدد .
صاعا مما يقتات في البلد . وادعوا في أيامكم هذه وفي سائر الأيام
الاستغفار . وجانبوا الإقامة على الذنوب والاصرار . وفضلوا يوم العيد
بالتكبير والتحميد . والتهليل والتمجيد . فإنه عيد الأبرار . ومن يخشى الله من
العلماء والأخيار . ففي يوم العيد تجب تفرقة الجوائز . ويجوز ثواب الأعمال

بن الشيتين والمراد به هنا القبر لانه حاجز بين الدنيا والآخرة . والسحق البعيد
(١) البوالغ جمع بالغة والاولى البلغ ليكون جمع بالغ

كل حائر. فياخية من حبط عمله المأمول. ويامصية من انسلخ عنه شهره بنير قبول. لقد حرمه العصيان حلاوة نيل المنيل. وطرده الحرمان عن باب الملك الجليل. بايثاره فانيا لا تبقى لذته. واستصناره باقيا لا تقنى حسرته. شمر لدنياه واهمل مآله. فاولى له ثم اولى له ثم اولى له ^(١) * فافزعوا رحمكم الله الى تقوى من هو لكم ملاحظ. ولصنير اعمالكم وكيرها حافظ. ولينظر كل امرئ ما هو فيه ساع وبه لافظ. واعلموا انه ليس احد اولى بالوعظ ممن هو لكم واعظ. اقرارا منه بالتقصير على نفسه. واعترافا بتفريطه في يومه وامسه. وانى واياكم لقراء الى رحمة مولى سبق افضاله. وعم كرمه واجاله. فواسفا على التقصير في طاعته. وواحدرا من حلول نعمته. وواحدرا من توينه اياى في محفل القيامة. على رؤس الخلائق عامه. وما احق من عرف سريرة نفسه. وعلم نيته في يومه وامسه. ان ينوح على ذنبه. ويعمل في الخلاص من ربه. ويهرب من نار سعيها لا ينجى. وحرها لا يبرد ^(٢) * ودموع اهلها لا تجمد. وعذابهم ابدآ لا ينفد ^(٣) * فكم من جلود تمزق بين

(١) اولى له كلمة تهديد ووعد قال الاصمى معناه قاربه ما يهلكه اي تزل به قال نطلب ولم يقل احد في اولى له احسن مما قاله الاصمى (٢) السعير النار ولهبها. وخذت النار سكن لهما ولم يطفأ جرها بخلاف همدت وبابه دخل واخذت النار سكنت لهما وبرد الشيء من باب سهل صلابا (٣) جدد الماء وبابه نصر ودخل قام وجد الدمع اتقطع. ونفذ الشيء بالكسر ينفذ نفادا فنى

اطباق الجحيم . لم تذكر ذلك عند قلبها في النسيم * وكم من وجوه
يلفحها حر السموم . طالما واجهت ممصية الحى القيوم ^(١) * وكم من بطون
ملئت من الرقوم والجحيم . جزاء بما اكلته من المحظور بالتحريم ^(٢) * اللهم
فقد على خيلتك * براقتك وبرحمتك . فقد بما سترت . وعظيما غفرت .
وكثيرا افضلت . وطويلا اتمهلت . وانت احق من تم . واولى من جاد
وانعم . اللهم انا نوسل اليك . بأوجه الشفعا لديك * واكرم من اقسم
بحقه عليك * نيك الطاهر النسب * الكريم الحسب * خير العجم والعرب
محمد بن عبدالله بن عبد المطلب * فنسألك اللهم ببلاغه عنك . وقربه
منك * وجاهه المقبول لديك * وحقه الذى لا يخيب من توسل به اليك *
ان تقبل دعاءنا * وتسمع نداءنا * وتصل رجاءنا * برحمتك يا ارحم
الراحمين * اللهم اختم لنا شهر رمضان بالعفو والغفران * واجمعنا على طاعتك
في مواطن الايمان * وتعمدنا منك بالفضل والاحسان . انك اكرم مستجار
وافضل مستعان . عباد الله هذا آخر اوقات اجتماعنا لنوافل شهر رمضان *

(١) لفتح النار والسموم بحرها احرقته وبابه قطع قال بعضهم لفتح الرياح في
الحر ونفحها في البرد . والسموم الريح الحارة تؤثت وجعها سائم قال ابو عبيدة
السموم بالنهار وقد تكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار (٢)
الزقوم طعام ردى مؤذى . والحميم الماء الحار . والمحظور المنوع وانما قال اكلته
ولم يقل طعمته مع ان الثاني اهم تقول طعمت الطعام اذا اكلته وطعمت الشراب
اذا شربته لانه اراد بالاكل ما يراد به في مثل فلان يأكل مال اليتامى نظاما
فانه يراد به كل نوع من الانتفاع على وجه غير مشروع

فليكن أوَّلَ ساعاتِ افلاعننا عن الزَّالِ والمصيان * واجأروا بضجيج
الاصوات، ونشيج الاخبات ^(١) * وصدق الطويات * واسبال الدبرات ^(٢) *
وتوالى الزفرات . الى رب الارض والسّموات ^(٣) * فى فكاك اغناكم .
وادرار ارناتكم ^(٤) * وقع اعدائكم . وبلوغ آمالكُم . فانه يقبل التوبة عن
عباده ويعفو عن السيئات . ويعلم ما تفعلون . وهو القائل سبحانه واذا
سألت عبادى عنى فافى قريب الآية * سمع الله دعائنا ودعاءكم . واجاب
نداءنا ونداءكم . وغفر لنا ولكم . وتاب علينا وعليكم * وبارك لنا ولكم
فى انقضاء شهرنا * وحضور عيدنا * واستغفر الله العظيم لى ولكم * ولسائر
المسلمين * والحمد لله رب العالمين

خطبة لميد الفطر

(تكبر تسعاً وتقول فى آخر ذلك)

الله أكبر كبيراً * والحمد لله كثيراً * وسبحان الله بكرة واصيلاً *
سبحان محيى الأموات * ومميت الأحياء * ومدبر أمر الآخرة والاولى

(١) اجأروا تضرعوا واصله رفع الصوت بالدعاء . والنشيج مصدر نشيج من
باب ضرب اذا غص بالبكاء من غير انتحاب . والاخبات الذلة والخشوع (٢)
الطويات الضمائر . واسبال الماء صبّه واسبل الستر ارخاه (٣) الزفير ترديد
النفس حتى تفتضح الضلوع منه والتوالى التسايع (٤) در اللبن كثر وادره
صاحبه استخرجه وادر الله لك الرزق وسعه عليك (٥) الاصيل العنق والجمع
اصل وآصال واصائل

سبحان من يعلم ما في السموات العلى . وما في الأرض السفلى . ومصاف
الطير في الهواء^(١) * سبحان من يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشىء
السحاب الثقال . ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته . ويرسل
الصواعق الآية . سبحان من تسبح له السموات السبع والأرض ومن
فيهن . وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية .
فسبحان الله حين تمشون وحين تصبحون . إلى قوله تعالى وكذلك
تخرجون . سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين .
والحمد لله رب العالمين . سبحان الذى أصرى ببده ليلاً من المسجد
الحرام إلى المسجد الأقصى الآية . سبحان من استوى إلى السماء وهى
دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين . اطاعتا
إذا أمرتا . وخضعتا إذا ملكتا . فقضاهن سبع سموات في يومين . وأوحى
في كل سماء أمراً والآية . سبحان سميع الأصوات . وباعث الأموات .
وعجيب الدعوات . ومقدر الأقوات . والعالم بما كان وما هو آت .
سبحان من علا فدنا . ودنا فأبى . وسمع ورأى . وعلم وأحصى . وقدر
وقضى . وحكم وأمضى . وأغنى وأقضى . وأضحك وأبكى . وأمات وأحيا .

(١) مصاف الطير في الهواء مواضع صفها والطير الصواف المصطفة في الهواء
كأنها ساكنة قال الكندي الهواء ممدود وقصره في الشعر ضرورة وفي غيره
قبيح جداً وكذلك الأحياء والمشهور أن قصر الممدود لرطابة القواصل في
السجع ليس بقبيح فضلاً عن أن يكون قبيحاً جداً

ذي المنظر الاعلى * رب الآخرة والاولى * الذي خلق خلقه من ماء مهين *
 فجعله نقطة في قرار مكين * الى قدر معلوم لم يشاركه في ذلك مؤازر
 ولا معين * سبحانه من ملك لا يرام * وعزيز لا يضام * ومتكبر لا يعجزه
 الانتقام * ممن عصاه من جميع الانام

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد *
 الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور * ثم الذين
 كفروا بربهم يعدلون * كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا * وخسروا
 خسرانا ميذا^(١) * ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
 كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض * سبحانه الله عما يصفون *
 الى قوله يشركون * الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل
 له عوجا قيبا الى قوله ان يقولون الا كذبا * الحمد لله وسلام على عباده
 الذين اصطفى آله خير اما يشركون * الحمد لله الذي له ما في السموات
 وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير * الحمد لله
 فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا الآية .

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد . اللهم

(١) العادلون بالله الذين يعدلون به غيره اي يسوون بينه وبين غيره في
 العبادة والتعظيم واما قوله تعالى (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فان كانت
 الباء متعلقة بكفروا يكون المعنى ان الذين كفروا بربهم يعدلون عن الحق اي
 ينحرفون عنه وان كانت الباء متعلقة بיעدلون يكون المعنى ان الذين كفروا
 يعدلون بربهم في العبادة غيره

انا نشهد انه لا ضد لك . ولا ند لك . ولا مثل لك . ولا شبه لك . ولا عدل لك . ولا كفؤ لك . ولا نظير لك . ولا صاحبة لك . ولا ولد لك . ولا والد لك . وان السموات والارضين وما فيهن من عجائبك آيات دالات عليك . كل يؤدى عنك حججك . ويشهد لك بربوبيتك . وكل ذلك موسوم بآثار قدرتك . ومعالم تديرك . الذى اوصلت به الى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر فيك . ورجم الاحتجاب دونك ^(١) * ففى على اعترافها بك واقرارها لك شاهدة انك الله الذى لا اله الا انت لا تأخذك السنين . ولا تدركك الصفات . ولا تملكك الأوهام ^(٢) * وان حظا الفكر فيك الاعتراف بك واليأس من كل معبود سواك . لا اله الا انت تباركت وتعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا .
الله اكبر الله اكبر

محمد سليل الخواصن . ولباب خير المعاوين ^(٣) * ابتعثه الله نبيا .

(١) يريد ان الانس بمعرفة الحق اوصلها الى القلوب بسبب الآثار الدالة عليه والمشيئة بالتساب كل كمال حقيقى اليه قد شغلها عن الفكر فيه الموجب للوحشة وعن الرجوع بالظنون الذى ينشأ عن الاحتجاب عن العيون (٢) مقتضى الظاهر لا اله الا هو ليرجع الضمير الى الذى تقول انت الله الذى لا اله الا هو كما تقول هو الله الذى لا اله الا هو وعدل هنا عن الظاهر واتى بضمير الخطاب عوضا عن ضمير الغيبة لما فى ضمير الخطاب من الاشعار بالحضور وعدم الغيبة وقد جاء ذلك كثيرا فى كلامهم (٣) الخواصن الطائفة وهو جمع حاصن يقال امرأة حاصن وحصان ومحصن اذا كانت غفيرة وفى نسخة سليل الحصائن والحصائن جمع حصان بالفتح قال حسان

وانتخبه نبيها . واصطفاه وليا ^(١) طيبا طاهرا كريما . وجيها مشرفا قرشيا .
 صلى الله عليه وعلى آله وسلم . كما اعزهم به وكرم (ثم تكبرتم تقول)
 عباد الله ان يومكم هذا يوم عظيم . وعيد كريم . فرضه رب رحيم . ختم
 به شهر الصيام . واقتح به شهر حج بيته الحرام . أحل لكم فيه الطعام .
 وحرم عليكم فيه الصيام . يوم تسيح وتهليل وتكبير وتعظيم . وتقديس
 وتمجيد وتحميد * عظم الله حرمة . وبسط فيه بركته . ونشر فيه رحمته .
 فلا تسأموا ذكر الله ودعاءه . واستغفاره . واستغفاه ^(٢) * في هذا اليوم
 العظيم . الذي عسى كثير منكم لا يناله بعد عامه هذا فان الله ذاكر من
 ذكره . زائد من شكره . ومعذب من كفره .

الله أكبر الله أكبر . حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا
 لله قانتين . صلاة رغبة ورهبة وخشية وطاعة . ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون

الله أكبر الله أكبر وأخرجوا من مال الله الذي آتاكم حق الزكاة
 المفروضة عليكم . فان الله آتاكم المال هبة وفرضا . وسأ لكم منه قليلا
 قرضا . فقال جل جلاله ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر
 لكم والله شكور حلیم . عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم

(حصان رزان ما تزن بريبة * وتصيح غرقي من لحوم الفواقل)
 والسليل الولد والاثني سليلة وسلالة الشيء ما استل منه (١) التجي
 الذي تساره وقد يكون التجي جماعة كالصديق قال تعالى خلصوا نجيا (٢)
 ستم من الشيء وسئمه له وضجر منه . والاستغفاء طلب العفو والاقالة

الله أكبر الله أكبر يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيتين .
 الله أكبر الله أكبر واقترض الله حج بئته على من استطاع اليه سبيلا من
 عباده . فقال تبارك وتعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه
 سبيلا . ومن كفر فان الله غني عن العالمين

الله أكبر الله أكبر وجاهدوا في سبيل الله كما امركم . وتنجزوا بالجهاد
 ما وعدكم . فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم . الى قوله
 وذلك هو الفوز العظيم

الله أكبر الله أكبر وأطيعوا الله فيما امركم به من بر الوالدين وصلة
 الارحام . وعدل النصفة في الاحكام . والاسترجاع عند فجائع الايام .
 ووفاء المكايل والموازين . والعدل في قسمة الموارث . واللين في معاشره
 النساء . وحسن الصحبة للممالك والأرقاء . والكنافة للحيوان والادنياء
 وابناء السبيل الاجنباء ^(١) . والتفضل بكظم الفيظ . والتجاوز عن الاقتصاص .
 ودفع السيئة بالحسنة والوصاة بالاقارب . وافشاء التحية للاجانب . فانه
 من يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
 الله أكبر الله أكبر واجتنبوا ما نهاكم الله عنه . من مقارفة الزنا .
 ومعاقدة الربا . وقذف المحصنات بالقرى . والتزين باعمال الرياء . ونكاح

(١) الكنافة مصدر كنفه اذا حاطه وصانه وبابه نصر والكنف بفتح
 الجانب . والادنياء جمع دني وهو القريب . ابشاء السبيل السابلة في الطرق المختلفة .
 والاجنباء جمع جنيب فيما يظهر والجنيب الغريب وبابه ظرف

النساء من الامهات والبنات والاخوات . وذوات المحرم المحرمات .
 وحرم عليكم التعرض للآثام . بأكل المال من جميع الانام . ونهى عن
 الحمز والامز والتميمة والسخرى والكبرياء . وسوء الظنة بالابرياء ^(١) *
 والطعن على الأئمة الصالحاء . وحض على تأديب الاهلين . والتفغل باطعام
 المساكين . والاستغفار للسلف الماضين . رحمة الله عليهم اجمعين

الله اكبر الله اكبر واجتنبوا الحمر فانها اوبق مصاد الشيطان . ورأس
 الاثم والعدوان . ومفتاح الفسوق والمصيان . وأعطب موارد الانسان ^(٢) *
 تزيل ما البسكم الله بهجته * والزمكم بكم حجته * وسلك بكم محجته . من
 العقل الذى من عدمه بهم . ومن لزمه علم . ومن آثمه سلام ^(٣) * قال الله
 تعالى ﴿ ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد ﴾
 الله اكبر الله اكبر * واخرجوا من خالص اموالكم الفطرة فانها
 تمام صيامكم * وطهرة لابدانكم . عن كل واحد من عيالكم . صغير

(١) الحمز التعيب والممزة الذى يسبب اتس ويكثر من ذلك فان لم يكثر فهو
 هامز . والممز شبه بالهمز فى معناه وتصاريفه . والتميمة نقل الحديث على جهة الافساد .
 والسخرى بالكسر المزة وبالضم تكليف العمل بلا اجرة ومنه سخرت فلانا
 تسخيراً . والظنة التهمة والظنين المتهم . والابرياء جمع برى . (٢) اعطب اي
 اشد اعطاباً اي اهلكا ومثله اوبق فانه يعنى اشد ايذاً اي اهلكا وقد اعترض
 الكندي على اشتقاق اسم التفضيل من الرباعى وقد سبق الجواب عن مثل ذلك
 (٣) قال الكندي استعمل بهم فى معنى صار بهيمة والوجه ان يقال استعمل
 فان كان مقولاً فهو نادر . والظاهر ان بهم لم يسمع ومثله انهم وان اشتهر
 استعماله عند النحاة فى قولهم التميز هو المفسر لما انهم

او كبير . فطيم او رضيع . ذكر او انثى . حر او عبد . صاعاً من بُرّ او صاعاً من شعير . او صاعاً من تمر او صاعاً من زبيب . او صاعاً من ذرة او صاعاً من أقط . تقربا الى الله ربكم ^(١) . فان الله شاكر يحب الشاكرين . ولا يضيع اجر المحسنين

الله اكبر الله اكبر . واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم . الذين أعزّ الله بهم دعوتكم وأظهر بهم غنائكم ^(٢) . فهم اهل بيت النبوة والخلافة . وحمال الامانة . وعندهم ودائع الكتاب والسنة . فقوا لهم بيمهدهم . واطيعوا الله ما اطاعوه بطاعتهم

الله اكبر الله اكبر . يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم الآية . يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية . ان احسن قصص المؤمنين . وأبلغ مواعظ المتقين . كلام رب العالمين . وتقرأ الحج اشهر معلومات الآية

(١) الفطرة هنا ما يخرج عقب رمضان من الاشياء المنصوص عليها قال الكندي الفطرة التي ينفق بها صدقة الفطر كلمة مولدة ليست عربية وقال في المصباح قولهم تجب الفطرة هو على حذف مضاف والاصل تجب زكاة الفطرة وهي البدن لحذف المضاف واتي المضاف اليه مقامه واستغنى به في الاستعمال لفهم المعنى . والبر بالضم القمح . والذرة بوزن ثبة حب معروف اصلها ذرو او ذرى والماء عوض . والأقط بوزن كتف وهو كما قال ابن الاثير لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به (٢) الغناء بالفتح والمد النفع والكفاية قال اغنى فلان في الحرب غداء اذا كفى في الدفع وبالكسر والمد السماع وبالكسر والقصر اليسار

❦ الخطبة الثانية للعيد ❦

(يكبر سبأ ثم يقول)

الحمد لله بديء البديئين . وبديع البديعين ^(١) * وديان يوم الدين .
 وفاطر خلق العالمين * ومحصى اعمال الكادحين . أحمدہ حمدآ يفوق حمد
 الحامدين . واستعينه انه خير المعينين . واتوكل عليه انه ثقة المتوكلين . ورجاء
 المؤمنين * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له غير مستكبر
 مع المستكبرين * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين * ارسله رحمة
 للمؤمنين . وحجة على الجاحدين * فبلغ ما ارسل به مع المرسلين . وعبد الله
 مطيعاً حتى اتاه اليقين * صلى الله عليه في الاولين والآخرين وعلى
 آله الطيبين الطاهرين *

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
 عباد الله لا تترنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور . ان الشيطان
 لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير .
 يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى قوله وما ذلك على الله بعزيز * يا ايها
 الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزى والد عن ولده ولا مولود

(١) البديء الاول كالبدء والسيد المقدم والمخلوق والامر البديع قال
 بعضهم وقد يكون البديء بمعنى المبتدئ او البادئ فيكون معنى بديء البديئين اول
 الاولين او خالق كل مبدع عجيب . والبديع الموجد لا عن مثال سبق والبديع العجيب
 الذي لا يوجد مثله فيكون معنى بديع البديعين موجد كل شيء لم يسبق له مثال

هو جازع من والده شيئاً أن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعد و اتقوا الله ان الله خير بما تعملون . الى قوله اصحاب الجنة هم الفائزون ﴾ يا ايها الذين آمنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الآية الله اكبر الله اكبر ثم يقول ان الله امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته . واية بالمؤمنين من عباده الى آخر الخطبة التي يخطب بها في الجمع

خطبة يوم النحر

يكبر تسماً ثم يقول بعد التكبير ما ذكرناه في اول خطبة الفطر الى آخر القول من قوله جل ثناؤه يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ثم يقول عباد الله ان الله جل ثناؤه لم يرض من الذكر الا بالكثير فقال تعالى ذكره يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا الى قوله وكان بالمؤمنين رحيما فاذكروا الله كما امركم واشكروه على ما هداكم فانه ذاك من ذكره . وزائد من شكره . ومعذب من كفره الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله ابر الله اكبر والله الحمد . الا وان يومكم هذا يوم شريف شرفه الله وعظمه . وأوجب حقه وحرمة . وجعله عيداً حراماً في يوم حرام من شهر حرام متقدم لشهر حرام . مقتف لشهر حرام ^(١) *

(١) يريد ان يوم النحر واقع في شهر حرام وهو ذو الحجة وذو الحجة مقتف لشهر حرام وهو ذو القعدة ومتقدم على شهر حرام وهو المحرم . والمقتنى من اقتفيت فلانا اذا تبعت ومشييت على اثره

من ايام وشهور عظام. مباركات مفضلات على الشهور والايام. ومجمعا
 لاهل طاعته. ومحضرا يرجى فيه عفوه وتجاوزه^(١) * وعدة لطلب
 مغفرته. وموضعا للرغبة والرهبه والاقالة والاستقالة والاناة والاستجابة *
 يقضى فيه التفث. ويحتنب فيه الرفث^(٢) * وتجب فيه الانساك. ويرجى فيه
 الفكاك^(٣) * فعظموا عباد الله معظم الله من حرمة يومكم هذا بالايثار
 لطاعته. والتزوع عن مساخطه ومخالفته^(٤) * والتوبة اليه فانه يقبل التوبة عن
 عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون * واحضروه بسكينة ووقار
 ونيات خالصة. فان بالنيات الخالصة والاعمال الصالحة يستنقذ الله اهل
 الذنوب من مصارع الهلكة وينجيهم من الخطايا الموبقة^(٥) *

(١) المجمع والمحضروقت الاجتماع والحضور (٢) التفث ما يمنع منه المحرم من
 قص الاظفار وحلق الرأس وما اشبه ذلك. والرفث ملامسة النساء ودوامي ذلك (٣)
 الانساك جمع نسك وهو العبادة وقد يسمى القربان نسكا لكون تقريبه عبادة.
 والمنسك الموضع الذي تذبح فيه التسلك وهي جمع نسيكة بمعنى الذبيحة
 (٤) التزوع الاقلاع والكف. والمساخط جمع مسخط وهو ما لا يحبه
 سبحانه (٥) قال الكندي الصواب فانه بالنيات الخالصة بالنيات ضمير الشأن
 والحديث وحذف في الشعر قبيح فكيف في النثر وذلك لأن ضمير الشأن اذا
 لحق كان استكن مثل كان زيد قائم اي كان الشأن واذا لحق الحرف لم يحز ان
 يستكن لان الحرف لا يضمر فيه قال تعالى (انه من يأت ربه مجرما) وقد جاء
 محذوفا في الشعر قال الشاعر

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاذرا . وظبآ)

والمصارع جمع مصرع وهو موضع الصرع

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد
الحمد لله على التعريف والهداية . والصنع في التكليف والكفاية . والحمد لله على
عموم نعم ابتدائها . وسبوغ الآلاء اسداها . وجسام منن والاها^(١) . جم عن
الاحصاء عددها . ونأى عن المجازاة مددها . وفات الادراك امدها^(٢) .
استحق الشكر بافضالها . واستحمد الى الخلاق باجزالها . ومن بالندب الى
اكملها^(٣) . والحمد لله على الهامنا توحيدہ وتحميده . وانطاقة السنتنا تعجيدہ .
وايداعه صدورنا توحيدہ . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة
جعل الاخلاص تأويلها . وضمن القلوب موصولها . وأبان في الفكر
معقولها . خاضعة له البرايا بتصويرها . شاهدة على الخلاق بتقديرها .
متذلة بمجداث تدبيرها . دالة بوجودها على عدما . عبرا ووضوحا على
بهيمها^(٤) . بانشائها تجلى الرب لها . وبفطرته لها احتجب عنها . وبخلقها اياها
احتج عليها^(٥) . وأشهد ان محمداً عبده المختاره الله قبل ان يجتمعه . والمجتيه

(١) السبوغ بالسعة . والآء الهم . واسداها اعطاها . والاها تابعها (٢)
جم كثره . ونأى بعد . والمدد ما تمد به . والامد الناية (٣) استحمد طلب ان
يحمده . تعجيدہ منصوب على انه مفعول ثاني لانطاقة اذ ضمن معنى التعميد وما اشبهه
وانما التزم التضمن لأن انطق يتعدى الى المفعول الثاني بالحرف تقول انطق الحق بكذا
ويحتمل ان ينصب على انه مفعول من اجله (٤) اليهم مصدر بهم والمعروف استبهم
الشيء استبها ما اذا اشكل امره (٥) قال السيد الشريف التجلى ما ينكشف
للقلوب من انوار النيوب وانما جمع النيوب باعتبار تعدد موارد التجلى فان لكل
اسم الى بحسب محيطه ووجوه تجليات متنوعة

قبل ان يجتبله . والمصطفيه قبل ان يبتثيه . والمسميه قبل ان يتمشجه ^(١) *
 اذ الخلائق بالغيوب مكنونه . وبستر الأهاويل مصونه . وبهاية العدم
 مقرونه ^(٢) * علماً من الله بمنازل الامور . واحاطة بمرادث الدهور .
 ومجلبة لمواقع المقدور . فبعثه اتماماً لعلمه . وعزيمة على امضاء حكمه .
 وانفاذاً للمقادير رحمته * معه برهان الله من الرسالة . وهداية العباد من الضلالة .
 وتقلهم الى العلم من الجهالة * والامم فرق في اديانها . عابدة لآوثانها . عاكفة
 على نيرانها . متمردة في عدوانها . مصرة على ادمانها . منكرة لله في عرفانها .
 فانار الله بمحمد صلى الله عليه وسلم . وفرج عن القلوب غمها . وجلا عن
 الابصار بهما * مؤيداً بالنصر اولياؤه . مخذولاً بالعتو اعداؤه . فاستخلص الله
 لثنيه صلى الله عليه وسلم عليه انصاراً من خيرته . متآزرين على اظهار ملته . مستبصرين
 بحقائق رسالته * بهم تتم الله موعود نصره . واياهم اودع خلاص ذكره ^(٣) *
 واليهم ساق معالم امره . واياهم اختص بجزيل اجره * وعليهم اكسد
 ميثاق نذره . وفيهم ردّ بصائر عذره ^(٤) * حتى استفدت المدة ايامها .

(١) المختاره الله قبل ان يجتبله اي الذي اختاره الله قبل ان يصنعه قال في
 القاموس واجتبله صنعه . والمجتبيه قبل ان يجتبله اي الذي اجتباه قبل ان يجبل
 طينته . والمسميه قبل ان يتمشجه اي الذي سماه قبل ان يخلط امشاجه ولم يذكر
 في القاموس وشرحه امتشج (٢) اذ الخلائق بالغيوب مكنونه اي والخلائق
 مستورة بالغيوب . والاهويل جمع احوال وهي جمع هول وهو ما يفزع منه
 ولعل المراد به هنا العدم المحض (٣) خلاص جمع خلاصة وهو ما يخلص من
 الشيء المشوب (٤) الميثاق العهد واليمين . وكنت القول والعقد واكدته بمعنى

وأظهرت الملة احكامها. وبينت البصائر اعلامها^(١) ونطق زعيم الدين .
 وخرست شقاشق الشياطين^(٢) فقبض الله محمداً صلى الله عليه قبض
 رافة ورحمة واختيار. ورغبة وإيثار. عن لعب هذه الدار. موضوعاً عنه
 عبء الآصار. مخفوقاً بالملائكة الابرار. ورضوان الرب النفار^(٣) .
 فصلى الله على محمد وعلى آل محمد آتاء الليل واطراف النهار واتم
 اليوم عباد الله نصب امر الله ونهيه. وحمال دينه ووحية أمناه الله
 على انفسكم. وبلغناؤه الى الامم حولكم. وعهداؤه على الوفاء بميثاقكم^(٤) .
 لله فيكم عهداً قدّمه اليكم. ومعدرة استخلفها عليكم. ورسالة اشاد
 بها فيكم^(٥) . كتاب الله بينة بصائر. وآي منكشفة سراره. وبرهان منجلية
 ظواهره. مديم للبرية اسماعه. قائد الى الرضوان اتباعه. مؤدّ الى
 النجاة اشياعه. فيه بيان حجج الله المنوره. وعزائم المفسره. ومواعظه
 المكرره. ومحارمه المحذره. جملة كافيّه. وفسرة شافيّه. وتبانية جاليّه^(٦) .

احكمته قال تعالى (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) . والبصيرة البرهان
 والاستبصار في الشيء يريد انه وضع فيهم برهان عذره الى خلقه
 (١) بينت البصائر اعلامها اي اظهرت البراهين رسومها واماراتها
 (٢) الزعيم الرئيس والتكفل بالشيء (٣) العبد الثقيل. والآصار المهود
 ووضع عبثاً عنه كناية عن الوفاء بها والخروج من عهدها (٤) البلاء جمع
 بليغ واراد به المبلغ ولعله لم يسمع بهذا المعنى. والعهداء جمع عهيد وهو المعاهد
 (٥) اشاد بها فيكم اي اذاع ذكرها ورفع قدرها (٦) جملة منصوب
 على الحال مما عدده سابقاً. والفسرة المرة الواحدة من الفسر وهو البيان. والتبانية
 الواحدة من التبيان

فضائل مندوبة . ورخص موهوبة . وفرائض مكتوبة ^(١) * وسنن متبوعة .
 وشرائع مشروعة . ومنسوخات موضوعه ^(٢) * جعل الله الايمان به
 داماها . واقام الصلاة وايتاء الزكاة نظامها * والنسل واسباغ الوضوء
 تمامها . والصدقة والصيام سنماها * والحج والجهاد قوامها . والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر دوامها . والوفاء بالعهود والتدور زمامها *
 ثم امر ببر الوالدين وصلة الارحام . وعدل النصفة في الاحكام .
 والاسترجاع عند فحائع الايالم ^(٣) * ووفاء المكايل والموازين . والعدل
 في قسمة الموارث . واللين في معاشره النساء . وحسن الصحبة للمالك
 والارقاء . والكفاة للجيران الاذياء . وابناء السيل الاجنباء ^(٤) *
 والفضل بكظم الغيظ . والتجاوز عن الاقتصاص ودفع السيئة بالحسنة .
 والوصاة بالاقرارب . وافشاء التحية للأجانب ^(٥) * وحرم عليكم كل نجس

(١) فضائل خبر مبتدأ محذوف تقديره هي (٢) موضوعه أى مرفوعة
 عنا (٣) الاسترجاع قول القائل عند الملهمات انا لله وانا اليه راجعون (٤)
 الاجنباء الغرباء وهو جمع جنيب والقياس يقتضى ان يكون الجمع جنباء مثل
 غريب وغرباء وانما يجمع فيعمل على افعلاء اذا كان مقنلا مثل غنى واغنياء او
 مضاعفاً مثل طيب وطباء (٥) التحية اصلها مصدر حياه اذا قال له حياك
 الله اى جعل لك حياه ثم جعل كل دعاء تحية لكونه غير خارج عن الدعاء بحصول
 البقاء او سبب من اسبابه ثم جعل في العرف في دعاء مخصوص وهو السلام عليكم .
 ومعنى التحيات لله البقاء وقيل الملك . ومعنى السلام عليكم السلامة عليكم وقيل معناه
 اسم السلام عليكم والسلام من اسمائه تعالى يذكر توقفا لاجتماع معاني الحيرات
 فيه وانما اتى بعل لافادة الاشتمال والاحاطة

من المطاعم والمشارب . من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به . وذكر غير اسمه عليه . والمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع الا ما اضطررتم اليه من ذلك كله في المساغب . وايام
القحم في الشصائب ^(١) * وحرّم عليكم مقارفة الزنا . ومعاقدة الربا ^(٢) *
وقذف المحصنات بالقرى . والتزني باعمال الريا . ونكاح النساء من
الامهات . والبنات والاخوات . وذوات المحرم المحرمات . وتبطل الأزواج
من المحصنات . والايامى المعتدات ^(٣) * وحرّم عليكم التعرض للآثام .
باكل المال من جميع الانام . ونهى عن الهمز واللمز والنميمة والسخرى
والكبرياء . وسوء الظنة بالابرياء . والظعن على الائمة الصالحاء . وحض
على تأديب الاهلين . والتنفل باطعام المساكين . والاستغفار لاسلف
الماضين . رحمة الله عليهم اجمعين

الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد *

(١) المنخقة التى انخفت بجبل او غيره فماتت . والموقوذة التى تضرب بعصا
ونحوها حتى تموت . والمتردية هى التى تسقط من مكان عال او فى بحر فتموت .
والنطيحة هى التى نطحت فماتت . وما اكل السبع يعنى بقية فريسته . والمساغب
جمع مسغبة وهى المجاعة . والقحم جمع قحمة بوزن غرفة وهى الامر الشاق لا يكاد
يركبه احد والقحمة ايضا السنة المجذبة وهو المراد هنا . والشصائب جمع شصية
وهى الشدة والجذب وقد شصب عيشه شصوبا اذا اشتد (٢) المقارفة المدانة
والاكتساب (٣) التبطل الزوج والازواج الزوجات يقال فلان زوج فلانة
وهى زوجه . والمحصنات ذوات الزوج . والايامى اللاتى لا ازواج لهن واذا كن فى
المدة لم يجزى الزوج من

وهذا يوم محضره زكاه . ولصالح عملكم منماه ^(١) * ولسوالف ذنوبكم
 ممحاه . ومن مؤتلف آثامكم منجاة ^(٢) * فاتبعوا فيه السنة . واستوجبوا
 فيه المنّة . باراقة دم سائل . واتمام نسك كامل . واطعام المعتز والسائل .
 وقسم للمتغف الحامل ^(٣) * قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا
 دماؤها الآية . فاذا انصرفتم ان شاء الله الى منازلكم . فمن كانت له
 اضحية فليبدأ بها . وليستقبل بها القبلة وليكبر الله وليذكر اسميه . ولينحرها
 نحرا . ولا ينحهما نحما ^(٤) * وليقل اللهم هذا منك ولك . اللهم تقبل مني
 كما تقبلت من ابراهيم خليلك . ومحمد نبيك . فانه بلغنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين اقرنين املحين موجوءين ^(٥) *
 ينظران في سواد . ويمشيان في سواد . ويبركان في سواد ^(٦) * واضمما
 قدمه على اعناقهما . مستقبلا بهما القبلة . فلما ذبح الاول . قال بسم الله

(١) محضره حضوره . وزكاة طهارة . ومنماه نماء اي سبب للنماء . وقس عليه
 ممحاة ومنجاة . (٢) والمؤتلف المستقبل (٣) المعتز المتعرض للسؤال من
 غير تصريح . والقانع هو السائل القانع في مقابلة المعتز . وقع قنوطا من باب سأل
 (٤) التنع اشد القتل حتى يبلغ الذبح التخاع وهو الحيط الابيض الذي
 في فخذ الظهر ويقال له خيط الرقبة وفي الحديث لا تمنحوا الذبيحة حتى تجب
 اى لا تقطعوا رقبتها وتصلوها قبل ان تسكن حركتها (٥) الاقرن التام
 القرن . والاملح الذي فيه سواد وبياض قال ابن الاثير الاملح الذي بياضه اكثر
 من سواده . والموجوء المرضوض الاثني والمراد بكونهما موجوءين انهما كانا خضيين
 (٦) قال ابن الاثير فيه انه ضحى بكبش يطاء في سواد وينظر في سواد
 ويبرك في سواد اي اسود القوائم والمخارج والمراض

والله اكبر اللهم هذا منك ولك. اللهم هذا عن محمد وآل محمد. ثم ذبح الآخر. وقال. بسم الله والله اكبر. اللهم هذا عن شهدى بالبلاغ وشهدت له بالتصديق. ولقى الله لا يشرك به شيئاً معظمة لله شعائره. محتسبة لديه ذخائره. موفرة على اهل القاعة عشائره ^(١) * مضت السنة رحكم الله باستسمانها * والمغالة بأمانها. والتجنب لنقصانها * من عَضَب في آذانها * او هَتَم في اسنانها ^(٢) * او خور في اركانها * او عَوَد في ابدانها ^(٣) * لا اضحية على طفل ولا جنين * ولا على معسر مسكين * الذبح بالمه * والفضل بالتسميه * والادخار بالرخصه * واستنفاد الطعام نافله * البقرة عن سبعة * والبدنة عن سبعة * والشي عن المعز والجذع من الضان مجزاء ^(٤) *

(١) عشائره جمع عشير وهو العشر واراد بذلك الاجزاء وقال الكندي الصواب عتائره جمع عتيرة وهى الذبيحة (٢) العَضَب في الاذن ذهاب بعضها ويأتى بمعنى الشقاقها يقال عَضِبَت الشاة من باب عَضِبَ اذا انكسر قرنها ويقال عَضِبَت الشاة والثاقة اذا انشق آذانها والذكر اعَضِبَ والانثى عَضِباء قال ابن الانير قد يكون العَضَب في الاذن الا انه في القرن أكثر. والهتم انكسار التنايا وهو فوق الزم ولهذا قال بعضهم انكسرت من اصلها يقال هَتَمَ هَتْمًا من باب تَعَبَ والذكر اهتم والانثى هتءا ويسدى بالحركة فيقال هَتَمَتِ التنية من باب ضَرَبَ اذا كسرتها (٣) الحَور بفتح الحاء الضعف تقول خار يخور خوراً اذا ضعف واما خار يخور خوراً فهو بمعنى صاح. والحوار بالفتح السيبوقد يضم (٤) البدنة هى الثاقة وجمعها بدن بضمين واسكان الدال تخفيف التنى من المعز والبقرة ما دخل في الثالثة. والجذع من الضان ما له ستة اشهر وقيل ستة. ومجزة بغير همز مفعلة من جزى عنه اذا قضى عنه وكفى

ولا ذبح الا بعد الصلاه* والذبح يوم النحر ويومين بعده مقبول. والتشريق ثلاثة ايام بعد يوم النحر^(١)* والتكبير سواء في المصر وغير المصر في صلاة الفرض الى انقضاء صلاة العصر من آخر ايام التشريق. فمعظموا شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق. وتصدقوا فان الله يجزي المتصدقين. ولا يضيع اجر المحسنين. وأقرضوا الله قرضاً حسناً. وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم* واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون* ان احسن قصص المؤمنين. وأبلغ مواعظ المتقين. كلام رب العالمين. قال الله تعالى واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون* وتقرأ واذ بؤنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئاً. وطهر بيتي للطائفين والماكفين والركع السجود. الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق. ثم يجلس بعد قوله بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم. ونفعا وإياكم بالآيات والذكر الحكيم
(ويتبدى بالتكبير عند قيامه. فيكبر سبعاً ثم يخاطب الثانية)

(١) قال في المصباح ايام التشريق ثلاثة قيل سميت بذلك لان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدم في الشارقة وهي الشمس وقيل تشريقها تقطيعها ونشرها

❦ خطبة في ذكر القيامة ❦

الحمد لله العليّ على ضروب الممالك . الخلى من النسيب والمشارك . البعيد
من الضريب والمشابك . التزيه عن المناوى والمماحك ^(١) . الذى أسعد
بجواره . من خافه وأتقاه . وأبعد الى ناره من آسفه فاشقاه ^(٢) . أحمد على
ما استأثر به من نعمه وأبقاه . وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له عُدَّة من الشدائد يوم ألقاه ^(٣) . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
دليلاً على الرشاد . وكفياً بانجاز المعاد . ومذكراً بيوم المعاد . ومخبراً
من الابداد . فدل على التجارة الراجحة . وشرع منهاج السبل الواضحة .
والزم الحجة بالدلائل اللانحة . ولم يألُ جهداً فى المناصحة ^(٤) . حتى رفل
الدين فى اذيله . واعتدل فى جميع احواله ^(٥) . وأقبل اليه الناس باقباله .
صلى الله عليه وعلى آله (أيها الناس) اهتفوا باقلوب لعلها تهب من

(١) الضريب الشريك وسمى بذلك لان كل واحد يضرب بنصيب فيما يشترك
فيه او الضريب المماثل لانه فى الاصل الذى يضرب معك فى المسير وهو الرفيق فى
السفر وكانوا لا يسافرون الا مع مماثل . والمناوى المعادي والمخالف واصله الممزق قول
ناوت فلاناً ناواة ونواء اذا عديته . والمماحك المتناقض المضايق (٢) آسفه اغضبه .
وقوله فاشقاه معطوف على ابعد (٣) استأثر الله بفلان اذا قبضه اليه ورجى
له الفخران لديه يريد هنا انه محمد المولى سبحانه على ما اخذ وعلى ما تبقى اشارة
الى ان اخذه سبحانه ايضا عطاه . ولا ريب فى ذلك لا ريب كشف عنه الغطاء
(٤) الامن باب علا قصر والجهد بضم الجيم وفتحها الطاقة وقرى بهما
فى قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهنم (٥) رفل الدين فى اذيله اي
أمن فشى مشى متبختر فى ثوب سابع

وسن رقادها. واصرفوا اعنة اهواء النفوس عن موارد ابعادها^(١) *
 واعرفوا آجل اصدار الامور بماجل ايرادها. واقتشفوا في دار النقلة
 والزوال آثار زهادها^(٢) * فقد ناحت الدنيا على اهلها بالسن انقلابها.
 ولاحت لهم من الآخرة شواهد اقترابها^(٣) * وانتم عما قد اظلمكم منها
 غافلون. وبما غركم والهالك عنهما متشاغلون^(٤) * كأنتكم بحقيقة معرفتها جاهلون.
 او كأنتكم الى دار غير هاد اهلون * فارضوا رحكم الله ما انتم عنه منقلبون.
 وانهضوا في التزود لما اليه تؤولون^(٥) * فاز صيحة تشقق القلوب عن
 حباتها. وتلحق الاحياء بامواتها^(٦) * لاهل ان يطيش العقول ذكر ميقاتها.
 وتذهل النفوس عن ملذة حياتها^(٧) * وتسيل من العيون سجال عبراتها.
 وتشغل الجوارح باكتساب حسناتها^(٨) * فكيف ومن ورثها صيحة
 العرض. الجامعة اهل السماء والارض * في صعيد صعب المرام. مد لهم
 القتام^(٩) * ضنك المقام. حرج الزام^(١٠) * تستك في الاسماع من رعد

(١) اهتفوا بالقلوب صيحوا بها يقال هتف به يهتف بالكسر هتافا بكسر
 الهاء اذا صاح به. والوسن والسنة اول الثوم (٢) اقتفوا اتبعوا تقول اقتفيت
 اثر فلان اذا تبخته (٣) لاح الشيء ظهر واصله من لاح البرق والاح اذا اومض
 (٤) اظله كذا قرب منه واشرف عليه (٥) ارفضوا اهجرؤا واتركوا.
 وتؤولون ترجعون وتصيرون (٦) حبة القلب سويداؤه (٧) طاش الرجل
 لحقه الترق والحقه واطاشه غيره. وطاش السهم عن الهدف عدل عنه واطاشه
 الرامي (٨) السجال جمع سجل وهو الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثروا
 يقال لما وحي فارغة سجل ولاذنوب (٩) الصعيد وجه الارض. والمرام المطلوب.
 والمد لهم الشديد الظلمة. والقتام الفبار (١٠) الضنك الضيق. والحرج الضيق

القلوب . وتحيق الافزاع بأهل الذنوب ^(١) * وتشخص الأبصار لتوقع
 المرهوب . وتفحص الاسرار في اليوم الدبوب . ويتجلى الرب لمحاسبة
 المربوب ^(٢) * وهو الكفيل برد المظالم والنصوب * فن الناهض باقامة
 الجواب . عند وقوع السؤال لفصل الخطاب * عند دعاء الداعي الى الشيء
 المعجاب . عند هتك الاستار وستر الانساب * هنالك يسمعون النداء
 من قبل الجبار . لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * اليوم اسم جباه المجرمين
 بسماوات العار . اليوم اقتص للمظلوم من الظالم بالصغار ^(٣) * اليوم اجعل
 الاعمال قلائد في الرقاب . اليوم احمل حمال الكتاب على حكم الكتاب .
 اليوم انتقم ممن غره حلمي وارخاء الحجاب . اليوم تجزى كل نفس بما
 كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب * اظلنا الله واياكم في ذلك
 اليوم بظل عرشه . ووقانا واياكم أليم بطشه * وأعاذنا واياكم من غضبه .
 وجعلنا واياكم له وبه * ان امتع النظام العذب . وأوقع الكلام في القلب .

ايضاً . والالزام الملازمة (١) استكت مسامحه استكاكا صمت والسدت . والرعد
 جمع وعدة مثل سدر في جمع سدره . والافزاع جمع فزع وهو الخوف ويجوز
 ان يقرأ بكسر الميم فيكون مصدر افزعه اذا اخافه ويذكر حينئذ الفعل المسند
 اليه . وحاق به الشيء نزل به واحاط به (٢) وتفحص الاسرار تختبر ويفتش
 عنها . والدبوب التهام وفي طرة لمختاراً قال شيخنا شرف الدين عبدالعزيز الانصاري
 الدبوب والديوب التهام ومنه لا يدخل الجنة ديوب ولا قلائع ويقع في بعض
 النسخ بالذال المعجمة والتون ذهاباً الى صفة اليوم بالطول على التشبيه بالفرس
 الذنوب والاول اصوب للملازمة قوله وتفحص الاسرار (٣) السمة العلامة
 ووسمه بسمة علمه بها . والصغار بالفتح الذل والضميم

كلام الصمد الرب. وتقرأ ونفخ في الصور فصعق من في السموات
الآيات الثلاث

خطبة في ذكر النار

الحمد لله مُنَجِّ السحاب ومُنِضُّها. ومُزْخِر البحار ومُنِضُّها.
ومُعْصِي تِلَاع الارض وحُضِيضُها^(١) * ذِي الْقَدْرِ الْمَقْدُور. وَالْبَاسِ الْمَحْذُور.
الناشر بِقُدْرَتِهِ من في القبور^(٢) * أَحْمَدُ هَمْدٍ من صرف بالجود عَدَمِهِ.
وَرَبُّ عِنْدِهِ صَنَائِعُهُ ونِعَمُهُ. واجزَلتْ لَهُ أَيْادِيهِ وقَسَمُهُ^(٣) * وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً قَرَّبَ بَعِيدَهَا. وسَهَّلَ شَدِيدَهَا.
وَأَنْتَصَبَ بِالْإِخْلَاصِ عُمُودَهَا * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ

(١) المُنَجِّ السَّيْل من أُنْجِجَتِ الْمَاءُ إِذَا اسْلَتْهُ وَصَبَّتْهُ بِشِدَّةٍ وَالْمَشْهُورُ فِي
هَذَا الْقَعْلِ حَذْفُ الْهَمْزَةِ يُقَالُ نَجِجَتِ الْمَاءُ إِذَا اسْلَتْهُ وَنُجِّ الْمَاءُ إِذَا سَالَ وَأَنْصَبَ
بِنَفْسِهِ فَهُوَ مِمَّا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. وَالْمَزْخِرُ مِنَ الزَّخْرِ اللَّهُ الْبَحْرُ إِذَا مَدَّهُ وَرَفَعَ
مَاءَهُ وَثَلَاثِيهِ زَخْرٌ يَقُولُ زَخَرَ الْوَادِي إِذَا ارْتَفَعَ مَائُهُ وَامْتَدَّ وَبَابُهُ خَضَعَ
وَالْمُنِضُّ مِنَ اغْضَضَ اللَّهُ الْمَاءَ إِذَا جَمَلَهُ غَائِرًا فِي الْأَرْضِ وَالْمَشْهُورُ فِي هَذَا الْقَعْلِ
أَيْضًا حَذْفُ الْهَمْزَةِ يُقَالُ غَضَضَ الْمَاءَ إِذَا نَقَصَ وَغَارَ وَغَاضَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِمَّا يَتَعَدَّى
وَلَا يَتَعَدَّى وَقَدْ سَمِعَ أَقَاضَهُ قَلِيلًا. وَالثَّلَاثُ مَا عَلَامَنَ الْأَرْضَ وَاحِدُهُ ثَلَاثَةٌ
بُوزْنِ قَلْعَةٍ. وَالْحُضِيضُ مَا سَفَلَ مِنَ الْأَرْضِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْجَبَلِ (٢) النَّاشِرُ الْحَيُّ
يَقُولُ لِنَشْرِهِ اللَّهُ وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ أَنْشَرَهُ اللَّهُ أَيَّ أَحْيَاةٍ وَنَشَرَ الْمَيْتَ إِذَا طَاشَ
بِمَدَامُوتٍ وَمِنْهُ يَوْمُ النُّشُورِ (٣) الْعَدَمُ الْقُفُورُ فِي لِسَخَةِ أَحَدِهِ هَمْدٌ مِنْ صَرْفٍ
بِالْوُجُودِ عَدَمُهُ فَيَكُونُ الْعَدَمُ ضِدَّ الْوُجُودِ. وَرَبِّتْ نَمَتْ وَزَادَتْ وَبَابُهُ عَدَاةٌ وَالصَّنَائِعُ
جَمْعُ صَنِيعَةٍ وَهِيَ الْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ. وَاجْزَلَتْ لَهُ الْعَطَاءُ أَكْثَرُهُ. وَالْقَسَمُ جَمْعُ قَسْمَةٍ

الى أمة ضالة فهداها. وبهم ساغة فرعاها. وسوام طريدة فأواها^(١) *
 وكان كما ذكر الله تعالى بالمؤمنين رحيمًا. صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 تسليمًا ﴿ ايها الناس ﴾ ان نصح المسلمين فريضة سابقة. وفضيلة لاحقة *
 قرب غافل ايقظه عتب. وراقد نبهه خطب. والوصية دعيمة الدافل.
 والوعظ غنيمة النافل^(٢) * فرحم الله امرءًا ذكر الموت ومشهده.
 والضراط ومورده. اذ الحكم الجبار. والشهود الأبرار. والعمل مقدم.
 والسجن جهنم. قاين القراز اذا فجع هجيرها. واضطرم سعيها.
 واقتطر دمقها وزمهريرها^(٣) * وسمت آفاتها. ونفخت حياتها^(٤) *
 وصعدت ذوابها. وعقدت عقاربها^(٥) * وتفرقع شرارها. وارتفع غبارها^(٦) *
 وقطب خزانها. وكلح اعوانها^(٧) * وهمت بالصعود. وقالت هل من

(١) البهم جمع بهمة مثل تمر وتمرة والبهمة ولد الضأن يطلق على الذكر
 والانثى. والبهمة بوزن غرفة الشجاع الشديد البس وجمعه بهم قال في البردة
 (طارت قلوب الهدي من بأسمهم * فرقاها تفرق بين البهم والبهم)
 والساغة الجماعة. والسوام والسائم بمعنى وهو المال الراعى وسامت الماشية رعت
 وبابه قال فهي سائمة وجمع السائم والسائمة سواثم. والطريدة المطرودة (٢)
 الدامة بالكسر عماد البيت ولا يعرف دعيمة (٣) لفتح اصاب. والهجير شدة الحر.
 واضطرم التهب. والسير النار واللهب. واقتطر اشتد. والدمق نلج وريح فارسي
 مسرب. والزمهرير شدة البرد (٤) نفخت حياتها من التفخ وهو انما يكون
 منها حال الغضب واذا قرئت بالحاء تكون بمعنى ضربت واصابت (٥) عقدت
 عقاربها رفعت اذنانها وقوسها (٦) تفرقع شرارها ضرب بضه بعضاً حتى
 يسمع له صوت وهو مأخوذ من فرقة الاصابع (٧) قطب بين عينيه جمع

مزيد * بطل والله هناك حيلُ المحتال . ولم تكن الذخائر وكثرة الاموال .
وحكم بعلمه الكبير المتعال * فلاقوا عباد الله ذلك اليوم بوجه منسول .
وقلب مجذول ^(١) * فالطريق سهل . والحاكم عدل * ومن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره * أجارنا الله واياكم من سقر . والهمنا
واياكم الخوف والحذر . وصرف عنا وعنكم البوائق والغير . وأستغفر الله
لي ولكم ولجميع المسلمين وتقرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية

✽ خطبة في ذكر الموت والمعاد ✽

الحمد لله الذي جعل الحمد لوصف آلائه مفتاحاً . وللراضين بقضائه
وقدره مسباحاً ^(٢) * وللمزيد من فضله ونعمائه محتاحاً . وأفصح به في

وبابه ضرب وجلس وقطب وجهه تقطيباً عيس . وكلح من باب حضع من الكلوح
وهو تكسر في عبوس (١) جذل كفرح وزنا ومعنى فهو جذل كفرح
وجذلان كغضبان ولا يقال مجذول لانه فعل لازم ولو قرئ بالادال المهمة
زال الاشكال ويكون من الجذل وهو القتل والمراد من القلب المقتول القلب
القوي (٢) اراد بالفقرة الاولى ان الحمد اول ما يبدأ به في ذكرائهم فكانه
مفتاح لوصفها . ولم اجد المسيح في كتب اللغة التي عندي والظاهر ان المراد
بها السبحة بوزن غرفة وهي خرزات منظومة يسبح بها وهي كلمة مولدة وقد
ذكرت في شعر ابي العلاء قال

(يا مشرع الرمح في تثبيت عملكة * خير من المارن الخطى مسباح)
ولعله اراد ان الحمد هو تسبيح الراضين بالقضاء والقدر فانهم يحمدون الله
سبحانه في السراء والضراء

ارضه وسماه افساحا^(١) * أحمدہ حمداً يشر علينا من رحمته جناحاً .
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يدرك الشاهد
 بها فلاحاً * وأشهد ان محمداً عبده ورسوله المأخوذ ميثاقه على الامم
 أشباحاً . والمبعوث في دجنات الظلم مصباحاً^(٢) * والموضح سبيل الحق
 لاهل الحق ايضاحاً . صلى الله عليه وعلى آله مساءً وصباحاً * ايها الناس *
 حلّ قضاء من كان للموت غريماً . وقلّ بقاء من كان الدهر بفتائه
 زعيماً * وجلّ مُصاب من اصبح على ما يسخط مولاه مقيماً . وذلّ جناب
 من اتخذ الحرص على ديناه نديماً * لقد ابلغكم النذير انذاره لو سمعتم .
 وسوّغكم منه وانعامه فأضمت * وضمن لكم ارزاقكم فما قنتم . فراقبوا
 الله عباد الله واتقوه ما استطعتم^(٣) * فإن تقوى الله حرّز من الهلكات واق .
 وكنّز للمحيا والممات باق * من اتخذها صاحباً كانت له في ظلم القيامة
 نوراً . ومن نبذها جانباً ركب من الندامة مركباً عثوراً^(٤) * فرحم الله

(١) المتاح الطالب للمطاء تقول امتاح زيد عمرأ واستماحه اذا طلب احسانه
 وماحه اعطاه وكل من اولى معروفًا . فقد ملح والآخذ ممتاح ومستميح واراد
 بهذه الفقرة ان الحمد طالب للمزيد من الفضل وسبب له (٢) اشباح جمع
 شبح وهو في الاصل الشئخص يترأى من بعد واراد به هنا الدر الذين اخذ
 عليهم العهد والميثاق وهم بعد في الاصلاب وهو مبنى على حمل اخذ الميثاق
 على ظاهره ونصب اشباحاً على الحال . والدجنات جمع دجنة بضم الدال
 والجيم وتشديد النون الظلمة واصله من الدجن وهو الغيم الكثيف (٣)
 سوغكم منه اصفها لكم فساغت وسهل الاستمتاع بها (٤) المركب العثور
 الكثير النار يقال عثر القرس اذا كبا فهو عثر فاذا كثر منه ذلك قيل عثور

امراً خفض من جناحه . وقبض من مراحه ^(١) * وتزع عن سوء
اجتراحه . قبل اوان اقتضاه ^(٢) * فان لكل اجل كتابا . ولكل غائب
اياها . ولكل مسألة جوابا . ولكل عمل ثوابا . وعند الموت ينص المرء
بريقه . ويبين له محض عمله من مديقه ^(٣) * وتشنله مشقة ما نزل به عن ولده
وشتيقه . كيف لا وقد اصبح شماتة عدوه ورحمة صديقه * ياله اسيراً
لا يرتقب له الفداء . ومندوباً لا يسمعه النداء * وصريعاً لا تجبر مصييته .
وغائباً لا تنتظر أوبته * قد فذلك الموت حساب رسومه . وهتك حجاب
حرمة ^(٤) * واجل رزء حميمه . واذل عز يتيمة ^(٥) * فصار قلبه مقيل الحسرة .

(١) المرح شدة الفرح والنشاط وبابه طرب والاسم المراح بالكسر . واما
المراح بالفتح فهو الموضع الذي يروح منه القوم او يروحون اليه كالغدى من
الغداة وبالضم فهو حيث تاوى الابل والغنم بالليل . وقبض قصر وكف (٢)
تزع كف واقلع . والاجتراح الاكتساب (٣) غص بريقه شرق به وهو من
باب تسب . والحض الحاصل . والمذيق بفتح الميم المشوش تقول مذقت اللبن والشراب
بالماء مذاً من باب قتل اذا مزجته وخلطته واللبن مذيق وفلان يمدق الود
اذا لم يخلص فيه (٤) فذلك فعل ماض بمعنى جمع ما تفرق وليس هذا
اللفظ اصيلاً في الرمية واصله ان الحاسب يجمع التفاصيل ثم يقول فذلك كذا
وكذا فاشتقوا من كلمة فذلك المركبة من فاء التعميق واسم الاشارة ولام البد
وكاف الخطاب فعلا وهو فذلك وهو من قيل التحت وقد صرفوه فقالوا
فذلك يفذلك فذلكة وقد ابدع المتنب في قوله في وصف فاضل جمع الفضائل
(ولقيت كل الفاضلين كأنما * رد الاله نفوسهم والاعصرا)
(نسقوا لناسق الحساب مقدما * وآتى فذلك اذ اتيت مؤخرها)
(٥) . الرزء المصيبة والحميم القريب الذي تهتم لأمه

وناظره سبيل العبرة^(١) * وعيشه حليف العثرة * ودعاه راحمه له
 بالحبرة^(٢) * على هذه السبيل ايها الناس كما مضى من قبلكم تمضون . والى ما
 افضى اليه اولكم تفضون^(٣) * وبانياب المنيّة وعيلا رغيلا تقرضون .
 وعلى من لا تحفى عليه منكم خافية تعرضون^(٤) * وانتم لسفركم في التأهب
 معرضون . والى ما يوفض بكم الى حذركم توفضون^(٥) * كأنّ الاسماء
 منكم لا يمرضون . أو كأنّ الاحياء منكم لا يقبضون . أو كأنكم لا تدرّون
 لسخط من تعرضون . ولا تعلمون عهد من تقبضون . أو كأنكم على ثقة
 بفوز المآب تمضون . هيات هيات قل هو نبأ عظيم اتم عنه معرضون^(٦) *
 ترع الله منا ومنكم غلّ القلوب . ودفع عنا وعنكم ذلّ الذنوب^(٧) *

(١) العبرة بالكسر من الاعتبار وفي نسخة مسيل في موضع سبيل فتفتح
 عين العبرة وتكون بمعنى الدمع (٢) حبرة سره وبابه نصر والجبور والحبرة
 بالفتح المسرة (٣) افضى الى الشيء صار اليه (٤) الرعيلا القطعة من
 الخيل نحو الاربعين (٥) معرضون متطلون متباطون . توفضون تسرعون
 (٦) اغمض في الشيء تسامح فيه وتساهل . والنبأ كما قال الراغب خبر ذو
 فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى
 يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحق الخبر الذي يقال فيه نبأ ان يتعري عن
 الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال انبأته
 بكذا كقولك اخبرته بكذا ولتضمنه لمعنى العلم قيل انبأته كذا كقولك اعلمته
 كذا قال عز وجل (قل هو نبأ عظيم اتم عنه معرضون) وقال تعالى عم يسألون
 عن النبأ العظيم (٧) النل بالكسر القش والحقد وقد غل صدره يغل بالكسر

ودفع عنا وعنكم كل مرهيب. وجمع لنا ولكم في الدارين كل محبوب ^(١) *
 ان ابلغ ما ذهب به وحر الصدر. وانفع ما وقفت به قوادع الزجر ^(٢) *
 وانور ما اوقدت به مصابيح الفكر. كلام من يسر القرآن للذكر *
 وتقرأ يا عبادي الذين آمنوا ان ارضى واسعة الى قوله تعالى ثم الينا ترجعون

خطبة نكاح

الحمد لله المتفرد بالجلال في رفعة تعاليه. المتوحد بالكمال في منعة
 الوقار والتنزیه. القائم بالعدل فيما يقدره ويقضيه. المنعم بالبذل فيما
 يسره ويسديه ^(٣) * احمده على ما ظهر من نعمه واياديه. حمداً يتقبله منا
 ويرتضيه. ويمتري ما تأذن من المؤيد لشاكره. وأومن به ايمان من

(١) المروء الخوف (٢) الوحر يشتهين كالفل (٣) التقدير هو
 تحديد كل مخلوق بحكم الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضرر وغير ذلك.
 والقدر هو تعليق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين وسبب معين. والقضاء
 عبارة عن الحكم الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال
 الجارية عليها من الازل الى الابد. فالتقدير الحكم على الشيء بان يكون كذا على
 سبيل الوجوب او على سبيل الامكان والقضاء الفصل في الحكم فيه فكل مقضى
 مقدر وليس كل مقدر مقضى فالمقدر ما لم يكن مقضياً يرجي ان يدفعه الله.
 ومعنى كونه قائماً بالعدل انه اعطى كل شيء خلقه وفي كل ذي حق حقه ثم
 هنا قضايها عشر طيبة النشر من حازها باسرها خرج عن غلبة الاوهام واسرها
 (الاولى) ان كل كائن فهو بمشيئته تعالى وتقديره وخلق (الثانية) انه قدر كل شيء
 بحسب ما اقتضته الحكمة واستعداد ذلك الشيء (الثالثة) انه يحب الخير ولا يحب
 الشر وخلق ما خلق من الشر لما تضمنه من الحكم والاسرار ولكونه تابعا للخير اوفى

يحذره ويتقيه * وأستعينه على العمل بطاعته وأستهديه . وأعوذ به من مخالفته وارتكاب معاصيه * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعظماً له عن الند والشيء . وادفأاً لكل مُلحد سفیه * وصلى الله على محمد عبده النبيه . ورسوله المقرب الوجه * صلاة ترقه وتحظيه . وترفع منزلته وتعليه * وعلى الابرار من عترته وأقريبه . والمصطفين من صحابه وتابعيه * والنكاحُ ممَّا أمر الله به واذن فيه . وجلسنا هذا

منه في المقدار واذا قيل اما كان يمكن وجود تلك الحكم والاسرار بدون ذلك قلنا من اين نعلم ان ذلك يمكن وعدم العلم بالاستحالة غير العلم بعدم الاستحالة وقد تقرر باتفاق العقلاء ان القدرة لا تتعلق الا بالممكن وعدم تعلقيها بالمستحيل كالجمل بين البياض والسواد لا يسمى عجزا (الرابعة) ان الخلق ان اريد به المصدر فهو حسن مطلقا وان اريد به غيره فله حسن ومنه غير حسن (الخامسة) ان العبد غير مجبور على فعله وعلم الله تعالى في الازل بما يأتي به العبد لا يقتضى كونه مجبوراً عليه فان العلم بما يفعله المختار لا يوجب الاضطرار ولو كان العلم بالشئ يستلزم عدم الاختيار فيه كان الحق تعالى غير مختار في افعاله لعلمه بها في الازل نعم ليس الاختيار في العبد في الدرجة التي توهمها اهل الاعتزال حتى جعلوه في افعاله كانه ذو استقلال . ولا في الدرجة التي تخيلها اهل الجبر حتى جعلوه ذا اضطرار في ذلك الاختيار حتى قال قائلهم

(ما حيلة العبد والاقدر جارية * عليه في كل حين ايها الرائي)

(اللقاء في اليم مكتوما وقال له * اياك اياك ان تبطل بالماء)

والحق التوسط بين المذهبين . وجعل اختيار العبد بين بين . وعلى ذلك يدل الكتاب والسنة . والقائلون بغيره كالساربن في دجته . (السادسة) ان الحق سبحانه حكم عدل لا يظلم احداً والظلم وضع الشئ في غير موضعه وانه اعطى كل شئ

سابق في قضائه الذي يُمضي به • مثبت في كتاب يشتمل عليه ويحصى به .
وفلان بن فلان ممن بلوتم ظاهره وما يخفيه . وارتضىتم تصرفه في
مذاهبه ومآتبه • اناكم يخطب فتاتكم فلانة بنت فلان وقد بذل لها
من الصداق كذا وكذا فاقبلوا منه ما هو باذله ومعطيه . واجيبوه الى
ما هو فاصده ومبتغيه . نظم الله امرهما على السداد وجعل الخيرة فيه
واستغفر الله العظيم لى ولكم ولسائر المسلمين

خلقه ثم هدى . وانه لم يخلق شيئاً سدى . فن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد
غير ذلك فلا يلومن الا نفسه (السابعة) انه سبحانه ذو قدرة باهرة لا يعجزه
شئ . وهو فاعل مختار وفي جميع افعاله حكم واسرار (الثامنة) انه سبحانه وتعالى
لا يناله نفع ولا ضرر وعدم محبة ولا شر ليس على الصورة التي نتصورها في
البشر (التاسعة) انه سبحانه اوجد ما اوجد على ابداع صورة واجل وجه . ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت (العاشرة) انه يحب على العبد الرضاء بالقضاء ويفرق
بين القضاء والمقتضى الا ترى ان المريض اذا سقى علاجاً مرراً تراه راضياً بفعل
الساقى وان لم يكن راضياً بما نشأ عن الشراب من المرارة ونحوها بقيت مسألة
وهي ادق جميع المسائل وهي ان يقال اذا كان بعض الانواع يلزم وجودها
شر وان كان قليلاً فهلا بقيت في عالمها الاول وقد اجابوا عن ذلك بان شان
الالوهية يقتضى وجود كل نوع من الانواع الممكنة لطلبها الاجداد باسان الاستعداد
وترك خير كثير لما يتضمنه من شر قليل شر كبير الا ترى ان النيت يمد نعمة
كبرى وان تضمن خراب بعض المنازل فان قيل فهل في العالم شر محض قلت
هذا ينكره كثير من المحققين نعم يمكن وجود شر محض بالظر لبض الافراد
لا لجموع العالم وكان بودي ان لا اكتب في هذا البحث شيئاً لشدة غموضه غير
انى رأيت كثيراً من مسائله قد انتشرت فكتبت ما عساه يكون كافياً لمن يقتنع

خطبة نكاح

الحمد لله الذى خلق الانسان فعذله . وعلمه البيان قفضله * وألبسه
 الاحسان فجعله . وألهمه الايمان فجعله * أحمد على ستر أسبله . ونيل
 نوله . ونطق سهله . ورزق اوصله * حمد مطلق بالحمد مقوله . عاجز عن
 شكر ما خوله ^(١) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وأشهد ان محمداً عبده ورسوله * ونبي ارسله . بكتاب انزله . وآي فصله .
 وشرع سبيله . ودين اكمله ^(٢) * فاضطلع بما حمّله . وأسرع لما أهله ^(٣) *
 حتى افتتح من الايمان مقفله . وأخذ من البهتان مشعله * وأرشد الى
 الرحمن من جهله . صلى الله عليه وعلى آله ومن قبله . ما كبره
 ملك او هلكه . صلاة تشرف بها فى المعاد منزله * والنكاح مما اباحه الله
 وحلّاه . والسفاح مما أزاحه وأبطله ^(٤) * واجتماعنا هذا لأمر أبرمه الله
 وسهّله . وقرنه بمشيئته وعجله * وهذا فلان بن فلان ممن بسط اليكم
 امه . وجعل عليكم معوله * وهو يخطب فتاتكم فلانة بنت فلان المقسومة
 ان شاء الله له . وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا ما لا يُنجز معجّله .
 ويضمن مؤجّله * فاقبلوا رحمتكم الله منه ما بذله . واجيبوه الى ما سأله

بالإيجاز ويكون له به الى الحقيقة مجاز (١) المقول آله القول وهو اللسان (٢)
 ذكر ضمير الآي لانه اراد الجنس (٣) اضطلع بالشئ نهض به وقوى عليه
 (٤) السفاح الزنا واصل السفح صب الماء والدم ونحو ذلك وسمى الوطء
 المحظور سفاحاً لان الماء يضيع فلا ينسب الولد الى صاحبه

وصلوا منه ما منكم وصله * أسعدنا الله وإياكم بالخيرة فيما فعله . وأحمدنا وإياكم ماضى أمرنا ومستقبله . وأستغفر الله العظيم لى ولكم وله وللسائر المسلمين

خطبة نكاح

الحمد لله شكرا على ما أوزعنا عليه شكرا . وصبرا لما ألهمنا عليه صبرا ^(١) *
الذى أوسعنا فى كنف كفايته سترنا . وأبدلنا من بعد عسر يسرا . وأعظم
لن اتقاء وخافه اجراء . ووعدنا بالحسنة الواحدة عشرا . وقدم الينا قبل

(١) قال الراغب الحمد لله التناء عليه بالفضيلة وهو اخص من المدح وأعم من الشكر
فإن المدح يقال فيما يكون من الانسان باختياره وما يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح
الانسان بطول قامته وصباحة وجهه كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه والحمد
يكون فى الثانى دون الاول والشكر لا يقال الا فى مقابلة نعمة فكل شكر حمد
وليس كل حمد شكراً وكل حمد مدح وليس كل مدح حمداً . ويقال فلان محمود
إذا حمد ومحمد إذا كثرت خصاله الحمودة ومحمد إذا وجد محموداً وقوله عز
وجل (انه حميد مجيد) يصح ان يكون فى معنى الحمود وان يكون فى معنى الحامد .
وحامداً ان تفعل كذا أي غابتك الحمودة . وقوله عز وجل (ومبشراً برسول
ياتى من بعدى اسمه احمد) فاحمد اشارة الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه
ولعله تنبيها على انه كما وجد اسمه احمد . يوجد وهو محمود فى اخلاقه واحواله
وخص لفظة احمد فيما بشر به عيسى عليه السلام تنبيها على انه احمد منه ومن
الذين قبله . وقوله تعالى (محمد رسول الله) فحمد ههنا وان كان من وجه
اسم له علما ففيه اشارة الى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك فى قوله
تعالى (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) انه على معنى الحياة كما ين فى بابيه
واحد الرجل فعل ما يحمد عليه واحد فلانا رضى فعله ومذهبه ولم ينشره
واحد امره صار عتده محمودا

اقطاع ثقتهم عذرا. وجعل دار البوار مآل من بدل نعمته كفرا *
 أحمد حمداء عده ذخرا. وأستنده على الاعداء نصرا * وأشهد ان لا اله
 الا الله وحده لا شريك له شهادة آدمها سرا وجهرا. وأقربها شفعا ووترا *
 وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه من اطهر بريته نجرا. وأظهرها
 فخرها. وأكبرها قدرا. وأزخرها بجزا. وأوضحها فجرا. وأشرحها
 صدرا *^(١) منزها ان يقول شعرا. مبرا ان يكون ما جاء به سحرا *
 فجلا عن الاسماع بحكمه وقرأ. وأعاد حل محارم الله حجرا. وأوجب
 رحمته لمن قبل له نيا وأمرأ. وصب ثقتهم على من اعتقد له غدرا *
 حتى استجاب له الامم طوعا وقهرا. وعاد عرف البهتان بأيمانه نكرا *

(١) اصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه
 شرح الصدر أي بسطه بنور المي وسكينة وروح من الحق وشرح المشكل من
 الكلام بسطه واظهار ما يخفى من معانيه وقد تقدم اعتراض الكندي عليه في
 اشرح لبنائه له من المفعول مع انه انما ينبغي من الفاعل غير ان ابن القيم قال ان
 الكوفيين قد اجازوا ذلك ووردوا شواهد كثيرة عليه من نحو اشغل واحب واجابوا
 عن قول البصريين ان هذا شاذ لا تنقض به القواعد فيجب الاقتصار فيه على
 المسموع بأن كثرة ذلك في كلام العرب نظما ونثرا يمنع من حمله على الشذوذ
 وقد جرح هو الى مذهبه وقال ان احمد كحمد في المعنى الا ان الترق بينهما
 ان محمدا هو كثير الحاصل التي يحمد عليها واحد هو الذي يحمد الفضل بما
 يحمد غيره فحمد في الكثرة والكمية واحد في الصفة والكمية * والذي ينسرح
 له الصدر قول البصريين في الاقتصار على السماع واما احمد فقد ورد بهذا المعنى
 الذي فسره به قال الشاعر

(واحسن عمرو في الذي كان يبتنا * وان عاد بالاحسان فالمود أحمد)

صلى الله عليه وعلى آله ما تلا دهر دهرًا. صلاة تنثر عليهم بركات مواهب ثرا. وينثر بها عليهم رحمته ورضوانه نشرًا. ثم إن الله سبحانه جمعنا لأمر وضع به عنا أصرا. وجبر منا به كسرا^(١). وسد به من ذوى الفاقة فقرا. وأحكم بأبرامه متباعد الانساب ضفرا^(٢). وصير كلامنا في عقد نظامه شذرا. وأعاد ببركته قل التناسل كثرا^(٣). وأصار بينه نجس المواليد طهرا. وأعلى به من نص كتابه ذكرا. فقال تعالى ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾. وفلان بن فلان ممن فضل في اشكاله حسبا ووفرا. وكل في امثاله أدبا وسترا^(٤). ونبل بين اخوانه خبرا وخبرا. أناكم يخطب فتاتكم فلانة بنت فلان وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا نحلة ومهرا^(٥). وهو يرى ما بذل لاستحقاقكم قليلا نذرا. فشدوا رحمكم الله بمصاهرة أزرا. ولا ترهقوه من أمره عسرا. ولا تردوا يده مما سألهم صفرا^(٦).

(١) الاصر بالكسر الثقل وهو مأخوذ من الأصر بالفتح مصدر اصرث الشيء من باب ضرب إذا حبسته ويطلق الاصر ايضا على العهد لثقله وحبس صاحبه عن فعل ما يخالفه (٢) الضمير في ابرامه للأمر المعنى به العقد والكاح وإراد أن ذلك يلف الانساب المتباعدة بعضها على بعض كما تلف قوي الحبل بالضمير (٣) الشذر من الدر المستحسن منه والشذر من الذهب قطع منه والواحدة شذرة (٤) الوفر المال (٥) النحلة العطية وهى فى الأصل بمعنى الهبة (٦) ترهقوه تكلفوه يقال ارهقته امرأ صعبا إذا كلفته إياه وحملته عليه والصفر القارغ والحالى

﴿ خطبة ودعاء لحتم القرآن على المنبر ﴾
(وتعرف بالفاتحة)

الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه . واول ما جاء به القرآن
في نظامه ^(١) * ومكافئاً لجزيل مثته وهنيء اقسامه . وواقياً من سوء
غضبه وويل انتقامه . ومليشاً بزيادة احسانه وانعامه ^(٢) * الذي أبدع
فأحسن . وصنع فأتقن * واولى فأفضل . وأعطي فأجزل * لا يجعل على
من عصاه . ولا يرد مسألة من أمله ورجاه . ولا يخيب من سأل له ودعاه *
سبحانه لا اله سواه . ولا نظير له في معناه

(١) فاتحة الشيء او اوله ولذلك سميت صورة الحمد فاتحة الكتاب (٢) المكافأة المساواة
والمقابلة في الفعل وكل شيء ساوئ شيئاً فهو مكافئ له . والمثل الكفيل . هذا وقد اضاف
الله سبحانه الغضب اليه في غير ما آية وحديث فيجب نسبة ذلك اليه سبحانه
مع التنزيه ونفي التشبيه قال بعض المحققين قد توهم بعض الناس ان الغضب هو
ثوران الدم لطلب الانتقام وليس الامر كذلك فان ثوران الدم امر يقارن
الغضب وليس نفس الغضب كما ان صفرة الوجه تقارن الوجع وليست نفس
الوجع وسبب ذلك ان النفس ان استشعرت بالقدره ثار الدم الى الخارج وان
استشعرت بالعجز ثار الدم الى الداخل فاصفر الوجه وانما حدثت هذه الانفعالات
في الجسم التامى الحساس لكونه ذا مزاج يوجب له الانفعال والتغير من حال
الى حال اذا تقرر هذا فقول اذ السبنا الغضب الى الملائكة يلزم ان لا نتصور
فيه ما نتصور في غضب البشر من العوارض التي تقتضيها حال البشرية لمخالفة
ماهية الملائكة لماهية البشر فاذا نسب الى الحق سبحانه وجب ان يلحظ على وجه
ليس فيه شيء من الانفعال بل على وجه يقتضيه الكمال فكما ان الخالق لا يشبه
الخلق فكذلك ما ينسب اليه لا يشبه ما ينسب اليهم فمن تصور في شيء مما ينسب

* والحمد لله ذى الجبروت والرفعة . واللاهوت والمنة . العالم بمكنون
الاسرار . والمعجب بكبريائه عن ادراك الابصار . والمتعالى عن كل
حدٍّ ومقدار . الذى لا تحيط به صفة واصف . ولا تحويه معرفة عارف .
الأول الذى لا تدرك أزليته . والآخر الذى لا تنقضى ابديته . والملك
الذى لا تسبى بهجته . والديان الذى لا تدفع حجته . ذى الاسماء العلية .
والآلاء السنية . والايادى المتضاعفة . والمئن المترادفة . المحيط علمه بما
فى البر والبحر . والمثبت احصاؤه عدد القطر . والمحاسب عبادته بمناقيل الذر .
ومجازيهم بالخير والشر . قربت رحمته من المحسنين . وتمت نعمته على العالمين
* والحمد لله الجواد بفضله قبل سؤال السائلين . الواسع بذله لمطالب
الآملين . الذى عجزت الأقوال عن تحصيله . وعزبت الالاباب عن تمثيله ^(١) *
وبعدت الامثال عن شبهه . وحارت القطن فى تكيف كنهه . وعنت
الوجوه لكرم وجهه ^(٢) * علام خفيات الغيوب . ستار مفضعات العيوب *

اليه تعالى مثل ما تصوره فيما نسب الى غيره وقع فى مشكل البتة فانه ان اثبت
ذلك للحق على الوجه الذى تصوره فى الخلق يكون قد شبه ومثل وان نفى
ذلك بالكلية يكون قد عطل وان زعم ان ظاهره يقتضى ما تصوره غير ان
الدليل يوجب صرفه عن ظاهره كثر عليه ما يسمونه بالمؤول ويكون قدفتح
بابا فيه لارباب البدع اعظم مدخل . واما من فهم من اول الامر بما نسب الحق
اليه ما يليق بجلاله وكاله فقد خلص من كل مشكل على ان كل من ابني حظا
من معرفة اساليب ارباب البلاغة يعرف ان عباراتهم لا بد ان تقتزن بما يفيد
المرام ويوصله الى ثواب الافهام (١) عزب بعد وقاب وبابه دخل (٢)

كنه الشئ حقيقته . وعنت خضعت

فَرَّاجَ نَازِلَاتِ الْكَرُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ
 * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَجَارِ بِجَلِيلِ إِفْضَالِهِ وَكَرِيمِ ثَوَابِهِ . مِنْ وَيْلٍ نَكَالَهُ وَإِلَيْهِ
 عِقَابُهُ . الْمُسْتَعَاذُ بِرَأْفَةِ طَوْلِهِ وَعَفْوِهِ . مِنْ شِدَّةِ صَوْلِهِ وَسُطُوهِ . الْمَرْغُوبُ
 فِيهِمَا وَعَدُ أَوْلِيَاءِهِ مِنْ مَرْضَى رَحْمَتِهِ . الْمَرْهُوبُ بِمَا أَوْعَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ مَخْشَى
 نَقْمَتِهِ . الَّذِي عَلَا فِي ارْتِفَاعِهِ . وَأَحْكَمَ فِي اصْطِنَاعِهِ * وَأَحْسَنَ فِي ابْتِدَاعِهِ .
 وَأَتَقَنَ فِي اخْتِرَاعِهِ * الْمُتَوَحِّدُ بِإِنْشَاءِ الْفَطْرِ . وَالْمُتَفَرِّدُ بِإِبْتِدَاءِ الْوُجُودِ * لَمْ يَعْجُزْهُ
 مِنْ ذَلِكَ . مَا كَبُرَ . وَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ مَا صَغُرَ . وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَا خَفِيَ وَاسْتَتَرَ ^(١) *
 بَلْ أَحْكَمَ تَأْلِيفَهَا . وَقَوَّمَ تَقْوِيمَهَا . وَعَلَّمَ تَصْرِيفَهَا * أَخْرَجَهَا مِنَ الْعَدَمِ إِلَى
 الْوُجُودِ . وَأَجْرَاهَا بِالْتَّقْدِيرِ وَالتَّحْدِيدِ * إِلَى نِهَايَةِ أَجْلِ مَعْدُودٍ . وَغَايَةِ مَهْلٍ
 مَحْدُودٍ * بَلَا أَصْلَ مَرْسُومٍ . وَلَا مِثْلَ مَعْلُومٍ . وَلَا شَكْلَ قَدِيمٍ ^(٢) *

* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ السَّابِقِ الَّذِي لَا غَايَةَ لِسَبْقِهِ . الْحَكِيمِ الْخَالِقِ
 الَّذِي لَا تَفَاوُتَ فِي خَلْقِهِ * الْكَرِيمِ الرَّازِقِ الَّذِي لَا يَكْدِي مَضْمُونَ رِزْقِهِ .
 الْحَقِّ الْمُبِينِ الَّذِي لَا تَقُومُ الْأَعْمَالُ بِكُنْهٍ حَقِّهِ ^(٣) * زَيْنَ السَّمَوَاتِ وَبَهَائِهَا .

(١) كَبُرَ الشَّيْءُ بِالضَّمِّ بِمَعْنَى عَظُمَ . وَأَمَّا كَبُرَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى اسْنُ .
 وَصَغُرَ بِالضَّمِّ ضِدُّ كَبُرَ فَهُوَ صَغِيرٌ . وَأَمَّا صَغُرَ بِالْكَسْرِ فَهُوَ بِمَعْنَى ذَلَّ فَهُوَ صَاغِرٌ .
 وَأَمَّا جَمْعُ بَيْنِ خَفِيَ وَاسْتَتَرَ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ خَفِيَ مُسْتَتَرًّا وَلَا كُلُّ مُسْتَتَرٍّ خَفِيًّا
 وَالْمُلْحَظُ فِي الْاسْتِتَارِ احْتِجَابُ الشَّيْءِ بِسَاتِرٍ (٢) مَرْسُومٍ مِنَ الرَّسْمِ وَهُوَ
 الْكِتَابَةُ وَالتَّقَشُّ . وَفِي نَسْخَةِ مَوْسُومٍ مِنْ وَصْمِ الشَّيْءِ إِذَا جُعِلَ لَهُ سَمَةٌ وَهِيَ
 الْعَلَامَةُ (٣) أَكْدَى الرَّجُلُ قَلَّ خَيْرُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى) أَيْ
 قَطَعَ الْقَلِيلَ وَالظَّاهِرُ أَنَّ أَكْدَى لَازِمٌ فَيَكُونُ مَعْنَى لَا يَكْدِي مَضْمُونُ رِزْقٍ لَا يَقِلُّ
 خَيْرُهُ وَلَا يَنْقُطِعُ مِيرَهُ

ونور الارضين وضياؤها^(١) * ومالك الدنيا وجبارها . وديان الآخرة وقهارها .
بيده ملكوت الاشياء . وفي قبضته تصارييف القضاء^(٢) *

والحمد لله الحليم فلا يعجل على من عصاه . الكريم فلا يبخل بنهاياه *
السيد فلا يذل من والاه . المرشد فلا يضل من هداه * القريب ممن
امله ورجاه . المحيب لمن سألَه ودعاَه * الذي أحسن بلطف حكمته . صنوف
ما اتقن من بريته * والشايدع صنعته . جميع ما ذرأ من خليقته * فاتصلت
ألباب المستبصرين بضياء معرفته . وذلت رقاب المستكبرين لكبرياء
عظمته * وسبحت له السموات واملاكها . والنجوم وافلاكها . والشمس
والقمر . والسحاب المسخر * والرعد الهاقف . والبرق الخاطف * والرياح
النداريات * والطير الصافات^(٣) * والظلام والنور * والظل والحرور^(٤) *

(١) زين هوله . الاصل مصدر زان الشيء ثم استعمل فيما يزان به الشيء . واراد بزين
السموات منزله والاولى عدم هذا الاطلاق وان ساغ قياسا على قوله تعالى (انازينا السماء
الدنيا بزينة الكواكب) والبهاء الحسن والعظمة وهو معطوف على السموات
والاولى ان يراد بالزين النور فيكون المعنى هو نور السموات ونور بهاؤها ونور
الارضين ونور ضياؤها ولا يجوز ان يكون الضياء معطوفا على النور لعدم جواز
الاطلاق عليه سبحانه (٢) الملكوت الملك ولا يقال الا في ملك الله قال تعالى
او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض (٣) ذرت الرمح الشيء تذروه
ذروا نسفته وفرقه وذريت الطعام تقديرة . والصفات من صف الطائر من باب
قتل اذا بسط جناحيه فلم يحركهما قال في المصباح وفي الحديث كل مادف ودع
ما صف اي لا يؤكل ما صف جناحيه كالنسر والصقر والمقام يوجب ان يراد
بالصفات معنى يشمل جميع انواع الطير فيكون الوصف مفيداً للتعميم كما ذكروا
ذلك في ولا طائر يطير بجناحيه (٤) الحرور والرياح الحارة واستعحر القيطا اشتد حره

والارض وسكانها. والبحار وحياتها* والجال والحجر. والرمال والمدر*
والدواب والانعام. والسباع والموام. والضباب والنعام^(١)* والاهوية
المنفتقة. والاجواء المنخرقة^(٢)* وكل ما مثل وفطر. وذلل وسخر* من
يابس ورطب. واجاج وعذب* وعرض وجسد. ومائع وجمد^(٣)* وساكن
هاد. ومتحرك منقاد^(٤)* مما يحصيه عدد. او يحويه احد. متعلق بتقديس
جلال مجده. تنفياً ظلالة بالتسريح بحمده^(٥)* سبحانه هو الله الواحد
القهار. احده حمداً يحرس مواهبه من عواضل الغير. ويحصن عوارفه
من شوائب الكدر. ويصون نعمه من وقوع الضرر* وأستهديه الى
الصالح. وارغب اليه في الفلاح* وأعوذ به من شر نفس بما يوبقها

(١) الموام جمع هامة بوزن دابة والهامة ماله نسيم يقتل كالحية وقد تطلق
الحوام على ما لا يقتل كالخشرات. والضباب جمع ضبابة مثل سحاب وسحابة وهو
ندى كالغبار يثشى الارض قال بعضهم الضباب ما قرب من الارض ولم يكن عنه
مطر لكن ندى والنعام ما علا وكان عنه مطر (٢) الاهوية جمع هواء.
والمنفتقة المنبسطة المنتشرة والاجواء جمع جوه والمنخرقة من ينخرق الثوب
ونحوه (٣) المرض في الاصل ما لا ثبات له ومنه استعار المتكلمون المرض
لما لا ثبات له الا بالجوهر. والجمد جمع جامد مثل خدم وخادم (٤) هاد
اسم فاعل من هدا بمعنى سكن واصله الهمز تقول هدا الصوت وهذا القوم
وبابه خضع (٥) تنفياً ظلالة تتقلب وتثقل من جانب الى جانب. والنفى ما
بعد الزوال من الظل سعى فثباتاً لرجوعه من جانب الى جانب وقال ابن
السكيت الظل ما نسخته الشمس والنفى ما نسخ الشمس

مأرمه * ولما يرهقها مختارها ^(١) * راتمة في العلل * تابعة لتسويق الامل *
 مفترية بالامن والمهل ^(٢) * وأستعينه على الامور الشدائد * والمحن القواصد *
 والآفات الرواصد * واستوقيه محذور الابداد * واستكنيه شر الجبابة
 المراد * وكيد كل مخوف شره من العباد ^(٣) * وأتوكل عليه توكل مقتصم
 بحبله * مقتنم لفضله * برىء من الحول والقوة اليه * عالم ان ضره ونفعه
 بيديه * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يدانيه * ولا مثل
 يضاهيه ^(٤) * ولا نظير يقابله * ولا عدل يشاكله * عظم حلمه عن المذنين
 فعفا * وعم تجاوزه من اسقط وهما ^(٥) * وبسط الرزق على كافة عبادہ *
 ومهد لهم في سعة بلاده * وتكفل لهم ببسط الارزاق * وفرق بينهم

(١) ائلمة صيغة مبالغة من الاسرء ورهقه كذا من باب طرب اذا غشيه
 قال تعالى (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) وأرهقه اسراً حمله ما يسر عليه
 ويشق (٢) العلل جمع علة وهي حدث يشغل صاحبه عن وجهه وتعلل
 بالشيء تلهى به والتسويق مصدر سوف الامر اذا أخره مرة بعد مرة وهو
 مأخوذ من سوف والمهل بفتح الحين التؤدة (٣) استوقيه اطلب منه ان يقبني
 والاضافة في محذور الابداد من اضافة الصفة الى الموصوف اى اطلب منه ان
 يقبني الابداد المحذور ويجوز على بعد جعل المحذور مصدراً كالمقول والموعود
 والمراد جمع مارد وهو العاني يقال مرء بالضم اذا عتا فهو مارد ومريد (٤)
 يضاهيه يماثله ويشاكله وهو مما يهمز ولا يهمز (٥) اسقط جاء بالسقطة وهي
 القصة الساقطة واسقط في كلامه جاء بالسقط بفتح الحين وهو الخطأ. وهما زل
 والمفوة الزلة وهما الشيء في الهواء اذا طار لحفته كالريش وهما حلمه خف
 عقله وزل رأيه

في الطبائع والاخلاق وعلم ما في ولائح الأرحام وما تجننه خنادس
الظلام^(١) وأحاط علما بزنة الجبال وأحصى عدد جميع الرمال وصرف
الرياح نُسرا بين يدي رحمته وجعل عواصفها سببا لوقوع نعمته^(٢) *
تعالى ربنا عن اقوال الجاحدين وتقدس مجده عن ضلال الملحدين *
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ونجوم الشراك زاهره واعلام
الافك ظاهره^(٣) * والجهل غالب والعمر متراكب * والرحمن يمجده
والأوثان تعبد والآثام مفتحة والاصنام معظمه وسيل النفي مسلكه
ومنهج الهدى متروك * فأعزَّ بمحمد صلى الله عليه بعد الذل * وكثر
به من القل * وازاح بدلائله كل عله * وأبان ببرهانه سبيل الحق وبسط
بتيانه لسان الصدق * فقام العمود واعتدل : وزال العنود وبطل^(٤) *
وانشرفت الالباب واتضعت الاسباب * وعرف الحلال من الحرام *

(١) الولايح جمع وليجة وهي الشيء الداخل في غيره يريد ان علمه محيط
بما في بواطن الارحام واجنه ستره . والخنادس جمع خندس بكسر الخاء والذال
الليل الشديد الظلمة (٢) قال في القاموس يرسل الرياح نُسرا ونُسرا ونُسرا
ونُسرا فالاول جمع نشور كرسول ورسول والثاني سكن التين استخفافا والثالث
معناه احياء بنشر السمحاب الذي فيه المطر والرابع شاذ قيل معناه منشرة نُسرا
ونُسرت الريح هبت يوم غيم (٣) هذه الاستعارة غير ظاهرة ونجومها مثل
السها غير زاهرة فالاستعارة في نجوم الشراك لا تخرج عن استعارة ماء اللام
وعجبا لئلا هذا السهو منه وهو امام الكلام (٤) العنود بالضم مصدر عند
اذا رد الحق وهو يعرفه وهو من باب جلس وبالفتح الشيء المعترض ويقال
ناقة عنود اذا لم تستقم في مشيا

واشرف كاهل الاسلام^(١) *فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما زهر
 كوكب. وما اظلم غيب^(٢) *وما وضع فجر. وما غبر دهر.
 وما عرض فكر. وما ذكر ذاكر. وما سار سائر. وما هطل
 هاطل. وما اقل آقل. وما نطق قائل *وما امتد الظل. وما در الويل^(٣) *
 وما عُرف الكلام. وما بقي الانام. وما حسن الاسلام *وما عسعس
 الديجور. وما اختلف الظلام والنور^(٤) *وما فلق الاصبح. وما هبت
 الرياح^(٥) *وما سبحت الاملاك. وما جرت الافلاك *وما زال في.
 وما بقي حي^(٦) *وما عد عدد. وما بقي الابد^(٧) *وما نطق لسان. وما
 اصدق عيان *وما در القطر. وما امتد الدهر *وما اضطربت الامواج. وما
 ضاء السراج^(٨) *وما تلا لآل الأنواء. وما اعلنت الظلماء^(٩) *صلاة دائمة
 على الابد. متصلة بلا نهاية ولا امد *اللهم فلك الحمد على ما اطلقت
 به لسانى. واظهرت بنطقه بيانى *بتزيهك عما نسبك اليه الملحدون.
 واقتراء عليك الضلال الجاحدون *الذين عجزت افهامهم عن بلوغ

- (١) الكاهل الحاركة وهو ما بين الكتفين (٢) زهرت التار اضاعت وبها
 خضع. والغييب الليل والظلمة الشديدة (٣) الويل والوايل المطر الشديد
 (٤) الديجور الظلام. وعسعس الليل يأتي بمعنى اقبل وبمعنى ادبر فهو من
 الاضداد (٥) فلق شق (٦) الذى هو الذى ابدل الحمزة ياء ليوانق حى
 (٧) العدد بمعنى المدود هنا (٨) السراج هنا الشمس (٩)
 الانواء هنا النجوم التى ينزل بها القمر. واعلنكست تكاثفت يقال شعر معلنكس
 اذا كان كثيفا مجتمعا

معرفةك بالتحقيق . وعزبت ألبابهم عن الوصول الى علم وحدانيتك بالتصديق . وعمي عليهم لقرط ضلالهم وجه الطريق . وحادوا عن نهج الهداة وسداد التوفيق ^(١) * وعدموا تحصيل ما اظهرت من بدائع فطرتك . وما صرفت من مواقع قدرتك * بابتداعك اصناف القطر التي انشأتها بغير مثال . وابتدعتها بلا احتذاء ولا استدلال ^(٢) * وجعلتها على قدرتك دليلا . والى الاعتراف بوحدانيتك منهجا وسيلا * ورفعت السماء بغير عمد . واقتها بغير آود ^(٣) * وزيتها بالنجوم الزاهرة . والافلاك الدائرة * والانوار الباهرة . وجعلت فيها للشياطين رجوما . وللناظرين

(١) عمى عليه الطريق التبس (٢) احتذى مثله اقتدى به (٣) قال سبحانه (الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها) وجعل ترونها صفة لعمد او استشف للاستشهاد برؤيتهم السماء كذلك فاذا كانت صفة يكون المعنى كما قال صاحب العرائس رفع السماء بغير عمد ترونها بالابصار ولكن بالبصائر وتلك هي القدرة الازلية الباقية فلا تنافي في المال بين الاعرابين . وما يقال من امساك السماء والارض بقوة الجذب والدفع ليس له عند المدقق ادنى نفع وذلك لانها انما تفيد اذا ثبت عدم تناهى الاجسام وقد ثبت تناهيها بالادلة الكثيرة التي ابداهها الحكماء المتقدمون وحينئذ تنقطع هذه القوة ولو في الاعلى لبقائه غير مجذوب من كل جهة وقد حاورت فاضلا متضلعا بفن الحكمة والمهنية في هذه المسئلة فقال ان القوم اثبتوا القوة الجاذبة فاضطروا الى عدم التصريح بتناهى الاجسام لانه يضمع اركان هذه القاعدة . واما قول من قال بعدم تناهى الفضاء فهو مشكل لانه ان قال انه معدوم محض لم يكن معنى للحكم عليه بذلك على انه مشار اليه ولو تبعنا وهو ذو مقدار وان قال انه موجود قيل له ان الموجودات المحسوسة محصورة في الجوهر والعرض وليس برض لكون العرض

هداية وتقويما * كلٌ يجري في فلكه طائفاً . ويتصرف فيما خلق له خاضعاً * لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار . وكل في فلك يسبحون * ثم دحوت الارض على وجه الماء . وجعلتها كنفاتا للاموات والاحياء ^(١) * وفتحها وكانت رتقا . وأثبت فيها للانام مطعما ورزقا ^(٢) * وجعلت فيها قطعا متجاورات . وانهارا وجنات . وابتدعت فيها من كل الثمرات . التي اتفقت في اماكنها ومغارسها . واختلفت في مطامعها وتجانسها . وكثرت فلا تعد بتحصيل . وعظمت فليس يحيط بها غير الواحد الجليل . فسبحانك اللهم لم ترل في تعالى مجدك عظيما . وتوالى رفدك سمعا كريما . وفي سبق ازيلتك قديما . وفي تصريف صنعتك حكيا . وبجميع خلقك خابراً عليما . ولهم على كثرة ذنوبهم رحيماً * اللهم فلك الحمد على ما اعطيت فأجزلت . وانعمت

لا يقوم بذاته ولا بجوهر والا لزم تداخل الاجسام عند حلولها فيه واوسع الحكماء صدراً لهذه المسئلة الرياضيون فانهم يقولون ان الفضاء جسم لانطباق تعريف الجسم عندهم عليه فانه ذو الابعاد الثلاثة واضيق الناس بالفضاء صدراً الطبييون لعدم انطباق تعريف الجسم الطبيعى عليه . والاولد الاعوجاج (١)
دحا الله الارض دحوا بسطها ووسمها وقال الراغب قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها اى ازالها عن مقرها وهو من قولهم دحا المطر الحمى عن وجه الارض اى جرفها . والكفات الموضع الذي يكفت فيه شىء اى يضم يقال كفته اليه اى ضمه اليه وبابه ضرب (٢) قال الراغب الرق الضم والالتحام خلقه كان ام صنعة قال تعالى (او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) ه والفتق ضده

فأفضلت . وأحسنفت فأجملت . وعرفت ودللت . وأحكمت وفصلت .
وعطفت ولطقت . وعضدت ومننت . وقويت وابليت وعافيت . واغيت
وأقنيت . واطمعت وسقيت . وأمرضت وشفيت . وأمت وأحييت . اللهم
فلك الحمد على ما خصصتنا به من معرفة وحدانيتك . وباعدتنا عن قول من
جحد بك وكفر بمظمتك . وجعل لك اولاداً ميتين . وشركاء مربوبين .
يأكلون الطعام ويخافون الاسقام ^(١) . ويلحقهم النفع والضرر . ويصيبهم
الخير والشر . صامتين لا ينطقون . وفقراء لا يرزقون . لو اراد الله ان
يتخذ ولداً لا يصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار ^(٢) .

(١) قال صاحب البردة في اللامية في هذا المعنى

(أسمعتم ان الاله لحاجة * يتناول المشروب والمأكولا)

(وينام من تعب ويدعو ربه * ويروم من حر المحجير مقيلا)

(ويمسه الالم الذي لم يستطع * صرفا له عنه ولا تحويلا)

ومن اعجب ما ينقل ان الذين لا يزهدون الرب تعالى عن الاحتياج الى الاكل
والشرب يزهدون الانسان اذا حل في الجنان عن ذلك ويكثرون العجب ممن
يقول ان الجنة تشتمل على النعيم الجسماني كما تشتمل على النعيم الروحاني (٢)
في هذه الآية اشارة الى استحالة الولد بالدليل العقلي . وذلك ان الولد ان كان
غير مخلوق لله سبحانه لزم ان يكون شريكا له وقد دل البرهان على ان الله
سبحانه واحد وان كان مخلوقا له لم يكن ولداً اذ الولد لا بد ان يشابه والده وقد
دل الدليل على استحالة مشابهة المخلوق للمخلوق على انه اذا كان مخلوقا تكون نسبته
الى الحق كنسبة سائر المخلوقات الى ونهاية ما يتصور فيه ان يكون مصطفى لديه
مع ان الولد انما يطلب لمعاونة الوالد حال وجوده وللقيام مقامه بعد عدمه ففي
بقاء الولد نوع بقاء للوالد فاذا فرض ارتفاع الاسباب الموجبة لانتخاذ الولد كان

لن يستكشف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون. وكيف يستكشف من هو عبد مربوب. ومخلوق بأجله مطلوب. يشبهه من عبده بالصلبان. ويدعى فيه القتل بالكذب والبهتان^(١) * انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من انصار. * عباد الله انه ليس احد احق ان يُعَمَلْ بأحكامه. ويُنصَتَ الى كلامه. ممن له الخلق والامر. وفي يده النفع والضرر. وفي علمه الخير والشر. ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين. وقد أنزل الله جل جلاله عليكم كتابا جعل امثاله عبرا لمن تدبرها. واوامر هدى لمن استبصرها. وشرع فيه واجبات الاحكام. وفرق فيه بين الحلال والحرام. فقال

اتخاذنا عبداً وقد ابدع من قال في التهنة بولد لوزير كان فضله كالمثل السائر وهو في الظاهر مستغن عن المظاهر

(لم يتخذ ولدا الا مبالة * منه بتزويه من لم يتخذ ولدا

(١) وقد ابدع صاحب الامية في قوله

(واجل روحا قامت الموق به * عن ان يرى بيد اليهود قتيلا)

(فدعوا حديث الصلب عنه وودونكم * من كتبكم ما وافق التنزيلا)

(شهد الزبور بحفظه ونجاته * اقتجولون دليله مدخولا)

(ايكون من حفظ الاله مضيعا * او من اشيد بنصره مخذولا)

وقد اورد صاحب التخييل في مختصره ادلة من كتب اهل الكتاب تثبت حفظ الحق لكلمته وان ما وقع انما وقع على شبهة وقد ابتأ في منية الاذكياء سر عدم اخباره صريحاً بحقيقة الامر وتركه بيان ذلك لمن بشر بمجيئه من بعده احمد الرسل الهادي لاحد السبل صلى الله عليهما وسلم ما اذعن منصف

للحق وسلم

جل ثناؤه ما فرطنا في الكتاب من شيء * فليكنم ايها الناس بكتاب ربكم قائلوه حق تلاوته . وتدبروا حقائق عبارته . وتفهموا عجائبه . وتبينوا غرائبها . فانه يرد الجائر الى قصده . ويهدي الحائر لرشده . يشفي سقم القلوب . وينقي درن الذنوب ^(١) * خاطب الله عز جلاله به اوليائه ففهموا . وبين لهم فيه مراده فعلموا * فقرأ القرآن حملة سر الله المكنون . وحفظة علمه المنحزون . خلقاء انبيائه وامثاله . وهم اهل الله

(١) قال بعض الاعلام لقد تأملت الكتب الكلامية والمتاهج الفلسفية فارتبها تروى غليلا ولا تشفى غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات اليه يصمد الكلم الطيب . الرحمن على العرش استوى) وقرأ في النفي (ليس كمثل شيء) ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة بعد ان نقل هذه العبارة : هذا الذي اشار اليه بحسب ما فتج له من دلالة القرآن بطريق الخبر . والا فدلالته البرهانية العقلية التي يشير اليها ويرشد اليها فيكون دليلا سمعيا عقليا امرت به (القرآن) وصار العالم به من الراسخين في العلم وهو العلم الذي يطمئن اليه القلب وتسكن عنده النفس ويتركوه العقل وتستبشر به البصيرة وتقوى به الحجة ولا سبيل لاحد من العالمين الى قطع من حاج به بل من خاصم به فلجت حجته وكسر شبهة خصمه وبه فتحت القلوب واستجيب لله ولرسوله ولكن اهل هذا العلم لا تكاد الاعصار تسمح منهم الا بالواحد بعد الواحد فدلالة القرآن سمعية عقلية قطعية يقينية لا تعترضها الشبهات ولا تتداولها الاحتمالات ولا يصرف القلب عنها بعد فهمها ابدأ . وقال بعض المتكلمين اقيمت عمري في الكلام اطلب الدليل واذا انا لا ازيد الا بعداً عن الدليل فرجعت الى القرآن اتدبره واتفكر فيه واذا انا بالدليل حقا معي وانا لا اشعر به ثقلت والله ما مثلي الا كما قال القائل (ومن المجائب والمجائب حجة * قرب الحبيب وما اليه وصول)

واخصاؤه . وخيرته واصفياؤه * فما احق من علم كتاب الله ان يزدجر بنواهيته . ويذكر بما شرح له فيه . وان يخشى الله ويتقيه . ويراقبه ويستحييه ^(١) * فانه قد حمل اعباء الرسل فحمل . وصار شهيدا في القيامة على من خالف من اهل الملل . الا وان الحجة على من علمه فاعفله . اوكد منها على من قصر عنه وجهله * ومن اوتي علم القرآن فلم ينتفع . ورُجِر بنواهيته فلم يرتدع . وارتكب من المآثم قبيحا . ومن الجرائم فضوحا ^(٢) * كان القرآن عليه شهيدا مقبولا . ولقي بما فرط منه في الآخرة حزنا طويلا . اللهم فكما بلغتنا خاتمة القرآن العظيم . واعتنا على تلاوة الذكر الحكيم * وفضلتنا بدينك على جميع الامم . وخصصتنا بكل فضل وكرم * وجعلت

(كاليس في البلاء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول)
فلما رجعت الى القرآن اذا هو الحكم ورأيت فيه من ادلة الله وحججه وبراهينه وبياناته ما لوجع كل حق قاله المتكلمون في كتبهم لكانت سورة من سورته وافية بمضمونه مع حسن البيان وفصاحة اللفظ وتطبيق المفصل وحسن الاحتراز والثنية على مواقع الشبه والارشاد الى جوابها واذا كما قيل بل فوق ما قيل

(كفى وشقى ما في القواد فلم يدع * لذي ارب في القول جدا ولا هزلا)
واورد باقي عبارة ذلك المتكلم واتبعها بما يصبو اليه كل عالم ومتعلم (١)
استحيها منه فهو مستحي واستحي منه فهو مستح واستحيها بمعنى . ويجوز في ياء يتقيه وتسحيه الاسكان اذا اريد ازدواج هاتين الفقرتين بالتين قبلهما فيكون مثل (ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل)
والسجع يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره (٢) فضحه فاقضح ككشف مساويه وبابه قطع والاسم الفضيحة والفضوح ايضا بضمين

هدايتنا بالنبي الطاهر النسب . الكريم الحسب . خير المعجم والعرب .
 محمد بن عبدالله بن عبد المطالب ^(١) * فنسألك اللهم ببلاغه عنك . وقربه
 منك . وبجاهه المتبول لديك . وحقه الذي لا يخيب من توسل به اليك . ان
 تجعل القرآن لنا الى كل خير قائداً . وعن كل سوء زائداً . وعلى مغفرتك
 وجهته الخلاه وافتداً ^(٢) * اللهم أرشدنا لحفظه . وأعذنا من نبذه ورفضه *
 وتلاه وبغضه . ولا تجعلنا ممن يدفع بهضه ببعضه ^(٣) * اللهم أعذنا
 به من ذمهم الاسراف . ورض به نفوسنا على العدل والانصاف . وذلل
 به السنتنا على الصدق والاعتراف . واجمعنا به على مسرة الأتلاف . واحشنا
 به في زمرة اهل القناعة والعفاف . اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة .

(١) المراد بالمعجم والعرب البشر فكأنه قال خير البشر فلا يرد الاعتراض
 بان اسم التفضيل اذا اضيف يكون بضم ما يضاف اليه نعم لا يسوغ هنا ان
 يقال خير المعجم وخير العرب لما ذكرنا ولسر ثاني يعرفه المعاني لفن المعاني
 وبهذا يندفع ما اورد على الخطيب في مثل قوله ان احسن القصص والكلام .
 وابلغ التثني والنظام . كلام ذي الجلال والاكرام . لان المراد بالتثني والنظام جميع
 الكلام على ان الخطيب كثيراً ما يريد بالنظم او النظام الكلام المتناسق وعلى
 ذلك يحمل مثل قوله ان احسن التثني واتقنه . واتور النظم وايته . كلام من خلق
 كل شيء فاحسنه (٢) الذائد المانع والطارد تقول ذاده عن كذا يذوده
 ذيادةً بالكسر اي طرده والوافد من الوفود واصله القدوم على العطاء للمطايا
 والاسترفاد والظاهر سقوط لفظ بنا قيل وافتد (٣) التبذ الطرح . والرفض
 الترك والمراد بذلك ترك العمل به . واتقلى بغض تقول قلاه يقليه قلى بالكسر
 واقصر وقد يمد اذا ابغضه

وأكفنا به في ظل النعمة ^(١) * واجمنا به بحبل العصمة . وبلغنا به نهاية المراد
والهمه . ويض به وجوهنا يوم القتر والظلمه ^(٢) * اللهم انا قد دعوناك
طالبين . ورجوناك راغبين . واستقلناك معترفين . غير مستكفين ^(٣) *
اقراراً لك بالعبودية . واذعاناً بالربوبية . فانت الله الذي لا اله الا انت
لك ما سكن في الليل والنهار . وانت السميع العليم * اللهم فجد علينا
بجزيل النعماء . وأسعفنا بتابع الآلاء . وعافنا من نوازل البلاء . وقنا
شامة الاعداء * وأعذنا من درك الشقاء . وحطنا برعايتك الجميلة في
الصباح والمساء . الهنا وسيدنا ومولانا عليك نتوكل في حاجتنا .
واليك نتوسل في مهمتنا . لا نعرف غيرك فندعوه . ولا نؤمل سواك
فترجوه * اللهم فجد علينا بعصمة مانعة من اقتراف السيئات . ورحمة
ماحية لسوالب الخطيئات . ونعمة جامعة لصنوف الخيرات . يامن
لا يضل من اصحبه ارشاده وتوفيقه . ولا يعطب من هداه منهجه وطريقه .
ولا يزل من عبده وأقام حقوقه * يا اله الاولين والآخرين . وجامع
الخلق لميقات يوم الدين . توفنا مسلمين . وألحقنا بالصالحين * اللهم وصل على
محمد عبدك الحبيب . ورسولك القريب . المصدق المهيّب * الفاتح لأغلاق
القلوب * والمطلق من وثاق الذنوب ^(٤) * والمبرأ من علائق العيوب .

(١) كنفه حاطه وصانه وبابه نصر (٢) القتر جمع فترة وهي الغبار (٣)
استكف من الشيء اتف منه (٤) اغلاق جمع غلق يفتحون والطلق المنلاق
وهو ما ينفق به الباب

والمؤمن على حقائق النيوب^(١) صلاة دائمة البركات . نامية التحيات . عظيمة الخيرات . تبقى مع الباقيات الصالحات . وتملأ أقطار الارض والسموات * اللهم فكما اتخذته لنفسك خيلاً . واختارته الى جميع خلقك رسولا . فصل عليه يارب بكرة واصيلاً * اللهم وصل على صديقه وموضع انسه . وجاره في تربته ودمه . ورفيقه يوم القيامة في محل قدسه . شيخ الاصحاب . ومقدمهم في الخطاب . والمتمسك من رسول الله بأوثق الاسباب * أول من سمي في جمع الكتاب . وأقامه النبي صلى الله عليه مقامه في المحراب * ابني الضمفاء والايتام . وثاني النبي في كل موقف ومقام . ورفيقه غدا في دار السلام . وامير اول حجة في الاسلام * صلى الله عليه ما هتف وُرقُ الحلم . وما لاح نجم في حالك الظلام^(٢) * وعلى الامام الفاروق . قارع الكفر والفسوق * عز المسلمين . وكهف المخبتين^(٣) * وتاج المؤمنين ونظام الاربعين . وموافق دعوة الأمين^(٤) * من اعزنا الله

- (١) الملائق جمع علاقة وهي اسم لما يتعلق به فان كان يتعلق معنى فتحت العين كعلاقة الحب وان كان حسا كسرت العين كعلاقة السيف والوسط
- (٢) هتف صاح وغرد . والورق جمع اوراق او ورقاء وهو الذي في لونه غبرة ككون الرماد . والحمام ذوات الاطواق من الطير (٣) الكهف في الاصل النار في الجبل ويستعمل في الملجأ مجازاً يقال هو كهف قومه اى ملجأهم . والمخبت اللين المتواضع واصله من اخبت الرجل اذا قصد الحبت وهو المطمئن من الارض ثم قيل اخبت بمعنى لان وتواضع (٤) اشار بهذا الى ماخرجه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بأيمانه. وشرّفتنا بسلطانه * وأظهر ديننا بأذانه. وزعزع كسرى عن ايوانه *
 وشتت شمل الجوز بحسن نظره. وكشف له عن سارية وهو على منبره.
 فصلى الله عليه ما دار فلك بشمسهِ وقره. * وعلى الامام التواب. الزاهد
 الاواب * علم الاخيار. وعنوان الابرار * وقر الاقار. والمختص في
 اسمائه بالانوار * من نور المحراب بأمامته. والقرآن بتلاوته * وهو سراج الله

اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك يا بي جهل او بعمر بن الخطاب فكان
 احبهما اليه عمر ه وكان الصحابة حين اسلم تسعة وثلاثين وبه تم عقد الاربين
 ومناقبه أكثر من ان تحصى وقال فيه رضى الله عنه المرتضى كرم الله وجهه. لله
 بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمدة واقام السنة وخلف الفتنة. ذهب نقي
 الثوب قليل العيب. اصاب خيرها وسبق شرها. ادى الى الله طاعته وآثقه بحقه.
 رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا يستيقن المهتدي ه
 وقد ابان العلامة المحقق عز الدين بن ابى الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة
 ان المعنى بذلك عمر واورد على ذلك الأدلة الواضحة وقال في التناء ذلك متبرما
 من كلام الصارفين له عن موضعه: والتاويلات الباردة الغثة لا تعجبني
 (فيه مهم) قد ذكر في كثير من الكتب فصل يروى عن الفيلسوف البايع ابى
 حيان التوحيدي يتضمن مراسلات بين الصديق والمرفضى فيها ما يسعد صدره
 عن مثلها وما هما في فضلها وقد نبه العز على انه من وضع ابى حيان
 وان هذه عاداته في كثير من الاحيان فقال الذي يغلب على ظنى ان هذه المراسلات
 والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع وانه من كلام ابى حيان التوحيدي
 لانه بكلامه ومذهبه في الخطابة اشبه وقد حفظنا كلام عمر ورسائله وكلام ابى
 بكر وخطبه فلم نجد ما يذهب ان هذا المذهب وهذا كلام عليه اثر التوليد ليس
 بخفى واطال في بيان ذلك ولا بى حيان رسالة نخلها غيره على عاداته نورد اولها

في جنته . وثالث خلقه على آتته فهو السعيد في حياته . الشهيد في مماته *
 صلى الله عليه . عليه عدد نبات ارضه ونجوم سماواته * وعلى الامام العليم .
 والخبر الحليم * والسيد الكريم . اخي الرسول . وبعل البتول * وسيف الله
 المسلول * والفارس البهلول ^(١) . امام الدين وعالمه . وقاضى الشرع وحاكمه .
 والمتصدق في الصلاة بجماعه . ومنصف كل مظلوم من ظالمه * سيد الخلفاء .
 ورابع الخلفاء * وابن عم النبي المصطفى . صلى الله عليه صلاة تزيده عزاً وشرفاً .

لما سبته لهذا المقام قال ابو حيان حدثني بعض المشايخ ان ثابت بن قرة الحرفاني
 الصابي الفيلسوف كان يقول فضلت امة النبي العربي جميع الامم السالفة بوجود
 ثلاثة فيها لم يوجد اوفر من فضلها لا قبل ولا بعد (الاول) عمر بن الخطاب من
 حيث حسن سياسته فانه قلم اظفار العجم . وتلطفت في استمالة العرب . وتأني
 في تدبير الحروب . والبس الدين جلباباً . وفتح له ابواباً . وهباً له شرائط واسباباً .
 ثم لم يرزأ من جميع الفتنم والفتوحات شياء . وصحب عمره بالقناعة التي لا تحجب
 اليها النفس مع التمكن والقدرة . والسلطان والسطوة . والصولة والشوكة . والهيبة والهيمنة .
 والاجابة والانابة . ومزج الدنيا بالدين واعانة الدين بالدنيا غير ما دارى في موضع
 المدارة . ودارى في موطن الممارسة . واظهر الضعف مع القوة والقوة مع الرأفة
 والرأفة مع التقوى . فدانت له الرقاب وذلت له القلوب وتناجت القلوب بمحبته
 وتناصرت الالسنه بالثناء عليه كيف لا وقد كان نومه لليقظة وراحته للدأب
 وقسوته للرحمى ومنه للعطاء وصمته للعبرة وقوله للفائدة ومشيئه للافائدة يتقضى
 بالليل بنفسه ويترف في امره بتقصيره ولا يرضى ببذل مجوده . يتحدث بالغائب
 ان ارتاب لم يقل وان قال لم يجهل وان تواضع لم يذل احواله تناسب واموره
 تنشابه ليله كنهاره وصره كظاهره وابطانه كاظهاره وعلايته كسراره لا يقفوه
 قاف وان نفخ السواد ولا يلحقه لاحق وان ركض الجواد هم ذكر الحسن
 البصرى ثم الجاحظ (١) البهلول السيد

اللهم انصر جيوش المسلمين وكثر انصارهم . واحم حوزتهم وأعل منارهم * وآمن سبلهم . وأرخص اسعارهم . وافكك غناة المسلمين واحال اسارهم * وبلغهم في عافية ديارهم . وأهلك اللهم اعدائك واعداء المسلمين واح آثارهم * واستأصل شافتهم وعجل دمارهم . واسرع اللهم هلاكهم وبوارهم * اللهم اسدد ثغور المسلمين . وأعل كلمة المؤمنين . واستأصل شأفة المارقين . وأبد غفراء المشركين ^(١) . ببقاء الامير الاجلّ فلان اللهم اعزز بملائكتك المقرين نصره . واشدد باوليائك المؤمنين ازده . وارفع في رتب المتجيين ذكره . وأعل في الدنيا والآخرة قدره . وضاعف على حسن افعاله ثوابه واجره . واطل اللهم في العز والتأييد عمره * اللهم اكمل نعمتك السابعة عليه . وزد في تطولك واحسانك اليه . وامكنه من ناصية من عانده وبني عليه . يامن ملكوت كل شيء . بيديه * اللهم اغفر للآباء والامهات والاخوة والاخوات . والجيرة . والقرايات . مفقرة تؤنسهم في قبورهم . وتؤمنهم من الفزع الاكبر يوم نشورهم . وترزحهم بها من عذاب السعير . وتسددهم عند مسئلة منكروك ونكيرك * اللهم اغفر لنا ما قدمناه وما اخرناه . وما اسررناه وما اعلنناه . واحصيته ونسيناه . وعلمته وجهلناه . ولا تدع لنا املا الا بلفقتاه . ولا سؤالا الا سوغتاه ^(٢) *

(١) الغفراء الطيبة الطيبة الحرة يقال اباد الله غفراءهم وخفراءهم اي طينتهم وشجرتهم التي منها تفرغوا والنضارة طيب العيش ونضرتة (٢) السؤل الحاجة التي تحرص عليها النفس . وسوغتاه اعطيتاه وسهلتاه لنا من قولك ساغ الشراب اذا جرى بسهولة :

ولا خيراً الا اعطيتاه. ولا شراً الا كفيتناه. ياخير من عول عليه عبد
ورجاه. اللهم واذا انقضت من الدنيا ايماننا. وأزف عند الموت حمامنا.
واحاطت بنا الاقدار. وشخصت الى قدوم الملائكة الابصار. وعلا الانين.
وعرق الجبين. وكثر الانبساط والانقباض. ودام القلق والارتماض^(١).
واظل كرب السياق. وترادف ألم الفراق. وانثفت الساق بالساق الى
ربك يومئذ المساق. وفر اللهم ملك الموت ان يكون بقبض ارواحنا
رفيقا. وبنزع نفوسنا شقيقا. برحمتك يا ارحم الراحمين. سمع الله دعاءنا
ودعائكم. وأجاب نداءنا ونداءكم. وغفر لنا ولكم. انه غفور رحيم.
ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

خطبة ودعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان
(وتعرف بالقسرية)

صدق الله الذي لا اله الا هو الرحيم الرؤف. البر الكريم العطوف.
الحى الخالق. الوفى الصادق. ذو العزة والجلال. والقدرة والكمال.
والكرم والافضال. والعدل فى القمال. والصدق فى المقال. وبلغت رسله
رسالاته. وأظهرت معجز آياته. ونحن مصدقون بكلماته. شاهدون بابلاغ
انبيائه وتقاته. صلى الله عليهم اجمعين. وخص بذلك محمداً سيد المرسلين.
 وآله الطيبين الطاهرين. والحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا

(١) الارتماض القلق والتلملل يقال ارمضه الشيء اذا اقلقه وارتعض اذا
قلق واصله من المرض وهو شدة وقع الشمس على الحجارة ومنه الرضاء

عدوان الا على الظالمين

الحمد لله خالق امشاج النسم . وفاق رتاج الكمم^(١) * وولوج الانوار
في الظلم . ومخرج الموجود من العدم * والحواد على الخلق بسوانج النسم *
والمواد عليهم بالفضل والكرم * الذي لا تعجزه كثرة الانفاق * ولا
يمسك خشية الاملاق * ولا ينقصه ادرار الارزاق * ولا يدرك بايناس
الاحداق . ولا يوصف بمضامة ولا افتراق^(٢) *

والحمد لله العظيم شانه . القديم احسانه . القاهر .. لطانه . الظاهر
برهانه . الذي تطاطأ كل عظيم لعظمته . وأبان في كل مصنوع بدائع
حكيمته . وصغر كل كبير في سعة رحمته . وأظهر في كل شيء . سبوغ نعمته .
البرىء من المشاركة في افعاله . المتوحد دون خليقته بتمام كماله . المديم
لاولياته ديم نواله . الساطع على الجابرة بعز جلاله^(٣) * المحيط علمه بخبرات
ذوات الصدور . والمدرک حفظه ما في طوامس لجج البحور^(٤) * والكائلة

(١) النسم جمع نسمة وهي النفس . والامشاج القوي المختلفة المودعة في النطفه
والرتاج بالكسر الباب العظيم وقيل الباب المنطق وفيه باب صغير ويقال ارتج الباب
ارتاجا اذا اغلقه اغلاقا وثيقا ومنه قيل ارتج على الثرى ، اذا لم يقدز على اقراء
كانه منع منها وهو مبنى للمفعول مخفف . والدم جمع كمة بالكسر وهي فواء
الطلع وغطاء الثور والمراد بفتح رتاج الكمم اخراج الزهر والثر من اكمامه
وايصاله الى حد كماله (٢) الايناس الابصار ومنه (انى آنت ناراً) والمضامة
من الضم والجمع (٣) الديم جمع ديمة وهو مطر يدوم اياما واصل يائه واو
(٤) الطوامس جمع طامس وهو الخفي الدائر . واللجج جمع لجوهى معظم البحر

رعايته أجنة حنادس الديجور. والمهاطة من خشيته اصلاد صم الصخور^(١) *
والنافذة قدرته بتصاريف الأمور. والجارية بمشيته نوازل المقدور. والمنشرة
دعوته أرماء هوامد أهل القبور. والعالم بما كان ويكون في اعاصير الدهور^(٢) *
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. سبحانه لا اله الا هو اليه المصير
والحمد لله الذي قهر الارباب. وملك الرقاب * وأذل الصعاب.
وأندر المآب * ووعد الثواب. وأوعد العقاب^(٣) * وأنشأ السحاب. وسبب
الاسباب * هو الملك الذي عم الخلائق جدواه. وعلم من كل صامت وناطق
نجواه^(٤) * وتم حكمه فيمن اطاعه منهم وعصاه * ونفذ قضاؤه فيمن اضله
منهم وهدهاه. واستولى على الملك بزع أيد خواه^(٥) * فسيحت له السموات
وأكتافها. والارض واطرافها. والجبال واعرافها^(٦) * والشجر واعصانها.

(١) الكائنة الحافظة من كلالته اذا حرسته. والاصلاد جمع صلد وهو جمع
شاذ وقد جمع على شاكلته فرخ وشكل. والحجر الصلد الصلب الاملس (٢) ارماء
جمع رميم مثل أطباء في جمع طيب. والريم البالي. والهوامد السواكن. والاعاصير
جمع اعصار وهي جمع عصر بضمين لفة في العصر بمعنى الدهر قال امرؤ القيس
(الاعم صباحا ايها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي)
(٣) أندر اعلم وخوف. والمآب المرجع والمعاد يعني الآخرة (٤) جدواه
بخوده ونفعه. التجوى السر وتناجى القوم سار بعضهم بعضاً (٥) كلمة ايد
ان قرئت بسكون الياء تكون بمعنى القوة ويتعين كونها مضافا اليه وان قرئت
بتشديد الياء تكون بمعنى القوى ويجوز فيها وجهان احدهما كونها صفة لغز فيثبون
وثانيها كونها مضافا اليه ويكون في البارة تجريد من قيل
(ياخير من يركب المطى ولا * يشرب كاسا بكف من بخلا)

(٦) أكتافها جوانبها وهو جمع كتف بفتحين. واعرافها اطرافها المنشرة

والبحار وحيتانها* والنجوم في مطالعها. والامطار في مواقعها* ووحوش
الارض وسباعها. ووهادها وبقاعها^(١)* ومدد الانهار وامواجها. وعذب
المياه وأجاجها* وهبوب الريح وعجاجها. ومسالك البلاد ونجاجها^(٢)*
وسلوع القيعان واضواجها. وعراعر الاعلام واعراجها^(٣)* وكل ما وقع
عليه وهم او حس. او حواء نعت او جنس* مما يتصور في الفكر. او
يعرف بحيد او قدر. مقرآ له بالوحدانية خاشعا. معترفا له بالربانية طائعا*
مستجيبا لدعوته خاضعا. متصرفا بمشيئة متواضعا له الملك الذي لانقاد
لديموميته. ولا انقضاء لمدته^(٤)*.

والحمد لله القديم الازلي. المقيم الأبدى. ذى العرش العلى. والنور
البهى. والامر الوحي. والوعد المائى^(٥)* والبطش القوى. والمز

وهى جمع عرف بوزن قفل وهو المكان المرتفع والجلود وشعر عنق افرس (١)
الوهاد كهناد جمع وهذه كوردة وهو المكان المظلم. واليفاع ما ارتفع من
الارض وايفع الغلام اذا شب وارتفع (٢) المعجاج الغبار. والقجاج الطرق
واحد هافج (٣) السلوع جمع سلع بكسر السين ويفتح وهو الشق في الجبل
كهشة الصدع وقال الكندي السلع بفتح اللام شجر ولعله اراده دون الاول
لان ذلك لا يكون في القيعان وهى جمع قاع وهو الارض الملساء. والاضواج جمع
ضوج وهو منطفئ الوادي. والراعر جمع عرعره بضم العينين وعرعره الجبل
وكل شئ رأسه ومعظمه. والاعلام الجبال. والاعراج جمع عرج بفتح الحين وهو
غيوبة الشمس او انعراجها نحو المغرب وهذا المعنى غير مناسب ولم يذكر بمعنى المنعرج
وهو ما ينحني وينعطف من الجبال والافدية (٤) التفاد القناء. والديمومية نسبة
لديمومة وهى مصدر دام وزيدت ياء النسبة فيه للمبالغة (٥) الوحي التافذ السريع. انما
جبل الوعد مأثيالان الله سبحانه يأتي به او لان صاحبه يأتيه بناء على ان كل ما اتاك فقد آتته

القمسرى^(١) * والحكم سوى . والطف الحق . الذي تحيرت في كيفته
هو اجس اولى الفكر . وخسأت عن ادراك ذاته بصائر أهل النظر^(٢) * ذلكم
الله الذى لا اله الا هو فاطر الفطر . وخالق كل شئ . بقدره . ليس بمحدث
قتاله الحادثات . ولا بمكيف فتخيله الخاطرات^(٣) * ولا بمتناه قبلته الغايات .
ولا بمحدود فتحيط به الجهات * ولا بمحصّل فتستغرقه الصفات . ولا
بُمان فتخونه الثقات * ولا بفان فتغيره الاوقات . ولا بماجز قمجزه
الطلبات . ولا بغائب فتعترضه الشهات . ولا بباد قدركه اللحظات *
بل هو الله مبدع اصناف الخلائق . وسامك السبع الطرائق^(٤) *
ومزينا بالمصاييح الشوارق . ومجربها في افلاك المغارب والمشارك^(٥) *
وممشى السحاب على متون الخوافق * ومزجها بزجر الرواعد والبواق^(٦) *
وامرها بصوب الرحمة وارسال الصواعق . ومقرر الارضين بالاوئاد
الشمخ الشواحق^(٧) * والمثبت فيها من النوى والحب اصناف الشجر

(١) القمسرى الضخم الشديد كالقمسر والقمسرة التقوى على الشئ . والصلابة والسدة
والقمسر القديم (٢) هو اجس جمع هاجسة وهى ما يخطر في النفس . وخسا
البصر انقبض وسدر وسدر بصره تحير (٣) تناله وما بعده من الافعال منسوب بان
مضمرة لوقوعها بعد النفي (٤) سامك رافع (٥) الشوارق جمع شارق يقال
شرقت الشمس اذا طلعت وشرقت اذا اضاءت (٦) السحاب جمع سحابة
مثل رسائل ورسالة . والخوافق جمع خافقة يقال خفقت الريح خفقانا اذا
اضطربت وسمع لها حفيف وهو دوي جريها . والمزجي السائق (٧) الصوب
الصوب المطر ويسمى الرحمة لانه من آثار رحمة الله والظاهر هنا ان يراد بالرحمة المطر
وصوبها نزوله يقال صاب المطر اذا نزل . والاوئاد جمع وتد والمراد بها هنا الجبال .

البواسق . والمنعم على اوليائه بتعريفهم طرق الحقائق ^(١) * والحجلبها لهم
 من لواحق العوائق . والصارف عنهم وويل النوازل والبوائق * والموجب
 شكر نعمه على كل حي ناطق ^(٢) * أحمداء حمداً ينظم منشور هباته .
 ويبرم منشور عاداته ^(٣) * ويحوط مذخور صلاته . ويميط محذور نعماته ^(٤) *
 وأستهديه لما يحبه ويرضاه . وأستجير به استجارة أبقي من اسر هواه .
 وائق بكرم مولاه ^(٥) * وأستمصم بحبله الذي لا يضل من أمه ونحاه .
 وأعوذ بجلال عظمته ان اذكر به وانساه ^(٦) * وأفرأ اليه من خدع نفس
 حازب رشادها . غالب فسادها ^(٧) * قليل اسماعها . طويل غنادها ^(٨) *
 مشتمل عليها غرورها . متصل في غيا كرورها ^(٩) * راسبة في لجج
 آمالها . راغبة عن نهج مآلها ^(١٠) * مزومة بأزمة خيالها . مرجومة
 لسيء احوالها ^(١١) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يوازره . ولا
 ملك يفاخره * ولا معين يضافره . ولا قرين يكاثره ^(١٢) * عم معروفه ما ذرأ في
 البسيطة . وتم تأليفه بقدرته المحيطه ^(١٣) * فاتفقت اصول الصنعة بأشلاف آلاتها .
 وافتقرت فروعها باختلاف اجناسها وسماتها * وتحققت صنع صانعها بتقل

والشمخ جمع شامخ وهو العالى . والشواحق جمع شاهق وهو المرتفع (١) البواسق
 الطوال وبسق التخل طال (٢) البوائق الشدائد واحدها بائقة (٣)
 يبرم يحكم (٤) يبط يزيل (٥) أبقي هارب (٦) امه قصده ونحاه (٧)
 خدع جمع خدعة بضم الخاء . والغازب البعيد . والرشاد الهدى (٨) الغناد الخلاف
 والاصرار على الباطل بعد ظهور الحق (٩) التى الفساد . والكرور الكر وهو الرجوع
 (١٠) الراسبة من رسب الشئ في الماء اذا غاص فيه . والنهج يسكون الماء وقته الطريق
 الواضح (١١) مزومة مقودة . والحبال الفساد (١٢) يضافره يعاونه (١٣) ما ذرأ في

حالاتها . ونطقت مسبحة بحمده في اصناف لذاتها . فسبحان من لاسمى له
 في برها وبحرها وارضها وسماواتها . وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله
 ومعالم الايمان منكوره . واسم البهتان معموره ^(١) . وأعلام الشيطان
 منشوره . وأحكام الظفان مشهورة . والامم تبع لخطل آرائها . شيع في سبل
 اهوائها ^(٢) . * تعبد ما لا يملك لها ضرا ولا نفعا . وتجدد من اوسعها احسانا
 وصنما . فخل الله بمحمد صلى الله عليه عقدها . وقل بحمده عددها . واطفأ بنوره
 ناراها . وبوأ انصاره دارها . حتى عز الذليل . واتضح السبيل . وقام الدليل .
 وعبد الواحد الجليل . فصلى الله على محمد وعلى آل محمد ما ذر شارق . وما وقب
 غاسق . * وما ثقب طازق ^(٣) . * وما دؤم خافق . * وما اومض بارق . * وما لفظ
 ناطق . * وما تقلقل قدم . * وما ابن علم ^(٤) . * وما سلك لقم . * وما اجن رحم ^(٥) . * وما

البسيطة ما خلق في الارض (١) منكورة مجهولة ونكر الشيء وانكره واستكره
 كله بمعنى ونكر من باب علم نكر أو نكروا بضم التون . والمواسم جمع موسم وهو الموضع
 الذي يجتمع فيه لامر واصله من وسمنه بمعنى علمته (٢) تبع جمع تابع .
 وخطل الرأي اضطرابه وضعفه واصله من خطل الاذن وهو استرخاؤه .
 والشيع الفرق . والاهواء جمع الهوى المقصور . وإما الهواء الممدود فجمعه اهوية
 (٣) ما ذر شارق ما طلع كوكب يقال شرق الكوكب اذا طلع فهو شارق والمشهور
 ان الشارق هي الشمس وذو قرن الشمس اذا طلعت ونظر حاجبها . ووقب دخل .
 والغاسق الليل . والنسق الظلمة وثقبت النار اتقدت . والطارق النجم سمي بذلك
 لطلوعه ليلا والطررق المجيء للمنزلة ليلا (٤) دوم الطائر في السماء دار .
 والحافق الطائر ويحتمل ان يراد بالحافق الريح او السحاب . واومض البرق لمع
 ويقال ومض . وابن اقام . والم الجبل (٥) اللقم الطريق المطروق . واجن
 ستره . والرحم معروفة وذكرها بتأويل الجنس

جری قلم . وما أجاز حرم . وما انتشر اللوح . وما تالأت يوح . وما ترددت روح ^(١) . وما غير نجم . وما مخ رسم ^(٢) . وما لقح فهم . وما خطر وهم ^(٣) . وما تم عزم . وما نفذ حكم . وما عيج يم . وما فليج خصم ^(٤) . وما ارتد لحظ . وما نفع وعظ . وما اتسق لفظ . وما ادرك حفظ ^(٥) . وما بقي انس . وما عرف جنس . وما اوجس حس ^(٦) . وما تناوح صدان . وما اختلف الجديدان ^(٧) . صلاة مائة كل مكان . دائمة في كل حين واوان . لا انقطاع لزيدها . ولا امتناع لميدها . ولا اتضاع لمشيدها . ولا انصياع لصعودها ^(٨) . تنهى الى مقر ارواحهم . ومقام فلاحهم . فيضاعف الله لهم تحياتها . ويشرف لديهم صلواتها . فبقلقهم مقرونة بالسرور . محفوفة بالنضارة والنور . دائمة بلا فناء . ولا فتور . اللهم فلك الحمد على هدايتنا بسيد المرسلين . وادخالنا في جملة من اصطفتيه من

(١) اللوح بالضم الهواء المنتشر بين السماء والارض . ويوح الشمس ولا تنصرف قلعمية والتأنيث (٢) غبر بقی ويجوز ان يكون بمعنى غاب وذهب فانه من الاضداد . ويح درس مثل امحى . والرسم آثار الديار (٣) تلقيح الفهم بالذاكرة والمطالعة وما اشبه ذلك وقد قيل الحكمة لقاح الافهام وقيل مجالسة العاقل تلقح الفهم (٤) اليم البحر . وعيج اضطرب . وفليج غلب وانتصر (٥) اتسق تتابع على الصحة وانتظم (٦) الوجس الصوت الخفي والتوجس التسمع والايحس وجود ذلك في النفس . والحس الحركة والصوت (٧) تناوح تقابل . وصدان تنثية صد والصد ويضم الجبل وناحية الوادي . وفي بعض النسخ صدان تنثية ضد وهو خلاف الراوية كما انه خلاف الدراية اذ لا يقال تناوح صدان . والجديدان الليل والتهار (٨) الاتضاع الانخفاض والانحطاط . والمشيده المحكم اي لا يهدم لوثيقها ولا انحطاط لعالها . والانصياع الاتذاع والمرد يقال اتضاع اذا اقتل راجعا مسرعا

الموحدين * وتفضيلنا بكتابتك النور لمين * الفارق بين الشك واليقين *
الذى اعجزت القصة * معارضته * وأعيت الالباء مناقضته ^(١) * وأخرست
البلغاء * مشاكلته * فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير * اللهم
فكما علمتنا تلاوته * وبلغتنا خاتمته * فاجعلنا ممن يقف عند اوامره *
ويستضيء بنور جواهره * ويقتنى فاخر ذخائره * ويستبصر بغوامض
سرايره * ولا يتمدى نهى زواجره * اللهم اورد به ظماء قلوبنا موارد
تقواك * واشرع لها به سبل مناهل جدواك ^(٢) * حتى تغدو خماسا على
حلاوة قصدك * وتروح بطانا من لطائف رفدك ^(٣) * ناعمة في رياض
اليقين بعرفانك * سالمة من شبه الظنون في عظيم شأبك * واصله الى
غوامض المكنون * مبصرة ما لا تبصره لواحظ العيون ^(٤) * اللهم نجنا به
من تورّد الهلكات * وسلمنا به من اقتحام الشبهات ^(٥) * وعمّنا به بسحائب

(١) الكلام البليغ بذاته هو الذي يجمع ثلاثة اوصاف ان يكون صوابا في موضوع لغته وطبقا
للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه والبليغ بالعرض هو الذي يورد على وجه حقيق بان يقبله
المقول له ويقبل عليه (٢) يقتنى يدخر قال اثنى فلان انشىء اذا اتخذ لنفسه لا للتجارة
(٣) ظماء جمع ظمان وهو مثل عطاش وعطشان وزنا ومعنى * وشرعت المال اذا اورده
الشريعة وهى مورد التمس للاستقاء * والمناهل جمع منهل وهو الماء ينهل منه اى
يشرب * والجدوى النفع والفائدة (٤) قال في النهاية رجل خصان وخيص
اذا كان ضامر البطن وجمع الخيص خاص ومنه الحديث كالطير تغدو خماسا
وتروح بطانا اى تغدو بكرة وهى جياح وتروح عشاء وهى بمنزلة الاجواف *
والرفد العطاء (٥) المكنون المستور وغامضه ما يخفى منه (٦) فلان يتورد
المهلك اى يتكلف الورد عليها والاقتحام الدخول فى الامر الصعب بلا روية

البركات . ولا تخلنا به من لطفك في جميع الاوقات * اللهم جللتنا به سرادق النعم
وغشنا به سرايل المعصم ^(١) * وبلغنا به نهايات الهنم . وأقشع به عنا غيايات
النعم ^(٢) * وجنبنا به مخشى الشصائب والهنم . ولا تخلنا به من تفضلك
يا ذا الجود والكرم ^(٣) * اللهم ادفع به عنا حلول القحط واللاء . واصرف
به عنا نزول العسر والقلا ^(٤) * وأسبل به علينا جواثر الرضوان والنعماء .
وأتمح لنا به مرجو الفرج والرخاء ^(٥) * وانصرنا به على جميع الاعداء .
وأعدنا به من درك الشقاء . ووفقنا به لشكر نعمك في الاوقات والآناء ^(٦) *
اللهم أعذنا به من مقارنة الهنم ومساورة الحزن . ونجنا به من موارد
الحسف ونوازل الحن ^(٧) * وسلمنا به من غلبات الرجال في صم
القتن . واجمعنا به على طاعتك في كل حين وزمن ^(٨) * وأعنا به على
ادحاض البدع واطهار السنن . وزيننا بالعمل به في كل محل ووطن ^(٩) *

(١) جلله غطاء وتجلل بشوه تغطى وعدى جلل الى مفعولين بتضمينه
معنى البس . والسرادق ما يضرب حول الخيام . وغشنا من غشى الشيء بالثقل
اذا غطاء والشاء الغطاء (٢) اقشع ازل واكشف . والغيايات جمع غياية وهي
مثل الغمامة وكل ما غيب شيئاً عنك فهو غياية (٣) الشصائب جمع شصية
وهي الشدة والجذب . والقحيم جمع قحمة بالضم وهي الامر الشاق لا يكاد يركبه
احد والقحمة ايضاً السنة المجذبة (٤) اللاءاء الشدة (٥) اتق قدر ويسر (٦)
الدرك بفتحين وسكون الراء لغة اسم من ادركت الشيء والمراد بدرك الشقاء بلوغه لمن
شقى (٧) المساورة الموازية والمقابلة (٨) والضم جمع صناء وهي القسمة التي لا
يهتدى الى الخلاص منها (٩) الادحاض الابطال يقال دحضت حجته اذا
بطلت وهي من باب نفع وادحضت حجته ابطالها ودحض الرجل اذا زلق وزل

وأجرنا به من عاداك على كل جميل حسن . انك العواد بغرائب الفضل
وطرائف المنن ^(١) * اللهم اجمع به كلمة أهل دينك على القول العادل .
وارفع به عنهم عزة التشاحن وذلة التخاذل ^(٢) * وأثمد به عن سفك
دمائهم سيف الباطل . وخزلنا به ولسائر المسلمين في العاجل والآجل ^(٣) *
وجعلنا به واياهم في المشاهد والمحافل . وعصنا واياهم بانعامك السابغ
واحسانك الشامل . انك على ما تشاء قادر . ولما تحب فاعل * اللهم اجعلنا
به من الذين جدوا في قصدك فلم ينكثوا . وسلكوا الطريق اليك
فلم يعدلوا ^(٤) * واعتمدوا في الوصول عليك حتى وصلوا * فرويت قلوبهم
من محبتك . وأنست نفوسهم بمعرفتك * فلم يقطعهم عنك قاطع . ولا منهم
عن بلوغ ما أملوه لديك مانع * فهم فيما اشتت انفسهم خالدون .
ولا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم
توعدون * اللهم انا ندعوك دعاء من يرجوك ويخشاك . ونبتل اليك
ابتهال من لم يخطر بباله عند مسألتك احد سواك . ورحمتك تسع من
اطاعك منا وعصاك * فاما محسن فقيلته . واثما سىء فرحمته ^(٥) * يا من ادنى

(١) الطرائف جمع طريفة وهي الشيء المستلح وبابه ظرف (٢) التشاحن
التباغض وعدم مسامحة بعضهم بعضاً . والتخاذل عدم التناصر (٣) استخرت
الله فخار لي اي طابت منه خير الأمرين فاخترته لي (٤) نكل عن الشيء نكولا
جبن عنه وتأخر وبابه قعد . وعدل عن الطريق ساد عنه واشحرف (٥) ابتل
الى الله ضرع اليه . وخطر الشيء بباله وعلى بباله من باب دخل اذا ذكره في نفسه وخطر
الرجل في مشيه من باب ضرب اذا اهتز في مشيه وتمبحر وخطر الشيء من باب ظرف

المنقطعين اليه . وأغنى المتوكلين عليه . وضمن لمن دعاه جزيل ماله . وجعلنا
من رأيتك بأمن واق . واشملنا من رعايتك بركن باق * وأوصلنا بعنايتك
الى غاية السباق . واجعلنا برحمتك من اهل الرعاية للميثاق . واعمر قلوبنا
بخشية ذوى الاشفاق . حتى لا نرجو سواك . ولا نقصر عن بلوغ
رضاك * اللهم انت ايسنا فى الخلوة اذا اوحشنا المكان . ولقظتنا الاوطان .
وفارقنا الأهل والجيران ^(١) . وانفردنا فى محل ضحك . قصير السمك ^(٢) *
ضيق الضريح . مطبق الصفيح ^(٣) * مهول منظره . ثقيل مدره ^(٤) . محلاة
بالوحشة عرصته . مفضاة بالظلمة ساحته ^(٥) . على غير مهاد ولا وساد . ولا
تقدمة زاد ولا اعتداد ^(٦) * اللهم قد اركنا هنا لك برحمتك التى وسعت الاشياء
اكنافها . وجمعت الاحياء اطرافها . وعمت البرايا أطافها . وجد علينا
برحمتك يارحيم . ولا تواخذنا بالجرائم يا كريم * اللهم ارحم متامن اكتشفته
سياته . وأحاطت به خطيئاته . وحقت به جناياته ^(٧) * ارحم من ليس له من

اذا عظم . وإما هنا بالفتح وهى لتفصيل الجمل (١) لفظتنا طرحنا والقتنا والمراد
بالاوطان ديار الاحياء (٢) الضحك الضيق . والسمك الارتفاع (٣) الضريح الشق
فى وسط القبر والحد فى جانبه . والصفيح الحجر المنبسطة (٤) حاله الامر افزعه
والامر هائل والظاهر هنا هائل منظره (٥) العرصة بوزن الضربة كل بقعة
بين الدود واسعة ليس فيها بناء والجمع عراض وعروضات (٦) المهاد القرائن
ومهاد القرائن بسطه ووطأ وبأه قطع . والوساد والوسادة بكسر الواو فهما
الخذة والجمع الوسائد ووسدته الشئ توسيداً فتوسده اذا جعلته تحت رأسه .
والزاد طعام يتخذ للسفر والمزود بالكرو ما يجعل فيه الزاد وزوده كذا جعله
له زادا . واعتد بالشئ اعتق به (٧) اكتشفته احاطت به من اكنافه اى جوانبه

عمله شافع . ولا ينمعه من عذابك مانع . أرحم الغافل عما اظله . والذاهل عن الامر الذى خلق له ^(١) * أرحم من تقص المهد وغدر . وعلى معصيتك انطوى واصر . وجاهر كبحجه وما استتر * ارحم من القى عن وجهه قناع الحياء . وحسر عن رأسه جلباب الاتقياء . واجترأ على سخطك بارتكاب الفحشاء ^(٢) * يا من آس العارفين بطيب مناجاته . وألبس الخافين ثوب موالاته . متى فرح من قصدت سواك همته . ومتى استراح من ارادت غيرك عزيمته . ومن ذا الذى قصدك بصدق الارادة فلم تشفعه فى مراده . آمن ذا الذى اعتمد عليك فلم تجد باسعاده . ام من ذا الذى استرشدك فلم تمن بأوشاده * ها نحن عبيدك المقضرون الخاطئون . المذنبون المستغفرون ^(٣) * جئناك من ثقل الاوزار هارين . ولمروفاك طالين . وعلى ما اجترحنا من الخطايا ناديين . نتوسل اليك بمحمد سيد المنتجين . وبعترته الخيرة الابرار الطيبين . أن تجعلنا فى هذه الليلة من المرحومين . وان لا تردنا بالحجة محرومين . وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين * اللهم صل على من امرتنا بالصلاة عليه . واجزلت الثواب لمن قبل امرك وانتهى اليه . محمد عبدك النبي . العربي الامي . الطاهر الزكي . الامام المرضي * الذى تخيرته من جميع القبائل . وأوضحته به نهج الدلائل . وجعلته اليك اكبر الوسائل . صلاة تكرم بها مثواه . وتشرف بها عقباه . وتبلغه بها يوم

(١) اظله دأمنه وقرب (٢) المقنعة بكسر الميم ما تقع به المرأة رأسها والقناع اوسع من المقنعة . وحسركه عن ذراعه كشفه وباه ضرب والانحسار الانكشاف

(٣) الخاطئ المذنب وماضيه خطي بالكسر والخطي ضد المصيب

الشفاعة رضاه . اللهم وصل على ذريته الاذنياء . وعترته الاقرباء . واهل بيته النجباء ^(١) الذين ائزمتنا طاعتهم . وفرضت علينا في الكتاب مودتهم . فقلت وقولك الحق ﴿ قل لا اسئلكم عليه اجر الا المودة في القربى ﴾ ^(٢) . اللهم وصل على جميع صحابته الصادقين . ووزرائه السابقين . الذين آووه ونصروه . وآسوه وعزروه ^(٣) . واتبعوا النور الذي انزل معه لما عرفوه . وبوصاياهم واوامره بعد وفاته خلقوه . ولم يزلوا على عهده وميثاقه حتى لقوه . اولئك الذين تخيرتهم لنصرته . وانتجبتهم لاقامة دعوته . ورضيت عنهم بالمسارعة الى بيعته . اللهم وصل على ازواجه الخيرات الأطهار . وعلى جميع المهاجرين والانصار . صلاة جائزة حد الاكثار . دائمة بالمشى والابكار . اللهم احينا على حبهم . واعذا من سبهم . اللهم انا لا نتخذهم اربابا . ولا نجعل بعضهم على بعض احزبا . بل هم عبيد صريرون . سامعون مطيعون . دعاهم نبيك فأجابوه . وامرهم فأطاعوه . وعلى رضوانك بايعوه . ولاقامة دينك تابعوه . اللهم فصل عليهم وعلى آله . وفناء الاعداد . صلاة دائمة بلا

(١) الاذنياء جمع ذي غير مهموز بمعنى القريب تقول دنا فلان اذا قرب وبينهما دناوة اي قرابة وعرة الرجل لسهو ورطه الاذنون (٢) توهم بعضهم ان الاستثناء هنا منقطع وان الايمنى لكن معلل ذلك بان الاذنياء عليهم السلام لا يسألون الاجر على تبليغ الرسالة والتحقيق ان الاستثناء هنا متصل فانه ابلغ في نفى طلبهم الاجر ويظهر ذلك مما قيل في نحو قول الشاعر
(ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب)
(٣) آسأه بآله جعله اسوته فيه وواسأه لغة ضعيفة فيه . وعزروه ؟ وقروه وعظموه وانما سأل عن استعمال اللفظ مع انه قد يقال عزرت فلانا بمعنى

ادبته لوقوعه أثناء الفاظ كلها تنافي هذا المعنى

فناء ولا نفاذ * اللهم واذا انقطع من الحياة سلك نظامها . وأترع للنفوس
 كاسُ حَمَامِهَا^(١) * وتصرمت اوقات لياليها وايامها . وانحسرت كواذب
 اطعامها في مقامها^(٢) * واستسلمت لهجوم المنايا واقدامها . وكلمت فلم
 تصل الى معهود كلامها^(٣) * واسترجعت ودائع الارواح من اجسامها .
 وحصلت في بطون الارض أَكْلاً لَهَا^(٤) * الى يوم مرجعها وقيامها^(٥) *
 اللهم فاشغلنا بالقرآن في ذلك المقام عن الجزع . وغشنا به سرايل
 اهل الورع^(٦) * وأغنا به على هول المطلع . واجعله لنا معقلاً منيعاً من
 آفات يوم الفرع^(٧) * اللهم وفقنا به لاقامة الحجبه . عند ضيق المحجبه^(٨) *

(١) السلك بالكسر الخيط وسلك الدرر الخيط الذي تنظم فيه . وأترع على .
 والكاس مؤنث ولا يسمى كاساً حتى يكون فيها شراب والا فهمي قدح وانما ذكر
 القفل هنا للفصل بينه وبين مرفوعه (٢) تصرمت انقضت واصله من الصرم وهو
 القطع . وانحسرت انقطعت (٣) استسلمت اتفادت وخضعت (٤) الاكل بضمين
 ما يؤكل . والهوام مشددة في الاصل وخففت هنا لرعاية التواصل وهي جمع
 هامة ولا يقع هذا الاسم في الاكثر الا على كل خوف من الحشرات (٥) فاشغلنا بوصل
 المهمة من شغل من باب قطع فهو شاغل ولا يقال اشغل الا في لغة رديئة . والجزع ضد
 الصبر وبابه طرب . وغشنا البسنا وهو من التشبية وأصل معناه التغطية . والسرايل جمع
 سرايل وهو التبعيض وقد تطلق السرايل على الدروع ومنه قول كعب في نعت الصحب
 (شم المرانين ابطال لبوسهم * من لسج داود في المبيجا سرايل)

(٦) المطلع مكان الاطلاع من موضع حال يقال مطلع هذا الجبل من
 مكان كذا اي مائه ومصعده ومنه حديث عمر لو ان لي ما في الارض
 جميعاً لا فتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيامة او ما يشرف عليه
 من امر الآخرة عقب الموت فشبه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع حال
 والمقل المجأ (٧) المحجبة بفتح الميم جادة الطريق

في اليوم الثقيل . بين يدي الملك الجليل * يوم الآزفة والرادفة .
 اذ القلوب لدى الحناجر واجفة ^(١) * يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت
 وتجد كل نفس محضراً ما أسلفت * يوم يَبْضُ الظالم على يديه . ويجد
 كل امرئ ما قدمه لديه * يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
 وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه * يوم يقوم الروح والملائكة
 صفاً لا يتكلمون . وتحضر جهنم والحلائق ينظرون * يوم يكشف عن
 ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون . يوم يخرجون من الأجداث
 سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون ^(٢) * خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة
 ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ^(٣) * اللهم انك جعلت الموت حتماً على
 البرية . وعدلاً حاكماً بينهم بالسوية . لا يغادر من خلقت احداً الا توفاه .
 ولا يترك منهم عدداً الا استوفاه . وقد سلك سبيله من سبق من
 الغابرين . وسيرد مواردهم من لحق من الآخرين . حتى ترث الارض
 ومن عليها وانت خير الوارثين * اللهم فتعطف على كافة اموات المسلمين .
 الراحلين المقيمين المضطهدين المستسلمين . برحمتك يا ارحم الراحمين ^(٤) *

(١) الآزفة في الاصل بمعنى القرية تقول اذف الرحيل اذا دنا وبابه طرب فهو آذف
 والمراد بها هنا القيامة . والرادفة في الاصل بمعنى التابعة والمراد بها اللفظة الثانية التابعة
 للاولى المسماة بالرافعة . وواجفة مضطربة خوفاً . والحناجر جمع حنجرة وهي
 اقصى الصدر مما يلي الحلق (٢) الاجداث القبور . (٣) النصب بضمتين وتسكن صاده ما
 نصب فعبد من دون الله والجمع انصاب . ويوفضون يسرعون . وترهقهم تشاهم وبابه
 تمب (٤) المضطهد المقهور اشد قهر قال اضطهدت فلانا واهدته اذ قهرته قهراً شديداً

اللهم كن لهم بعد الاحباب حياء . ولدعاء من دعا لهم من خلقك محياء . واجعل لهم في موادر رحمتك ومواهبك حظاً ونصيباً . يا من لم يزل سميعاً قريباً . اللهم اجعل قبورهم مغايب صلاتك . ومقاراً هباتك ^(١) . وطرق احسانك . ومحال غفوك وغفرانك . حتى يكونوا في بطون الاخادم مطمئين . وعند قيام الاشهاد آمنين ^(٢) . وبجودك ورضوانك واثقين . والى أعلى درجات جناتك سابقين . واخصص بذلك الآباء والبنين . والاخوة والاقربين . والجيرة والاهلين . آمين رب العالمين ثم تدعو تجيوش المسلمين وسراياهم بما احببت من الفصول المتقدمة ^(٣) . ثم تأتي بما بعد ذلك مما قد ذكرناه في الخطبة الثانية على المنبر الى قوله تعالى ربنا آتانی الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار ^(٤) .

(١) مغايب جمع مغيب وهو الموضع الذي يفيض فيه الماء يقال فاض الماء اذا ابتلعت الارض والمراد بالمغايب هنا المقار (٢) الاشهاد جمع شهد يؤذن بحب وهو جمع شاهد والمراد بالاشهاد من يشهد على الانسان اوله يوم القيامة وقد اشير الى ذلك بقوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وقوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجناتك على هؤلاء شهيدا (٣) السرية طائفة من الجيش يباغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وجمعها السرايا (٤) يعبر بالحسنة عن كل ما يسر من نعمة تنال الانسان في نفسه واحواله قال بعض العارفين ان في هذه الآية ثلثمائة من الاقوال واحسنها (ربنا آتانی الدنيا حسنة) وهي اتباع الاولى (وفي الآخرة حسنة) وهي الرفيق الا على (وقنا عذاب النار) وهو الحجب عن المولى ه وانما تنوعت تلك الاقوال لتنوع احوال القائلين فان اللفظ اذا كان عاما شاملا يسر الاتيان بجميع ما يتضمنه تفصيلا فيذكر كل مفسر بعض ما يشمله ذلك اللفظ مما يكون اهم عنده او عند من سأله وليس في ذلك ما ينفي ماسواه واكثر الاقوال يجدها العارف متحدة في المآل وانما تتفاوت في الرجحان بالابحاز وزيادة الفائدة

ثم تقول رفع الله اليه طيب عملنا. وتجاوز بفوقه عن ذنوبنا وزللنا.
وسمع صالح ادعيتنا. ومن علينا وعليكم باجابتنا. وأستغفر
الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين. ثم تقول
عباد الله ان ربكم اكرم مسئول. وأقرب مأمول.
وقد تكفل لكم عند الدماء والأثابة. بتحقيق
الرجاء وتجيل الاجابة^(١) *

(تمت خطب خطيب الخطباء عبد الرحيم بن نباتة نعمده الله بالرحمة)
﴿ ويلها خطب ابنه ابى طاهر محمد رحمه الله ﴾

ووضوح الدلالة وما أشبه ذلك وانذكر لك بعض تلك الاقوال على وجه الاجمال
قالوا الحسنه في الدنيا الطاعة والقناعة والعافيه ومعرفة الله وطلب مرضاته
واليقين والوجد والذكر الخالص والاعراض عن الدنيا والرضاء بالقضاء
والنبيه عن كل طائب عن الحق. والمحبة والحسنه في الآخرة رفع الحجب
والقوز برضى الرب والنبيه عن الذكر بتجلي من ذكر والرجوع
الى فضله ورحمته والقوز والنجاه والمنازل العاليه (١) الانابه الرجوع
اليه سبحانه بالتوبه واخلاص العمل. وحقق الله سبحانه.

الرجاء صدقه وجعله حقا * وهذا تم ما قصدناه .

شرح ديوان خطيب الخطباء عبد الرحيم ابن نباته

ازكى الله نباتنا ونباته والحمد لله كما يليق

بجلاله وجزيل نواله والصلاة والسلام

على خاتم النبيين محمد

وعلى آله

حُجَّتُ الْإِسْلَامِ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَقِّقِ آمَالِ الطَّالِبِينَ إِلَيْهِ . وَمَوْفِّقِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ . الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ نِعَمِهِ سَبِيلاً لِلزَّيْدِ . وَآخِرَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ يَوْمَ الْخُلُودِ . أَحْمَدُهُ حَمْدَ مُعْتَرِفٍ بِالتَّقْصِيرِ عَنْ شُكْرِ أَحْسَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً لَا جِزَاءَ لِقَائِهَا دُونَ رِضْوَانِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَالْأَمَمُ عَلَى الْاَوْتَانِ حَاكِمُهُ . وَعَنْ الْبُرْهَانِ صَادِقِهِ ^(١) . وَبِزُورِ الْكَلَمِ نَاطِقُهُ . وَلِنُورِ الْحُكْمِ مُفَارِقُهُ . فَقَشَعَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَحَابَ ضَلَالِهَا . وَأَبْطَلَ بِحَقَائِقِهِ عَجَابَ مَحَالِهَا ^(٢) . وَدَرَى بِبُحُورِ حُكْمِهِ مِنْ نَكَبٍ عَنْ بَطْلِ آلِهَاءِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً مَشْفُوعَةً بِأَمْثَالِهَا . مَرْحُومًا بِهَا مِنْ أَخْلَصَ فِي مَقَالِهَا ^(٣) . وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ﴿إِيهَا النَّاسُ﴾ أَنْ رِيَّاحَ الذُّنُوبِ هَبَّتْ فِي الْقُلُوبِ فَاطْفَأَتْ مَصَابِيحُهَا . وَعَسَرَ عَلَى الْمِظَاتِ فَتَحُ أَقْفَالُهَا لَمَّا اضْأَعَتِ الْغَفْلَةُ مِفَاتِيحَهَا . وَعَامَتِ النُّفُوسُ فِي

(١) حاكفة مقيمة . وصادقة معرضة (٢) قشعت الريح السحاب كَشَفَتْهُ وَازَالَتْهُ فَاقْشَعَ وَتَقَشَّعَ وَانْقَشَعَ (٣) نَكَبٌ عَنِ الْجُلْدَةِ وَغَيْرِهَا مَا لَهَا وَعَدْلُ . وَالْبَطْلُ الْبَاطِلُ . وَالْآلُ السَّرَابُ وَهُوَ مَا يَرَاهُ الرَّائِي كَأَنَّهُ مَاءٌ فَإِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا . وَالْمُرَادُ بِالْأَمَمِ الْمُتَحَرِّفَةِ عَنِ الْأَمَمِ مَا يَزِينُ لَهَا مِنَ الْبَاطِلِ الَّذِي هُوَ عَنْ حَلِيَةِ الْحَقِيقَةِ طَائِلٌ . وَبِحَتْمَلِ أَنْ يَرَادَ بِالْآلِ الْأَهْلُ وَالضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى عَجَائِبِ الْحَالِ أَوْ الْأَمَمِ إِذَا لَوَحَظَ فِي الْآلِ مَعْنَى الْأَنْصَارِ . وَمَشْفُوعَةٌ مَقْرُونَةٌ

بحار شجبتها حين سترت الغرة عنها تماسيحها. وأصاحت بأسماع
لعيها لنماغم. كذبها فلم تنع إفصاح النايا وتصريحها^(١) * والموت
تصدح في كل دار عتارفه. وتسفع درر الابصار عواصفه^(٢) *
وتبطل خدع الآمال حقائقه. وتسهل ثرع الآجال صواعقه^(٣) *
واتم في غفلة من المهلة ساهون. وعمّا أظلكم من وشك الرحلة
لاهُون^(٤) * فاستيقظوا رحمكم الله من رقدة هلاك قد استحوذت
عليكم. واتيقظوا بما أدت الايام من أخبار من اخترمت اليكم^(٥) *
وبادروا بالتوبة قبل أن تعلق أبوابها. وقدموا لانفسكم فقد أذف الى
الآخرة اياها^(٦) * وتدبر اياها العاقل ما يلقي اليك من غرر الحكم
والامثال. واتزم تقوى ربك في القول والفعال * واطرح فعل ما
تعود عواقبه عليك بالوبال. وتروّد من دار المحال لدار المال * قبل
ان تدب عليك عقارب الأسقام. وتخب اليك ركائب الآلام^(٧) * وتلمع

(١) طامت سبجت. والشجب الهلاك والاختلاف. والتمايح جمع تمسح وهو حيوان
معروف. وأصاحت استمعت. والاسماع جمع سمن. والنماغم الاصوات المختلطة الغير
المفهومة وهي جمع غفمة (٢) العتارف الديكة واحدها عترف وصدح الديك
صوت وغرّد. وسفع صب. والدرر جمع درة بالكسر وهي كثرة اللبن وسيلانه
ودفمة المطر. والعواصف الرياح القوية (٣) الترع جمع ترعة وهي قم الجدول
والباب والدرجة يريد ان صواعق الموت تجمل في جداول الآجال ترعا وان
صواعقه تفتح ابواب الآجال (٤) الوشك السرعة (٥) استحوذت غلبته
واخرمت اهلك (٦) اذف قرب. والاياب الرجوع (٧) الديب مشى

لديك صوارم الحمام. ويسمع عليك أحوال الحريم والخدام^(١) وتسئل
 فلا تقدر على رجوع الكلام. وتشير إلى الحاضرين بحفظك في الأيتام.
 قبل أن تقبض يداً وتبسط أخرى. وتنظر إلى حامتِك بمقلة عبري^(٢)
 ويشغلك كبير ما نزل بك عن الصغير من ولدك والصغرى. وتصبح
 رهين الثرى إلى يوم الطامة الكبرى^(٣) ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾
 وبرزت الجحيم لين يرى ﴿هَذَاكَ يَنْكَشِفُ الْمَكْتُومَ﴾ وينتصر المظلوم.
 وتحضر الحصوم. ويحكم الحى القيوم. فتبج لسوء الحساب وجوه
 الظلمة. وتفتح لأليم العذاب أبواب الخطمة^(٤) وتخنس رؤوس العظماء
 لسلطان العظمة. وتخنس السن البغاء عن النطق بكلمة^(٥).

خفيف ويستعمل في الحيوان وأكثر ما يستعمل في الحشرات وقد يستعمل
 في الشراب وغيره على المجاز وهو من باب ضرب. والحجب نوع من
 السير سريع يقال خب القرس يخب خييا وخبيا وبابه رده والركائب جمع ركاب
 والركاب الأبل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها (١)
 الأحوال البكاء والصراخ هو مصدر أحوال والاسم العويل (٢) حامة الرجل
 أقاربه. وعين عبري أي بآبة (٣) الرهين المرحون وهو المحبوس. والثرى
 التراب الندى. والطامة الكبرى القيامة سميت بذلك لكونها تطم على ما قبلها
 أي تزيد وتغلب (٤) الخطمة نار جهنم سميت بذلك لأنها تحطم من فيها
 أي تهاكمهم وأصل الخطم الكسر (٥) خنس عنه تأخر وبابه دخل ويقال
 للكوكب خنس لأنها تخنس في المقيب أو لأنها تتخفى نهاراً ويقال للشيطان
 خناس لأنه يتقبض عند ذكر الله تعالى وخنس الأنف خنساناً من باب تعب انخفضت
 قصبته وتخنس هنا بمعنى تنخفض وتطألى فالأولى جملة مأخوذة من الخنس في
 الأنف وفي ذلك يحصل التوازن في الحركات بين تخنس وتخنس. والرؤوس

وترعد فرائص البراء اشفاقاً وفرقاء. وتمدّ الجحيم الى كل فريق من المجرمين
 عُنفاً^(١) وتمزّقهم بين اطباقها تقيظاً وحنفاً. وان يستغيثوا الآية^(٢) «آمنتنا الله
 واياكم من سطوات ناره. ووقفنا واياكم للعمل بايثاره. ولا حرمتنا واياكم
 روح جنته في جواره» ان احسن ما نطقت به الافواه. وتحركت به
 اللسن والشفاه. كلام من هو في السماء اله وفي الارض اله. وتقرأ
 ويل لكل همزة لمزة الى آخرها

خطبة لابي طاهر

الحمد لله المستحمّد بنعمه. المتودّد بكرمه^(١). المؤيّد بمصميه. المرشد
 بحكمه^(٢). الذي عظم حلمه عن المذنبين فعفا. وعمّ تجاوزه عن من
 أسقط وهماً^(٣). وحكم بالعدل فيما قضى. وعلم ما يكون وما مضى.
 أحمده على الباسنا ثوب العافيه. واستزيده من نعمه البادية والخافيه.
 وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادع له بحقيقة

يمكن ان يحمل على ظاهره. ويمكن ان يراد به المقدمون (١) الفرائص جمع فريضة
 وهي لحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفزع. وارعد الرجل على ما لم يسم فاعلاه
 اخذته الرعدة ويقال ارعدت فرائصه. والبرق يفتح الخوف يقال فرق منه من
 باب طرب فوقاً اذا خاف (٢) الحق الغيظ وقد حلق عليه من باب طرب فهو
 حلق اذا اغتاظ. والمهل بضم فسكون دردى الزيت (٣) المستحمّد الطالب للحمده.
 والباء للسببية يريد الحمد لله الأمر عباده بسبب نعمه ان يحمده. والظاهر ان الطلب
 هنا بلسان الحال (٤) الصم جمع عصمة. والعصمة من الله لعمدة ان يحول بينه وبين
 المعصية (٥) اسقط اتي بسقطة. وهما زل يقال هفت قدمه اذا زلت

التوحيد. نازع عن شبه الشك والتقليد^(١) * وأشهد ان محمداً عبده
الداعي باذنه اليه. ورسوله الوجه المكرم لديه * ارسله بالحق داعياً.
وعن الباطل ناهياً * فأفصح فيما بلغ من الرسالة. وأوضح ما جاء به
من الدلالة * حتى حظى بدار النعيم من وفق لاجابته. ولظى بشار
الجميع من نكب عن سبل ارادته^(٢) * صلى الله عليه وعلى اهل بيته
وصحباته. والمصطفين من أسرته وأهل ولايته. صلاة ييخهم بها دار
كرامته^(٣) * وسلم تسليماً * ايها الناس * من ادلج في غياهب ظلم دنياه.
صبح منازل أمنه غداً وبلغ مناه^(٤) * ومن قع بصدق عزيمته غالب
هواه. أمين يوم القزع الأكبر ما يحذره ويخشاه * فاقوا الله عباد الله
فانه اهل ان يتقى. وراقبوه مراقبة من يعلم ان ما عنده خير وأبقى *
ولا تترنكم الحياة الدنيا فا صدقت احداً فيما حدثته. وتجاؤا عن
خطاياها فما صفا منها شرب الا كدرته نوائها. وخبثته^(٥) * فكونوا قوماً

(١) الصادع المصريح قال صدع بالحق اذا صرح به بجاهرة ولم يراقب وصدع
بالحجة اذا اتى بها واضحة كأنها تصدع الباطل اي تشقه والصدع الثبات لانه يشق الارض
ونزع عن الشيء كفه عنه وأقلع (٢) لظى بالنار صلى بها واللفظ شدة لخب
النار. ولظى من اسماء النار لا تنصرف للعلمية والتأنيث ونكب عن الطريق مال
عنه وعدل وبانه نصر ومثله نكب عنه وتنكب (٣) اسرة الرجل اهله
الادنون الذين يشتد بهم اسره اي قوته (٤) ادلج سار. من اول الليل وادلج
بتشديد الدال سار من آخره. والغياب جمع غيب وهو الظلمة والليل (٥)
الحطام في الاصل ما تحطم من المرعى اي تكسرو ويس وجطم الشيء من باب
ضرب كسره وانحطم وتحطم انكسر. والحطمة من اسماء النار لانها تحطم ما تلقى

عابوا قبيح عواقبها الذميمة فخافوها . ومدت اليهم أيدي نعمها الجسيمة
فمافوها * ودعهم بجميع السن خدائهم فخالقوها . وشكروا لها قبل
تنكيرها لهم لما عرفوها . فكم لها من رضيع . لبان فطمته مصائبها فما
انتمش . وكم بها من صريع . حدنان شاكته نوابها فما انتمش ^(١) * الا
وان الموت قد بسط الى قبض نفوسكم بدا . لا يرجعها دون استيفاء
عَدَدِكُم ابدًا حتى يلحق الاخر منكم بالاوائل . ويبدلكم ضيق
الملاحد برُحْبِ النازل ^(٢) * ويهتك بأيدي الفجائع . ستور الحلائل .
ويسفك شؤن المدامع . من الخلل المواصل ^(٣) * ويذر الديار من أربابها

(١) اللبان بالكسر كالرضاع يقال هو اخوه بلبان امه اذا شربا من لبن واحد ولا
يقال بلبن امه وكان اللبان مصدر لابن يلبن مثل كاتب يكتب . انتمش العائر
نهض من عثرته ونمشته الله من باب نفع رفعه وخلصه وتقول نمشته فانتمش
اذا تداركته من ورطة . والحدنان بوزن حيوان اسم بمعنى حوادث الدهر قال
صاحب التاج وانشد شيخنا رحمه الله في شرحه قول الحماسي

(رمى الحدنان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سودا)

(فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا)

محركة قال وكذلك انشدهما شيخنا ابن الشاذلي وابن السنائي وهما في
شرح الكافية المالكية وشروح التسهيل وبعضهم اقتصر على ما في الصحاح من
ضبطه بالكسر كالصنف وبعضهم زاد في التفن فقال حدنان تثنية حدث والمراد
منهما الليل والتهار وهو كقولهم الجديدان والمألوان ونحو ذلك ولا يخفى
ان القول الثالث لا يجرى هنا الا على قول من يلزم المثني الالف . وانتقش تزع
الشوكة من لحمه (٢) الملاحد القبور وهو جمع ملحد من لحد للقبر اذا
شق في جانبه ويقال لحد (٣) الحلائل الزوجات . ويسفك شؤن المدامع

قاعاً صنفصفا . ويورد الخليفة لحسابها موقفاً ^(١) . هنالك وضعت الحوامل
 أحمالها . ومنعت الحقائق رجالها ^(٢) . وطوّقت الخلائق أعمالها . وأنطقت
 الجرائم أوصالها ^(٣) . وصدق المكذبون يوم الحساب . وأشفق المجرمون
 ممّا في الكتاب ^(٤) . وعرف المبطون غيب ما أنكروا . وألحقوا بدار البوار
 وخسروا ^(٥) . ونضضت الجحيم الستّها حين رأتهم . وحرّضت عليهم
 زبائنها فتخطفتهم ^(٦) . ورُدّت أبوابها فيسّوا . وحلّت بهم مثلاًتها
 فأبلسوا ^(٧) . وضلّ عليهم الى القرج وجه الطريق . وأعوزهم عون
 المظاهر والصدّيق ^(٨) . وأسلموا الى تواصل الزفير والشهب . وهوت بهم
 الهاوية في المكان السّحيق . وكلما أرادوا ان يخرجوا منها من غمّ

اي يجري ويصب والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع (١) الصفصف
 المستوى من الارض كأنه على صف واحد . والقاع المستوى من الارض (٢)
 الحقائق جمع حقيقة وهي ما يحق على الانسان ان يحميه يقال فلان حامى الحقيقة
 كما يقال حامى الذمار يريد ان الامر في الآخرة على خلاف ما في الدنيا فان
 الحقائق التي كانت تحمى بالرجال صارت تحمى الرجال ويحتمل وهو الاقرب
 للمقام ان الحقائق تمنع رجالها هناك من حمايتها لظهور العجز فيهم (٣)
 الأوصال الاعضاء وهو جمع وصل والضميمود الى الخليفة او الى الجرائم (٤)
 اشفق من الشيء خاف منه وأشفق عليه اعتنى به اعتناء مختلطاً بخوف عليه
 (٥) غب الشيء عاقبه . والبوار الملاك (٦) نضض لسانه حركة وقلبه .
 ورأتهم قابلتهم ويحتمل ان يكون على القلب فيكون المعنى اذا رأوها (٧)
 ردمت اطبقت وسدت . والمثلات العقوبات . وابلسوا تحيروا وبلسوا (٨)
 ضل عليهم وجه الطريق اي التبس . والى القرج متعلق بالطريق

اعيدوا فيها وذوقوا عذابَ الحريق ﴿ جعلنا الله وَايَاكُمْ مِنْ أَخَذَ
لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ أَهْبَتَهُ . وَقَدَّمَ قَبْلَ الْقُدُومِ عَلَيْهِ تَوْبَتَهُ ﴾ فرحمَ
نفسهُ الضعيفة قبل عَظَمِهَا . وجعلَ سَعِيَهُ فِي الْخَلَاصِ مِنْ رَبِّهِ أَكْبَرَ
أَرْبَاجِهَا ^(١) . انَّ أَوَّلَى مَا اتَّخَذَ بِهِ التَّقْوِيمَ . وَأَهْدَى مَا سَلَكَ بِهِ الصِّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمَ . كَلَامٌ مِنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ^(٢) . وَتَقْرَأُ مِنْ
كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّيْنَهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعْمَلُونَ

خطبة في معنى الحجر تأليف ابني طاهر

الحمد لله المستوجب للثناء والحمد المتجلبب بالكبرياء والمجد ^(١) الذي

(١) الالهة العدة والجمع اهب مثل غرفة وغرفة (٢) العطب الملاك . والارب الحاجة
(٣) لفظ الكتاب العزيز وهو السميع البصير (٤) الجلباب ما يغطي به من ثوب وغيره
والجمع الجلابيب وتجلبب الرجل لبس الجلباب قال ابن الاثير وفي الحديث قال
الله تبارك وتعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلا
في افراد بصفة العظمة والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف
الخلق بها مجازاً كالرحمة والكرم وغيرها وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد
فكذلك الله لا يثنى ان يشركه فيهما احد ومنه الحديث الآخر تأزر بالعظمة
وتردى بالكبرياء وتسربل بالعز

بَارَيْنَ بِمَظْمَتِهِ الْخَطَاةَ وَالْأَصْحَابَ . وَضَمِنَ الْعَفْوَ عَمَّنْ أَقْلَعَ عَنْ مَنَصِيئِهِ
وَأَنَابَ * أَحْمَدُهُ حَمْدَ شَاكِرٍ لِنِعْمَتِهِ مُسْتَزِيدٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْهَلَا لَا نَسْبَ لَهُ غَيْرُ التَّوْحِيدِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى أُمَّةٍ عَادِلَةٍ عَنِ الرَّشَادِ . عَامِلَةً بِالْفُسُوقِ وَالْقَسَادِ *
كَافِرَةٍ بِالْبُغْثِ وَالْمَعَادِ . مُجَاهِرَةٍ بِالْكَفْرِ وَالْحَادِ * فَسَكَّنَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ رَهَبَهَا . وَأَبْطَلَ بِحَقِّهِ حَبْجَهَا ^(١) * وَأَصْلَحَ بِالْقُرْآنِ ذَلَالَهَا .
وَأَوْضَحَ إِلَى الْإِيمَانِ سُبُلَهَا * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَشْرَفَ الصَّلَوَاتِ
وَأَفْضَلَهَا . وَاسْبَغَهَا بِرَكَاتٍ عَلَيْهِمْ وَجَزَلَهَا * وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا هَوَاهَا النَّاسَ *
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ قَدْ بَصَّرَكُمْ الْحُجَّةَ إِلَى دَارِ أَمَانِهِ . وَأَلْزَمَكُمْ الْحُجَّةَ
بِتَحذِيرِكُمْ نَفْسَهُ فِي تَيَّانِهِ * وَشَرَّفَكُمْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ لِتَعْبُدُوهُ حَقَّ
عِبَادَتِهِ . وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الذِّكْرَ لِتَتَّبِعُوا مِنْهُ إِلَى إِرَادَتِهِ * وَشَعْنَهُ بِجَوَامِعِ
الْأَحْكَامِ . وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٢) * وَخَاطَبَكُمْ فِيهِ عَلَى لِسَانِ
نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ وَلِقَوْلِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ * أَنْ تَحْتَبِئُوا كِبَارًا
مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا * وَقَالَ
وَهُوَ أَصْدَقُ قِيلًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ * الْآيَتِينَ ^(٣) * إِلَّا وَازِ الْخَمْرُ مِنَ

(١) الرهيب في الأصل الغبار والقمام والمراد به هنا الفتن والبعد (٢) شحنه

ملاء ومنه الفلك المشحون (٣) الميسر القمار . والأنصاب الأصنام التي يذبح

لها واحدها نصب . والأزلام قلدح الميسر واحدها زلم

أكبر الكبائر. المؤذنة بهجوم مذموم. الدوائر وسعة لذوى الأقدار فاضحة. وشرعة إلى دار البوار طارحة^(١) تخرج بشاربها إلى حال اللثم. وتدخله بعد الوجود في معنى العدم^(٢) كم دم بجرأها قد سفك. ورحم بغوائلهما قد بُتِك^(٣) هوكم ظهير حرام. قد ارتكب. ووزر موجب للانتقام. قد اكتسب. تريل ما ألبسكم الله بهجته من

(١) الشرعة الطريق. وإنما عدى طارحة إلى لكونه ضمنها معنى مفضية

(٢) اللثم طرف من الجنون. واللم أيضاً مقاربة الذنوب الصغيرة (٣)

الجرائر جمع جريرة وهي ما يجره الإنسان من ذنب. وبنتك قطع. والرحم مؤنثة وإنما لم يؤنث الفصل لأن الضمير في بنتك يعود على كم ويتناسب هذا المقام فصل أورده بعض أهل الفضل وملخصه أن الذي عليه جمهور الأئمة أن نصوص الشرع وإية بجمهور أحكام أفعال العباد وذلك أن الله بمت محمداً صلى الله عليه وسلم بمجوامع الكلم فيأتي بالكلمة الجامعة التي هي قاعدة كلية وقضية عامة فتتأول أنواعاً وتتأول تلك الأنواع أعياناً لا تسمى. مثال ذلك أن الله حرم الخمر فتأول الخمر كل مسكر فصلا تحريم كل مسكر بالنص العام: على أنه ثبت أيضاً نصوص بتحريم كل مسكر في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي الصحيحين عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل فقيل له عندنا شراب من العسل يقال له البتع وشراب من الذرة يقال له المزر قال وكان قد أوتي جوامع الكلم فقال كل مسكر حرام. وعلى هذا فتحريم كل ما يسكر من الأشربة والأطعمة كالحشيشة المسكرة ثابت بالنص وهذا النص متأول لشرب الأنواع المسكرة من أي مادة كانت من الجبوب والنهار أو من لبن الخيل أو من غير ذلك. وقد ثبت في الآثار المستفيضة أن الخمر لما حرمت لم يكن بالمدينة من خمر الغنبي شيء وإنما كان خمرهم من الخمر ولما حرمت الخمر أراقوا تلك الأشربة فلم يكن لفظ الخمر لم يكن عندهم مخصوصاً بعصير الغنبي سواء عرفوا التعميم من اللغة أو من الشرع فإن الشارع يتصرف في

شرف العقول، وتورد مناقرها موارد الآثم الجهول، وتسمه في
 العاجلة بسمات العار والجهل، وتلحقه في الآجلة بأهل المصيان لله
 والرسول، فقد أفصح بتحريمها نص الكتاب، وما يؤثر عن نبيكم عليه
 السلام من فصل الخطاب، حرمت عليكم الخمر، بعينها والمسكر من
 كل شراب، الاوانه من اصر عليها فلم يثب، واسمته الدعوة الى

اللغة تصرف اهل العرف فيستعمل اللفظ تارة فيما هو اعم من معناه في اللغة
 وتارة فيما هو اخص، ومن النوع الاول الميسرفاته يتناول بيع الفرر التي هي
 النبي صلى الله عليه وسلم عنها فان فيها معنى الميسر الذي هو القمار اذ معنى
 القمار ان يؤخذ مال الانسان وهو على مخاطرة هل يحصل له عوضه او لا
 يحصل فيدخل في ذلك بيع العبد الآبق والبير الشارد وحبل الجبل، ويدل على
 ان النصوص شاملة لعامة احكام الافعال ان الامام احمد كان يقول ما من مسألة
 يسأل عنها الا قد تكلم الصحابة فيها او في نظيرها والصحابة كما هو مشهور
 عنهم كانوا يحتجون في عامة مسائلهم بالنصوص وقد يحتجون بالقياس والقياس
 نوبان احدهما ان يعلم انه لا فارق بين الفرع والاصل الا فرقا غير مؤثر في
 الشرع مثال ذلك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن فارة وقعت
 في سمن فقال (القوها وما حولها وكلوا سمنكم) فهذا الحكم ليس مختصا بتلك
 الفارة وذلك السمن ولهذا قال جمهور العلماء اي نجاسة وقعت في دهن من
 الادهان فحكمها حكم الفارة التي وقعت في السمن والنوع الثاني من القياس ان
 ينص على حكم لمعنى من المعاني ويكون ذلك المعنى موجوداً في غيره فاذا قام
 دليل من الأدلة على ان الحكم متعلق بالمعنى المشترك بين الاصل والفرع سوى
 بينهما، وهذان النوعان من باب فهم مراد الشارع والاستدلال بكلام الشارع
 يتوقف على امرين على ثبوته عنه وعلى فهم المراد منه فاذا ثبت ذلك الكلام
 عنه فان علمنا انه اراد اثبات الحكم للمعنى المشترك لا للمعنى يخص الاصل اثبتنا

تحرّجها فلم يُجِبْ. سُقِيَ يومَ عطشه الاكبر من طينة الحبال. وآل من
 سخطِ ربه الى شرٍّ مآل^(١). * فالتوبة التوبة قبل ان لات حين. تاب.
 والاوبة الاوبة قبل حلول العقاب^(٢). * فكأنكم بالآلام قد اعترضت.
 وبالاقسام قد انتقضت. وبالنية قد طرقت. وبالنفوس قد زهقت^(٣). *
 وبالارواح قد اثيرت. وبالشباح قد دُفنت. وبالاوصال قد فُصّلت.
 وبالاعمال قد خُصّلت. وبالأطفال قد أوتمت. وبالحلائل قد أُيِّمت^(٤). *
 وبالحشرات قد عمت. وبالطامة قد طمّت. وبالامم قد تقاطرت.
 وبالكب قد تطايرت^(٥). * وبالواقعة قد وقعت. وبالمرأ قد تصدعت^(٦). *

الحكم حيث وجد المعنى المشترك وان علمنا انه اراد تخصيص الحكم بمورد النص
 منعنا القياس كالصوم فانا نعلم انه خصه برمضان وكالتوجه في الصلاة فانا نعلم انه
 خصه بالكعبة. فمن ابطال القياس مطابقا لقوله باطل فان الله تعالى انزل الكتاب
 والميزان والميزان العدل والقياس الصحيح من باب العدل فانه تسوية بين المتماثلين
 وتفريق بين المختلفين ومن كان متبحراً في الادلة الشرعية امكنه ان يستدل
 على غالب الاحكام بالنصوص وبالاقيسة ومعرفة عموم الاسماء الموجودة في النص
 وخصوصها هو من معرفة حدود ما انزل الله على رسوله هـ (١) طينة الحبال
 عصارة اهل النار والحبال في الاصل الفساد يكون في الافعال والابدان والمقول
 (٢) يريد بالفقرة الاولى يادروا التوبة قبل ان يقال ليس الحين حين توبة
 والاوبة الرجعة (٣) طرقت تزلت ليلاء وزهقت نفسه خرجت وزهق الباطل
 اضمحل وباهما خضع (٤) آوتمت مات اباؤها واصل اليتيم الانفراد ومنه
 الدرة اليتيمة. وامت المرأة مات زوجها (٥) تقاطر القوم جاؤا ارسالا اي
 جماعات متتابعين (٦) المرأ اجمع مرارة وهي التي في جوف الشاة وغيرها
 فيها ماء اخضر مر

وبالنيران قد اشتدت. وبالالوان قد اسودت. وبالإفواء قد انطبقت.
وبالجوارح قد نطقت^(١) وبالمظلوم قد ملك. وبالظالم قد هلك. ﴿يُودُّ
الْجَرْمُ لَوْ يَقْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَيْنِهِ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ
الَّتِي تُؤْوِيهِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يَنْجِيهِ﴾ طهرنا الله وإياكم
من دنس الآثام. وبصرنا وإياكم بنور الاسلام. وغفر لنا ولكم
موبقات الاجرام. واغنانا وإياكم بالحلال عن الحرام. ان احسن ما
لقط به خطيب. ووعظ به مستمعا مصقع^٢ لبيب. كلام الملك الرقيب.
ثم تقرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يَتُوبُونَ
مِنْ قَرِيبٍ الْآيَةَ

﴿خطبة لابي طاهر يذكر فيها النهي عن الحمر﴾

الحمد لله الكريم الوهاب. الرحيم التواب. السريع الحساب.
المنيع الحجاب. الذي خوف عباده بسطوات ناره. وقدم المعذرة
اليهم بتحذيرهم نفسه وانذاره. وضمن قبول التوبة ممن قدمها
وأخلص لها. وتبدل سيئاته من الحسنات مثلها. أحمد على ما بطن
من نعمه وظهر. حمد من عرف قدر ما أولى فشكر. وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها الارادة يوم المعاد.

(١) المشهور تطبقت يقال اطبق اشئ اذا غطاه وجعله مطبقا فتطبق هو
ومنه لو تطبقت السماء على الارض ما فلت كذا نعم يقال طابق النطاء الاناء
فانطبق عليه

وتبيله السعادة عند قيام الاشهاد واشهد ان محمدا عبده المؤمن على
 وحيه ورسالاته. ونبية الذي آمن بالله وكلماته وآياته وبهر الخلق
 بمجزاته ودلالاته. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وثقائه. صلاة
 يبلغ بها نهاية آمانيته ^(١) وسلم تسليما ^(٢) ايها الناس وضع الصواب
 لمن طلبه فرغب فيه. ونصح الكتاب لمن عمل باوامره ونواهيه
 وانصح بذكر ما أحل لكم وحرم. وبيان ما اشكل عليكم وأبهم
 فلا تلبسوا رحمكم الله الاهواء الموبقة لمن اطاعها عليه ^(٣) فقد فصل
 لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه ^(٤) وان كثيرا ليضلون
 باهوائهم بغير علم. ويخادعون انفسهم بارتكاب المحارم والاثم
 الا وان الحرة رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها. وخطوة من
 خطواته فلا تقربوها ^(٥) فجزاء معاقرها في دنياه المنقصة والمار. وفي
 آخره الشقوة والنار ^(٦) وان يستقى يوم العطش الاكبر من الصديد
 ويلقى مع الكفرة في العذاب الشديد ^(٧) والفرقة بينه وبين أهل

(١) بهر الخلق غايهم وبابه قطع والبر بالضم تتابع النفس وبالفتح المصدر
 يقال بهر الرجل اي وقع عليه البر فانبر اي تتابع نفسه (٢) الرجس
 في الاصل التجس وكل مستقذر ويسمى كل ما نهى عنه رجسا. والخطوة بالضم
 ما بين القدمين وجمع القلة خطوات بضم الطاء وسكونها وفتحها وجمع الكثرة
 خطى. والخطوة بالفتح المرة الواحدة من خطا يخطو والجمع خطوات كركمات
 ومعنى الكلام لا تتبعوا الشيطان كما يتبع الرجل من يمشي امامه (٣) عاقر
 الحمر ادمن شربها وتسمى الحمر عقارا بضم العين لانها تعقر العقل او تعقر صاحبها
 اي تجرحه وتطرده (٤) صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم قبل ان

التوحيد ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلام للعبيد * فيا من
اضرب عن التوبة فادمن على المعصية واصر وصمم على ارتكاب
الحوبة فاعلمن بها واسر^(١) * كأني بك وقد اعلقتك المنية حائل امراضها
وأوردتك مناهل حياضها وسقتك من علز السياقي امر الكؤوس
والبستك من وحشة الفراق أظفّع اللبوس^(٢) * واعاضتك من صحبة
اخلائك صحبة الاموات ومن عشرة ندمائك مباشرة الرفات^(٣) * ومن
مواصله ملاذك تواصل الحشرات واسلمت مصور جسدك لابتدال
الحشرات * مرتهنا باعمالك في ظلمات الارض الى يوم الحساب
والعرض * فما الجواب لسائلك عن استحلال ما حرّمه عليك وما الحجة
بعد المذرة التي قدّمها اليك * هيهات خرس السائر عن الجواب
فانعجم ورأى الظالم غيب ما أعلن وكم^(٤) * وأسر الندامة على ما احتجب

تنلظ المدة تقول منه اصد الجرح اي صار فيه المدة والمدة بالكسر القمع
(١) اضرب عن الشيء اعرض عنه تقول اضربت عنه وضربت عنه
صفحا اذا اعرضت عنه وتركته والحوبة بفتح الحاء والحبوب بضمها الائم
وقد حاب بكذا اي اثم وبابه قال (٢) العلز معالجة الموت والتلمل وشدة
القلق والسياق تزع الروح واللبوس بفتح اللام ما يلبس (٣) الرفات الحطام
تقول رفت اشيء على ما لم يسم فاعله فهو مرفوت والحطام ما تكسر من
البيس والمراد بالرفات هنا العظام المتفتة (٤) المعجزة خلاف الابانة واعجم
الكلام اذا ابهمه واستمعجم الكلام اذا لم يفهم ومثله استقيم واستفاق وسألته
فاستمعجم عن الجواب اذا لم يحرجوا قال امرؤ القيس في وصف دار
(صم صداها وعفا رسمها * واستمعجت عن منطق السائل)

واجترم. وحكم الحاكم بعلمه فإظلم^(١) جعلنا الله وإياكم ممن قبل
أمره وإناب إليه. وقدم التوبة قبل القدوم عليه وسقانا وإياكم من
الرحيق المختوم. ووقانا وإياكم عذاب السموم^(٢) إنا أنفع ما وعاء
الصدر. ووضع به الاطلاق والحظر. كلام من له الخلق والامر.
وتقرأ يا أيها الذين آمنوا إنا الحمر والميسر الآية

خطبة أخرى من تأليف أبي طاهر

الحمد لله الباهرة حكمته. القاهرة سطوته. الكافية نعمته. الشافية
رحمته. الذي فطر السموات والارض وما بينهما في ستة ايام. وغمر
ما ذرا فيهن بالفضل والانعام. أحمده وهو اهل الحمد. واتزعه عن

عداء بمن لان استجمعت بمعنى سكنت والظاهر هنا ان يقول وخرس
اللسان عن الجواب فاستجمعت على ان امجم لم يشتر في كتب اللغة. ونغب الشيء
عاقبته (١) احتقب اكتسب واصله من الحقية وهي وطاء يحمل فيها الراكب
متاعه. واجترم افتعل من الجرم بالضم وهو الذنب تقول منه جرم واجرم
واجترم (٢) الفقرة الاولى تتضمن الدماء بدخول الجنة فانه تعالى يقول
فيهم (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك) والرحيق الحمر والمراد به
الذي لا يقتال العقل ولا يلذع القلب بالحريق والمراد بجخته بالمسك ختم اوانيه
به مكان الطين قال الراغب قوله عز وجل ختامه مسك قيل ما يجتم به اى يطبع
وليس بشيء وانما مناه منقطعه وخاتمة شره اى سورة في الطيب مسك لان
الشراب يجب ان يطيب في نفسه فاما ختمه بالطيب فليس مما يفيد ما لم يطب
في نفسه وربما يقال ان ذكر ختمه بالطيب يشعر بطيبه في نفسه بطريق
الكناية فكان المالك واحداً

الشيء والولد والوالد * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة برئت من الشك والتناق. وعريت من الأفك والاختلاق^(١) *
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق صادقاً. وعن الباطل
 وإزاعاً^(٢) * حتى بطل باطل. وعقل جاهل. ورجع هارب. وبمخج بالطاعة
 مناصب^(٣) * واستقام الدين بعد اعوجاجه. واستمر الناس على شرعه
 ومنهاجه. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وازواجه. صلاة تؤذن بدوام
 جذله وابتهاجه^(٤) * وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ اصيخوا للوعظ
 بأسماع افهامكم. واحضروا قوارع الزجر بصحة اخلاصكم^(٥) * ولا
 يشغلنكم ظاهر القول عن تذيير معانيه. ولا تلهينكم فصاحة لفظه
 عن الانتفاع بما فيه * ولا يكن هم احدكم ان يقول هذا خطيب
 مغرب. او فصيح مطنب. لكن اصفوا الى الموعظة بقلوبكم. واكشفوا
 عن مستور عيوبكم * واذكروا سالف ذنوبكم. وليظهر الجزع من
 شباآنكم وشيبكم * فلبمرى لقد أعربنا في المقال حتى خلب الالباب

(١) الافك بالكسر الكذب يقال افك من باب ضرب اذا كذب وافك
 عن الحق صرفه عنه وكل مصروف عن امر يحق ان يكون عليه فهو
 مأفوك. والاختلاق الافتراء يقال اختلق الرجل القول وخلقه اذا اخترعه
 (٢) الصادع بالحق المصرح به لا يخاف لومة لائم. والوازع عن الشيء الكاف
 عنه والراوع (٣) يمنع له بالحق بخوفا انتقاد وبذله واما يمنع نفسه بخمسة فبمعنى
 قتلها من اسف ونحوه والمناصب المعادي والمقاوم والمتصدى للمبارضة (٤)
 الجذل غاية الفرح. والابتهاج السرور (٥) اصيخوا للوعظ باسماع الافهام اى
 استمعوا له بافهام الاسماع

ما نخطب. ولحنّا في الفعل حتى ما نفصح فيه ولا نُعرب^(١) * ولو لم يعظ الناس الا المهذبُ النجيبُ لقلّ الواعظون. ولو لم يلفظ الصواب الا المثقفُ المصيبُ لعدَمَ به اللافظون^(٢) * وإني لأعظكم ولست أفضلكم. ولو أنّ للذنوب رائحةً لكنت أثقلكم^(٣) * ولست أعلمكم ما تجهلون. ولكنّي أذكركم ما تعلمون. فهل موعوظٌ يُسعدُ واعظه بنعيه. او ملحوظٌ يستغفرُ لاحظه لحطيه^(٤) * فقد عرقنا بأنايابه الدهر. وجفنا وإياكم الامر^(٥) * وقلّ على المصيبة بالاديان العزاء. وأغلّ العالم الفناء فلا بقاء. فرحم الله امرأً استجد من مقلته دمعاً سائلاً. وندم على ما كان منه في مذمة عاملاً او قائلاً^(٦) * وأذكر من معاده يوماً عبوساً هاملاً. قبل ان يكون الموتُ بينه وبين مُرادِه حاملاً * فكأن قد خيم

(١) اصل الاعراب البيان. والحلاية الحديدة باللسان تقول خلبه بخلبه من باب كتب وهو خلّاب وخلوب أي خداع كذاب ومن هذا المعنى البرق الحلب وهو الذي لا مطر فيه. واللحن في الاصل الخطأ في المقال يقال لحن من باب قطع اذا اخطا في كلامه من جهة الاعراب ونحوه (٢) التهذيب التقيّة ورجل مهذب أي مطهر الاخلاق ولقلته قال التائبة

() ولست بمسبق اخالا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب (

(٣) أثقلكم اسم تفضيل من الثقل ولو قرى أثقلكم يكون من التفضل وهو عدم التطيب يقال امرأة ثقلة ومتفال أي غير مطية (٤) اراد باللاحظ المراقب وهو المولى سبحانه وفي هذا الاطلاق نظر (٥) عرقت العظم اذا اخذت ما عليه من اللحم وكشفته. وجفنه الامر بالكسر بفتح (٦) استجد الدع طلب منه ان ينجده أي يعينه ويغيثه

على اللذات هادئها. وأقدم على الحركات جازئها^(١) * وعصفت من
النون سماءها. وعملت في النفوس صوارئها^(٢) * فاصبحت أيها المنور
بفسيح جنبه. المأسود بقيق اكتسابه. الذاهل عن ادغار الزاد لسرعة
ذهابه. النافل عن الاستعداد لرجعه وإيابه * صريماً لساورة الاسقام.
سريماً في جسمك تقض الابرام^(٣) * قد عز عليك الكلام فعلا.
وجاش صدرك بالانين فعلا^(٤) * وأمر الموت في فك من الدنيا ما
حلا. وأثبتك في دواوين من قد دثر وخلا * فنبذت في الضريح الملحد.
وأسكنت تحت الصفيح المؤصد^(٥) * منفرداً بأعمالك في المكان القدفد.
مبدلاً من حفص مهادك وساد الجلمد^(٦) * مغفياً أطال رقادك الموت. حتى
ينشرك ليوم معادك الصوت^(٧) * فيجمعك المشهد الخافل. ويقطعك
الحل الموصل * وينفذ فيك القضاء الفاصل. فالآن فتأهب لمسيرك
أيها الراحل * فأنتك الى هذه الاهوال واصل. وعلى ما قدمت من

(١) كأن مخففة من كأن ومناها الحس بقرب الوقوع واصلها للتشبيه.
وتخيم اقام والجلزم القاطع وقاطع الحركات هو هادم اللذات (٢) السمائم جمع
سموم وهي الريح الحارة. وعصفت اشتدت (٣) المساورة المواثبة والمغالبة
ومنه قول النابغة

(فبت كافي ساورتني ضئيلة * من الرقص في آياتها السم نافع)

(٤) جاش ارتفع (٥) الصفيح الحجارة المصفحة وكل حجر عريض
صفيح وصفاح. والمؤصد المخلق يقال آصدت الباب بالدلغة في اوصدته اذا
اغلقته فهو مؤصد بالهمز (٦) القدفد القفر. والمهاد القرائ. والحفص اللبن
والدعة. والجلمد والجلمود الحجارة الصلبة (٧) اغنى نام

العمل حاصل * وانك ايها الانسان مسئول ولكن من السائل . ومطالب
 بالجواب فما انت لربك قائل ^(١) * تقمدا الله واياكم بالعمو والمجازفة .
 وايدنا واياكم بتسديده يوم الآزفة ^(٢) * وتجاوز عن ذنوبنا وذنوبكم
 السافكة والآفقه . وستر عيوبنا وعيوبكم عند المكاشفه ^(٣) * ان احسن
 ما اسفتح به الكلام وختم . وأنفع ما نزع به غل الصدور وحسم .
 كلام من أحصى كل شيء . وعلم . وقرأ . وانذرهم يوم الآزفة الآيتين

خطبة لابي طاهر محمد بن عبد الرحيم

الحمد لله القديم السابق . الحكيم الخالق . الكريم الرازق . العليم
 الصادق . الذي جعل النطق بتحميده زيادة في النعم . والافضال .
 والصدق في توحيد زياذة عن دار الوبال ^(١) * أحمدته على شمول نعمه
 الجزيله . وأعوذ به من حلول نقيمه الويله . وأشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة من سلم من الشك توحيد . وعلم أنه هو

(١) من السائل صورته استفهام ومضاه التعظيم والتهويل وتفخيم الامر
 (٢) المجازفة الاخذ والاعطاء بكثرة من غير تقدير وهذا اللفظ لا ينبغي استعماله
 في هذا المقام وقد اراد به المسامحة (٣) السافكة الماضية . والآفقه المبتدأة
 تقول أنفت الشيء اذا ابتدأته وفعلت الشيء آنفا اي في اول وقت يقرب مني ومنه
 الحديث اترلت على سورة آنفا اي الآن (٤) الزيادة المنع تقول ذدت الأبل
 عن الحوض اذا منعتها منه وطردتها عنه ومنه الذائد للذي يذب عن
 قومه قال الشاعر

(انا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن احسابهم انا او مثلي)

ابدأه ثم يعيده^(١) وأشهد ان محمداً عبده المرسل باوضح الانبياء
والدلائل . ونفيه المبعوث من أفصح الاحياء والقبائل الى امة ضالة
عن قصد سيلها . حالة من ورد اضاليلها^(٢) قابلة لعباده صلها وتمثيلها .
مجادلة بزور كذبها واباطيلها فلم يزل صلى الله عليه باذلاً نفسه في
استنقاذها من هوة المطب . عادلاً بها الى سبيل نجاتها بالرغب
والرهبة^(٣) حتى خبر الايمان جاهله . وهجر البهتان قائله . وأقر بكلمة
الاخلاص من انكرها . وجهر بها من طال ما الحد فيها وكفرها^(٤) .
صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات وأطهرها . واعمها بركات عليهم
واغزرها . وسلم تسليماً . ايها الناس ان الموت غمام طبق الخلق
سحابه . وحسام ازهق النفوس ذيله^(٥) . وغراب بين لا يغيب ثعابه .

(١) جملة يعيده معطوفة على جملة ابداء ولا مانع من هذا المعطف
وشبهه (٢) حالة اسم فاعل من علت الابل اذا شربت شرباً بسد شرب
وهو من باب نصر وضرب ويأتي هذا الفعل لازماً ومتعدياً تقول علت الابل وعلاتها .
والورد الماء المورد عليه . والاضاليل من الضلال وليس له واحد من لفظه وكانه
جمع اضليل او اضلال ومثله اباطيل فانه جمع لا واحد له من لفظه وكانه جمع
ابطيل او ابطال (٣) القوة الموضع التخفض يهوي فيه وهوة المطب حفرة
الهلاك والرغب والرهب الرغبة والرهبه (٤) الحمد في دين الله مال عنه
وعدل . والحد في الحرم ظلم فيه وجار (٥) الحسام السيف وهو من الحسم
بمعنى القطع . وذباب السيف حده . وازهق النفوس اخرجها واهلكها وفي نسخة
ارهب بالراء المهملة

وداعى شتاتِ سُرعةِ الاغماضِ جوابه ^(١) * قد كدر اللذات قبلكم على
اهلها. ونكر معارف الامم الحالية بتشتيت شملها * فنادرهم رفاقاً
بين اطباق الثرى. وأبقى ديارهم عبراً لمن يسمع ويرى ^(٢) * فهل لاحد
منكم بدفعه اذا يمه يدان. ام يديه من مفاجاته كتاب امان ^(٣) * ام لا
تقع من غيره بنظر العيان. ام ضمنت له الايام أنظاره فوثق منها
بالضمان ^(٤) * كلاً أنها لفلة قد شملت الخلائق. وغرة قد سترت
الحقائق ^(٥) * وتسويف سفر مؤذن بالرحيل ليعرفن غبه. وتضعيف
أمر واقع غماً قليل ليجلن خطبه ^(٦) * فترودوا رحكم الله زادا
يقطع بكم مشقة سفركم. ومهدوا لنفوسكم مهاداً قبل حلول خفركم *
فحيثن تطوى الصحائف على ما اودعت من الاعمال. وتسل النفوس
عن الذخائر والاموال ^(٧) * وترهن بسو الف الافعال والاقوال. وتطول
رقدتها الى يوم المآل ^(٨) * هنالك يحف بما سطره في الكتاب القلم.

- (١) الذين القراق. واغب في الزيارة اقل منها ومنه زرعياً تردد جبا. ونماي
الغراب سياحه والاكثر في الاستعمال الثيب. والاعماض اطباق الجفون (٢)
خادرهم تركهم. والرفات القتات. والرى التراب البدى. واطباقه طبقاته (٣)
يمه قصده. ويدان ثنية يد يقال مالي بكذا يدان اى طاقة (٤) الانتظار
التأخير والامهال وهو مصدر انظره. اذا امهله والاسم النظرة بكسر الظاء.
(٥) القرة بالكسر القرو والنفلة ومنه الفاريمنى الفافل (٦) غب الشيء
حاقبه. وجل عظم. والخطب الامر العظيم (٧) تسلى اصله تسلى (٨)
ترهن تحبس. والزقة التومة

ويحيقُ الندمُ بمن قصرَ إنْ نفعَ الندمُ ^(١) وتقصمُ بما حملتهُ الظهورُ
وتنطرُ السماءُ بأمرِ سامكها وتمورُ ^(٢) وتشنخُ الأبصارُ لَهولِ ما
عاينت وتمورُ وتسقطُ قوى المتجبرين وتخورُ ^(٣) وتخسرُ تجاراتُ
المسيئين وتبورُ ويبرزُ لردِّ المظالمِ حاكمٌ لا يظلمُ ولا يبورُ ^(٤) فمن
القائمُ بجوابه إذا فأتش وسألَ ^(٥) أم من السالمُ من عذابه إنْ نأقشَ وعدلُ ^(٦)
هيهاتُ أظمت الفصحاهُ حينئذٍ ونطقت الجلودُ واستسلمت الزُعماءُ
وتفرقت الجنودُ وبيضت وجوهُ واسودت وجوهُ ونُيَّ العالمُ بأعماله
وصلى الظالمونَ بنارِ الجحيمِ وخسثوا أدلَّةَ في العذابِ المقيمِ وحصلوا
على تواصلِ الشهيقي والزفيرِ وتصدعت قلوبُهم بموجعِ التقريرِ وسأطهم
خزنها عن النذيرِ فاقروا بالنذيرِ وقالوا لو كُنَّا نسمعُ أو نعقلُ ما
كُنَّا في أصحابِ السَّيرِ فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحابِ السَّيرِ

(١) الفقرة الأولى ربما أوهمت أن ابتداء جفوف القلم هو في الآخرة والحال
أن الأمر مفروغ منه من قبل وهي محتملة للتأويل على وجه حسن وهو أن
يقال المراد بجفوف القلم هناك ظهور ذلك فإن المقدرات البرمة وإن سطرت
وجف فيها القلم لا يعلم أنها سطرت كذلك إلا بعد وقوعها ونفاذ الأمر بها
ويحيق الندم ينزل ويحيط بالئام (٢) تنقسم الظهور تنكسر وتنطر
السماء تشنخ وسامك السماء رافعها وهو الحق تعالى وتمور تضطرب (٣)
شخص بصره من باب خضع إذا فتح عينه وجعل لا يطرء وتخور ترجع
وتخور تضعف (٤) بار الزجل هلك وبارت التجارة كسدت (٥)
المنافسة الاستقصاء في الحساب وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب
والمنافسة التفتيش

أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سَطَوَاتِ نَارِهِ . وَوَقَّتْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْعَمَلِ بِإِشَارِهِ .
وَلَا حَرَمْنَا وَإِيَّاكُمْ رُوحَ جَنَّتِهِ فِي جَوَارِهِ . أَنْ أَحْسَنَ مَا جَدَدَهُ الرَّجْعُ .
وَوَاطِئَ الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ . كَلَامَ مَنْ يَدِهِ الْفَضْلُ وَالنَّفْعُ . وَتَقْرَأُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ زِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا .
مَذْمُومًا مَدْحُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَحْظُورًا

خطبة لآبِي طَاهِر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِيهِ نِعْمَتِهِ . الشَّافِيهِ حِكْمَتِهِ . الَّذِي مِنْ تَمَسُّكِ بِحَبْلِهِ عَصَمَهُ .
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِمُصُولِهِ قَصَمَهُ ^(١) . وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ أَكْرَمَهُ . وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ
أَصْفَرَهُ . وَأَرْغَمَهُ . أَهْمَدَهُ بِعَامِدِهِ الشَّرَائِفِ . عَلَى حَسَنِ مَتْنِهِ السُّوَالِفِ ^(٢) .
حَمْدًا يُوجِبُ الْمَحْبُوبَ مِنْ أَنْعَامِهِ . وَيَذْهَبُ الْمَرْهُوبَ مِنْ انتِقَامِهِ .
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يَسَعِدُ قَائِلَهَا بِلُغِ
أَرْبِهِ . وَيُبْعِدُ مَنْ أَخْلَصَ بِهَا عَنْ دَارِ غَضَبِهِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالنُّورِ الْزَاهِرِ . وَالْحَقِّ الظَّاهِرِ . وَالشَّرْعِ الْفَاضِلِ . إِلَى
كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ . فَأَقَامَ الْحَقُّ وَعَدْلَهُ . وَآثَرَ الصِّدْقَ وَاسْتَعْمَلَهُ . حَتَّى تَمَّ
اللَّهُ بِهِ الدِّينَ وَآكَلَهُ . ثُمَّ ثَقَلَهُ إِلَى نَفْسٍ مَا أَعَدَ لَهُ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
مَنْ أَزْرَهُ . وَوَصَلَهُ . صَلَاةً تَبْلُغُهُ فِي الْقِيَامَةِ أَمَلَهُ . وَتُخْتَمُ بِالسَّعَادَةِ عَمَلَهُ .
وَسَلَّمَ ^(٣) وَسَلَامًا ^(٤) . أَيُّهَا النَّاسُ احْضَرُوا بِصَفَاءِ الْأَذْهَانِ لِعُقُودِ الزَّمَانِ .

(١) الصُّوْلُ الْقَهْرُ . وَقَصَمَ الشَّيْءَ كَسَرَهُ حَتَّى يَبِينُ (٢) الشَّرَائِفُ جَمْعُ شَرِيفَةٍ وَالشَّرَافُ
جَمْعُ شَرِيفٍ . وَالْمُحَامِدُ جَمْعُ مُحَمَّدٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ وَيُجَوِّزُ قَتْمَهَا وَهِيَ ضِدُّ الْمَذْمَةِ

فقد لخصها على قدميه لستمعيها. واشتروا دار الامان ببقاء الرحمن. فقد ارخصها بكرمه لمبتاعها^(١) وتدبروا قوارع القرآن ببصائر الايمان تكتفوا بزواج نواهيها. وادروا سوابق العصيان بلواحق الاحسان. تسلموا من دوائر دواهيها. ولا تركنوا الى الدنيا فليست لكم دار قرار. واغتموها فانها سوق متجر للخيرة الابرار. فانكم تظهرون ذمها وعقدكم ايثارها. وتسكنون الى خدعها وقد حفت بكم حذارها^(٢) وتطمشون بها وقد اوجفت بكم انذارها. وتستبعدون حلول الدار الاخرى وقد قرب منكم مزارها^(٣) الا وانه من باع آخرته بحطام الدنيا خسرت كرمته. ومن رضى بما جليته داراً طالت حسرته. ومن اضاع حظه من التورع عن شبهاتها عظمت مصيبته. ومن اطاع نفسه في تناول شهواتها جلت رزيقته^(٤) فيا ذا الاجل المشيد ان كروا الايام عليه قد هدمته. ويا ذا الأمل البعيد ان حضور الحمام لديه قد قصره وقصمه^(٥) ويا ذا العمل الخفي ان عالم السر والعلاية قد علمه. ويا ذا

(١) الضمير في قدمه يرجع الى الزمان والمراد بقدمه بعد العهد بما مضى منه اذ لا يوصف بالقدم العرفي حقيقة غير واجب الوجود. ومعنى لخص شرح وبين وقد اشتهر استعماله في معنى بن مع اليجاز. والتقاة التقوى والتقى. والمبتاع المشتري يقال ابتاع الشيء اذا اشتراه (٢) عقدكم اعتقادكم وبنيتكم. وحف احاطه. والحدار مصدر حاذر والمراد به ما يحذر منها (٣) اوجف اسرع. والمزار الزيارة (٤) جلت رزيقته عظمت مصيبته (٥) الكرو مصدر كركر القارس كرم من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال ويقال افناه كركر الليل والهاراي عودها مرة بعد اخرى ومنه اشتق تكرير الشيء وهو اعادته مراراً. وقصم الشيء كسره فابانه.

الزلل المنسى ان الرقيب في صيفتك قد سطره ورقه^(١) * ويا جاعلا
عرض اخيه غرض مهابه ليثلمه ان خصمك الله الذي لا تقدر ان
تخصمه^(٢) * ويا من استولى بالقدره على ظلم من استضعفه فظلمه .
احذر غفوة من احصى كل شئ فعلمه * ويا آكل الربا خلافا على من
حرمه . ان طعامك الزقوم غدا والويل لمن طعمه * ويا راقدا على مهاد
الفلاة والموت الوحي قد دهمه . يتقط من سنة غفلتك قبل ان يعوزك
الامكان فتعلمه^(٣) * ويا من استظهر كتاب الله فقراءه واحكمه . ما
امن بالقرآن من استحل محارمه^(٤) * ويا من اذل الباطل عن الحق قدمه .
سد اودك فكل قادم على ما قدمه^(٥) * قبل ان تصبحك النية اسير
حين . وتذكر للناظرين اثر ابعد عين^(٦) * قبل ان ينشرك من طي ترايك

(١) خفي الشيء من باب رمى كتمه واظهره ايضا وهو من الاضداد
فالخفي هنا اسم مفعول بمعنى المكتوم والاكثر في الاستعمال ان يجعل للكتبان
اخفى بالهمزة وللانظار خفا مثل رمى . والرقيب الملك الموكل بكتابة اعمال
العبد (٢) ثلمت الاناء ثلما كسرت من حاقه فانثلم ومن المجاز هذا امر
يكلم الدين ويثلم اليقين وهو من باب ضرب . تخصصه تغلبه في الخصومة يقال
خاصصني فخصمته من باب قتل اذا غلبته في الخصومة (٣) الوحي القريب
المجبل . واعوز المطلب مثل اعجزه وزنا ومعنى (٤) استظهر القرآن حفظه
عن ظهر قلبه . والمحارم جمع محرمة بفتح الراء وضمها او جمع محرم وزان
جعفر . والمحرمة الحرمة التي لا يحل انتهاكها ولو قال حرمة او محرمه لكان السب
للسجع (٥) سد اودك قوم اعوجاجك (٦) صبحه الله بخير دواء له
وصبحه سلم عليه بذلك الدواء . والحين بالفتح الملاك ونصب اسير على الحال واراد

ناشر. ويحضركَ لفصل حسابك ملكٌ قادرٌ ويجمعُ لك من ذلك
الاول والآخر. فترى ما غابَ عنكَ من عملِكَ هو الحاضر^(١) هنالك
احرز قصبات السبق من برز وسبق. وصدق الله وعده من اوفى
بعهده وصدق^(٢) وطاب مقيل من اُصلح العمل واطاب وخسر
المسرف المسوف وخاب^(٣) وقسمت الجنة والجحيم بين المستقدمين

هنا قبل ان تصيرك المنيه اسير هلاك حين الصباح. وتذر ترك ولم يستعمل ماضيه
استغناء عنه بترك والاثر ما يبقى من رسم الشيء. واثر الرجل ما يؤثر عنه من
بناء شاده او علم افاده او نحو ذلك قال الشاعر

(ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار)

والعين نفس الشيء وقد ابدع ابن عبدون في قوله من الرائية التي هي
من اسف الآثار

(الدهر يفتح بعد العين بالآثر * فما البكاء على الاشباح والصور)

(انهارك انهارك لا آلوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر)

وقال المتنبي في هذا الباب

(ابن الذي الهرمان من بنياته . ما قومه ما يومه ما المصراع)

(تتخلف الآثار عن أصحابها . حيناً ويدركها القناء فتدع)

(١) ترى ان كانت من رؤية القلب تكون جملة هو الحاضر مفعولا ثانياً
وان كانت من رؤية العين تكون تلك الجملة حالا والاولى ادخال الواو ولوقال
فترى ما غاب عنك وهو حاضر كان اولى (٢) اصل قولهم احرز قصبات
السبق انهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصة فن سبق اقتلها واخذها ليعلم
انه السابق من غير نزاع ثم كثر حتى اطلق على المبرز والشمر (٣) المقيل
موضع القبولة والمراد به هنا المستقر. وأطاب الشيء جملة طيباً. والمسوف
المؤخر. وخاب خيبة لم يظفر بما طلب وفي المثل الثمينة خيبة

منكم والمستأخرين ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمّهما على الكافرين وهب
الله لنا ولكم الامان من سطوته ووجب لنا ولكم الثقران برحمته
وجعلنا وايّاكم ممن احسن عمله فخره وارصده ليوم فقره وفاقته
فدخره ان احسن ما لفظ به اللسان ووضح ما ترجم عنه البيان
واحق ما عامه الانسان كلام من لا يدركه العيان وتقرأ أفمن يليق في
النار خير امن يأتي آمنّا يوم القيامة الآية

خطبة من تأليف ابي طاهر

الحمد لله القوي الذي لا يلحقه ملل ولا ضعف الوفي الذي ليس
لوعده تبديل ولا خلف^(١) العظيم الذي لا يستغرقه نعت ولا وصف
الكريم الذي لا ينقص خزائنه العرف^(٢) أحمدده على مشكور نعمه
وافضاله وأعوذ من غضبه بعزّ جلاله وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كلمة فضلها على جميع الكلام وشهادة وفق لها خيرة
الانام ودعوة جعلها دعاء الاسلام^(٣) وأشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بيان حججه ودلّ به على برهانه منهجه فاسمع الدعوة
من كان له قلب وأودع الحكمة من رضى الرب صلى الله عليه

(١) الخلف ترك انجاز الوعد (٢) العرف المعروف (٣) دمام جمع

دعامة وهي عماد الشيء الذي يثبت به

وعلى آله المصطفين من عباده وصحابته المختارين لنصرته وإنجاده .
صلاة يبلغه بها نهاية مراده ^(١) وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ لدوا
فكل مولود للتراب . وابنوا فكل مبنئ للخراب . وحرصوا على الدنيا
حرص الغراب . فكل متاعها الى ذهاب . ولا بد من تحرير الحساب .
على ما ثبت في مسطور الكتاب . الا وان الموت قصر للعارفين
طوال الآمال . وكدر على المترفين زلال الاحوال ^(٢) . وأزال الشكوك
في وشك الانتقال . واورد السوق والملوك موارد الوبال ^(٣) . وقد
تروى غرابه في دياركم تنب . وحدثانه بأرواح صغاركم وكباركم
يلعب ^(٤) . واعوانه لا ترد عن نفوسكم ولا تحجب . وسلطانه غالباً
لكم لا يُنلب . فما الاغترار رحكم الله بدار قد حسرت عن القتك
بكم القناع . وحسنت بوشك فنائكم الاطماع ^(٥) . وأرتكم صنيعها
بمن سلف من الاولين . وارتجاعها ما اعادت من الاموال والبنين .

(١) الانجاد مصدر انجدته اذا اعتته ويجوز ان يقرأ بفتح الهمزة فيكون
جمع نجد بمعنى الشجاع والمعين ويكون معطوفاً على صحابته (٢) المترفين
المنعمين والترف غضارة العيش ونضارته . والزلال البارد المذبذبة (٣) وشك
الانتقال قربته . والسوق خلاف الملك وتطلق على الواحد والمتن والجمع وربما
جمعت على سوق مثل غرفة وغرف (٤) الغرابان بكسر الهمزة جمع غراب
وهو طائر ينشأ منه العوام . ونسب الغراب من باب ضرب وجاء من باب نفع في لغة صالح
بالين على زعمهم وهو القراق (٥) حسرت كشفت وبابه ضرب . والمقنعة بكسر
الميم ما تقع به المرأة رأسها والقناع بوزن كتاب اوسع منها وتعمت المرأة
لمست ذلك . وحسنت قطعت وهو من باب ضرب

والخافكم الثرى بعد الثراء والتمكين . والحاق الباقي منكم بالماضي^(١) *
 فأي باب لم تقرر المنايا وصيده . وأي شمل لم تصدع الرزايا عديده^(٢) *
 وأي منزل لم تخلق الأيام جديده . وأي معقل لم تهتم الاحكام مشيده *
 فيا أيها السامع لما اصف واقول . والقانع لنفسه بما قنع به الفر^(٣)
 الجمول^(٤) * ماذا تنظر بالاقلاع وتقرص . وبماذا عساك من ورطة ذنوبك
 تتخلص^(٥) * كأنك بالموت وقد تزل بساحتك . فأعدك بحلوله روح
 راحتك^(٦) * وعلقتك على حين غيرتك جباله . وشغلتك عما تلهج به من
 الدنيا شواغله^(٧) * وأخرجك من سعة الحال والوطن . الى ضيق لحد
 موحش وكفن * فظلت ممتنا بعد عزك وعلاك . ممتنا بقبيح ما كسبت
 يدك^(٨) * مقسماً بين حشرات الارض وهوامها . الى يوم وجوب

(١) الحفة التوب البسه اياه وغطاه به . والثرى التراب التدى فان لم يكن نديا فهو
 تراب ولا يقال له ثرى . والثراء بالمدة كثرة المال والثروة كثرة العدد (٢) الوصيد
 الباب وقيل فناء الدار (٣) الفر بالكسر والفرير الذي لم يجرب (٤)
 تقرص تتظر . والورطة الهلاك واصلها الوحل يقع فيها الغنم فلا تقدر على
 التخلص وقيل اصلها ارض مطمئة لا طريق فيها يرشد الى الخلاص ثم
 استعملت في كل شدة وامر شاق (٥) ساحة الدار باحتها . والروح بالفتح
 المسرة والانبساط (٦) علق به وعاقه . نشب به قال الشاعر
 (اذا علقت قرنا خطا طيف كفه . رأى الموت في عينه أسود أحرا)
 والقرة بالكسر القلة . والحيائل جمع حيلة بكسر الحاء وهي ما يصاد به
 من أي شيء كان . ولهج بالشئ من باب طرب اذا أغرى بالشئ فثار عليه (٧)
 ظل من الافعال الناقصة وهي من باب تعب تقول ظللت افعل كذا اذا فعلته

الساعة وقيامها يوم تبعثُ الضرائح - وتذهل المرضعات يوم تظهرُ
 الفضائح - وتعدّد الجنائيات * يوم تُرْعَدُ القرائص وتسكبُ المبرات *
 يوم تبدو السرار وتضاعف الحشرات * يوم تبدل الارض غير الارض
 والسموات * يوم يقتص المظلوم من ظلمه * يوم يتجلى للحكومة من
 احصى كل شئ فعلمه * يوم تبطل حجج المبطلين حججه الشافيه * يوم
 تجمع فرق الرعي لجملة الكافيه ^(١) * يوم تساوى الأجسام العارية
 والاقدام الخافيه * يوم تذترضون لا تخفى منكم خافيه * جعلنا الله واياكم
 ممن جعل الموت نصباً ناظره * والتقوى حشواً ضميره * وصرف الثقة
 بالدنيا عن قلبه وخاطره * ان احسن ما جدد الرجوع * ووعاه القلب
 والسمع * كلام من بيده الضر والنفع ^(٢) * وتقرأ هل ينظرون الا ان
 تأتهم الملائكة او يأتى ربك او يأتى بعض آيات ربك الآية

خطبة من تأليف ابي طاهر

الحمد لله الكريم طوله * العظيم صوله * المرهوب عدله * المطلوب فضله * الذى
 تسربل بالعز والجلال * وتفضل بالجود والنوال * وبابن فطره فى جميع

نهارا وهو يجري مجرى صرت وقد تحذف اللام الاولى ومنه فظلمت تفكهمون *
 والمتمن المحتقر المبذل * والمترن المحبوس والمأخوذ * وكسبت يدك فعلته باختيارك
 وايتارك وان يكن مما يعمل باليد ^(١) الرعي القطعة من الخيل او مقدمتها
 وجمعها رطل والانصب هنا الجمع لاضافة الفرق اليه ^(٢) الرجوع التردد
 والتكرير * ووعاه ادركه وحفظه

الأحوال . وشمل طائعتهم وعاصيتهم بالأفضال ^(١) * أحمدُهُ على مشهور
نعمته ومستورها . وموفور قسمه ومقدورها ^(٢) * وأشهد أن لا إله إلا
اللهُ وحده لا شريك له شهادة من صدفَ بشهادته عن الإلحاد .
وأحرز قصباتِ السبق يوم المعاد ^(٣) * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسلهُ نعمةً على من أفرد ووحد . ونعمةً على من جحد وألحد *
فبلغ النذارة . وأحسن العبارة ^(٤) * وجاهد في الله حق جهاده ومحض
النصيحة لعباده * حتى لأمَّ شعب الإيمان فأوثقه . وهزمَ حزب الشيطانِ
ففرَّقه ^(٥) * وأرتج باب الطغيانِ فأغلقه . وأسرج نور البرهانِ فألقه ^(٦) *

(١) باين خالف ولم يماثل . والفطر الخلائق وهي جمع فطرة بمعنى الخليفة .
والافضال الاحسان وافضل عليه وتفضل بمعنى (٢) الموفور التام يقال
وفرت الشيء اذا جعلته وافراً اي تاماً ووفر الشيء اذا تم فهو بما يتعدي
ويلزم . والمقدور المضيق يقال قدر الله رزق فلان اذا ضيقه والاشهر في مضارعه
العكس ومنه فظن ان لن نقدر عليه اي نصيق (٣) صدف اعرض .
والإلحاد الميل عن الحق . والإلحاد ضربان إلحاد الى الشرك بالله وإلحاد الى الشرك
بالاسباب والاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله واما
الإلحاد في اسمائه تعالى فيكون : بوصفه بما لا يصح وصفه به او بتاويل اوصافه
بما لا يناسب جلاله (٤) النذارة بالكسر الانذار والانتذار الابلاغ للامر
الخوف والظاهر ان المراد بالندارة هنا ما ينذر به من الاوامر والزواجر (٥)
لأم جمع وسد تقول لامت الجرح والصدع من باب قطع اذا سدته ولامت
بين القوم ملائمة ولثاماً اصلحت وجمعت . والشعب الصدع تقول شعبت الاناء
فالشعب اي صدعته فانصدع . واثقه قوامه وأحكمه (٦) ارتج الباب اغلقه والاولى
ان يعطف اغلقه عليه بالواو . والقه اتاره وهو من تألق ابرق اذا استنار ولمع

فصلى الله عليه وعلى من آمن به وصدقه . كما اختاره لاقامة دينه ووقته .
وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ الخطوا الدنيا بعيون بصائركم فقد كشفت
لكم عن مساوئها . واحفظوا عنها تلخيص عظامها فقد اعلنت بها لمن
يسمعها منكم ويعيها . واحتسبوا نفوسكم فقد افصح عندكم بالازواج
ناعيها . وتأهبوا لهجوم الآخرة فقد فحشكم بما فيها * واعلموا انكم
محاسبون بمثاقيل الذر فصححوا الحساب . وآيئون عن الدنيا فاصلحوا
المآب ^(١) * ولا تقتروا بمدة بقاء اطوله قصير . ولا تنفقوا بخدع دهر
عادته التغير * وقدّموا العمل فقد ازف المسير . واغتموا المهل فأمدّه
يسير * بينا احدكم ممتطياً ظهر امله . رافلاً في ذبول مهله ^(٢) * غافلاً عن
حلول أجله . مشتملاً من دنياه مروط . جذله ^(٣) * معملاً فيها دقائق

(١) آسبون راجعون . والمآب المرجع (٢) الممتطي الراكب . والرافل
المتبختر . والمهل بفتحين التؤدة وامهله ومهله انظره . وبيننا ظرفاً زمان
بمعنى المفاجأة ويضافان الى جملة من فعل وفاعل او مبتدأ وخبر فيحتاجان
الى جواب يتم به المعنى ويأتي جواب بينا مقروناً باذ ظالماً نحو قول الشاعر
(بيننا المرء في الاجياء مقتبلاً * اذ صار في اللحد تنفوه الاصير)
واما جواب بينا فقلبنا يأتي مقروناً بها كما هنا وكما في قول الشاعر
(بينا الفتى يحبط في غيساته . اذ انتهى الدهر الى عثراته)
ونصب ممتطياً هنا على الحال والخبر محذوف ولو رفعه على انه خبر نجاز
والالف في بينا وما في بينا كافتان عن الاضافة للمفرد (٣) اشتمل
بنو به تلفظ به . والمروط جمع مرط بكسر الميم وهو كساء من صوف او خز
يؤتزر به . والجندل القرح

حيله . مُدغلاً في قوله وعمله ^(١) * أذا أَلقت المنون في عنقه عَقَدَ أسارها
الذي لا يُحَل . وأرهفت للفتك به حَدَّ شفارها الذي لا يُفَل ^(٢) *
وتخَطَّت إليه أَيْقَاطَ أحراسه . وجرت من نَفسه مجارى انْفاسه ^(٣) *
واقْتَلعت قواعِد عمره من أساسه . واختطفته من بين عُوَاد وجُلَاسه *
فاصبح هالِكاً مضاعاً * بعد أن كان مالِكاً مُطاعاً . اسير جَدثٍ ذليل .
فقيراً إلى العمل القليل ^(٤) * لا يُلوى على أحدٍ ولا يُلوى عليه . مشئولاً
عما خلقه بما بين يديه ^(٥) * مطوِّقَةً في عنقه جُلُ أعماله . مفرقةً بيد
البلي وُصْلُ أوصاله ^(٦) * موزَّعاً في ظلماتِ الأرض بين حشراتِها .
ملفَعاً من قُبج سوائفٍ بحسراتِها ^(٧) * موقوفاً على الصبيحةِ الناشرةِ
للخلائق . والصرخةِ الحاشرةِ إلى محل الحقائق ^(٨) * فيأهل الكِبائرِ

- (١) ادغل في الامر اضمر فيه ما يفسده والدغل بفتح تين الفساد مثل
الدخل (٢) الاسار بوزن ازار القد وهو ما يشد به الاسير . وارهفت
حددت ورققت . والشفار بالكسر جمع شفرة وهى المديّة اعنى السكين العظيم
وتجميع على شفرات مثل سجدة وسجدات . ويفل يثلم (٣) تخطت اليه
عبرت . والايقاط جمع يقط (٤) الجلدث القبر . وذليل صفة جدث على طريق
الجاز ويجوز ان يكون صفة لاسير ويكون الوقف عليه بنفي الالف على غير اللغة
المشهورة (٥) لا يلوى على احد لا يطف على احد ولا يعرج عليه (٦) الوصل
جمع وصلة بوزن غرفة يقال بينهم وصلة اي اتصال . والواصل الاعضاء (٧)
الموزع المقسم والتوزيع التقسيم . والملفع المغطى يقال تلفعت المرأة بمرطها اذا
اشتملت به ولفع الشيب رأسه اذا شمله والسوائف جمع سائفة والمراد بها ذنوبه
الماضية (٨) الناشرة المنشرة اي المحمية

لا يأمن عذابَ الله إلا من تابَ إليه واستغفره . ويأهل الصغارِ أما
سمعتُم الله يقول ومن يعمل مثقالَ ذرةَ شراً يره . فرحم الله امرأً
صالح حساب . وأصلح ما به . وشحن بالحسنات كتابه . وأعد لسائله
جوابه ^(١) . قبلَ ذهوله بمعاينةِ اليومِ العسير . وعرضِ عمله على الناقدِ
البصير . ومناقشتهِ على الثقبيرِ والقطميرِ ^(٢) . يومِ علنِ الاسرار . وهتكِ
الاستار . يومَ زللِ الأقدامِ وشخوصِ الابصارِ ^(٣) . يومَ قصمِ الظهورِ
بثقلِ الأوزار . يومَ يعرفُ المجرمونَ بسوادِ الأَبشارِ ^(٤) . يومَ يَدُلُّ
للاختيارِ من الاشراءِ . يومَ تبدَّلُ الارضُ غيرَ الارضِ والسواتُ وبرزوا
للهِ الواحدِ القهارِ . ثبتنا اللهُ وإياكم بالقولِ الثابتِ في الحياةِ الدنيا وفي
الآخرةِ . وألبسنا وإياكم ثوابَ نعمهِ الفاخرةِ . ومن علينا وعليكم
بكرمِ عفوه . وأحاذنا وإياكم من اليمِ سطوه . إن انفعَ ما أنصتَ
له وعملَ بما فيه . وقُمتِ الاهواءُ بضمُنِ زواجره ونواهيهِ . كلامُ
مبتدئِ الخلقِ وبأريهِ ^(٥) . وتقرأ إذا زُلزِلَتِ الأرضُ الى آخرها

(١) شحن ملاً (٢) الثقبير الثقبرة التي في ظهر الثواة . والقطمير القوفة التي
في الثواة وهي القنبرة الرقيقة وقيل هي النكتة البيضاء التي في ظهر الثواة وهما
مثل للشيء الخفي اللطيف (٣) العلن بفتحين مصدر علن الامر من باب
تب اذا ظهر والاكثر في الفعل ان يكون من باب قعد تقول علن علونا مثل
قعد قموذاً والاسم العلانية بالتخفيف ويعدى بالهمز فيقال اعلنته اذا اظهرته .
والشخوص مصدر شخض البصر اذا تحير فلم يدر لحظه (٤) القصم الكسر
مع الابانة والابشار جمع بشرة وهي ظاهر الجلد (٥) قمت الاهواء كفت .

خطبة في الموت والمعاد من تأليف ابى طاهر

الحمد لله الملى بثواب المنقطين اليه . الوفى بانجاز وعده التوكلين عليه ^(١) . النفى الذى لا تسود وجوه المطالب لديه . القوى الذى ملكوت كل شىء بيديه ^(٢) . احمده على ما منح من نعمه وخول . حمد من اعتمد على حسن نظره وعول ^(٣) . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الذى لا تعاضمه الذنوب . الرحيم الذى يذكره تطمين القلوب . واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ومقاتل الحال مسموعه . ورجال الضلال متبوعه ^(٤) . والعرب عاكفة على عبادة الاصنام . مكاشفة بزور الكلام ^(٥) . راكبة حجة الجحيم . ناكبة عن الصراط المستقيم . فاستنقذ الله بنبيه صلى الله عليه من سبقت له من الله الحسن . واختطف من عذابه من سابق الى رضوانه تعطفاً منه ومناً . صلى الله

بضمن زواجه اى بضمونها تقول فهمت من ضمن كلامه كذا اى من مضمونه . والبارى مبتدى الخلق (١) الملى الكفيل النفى واصله الهمز وخففه ليوافق الوفى (٢) لا تسود وجوه المطالب لديه اى لا تخيب يقال ابيض وجه امه اذا انى مطلوبه واسود وجه امه اذا لم يفزوفى قوله لديه اشارة الى ان المطالب عند الخلق توصف بالسواد وان اسفرت عن التيج قال ابو تمام

(واحسن من نور تفتحها الصبا . بياض المطايا في سواد المطالب)

(٣) منح اعطى بلا سؤال . وخول اعطى والتخويل في الاصل اعطاء الخول وهم الخدم وقيل اعطاء ما يصير له خولا . وعول على الشىء تعويلا اعتمد عليه (٤) الرجال جمع رجال وهو جمع رجل (٥) كاشفه بالامر

باداه به

عليه . وعلى آله صلاة دائمة على الابد لا تنقطع ولا تفتي . ﴿ ابن آدم ﴾
 قمت من العاجلة بمنزل قلعة ما فيه لذي حجرٍ مقنع . وطعمت منها
 في موئلٍ منعة طمع من لا يبصر غيرها ولا يسمع ^(١) . وخذعتك
 من تليس دار الغرور عن طاووس دار الجبور غرابٍ أبقع . وقطعتك
 عن ادخار الراد النافع جمع حطام يضر جمعه ولا ينفع ^(٢) . فظلت بكرة
 امك تأكل وتمتع . وتبهج بما تحتقب من ذلك وتجمع ^(٣) . حتى اذا بلغ
 كتابك المسطور الاجل . وحرر حسابك المحصور وحصل ^(٤) . وقضى
 قضاؤك المقدور وتزل . وخاب رجاؤك الغرور وبطل . اصحبت تنكر
 معارف جسدك . وتبصر مواقف رشك . وتفكر في حال مالك وولدك .
 وتشعر قلبك ما فرط من ذلك طول امدك . والنية قد ادهقت لك

(١) القلعة بوزن غرفة الارتحال يقال الدنيا دار قلعة . والحجر
 بكسر الحاء العقل وسمى بذلك لانه يحجر على صاحبه ما لا ينبغي . ومقنع قناعة
 وكفاية . والمنعة بفتح التون وتسكن الهمزة ويقال هو في عز ومنعة ابي في شرف
 لا يوصل اليه . والموئل الحصن والملجأ (٢) الجبور السرور . والطاووس طائر
 من احسن الطير منظراً . والغراب الابقع الذي اختلف لونه كفي بالطاووس
 عما يستحسن من رونق الجنة والغراب الابقع عما يستقبح من احوال الدنيا
 يريد انه شغلك اقبح الاشياء عن احسنها (٣) ظل نهارة يفضل كذا اذا لازم
 ذلك وهو من الافعال الناقصة واذا فككت الادغام كسرت اللام الاولى لانه من
 باب علم فتقول ظلمت ويجوز حذف هذه اللام فتقول ظلمت وذلك كما هنا .
 والفرقة الغفلة . وتبهج تسر وفرح . وتحتقب تكسب وتدخر (٤) حرر الكتاب
 حسنه وخلصه باقامة حروفه واصلاح سقطه وقس عليه تحرير الحساب

كؤوس مدامها. وأعلقت بك برائن حمامها^(١) وأوثقت في عرينك
برة بزمامها. وادلقت للفتك بك مغمد حسامها^(٢) فأسفت على الفائت
من عمر قد اضمحل ووهى. ورمت الزيادة في اجل قد بلغ المنتهى^(٣)
وأملت محالا من رجعة لا يسمح لك بها. وعللت كاسا طال ما شفقت
من شربها^(٤) هيهات طويت صحيفتك على ما اودعتها فلا تقض الى
يوم المعاد. وازفت برحلتك على قلة ما اعددت لها من الراد^(٥)
وغشيتك سنة ليست بسنة الرقاد. وانامت نومة لا يؤقظ هاجمها
الى يوم التناد^(٦) فأمر فيك من كنت آمرا عليه. وأسلمك الليلى من كنت
احب الخلق اليه. فأصبحت في البرزخ الموحش منبذا. وبكبار
ذنوبك وصغارها مأخوذا^(٧) مستبدلا من خفض مهالك بضيق

(١) ادهقت ملائكة وكاس دهاق اى مملوءة. والبرائن الخالب للطار والاطفار
للانسان. والحمام بالكسر الموت (٢) عرين الانف تحت مجتمع الحاجين
وهو اول الانف حيث يكون فيه الشم. والبرة مخوفة اللام هى حلقة تجمل في
انف البعير (تكون من صفر ونحوه) لينزل ويتقاد بسهولة. واندلق السيف
من غمده خرج من غير ان يسدل وادلقته اخرجته ولو قرى. بالمعجمة كان
بمعنى حددت تقول ذلق السكين وذلقه واذلقه اذا حدده ولا يتافى ذلك مغمد
فان سيف المنية يقطع في غمده (٣) وهى ضعف (٤) علته عللا من
باب طلب سقيته السقية الثانية وامل السقية الاولى هنا الملل ومقدمات المنية
(٥) تقض تشمر واصل الفض الكسر والتفريق. وازفت قربت (٦)

السنة اول التوم. ويوم التناد يوم القيامة لنداء القوم بعضهم بعضا (٧) البرزخ
الحاجز بين الشيتين والمراد به هنا القبر لانه برزخ بين الدنيا والآخرة ونقل حاجز بين

المضطجع . مستقبلاً يوم مبادك بهول المطع ^(١) * منتظراً صيحة تنبشرك
 في أسرع من لمح البصر . وتحضرك مهطماً الى مجمع البشر ^(٢) * عريان
 اشعث اغبر . سكران لما ترى وحق لك ان تسكر ^(٣) * اذا انشقت السماء
 بفرق النعام . ونزل الملائكة فتاما بمدفئام ^(٤) * واشرقت الارض بنور
 ربها الملك العلام . وغص الموقف بفرق الجنة والانام ^(٥) * وقيد الجبابرة
 بنظم الارغام . وجوئ الظالمون بين يدي حاكم الحكام ^(٦) * وخرست
 الالسن القصيحة عن الكلام . وقضى بدار البوار لمن حرم دار السلام ^(٧) *
 وعرف المجرمون بسياهم فاحذوا بالنواصي والاقدام . وجيء
 بجهنم مزومة بسبعين الفزمام ^(٨) * موسومة بسمات الانتقام . مردومة

شبين فهو برزخ . والنبوذ المطروح جانباً (١) الخفض الدعة والراحة . والمضطجع
 موضع الاضطجاع (٢) المهطع المقبل ببصره على ما اقبل عليه وفي التفسير
 مهطعين ناظرين قدر فموا رؤوسهم الى الداعي (٣) عريان بضم العين منصرف
 لكون مؤنثه عريانة بالهاء وكان حقه ان ينون بخلاف سكران (٤) القنام
 الجماعة الكثيرة تقول رأيت منه فتاما من الناس وعنده قنام قيام (٥) غص
 الموقف امتلاً وازدحم واصله من غص بريقه وبالشراب اذا لم يجد مسافاً
 لانسداد المجرى . والجنة الجن . والانام الناس (٦) قيد سحب . والخطم جمع
 خطام مثل كتب وكتاب والخطام ما يجعل على الخطم . وهو الزمام . والارغام
 الاذلال . وجوئ الظالمون جثوا مع المظلومين متقابلين للمحاكمة وجثا على ركبتيه
 قد عليها قعود المستوفز والمحاصم (٧) دار البوار يعني النار والبوار الهلاك .
 ودار السلام الجنة (٨) سياهم علاماتهم . فاحذوا بالنواصي والاقدام اي
 يجمع بينهما حين اخذهم

بالقتل والقتام^(١) * قد اظلمت تميظاً على المجرمين فادلهمت . وزفرت حين رأتهم فأضمت بزفيرها وأصمت^(٢) * ونودوا وهم من فرقها يُرعدون . هذه جهنم التي كنتم توعدون^(٣) * جعلنا الله واياكم ممن اذا لفظَ صدق . واذا وعظَ أشفق . وأنفق في طاعة مولاة شبابه وجدته فيما أنفق * ان أولى ما التمس به التقويم . وأهدى ما سلك به الصراط المستقيم . كلام من ليس كمثل شيء وهو السميع العليم * وتقرأ من كان يريد العاجلة الى قوله تعالى محظورا

— خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان —

الحمد لله الذي اكرم بالاسلام اولياءه . وحطم بالانتقام اعداءه^(٤) * وصرف فيما يشاء قضاءه . وأقام بالعدل ارضه وسماؤه * احمده حمد من كافاً بالحمد نعماءه . واستمد بالشكر عطاءه^(٥) * وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من تحقق لقاءه . فجعله في كل الامور رجاءه * وأشهد ان محمداً عبده وختم الله به انبيائه . ورسوله * اوجب بطاعته

- (١) مردودة مسدودة مطبقة . والقتل جمع قرة وهي القبار . والقتام القبار الاسود الكثيف وفي بعض النسخ القتل بالمد وهوريج الشواء على النار (٢) ادلهمت اشتد سوادها . والزفير ادخال النفس والشييق اخراجه وقد زفر من باب ضرب زفيراً (٣) الفرق الخوف وقد فرق منه من باب طرب ولا يقال فرقه (٤) حطم الشيء كسره وفتته ومنه الحطام وهو ما تكسر من اليبس (٥) كافاً مائل وكل شيء سأل شيئاً فهو مكافئ له والمراد بالمكافاة هنا مجرد المقابلة . واستمد بالشكر عطاءه اي طلب امداد العطاء بسبب الشكر

جِئَاءَهُ^(١) * ارسله حين سحب الكفر رداءه . وندب الى الضلال قرناءه *
وحى الباطل فناءه . ورفع الجاهل لواءه^(٢) * فأظهر للعباد ضياءه . وشهر
في البلاد غناؤه^(٣) * وبلغ الاسود والاحمر دعاءه . صلى الله عليه وعلى آله
واحسن عن الأمة جزاءه^(٤) * وسلم تسليماً (ايها الناس) مضى شهركم
حيداً فبأذا تراكُم قطعتموه . وأصبح عليكم شهيداً فمأذا من الاعمال
اودعتموه . أو أحسنتم قراءه في مدة مقامه ام اضعمتموه * ام عصيتم الله تعالى
في ليلائه وإيامه ام اطعتموه لقد آمن من يات الليل ساهره . وسبق
رعيل الخيل ضامره^(٥) * وقطع سيل الهول خابره . فترودوا من بقية
شهركم فان هذا آخره^(٦) * فكم من ساعة فضلت بعملها شهراً . ووقفة
عدلت عند الله دهرها . ولفظة جلت عن الاسماع وقراءه لحظة شرحت
قبل ارتدادها صدرا^(٧) * فاقدحوا البصار بزناد الفكر - ثركم خواطرها .
واسرحوا النواظر في بوادي العبر - ثركم مواطرها^(٨) * فما أبصر

- (١) الجاء العطاء (٢) الفناء ما امتد من جوانب الدار والجمع اقنية (٣)
الفناء بالفتح والمد الكفاية (٤) الاسود والاحمر كناية عن جميع الناس يقال
اتاني كل اسود منهم واحمر ولا يقال وايض ومعناه جميع الناس عريهم وعجمهم
(٥) يات الليل ما يظهر بقية من وقائع المدو فيه يقال ياتهم العدو اذا
اوقع بهم ليلاً ويبت امرأ دبره . والرعي القطعة من الخيل . والضاير التليل اللحم
عن صحة وقوة . واشار بالساير الى من يقوم الليل والضاير الى الصائم
(٦) خابره الخيرة وفي المثل قتل ارضا خابرها (٧) الوقر بالفتح
الثقل في الاذن واما الوقر بالكسر فالحمل (٨) تن من الانارة وتن من
الانارة وانارة مواطر العيون كناية عن سكب الدموع

ناظرٌ من لم يتبصر قلبه . ولا شمرَ خاطرٌ من لم يتدبر لبه . ولا طابت
طباعٌ من لم يطب كسبه . ولا فارقَ الادبارَ من لم يفارقه ذنبه . ولا
خلصَ ايمانٌ من لم يعتدل رجاءه ورغبة . ولا سلم من العثارِ
من كان مطيته عُجبه . فرحمَ الله امرأَحلً عن ضميره عقدَ الباطل .
فظلَّ متزوِّداً لمسيره تزودَ الراحل . وسلَّ على هواه سيفَ عزم
صائل . وذلَّ لهجوم الحق عليه ذلَّ المريد القابل . قبل دنو الأصرِ
المنتظر . وفشو السرا المذخر^(١) . وكبوَّ جدَّ المحتضر . وبدوخد المقتسر^(٢) .
قبل ازورارِ الحديق . وانهمارِ الرق^(٣) . واستعارِ القلق . لمخودِ نارِ
الرمق^(٤) . قبل ضجةِ الثواق . ورجةِ السياق^(٥) . وركوبِ محجةِ
القراق . الى يوم التلاق . هنالك يمظم خطرُ الاوزار . وتسجمُ درر
الأبصار^(٦) . ويقدمُ العصاةُ على عالم الاسرار . وتردُّمُ على الظالمين
ابواب النار . ويعلمُ الكفَّارُ لمن عقي الدار . جعلنا الله واياكم ممن

(١) فشو السر انتشاره . والكبو العثار . والجد بالفتح الحظ . والمحتضر الذي حضرته
الوفاة . والبدو الظهور . والمقتسر المفلوب المقهور^(٢) . الاوزار الانحراف يقال ازور عن
الشيء اذا انحرَف عنه وعُدل والانهيار الانصباب والجريان بسرعه (٤) الاستمار
الالتهاب يقال استمرت النار استعاراً وتسمرت تسعرا اذا توقدت . والرق بقية
النفس واراد بالثار هنا الحرارة التي تمهد في الاحياء (٥) الضجة الحلبة والصباح
وفاق الرجل يفوق فواقاً بالضم اذا شخصت الرمح من صدره ويقال لما يأخذه
عند التزع ايضاً فواق . والرجة الحركة والاضطراب . والسياق التزع (٦) الدرر
جمع درة بالكسر وهي كثرة اللين وسيلانه واراد بهاهنا الديموع . وتسجم
تسيل يقال سجم الديمع من باب دخل اذا سال ومثله السجم

اعتلق بأوقات العمل فراهاها. ورمق سمي مطيات الأجل فساهاها^(١). واستمع لوجرات الوعظ فوعاها. وأجابت نفسه دواعي الحق اذ دعاها^(٢). ان كتاب الله للعدو قاطع. وللمواعظ والامثال جامع. فانصت لتلاوته واستمع ايها السامع. وتقرأ وهم يضطربون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الآية

خطبة من تأليف ابى طاهر محمد بن عبد الرحيم
الحمد لله الخالق المعبود. الرازق المحمود. المحيط علمه بالحد والمحدود. والمخرج ما ذرا من العدم الى الوجود^(٣). الذي حبب عن خليقته

(١) اعتلق تمسك. وساعاها سابقتها في السى يقال سى فلان اذا مشى مشيا فيه سرعة وساعت فلانا اذا جعلت سميك كفاء سميته لتلايفوتك (٢) دواعى الحق هى كلماته الداعية اليه وحججه الدالة عليه. والضمير البارز في دعاها يرجع الى نفسه والمستدير يرجع الى الحق (٣) الحد عند اهل الأدب هو القول الشارح للشيء وعند المناطقة هو القول الدال على ماهية الشيء. والمحدود هو المبدول عليه بالحد وذكر الحد والمحدود معا اشارة الى ان علمه سبحانه يتعلق بهما معا من غير ان يسبق العلم بأحدهما العلم بالآخر بخلاف علم الخلاق فانه يتعلق اولا بالحد لكونه السبب للعلم بالمحدود ثم يتعلق به وقد ذكرنا فيما سبق تصور الخلاق للحقائق وقد رأيت لابن سينا فصلا بديما أورده في كتاب التعليقات فاحببت ايراده هنا لتعلقه بذلك قال (نحو) الوقوف على حقائق الاشياء ليس في قدرة البشر ونحن لانعرف من الاشياء الا الخواص والاوزام والاعراض ولا نعرف الفصول المقومة لكل واحد منها الدالة على حقيقته بل نعرف انها اشياء لها خواص واعراض فانا لانعرف حقيقة الاول ولا العقل ولا النفس ولا الفلك والنار والهواء والماء والارض ولا نعرف ايضا حقائق الاعراض. ومثال ذلك انا لانعرف حقيقة الجوهر بل انما عرفنا

علم الساعة . وأوجب خلود جنته . بلزوم الطاعة . وورود نعمته بالتفريط
والأضاعة . ورضى من عبادته بالوسع . والاستطاعة . أشمده على نعمه
التي لا تستوعبها الأعداد . ولا ينهض بواجب شكرها العباد . وأشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تضمن عفو عند المساءلة .
وتؤمن سطوته يوم المقلب . وأشهد ان محمداً عبده المأخوذ ميثاقه في القدم .
ورسوله المبعوث الى جميع الأمم ^(١) . ارسله الى امة قد استحوذ عليها

شيأ له هذه الخاصة وهو انه الموجود لافي موضوع وهذا ليس حقيقة ولا
نعرف حقيقة الجسم بل نعرف شيئاً له هذه الخواص وهي الطول والعرض
والعمق ولا نعرف حقيقة الحيوان بل انما نعرف شيئاً له خاصة الادراك والفعل
فان المدرك والفعل ليس هو حقيقة الحيوان بل خاصة اولازم والفعل الحقيقي
له لا يدرك ولذلك يقع الخلاف في ماهيات الاشياء لان كل واحد ادرك لازماً
غير مادركة الآخر بحكم مقتضى ذلك اللازم . ونحن انما ثبت شيئاً ما مخصوصاً
عرفنا ان مخصوص من خاصة او خواص ثم عرفنا لذلك الشيء خواص اخرى
بواسطة ما عرفناه اولاً ثم توصلنا الى معرفة أنها كالامر في النفس والمكان
وغيرها مما أثبتنا أنها لامن ذاتها بل من نسب لها الى اشياء عرفناها
او من عارض لها او لازم ومثاله في النفس انا رأينا جسماً يتحرك فاثبتنا لذلك
الحركة محركاً ورأينا حركة مخالفة لحركات سائر الاجسام وعرفنا ان له محركاً
خاصاً اوله صفة خاصة ليست لسائر المحركين ثم تدبنا خاصة خاصة ولازماً
لازماً فتوصلنا بها الى اثباتها ولهذا قال من قال

برح بي ان علوم الوردى . شيآن مان فيهما من مز يد

حقيقة ييجز تحصيلها . وباطل تحصيله لا يفيد

(١) اشار بالميثاق المأخوذ في القدم الى قوله تعالى واخذ الله ميثاق

الشیطانُ فاستهواها . واستخفها الطغیانُ فأرداها^(١) * فحلل الله
 بمحمدٍ صلى الله عليه عقودها . وقلل بأنصاره وأثرته
 جنودها^(٢) * حتى فاه بكلمة العدل جاحد . واستيقظ من سِنَّةِ
 الجمل راقذ * وأمر بالحق في دين الله ونهى . وظهر دينه على
 الأديان كلها صلى الله عليه وعلى آله أولى الأجلام والنهى . صلاة
 لا غاية لأمدها ولا منتهى^(٣) * وسلم تسليماً ﴿ ايها الناس ﴾ ذكروا
 القلوبَ هولَ الازدحام في اليوم المشهود . وضمرُّوا النفوسَ لاقتحام
 العقبةِ الكؤود^(٤) * وحاذروا مظالم العباد قبل انتصاف الحاكم المعبود .
 وبادروا عدم الامكانِ باتهازِ فرصِ الوجود^(٥) * وتحفظوا من تسطير

البيدين لما آتاكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
 به ولتنصرنه قال أأقررتم واخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا
 وأنا معكم من الشاهدين (١) استحوذ عليها الشيطان غلبهم واستولى عليهم .
 واستهواها خدعها واستهلها من جهة . ما تهواه وتؤثره ويقرب من هذا المعنى
 استهواه الشيطان اذا استهامه وحيره . واستخفها وجدها خفيفة والمراد بخفها
 خفة عقولها . والطغیان البتو والزيادة في الضلال . وأرداها اهلكها (٢) العقود
 جمع عقد بفتح العين يريد انه حل ما عقده من اسباب الضلال . وفل الجيش
 هزيمه وبابه رد يقال فله فاقفل اي كسره فانكسر وفل مبالغة في قل .
 واسرة الرجل رهطه لانه يشد بهم اسرهم ويتقوى بهم (٣) الاحلام العقول
 والنهى جمع نهية وهو القفل سمي بذلك لانه ينهى صاحبه عن القساد
 (٤) وضمر النفوس اجعلوها ضامرة اي تخفية تخيلة بمخالفة العادة والتزام انواع
 المادة . والاقترحام ركوب الامر الشاق والمهجوم عليه بغير روية . والعقبة واحدة عقبات
 الجبال . والكؤود الشاقة المصعد (٥) بادروا عدم الامكان اي لاحقوا عدم

رقبائكم قبلَ شهادتِ الالسن والجُلُود. وتيقظوا من سترِ غفلاتكم
 قبلَ رقدتكم الكبرى في ظلم الاحود^(١) * وتفكروا فيمن سلف قبلكم
 من القرون. وكَم سَطَرَتِ الدنيا منهم ثم محت بيدِ المنون^(٢) * اين الممالكُ
 واربابُها. اين الملوكُ وحجَّابُها * اين الزعماء واصحابها. اين المراتبُ
 وطلابُها. اين الكواعبُ وارتابها. حصلوا في القابر ورُدمت عليهم
 ابوابُها^(٣) * الم يكوئوا اغزرَ منكم أعدادا. واكثرَ اموالاَ وأولادا.
 فصمتَ والله المنون عُرَى اعمارهم. وهدمت المشيد من معاقلم
 وديارهم^(٤) * فأضحوا احاديثَ بينكم وعبرا. وصاروا بعدَ الملائنة لهم
 خبرا^(٥) * فرحم الله امرأً اعتق نفسه من رق آثامها. وأطلقها بالتوبة

الامكان وسابقوه حتى تسبقوه وذلك بانتهاز فرص الوجود واراد الحث على
 اغتنام فرصة الوجود لامكان الحصول فيه على اسباب السعادة (١)
 الرقباء جمع رقيب وهو الملك الكاتب لافعال البساد (٢) سطرت
 كتبت شبه الناس بالحروف وظهورهم بالكتابة وخفاءهم بالحو. والمنون
 الدهر والنية (٣) الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها اي
 انتصب. والارتاب جمع ترب وهو اقربن ومن كان على سنك. وردمت سدَّت
 (٤) انقصم الكسر تقول نصمت فانقصم والقصم قريب منه غير انه يقال فيما
 يسمع له صوت ويظهر له اثر وذلك لما في حرف القاف من الشدة. والعري
 جمع عروة وهو شيء مستدير يستمسك به كعروة الكوز. والمشيد بالتخفيف
 المعمول بالمشيد والشيء كل شيء طليت به الحائط من جص ونحوه
 وشاد البناء جصه وهو من باب باع والمراد بالمشيد هنا المتين المحكم وشيد
 البناء بالتشديد رفه وأعلاه. والمعاقل جمع معقل وهو الملجأ وبه سمي معقل
 بن يسار الضحاني^(٥) (٥) الملائنة المشاهدة ومما يقرب من هذا المعنى قول التهامي

من وثاقِ اجرامها وأنعم النظر لها بتقوى ما ليكها. ونكبتها بالأحسان
 عن سُبُلِ مهالكها ^(١) * قبل أن يستبدَّ السكون بحركاته. وتسلك به
 المنون سُبُلَ هلكاته ^(٢) * ويزود كفتاً من جميع ما جمع على تبعاته ^(٣) *
 قبل شهاداتِ لسانه عليه ورجله ويده. وعرقه الى أذنيه في رشح
 جسده ^(٤) * لسماء قد انقطرت. وكواكب قد انثرت ^(٥) * وشمس قد
 كورت. وجبال قد سُيرت ^(٦) * ووحوش قد حشرت. وصحائف قد
 نشرت. وأرض قد مدت. ومذاهب قد سدت ^(٧) * ونفوس قد زوجت
 وججيم قد اججت ^(٨) * ووجوه قد اسودت. وأعناق قد امتدت *
 وديان لا يُرهب من حسابه الا عدله. ورحان لا ينجي من عذابه
 الا فضله ^(٩) * ذلك يوم عسر على المذنين فطال. وحاورت فيه السنهم
 الاوصال ^(١٠) * والتمسوا من الاقالة والرجى الحال. وأسمعهم النداء
 من قبل ذى الجلال * ا ولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال ^(١١) *

(ينظر الى الانسان فيها غمرا * حتى يرى خيراً من الاخيار)

(١) انعم النظر وامنه بمعنى. نكبتها أبعدها وأملها (٢) يستبد يستقل والسكون من
 احوال الآوات والحركات من احوال الاحياء وجمعها لتوعها (٣) التبعات جمع تبعه
 وهو ما يتبع به المرء من ظلامه ونحوها (٤) الرشح ظهور القطرات من المسام
 (٥) لسماء قد انقطرت اي لاجل هذا القول (٦) كورت الشمس غورت وذهب
 ضؤوها (٧) مذاهب طرق (٨) زوجت قرنت باشكالها للذهاب الى الجنة او الى
 النار. أجمعت سعرت (٩) ديان مجاز وقاض (١٠) حاورت راجعت القول وكالت.
 والاوصال الاعضاء وفي هذا اشارة الى قوله تعالى (وقالوا لجلودهم لم شهدتم
 علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) (١١) الرجى مصدر كالرجوع

أَيُّظُنَّا اللَّهَ وَآيَاكُمْ مِنْ سُنَّةِ الْفَقْلِهِ. وَوَفَقْنَا وَآيَاكُمْ لِلتَّزُودِ قَبْلَ النَّقْلِهِ.
وَجَعَلْنَا وَآيَاكُمْ مِمَّنْ سَدَّدَ مِنْهُمْ الْأَوْدُ فَغَفَرَتْ ذُنُوبُهُمْ. وَلَا جَعَلْنَا وَآيَاكُمْ
مِمَّنْ طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ^(١) * إِنْ أَحْسَنَ مَا نَضِضُ بِهِ
اللسانُ وَرَثَلَهُ. وَانْفَعَ مَا تَلَاهُ الْإِنْسَانُ وَحَمَلَهُ. كَلَامٌ مِنْ فَرَضِ الْقُرْآنِ
فَأَثَرُهُ^(٢) * وَتَقْرَأُ فَلَا اقْتِحَمَ الْعَقَبَةُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

— خطبة في معنى الصلاة والزكاة لابي طاهر —
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي الْإِلَهَ الْحَمْدُ. الْمَعْبُودِ الَّذِي كُلُّ
الْخَلْقِ لَهُ عَبْدٌ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يَحِيطُ بِهِ وَهَمٌّ وَلَا حُدُ. الْقَدِيمِ الَّذِي
لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ وَلَا بَعْدٌ. أَحْمَدُهُ عَلَى جَمِيعِ أَقْصِيَّتِهِ وَأَقْدَارِهِ. وَأَسْأَلُهُ
التَّوْفِيقَ لِمَا قَرَّبَ مِنْ جَنَّتِهِ وَبَعْدَ مِنْ نَارِهِ * وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةٌ جَانِبُهَا الشُّكُ. وَفَارَقَهَا الْأَلْحَادُ وَالْإِفْكَ *
وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.
وَيَأْخُذُ بِهِ مِنْ كُلِّ فِتْرَةٍ عَنِ الْحَقِّ وَسُنَّةٍ * فَسَعِدَ مَنْ خَالَفَهُ وَظَلَمَ. وَبُعِدَ
مَنْ خَالَفَهُ وَخَسِرَ. وَظَهَرَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مَا كَانَ كُفْرًا^(٣) * صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً نَعْتَقُ بِهَا مِنَ الْيَمِّ عَذَابَهُ وَوَيْلَ عِقَابِهِ. وَنُلْحِقُ
بِكَرِيمِ عَطَايِهِ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ * وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا * يَا أَيُّهَا النَّاسُ * إِنْ اللَّهَ تَعَالَى

(١) سَدَّدَ مِنْهُمْ الْأَوْدُ قَوْمٌ مِنْهُمْ الْعُوجُ (٢) نَضِضُ حَرَكٌ (٣) خَالَفَهُ
طَاهِدَهُ وَصَارَ مِنْ أَنْصَارِهِ. وَبَعْدَ يَكْسِرُ الْعَيْنَ هَلَكَ وَمِنْهُ بَعْدَتْ ثَمُودُ. وَكُفِرَ سَتَرُ
وَمِنْهُ قَبْلَ اللَّيْلِ كَافِرٌ

ذكره . ونفذ امره . شرفكم بكتابه . المشحون بحكمه وآدابه ^(١) * لتعملوا
 بما شرع لكم فيه . وتقفوا عنداوامره ونواهيه . ولا تكونوا كالذين
 اتخذوا سبيلَ النّفى بخلافه سبيلا . وبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
 ثمنا قليلا ^(٢) * فمّا امركم به المحافظة على الصلاة التى هى افضلُ اعمالكم .
 وابتاء الزكاة التى بها انماش فقرائكم ونمو اموالكم * ومدحكم بذلك
 على السن انبيائه . وكرّره فى محكم تنزيله وآه ^(٣) * فقال عز من قائل

(١) المشحون المملوء نقول شحنت القلب اذا ملأه فهو مشحون (٢) نبذوه
 طرجهوه (٣) الانماش مصدر انماش الله اذا رفعه من عثرته والشهور نمشه الله بنبر
 همزة فانتمش وقد جعلوا النش غير مسموع وقد ورد فى شعر المبتقى حيث قال
 (يامن جفا ذراى فى ظاهري خللا . وافض عنى أوفاد وأوباش)
 (لا تيمأسن من المرضى وان ضفوا . ولن يفوتهم الانماش ان عاشوا)
 اصل آه آيه والآي جمع آية والآية فى اللغة بمعنى العلامة وسميت الآية من
 القرآن آية لكونها علامة لانقطاع الكلام فيها عما قبله وعما بعده ~~كذا~~ قيل
 واستشهدوا على ذلك بقول النابغة

(توهمت آيات لها فعرفتها * لستة اعوام وذا العام سابع)

قال فى الكواكب فى الجزء الثانى والعشرين بعد المائة ان تسمية الآية من
 القرآن آية لانها علامة صحيح لكن قول القائل لانها علامة لانقطاع الكلام
 فيها عما قبله وعما بعده ليس فيه طائل فان هذا معنى الحد والفصل وليس هذا
 هو معنى كونها آية كيف وآخر الآيات آية مثل آخر سورة الناس وكذلك
 كل آية فى آخر سورة وليس بسدها شئ واول الآيات آية مثل اول آية
 من القرآن او من كل سورة وليس قبلها شئ ثم قال والصواب انها آية من
 آيات الله اى علامة من علاماته ودلالة من دلالاته وبيان من بيانه فان كل
 آية قد بين فيها من امره وخبره ما هو دليل عليه فعلمة هى آية من آياته

في اول كتابه المنزه عن الباطل ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
 للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الى قوله المفلحون﴾ وقال تعالى ﴿الم
 تلك آيات الكتاب الحكيم الى قوله يوقون﴾ فوسمكم بالتقوى واليتين.
 وخصكم بالهدى والفلاح دور العالمين وجعلكم رحمة من المحسنين.
 وقال ﴿الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾
 الآية. فواظبوا رحمكم الله على ما به مدحكم. واخرجوا حقه من فضل
 ما خولكم ومنحكم. فقد خولكم جزيلاً. وسألكم منه تزرأ قليلاً*
 فلا يشغلن احدكم عن صلاته عند وجوبها شاغل. فيبوء بما بابه المعرض
 الغافل^(١) وادّوا حق الله من اموالكم الى من اوجب ذلك لهم. وسدّوا
 بوفوره فاقهم وغلّهم. واعلموا ان كل مال منع حق الله منه فهو كنز
 يعاقب صاحبه عليه. ورجز يصير يوم ما له اليه^(٢) قال الله تعالى والذين

دالة على ان كلامه مابين لكلام الخلقين ولما كانت كل آية مفصولة بمقاطع الآي
 التي تختتم بها صارت كل جملة مفصولة بمقاطع الآي آية ثم ابان ان قول من
 قال انها سميت بذلك لكونها عجباً يقال فلان آية من الآيات اي عجب لا يخرج
 عن القول السابق فان آيات الله سبحانه كلها عجيبة فآيات القرآن عجب يستعجب
 فيها القارى لمباينتها لكلام الخلقين وليس هذا لان مسعى الآية هو مسعى
 العجب بل مسعى الآية اعم ولهذا قال تعالى كانوا من آياتنا عجباً

(١) الجزيل العظيم واجزل له من المطاء أكثر له منه. والتزر القليل وبابه
 سهل (٢) باء بالاثم ونحوه رجع به وباء بالحق اقر به (٣) الرجز الرجس
 ومنه (والرجز فاهجر) والرجز ايضاً العذاب ومنه (فانزنا عليهم رجزاً
 من السماء) والمراد بالرجز الرجس وهو النوى الذي يؤنف منه وبالضمير الراجع

يكنزون الذهب والفضة الآيتين فينظ ايها الغافل من سنة رقدتك
 قبل ان يؤخذ بكظامك * وتزود ايها الراحل من جدتك ليوم فقرك
 وعدمك ^(١) * فانك محاسب على ما جمعت * طالب بكل ما صنعت *
 مساو لما اعطيت ومنعت * مقابل على ما فرطت واضعت * بين
 يدي عالم قدير * وناقد بعباده بصير ^(٢) * فرحم الله اسراً أطلع عما كان
 عليه من العصيان مقيماً * واشترى من الله بفانيته جنة ونعماً ^(٣) * وراقب
 ملكاً بما اسلف من عمله عليماً * لا يظلم مثقال ذرة * وان لك حسنة
 يضاعفها ويؤتي من لده اجراً عظيماً * جعلنا الله واياكم من الذين صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه * وانا بواب صدق الزينة والاخلاص اليه * ولم تشغلهم
 الدنيا بمخطاها عما لديه ^(٤) * ان اوضح ما ظهر من البرهان * وانصح ما
 خطر على الازهان * وانجح ما وقر في الاذان * كلام من هو كل يوم
 في شان ^(٥) * وتقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآيتين

اليه في اليه الرجز بمعنى المذاب فيكون في العبارة استخدام (١) اخذت
 بكظمه وهو مخرج النفس وهو بفتحتين. والجدة بكسر الجيم وتخفيف الدال
 النقي قال الراجز

(ان الشباب والقراخ والجده . مفسدة للمرء ايم مفسده)

والدم بوزن قفل والسدم بوزن طرب الفقر ونظيرها الحزن والحزن
 والرشد والرشد (٢) بباده متعلق بما يليه (٣) بقايته اي بدنيته القانية حذف
 الموصوف واقام الصفة مقامها (٤) حطام الدنيا متاعها الزائل (٥) وقرئت

خطبة نكاح

الحمد لله على احسانه. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تعظيماً لشأنه. وأشهد ان محمداً عبده المؤيد بسلطانه. ورسوله القائد الى
رضوانه. صلى الله عليه وعلى آله واعوانه. صلاة يحلهم بها دار امانه.
والنكاح مما امر الله به.

خطبة اخرى

الحمد لله على حل القضاة ومصره. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
انتهاء الى امره. وأشهد ان محمداً عبده ورسوله القائم بنصره. وامينه
المؤمن على سره. صلى الله عليه وعلى آله ما ذكر في بره وبحره. والنكاح
مما امر الله به. ورغب فيه. قال الله عز من قائل: وأنكحوا الايامى منكم

خطبة نكاح

من تأليف ابى الفرج طاهر بن محمد بن عبد الرحيم بخطابها
بجذرة بعض لامراء اذا تولوا العقد لغيرهم او لانفسهم

الحمد لله المستحمد الى الانام بنعمته. والمتفقد للاجرام برحمته^(١).
الذى عجزت الابواب عن تكييفه وصفته. وذلت الصواب لجبروته.

(١) يقال استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانما هم عليهم اى طلب
الحمد منهم بسبب ذلك. والمتفقد السار والمطى. والاجرام مصدر اجرم بمعنى
اذنب ويجوز ان يقرأ بفتح الحمة ويكون جمع جرم بالضم بمعنى الذنب ومعنى
تقدمه الله برحمته غمره بها وعمه

وعظمته * أحمدُهُ على ما ساءَ وسر من اقصيته . حمدَ راعب اليه في توفيقه
وعصمته * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في
شهادته . واشهد ان محمداً عبدُ شرفه برسالته * ونبيُّ انتجبه لاقامة دعوته .
صلى الله عليه وعلى آله وصحابه . صلاةً يبلغهم بها نهاية امنياتهم وامنيته .
والنكاحُ مما اباحهُ اللهُ لبريته . والسِّفاحُ مما حظرهُ ونهى عن مفارقتهِ ^(١) *
وفلان بن فلان ممن غنيم عن صفاته بمعرفة . وهو راعبٌ في العقيلة
الجليلة فلانة بنت فلان رغبةً توجبُ اجابته الى مسئلته ^(٢) وقد بذل
لها من الصداقِ كذا وكذا مالا يقوم بحملته . فاقبلوا منه ما بذله واجبيوه
الى ارادته * قرَنَ اللهُ الخيرة التامة ببدء أمرهما وخاتمته . وشملَ
مولانا الامير باطالة بقاءه وادامة دولته * وكبتِ اعدائهِ وتثيت وطائنه .
ولا أخلى رعيته من حسن نظره فيهم وجيل طويته ^(٣) * واستغفر
الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين .

❦ فصل لشيخنا ابي القسم رحمه الله مرتب على خطبة ❦

❦ نكاح من خطب جده وهي ❦

(عمر على النسخة القديمة هذه الالفاظ . هذا قول شيخنا ابراهيم الرقي)

الحمد لله الذي خلق الانسان فعذله

- (١) مقارفة الذنب مقاربتة واكتسابه (٢) عقيلة كل شيء اكرمه والعقيلة
من النساء كريمة اهلها واصل العقيلة المرأة تنقل في خدوها لكرمها على اهلها
(٣) كبت الاعداء اذلالهم وقمعهم تقول كبت الله العدو باب ضرب اذله

وكان مما اباحه الله وحلله واتاحه جُلُّ ثناؤه وسهله . ان وفق مولانا الامير
فلاناً لأجابه من سألته . وشيّد ما بناه السلف الصالح وأثله ^(١) . فأذن في العقد
الذي شرفه الله وفضله وختمه بمشيئته وعجله . على الست الجليلة السيدة
الاصيلة بنت الامير فلان المقسومة ان شاء الله له ^(٢) . وقد فرض عليه من
الصداق كذا وكذا مالا قرّره لها وبذله . وابتدأ بحملته تفضلاً منه ونحله ^(٣) .
قرن الله بالسعادة آخر امرهما وأوله . وعمّ ببلوغ الارادة ماضيه ومستقبله .

وقمه . وتثبيت الوطأة كناية عن التمكين وعدم التزلزل . والطوبة الضمير وهو من
طويت الشيء اذا سترته وهي فعيلة بمعنى مفعولة (١) اتاحه قدره . وشيّد ما
بناه وثقه وقواه . وأثله احكمه ومجد مؤنل وبائيل اي ثابت الاصل (٢) الست
كلمة محرفة من سيدة وهي خطأ جلي . وتأولها ابن الانباري فقال المراد بست ست جهاتي
كناية عن تملكها له ولا يخفى انه تكلف وقد اشار اليه البهاء زهير بقوله
(بروحي من اسمها بستی . فتتظرفني التحاة بين مقت)
(يرون بانتي . قد قلت لحبا . وكيف وانتي لزهير وفقى)
(ولكن غادة ملكت جهاتي . فلا لحن اذا ما قالت سقى)

(٣) القرض في الاصل قطع الشيء الصاب او التأثير فيه . تقول فرضت
الجديد اذا قطعت اوحزرت فيه والمفروض والقرض ما يقطع به الحديد ثم
استعمل القرض في معنى الايجاب لكن الايجاب يقال باعتبار وقوعه والقرض
باعتبار قطع الحكم فيه وفرض الحاكم الثقة على الزوج اوجبها وحكم بها عليه
وفرض الثقة للزوجة حكم بها لها . وصدّاق المرأة وصدقها بضم الدال ما تعطى
من مهرها وقد اصدقها كذا اذا جعله صداقاً لها . والنحلة بكسر التون العطية
عن طيب نفس من غير عوض وهو اخص من الهبة فكل نحلة هبة وليست كل
هبة نحلة واشتقاقها من التحل نظراً الى فعله فاذا قالت نحاته فكأنك قالت اعطيته
عطية التحل وذلك ان التحل يقع على الاشياء ولا يضرها وهو مع ذلك ينفع فمما عطيها

وهنا مولانا بما ملكه من الممالك وخوله وأضفى عليه لباس
 النعم وجله^(١) * ووصل بالتوفيق والتسديد قوله وعمله وبلغه
 من الدنيا والآخرة أمله * كما اختاره لحراسة الثغور
 وأمله^(٢) * واستغفر الله العظيم لى ولكم
 وله ولجميع المسلمين

تمت خطب ابى طاهر محمد رحمه الله

تمت الخطب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وذلك فى العاشر من شوال سنة

١٣١١

(١) هنا بما ملكه به ومنه بغير مشقة ولا نصب. والضفو السبوح تقول
 ضفايضفو ونوب ضاف اى سابغ وحوض ضاف اى ممتلىء واضفى الله علينا لرباس
 النعم اى اسبغه (٢) التوفيق فى البدان يكون احواله موافقة لما ينبغي ان
 تكون عليه فى نفس الامر والتوفيق لا بد منه ولا يستغنى بحاله عنه فانه سبب السعادة
 والوسيلة الى الحسنى وزيادة وهو بيد من اليه يرجع الامر كله نسأله سبحانه
 التوفيق لما يقرب اليه. ويوجب الزلنى لديه. جل جلاله وعم نواله
 وصلى الله على سيدنا محمد القاتح لما اغلق والخاتم لما سبق
 والمعلن الحق بالحق وعلى آله الاطهار
 واصحابه الاخيار

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

- ﴿ تم طبع الخطب النباتية مصححة بقلم علامة الدهر ﴾
- ﴿ وأديب العصر استاذنا الشيخ طاهر افندي الجزاىرى ﴾
- ﴿ شارح هذا الديوان النفيس حفظه الله ﴾
- ﴿ تعالى وابقاه ﴾

(قد طبعت هذه الخطب عن النسخة المقابلة على عدة نسخ)
 (والمحرورة في الحادي عشر من شعبان سنة ١٢٨٩ هـ)
 (والمكتوب عليها ما صورته)

- ﴿ قبول ديوان الخطب باسمه بالاصل المسموع ﴾
- ﴿ واصلحت ما ادركه النظر من غلط الناسخ ﴾
- ﴿ وما سها فيه ابن نباتة من الالفاظ ﴾
- ﴿ وموقعا على حواشيه به ﴾
- ﴿ وكتبه ابو اليمن الكندى ﴾

جميع حقوق طبعه طئدة لما تزمه الفقير اليه تعالى

عَلَيْهِ السَّلَامُ

مجلد مطبوع في بيتنا الانسية في بيروت

(سنة ١٣٥٨)

- ١ ديوان خطيب الخطباء في يحيى عبد الرحيم بن نباتة ووليده خطيب واه
٢ انبياء من محمد مشروحا بقلم العلامة فاضل الشيخ طاهر القندي الجزائري
٣ ديوان معدل الانصاف في مدح اشرف الكاشان (المواعظ) رادى
٤ ديوان مدح الطيب من مدح الشفييع الحبيب (الطرائف)
٥ (السياسة) ترجمان الشيرازي مدح الهادي البشير على الله عليه و
٦ ديوان الاعلى في مدح ترجمان الاشواق (السيد يحيى الدين ابن العربي)
٧ مولد شريفة عفيف السيد ابن الوفا الرضى ووليده قصة العراج الشريفة
٨ المقصد الاسود في نظم سماء الله الحمصى لسيدى عبدالقادر الجيلاني قدس سره
٩ طباق الذهب اشرف الدين عبدالمؤمن (نصفها) مشروحة الناطة اللغوية
١٠ ديوان الشاعر الشهير شهاب الدين الغفرى ووليده مقاومة اديبة للشاب الطريف
١١ التسم "واخ" للعلامة الزمخدرى (مشروحة الناطة اللغوية)
١٢ نضرة النهار في صحرة الليل والنهار اولها مقالة لغزية
١٣ انمايس اوسى في اللسان العمانى وهو (ترجمان تركى وعربى) على اسلوب
١٤ اجديد في الماخوذ الطالين بزيادة الشاعر اراخيل
١٥ البسط الوفرى في حساب التاجر وهو كتاب سهل المأخذ قريب التناول
١٦ العلم القواعد الحسابية والاعمال التجارية
١٧ الهداية السائل الى انشاء الرسائل وهو (ترجمان مكاتيب واعراض متنوعة)
١٨ انفاصد وخطابات خزينة (مجموع القوائد)
١٩ النظم المفرد في علم التجويد (الفاصل) هذا الرحمن القندي
٢٠ امة جديدة في التصريف ووليها جمال البناء
٢١ مدخل المعلم الابتدائى للامثلة للكتاب الابتدائية النظم
٢٢ جديا في مائة من المذكورة كثير من صانف مدح بالعبارة
٢٣ كطوعات الاحكام العالية ومصر والنظام ديوانى
٢٤ ما يرى ما يسره ويا الله التوفيق كاتبه عبد الباسط الا

